







کتاب  
صَلَاحُ الْوَلَدِ  
تأليف

صاحب السماحة والسيادة السيد محمد توفيق البكري

---

وشرحه

العلمان الفاضلان احمد بن امين الشنقيطي  
والشيخ ابو بكر محمد لطفي المصري

---

ملزم الطبع محمود حاج الكتبي  
باذن من حضرة صاحب السماحة  
السيد عبد الحميد البكري

---

(حقوق الطبع محفوظة لملزم)





## مقدمة

الحمد لله رب العالمين ، والصلاة والسلام على اشرف المرسلين ، وعلى آله واصحابه اجمعين ( اما بعد ) فانتى منذ فارقت شنيط ، ووصات الى البحر المحيظ ورحات من المنيرين الى المشرقين ، وطفئت الشام والحرمين ، وأنا انقلب طرف الادب ، وفصح كلام العرب . وأدأب في ذلك كل الأدأب ، حتى كانت الرحلة الى مصر ، والتزول بهذا القطر ، فقصدت حضرة الفضل . ومصرع الجهل . وباحة الادباء . وساحة العلماء والشعراء . وهى حضرة امام الادب . وفصيح المعجم والعرب . مولانا صاحب الساحة . والفضل والرجاحة . انشدب الغطريف . والشريف بن الشريف . السيد محمد توفيق البكرى قيب اشراف الديار المصرية . وشيخ مشايخ الطرق الصوفية فاطماني حفظه الله من مؤلفاته على كل مصنف غرب . وتأليف عجيب . فرأيت بينها كتاباً اسماء ( صهاريج الاولؤ ) وضعنه طائفة من ثره . وجملة من شعره . فاذا حكمة اتماز . وبيان سحبان . وفصاحة مد بن عدنان . كالم ايس مما تنني اواخره على اوائله . ويموت من قبل قائله . بل مما يبقئ على الاحقاب والاحوال . بقاء الثريا في جبين الليال . وبلاغة ترتقم عن مساجلة فضلاء هذا الزمان . ومناظرة أدباء العصر والاوزان . وتأتق باشرف ما صنعه باناء الدولتين الاموية والعباسية . وأنفس ما وضعه فصحاء . الفرقين . المشرقية والأنداسية ( جَرَى الْوَاهِي فَطَمَّ عَلَى الْقَرِي ) ولا والله لولا خشية ان أحمل على التملالة

أو التشيع والموالاة . لقلت انه ماخط قلم من الاقلام . منذ الف عام . مثل هذا الكلام . وهب انه وجد في متقدمي الشعراء من أتى بمثل هذا الشعر فأتى لنا من علية الكتاب من أتى بمثل هذا النثر . ولو نظرنا فيما دوّنه البلغاء لألفينا ان من رزق اللفظ حرم المعنى . ومن اجاد المفهوم لم يجد المبني ومن احسن في الشعر لم يحسن في النثر . ومن اتفق لهم بعض هذى الخصال . حرموا قوة الخيال . ومقابلة الحقيقة بالمثال . فلم يجتمع لاحد منهم ما اجتمع لهذا السيد الشريف من أركان البلاغة . وأصول هذه الصياغة . فسيحلز واهب القوى والقدر . ومصور الاشباح والصور

فلما وقفت عليه أنا والفاضل الجليل الدراكة النبيل (الشيخ ابوبكر لطفي) احببنا خدمته بهذا الشرح ليبين معضله . ويفصل مجمله . ويشير الى ما فيه من لطيف الاشارات . وبعيد التلميحات . وغرائب الامثال . وتفاصيل الاقوال . كل مناسائل الله ان يجعل هذا الشرح كمتنه مشمولا بالافادة . موصوفا بالاجادة . آمين

# بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَلَهُ الْحُدُ فِي الْآخِرَةِ  
وَهُوَ الْحَكِيمُ الْخَبِيرُ . بَارِئُ الدَّمَسِ مَا لَنَا مِنْ دُونِهِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ (١) .  
وَالصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى السَّيِّدِ الْعَاقِبِ . صَفْوَةِ لُؤَيٍّ بْنِ غَالِبٍ . سَيِّدِ نَاوَمٍ وَلَا تَا  
أَبِي الْقَاسِمِ . مُحَمَّدٍ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَبْدِ الْمَطْلَبِ بْنِ هَاشِمٍ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ .  
وخاصته وعامته (٢)

(أَمَّا بَعْدُ) فَهَذِهِ كَلِمَاتٌ مِنَ النَّثْرِ . وَأَبْيَاتٌ مِنَ الشَّعْرِ . ضَمَّتْهَا مُخْبِئًا  
مِنْ الْحَكْمِ . وَأَقَاوِيلٌ مِنْ جَوَامِعِ الْكَلَمِ . وَذِكْرٌ مِنْ مُتَرَبِّبَةِ الْأَخْبَارِ .  
وَنُتُونًا لِبَقْضِ الْإِنْسَانِيَّةِ وَالْآثَارِ . وَثَلَاثٌ فِي الْمَوَاعِظِ وَالْإِعْتِبَارِ (٣)  
وَشَعَّعَتْهَا بِأَنْظَارِ الْجَاهِزَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ . وَالْحُكَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ . كَمَا

(١) يَارِئُ خَالِقِ . النَّمِ الْرُوحِ .

(المعنى) — . الْجُمْلَةُ الْأُولَى آيَةٌ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى وَهِيَ أَوَّلُ سُورَةِ سَبَأٍ

(٢) الْعَاقِبُ مِنْ أَمْنَاءِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ أَيْ آخِرُ الْأَنْبِيَاءِ . صَفْوَةُ الشَّيْءِ مَا صَفَا

مِنْهُ . لُؤَيٌّ بْنُ غَالِبٍ أَحَدُ أَجْدَادِهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(٣) نَجَبٌ جَمْعُ نَجْبَةٍ وَهِيَ الْمُخْتَارُ مِنَ الشَّيْءِ . مَغْرِبَةُ أَيْ الْأَخْبَارِ الْغَرِيبَةِ يُقَالُ أَغْرَبَ

إِذَا أَتَى بِالْغَرِيبِ . أُنَامِي جَمْعُ أُنَمَى وَمِنْهُ قَوْلُ اللَّهِ تَعَالَى ( وَأَنْزَلْنَا مِنَ الْمَاءِ طَهُورًا

لِنَحْيِي بِهِ بَلَدًا مَيِّتًا وَنُسْقِيهِ مِمَّا خَلَقْنَا أَنْهَامًا وَأُنَامِي كَثِيرًا ) مَثَلَاتُ جَمْعُ مَثَلَةٍ عَنْ ابْنِ الْيَزِيدِ

أَنَّ الْمُرَادَ فِي قَوْلِهِ بِالثَّلَاثِ الْأَمْثَالِ . الْأَثَارُ جَمْعُ أَثَرٍ وَهُوَ هُنَا الظِّهْرُ

(المعنى) — : أَنَّهُ ضَمَّنَ هَذَا الْكِتَابَ طَائِفَةً مِنْ شِعْرِهِ وَتَرْتِيلِهِ وَأَتَى فِيهِ بِكُلِّ حِكْمَةٍ عَالِيَةِ

وَكَلَمَةٍ بَلِيغَةٍ وَغَرِيبَةٍ مُسْتَمْلَحَةٍ وَصَفَةٍ لِبَعْضِ الْأَعَاظِمِ مِنَ الرِّجَالِ وَعِظَةٍ مُؤَثَّرَةٍ وَعِبْرَةٍ بِالْقَةِ

تُسَمَّعُ الرَّاحُ بُغْيَانُ الْبَطَاحِ (١) . فَبَاءَتْ بِحَمْدِ اللَّهِ مِنَ الْبِلَاقَةِ فِي الْقَرَارِ  
 الْمَكِينِ . وَالرَّكْنُ الْكَانِ . وَقَدْ التَزَّمْتُ فِي أَكْثَرِ عِبَارَتِهَا فَصَحَّ الْحُجَّاجُ  
 وَلِسَانُ رُؤْيَا بْنِ الْعَجَّاجِ . وَأَنَا أَعْلَمُ أَنَّ مِنَ الْأُدْبَاءِ الْيَوْمَ مَنْ يَنْفَرُ مِنَ الْغَرِيبِ  
 وَلَا يَنْفَرُ مِنَ اللَّهِ خَيْلٍ ، لَا سِتِيلَاءَ الْعَجْمَةِ عَلَى هَذَا الْجَلِيلِ (٢) فَلَمْ يَنْفِنِي ذَلِكَ عَنْ أَنْ

(١) شَعَّعْتُهَا أَيْ مَزَجْتُهَا . الْجِهَادَةُ جَمْعُ جِهْدٍ بِالْكَسْرِ وَهُوَ النَّقَادُ الْخَيْرُ . ثَغْبَانُ  
 جَمْعُ ثَغْبٍ وَهُوَ الْمُسْتَنْقَعُ فِي صَخْرَةٍ أَوْ صَلَاةٍ مِنَ الْأَرْضِ  
 (الْمَعْنَى) - أَنَّهُ مَزَجَ أَفْكَارَهُ وَأَنْظَارَهُ بِأَفْكَارِ وَخَوَاطِرِ الْحُكَمَاءِ وَالْجِهَادَةِ الْمُتَقَدِّمِينَ  
 فِي هَذَا الْمُؤَلَّفِ النَّفِيسِ وَقَدْ قَالَ بَعْضُهُمْ

وَاحْفَظْ ثَقُلَ مَا شِئْتَهُ إِنْ الْكَلَامَ مِنَ الْكَلَامِ

وَكَانَ أَبُو الْعَلَاءِ الْمَعْرِيُّ يُفَضِّلُ الْمُتَنَبِّيَّ عَلَى الشَّعْرَاءِ وَسَمِيَّ شَرْحَهُ لِدِيَوَانِهِ مُعْجَزُ أَحْمَدَ  
 فَقِيلَ لَهُ إِنْ كُلَّ مَعْنَى لِلْمُتَنَبِّيِّ نَجَدَ مَقْتُولًا عَنْ غَيْرِهِ فَقَالَ هَذِهِ مَا أَخَذَهُ مِنْ سِوَاكَ لَدَيْكُمْ فَلْيَصْنَعْ  
 كُلُّكُمْ مِثْلَ دِيَوَانِهِ إِنْ كَانَ ذَلِكَ فِي امْكَانِهِ . وَقِيلَ عَنِ الْبَحْتَرِيِّ  
 كُلُّ بَيْتٍ لَهُ يَجُودُ مَعْنَاهُ فَمَعْنَاهُ لَا بِنَ أَوْ سَ حَبِيبُ

فَلَمْ يَضَعْ ذَلِكَ مِنْ الْوَلِيدِ وَلَمْ يَهْجُنْ مَا صَاغَهُ مِنْ قَصِيدِ  
 (٢) فَصَحَّ جَمْعُ فَصَحَى كَكَبَرٍ جَمْعُ كَبَرَى وَالْمُرَادُ بِهَا أَفْصَحَ كَلِمَاتِ الْحُجَّاجِ . الْغَرِيبُ  
 الْبَعِيدُ عَنْ أَعْيُنِهِمْ . الدَّخِيلُ الْكَلِمَةُ الْإِجْمَاعِيَّةُ تَدْخُلُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ . الْعَجْمَةُ عَدَمُ الْإِفْصَاحِ فِي  
 الْكَلَامِ الْحُجَّاجُ هُوَ ابْنُ يَوْسُفَ بْنِ أَبِي عَقِيلِ الثَّقَفِيِّ وَلِدَ سَنَةَ ٤١ هـ وَنَشَأَ بِالطَّائِفِ وَكَانَ مُنْطَلِقًا  
 مَفْوُهَا وَخَطِيبًا بَلِيغًا وَسِيَاسِيًّا مُحْكَمًا قَدْ اتَّصَلَ فِي أَوَّلِ أَسْرِهِ بِرُوحِ بْنِ زُبَاعٍ ثُمَّ بَعْدَ الْمَلِكِ بْنِ  
 صُرُوَانَ وَلَمْ يَزَلْ يَتَرَقَّى إِلَى أَنْ وُلِيَ الْعِرَاقَ وَطَارَ ذِكْرُهُ وَعَظُمَ سُلْطَانُهُ وَعِنْدَ دُخُولِهِ الْعِرَاقَ دَخَلَ  
 الْكُوفَةَ وَبَدَأَ بِالسَّجْدِ وَخَطَبَ خُطْبَتَهُ الْمَشْهُورَةَ الَّتِي يَقُولُ فِيهَا

يَا أَهْلَ الْعِرَاقِ وَالنِّفَاقِ وَاللَّهَ لَا عَصْبَتَكُمْ عَصْبُ السُّلْمَةِ وَلَا نَحْوُكُمْ نَحْوُ الْعَصَا فطَلَمَا أَوْضَعْتُمْ  
 فِي الضَّلَالَةِ وَتَمَادَيْتُمْ فِي الْجَهَالَةِ يَا عِبِيدَ الْعَصَا نَا الْغَلَامِ الثَّقَفِيِّ لَا أَعْدَالًا وَفَيْتَ وَلَا أَخْلَقَ الْإِفْرِيَّتِ  
 أَدَاءُ تِلْكَ كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى (وَضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا قَرْيَةً كَانَتْ آمِنَةً مُطْمَئِنَّةً يَأْتِيهَا رِزْقُهَا رَغَدًا مِنْ كُلِّ  
 مَكَانٍ فَكَفَرَتْ بِأَنْعَمِ اللَّهِ فَأَذَاقَهَا اللَّهُ لِبَاسَ الْجُوعِ وَالْخَوْفِ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ شَاهَتِ الْوُجُوهُ  
 فَانْكَرَ أَشْبَاهَ ذَلِكَ فَاسْتَوْفَوْا وَاسْتَقِيمُوا اقْسَمُ بِاللَّهِ لَتَدْعُنَّ الْأَرْجَافَ وَلَتَقْبَلُنَّ عَلَى

أودَّعَ كَلَامَ الْأَعْرَابِ . هَذَا الْكِتَابِ . وَأَحْدُو فِي إِثْرِ تِلْكَ الرَّفَاقِ . بِمَا فِي  
هَذِهِ الْأَوْرَاقِ

أَيْنَ أَمْرُوهُ الْقَيْسِ وَالْعَذَارَى  
إِذْ مَالَ مِنْ تَحْتِهِ النَّبِيطُ  
إِسْتَنْبَطَ الْعُرْبُ فِي الْمَوَامِي  
بَعْدَكَ وَاسْتَعْرَبَ النَّبِيطُ

وَاللَّهُ سَبَّحَانَهُ الْمُسَوِّوْلُ أَنْ يَجْعَلَ هَذَا الْعَمَلَ نَافِعًا مَقْبُولًا بِمَنْهٍ وَكَرَمِهِ ١

الانصاف ولتنزعن القيل والقال وكان وكان والهن وما الهن أولا هبر نكم بالسيف هبرا يدع  
النساء أيامي والولدان يتامي والله لكانى أنظر الى الدماء تترقق بين الهى والفلاصم .  
وتوفى بواسط سنة ٩٥ هـ وهى مدينته التى انشأها

ورؤية هو ابو محمد رؤية بن العجاج والعجاج ثب واسمه ابو الشعثاء عبد الله بن  
رؤية البصرى التميمى السعدى هو وابوه راجزان مشهوران وكان رؤية بصيرا باللغة علم  
بحوشيا وغريبها وكان يقيم بالبصرة فلما ظهر بها ابراهيم بن عبد الله بن الحسن بن الحسن بن  
على بن ابى طالب وخرج على ابى جعفر المنصور وجرى الواقعة المشهورة خاف رؤية على نفسه  
وخرج الى البادية لبتجنب الفتنة فلما وصل الى الناحية التى قصد ها ادركه اجله بها فتوفى هناك  
سنة ١٤٥ هـ ولما مات قال الخليل دفنا الشعر واللغة والنصاحة ومن اراجيزه

تسألنى عن السنين كم لى فقلت لو عمرت سن الحسل  
او عمر نوح زمن القفطل كنت رهين اجل أو قتل

(المعنى) — : انه استعمل فى اكثر هذا الكتاب فصيح الكلام وغريب اللغة وجزل الالفاظ  
وضخم التراكيب فمالك فى ذلك سالك النصحاء المتوهين كالحجاج ورؤية بن العجاج :

(١) الرفاق الجماعة ترافقهم فى سفرهم . امرؤ التيس هو الشاعر الجاهلى المشهور صاحب  
المعلقة . الغبيط الرجل شديد عليه الهودج . استنبط اى صاروا نبيطا . والنبيط والنبيط جيل من  
العجم ينزلون البطائح بين العراقيين ومن كلام ابن القريه ( اهل عمان عرب استنبطوا واهل

## التُسْطَنْطِينِيَّةُ (١)

نهضت من القاهرة المُرِّيَّةِ قاصداً التُسْطَنْطِينِيَّةَ . وهى بلدُ الإمام . ومدينة السلام . ودارُ خلافةِ الاسلام . فركبتُ سفينةً عدوْلِيَّةَ . الى الثُّمُورِ الذَّرِيجِيَّةِ . فجرى بنا القُلُكُ في خِصَمٍ عَجَاجٍ . ملُتَطِمِ الامواج . أخضرٍ ابلدٍ . كأنه افرندٌ ، بحرٌ عُبَابٌ لا يَقْطَعُهُ الخِلَالُ باونادٍ وأسبابٍ ، ثم طَخِبُ فيه

البحرين نبط استمرو ( استمر اى صاروا عربا . الموامي جمع موماة وهى الصحراء ولقد قال الاعشى وطوفت للمال افاقه فان فحمص فاؤريشلم اتيت النجاشى فى داره وأرض النبط وارض المعجم (المعنى) - البيتان لاني العلاء المعرى وقد اشار بهما الى ما جاء لامرىء القيس فى معلقته من قوله ويوم نخرت للمذارى مطيقى فوا عجباً من رحلها المتحمل تقول وقد مال النبط بنا معا عقرت بميرى يا امرىء القيس فازل ومنعاهما ابن زمن امرىء القيس وعهدتلك الفصاحة العربية والبلاغة اليعربية فقد صرنا الى زمن استولت عليه العجمة وعمت بين ابنائه البكمة

(١) التُسْطَنْطِينِيَّةُ كانت دار ملك الروم وهى الآن قاعدة ملك الاسلام ومقر السلاطين من العُثمانيين وقاتمها السلطان المجاهد الغازى ابو الفتوح محمد الفاتح وهذه الرسالة كتبها السيد السند والاجل الاوحد منذ أكثر من اثنتى عشرة سنة وقد نشرت اذ ذاك فى بعض الكُتُب ثم بدا له فحورها الى هذا الشكل الذى نشرت به الان وتلك سنة الادباء المؤتمنين قال حماد الراوية ماتم ذو الرمة قصيدته التى مطلعها (ما بال عينيك منها الماء ينسكب) حتى آخر حياته وقال الهاد الكاتب ما ألف احد كتابا الا قال فى غده لو قدمت او اخرت وهو ما يدل على عجز عموم البشر والتفرد بالكمال لخواهب القوى والقدر

(٢) المزية نسبة للمعز لدين الله ابى تميم معد بن اسماعيل بن محمد بن عبد الله المهدي العبيدى رابع الخلفاء الفاطميين واول من ملك مصر منهم وعمر القاهرة

(٣) عدوْلِيَّةُ منسوبة الى عدولى وهى بلدة بالبحرين أو الى عدول وهو رجل كان يتخذ

النِّينَانُ ، وَتَضْطَرِبُ الدَّعَائِمُصُ وَالْحَيَتَانُ ، وَأَخَذَتِ السَّفِينَةُ تَشْقُ الْيَمَّ شَقَّ الْجَلْمِ . فِي رِيحِ رُخَاءٍ أَوْزَعْرَعِ وَنَكْبَاهُ . فَهِيَ تَارَةٌ فِي طَرِيقِ مُعْبَدٍ . وَمِيتَ مُطَرِدٍ . وَطَوْرُ أَتَوْقٍ حَزْنٍ وَقَرْدَدٍ . وَصَرَحَ مَرْدٍ . فَيَيْنَاهِي تَسَابُ كَالْحُبَابِ إِذَا هِيَ تَلْحَقُ بِالرَّيَابِ . وَتُحَلِّقُ كَالْمُعَابِ فَتَحْسِبُهَا تَارَةً تَحْتَ الْقَتَامِ . جِيلا تَقْشَعُ عَنْهُ اللَّمَامُ . وَتَخَالُهَا مَرَّةً عَائِثًا عَلَى شِفَا . قَدْ غَابَ إِلَّا هَاهُ أَوْ كُنَّا وَالْبَحْرُ آوَنَةً كَالزَّجَاجِ التَّدِي . أَوْ السَّيْفِ الصَّدِيِّ يَلُوحُ كَالصَّفِيحَةِ

السفن أو الى قوم كانوا يزولون هجر والمراد سفينة ضخمة. الخضم البحر. العجاج الكثير الاصوات. الافرنج السيف شبه البحر به في الخصرة

(١)المباب البحر:الخليل المراد به الخليل بن احمد الفراهيدي كان أماً في النحو وهو الذي استنبط علم العروض واخرجه الى الوجود وكانت له معرفة بالاقام والنظم وتلك المعرفة احدثت له علم العروض فانهما متقاربان في المأخذ وقد كان رجلاً صالحاً عاقلاً وقوراً حليماً وله من التصانيف كتاب الدين في اللغة وكتاب العروض وكتاب الشواهد وكتاب النقط والشكل وكتاب في العوامل وكتاب النظم واخبار الخليل كثيرة وعنه اخذ سيبويه علوم الادب وكانت ولادته في سنة مائة للهجرة وتوفي سنة مائة وسبعين ودفن بالبصرة -  
-الوند ماكان في العروض على ثلاثة احرف كالي . السبب من مقطعات الشعر حرف

متحرك وحرف ساكن جمعه اسباب . تصطبغ تصوت وتضطرب . النينان جمع نون وهو الحوت. الدعائم من دواب البحر وكان الامير خليل بن عرام فاضلاً ورعاً وتولى نيابة الاسكندرية وانهم يقتل الامير بركة لحكم بقتله فوثب عليه عماليك بركة فضر به بسيفهم وقطعوه وتلاعبت ايديهم بحمده فقال احمد بن المطار في ذلك

بدت اجزاء عرام خليل مقطعة من الضرب الثقيل

وأبدت أبحر الشعر المرائي محررة بتقطيع الخليل

(المعنى) - : ان هذا البحر ليس من أبحر العروض التي وضعها الخليل وقطعها باوتاد واسباب وانما هو بحر لحي تضرب دوابه وتصطبغ.

(٣) اليم البحر . الجلم المراض . الرخاء الريح اللينة. الزرع التي تزرع الاشياء اى



المدحوة، أو المرأة المجاورة<sup>(١)</sup> وحيناً يضرب زخارده . ويموج موازده .  
فكأنما سیرت الجبال . وكأنما ترى قبلاً فوق أفيال<sup>(٢)</sup> وكان قبوراً في أليم  
تخمر . وألوية عليه تنشر . وكان المد . بمخض عن زبد<sup>(٣)</sup> وكان الدوى .  
من جرجرة الآذني . زئير الأسد وهزيم الرعد<sup>(٤)</sup>

يَكْبُ الخَلِيَّة ذات القلأ ع وقد كاذ جوجوها ينحطم

تحركها . النكباء ويمخرف ووقت بين ريحين . المعبد المذل . الميث الأرض السهلة .  
المطر المدد المستقيم . الحزن ملاغظ من الأرض . التردد الأرض الفليضة . الصرح البيت  
الواحد بيني مفرداً طويلاً ضحياً : المرء الملس : تنساب تمشى مسرعة . الحباب الحية .  
الرياب السحاب . حلق ارتفع . العقاب طائر معروف . القنم المراد به هنا الدخان . تقشع  
انكشف . الهامة العنق

« المعنى » - يقول أن السفينة أخذت تشق وجه الماء كما يشق المقرض الثوب وهي  
في بد الرياح قلبها كيف شامت فهي تارة تستقيم في سيرها وأخرى تنخفض وترتفع وآوة  
تخالها كجبل عظيم تحت الغمام وطوراً كالساج في لجج الماء ولم ين لآعين النظارة منه إلا  
هامته أو كفته

(١) الصفيحة السيف ، المدحوة المبسوطة ، المجاورة المصتولة

« المعنى » - أن البحر في سكونه يشبه السيف والمرأة في استوائه وخضرته

(٢) زخاره طاميه وموجه المضطرب

« المعنى » - أن البحر إذا ارتفعت أمواجه كانت كالجبال رفعة وكان زيدها كقباب  
بيضاء فوق أفيال

(٣) المد بالكسر البحر . بمخض يحرك

« المعنى » - أن البحر يفتح بين كل موجة وأخرى قبوراً وينشر من موجه ألوية في الهواء وكان  
زيده ريد بمخض في السقاء

(٤) الجرجرة الصوت . الآذني الموج . الهزيم صوت الرعد . الزئير صوت الأسد

« المعنى » - أن صوت الموج في اضطرابه يشبه زئير الأسد وهزيم الرعد

(٥) كب بيل . الخلية السفينة العظيمة . القلاع شراع السفينة . الجوجو الصدر . ينحطم ينكسر

فاذا كان الاصيل . وسرى النسيم الماييل . رأيت البحر كأنه مبرد .  
 أو درع مسرد أو أنه ماوية . تنظر السما فيها وجهها بكرة وعشية . وكأنما  
 كسر فيه الحلي . أو مزج بالرحيق القطر بلى (١) . وكأنما هو قلائد المقيان .  
 أو زجاجة المصور يؤلف عليها الاصباغ والالوان (٢) حتى اذا اخضل الليل .  
 وارخي الذيل . بدأ الهلال كأنه خنجر من ضياء . يشق الظلماء . او قلادة .  
 أو سوار غادية . أو سنان لواء الضراب . أو الليالي فيل وهو تاب (٣) او

وأيسر اشفاقي من الماء اتى أمره في الكوز مر الجانب  
 وأخشى الردى منه على كل شارب فكيف بأمنيه على تقس راكب  
 وكان أبو نواس يخشى النيل أيام اقامته بمصر وقال  
 أضمرت للنيل هجرانا ومقلية اذ قيل لى انما التمساح في النيل  
 فن رأى النيل رأى العين عن كشب فما رأى النيل الا في البراقيل  
 والبراقيل الجرار التي يشرب فيها الماء

«المعنى» - ان الموج في اضطرابه يميل بالسفينة العظيمة فيكاد يكمرها . ولقد  
 كان ابن الرومي يخاف ركوب البحر مثل هذه الاهوال الموصوفة في الرسالة ومن شعره  
 (١) الاصيل وقت ما بعد العصر الى المغرب . المسرد المتقب . الماوية المرأة . القطر بلى  
 خمر منسوب الى قطر بل وهو موضع بالعراق تنسب اليه الخمر  
 «المعنى» - يقول انه اذا صفا البحر في الاصيل وسكن أصبح كأنه درع وكان الوان  
 الشمس وضوءها فيه حلي من فضة وذهب مكسرة أو أن ماءه قد مزج بالرحيق الاصفر  
 (٢) المقيان الذهب

«المعنى» - شبه الماء تحت ضوء شمس الاصيل بقلائد الذهب والزجاجة التي يضع عليها  
 المصور الوان الاصباغ من أحمر وأصفر وأخضر ثم يرسم بها ما يشاء من الصور  
 (٣) اخضل أظلم الليل وأقبل طيب برده . السنان نصل الرمح . الضراب مصدر المضاربة

عَرْجُونٌ قَدِيمٌ . او نَوْزٌ مِنْ خَطِّ ابْنِ الْعَدِيمِ <sup>(١)</sup> . او بُرْنٌ ضَيِّمٌ . او مَخْلَبٌ قَشْعَمٌ <sup>(٢)</sup> . او مَلَا خَرَجَ مِنْ اَنْبُوبٍ فِي رَوْضٍ . او تَمَدُّ فِي اَسْفَلِ حَوْضٍ . او وُثْيٌ مَرْقُومٌ . او دِمْلَجٌ مِنْ فِضَّةٍ مَفْصُومٌ . او قَلَامَةٌ ضَغْرِي . او صِنَارٌ مِثْقَى شَبَكٍ فِي بَحْرِ <sup>(٣)</sup>

أَيَا ضَوْءَ الْهَلَالِ لَطَفَتْ جِدًّا  
كَأَنَّكَ فِي فَمِ الدُّنْيَا ابْتِسَامٌ  
يُحِبُّ لِي سَنَاكَ الْعِشْقَ حَتَّى

(١) العرجون أصل العذق الذي يوج وتقطع منه الشارب يخفق على النخل بإسماً ، وابن العديم هو كمال الدين عمر بن أحمد بن هبة الله بن أبي جرادة صاحب العلامة رئيس الشام المقلبي الحلبي ولد سنة ٥٨٦ هـ وكان محدثاً فاضلاً حافظاً مؤرخاً صادقاً فقيهاً مفتياً منشئاً بليغاً كاتباً محموداً وكان رأساً في الخط المنسوب لاسيا للنسخ والحواشي له من المصنفات تاريخ حباب وكتاب الدراري في ذكر الدراري وكتاب الاخبار المستفادة في ذكر بني جرادة وكتاب في الخط وعلومه وآدابه ووصف ضروبه وأقلامه وكتاب رفع الظلم والتجريح عن أبي العلاء المعري وكتاب تبريد حرارة الاكباد في الصبر على فقد الاولاد وكانت وفاته سنة ٦٦٦ هـ ودفن بسفح المقطم في القاهرة

«المعنى» - هذه كلها تشبيهات للهلال في اعوجاجه والتوائه

(٢) الضييم السبع . الخلب ظفر كل سبع من الطائر والماشي . التشعم النمر الكبير (٣) الانبوب كعب القصب . الشمد الماء القليل لامادة له . الوثي عش الثوب ويكون من كل لون ونوع . المرقوم رقم الكتاب أعجمه وبينه والثوب خطه وأعلمه . والدملج كدرهم وقنفذ حلى يلبس في المعصم . مفصوم مكسور . القلامة ماسقط من طرف الظفر . الصنار بالكسر الحديدية المعققة الدقيقة التي في رأس المنزل ويستعمل مثلها لصيد السمك

«المعنى» - شبه الهلال في نوره والتوائه بأشياء مختلفة منها دملج مكسور نصفين وأحد النصفين هو الهلال ومنها صنار في شبك في بحر أي الهلال هو الصنار والنجوم هي الشبك والبحر هو السماء

يَصَاحِبُنِي وَأَصْحَبُهُ الْغَرَامُ<sup>١</sup>

المؤلف

ثُمَّ إِذَا غَابَ الْهَلَالُ ، وَتَوَارَى فِي الْحِجَالِ . أَلْفَيْتَ الْكَوْنَ مِنْ السَّوَادِ ، فِي  
 لِبَوسِ حَدِيدٍ أَوْ لِبَاسِ حَدَادٍ . وَكَأَنَّما الْمَاءُ سَمَاءُ . وَكَأَنَّ السَّمَاءَ مَاءُ ، وَكَأَنَّ  
 النُّجُومَ دُرٌّ . يَمُوجُ فِي بَحْرِ . أَوْ ثَقُوبٌ فِي قُبَّةِ الدَّيْجُورِ ، يَلُوحُ مِنْهَا النُّورُ ، أَوْ  
 سَكَكُ دِلَاسٍ . أَوْ فَلَاقُ رِصَاصٍ . أَوْ ثِيُونُ جَرَادٍ . أَوْ جَرٌّ فِي رَمَادٍ ، أَوْ  
 الْمَاءُ . صَنَائِعُ فِضَّةٍ بِيضَاءُ . سُمِّرَتْ بِمَسَامِيرِ صَخَائِرٍ . مِنْ نُضَارٍ ، فَلَا تَقْتَنُو  
 السَّفِينَةَ تُكَابِدُ الرِّيلَ . مِنَ الْبَحْرِ وَالْأَيْلِ . حَتَّى يَلُوحَ مِنَ الْأَفْقِ الضِّيَاءُ . كَأَنَّ بَقْسَامَ

(١) هذان البيتان هما للسيد المؤلف يصف بهما الهلال وضوءه والشرطة الثانية من

البيت الاول هي لابي الطيب المتني وصدرها

انذ حسنت بك الايام حتى كأنك في فم الدنيا ابتسام

واستعملها السيد هنا إشارة الى لآلاء نور الهلال في الليل

(٢) الحجال الستر - لبوس الدرع ومنه « وعلناه صنعة لبوس » أى حمل الدرع

الحداد ثياب المأتم

(المعنى) يقول اذا أظلم الليل رأيت الكون كأنه في حدة الحرب من الحديد أو في لباس

الحزن من السواد وقد اختلط البحر بالسما في لونه واخضراره فكان السماء ماء وكان

النجوم فيها در وقال امرؤ القيس

وليل كموج البحر أرخى سدوله على بأنواع الموم ليبتلى

(٣) الديجور اليلة المظلمة . السكك المسامير . الدلاس الدرع المساء الينة . التلق

جمع فلقه وهي القطعة

(٤) النضار الذهب أو النضة

«المتني» شبه النجوم في الماء بمسامير من ذهب مضرورية على صفايح من فضة

الشفة المنياء ١٠ فإذا السفينة كأنها سركتمة الظلام . وكشفه ٢ الضرام \*

•••

وكان غداؤنا فيها قطعاً من نون . ولحم طير مما يشتهون . وفاكهة وآيا  
وماء عذبا . وقائداً روقاً . وجلاباً مصففاً .

يطل في درمك وفاكهة

وفي شواها ما شئت أومرته

إلى ردح من الشيزي ملأه

لباب البر يلبك بالشهاد ٣

أما الشرب . من الرشب . فيطوف عليهم سقاء كجماع الثريا . بأفداح

(٥) البياء الشفة التي بها سمرة والعرب تمدح ذلك

(المعنى) شبه ظهور الفجر من الظلام بالنور البراق إذا بدأ من الشفة السمراء

(٦) الضرام الضوء

(المعنى) يقول كان السفينة في خفافها في الظلام مره كتمه صدر كتوم واخفاء حتى

كشفه نور الصبح وأبداه

(١) النون الحوت . الاب المراد به هنا الخضر . الفانيد نوع من شراب السكر . الجلاب

المسل أو السكر عقد بوزنه من ماء الورد طارمى مرب . المصنف المصنف . الدرمدك دقيق

الحوارى قال الاعشى :

له درمك في رأسه ومشارب وقدر وطباخ وكأس وديسق .

وفي الحديث في صفة الجنة وتربتها الدرمدك وهو الدقيق الحواري . الردح جمع ردح

وهو الجفنة العظيمة . الشيزي شجر تعمل منه التصاع والجفان : الاباب الطحين المرقق . يلبك

يخلط . الشهاد جمع شهد وهو المسل مادام لم يمصر من شحمه

المُنْيَا (١) وفي كل مكان - أرائك واثوان - وأحنوا زهر - وشموع زهر -  
ونأي ومزهر - وحديث ومو - (٢) فكانما نحن في المدينة لا في السفينة -  
وفي أندرين أو جذر - لا في ذات ألواح وذئب - وبعد ثلاثة أيام  
وأكسر - قضيناها في البحر - وصاينا إلى أورو باغذا أرض أريضة وبلاد عريضة  
وجنة وحرر ومملك كبير

كَبُرَتْ حَوْلَ دِيَارِهِمْ لَمَّا بَدَتْ  
مِنْهَا الشُّوسُ وَلَيْسَ فِيهَا الشَّرِيقُ (٤)

«المعنى» يريد أن غذاهم في السفينة كان من أطيب ما كل وأتم مشرب والبيت الأخير  
لامية بن أبي الصلت يمدح به عبد الله بن جده لما أعلم العرب الفالوج ولم يعرفوه من قبل  
(١) الشرب جماعة الشارين جماع بالضم كل ما تجمع وانضم بمضه الى بعض الثريا  
سبعة كواكب في عنق الثور - الحيا الحر

«المعنى» يقول ان - كان يشرب الطلا من ركاب السفينة كان يطوف عليهم  
سقاة بأقداحها

(٢) الاراتك جمع اريكة وهي السرير المنجد الزين: الايوان الصفة العظيمة فارسي -  
معرب. النأي آلة تتخذ للعلاهي معرب - الزهر بالكسر عود يضرب به - سمر جمع سامر  
زهر أي تضي

(٣) أندرين قرية بالشام كثيرة الحجر - جذر محركة بلدة مثلها بين حمص وسليمة -  
الدر جمع دسار وهو المسار والمراد بذات الألواح والدر السفينة

(٤) أوريا قسم من أقسام الدنيا الحسن مشهور بما فيه من الحضارة والمدنية  
«المعنى» يقول أنه قد تبيأت جميع الأسباب في السفينة حتى كأنهم في مدينة عامرة -  
هذا البيت من قصيدة لابن الطيب المتنبي قالها في صباه يمدح بها أبا المنتصر شجاع  
ابن محمد بن أوس الأزدي ومطلعها

أرق على أرق ومثل يأرق وجوى يزيد وعبرة تترق

وَلَا وَاللَّهِ مَا الْفَرْخُ نُقِلَ مِنَ الْغُرْقِيِّ إِلَى الْلُوحِ . وَلَا مِنْ كَانَ فِي غَبَشٍ  
فَبَدَّتْ لَهُ يَوْحٌ . وَلَا بَدْوِي طَرَقَ أَحَدَى الْيَاكِلِ . قَرْيَةً بِكَرْبِنْ عَاصِمِ الْهَلَالِي .  
بِأَحْبَرٍ نَظَرًا . وَأَدَهَشَ مِمَّا رَأَيْتُ فِكْرًا (١) .

جهد الصباية ان تكون كما ارى عين مسهدة وقلب يخفق  
ومنها اما بنو أوس بن معن بن الرضى فاعز من تحدى اليه الاينق  
كبرت حول ديارهم لما بدت منها الشموس وليس فيها المشرق  
وقد استشهد السيد بهذا البيت حينما رأى حضارة أوروبا وبصر شمس العلم مشرقة في  
المغرب وهو ليس موضع شروقها وهو غاية في حسن الاستشهاد  
(١) النرقى الشرة الملتصقة ببياض البيض أو البياض الذى يؤكل . اللوح الثراغ الذى  
بين السماء والارض . الفئس بقية الليل او ظلمة اخره . يوح الشمس  
(المنى) يقول ان من انتقل الى حضارة اوربا وما فيها من ضخامة العمران  
كان مثله مثل الترمخ الذى تغلقت عنه البيضة فخرج من ذلك المكان الى سعة  
الدنيا ويقول ان من رأى ذلك وهلة حار نظره كأنما خرج من ظلمة الى نور ويقول ايضا  
ان مثله مثل ذلك البدوى الذى دخل حضر المسلمين فصار يعجب من كل شىء رآه ولا  
يدرك مزاء لعدم سبق معرفته بمثل ذلك ولهذا البدوى قصة لطيفة جدا نوراهنا  
من لطيف اخبار الاعراب ما رواه محمد بن يزيد قال كنت نازلا بحلب على الهيثم بن  
عدي فبعث الى ضيف له من عنزة اعرابي فقال له حدث ابا عبد الله عما رأيت في حضر  
المسلمين من الاعاجيب قال نعم رأيت امورا معجبة منها اننى دخلت قرية بكر ابن عاصم  
الهلالي واذا انا بدور متباينة واذا اخصاص بيض بعضها الى بعض واذا بها ناس كثير مقبلون  
مدبرون وعليهم ثياب حكوا بها انواع الزهر فقلت لنفسى هذا احد العبدن انظر اوا  
الاضحى ثم رجع الى المعزب من عطف فقلت خرجت من اهلى في عقب صغير وقد مضى العبدان  
قبل ذلك (والذى رآه هو احتفال بمرس) فبينما انا واقف اتمجب أتانى رجل فأخذ  
بيدى وادخلني بيتا قد نجد وفي وجهه فرش ممهدة وعليها شاب ينال فرح شعريه كتنفيه وقد  
اصطفت الناس حوله مصاطين فقلت في نفسي هذا الامير الذى يحكى لنا جلوسه وجلوس  
الناس حوله فقلت وانا مائل بين يديه السلام عليك ايها الامير ورحمة الله قال فجذب  
رجل بيدي وقال ليس بالامير اجلس قلت فمن هو قال عروس قلت وائكل اماء لرب

ثم بعد برهةٍ من الزَّمنِ . نهَضْنَا للظَّعنِ . وَرَحَلْنَا الى القُسْطَنْطِينِيَّةِ .

عروس بالبادية قد رأيته اهون على اصحابه من هن امه فلم ألبث ان ادخلت الرجال علينا آتات مدورات من خشب اماما خف منها فيحمل حملوا اماما قتل فيدحرج فوضعت امامنا وحلق القوم عليها حلقا ثم اتينا بنحرق بيض فالتقت علينا فهممت والله ان أسأل القوم خرقه منها أرفع بها قيصى وذلك انى رأيت لها نسجا متلاهما لا يتبين له سدى ولا لحا فلما بسط القوم أيديهم اذا هو يتمزق سرىما واذ هو صنف من الخبز لا أعرفه ثم اتينا بطعام كثير من حلو وحامض وحار وبارد فاكثرت منه وانا اعلم ما في عقبه من التضم والبشم ثم اتينا بشراب احمر فى عساس بيض فلما نظرت اليه قلت لا حاجة لى به لاني اخاف ان يقتلنى وكان الى جانبي رجل ناصح لى احسن الله جزاءه كان ينصحنى بين اهل المجلس فقال لى يا عمر اربى انك قد اكثرت من الطعام فان شربت الماء همى بطنك فلماذا كرك البطن ذكرت شيئا اوصانى به الا شياخ قالوا لا تزال حيا ما دام بطنك شديدا فان اختلفت قاوس فلم أزل ائداوى بذلك الشراب ولا امله حتى داخلنى .

صلف لا اعرفه من تسمى ولا عهد لى به وكان الى جانبي الرجل الناصح لى فجعلت تسمى تمدثنى بهم اسنانه مرة وهشم أقمه أخرى وام احيا نا ان اقول له يا ابن الزانية فبينما نحن كذلك اذ هجم علينا شياطين اربعة احدثم قد علقت جسيمة فارسية مفتحة الطرفين قد شبكت بالخيوط وقد ألست قطعة فروكا منهم يخافون عليها القرم ثم هذا الثانى فاستخرج من كفه هنة كاذن الحمار فوضع طرفها فى فيه فصاح فيها ثم جلس على حجرتها فاستخرج منها صوتا مشا كلا بمضه بمضنا (هؤلاء هم المغنون ولم يعرفهم لبدائوته) ثم هذا الثالث وعليه قيصى وسخ وقد غرق رأسه بالدهن ومعه سرتان لجمل احدها على الاسرى ثم هذا الرابع وعليه قيصى قصير وسراويل قصيرة فجعل يقفز صلبه ويهز كتفيه ثم التبط بالارض فقلت معتوه ورب الكعبة (هذا هو الراقص) ثم ما برح مكانه حتى كان اغبط القوم عندى ثم ارسلت اليها النساء ان امتعوا منن لهم فبعثوا بهم اليهن وبقيت الاصوات تدور فى آذتنا وكان معنا فى البيت شاب لا آة له فقلت الاصوات له بالدهاء فخرج فجاء بمخسبة فى يده عيها فى صدرها فيها خيوط اربعة فاستخرج من جوانبها عودا فوضعه على اذنه ثم زم الخيوط الظاهرة فلما احكمها عرك اذنها فنطق فوها فاذا احسن قينة رأيتها تقط فاستخفنى حتى قمت من مجلسى فجلست اليه فقلت يا بنى انت واعمى ما هذه الدابة قال يا عمر اربى هذا الربط (أى العود) قلت فما هذه الخيوط قال اما الاسفل فزير والذى يليه مثنى والذى يليه مثلث والذى يليه بم فقلت آمنت بالله



فَرَكَبْنَا إِلَيْهَا وَأَبْوَرَ الْبَرْقِ فِي لَيْلَةٍ عَرَبِيَّةٍ (١) فَسَرَّيْنَا وَكَأَنَّهُ ثَعْبَانٌ لَهُ عَيْنَانِ  
تَقْدَانِ . يَنْسَابُ فِي الْقَيْمَانِ . وَيَلْتَوِي عَلَى الرَّعَانِ (٢) أَوْ أَنَّهُ مُبْتَدَأُهُ مُتَمَدِّدُ  
الْإِخْبَارِ . أَوْ كَلِمٌ مَجْرُورَةٌ بِحَرْفٍ جَارٍ أَوْ أَنَّهُ يَنْتُذِرُ تَقْلِيمٍ مِنَ الْبَحْرِ  
السَّرِيعِ (٣) فَتَارَةً وَعَلَى الْجِبَالِ وَأُخْرَى جَذُولٌ بَيْنَ الْأَدْغَالِ وَأُورَةً  
يَنْطَلِقُ كَالْجَوَادِ . وَمَرَّةً يَنْبُجُ كَالْجَرَادِ (٤) وَقَدْ يَدُورُ فِي الصَّعِيدِ كَخَذْرُوفِ  
الْوَلِيدِ إِنْ ارْتَمَى فَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ أَوْ انْحَطَّ فَرُوحُ الظَّالِمِ

- (١) البرهة الزمان الطويل . الظعن السير . العرية الباردة  
(٢) ينساب يمشى مسرعا . القيمان جمع قاع وهو ارض سهلة مطمئة . الرعان جمع رعن  
وهو انف يتقدم الجبل والجبل الطويل  
(المعنى) شبه الوابور في سيره والتواتره بالثعبان وشبه السراجين الموضعين في مقدمه  
بيني الثعبان  
(٣) المبتداء هو الاسم المجرد عن الموامل اللغظية . الاخبار جمع خبر والخبر هو الجزء  
الذي حصلت به الفائدة مع مبتداء والصحيح تعدد الخبر كقوله تعالى (وهو الففور الودود  
ذو العرض المجيد فعال لما يريد) حرف جار مثنى السيد المؤلف على ان العامل في التابع للمجرور  
بحرف الجار هو العامل في المتبوع على ما هو الصحيح . البحر السريع هو أحد أبحر العروض الستة  
عشر ومن أعارضه واضربه مستعملن مستعملن فأعلن مرتين ومثاله  
هاج الهوى رسم بذات النقص مخلوق مستعجم محول  
(المعنى) شبه الوابور وجره لمرباته بمبتداء متعدد الاخبار وبكلم مجرورة بحرف جار  
وكذلك شبه القطار في تركبه من غرف متباينة بالبيت الشعرا ذاقطعت كلماء بالوزن المروضى  
وحصص البحر السريع لتتوربة بسرعة الوابور  
(٤) الوعل تيس الجبل . الأدغال جمع دغل وهو الشجر الكثر الملتف  
(٥) الصعيد وجه الارض الخذر وف شيء يدوره الصبي يحيط في يديه فيسمع له دوى  
وهى اللمبة التى تسميها العامة النحلة

هَزَجٌ بِحُكِّ ذِرَاعِهِ بِذِرَاعِهِ  
فَعَلَّ السُّكْبَ عَلَى الزَّمَادِ الْأَجْذَمِ (١)

أَسْرَى فِي اللَّيَالِ مِنْ طَيْفِ الْخَيْالِ وَأَمَضَى فِي الذَّهَابِ مِنْ  
الْعُقَابِ (وَتَرَى الْجِبَالَ تُخَسِّبُهَا جَائِدَةٌ وَهِيَ تَمُرُّ مِنَ السَّحَابِ (٢) كَأَنَّهُ غَرَابُ  
الْبَيْنِ إِنْ نَبَّ فَفَرَّقَهُ بَيْنَ اثْنَيْنِ رَاحِلَةً لَا تَرْغَى الشَّيْخَ وَالسَّعْدَانَ وَلَا تَسِيرُ  
الَّذِي يَلِ وَالْوَحْدَانَ . وَلَا تَرُدُّ عَيْنَ أَثَالٍ . وَلَا تَعْقُرُهَا رَحَالُ (٣) فَمَا زَالَ يَطْوِي

(المعنى) ان هذا الوابور سريع في صعوده سريع في انحداره فان سعد كان في سرعة  
دعوة المظلوم وان انحدر كان في سرعة روح الظالم في انحطاطها  
(١) الهزج المترنم المتتابع الصوت . المكب الدائم النظر الى الارض . ان ناد جمع زندو هو  
المود الاعلى الذي يقتدح به النار الاجزم هو المقتطوع اليدوقيل الذهاب الانامل جمعه جذبي  
على حدا حق وحقى قال عوفى التوافى

وَلَمْ أَرِ قَتْلِي لَمْ تَدْعَ لِي بِمَدِّهَا يَدَيْنِ فَا رَجَوُ مِنَ الْعَيْشِ أَجْنَمَا  
(المعنى) انه شبه الوابور الجار للعربات في تحريكه يديه عند السير بالذباب في تحريكه  
يديه او بالاجزم اذا اكب على ان ناد والبيت من معلقة عنقرة التي مطلعها  
يَا دَارَ عِبَلَةٍ بِالْجَوَاءِ تَكَلَّمِي وَعَمِي صَبَا دَارَ عِبَلَةٍ وَاسْلَمِي  
(٢) هذه آية من القرآن الكريم

(٣) الرحلة النجيب الصالح لان يرحل من الابل والقوى على الاسفار والاحمال يقال  
للمذكروا المؤنث والهاء للمبالغة والجمع راحل . الشيخ نبت . السعدان نبت من افضل مراعى  
الابل ومنه (مرعى ولا كالسعدان) الدميل السير اللين للابل . الوخدان الاسراع اثال  
كتراب ماء لعيس وواد يصب في ماء الستارة . تعقرها تخرجها  
(المعنى) يقول ان الوابور اذا صفر يكون كتراب نبت اذ يعقب ذلك فراق وسفر كما ان  
نعيب الغراب يعقبه ذلك كما تزعم العرب وشبه الوابور بالناقعة في سيرها وانما قال انه ناقعة لا ترعى  
الشيخ والسعدان الذي هو من مراعى الابل ولا يسمى سيرها بالذميل والوخدان وهما من

الْمَنَازِلَ عَلَى السَّجَلِ . بَيْنَ اَرْحَالٍ وَحِلَلٍ .  
يَوْمًا بِحُزْوَى وَيَوْمًا بِالْعَقِيقِ وَبِأَزْ  
مُذِيبٍ يَوْمًا وَيَوْمًا بِالْخَلِيعَاءِ  
وَتَارَةً يَفْتَحِي نَجْدًا وَأَوْنَةً  
شِعْبَ الْحَزُونِ وَأُخْرَى قَصْرَ تَيْمَاءِ (١)

الى اَنْ وَصَلْنَا دَارَ السَّعَادَةِ وَالتَّيْمَاءَ بِهَا عَصَا الْوِفَادَةِ  
تَوُثُّ بِهَا ابْنُ ذِي يَرْزٍ وَتَقْرَى

سماه سير الابل ولا ترد المنهل المشهور عند العرب المسمى بأقال ولا يخرج ظهرها الرجل  
(١) السجل الكتاب والجمع سجلات . حزوى تقصوى موضع . العقيق موضع بالمدينة  
العذيب كزير موضع الخليصاء موضع . نجد موضع معروف اعلاه تهامة اليمن واسفله العراق  
والشام واوله من جهة الحجاز ذات عرق . الشعب الطريق بين الجبلين . الحزون موضع . قصر  
تيماء قال ياقوت بليد في اطراف الشام بين الشام ووادي القري على طريق حاج الشام ومشرق  
والابلق الفرد حصن السماأل مشرف عليها فلذلك كان يقال لها تيماء اليهودى ولما بلغ  
اهلها سنة ٩ هجرية قدوم النبي صلى الله عليه وسلم الى وادي القري ارسلوا اليه وصالحوه  
على الجزية واقاموا ببلاذهم فلما اجلى عمر اليهود عن جزيرة العرب اجلام معهم وقال بعض  
الاعراب الى الله أشكو لا الى الناس اتى تيماء تيماء اليهود حريب  
وقال الاعشى

ولا عاديالم يمنع الموت ماله وورد تيماء اليهودى أبلق

وكانت تيماء حصنا احمر من تبوك وحاضرة بني طى  
(المعنى) يقول ان الوابور ينتقل كل ساعة من مكان لا آخر في سيره فهو اليوم في بلد  
وغدا في اخرى وهكذا

(٢) ثم تصد . ابن ذى يزن ملك حمير . الخف للبعير والنعام بمنزلة الخافر والجمع  
اختفاف او خفاف صنعاء مدينة باليمن . العتيق القديم من كل شىء والكريم

بَطُونٌ خَفَافِهَا أُمُّ الطَّرِيقِ  
فَلَمَّا وَاقَعَتْ صَعَاءَ صَارَتْ  
بِدَارِ الْمَلِكِ وَالْحَسْبِ الْعَتِيقِ (٢)

\*\*\*

فَمَا تَبَالَهُ مُخْصِيًا أَهْضَامُهَا . وَلَا بَابِلُ مُعَلِّقَةُ أَجَامُهَا . وَلَا دِمَشْقُ فِي مُلْكِ  
الْوَلِيدِ . وَلَا بَغْدَادُ فِي زَمَنِ الرَّشِيدِ . بِأَضْحَمِّ رُفْهَنِيَّةٍ وَحَضَارَةِ وَأَرْوَعِ زَبَرِجَا  
وَشَارَةِ (١) بِرُحُوٍّ تَلَاعَهُ خُضْرُ آسَاكُمُ وَأَجْرَاعُهُ مُعْشِبُ عَجَاجِرِهِ مُتَابِقُ

(١) تبالة بلدة باليمن خصبة . الاهضام جمع هضم وهو المظلم من الارض وبطن  
الوادى . بابل هى مدينة قديمة فيما يعرف الآن بتركى آسيا واقعة على الضفة الشرقية من نهر  
الفرات تقسها والى بناها هو مختصر الذى قال عنها ابابل الكبرى التى بنيتها البيت ملك  
دولتى وقيل ان مختصر جعلها زهرة زوجته أميتيس فانشا بساينها مؤلفة من جبل صناعى  
اتساع كل من جوانبه أربعة أقدام وكان مرتعا بسطوح متوالية أكثر من اسوار المدينة  
وكانت السطوح نفسها مؤلفة من أبنية متعاقبة ينفى رؤوسها حجارة مسطحة طولها  
سنة عشر قدما وعرضها أربعة أقدام وكانت فوق تلك الحجارة مواد مما تسقف بها البيوت  
يملوها طبقة من القار وينفى هذه الطبقة صفائح من الرصاص وكان التراب يعرض فوق  
ذلك ويجعل بعض الحمايع متخلخل بحيث تنخلها أصول أكبر الاشجار وكان الماء يجرى  
من النهر لى تلك البساين فبات أشبه بجبل رافى يحمل الحضره تعلوه حدائق غلباء ورياض  
غناء . الاجام الجنان والغابات . دمشق هى المدينة المشهورة بقصبة الشام وهى جنة الدنيا بلا  
خلاف لحسن عمارته ونضارة بقعة وكثرة فاكهة وزاهرة رقعة وغزارة مياه وهى مدينة قديمة  
وقد فتحها المسلمون فى رجب سنة ١٤ للهجرة فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله عنه ومن أشهر  
مبانيها الجامع الاموى كان قد بناه الوليد بن عبد الملك بن مروان وابتدا فى عمارته  
سنة ٨٧ هجرة ويقال ان الوليد اتفق على عمارته خراج المملكة سنة حكى موسى  
ابن حماد قال ، رأيت فى مسجد دمشق كتابة بالذهب فى الزجاج محفورة سورة

بالياء فاجره يشقه خليج<sup>(١)</sup> كانه سيف مسلول<sup>(٢)</sup> . أو سجنجل مصقول . وعلى شاطئيه قري ودساكر . ورسايق ومقاصر . وقصور يبيض على الخضراء . كالنجوم في السماء . أو أشعة فلك في ماء

الهاكم التكاثر الى آخرها ورأيت جوهرة حمراء ملصقة في القاف في قوله تعالى حتى زرتم المقابر فسألت عن ذلك فقيل لي انه كانت للوليد بنت وكانت هذه الجوهرة لها فماتت فامرت امها ان تدفن هذه الجوهرة معها في قبرها فامر الوليد بها فصيرت في قاف المقابر ثم قال لامها انه قد اودعها المقابر فسكت ، بغداد هي مدينة شهيرة بالعراق من تركة اسيا وهي قاعدة ولاية باسمها والتي بناها هو ابو جعفر المنصور ثاني الخلفاء العباسيين شرع في تخطيطها سنة ١٤٥ هجرية وأتم بناءها سنة ١٤٩ هجرية وجعلها مدورة لثلاثا يكون بعض الناس اقرب اليه من بعض ومماها مدينة السلام وكانت هذه المدينة قديما جليلة الشأن عظيمة الشهرة والعمارة والتجارة والزخرفة وقد اخذ العلم فيها كل مأخذ ولا سببا في ايام الرشيد والمأمون والمأمون انشأ فيها مرصدا فلجيا وامر باستخراج كتب الحكمة من اليونانية فزعت بالعلماء والفضلاء وخرج منها فطاحل الاثمة في كل العلوم وبلغ عدد سكانها في تلك الايام سنة ٢١٦ هـ نحو مليونين من الانفس وكانت مقر الخلافة لبني العباس فلما سقطت الخلافة سقطت بغداد وامتد فيها الخراب واشتدت بها الفتن وكثر الحريق والتخريب فحصدت نار عزاها وتهدمت اسوار مجدها واندرست روم مدارسها وتقوضت قباب مصانها ، الرفهية كبلهنية رغد الخصب ولين العيش أروع من راعه اعجبه ، الزبرج الزينة ، الشارة الحسن والجمال والهيئة ( المعنى ) يقول ان القسطنطينية في حداثة المرتفعة المشرفة على بيوتها كبايل في حناها وانها في عمرائها كدمشق في ايام الوليد وبغداد في زمن الرشيد (١) حوخضر ، البلاع جمع تلة وهو مسيل الماء من أعلى الوادي الى أسفل ، الاجراع جمع اجرع وهو الرملة الطيبة المنبت . المحاجر جمع محجر كحجر وهو الحديقة ، منبثق منفجر . المفاجر مواضع انفجار الماء (٢) السججل المرأة

فِي قِبَابِ حَوْلَ دَسْكَرَةِ  
حَوْلَهَا الزَّيْتُونُ قَدْ يَنْعَا (١)

وكان كل شاطئ منهما قد انتهت المحاسن إليه . فلا يفضل أحدهما على الآخر إلا لكونه يطل عليه . فإذا رأيت ثم رأيت حين ذلوك الشمس . وقد شمس نورها كل بناء وغرس . وقد مكس في الماء . صور ما يحيط به من الأشياء . أبصرت في الماء قباباً من ذهب . وأهالة من لهب . وكثباناً من زمرّد وودياناً من زبرجد . وجبالاً وأيقاعاً . وحصوناً وقلاعاً . وسدراً ودلاعاً . وثقوباً من جواهر . وعمد من مرمر . وصرحاً من قوارير . وتماثيل وتصاوير . ودوراً وحوراً . وناراً ونوراً . وحللاً نطوى وتشر . وسيوفاً تنمك وأشهر . وأقماراً نصاغ وكسّر (٢) فكانتاً تقرأ في البحر . قصيدة من

- (١) الشاطئ للنهر شطه . الدسا كرجع دسكرة وهي الأرض المستوية وبيوت اللاحاجم يكون فيها الشراب والملاهي وبناء كالقصر حوله بيوت . الرساتيق جمع رستاق وهو القرية فارسي معرب المقاصر جمع مقصورة وهي الناحية من الدار على حيالها ومنها قوله (ومن دون ليلى مصمات المقاصر) والمصمت المحكم . الاشرعة جمع شراع وهو شيء كالملاء الواسعة فوق خشبة تصفقه الرمح فيمضي بالسفينة . ينسج الشرحان قطافه
- (٢) الدولوك غروب الشمس واصفرارها وميلانها . شمس اضاء . الكثبان جمع كتيب وهو الل من الرمل مسمى به لأنه انكشب أي انصب في مكان فاجتمع فيه . الزمرّد جوه معروف الزبرجد يشبه الزمرّد وهو اللون كثيرة والمشهور منها الاخضر المصري والاصفر القبرسي ايفاع جمع يفع وهو التل . الدلاع كمران ضرب من محار البحر . الصرح القصر وكل بناء عال القوارير اوان من زجاج في يياض المضة
- (المعنى) خليج القسطنطينية احد شاطئيه يسمى الروملي والاخر يسمى الاناضول وهما من

شِعْرِهِ . وَتَنْظَرُ فِي الْبَحْرِ . فَانُوسًا مِنْ سِحْرِهِ (١) . أَمَّا الدِّينَةُ الْعَنِيَّةُ فَتُلَوِّحُ كَأَنَّهَا  
جَبَلٌ ذُو طُولٍ وَعَرْضٍ . أَوْ غَمَامٌ مُطْبِقٌ عَلَى الْأَرْضِ . وَكَأَنَّ مَا ذِيهَا أَجْمَعُ  
مِنْ الْقَصْبِ وَالْإِسْلِ . بِأَعْلَى الْجَبَلِ (٢) فَإِنْ دَخَلَتْهَا وَجَدَتْهَا وَاسِعَةً الرَّقْمَةَ  
جَيِّدَةً الْبُقْعَةَ وَرَأَيْتَ اخْتِلَافًا فِي الْبَقَاعِ ، وَنَبَاتًا فِي الْأَوْضَاعِ ، اذْ تَرَى  
الْقَصْرَ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ . وَالْجَوْسِقَ كَأَنَّهُ إِرْمٌ ذَاتُ الْعِمَادِ (٣) يَنْتَهِمَا

أَحْسَنَ مَنَازِلِ الدُّنْيَا لِأَنَّهُ تَعْمَلُ بِهَا الْأَشْجَارُ وَتَتَدَفَّقُ الْأَنْهَارُ وَتَنْفُثُ الْأَطْيَارُ فَهُوَ يَقُولُ أَنَّهُ  
لَا يُمْكِنُ تَفْضِيلُ أَحَدٍ عَلَى الْآخَرِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ أَنَّ هَذَا يَفْضَلُ هَذَا لِأَنَّهُ يَطْلُ عَلَيْهِ وَالثَّانِي يَفْضَلُ  
الْأَوَّلُ لِأَنَّهُ يَنْظُرُ إِلَيْهِ عَلَى حَقِّ قَوْلِهِمْ فَلَا ذِعْلَهُ أَكْبَرُ مِنْ عِلْمِهِ وَعِلْمُهُ أَكْبَرُ مِنْ عَقْلِهِ ثُمَّ وَصَفَ مَنَازِلَ  
جَانِبِي الْخَلِيجِ مِنْعَكْسَةً فِي مَائِهِ وَصُورَهَا بِصُورِ الْعَجَائِبِ وَالْفَرَائِبِ الَّتِي لَا تَوْجَدُ إِلَّا فِي أَقَاصِيمِ  
النِّقَاصِ وَالْكِهَانِ وَقَدْ أَبْدَعَ فِي ذَلِكَ وَوَصَلَ إِلَى غَايَةِ لَا يَبْلُغُهَا قَوْلُ قَائِلٍ وَلَا تَنَاطُلُهَا يَدُ مَتَنَاوِلٍ  
(١) الْفَانُوسُ النَّهَامُ عَنِ الْمَازِي وَكَأَنَّ فَا نُوسَ الشَّمْعَةِ مِنْهُ

(٢) الْأَجَةُ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُتَنَفِّ . الْأَسْلُ حَرَكَةُ نَبَاتِ الْوَاحِدَةِ بِهَا وَالرَّاحُ وَالنَّبْلُ  
وَشَوْكُ النَّخْلِ وَعِيدَانِ تَنْبِتُ بِلَاوَرِقٍ يَعْمَلُ مِنْهَا الْخَصِرَ

(٣) الرِّقْمَةُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ . الْبُقْعَةُ بِالضَّمِّ وَقَدْ تَفْتَحُ الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَرْضِ وَمِنْهُ قَوْلُهُ  
تَعَالَى (فَلَمَّا أَتَاهَا نُودِيَ مِنْ شَاطِئِ الْوَادِي الْأَيْمَنِ فِي الْبُقْعَةِ الْمُبَارَكَةِ) الْقَصْرُ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ  
سِنْدَادٍ هُوَ اسْمُ قَصْرِ الْعَذِيبِ قَبِيلُ هُوَ مِنْ مَنَازِلِ إِيَادَ اسْفَلِ سَوَادِ الْكُوفَةِ وَكَانَ عَلَيْهِ قَصْرٌ تَحْجُجُ  
الْعَرَبُ إِلَيْهِ وَمِنْهُ قَوْلُ الْأَسْوَدِ بْنِ يَمْفَرِ النَّهْشَلِيِّ

مَاذَا أَوَّلَ بَعْدَ آلِ مَحْرَقٍ      تَرَكُوا مَنَازِلَهُمْ وَبَعْدَ إِيَادَ  
أَهْلَ الْخُورَنِيِّ وَالسِّدِيرِ وَبَارِقٍ      وَالْقَصْرَ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ سِنْدَادٍ  
الْجَوْسِقُ الْقَصْرُ . إِرْمٌ قَبِيلُ مَوْضِعٍ بِفَارِسَ . وَقَالَ الْمُتَلَسِّسُ لِعَمْرُو بْنِ هِنْدَ  
أَنَّكَ السِّدِيرُ وَبَارِقُ      وَمَهَا بَضْ وَكَانَ الْخُورَنِيُّ  
وَالْقَصْرُ ذِي الشَّرَفَاتِ مِنْ      سِنْدَادٍ وَالنَّخْلُ الْمَبْسُقُ .  
وَالنَّغْلِيَّةُ      كُلُّهَا      وَالْبَدْوُ مِنْ عَانَ وَمَطْلَقُ  
وَنُظِلُّ فِي دَوَامَةِ الْمَسْوُلُودِ يَظْهَرُهَا نَحْرُوقُ

دُورٌ كَنَاقِصَاءِ اليربوعِ أَوِ الاطلالِ الباليةِ في الربوعِ (١) وَيَتَخَلَّلُ الْمَدِينَةُ  
طَرُقٌ بِمَضْمَنَاتِهَا كَأَفَادِرِ الْبَسَاتِينِ . وَالْبَعْضُ كَرُؤُوسِ الشَّيَاطِينِ (٢) وَفِيهَا سُوقٌ  
كُلُّ سُوقٍ أَصْنِيقٌ مِنْ جِجَاطٍ . وَأَحْفَلُ مِنْ عُكَاظٍ لَا تَزَاكُ تَهْقُ بِطَرْفِ  
الْهِنْدِ وَمُلَحٍ فَارِسَ وَالسِّنْدِ . وَتَحْفُ فَرَنْجَةٌ وَالتَّرْكَاجُ . وَأَفْلَازُ  
الْبَحْرَيْنِ وَعَمَانُ

وَتَرَى الرَّوَاسِمَ نَخْتَلِفْنَ وَفَوْقَهَا  
وَرَقُ الْمَرَاكِ سِبَائِكُ وَحَرِيرُ (٤)

يقول له لك هذا الملك الكبير وهذه القصور وانت تحرق غضبا اذا اخذ منك دواية اى لعبة  
(١) النافقاء احدى حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها فاذا آتى من جهة القاصعاء  
ضرب النافقاء برأسه فاتفق . اليربوع نوع من الفار طويل الرجلين قصير اليدين جدا  
(المعنى) يقول ان المدينة القديمة في القسطنطينية لاتناسب بين بعض مبانيها والبعض  
الاخر اذ ترى بها القصور الكبيرة تتخللها ابنية حقيرة

(٢) الافاريز جمع افريز وهو من الحائط طنقه فارسي معرب  
(المعنى) ان طرق الاسنانة اغلبها مفروش بالاحجار الكبيرة الناتئة ولهذا شبهها  
برؤوس الشياطين وقد جاء في القرآن (طلعكم كانه رؤوس الشياطين) قال الزجاج وجهه ان الشيء  
اذا استقيح شبه بالشياطين فيقال كانه وجه شيطان وكانه رأس شيطان والشيطان لا يرى  
ولكنه يستشعر انه اقبح ما يكون من الاشياء ولورؤى رؤى في اقبح صورة ومثله قول  
امرى القيس يقتلني والمشرقي مضاجعي ومسنونة زرق كانياب اغوال  
ولم تر النول ولا نياها ولكنهم بالغوا في تمثيل ما يستقيح من المذكر بالشيطان وفيما يستقيح  
من المثلث بالتشبيه له بالنول

(٣) مصحاح محجر العين . عكاظ كغراب سوق بصحراء بين نخلة والطائف كانت تقوم  
هلال ذي القعدة وتستمر عشرين يوما قبائل العرب فيتماكطون اى يتفاحرون ويتناشدون  
(٤) تهق غلاء . الطرف جمع طرفة وهى الملح والربيب المستحسن المحب . الهند



وقد يخال من يجوز فيها . وَيَقْلَبُ فِي نَوَاحِيهَا . أَنَّهُ فِي دُنْيَا صَغِيرَةٍ .  
 لَا فِي بَلَدَةٍ كَبِيرَةٍ . قَتَمَ عَرَبِيٌّ وَأَعْجَمِيٌّ . وَرُومِيٌّ وَكُرْدِيٌّ . وَطَلْطِمَةٌ صَفَرِيٌّ .  
 وَصَقَالِيَّةٌ مُعَرِّيٌّ . وَالْعَامَةُ وَالسَّرْبُوشَةُ وَالْقُبْعَةُ وَالْكَنْبُوشُ . وَلِسَانُ التُّرْكَانِ .  
 وَفَصَاحَةُ قُحْطَانٍ . وَرَطَانَةُ الزُّطِّ وَالسُّودَانِ . وَسُنَّةٌ وَشَيْعِيَّةٌ وَنَصْرَاةٌ وَيَهُودِيَّةٌ (١)

ارض متسعة من قارة آسيا يقطنها جيل من الناس يقال لهم الهندود . فارس ارض يقطنها جيل من الناس يقال لهم الفرس . السند بالكسر بلاد و طائفة من الناس يتاخون الهند والوانهم الى الصفرة والواحد سندي . الافرنجة جيل معرب افرنك . التركان بالضم جيل من الترك سموا به لانهم آمن منهم مائة الف في شهر واحد فقالوا ترك اتمان ثم خفف قليل تركان . الافلاذ جمع فلذة وهي الذهب والفضة . البحرين بلد والنسبة اليه بحراني على خلاف القياس . عمان بلد آخر الرواسم الابل السائرة رسما الواحدة راسم وراسمة . الورق المال من ابل ودراهم وغيرها وهذا البيت من قصيدة للاخلط يمدح بها الحاج بن يوسف الثقفني ومطلعا

صرمت حبالك زينب وقذور	وحبالهن اذا عقدن غرور
يرمين بالحدق المراض قلوبنا	فمويهن مكلف مضرور
وزعمن اني قد ذهلت عن العبا	ومضى لذلك اعصر ودهور
واذا أقول صيوت من أدواثها	هاج الفؤاد دمي او انس حور

ومنها بحس الخليفة على التمسك بالحجاج

فعليك بالحجاج لا تعدل به	أحدًا اذا نزلت عليك أمور
ولقد علت وأنت اعلنا به	ان بن يوسف حازم منصور
ولخوا الصفاء فما زال غنيمة	منه يحىء بها اليك بشير
وترى الرواسم تختلفن وفوقها	ورق المراقى سبائك وحرير
وبنات فارس كل يوم تصطفى	يلعنهن ومالهن مهور

ومعنى هذا البيت الاخيران قتيبة بن مسلم لما قتل فيروز بن كسرى بن زردجرد بمث الى الحاجب بابنتيه فامسك احدها وبعث بالآخرى الى الوليد فأولدها يزيد الناقص (١) العرب سكان الامصار أو عام . الاعجمي من لا يفصح الروم بالضم جيل من

وجندته مشاة ورُكبان ، كانوا في يوم النهر جان  
رجال يُعدُّ الفرد منهم بمجفل  
كما صرف الدينار كسر الدرهم  
فانصف المرأة يوماً وجوهرهم  
ولسكن صفاح المرفقات الصوار  
ومشيخة حابوا الزمان شطراً عن شطر  
الدهر . وشباب . في أولي الصبا والتصاب . ورقه الحضر وفطنة الاعراب .

الناس ، الكرد جيل جدم كرد بن عمر مرقيا بن ماء السماء ، الطماطة جمع طمطم  
بكسرهما وطمطاني بالضم وهو الذي في لسانه عجمة ، الصقالبة جيل تتاخم بلادهم  
بلاد الخزر بين بلغار وقسطنطينية ، القبة كسكرة خرقة تحاط كالبرنس يلبسها الرهبان  
الكنبوش كالسربوش ، قطان بن عام بن شارخ ابو حى ، الزطانة ويكرم الكلام  
بالعجمة ، الزط بالضم جيل من الهند وانشد بعضهم

حديث بنى زط اذا ما لقيتهم كنزوا الدين في العرفج المتقارب  
(المعنى) يقول ان القسطنطينية حوت الناس من سائر الاجناس فكانها دنيا لا بلدة  
(١) المهرجان عيد الفرس وهو أول الشتاء عند زول الشمس أول الميزان ، الجحفل  
الجيش والجمع جحافل ، الصفاح جمع صفح وهو من السيف عرضه ، المرفقات جمع  
مرهف وهو السيف المحدد المرقق الحد ، الصوارم جمع صارم وهو السيف القاطم  
(٢) أولي الجنون او شبهه

(المعنى) يقول ان هذه الشيوخ كلهم اعتركوا مع الدهر وكان هذا الشيب الذي  
علق بهم غبار تلك المعركة ويقول ان شبابها مع انهم في رفنية الحضارة قد حازوا .  
فطنة الاعراب والاعراب توصف بالفتنة والحدق ويظهر ذلك في كلامهم وما تضمنته  
من الحكمة العالية والعظة البالغة فمن ذلك ان اعرايا مدح رجلا فقال ذاك والله  
فسيح النسب مستحکم الادب من اى اقطاره اتيته انتهى اليك بكرم فعال وحسن مقال

وَقَسَاوِسَةٌ فِي الْمَسْحِ وَالطَّيْلَسَانِ ، كَالْجِدَاهِ وَالْغُرْبَانِ ، قَدْ تَزَرَّوْا بِالْجَلْرِ  
وَأَسْمَعُوا دَوَى النَّحْلِ (١) وَحَسَانٌ غَيْدٌ ، كَالْأَمَالِيدِ ، فِي وَجْهِهِ كَالدَّيْنَانِيرِ  
وَأَوْسَاطٌ كَأَوْسَاطِ الزَّيَايِرِ . (٢) عَلَيْهِنَ مَطَافِرُ كَأَلْوَانِ الْحِرْبَاءِ ، وَأَزْهَارُ  
الرَّوْضِ مِنْ حَرَكَاءَ وَصَفَرَاءَ . (٣) خَدَّتْ نَحْتِ النَّقَابِ ، كَاخَرِ فِي كَأْسِ الشَّرَابِ ،

وقال المتنبى خرجت ليلة حين انحدرت النجوم وشالت أرجلها فما زلت اصدع الليل  
حتى انصدع الفجر فاذا انا بجارية كأنها علم ف جعلت اغازلها فقالت يا هذا اما لك ناه من كرم  
ان لم يكن لك زاجر من عقل قلت والله ما يراني الا الكواكب قالت فاني مكوكبها وهو  
قليل من كثير من الآثار الدالة على فطنتهم وشدة زكائهم

(١) القساوسة جمع قسيس وهو رئيس النصارى ، المسح الكساء من شعر ثلبسه  
الرهبان . الطيلسان كساء مدور اخضر ، تزروا شدوا الزمار على اوساطهم  
(المعنى) يقول ان القسيسين في ادينتهم السود كالغربان وان اصواتهم في البيع  
والكنائس وهم يرتلون الانجيل كاصوات الزياير ومنه قول بن المعتز

سقى المطيرة ذات الظل والشجر ودير عبدون هطال من المطر  
فطلما نبهتني للصبوح بها في غرة الفجر والمصنور لم يطر  
اصوات رهبان دير في صلاتهم سود المدارع نمارين في السحر  
مزربن على الاوساط قد جعلوا على الرؤوس اكاليلا من الشعر  
(٢) الغيد جمع غيداء وهي المنثنية لينا ، الاماليد جمع املود وهي الناعمة الالينة

الزياير جمع زنبور وهو ذباب لساع

(المعنى) شبه اوساطهم باوساط الزياير لدقتها ورقتها

(٣) المطارف جمع مطرف وهو ثوب معروف ، الحرباء ذكر ام حبين او دويبة  
نحو العظاية تستقبل الشمس برأسها وهي مشهورة بالتلون قال المتنبى \*

يتلون الحريت من خوف التوى فيها كما تتلون الحرباء

(المعنى) ان نساء الاستانة يرتدين المطارف ذات الالوان البهجة فكانها الازهار في الوانها

وَوَجْهٌ يُخْفِيهِ وَيُئَدِّبُهُ النَّتَامُ . كَالشَّمْسِ تَحْتَ النَّعَامِ . (١) وَذِمَّتْ يَتَرَمَّرُ هُلُوعًا  
 (يَبْكِي إِلَيْهِ شَبَعًا وَجُوعًا) وَفَرَنْجِي يُجَلِّي وَيَعْرِثُ . (هَيْجَ عَلَى غَيٍّ وَذَرَّ) (٢) .  
 وَبَيْنَمَا تَرَى الْمَدِينَةَ مِنْ هَؤُلَاءِ كَقَرْيَةٍ مِنْ قُرَى النَّمَلِ . بَيْنَ الضَّحَى وَالْعَفَلِ .  
 إِذَا هِيَ فِي الْأَيْتِلِ خَالِيَةٌ . عَلَى عُرُوشِهَا خَاوِيَةٌ . (٣) لَا جَرَمَ وَلَا تَرْجِعْ  
 حَسًّا . إِلَّا قَرَعُ الْحَارِسِ بِالْقَضِيبِ . وَبُيَاحُ الْكَلِيبِ فَكَأَنَّ أَهْلَهَا عَلَى غَيْرِ  
 مَا قَالَتْ حَسَّانُ . فِي آلِ جَفَنَةٍ وَغَسَّانِ .

يُفْشَوْنَ حَتَّى مَا نَهَرُ كَلَامِهِمْ  
 لَا يَسْأَلُونَ عَنِ السَّوَادِ الْمَقْبَلِ (٤)

\*\*\*

(١) النقب القناع على مارن الانف تستر به المرأة وجهها  
 (المعنى) شبه خد الحسناء بكاس من الخمر الأحمر في انعام الزواج الأبيض ووجهها تحت  
 اللثام بالشمس يسترها اللثام تارة وينتشع عنها اخرى  
 (٢) الذي الذي أعطى الدمة وهو الذي يؤمن على ماله وعرضه ودمه ممن يسطون الجزية  
 واهل الدمة المعاهدون من النصارى وغيرهم ممن يقيم بدار الاسلام . يترمز بشير . هلوها الهلوع  
 من يفرع ويحجز من الشر ويحرم ويشح على المال . (يبيكي اليه شبعاً وجوعاً) هذا مثل عربي  
 ويضرب بطن طائفة الشكاية ساعت حالها وحسنت . يحلى يلين . يمد يمد . (هيج على غي وذو)  
 وهذا ايضا مثل عربي يضرب للمتسرع الى الشراى هيج بينهم حتى اذا التهمت الحرب كف عن  
 المعونة

«المعنى» ان اهل القمة هناك من روم وارمن ونحوهم لا يزالون في رهب من المسلمين وانهم  
 لا يزالون يشكون من الحكومة احسنت اليهم ام اساءت وان الفرنج القاطنين هناك لا يزال  
 اكثرهم يبذرون بذور الشقاق بين الطوائف

«٣» الطفل قرب الغروب . خاوية خوت الدار خلت من أهلها  
 «٤» الجرس الصوت او خفيه . الحس الحركة . الكليب جماعة الكلاب . حسان هو

وفي القسطنطينية اليوم عمال تُشدُّ إليها الرحالُ ، وتُضربُ بها الأثمانُ ،

حسان بن ثابت الانصارى الخزرجى احد غول الشعراء قيل انه اشعر اهل المدر كان يفضل  
الشعراء بثلاث فقد كان شاعر الانصار في الجاهلية وشاعر النبي عليه الصلاة والسلام وشاعر  
اليمن في الاسلام وهو للقيود روح القدس وكان له عند أولاد جفنة حظ عظيم ومقام كريم  
وطالما انشد فيهم القصائد البليغة والمدح المأثريه ومن مدائحهم فيهم قوله

له در عصابة فادمتها يوما يجلق في أوامان الاول  
أولاد جفنة عند قبر أبيهم قبر بن مارية الكريم المفضل  
يسقون من ورد البريص عليهم كأنها يصفق بالحق السلسل  
ينشون حتى ماتهم كلابهم لا يسألون عن السواد المقبل  
بيض الوجوه كريمة احسابهم شم الانوف من الطراز الاول

وقد ادرك حسان ملوك بني امية ومات في اول خلافتهم . آل جفنة هم ملوك من اهل  
اليمن كانوا قد استوطنوا الشام وفيهم يقول حسان « اولاد جفنة عند أبيهم » و اراد بقوله عند  
قبر أبيهم انهم في مساكن آبائهم التي كانوا ورثوها عنهم . غسان اسم ماء زل عليه قوم من الازد  
فنسبوا اليه ومنهم بنو جفنة رهط الملوك قال الحسان

اما سألت فانا معشر نجب الازد نسبتنا والماء غسان

ويقال غسان اسم قبيلة . تهرتج . سواد الناس طاعتهم

« المني » ليست الاستانة من كثرة الحركة والعمران في الليل كالدائن الغربية فلا تكاد ترى  
فيها بعد المشاء حانو تامفتوحا و جماعة سائرة فلا يزال يسمع السارى بها قريح الحارس الارض  
بعصاه أو نبح كلب اذا الكلاب بها كثيرة جداً يقول فكأن تلك الكلاب ليست ككلاب آل  
جفنة الذين لا ينبجون السارى والطارق من الضيوف لتعودها كل يوم على رؤيتها الكرم  
اصحابها والكلاب كثيرة بالاستانة اذ لا يمد موتهم فعما كما يفعل في البلدان الاخرى فلا تزال  
تنهارش وتتقاتل وتنبج ومن ملح النوادر في ذلك ما ذكره من ان الربيع العامري كان وليا  
باليامامة فأتى بكلب قد عقر كثيراً فقاده فقال الشاعر

شهدت بان الله حق لقاءه وان الربيع العامري رقيق

اتاد لنا كلب بكلب فلم بدع دماء كلاب المسلمين تضيق

وقال المرار الحماني في كلبه

فمن ذلك (أي صوفية) . وما ادر الثمانيه . سجد كأنه هيكلي . لجبل .  
 قد طرح ترابه ورضامه . ورُكبت أحجاره وعظامه (١) قبة جوفاء . كأنها  
 قبة السماء . فإن أوقدت رأيت بها السكواكب غير سائر . والأفلاك غير  
 دائرة . ودعائم كل دعامه . كالخق استقامة (٢) . وأرض من مرمر الأقي  
 وحجر براق . يصف ما يحيط به من الأشياء . فكانه وجه مراق وضاء .

ألف الناس فما ينجم من اسيف يتنى الخير وحر  
 وقال عمران بن عمام

لبد العزيز على قومه وعيرم من غامره  
 فبابك أليس ابواهم ودارك مأهولة عامرة  
 وكلبك أنس بالمتغير من الام بابنتها الزائرة

(١) أي صوفية هو مسجد عظيم بالاستانة كان كنيسة للروم قبل فتح الترسطنطينية فلما  
 دخلها المسلمون جعلوه مسجداً أقام فيه الصلوات وحسبنا من وصفه ما ذكره السيد المؤلف في  
 الرسالة . والرضام بالكسر صخور عظيمة

« المعنى » الهيكل في اصطلاح الاطباء يطلق على عظام الانسان اذا اخذت بعد موته  
 وركبت كما كانت عليه نحت الجلود والعصب حتى يرى الانسان منها ما تلا وانما ينتصه الاحم والدم  
 فهو يقول كأنما فعل بجبل عظيم مثل هذا الفعل فطرح ترابه الذي هو بمنزلة الجلود والعصب وركبت  
 احجاره على بعضها التي هي بمنزلة المتظام فكان من ذلك هيكل هائل لهذا الجبل وكأن هذا الهيكل  
 هو هذا المسجد العظيم

(٢) جوفاء مؤنث الاجوف وهي من الدلاء الواسعة ومن القناويل جوفاء الفارغة والجمع  
 جوف قال الشاعر

نهبنا له جوفاء ذات صبابة من الدهم مبطانا طويلا ركودها

الدعامة عماد البيت

« المعنى » يقول ان عمده هذا المسجد في الاستقامة كالخق لازرع فيه ولا ميل

وكانا تلتحم السيوف . في تلك السقوف ويكاد يُرى القمر . في ماء ذلك  
 الحجر . إلى عمارب وحنايا . وخبناوزوايا . كأنها ممّا صَعَ الجن لسليمان  
 بالصفاح والصفوان (٢) فإن دخلته في العشاء الاخرة ابصرت الشموع صنواناً  
 وغير صنوان كأنها رِمَاحٌ وفي كل رُمح سنانٌ ، وكأن أقباسها نَضَعة  
 الحيات . أو إشارة السبابة في التحيمات (٣) ورأيت الناس بين رُكع وسُجّد  
 وإيقاظ وهُجّد . شيب مازانوا يغتسلون بالوضوء السوداء حتى يحى شئ المداد  
 وشباب قيام للصلاة كسطر في كتاب (٤) والكل يُجأرون بدعوة الإسلام  
 تحت استار الظلام



- 
- « ١ » الاق اى لامع واصل الاالق البرق الكاذب . الوضاء الحسن التنظيف  
 « ٢ » الحنايا اصل الحنية القوس وجمع الحنايا . سليمان بن داود نبى الله الذى سخر له  
 الجن والانس والطيور الريح . الصفاح حجارة عراض رقاق . الصفوان جمع صفوانة وهى الحجر  
 « المعنى » كان سليمان يستعمل الجن لاقامة المباني العظيمة قال النابغة  
 الا سليمان اذ قال الاله له كن فى البرية فاحدها عن العند  
 وخيس الجن انى قد أذنت لهم يبنون تدمر بالصفاح والعمد  
 « ٣ » الصنوان اصله النخلتان . اقباس جمع قيس وهى الشعلة تؤخذ من معظم النار  
 النضضة يقال حية نضاضة ونضاض لا تستقر فى مكان ونضضتها تحريكها الساها . السبابة  
 الاصبع التى تلى الابهام لانه يشار بها عند السب يقال اشار اليه بالسبابة  
 « ٤ » الهجد جمع هاجد وهو المصلى بالليل  
 « المعنى » ان هؤلاء الشيوخ لا يزالون يتوضؤون كل يوم . من زمن الشباب الى ان ادرتهم  
 المشيب فكأن سواد الشباب كان مداً فأزاله بالوضوء حتى عماء  
 « ٥ » جار رفع صوته بالدعاء وتضرع واستغاث

وكم على سيف الخليج . من روض وبيج . ومراى بيج . ورساتيقي  
ورعان . وخليج . وعدوان . فكما نأهذ المكان . شيب بوان . او روضة  
من رياض الجنان (١) ومن انهر ما يجلى للنظر . من تلك المياه والخضر . منذر  
« البندر » وهو رياض في رياض . وبساتين وحياض ووهاد وأنجاد .  
ونحاف وأسناد

حُفَّتْ بِأَطْوَادِ جِبَالٍ وَسُرُرٍ

فِي أَشْيَبِ الْغَيْطَانِ مُلْتَفَّ الْخُطُرِ (٢)

وأطيار تصدح . وأمواه تنضج ، وأعطار تنفج ، وكأنافي كل ناحية  
نوح ، مصور ، أو برذ مخبر ، أو طرز على خز ، أووشى على قز . أو فسيسة  
مفروشة . أو دناير منقوشة

بِنَفْسِي تَلَكَ الْأَرْضُ مَا أَطْيَبَ الرُّبَى

(١) السيف بالكسر ساحل البحر وساحل الوادي أو لكل ساحل سيف . الرساتيقي جمع  
رستاق وهو السواد أو الترى وقد قدم معناه . الرمانف الجبل أو الجبل الطويل . الوبيج  
الكثير الملتف . شيب بوان احد المنزهات المشهورة

(٢) البندر هو روض وأوف الظلال ملتف الاشجار مهدل الاغصان منبتق المياه قد اوردت  
اغصانه وابنت ازهاره وقد اتخذته اهل الاستانة منزها لهم في اوقات فراغهم فيخرجون  
اليه ذرات ووحدا ليستشوا صبح هوائه وليتمتعوا انظارهم بصفاء مائه . الوهاد جمع  
وهدة وهي الارض المنخفضة . الانجاد جمع نجد وهو مأشرف من الارض . النجاف جمع نجف  
وهو مكان لا يملوه الماء . الاسناد جمع سند وهو ملاك من الجبل وعلا السر شجر معروف  
الاشب الشجر الملتف . الخطيرة هي المحيط بالشىء خشبا أو قصبا

المعنى يقول ان على ضفتي خليج القسطنطينية اما كن متعددة مشهورة بمياهها وخضرها  
ولا يزال يخرج للافتراء فيها في كل يوم من ايام الاسبوع لكل منزله يوم مخصوص



وَمَا أَحْسَنَ لِلصَّافِي وَالْمُتَرَبِّعَا (١)

وقد حَفَّ الشَّجَرُ الدَّوَّاحُ ، بِتِلْكَ الْبَطَاحِ . فَمِنْ شُوعٍ وَدَرَمَاءَ ، وَخِلَافٍ  
وَطَحْمَاءَ ، وَرِيحَانٍ نَقَرٍ ، وَعِيدَانَةٍ مُرَجَّجَةٍ مِنْ سِدْرٍ (٢) وَقَدْ تَلَا حَقَّتْ  
غُصُونُهَا ، وَتَعَرَّشَتْ خَيْطَانُهَا وَفُتُونُهَا ، وَخَضَبَ يَدُهَا الْعَرَفِيجُ ، وَأَزْهَرَ  
الْيَاسْمِينَ وَالْبَنْفَسَجَ (٣) فَكَانَ تَحْتَ كُلِّ عَرْشٍ إِبْوَانًا ، وَفَوْقَ كُلِّ فَرْشٍ  
دِيوَانًا ، وَفِي كُلِّ تَرْبٍ جَوْنَةٌ عَطَّارٍ . أَوْ مِسْكٌ بَيْنَ أَفْهَارٍ (٤) وَقَدْ عَلَقَتِ الطَّيْرُ  
بِهَذَا الشَّجَرِ ، كُلُّهَا ثَمَرًا ، فَمِنْ فَوَاحِشَ وَقَعَايٍ ، وَحُبَارَى وَقَلَارَى ، وَكَانَ

(١) المحبر المزخرف . الطراز علم الثوب معرب . الخزم الثياب معروف . التز هو ما يسوى منه الابريس . النسيساء قطع صغيرة من الرغام ملونة يؤلف بعضها الى بعض ثم تتركب في حيطان البيوت من داخل

(٢) الدواح الشجر العظيم . الشوع بالضم شجر البان وقيل ثمره ينبت في السهل والجبل ويقال لثمره حب البان وورقه دهن البان . الدرما نبت احمر الورق . الخلاف صنف من الصفصاف . الطحماء نبت او هو النجيل . الميدانة اطول ما يكون من الشجر . المرجحنة المائلة المهتزة . السدر شجر معروف . ثم ان كثير من الاشجار والازهار الموجودة في تلك البلاد لم تكن معروفة عند العرب ولا اسماء لها في اللغة والظاهر ان السيد المؤلف اطلق على كثير منها اسماء الازهار المنبئة القديمة

(٣) الخيطان جمع خطوط وهو الغصن الناعم لسنة او كل قضيب . العرفج شجر سهلي واحده بهاء . البنفسج نبات جميل اللون طيب الرائحة

(المعنى) يقول ان كل شجرة قد تلاحت اغصانها واشتبكت وقد انبع الرفج بينها وأزهر البنفسج والياسمين

(٤) الجونة سلية مفتشة او ما تكون مع المطارين . الافهار جمع فهر وهو حجر يدق به

(٥) الفواخت جمع فاختة وهي من ذوات الاطواق من الحمام قيل لها ذلك لونها لانه

يشبه الاحتى ضوء القمر . النطاقي ويضم الصدر . الحبارى طائر معروف . القارى جمع قرية

كلَّ وَرَقَاءَ عَلِيٍّ عُودٍ . حَسَنَاءَ فِي يَدِهَا عُودٌ . رُجِّعْ مِنْ كِتَابِ الْأَغَانِي .  
 ضَرْوبَ الْخَفِيفِ الْأَوَّلِ وَالثَّقِيلِ الثَّانِي وَتَهْوِي فِي الْغِنَاءِ أَصْوَاتُ مَعْبِدٍ وَالْيَلَاءِ  
 وَالْحَانَ عَنَانٍ وَالذَّيْلُ الْفَاءُ<sup>١</sup> وَقَدْ شُهِرَ رَوْضُ (الْبَيْدِ لَر) بِمَآثِرِهِ فِي قُدُوبَتِهِ وَصَفَائِهِ

### نوع من المام

١٥ «الورقاء الحماة التي يضربونها الى خضره . كتاب الاغانى هو لابي الفرج علي بن الحسين الاصفهاني المتوفى سنة ست وخمسين وثلاثمائة وهو كتاب لم يؤلف مثله اتفاقاً الله صاحبه في خمسين سنة وكتبه في عمره مرة واحدة بخطه واهداها الى سيف الدولة فاعذله الف دينار ولما سمع صاحب بن عباد قال لقد قصر سيف الدولة وانه ليستحق اضعاها اذ كان مشغولاً بالمحاسن المنتخبة والفقر الغريبة فهو لراها هدف كاهة وللعالم مادة وزيادة وللكاتب والمتأدب بضاعة وتجارة وللبطل رحلة وشجاعة وللمضطرب رياضة وصناعة وللملك طيبة وللدابة ولقد اشتملت خزائني على مائة الف وسبعة عشر الف مجلد ما فيها سميري وغيره ولقد عنيت بامتحانه في اخبار العرب وغيرهم فوجدته قد ألف جميع ما فرقه العلماء في كتبهم ففاض بالسبق في جمعه وحسن وضعه وتأليفه ولقد كان عضد الدولة لا يفارقه في سفره ولا في حضره ولقد بيعت مسودته ببغداد بأربعة آلاف درهم . معبدهو معبد بن وهب وقيل قطن وابوه اسود وكان هو خلاصاً مديداً لقامة احول غنى من اول الدولة الاموية وتوفي ايام الوليد بن يزيد وكان اطبع المثنى المتقدمين وقد برز في صنعة الفناء حتى صار يضرب به المثل في حسن صوته ودقة توقيعه وعلمه بالفناء . الميلاء هي غزة المغنية الشيرة كانت مولاة للانصار ومسكنها المدينة وهي اقدم من غنى الفناء الموضع من النساء بالحجاز قال معبد كانت غزة الميلاء من احسن ضرابي يعود وكان مطبوعة على الفناء لا يعيبها ضره ولا تأليفه ولا اداءه وكان المشايخ من اهل المدينة اذا ذكروا غزاة قالوا لله درهما كان احسن غناءها ومد صوتها واندى حلقها واحسن ضربها بالمعارف والمزاهر وسائر الملاهي واجمل وجهها واظرف لسانها واقرب مجلسها واكرم خلقها واسخى نفسها واحسن مساعدتها . عنان هي عنان جارية الناطلي كانت حارقة الغناء والشعر واشتهرت بهما شهرة فائقة وقد اشترتها الرشيدي من مولاها الناطلي بثلاثين الفا دخل عليها بعض الشعراء وهي عند الناطلي قبل صيرورتها الى الرشيد فامرها مولاها ان تفي فابت فمال عليها بالسوط ظمها وبكت فقال الشاعر

فَلَا يَفْتَأُ بِهِ يَحْدَرُ ، كَمَا تَكْسَرُ الْمَرْمَرُ . وَيَلْتَوِي عَلَى الْأَشْجَارِ ، كَالسَّوَارِ  
وَيَنْبَثِقُ مِنْ غُدُرٍ . وَأَفْوَاهِ أُسُودٍ وَنَمْرِ <sup>(١)</sup> وَيَذْهَبُ فِي الْهَوَاءِ كَأَسَانِ السَّرَاجِ  
وَيَعُودُ كَقَبَّةٍ مِنْ رُجَاجٍ . كَأَنَّهُ فِي الصَّفَاءِ دَمْعٌ جَرَى ، أَوْ بَرَقَ سَرَى . أَوْ بَلُورٌ  
مُذَابٌ . أَوْ نُضَلُّ قِرْضَابٍ . أَوْ سَبِيكَةٌ فَضَّةٍ . أَوْ مِقْصَمٌ بَضَّةٍ . وَكَأَنَّ الْحَصْبَاءَ  
نَحْتُ الْمَاءِ . عَقْدٌ مَنُورٌ . أَوْ جَوْهَرٌ مَنُشُورٌ <sup>(٢)</sup>

لَعِبَ السَّيُولُ بِهِ فَأَصْبَحَ مَآوِدُ  
غَلَّاءٌ يُمَطَّعُ فِي أُصُولِ الْخِرُوعِ <sup>(٣)</sup>

هَذِي عَنَانٌ اسْبَلَتْ دَمْعَهَا      كَالْدُرٍ إِذَا يَنْسَلُ مِنْ خِيَطِهِ  
وَقَالَ لَهَا اجِزِي قَنَاتِي

فَلَيْتَ مِنْ يَضْرِبُهَا ظَالِمًا      تَجِفُّ كِفَاهُ عَلَى سَوَطِهِ  
الرَّثَاءُ هِيَ جَارِيَةُ سَعِيدِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ الْأُمَوِيِّ كَانَتْ حَازِقَةً فِي صِنْعَةِ الْفَنَاءِ بَارِعَةً فِي الْجَمَالِ  
ثُمَّ بَعْدَ وَفَاةٍ سَعِيدٌ صَارَتْ إِلَى أَخِيهِ هِشَامِ بْنِ عَبْدِ الْمَلِكِ  
(الْمَعْنَى) كَأَنَّ كُلَّ هَامِةٍ قَابِضَةٌ عَلَى عَوْدِ أَخْضَرٍ مِنَ الشَّجَرِ قَيْنَةٌ فِي يَدِهَا عَوْدُ الْفَنَاءِ الْمَعْرُوفِ  
تَرْتَلُّ عَلَيْهِ الْأَلْحَانُ الْمَشْهُورَةُ الْوَارِدَةُ فِي كِتَابِ الْأَفَاقِي  
وَقَدْ اسْتَمْعَلُ صَاحِبُ السَّاحَةِ الْمُؤَلِّفُ عِبَارَةَ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ تَوْرِيَةً فِي شِعْرِهِ مِنْ قَصِيدَةٍ لَمْ تَنْشُرْ  
فِي هَذَا الْكِتَابِ وَهُوَ

وَأَقْتِ فِي أَفْرَنْجَةٍ يَمْتَدَانِي      هَإِنِ مَقْتَرِبِي وَبَعْدَ الْمَزَلِ  
مَا بَيْنَ ذِي ثَقَلٍ كَثِيرٍ هَتَرَهُ      أَوْ آخِرُ مِثْلِ الثَّقِيلِ الْأَوَّلِ

- « ١ » انْبَثِقَ انْتَجِرَ . غُدُرُ جَمْعُ غُدِيرٍ . نَمْرٌ . جَمْعُ نَمْرٍ عَلَى غَيْرِ قِيَاسٍ  
« ٢ » النُّضَلُ الرَّمَحُ وَالسَّهْمُ وَالسَّيْفُ مَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَقْبِضٌ . الْقِرْضَابُ الْهَيْفُ الْقَطَاعُ  
السَّبِيكَةُ كَسْفِينَةُ الْقِطْعَةِ الْمَذْوِيَّةِ . الْبَضَّةُ الرِّخْصَةُ الْجَسَدُ الرَّقِيقَةُ الْجِلْدُ  
« ٣ » الْغَلَاءُ الْمَاءُ الَّذِي يَجْرِي بَيْنَ الْأَشْجَارِ وَالْجَمْعُ أَغْلَالٌ . الْخِرُوعُ شَجَرٌ مَعْرُوفٌ

وَكَثِيرًا مَا يَهْطُلُ الْمَطَرُ . عَلَى هَذَا الْمَاءِ وَالشَّجَرِ . فَذَا مَعْرَكَةُ سَمَوَاهُ  
بَيْنَ الْخَضِرَاءِ وَالزُّرْقَاءِ . فَالْوَيْلُ مُبَيَّنٌ . وَالْقَتَا أَسْلٌ . وَالْبُرُوقُ ظِيٌّ وَأَسَنَةٌ . وَفِي  
كُلِّ غَدِيرٍ جُنَّةٌ (١)

وَأَنْبَهَى مَا يَكُونُ هَذَا الْمَكَانُ وَقْتَ الْأَصِيلِ حَيْثُ يَقْبَى الظِّلُّ الظَّلِيلُ  
فَتَرَى فِيهِ أَشْرَابَ الْفَزْلَانِ . وَالرُّعَايِبُ الْحَسَنَانِ . يَمْشِيَانِ مَشْيَ الْقَطَا الْكَدْرَى  
فِي الدَّمِثِ النَّدَى (٢) فَتَارَةً وَقُوفًا عَلَى شَرِيعَةِ مَاءٍ وَحِينَئِذٍ جُلُوسًا تَحْتَ رَفْرِفِ  
أَيْكَةِ خَضِرَاءَ . وَأَوْنَةً يَبْدُونَ لِلنَّظَرِ . وَصَوْرًا يَخْتَفِينَ فِي الشَّجَرِ (٣) وَكَانَ الثَّوْبُ  
طَاوُوسٌ . وَصَلِيلٌ الْخَلْيُ نَاقُوسٌ . وَالْوُجُوهُ أَقْمَارٌ وَشُمُوسٌ . وَكَأَنِّي بِكَ وَقَدْ

(١) الشعواء المنتشرة ، الخضرى الاخضر ما فيه لون الخضره يريد الارض ، الزرقاء  
لقب للسماء يقال ماتحت الزرقاء خير منه ، الويل المطر الشديد الضخم القطر ، الطبا جمع طلبة  
وهى حد السيف اوسنان ونحوه ، الاسنة جمع سنان وهو نسل الزمخ ، الجنة بالضم كل ما وفى  
« المعنى » يقول اذا نزل المطر على هذه الرياض خلت ان حربا وقعت بين الارض والسماء  
اذ ترى الويل فى سقوطه كانه النبل وقنا الروضة وقصبها فى اهتزازها كأنهما الرماح وكان  
البروق فى الجو سيوف تخترط وكان الحبيك المتجمد فوق وجه الماء من تأثير الهواء دروع يلقى  
بها نبل الويل

(٢) ينى يرجع واصل الى ما كان شمسا فينسخه الظل . الامراب جمع سرب وهو  
القطيع من الظباء والنساء الرايب جمع رعبية وهى الجارية الحسناء اللينة الكدرى  
كثر كى ضرب من القطا غير الالوان رقت الطهور صفرا الحلو . الدمث المكان السهل  
(٣) الشريعة مورد الشاربة . الرفرف ما تهدل من اغصان الايكة

(٤) الطاووس . طائر معروف . الصليل صوت الخلى . الناقوس شئ يضرب به  
النصارى لافوات صلاتهم

رَأَيْتُ مِنْ ذَاتِ دَلٍّ لَمُوبًا. فَيَنَانَةٌ خُرْعُوبًا. غَرَاءُ فُلْجَاءَ. خَدَجَلَّةٌ لَفَاءَ. أُمْلُودًا  
 نَخْصَانَةٌ شُمُوعًا خُوطَانَةٌ<sup>١</sup>. فِي وَجْهِ كَالْوَذِيلَةِ. وَخَكِي كَالْجَلِيلَةِ. وَقَوْسُ  
 حَاجِبٍ. كَأَنَّهُ قَوْسُ حَاجِبٍ<sup>٢</sup>. وَشَمْرٌ كَاللَّيْلِ. أَوْ أَذْنَابُ الْخَيْلِ. وَتَغْرٍ أَشْنَبٌ  
 كَأَنَّمَا ذُرٌّ عَلَيْهِ الزَّرْنَبُ. وَمَنَابِئَا غُرٍّ. ذَاتِ أَثَرٍ. وَمُبْتَسِمٌ بَرْدٍ. وَشِفَاهُ كَأَنَّمَا  
 وَرْقُ الْوَرْدِ. وَعَيْنَيْنِ كَسَيْفَتَيْنِ فِي جَفْنَتَيْنِ. أَوْ سَهْمَيْنِ فِي قَوْسَيْنِ. وَقَدَرٌ  
 كَالرَّمْعِ. وَفَرْقٌ كَالصَّبْعِ<sup>٣</sup>. حَسَنٌ لِلتَّرَكِّ وَالْجُرْحِ لَا يَوْجَدُ عِنْدَ الْإِفْرِجِ  
 اللَّهُمَّ إِلَّا صُورًا فِي أَوَاحٍ رَقَائِلَ. مَثَلُهَا إِبْرَاهِيمُ وَمِيكَائِيلُ. أَوْ صِفَاتٍ فِي أَشْعَارِ

(١) الدل دل المرأة غنجها • العيوب الحسنة الدل • القياة الكثرة الشعر • الخرعوب  
 الشابة الحسنة المخلق الرخصة والبيضاء اللينة الجسيمة اللحية الرقيقة العظم • الفراء البيضاء  
 الفلجاء امرأة فلجاء الأسنان متباعدتها قال ابن دريد لا بد من ذكر الأسنان. الخدلجة مشددة  
 اللام المرأة الممتلئة الذراعين والساقين • اللفاء الضخمة الفخذين • الاملود الناعمة • الشموع  
 المزاحة العيوب • المحصاة الضامرة البطن الخوطانة امرأة خوطانية وخوطانة بضمهما  
 كالنصن طولاً ونعومة

«٢» الوذيلة المرأة والقطة من التفتة المجلوة واغم : الجليظة الثمامة : قوس حاجب هو  
 ابن زرارة التميمي يقال انه اتى كسرى في جذب اصابعهم بدعوة النبي صلى الله عليه وسلم يستأذنه  
 في قومه ان يصيروا في ناحية من بلاده فقال انكم معاشر العرب قوم غدر حرس فان اذنت لكم  
 افسدتم البلاد واغرتم على المباد قال حاجب اني ضامن للملك ان لا تفعلوا قال فمن لي ان تفى قال  
 ارضك قومي فضحك من حوله فقال كسرى ما كان ليلسها ابداً فقبلها منه واذن لهم  
 اشنب الشنب ماء ورقه ويرد وعذوبة في الاسنان او ققطبيض فيها اوحدة الانياب  
 والزرنب طيب او شجر طيب الرائحة والزعران الاشتر حدة ورقة في اطراف الاسنان. الجفن  
 الفم ويكسر. الفرق الطريق في شعر الرأس

« المعنى » يقول ان عين الحسناء في جفنها كالسيف القاطع في جفنها

دَانِي وَلَا مَارَيْنَ ، صَوَّرُوا بِهَا الْخُلْدَ وَالْحُورَ الْعَيْنَ فَلَمَّا لَمَحَتْهَا أَشْرَتْ إِلَيْهَا  
بِالْكَفِّ . فَأَوَمَّتْ لَكَ بِالطَّرْفِ . فَحَسَبَتْهَا أَقْرَبَ مِنْ مُدَارِكَةٍ ، فَذَا هِيَ أَمْنَعُ مِنْ  
عَاتِكَةٍ . وَتَخَيَّلَتْ أَنَّهَا مِنْكَ عَلَى طَرَفِ الثَّمَامَةِ . وَإِذَا بِهَا طَارَتْ كَالْحَمَامَةِ

تَقَارَبُ حَتَّى تُطْمِعُ التَّابِعَ الصَّبَا  
وَلَيْسَتْ بِأَذَى مِنْ إِيَابِ الْمُتَحَلِّي (٢)

« ١ » الجرج جيل من الترك مشهور بالجمال . رفائيل هو أكبر المصورين وقد ظهر في  
القرن الوسطي وفي صورته كثير من صور الملائكة وآخر صورة له رسمها هي صورة الملك  
ميكايل وهي الآن في متحف الفوفربياريس . اسرافيل اسم ملك من الملائكة وميكائيل اسم  
ملك أيضا . داني شاعر طلياني مشهور ولد سنة ١٢٦٩ ميلادية وله كتاب في وصف الجنة والنار  
وتكلم فيه على ما تخيل رؤيته في كل منهما . لامارتين شاعر فرنساوي من أكبر الشعراء المتأخرين  
ولد سنة ١٧٩٠ وله كتب جليلة وأشعار كثيرة ومن مصنفاته كتاب التفكير وهو الذي شهره  
شهرة عظيمة — الخلد الجنة . الحور جمع حوراء والحور بالتحريك أن يشتد بياض بياض العين  
وسواد سوادها وتستدير حدقتها وترق جفونها ويبيض ماحوها أو شدة بياضها وسوادها  
في بياض الجسد أو اسوداد العين كلها مثل الظبأة ولا يكون في بني آدم بل يستعار لها : العين  
بالكسر بقر الوحش

« المعنى » يقول أن الحسن الصحيح انما يوجد عند الترك والجرج وامثالهم من الامم الشرقية  
ولا يوجد عند الافرنج الا في مثل صور رفائيل عند تمثيله اشكال الملائكة فانه يبالغ في تحسين  
صورهم وكذلك في اشعار شعرائهم عند توصيفهم السكالم في الحسن او حسن اهل الجنان

« ٢ » الطرف العين لا يجمع لانه في الاصل مصدر وقيل اطراف . المدركة السهولة القيادة  
عاتكة كانت عاتكة تضع خمارها بين يدي ائني عشر خليفة كلهم لها عزم ابو هانئ يدين معاوية  
واخوها معاوية بن يزيد وجاهد معاوية بن ابي سفيان وزوجها عبد الملك بن مروان وابو  
زوجها مروان بن الحكم وابنها يزيد بن عبد الملك وبنو زوجها الوليد وسليمان وهشام بنو عبد  
الملك وابن ابنا الوليد بن يزيد وابنا بنو زوجها يزيد بن الوليد وابراهيم بن الوليد . الثمامة نبت

وفي هذه البلدة اليوم نَقَرٌ مِنَ الْأَعْلَامِ . وَأَسَاطِينِ الْإِسْلَامِ . فَنَهَمَ السَّيِّدُ  
فُلَانٌ وَهُوَ رَجُلٌ رَفِيعُ الْعِمَادِ . كَثِيرُ الرَّمَادِ . رَحْبُ الصَّدْرِ رَحْبُ الْفُؤَادِ (١) .  
قَدْ حُرِفَتْ إِلَيْهِ وَجُوهُ الْأُمَلِ . فَكَانَ يَنْتُهُ قُبَّةُ أَطْنَابِهَا السَّبِيلُ . مِطْطَاءٌ غَطْرِيْفٌ .  
يَرَى أَنْ شَقَا فِي بَاطِنِ الثَّرَةِ قَسَمٌ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الضَّعِيفِ . أَبَادِ قَتْلَنَ دَفْرًا وَاللَّهِ هَيْمَ  
بِالْفُؤَادِ ضَلِ . فَأُمُّ دَفْرٍ وَأُمُّ الدَّهْمِ نَاكِلٌ (٢) غِيَاثُ الْمُتَمَنِّحِ . وَعَصَمَةٌ  
فِي الزَّمَنِ الْكَلَّاحِ . عَرَبِيٌّ فِي سَجَايَا مُضَرٍّ وَزَيْدٌ مَنَاقٍ . أَجُودٌ بِالْجَاهِ مِنْ  
الْمَالِ وَبِالْمَالِ مِنْ الْجَاهِ . كَسْبٌ فِي السَّكْرِ . وَالسُّؤَالُ فِي الدَّهْمِ . وَعَمَرُو

ضعيف معروف البيت لدى الرمة والمنخل هو ابن عمرو واليشكري كان نديم النعمان مع النابتة  
الديباني ثم غضب عليه النعمان فطرحه في الحبس ثم غاب خبره حتى ضرب العرب المثل بشيابه فيقال  
لا يكون هنا حتى يثوب المنخل مثل حتى يثوب القارطان وللمنخل في وصف حالته في السجن  
والشقاء قوله

يطوف بي عكب في معد      ويطمن بالصميلة في قفيا  
فان لم تتأروا لي من عكب      فلا رويتم ابداً صديا

وعكب هذا هو حارسه

١٦ الأساطين حكام الزمان وافراده ؛ كثير الزمادكناية عن كثرة الضيوف

٢٢ الاطناب جمع طناب وهو جبل طويل يشد به مرادق البيت ، الفطريف بالكسر

السيد الشريف والسخي السري ، أم دفرو أم الدهيم امان من اسماء الداهية

« المعنى » يريد بهذا السيد الامام الكبير والصدر الشهير سماحة السيد محمد ابي الهدى  
تقيب الاشراق بالافطار الحلبية وصدر الصدور في الدولة العلية يقول ان بيته مقصود من  
الناس كل جهة شرقا وغربا وشمالا وجنوبا فكان ذلك البيت خيمة وحبالها الطرق الاتية منها  
لتصايد لان تلك الطرق ممتدة من كل جهة كما تمتد الجبال الى جهة الخيمة ، ثم يقول انه لحبه لا كرم  
بكاد يشاطر الفقراء والضعفاء ماله ويرى لذلك ان الشق الذي في باطن حبة القمح اشارة الى  
نها يجب ان تقسم بين الغني والفقير ويقول ان اياديه ومكارمه قد زالت الدواهي والمصائب من  
الناس والداهية تسمى أم دفرو فكانه قتل دفرا هذا وانكسر أمه وأم الدهيم منلها

ابن العاص في الرأي . والمنيرة في الدهر . والشعبي في العلم . وابن أبي دؤاد

(١) المرملة المحتاج - المتاح طالب العطية ، الكلاح الدهر الشديد - مضر هو مضر بن زار بن معد بن عدنان - ز يدمنة هو أبو قبيلة من العرب ومن أولاده سعد وسعد قد خلف خمسة أبناء وهم عبد شمس ومالك وعوف وعوانة وجشم - كعب هو كعب بن مامة الأيادي وكان كرمياً واحداً أجواد الجاهلية الثلاثة وهم حاتم وهرم بن سنان وكعب بن مامة ومن نوادر كرمه انه أقر رفيقه السعدى بالماء حتى مات عطشاً ونجا السعدى وله يقول حبيب

يوجد بالنفس اذفن البخل بها والجود بالنفس أقصى غاية الجود

السؤال هو السؤال أن عادياً يضرب به المثل في الوفاء وقصة وفائه أن امرأة القيس لما ألح المنذر في طلبه لجأ بعمر بن جابر يستجير به فقال له يا ابن حجر ألا أدلك على رجل لم أر أحسن جواراً منه فدلته على السؤال لو بعثت معه الزبيع بن ضبيع فلما زلوا على السؤال عرف حقهم وأزل هنداً بنت امرئ القيس في قبة من آدم وطلب منه امرء القيس أن يكتب للعارس بن أبي ثمر الفسائي ليوصله إلى قيصر ففعل فاستودعه بنته وادراعه الخمس وأقام عند قيصر حتى البسه الحلة المسمومة فمات فلما بلغ المنذر خبر موته قصد تباه حصن السؤال لو بعثت إليه أن يعطيه ادراع امرئ القيس وما ترك عنده من المال فقال أرفع كل ماله لورثته فخاصره المنذر في الحصن وأخذ أبناءه صغيراً وقال للسؤال أما تعطيني ما أطلبه أو أقتل ابنك وأنت تنظر إليه فقال له والله لا وفيت له في حياته وأعدده بعد وفاته أنت وشأناك يا بني فأقبل به ماشئاً فذبحه وهو ينظر إليه ولم يرض بالقدر فلما جاء الموسم ذهب بالدروع فدفعها لابنته وورثته وقال

وفيت بادرع الكندي أنى إذا ما خان أقوام وفيت

وقالوا أنه كنز عظيم ولا والله أغدر ما حيت

بني لي عادياً حصناً حصيناً وبئراً كلما شئت استقيت

فضرب به المثل في الوفاء - عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم كان من رجال الاسلام المشهورين الممدودين وكان حسن الرأي عالى الهمة أسلم عام خير سنة ثمان قبل الفتح ستة أشهر وولى فلسطين لعمر بن الخطاب رضى الله عنه وسيره عمر في جيش الى مصر فافتتحها ولم يزل والياً عليها الى أن مات عمر فأبقاه عثمان أربع سنين او نحوها ثم عزله عنها فلما قتل عثمان لحق بمعاوية وعاضده وشهد معه صفين ومقامه فيها مشهور وهو أحد الحكمين وقد أبدى في هذه الواقعة



في الحكم<sup>(١)</sup> في فصاحة لا تبلغ أم قال مهندس في أشكلها وقرابة تجد في

من الدهاء والحيلة ما جعله في مصاف دهاة الرجال بما هو مشهور وكان أيضا واليا معاوية على  
عصر فإزال بها حتى مات ودفن بسفح المقطم - المغيرة بن شعبه أحد دهاة العرب الأربعة وهم  
معاوية ابن أبي سفيان وعمر بن العاص والمغيرة بن شعبه وزاد أسام المغيرة عام الخندق وتولى  
البصرة في خلافة عمر بن الخطاب والكوفة أيضا فلم يزل عليها حتى قتل عمر فامر عثمان عليها  
ثم عزلوه ومن دهائه أن معاوية كان جاعلا عمرو بن العاص على مصر وابنه عبد الله على الكوفة  
وكان المغيرة غانيا من المناصب فقال لمعاوية اتجمل عمر ا على مصر وابنه على الكوفة فتكون بين  
فخكي اسد فعزل عبد الله عن الكوفة واستعمل عليها المغيرة فلم يزل عليها الى ان مات سنة  
خمس - الشعبي هو طامرين شر اصيل ولد سنة عشرين للهجرة وهو كوفي تابع لجيل القدر وافر  
العلم روى ان ابن عمر مر به وهو يحدث فلما زى فقال شهدت القوم وانه لا علم بهامني وقد ادرك  
خمسائة من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ويقال ان الحجاج قال يوم اكم عطاءك في السنة فقال  
العين فقال ويحك كم عطاؤك فقال الثمان قال كيف حتى لحنت اولا قال لحن الامير فلحنت فلما اعر ب  
ا عرت وما يمكن ان يلحن الامير وأعر ب أا فاستحسنها منه واجازمو كاذ كثيرا ما يمثل بقول  
سكين الدارمي ليست الاحلام في حال الرضا انما الاحلام في حال الغضب

وقد توفي فجأة سنة اربع ومائة - ابن ابي دؤاد هو ابو عبد الله احمد بن ابي دؤاد ولد سنة ستين  
ومائة وكان معروفا بالبرورة والعدل في الاحكام ومن اعظم الادلة على مروءته وعده في احكامه  
أن المعتصم غضب على محمد بن الجهم فأمر بضرب عنقه فلما رأى ابن ابي دؤاد ذلك وان لا حيلة له  
فيه وقد شد براسه وأقيم في النطع وهزله السيف قال للمعتصم وكيف تأخذ ماله اذا قتلت قال  
ومن يحول بيني وبينه قال يا بني الله تعالى ذلك وبأباه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبأباه عدل امير  
المؤمنين فان المال للوارث اذا قتلت حتى تقيم البيعة على ما فعله فقال احبسه حتى ينظر فتأخر امره  
الى أن تشفع فيه فشغفه وخلص محمد وكان مشهورا بالحكومة في الاسلام وأما في الجاهلية  
فشاهير حكاهم هم أكثم بن صفي وحاجب بن زرارة وعبد المطلب والعاصي بن وائل وربيعة بن  
ضرار والاقرب بن حابس وربيعة بن مخاضن وغيلان بن سلمة التقي وكان جميل الهيئة وجاء  
الاسلام وعنده عشر نسوة فقخير النبي صلى الله عليه وسلم فاختار اربعا وكانت وفاة ابن ابي دؤاد  
بمرض الفالج في المحرم سنة اربعين ومائتين

(المنعني) يقول انه عربي في سجايا العرب الاولين من الفضل والكرم والال والدم

بَطْحَانِهَا (١) وَقَرِيضٌ كَاللَّالِ . كُلُّ يَنْتِ شِعْرِ خَيْرٌ مِنْ يَنْتِ مَالٍ فَكَانَ  
 أَيْبَانَهُ رِمَاحٌ وَالْقَوَافِي أَسِنَّةٌ . وَكَأَنَّ شَطْرِي كُلُّ يَنْتِ مِنْهُ مِصْرَاعًا بِأَبِ  
 قَصْرِ مِنْ قُصُورِ الْجَنَّةِ (٢) . سَحَّاسٌ وَهَمَّاحٌ . كَالْمَاءِ وَالرَّاحِ . وَبَأْسٌ فِي جُودِ  
 كَالنَّارِ فِي الْعُودِ

وَدَعَاكَ حُسْدُكَ الرَّئِيسَ وَأَمْسَكُوا  
 وَدَعَاكَ خَالَفُكَ الرَّئِيسَ الْأَشْكَرَا  
 خَلَفَتْ صِفَاتُكَ فِي الْعَمِيُونِ كَلَامَهُ  
 كَاخْطُ يَنْبَلًا مِسْمَعِي مِنْ أَنْصَرَا (٣)



### والمروءات والهمم

(١) مقاول جمع مقول وهو الحسن القول أو كثيره - هذيل إحدى قبائل العرب المشهورة

بالفصاحة ، الاكلاء جمع كلاء وهو المرعى ، الفراضية هم اعراب البادية

« ٢ » المصراع مصراع الباب احد غلقيه

« ٣ » الحماس الشجاعة ، السماح الكرم

« المعنى » يقول وان له شجاعة وكرما قد اختلطتا بنفسه وامتزجا بها كما يمتزج الماء بالحر  
 فيصيران واحداً وان له لباساً وجوداً قد اشتهر بهما بين الخاص والعام وعرفهما الناس فيه كما  
 يعرفون رائحة الند اذا ماسته النار ، فالبأس هو النار والجود هو الند ويقول ان اعداءك  
 وحاسدك مع عداوتهم لك يدعونك الرئيس والله سبحانه وتعالى يدعوك الرئيس الا كبر  
 لان سجاياك وصفتك قد خلقت كلام الله ونامت مقامه في الهداية والرشد فمثلها كمثل الخط في  
 ابلاغ معانيه لسمع من يقرأه

ومن هؤلاء فلان وهو عقل ثمان . وحكمة يونان . في جبة وقباء  
وعمامة عجرا (١) عالم قلبه كتابه وعينه اسطرلابه . كان بين فكية حسام على  
وصمصامة عمرو بن معدى كرب الزبيدي (٢) قد بدّ الأ وأئل والا واخر .  
شاعر الا انه فيلسوف وفيلسوف الا انه شاعر . فكره عالم الحقيقة

١٠ لقمان هو لقمان الذي اثنى عليه الله تعالى في كتابه فقيل في التفسير انه كان نبيا وقيل  
كان حكيما لقوله تعالى ولقد آتينا لقمان الحكمة وهو الصحيح ، يونان هم الجليل من الناس  
المسمى باليونانيين ، قباء كسحاب درع مفرج ، العجرا الغليظة الضخمة  
« المعنى » يقول ومن رأيهم بالاستانة فلان ونكره لزيادة التعظيم ثم أخذ يصفه فقال  
ان له لعقلا كعقل لقمان الحكيم حصافة رأى وتوقد ذهن وان له لحكمة كحكمة اليونان والمراد  
حكما وهم الماضون كأفلاطون وخلافه ممن دونوا في الحكمة ، ثم أخذ يصف لباسه فقال انه في  
جبة وهي ما يلبسه علماء المشرق اليوم وفي عمامة ضخمة غليظة

٢٠ الاسطرلاب آلة يتوصل بها الى معرفة كثير من احوال الكواكب على اسهل  
طريق واقرّب مأخذ كارتفاع الشمس وسمت القبلة واعراض البلاد وغير ذلك ، الفلك هو  
الهي او مجمع الخطم او مجمع الحيين ، حسام على المعنى بذى الفقار ، الصمصامة سيف عمرو  
ابن معدى كرب الزبيدي وعمرو بن معدى كرب هو احد الصحابة ومن مشاهير العرب في  
البأس والنجدة

« المعنى » يقول انه حافظ فكأن قلبه وعاء العلم وله عين كاسطرلاب الفلكي فان كان  
هذا يرى به الظواهر الجوية فان الثاني يرى بعينه الفواعل الطبيعية في الكون ، ويقول انه  
فصيح العبارة قوى الحجة فكأن لسانه على أعدائه حسام على رضى الله عنه صرامة وقطعا  
وصمصامة ابن الزبيدي رضى الله عنه مضاء وتقوذا

وَالْمِثَالُ لِأَنَّ الْفَلَسَفَةَ شِعْرٌ إِلَّا أَنَّهَُا حَقِيقَةٌ وَالشَّعْرُ فَلَسَفَةٌ غَيْرُ أَنَّهُ خِيَالٌ (١)  
 مَنْ مُبْلِغُ الْأَشْرَابِ أَنِّي بَعْدَهَا  
 شَاهَدْتُ رَسَطَ الْيَسِّ وَالْإِسْكَندَرَا  
 وَلَقِيتُ كُلَّ الْفَاضِلِينَ كَأَنَّمَا  
 رَدَّ الْأَلَهُ تَفَوُّسُهُمْ وَالْأَعْصَرَ (٢)  
 ضَرَّارٌ فَتَّاعٌ . شَرَّابٌ بِأَتَمَّاعٍ . اَمْضَى مِنْ نَصْلِ . وَأَشْجَعُ مِنْ لَيْثٍ جَوْجُوهُ  
 عِبْلٌ (٣) إِلَى زُهْدِ ابْنِ أَدْهَمَ

«١» بذ . غلب ، الفيلسوف الحكيم والفلسفة الحكمة هي اعجمية  
 «٢» رسطا ليس هو بن نيقوماخس الطبيب المشهور كان اعظم الحكماء الاقدمين ورأس  
 الحكماء المعروفين بالمشائين ويعرف بالعلم الاول لانه اول من وضع التعاليم المنطقية واخرجها  
 من القوة الى الفعل وحكمه حكمه واضع النحو وواضع العروض — الاسكندر هو بن فيلبس  
 المقدوني الملقب عند الافرنج بالكبير وعند العرب بهذا القرنين وقد كان شجاعا باسلا فاتحاً  
 شهيراً قد اتسع ملكه اتساعاً عظيماً وهو مؤسس مدينة الاسكندرية  
 «٣» اتتماع جمع اتتمع واتتمع وهو الماء المستنقع « يقال انه لشراب باقاع » مثل  
 يضرب لمن جرب الامور اولدها المنكر لان الدليل اذا عرف القلوات حذق سلوك الطرق  
 الى الاتتمع الجؤجؤ الصدر العبل الغليظ  
 « المعنى » كانت العرب تمدح الرجل بانه يضر وينفع لان الذي لا يضر ولا ينفع لنحو  
 قال الشاعر

اذا انت لم تنفع فضر فاعما حياة التقى في ان يضر وينفع

قال حبيب بن اوس

ولم ار شعماً عند من ليس ضاررا ولم ار ضراعند من ليس ينفع

والربيع بن خنيم (١) . يَقُولُ الْحَقُّ وَلَوْ أَغَصَّهُ الْحَقُّ بِرَبِّهِ . وَلَمْ يَبْرُكْ لَهُ  
أَحَدًا مِنْ صَدِيقِهِ

الْقَائِلُ الصَّدَقَ فِيهِ مَا يَصُرُّ بِهِ

وَالْوَأَحِدُ الْخَالَتَيْنِ السَّرَّ وَالْعَمَانِ (٢)

وَلَا تَكْنِيهِ الصَّعَابُ . عَنْ بُلُوغِ الْأَسْبَابِ

وقال آخر

فبح الاله عداوة لانتقى وقراءة يدلى بها لاتنفع

وقال اعدم ما اتى فلان بيوم خير فليله ان لا يكون اتى بيوم خير فقد اتى بيوم شر  
وغر رجل فقال ابن الذي قتل الملوك وعصف المنابر وفعل فقال له رجل لكنه اسروقتل  
وصلب فقال دعنى من اسروقتله وصلبه ابوك حدث نفسه بشيء من هذا قط وقال الحسن  
ابن هاني

يرجوا يخشى حالتك الورى كأنك الجنة والنار

(١) ابن ادهم هو ابو اسحق ابراهيم بن ادهم بن منصور بن اسحاق البلخي من كورة  
بلخ وهو من شيوخ الصوفية ومن اكبر من اشتهر بالزهد والتقشف واخلص لله في جميع اعماله  
— الربيع ابن خنيم كان امام الزاهدين توفي سنة ٦٧ هجرية ومن كلامه لو انى نفسين اذا علق  
احدهما سمعت الاخرى فى فسكا كها ولكنها نفس واحدة فان انا او تقتها من فسكا

(٢) هذا البيت من قصيدة للمتنبي مدح بها محمد بن عبدالله الخطيب الخطيبى ومطلعها

افاضل الناس اغراض لئلى الزمن يخلو من الهم اخلاهم من القطن

وانما نحن فى جيل سواسية شر على الحر من سقم على بدن

ومنها

قد هون الصبر عندى كل نازلة ولين العزم حد المركب الخشن

كم مخلص على فخر مهلكة وقتلة قرنت بالدم فى الجن

لا يعجبني مضيا حسن بزته وهل تروق دفيناجودة الكفن

لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ  
 الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ<sup>١</sup>  
 لَذَنُّهُ فِي تَعَبِهِ وَرَاحَتُهُ فِي نَصَبِهِ  
 مُسْبِحَانِ خَالِقِ تَقْسَى كَيْفَ لَذَنُّهَا  
 فِيمَا النُّفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْإِلْمِ<sup>٢</sup>

(١) هذا البيت أيضاً من قصيدة للعتبي مدح بها أباشجاع فأتكا ومطلعها  
 لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق أن لم يسعد الحال  
 وفيها يقول

كَأَنَّ تَقْسَكَ لَا تَرْضَاكَ صَاحِبُهَا      الْإِوَاتِ عَلَى الْمُفْضَالِ مُفْضَالُ  
 وَلَا تَمْدُكَ صَوَانَا لِمُجْتَبَا      الْإِوَاتِ لَهَا فِي الرُّوْعِ بِذَالُ  
 لَوْلَا الْمَشَقَّةُ سَادَ النَّاسُ كُلَّهُمْ      الْجُودُ يُفْقِرُ وَالْإِقْدَامُ قَتَالُ  
 وَأَمَّا يَبْلُغُ الْإِنْسَانُ طَاقَتَهُ      مَا كُلُّ مَاشِيَةٍ بِالرَّحْلِ شِمَالُ

(٢) هذا البيت من قصيدة للعتبي رثي بها أباشجاع ومطلعها  
 حَتَامَ نَحْنُ نَسَارَى النِّجْمِ فِي الظُّلْمِ      وَمَا سَرَاهُ عَلَى خَفٍّ وَلَا قَدَمُ  
 وَلَا يَحْسُ بِأَجْفَانٍ يَحْسُ بِهَا      فَقَدْ الرِّقَادُ غَرِيبٌ بَاتَ لَمْ يَنْمُ

ومنها

هُوَ عَلَى بَصَرٍ مَاشِقٍ مَنْظَرُهُ      فَأَمَّا يَقْطُطَاتِ الْعَيْنِ كَالْحُلْمِ  
 وَلَا تَشْكُ إِلَى خَلْقٍ فَتَشْمَتُهُ      شَكْوَى الْجَرِيحِ إِلَى الْغُرْبَانِ وَالرَّخْمِ  
 وَكُنْ عَلَى حَذَرٍ لِلنَّاسِ تَسْتَرُهُ      وَلَا يَفْرَنْكَ مِنْهُمْ ثَغْرٌ مَبْتَسِمُ  
 غَاضِرُ الْوَفَاءِ فَمَا تَلْقَاهُ فِي عِدَّةِ      وَاعْوِزِ الصَّدْقَ فِي الْأَخْبَارِ وَالنَّسَمِ  
 سَبْحَانَ خَالِقِ تَقْسَى كَيْفَ لَذَنُّهَا      فِيمَا أَنْفُوسُ تَرَاهُ غَايَةَ الْإِلْمِ  
 الدَّهْوُ يَعْجِبُ مِنْ حَمَلِي نَوَائِبِهِ      وَصَبْرُ تَقْسَى عَلَى أَحْدَانِهِ الْحَطَمِ  
 وَقْتُ يَضِيعُ وَعَمْرُ لَيْتَ مَدَّتُهُ      فِي غَيْرِ أَمْتِهِ مِنْ سَالِفِ الْإِلْمِ  
 أَتَى الزَّمَانُ بَنُوهُ فِي شَبِيبَتِهِ      فَمَرْحَمٌ وَأَتَيْنَاهُ عَلَى الْهَرَمِ

على أنه قضى العمر الا الأقل . وكاذ يحول الاجل دون الاكمل . وهو شمل  
لم يؤتلف . وكثر لم يكتشف

أضن أخلاء وضن أربة  
فلاخلة تصنى ولاخلة تجدى  
أيذهب هذا الدهر لموضوعي  
ولم يدّر ما مقدار حلى ولا عقدي

\*\*\*

أما امير المؤمنين . وخليفة رسول رب العالمين . السلطان بن السلطان .  
سائل القرائق العلماء من آل عثمان . فقد دعاني الى حضرته . والقرب من

(١) الخلة بالضم الغلية . والخلة بالفتح الخصلة  
(المعنى) يقول هل الصعب والاخلاء ضنوا على وهل كذلك كل حبيب فأصبحت ولا  
حبيب يصنى الى قولي ولاخلة من خلال تجدى لديهم قعاً . وهل ينقضى هذا الدهر وتذهب  
الايام وتعفى سنو المعرولم يرد ذلك الدهر موضوعي من بنيه ووجودي في مقدمتهم بل ينقضى  
ولا يري ايضاً مقدار حلى للامور وعقدي لما هو يشبه قول ابى الطيب في وصفه لمعاودة  
الدهر له أم يشى والى الى كأنها تطاردنى عن كونه واطارد  
وحيد من الخلان فى كل بلدة اذا عظم المطلوب قل المساعد  
وقوله

ضاق صدرى وطال فى طلب الـ رزق قيامي وقل عنه قمودى  
أبداً أقطع البلاد ونجمى فى نحوس وهمتى فى صعود  
ويقول ان هذا العالم لم ينتفع به فى حياته فكانه كنز بقى ركارا فى الارض لم يكتشف

سُدَّتْهُ<sup>(١)</sup> . وَبَلَغَ مِنْ حُسْنِ الْأَمْنِيَا . وَكَرَّمَ الْمُتَوَسَّى . مَا لَوْ أُعْطِيَ لَسَنَ النَّابِغَةِ فِي  
 الثَّمَانِ . وَزُهَيْرٍ فِي هَرَمٍ بَنَ سَنَانٍ<sup>(٢)</sup> . لَمَّا قُتِّ فِيهِ بِحَقِّ الشُّكْرَانِ . فَأَيُّ  
 دُرٍّ أَثَرُ . وَأَيُّ مَدِيحٍ أَذْكَرُ . وَقَدْ جَلَّ لِلْقَامِ عَنِ الْقَالِ . وَتَرَفَّعَتِ الْحَقِيقَةُ  
 عَنِ الْخِيَالِ

أَذَا نَحْنُ أَتَيْنَا عَلَيْكَ بِصَالِحٍ  
 فَأَنْتَ الَّذِي تَنْتِي وَفَوْقَ الَّذِي تَنْتِي  
 وَإِنْ جَرَتْ الْأَلْفَاظُ مِنْهَا بِمَدْحَةٍ  
 لِنَعْبُرَكَ إِنْسَانًا فَأَنْتَ الَّذِي نَعْنِي<sup>(٣)</sup>

وَلَا جَرَمَ فَقَدْ وَرِثَ الْمَجْدَ جَدًّا عَنْ جَدٍّ . فِي الْأَسْرَةِ الْحَصْدَاءُ وَالْيَمِيسُ

(١) الغرائيق جمع غريق وهو طير أبيض . السدة بالضم باب الدار

(٢) اللسان الفصاحة . النابغة هو زيد بن معاوية ومن شعره

حلفت فلم أترك لنفسك ريبة      وليس وراء الله للمرء مذهب

لئن كنت قد بلغت عنى خيانة      لمبلغك الواشى أغشى واكذب

ولست بمستبق أخاً لا تله      على شعث أى الرجال المهذب

النعمان هو ابن الممذر آخر ملوك العرب بالحيرة — زهير بن أبى سلمى هو أحد الثلاثة

المقدمين على الشعراء وهم اسرؤ القيس وزهير والنابغة وهو القائل فى هرم بن أبى سنان

قد جعل المبتغون الخير فى هرم      والسائلون الى ابوابه طرقاً

من يلقى يوماً على علاقه هرماً      يلقى الساحة منه والندى خلقاً

ويقال ان هرم بن سنان كان قد حلف ان لا يمدحه زهير الا اعطاه ولا يسأله الا اعطاه

ولا يسلم عليه الا اعطاه عبداً اولبده او فرساً استحق زهيراً ان يقبل منه فكان اذا رآه فى



الأشد<sup>١</sup> . والمجدد كالحمر كلما طالت عايته الأماؤ . جاد . وكالحديث كلما علا  
في الاستناد . ساد (٢)

وما بلغت مكث<sup>٢</sup> امرئ متناول<sup>٣</sup> بها المجد إلا حيث ما نلت أطول<sup>٤</sup>  
وما بلغ للهندون في القول مدحة<sup>٥</sup> وإن أطنبوا إلا وملفك أفضل<sup>٦</sup>

## أمير المؤمنين

أما ويمن الله حلفه مقسم  
تقدت بالإسلام عن كل مسلم

ملاً قال عموا صبا غير هرم وخيركم استثنيت . وقدمات ولم يدرك الاسلام — هرم بن  
سنان بن ابي حارثة المري من بني مرة بن عوف وهو صاحب زهيرا الذي يقول فيه

ان البخيل ملوم حيث كان ولك من الجواد على علته هرم

وهو احد اجواد العرب المشهورين وقد بالغ الخليفة أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد  
في اكرام المؤلف عند وفاته عليه في القسطنطينية سنة ١٨٩٢ ميلادية وقد اعطاه رتبة الوزارة  
العلية وهي قضاء العسكر ولم يسبق في تاريخ الدولة العلية ان اعطيت هذه الرتبة لاحد مرة  
واحدة أو أخذها احد وهو في سن المؤلف اذ كان سنة في ذلك الوقت نحو ٢٢ طما

(١) الاسرة الرهط الادنون . الحصداء يقال درع حصداء ضيقة الخلق محكمته وشجرة  
حصداء كثيرة الورق . العيص بالكسر الشجر الكثير المتنف

(٢) الآماد جمع امد محركة وهو الغاية

(٣) يقول ان كل امرئ . هي نساوات كنه من المحدثا نله اضول وكل ما قاله ماد حوك

وان اطلوا فيك افضل

فَلَوْلَاكَ بَعْدَ اللَّهِ أَمْسَتْ دِيَارُهُ  
 بِأَيْدِي الْأَعَادِي مِثْلَ نَهَبٍ مُقْسَمٍ  
 لَقَدْ مَرَّ هَذَا النَّصْرُ قَبْرًا بِطَيْبَةِ  
 وَيَتَا نَوَى عِنْدَ الْحَطِيمِ وَزَمَزَمَ<sup>(١)</sup>  
 أَمَامَهُ لَهُ فِي آلِ عُمَامٍ أُحْمَةٌ  
 تَبْجِجُ مِنْهَا فِي الذَّرَى وَالْمَقْدَمِ  
 أُولَئِكَ فَتَاحُ الْبِلَادِ وَزَادَةُ الْكُ  
 نُورِ وَقَوَادُ الْغَمِيسِ الْعَرَمِ زَمَ

(١) النهب الغنيمة وفي الحديث فأتى بنهب اى بغنيمة والجمع نهاب ونهوب قال العباس ابن

مرداس

كانت نهابا تلافيتها بكرى على المهر بالاجرع

— طيبة على وزن شيبة وهى مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها قبره وقبر ابي بكر  
 وعمر وعثمان رضى الله عنهم وقد أمر النبي صلى الله عليه وسلم ان تسمى طيبة لانها كانت تسمى  
 يثرب فنهى النبي ان تسمى بهذا الاسم وقال الشاعر . طاصح ميمونا بطيبة راضيا . الحطيم حجر  
 مكة . والذى فيه الميزاب لانه رفع البيت وترك ذلك حطبا اى محطوما . زهرم بالفتح بئر مكة  
 ولها اثنا عشر اسماء زمزم . مكتومة مضنونة . شباعة . سقيا . الرواء . ركضة جبريل  
 هزمة جبريل . شفاء سقم . طعام طعم . خفيرة عبد المطلب .

(٢) الاحمة بالضم القرابة او الرهط الادنون وفي الحديث الولاء لمحبة كالحمة النسب

تبجج يمكن فى المقام والحلول . الذرى جمع ذروة بالضم او بالكسر على الشئ . المقدم مقدم الشئ .

لَهُ فِي الْأَعَادِي حَمْلَةٌ يَمْرُقُونَهَا  
وَأَكْبَرُ مِنْهَا حَمْلَةٌ فِي التَّسَكُّرُمِ  
عَطَايَا تَقْنَأُهَا لَا عِظَامَ قَدَرَهَا  
أَمَانِي نَفْسٍ أَوْ رُؤْيٍ مِنْ مَهْوَمٍ (١)  
أَيَادِيهِ أَبَدَتْ خَافِي الشَّعْرِ لِلْوَرَى  
وَكَانَ مُجَنَّبًا مِثْلَ سِرِّ مُكْتَمٍ

أوله - الذادة جمع ذائد وهو الحامي الدافع وفي الحديث وأما اخواتنا بنو أمية فقادة خادة -  
الفر من البلاد الموضع الذي يخاف منه هجوم العدو - الجيش الجيش لانه خمس فرق المقدمة  
والقلب واليمينه والميسرة والساقة - العرمم الجيش الكثير  
(المعنى) يقول ان هذا المدح هو من آل عثمان القاتحين البلاد والدافعين عن الثغور  
والقائدين الجيوش الكثيرة الى معمران الضرب والقتال وانه قد تمكن من الدروة العليا منهم -  
ومن اكبر الفتوحات في الاسلام فتح القسطنطينية وكانت دار ملك الروم وهي الآن دار ملك  
المسلمين وفتحها السلطان المجاهد الغازي ابو الفتوحات محمد بن السلطان مراد بن السلطان محمد  
ابن السلطان بايزيد بن السلطان مراد الاول بن اوردخان بن عثمان المستقر على كرسي مملكته  
سنة ٨٥٥ والمتوفى سنة ٨٨٦

١٥ تظني أعمل ظنه - الرؤى جمع رؤيا وهو ما رأيته في منامك - التهويم والتهوم هز  
الرأس للنعاس

(المعنى) يقول كما انه يحمل على الاعادى فيمزق شملهم كذلك يحمل على الاموال فيفترقها  
في ابواب المكارم ويقول ايضا ان عطاياه من عظمها كانت الاماني والامال او الاحلام في المنام  
وكلاما عظيم اذ النفس اذا استرسلت مع الامل فربما طلبت ما هو فوق القدر والطاقة والنائم  
يرى نفسه اميرا كبيرا وهو وضع حقير ومثله شارب الخمر قال الشاعر \*

فاذا سكرت فاني رب الخورنق والسدير  
واذا صحت فاني رب الشوية والبعير

كَذَلِكَ زَهَرُ الرُّوضِ يَبْدُو مِنَ الثَّرَى  
إِذَا مَا سَقَاهُ مُسَجِّمٌ بَعْدَ مُسَجِّمٍ  
وَقَدْ رَاضَ مِنْ أَقْوَامِهِ كُلِّ أَمَةٍ  
وَمِنْ قَبْلُ كَانَتْ مَقَرَّمًا لَمْ يُخْطَمْ

(١) أياديه نعمه وعطاياه . الحزن المستور . المسجم المطر  
(المعنى) يقول أن أياديه ومكارمه على الأفاضل أخرجت الشجر الذى كان غيباء فى صدورهم  
فشكروه به وكاتوا يصفون به على غيره وان مثل ذلك مثل النيث الذى اذا صب على الارض  
أخرج ما استكن فيها من ذخائر النبات وألوان الزهر — وقد جرت عادة الشعراء من القديم  
أن يمدحوا ملوك وقتهم بفاخر الشجر وجيده فن ذلك مارواه سعيد بن مسلم الباهلى قال  
قدم على الرشيد اعرابي من باهلة وعليه جبة حبرة ورداء يمان قد شدته على وسطه ثم ثناه على  
عاتقه وعمامته قد عصها على فوديه وأرخصى لها عذبة من خلقه فقتل بين يدي الرشيد فقال سعيد  
يا اعرابي خذ في شرف أمير المؤمنين فاندفع في شعره فقال الرشيد يا اعرابي أسمعك مستحسنا  
وأتركك متها فقتل ثنابتين في هذين يعني محمداً الامين وعبد الله المأمون ابنيه وما حنفاه فقال  
يا أمير المؤمنين حملني على الوعر والتردد وارجعتنى على السهل الحذر د روعة الخلافة وبهر  
الدرجة وتقوم القوافى على البديهة فأماهني تتألف في نوافرها ويسكن روعى قال نذ فعات  
وجعات اعتذارك بدلا من احنائك قال يا أمير المؤمنين تقست الحنائق وسهات ميدان  
السباق وان شاء يقول

بنيت لعبد الله ثم محمد ذرى قبة الاسلام فاخضر عودها  
هما طنبها بارك الله فيها وأنت أمير المؤمنين صودها  
فقال الرشيد وأنت يا اعرابي بارك الله فيك نسل ولا تكن مثلك دون احسانك قال  
فلهنيدة يا أمير المؤمنين فأمر له بمائة ناقة وسبع خلع — ولتد كان الشرف الرضى تقيب اشراف  
بلده مثل المؤلف وكانت له المدائح الكثيرة فى خليفة وقته الطائع بالله العباسى ومن  
مدائح فيه قوله

جزاء أمير المؤمنين ثنائى على نسمة ما تنقضى وعطاء  
ومنها وادنى اقامى جاهه لوسائلى وشهد أواخى جوده برجائى

وَأَرَسَى عَمُودَ الْمُلْكِ فِي مُسْتَقَرٍّ  
وَتَبَّتْ رُكْنًا مِنْهُ لَمَّا يُهْدَمُ  
وَلَا غَرَوْا إِمَّا شُدَّتْ مِنْهُ أَفْرَعٌ  
هُوَ الدَّوْحُ إِنْ تُشَدَّبَ فَوَاحِيهِ يَعْظُمُ

\*\*\*

رَمَى الرُّومَ لَمَّا أَنْ عَتَوْا بِكَيْبِيَةٍ  
نَمِيلٍ بِأَعْطَافِ الْوُشَيْجِ الْمَقُومِ  
أَمَدٌ لَهُمْ فِي الْحِلْمِ بِأَعَا رَحِيبةٌ  
فَزَادُوا طُمَاحًا فِي عَتْوٍ وَمَلَامِ  
كَذَلِكَ مُرَارُ النَّبْتِ إِمَّا مَسْقِينُهُ

وعلمنى كيف الطلوع الى العلى وكيف نعيم المرء بعد شقاء  
(١) راض ذللى . المقرم البعير الذى لم يذلل ولم يحمل عليه . يخطم يوضع الخطام فى  
أفقه شذبت شذب النفس قشر ما عليه  
(المعنى) يقول أن الامة العثمانية لتألقها من عناصر مختلفة وأديان متباينة واجناس  
متنوعة كانت من الدهر الاول كثيرة الخروج على الملوك والفتوق فى الجبهات حتى جاء  
هذا الملك العظيم فأسس قيادتها بسياسته حتى أصبحت كالبعير القبول بعد ان كانت كالبعير  
الطامح ويقول ايضا انه وان انتقصت بعض اطراف الملك فى زمن هذا الملك فذلك لا يأس منه  
بل الامل معقود والنفس مطمئنة بأنه سيعظم ويكبر عما كان كالشجرة التى اذا أخذ من أطراف  
فروعها زادت ونمت ولا جرم فأكتر ما تقص من الدولة فى هذا الزمن انما كان من بلاد الاقوام  
الذين لا تربطهم وإياها رابطة جنس ولادين ولا لسان ومثل هؤلاء تقصهم زيادة لقوة الدولة  
بل هم كالعضو المجذوم الذى قطعه أولى لصحة البدن

مِنْ الْعَذَابِ يَزِدُّ طَعْمَ صَابٍ وَعَلَقَمٍ ٢  
 وَزَجُّوا جُوعًا كَالدَّبِّي فِي عِيدِهَا  
 فَأَتَقَانِمُ فِي جَوْفِ دَهْيَاءَ صَيْلَمٍ  
 أَسَالَ فِجَاجَ الْأَرْضِ بِالْجُنْدِ يَلْتَوِي  
 كَاغْدِرَةِ الْوُدَيَانِ فِي كُلِّ مَحْرَمٍ  
 يَمُوجُ بِهَا لِلذَّيْ فِي رَوْتِي الضَّحَى  
 كَمَا مَاجُ نُجْ بَيْنَ أَرْجَاءَ عَيْلَمٍ (٢)  
 فَمِنْ كُلِّ مِغْوَارٍ تَرَى الرُّومَ دُونَهُ  
 طَرَائِدَ وَحْشٍ بَيْنَ أَظْفَارِ قَشَمٍ

٢، الروم جيسل ورم اليونان . عتوا استكبروا وتجاوزوا الحد . الكتيبة الجيش  
 الوشيج شجر الرماح . المقوم المعدل ، الملاءم يقال لثوم الرجل ثوما ملائمة ضد كرم كان دنيء  
 الاصل ، المراد بالضم شجر مر ، الصاب جمع صابغة وهو شجر مر ، العلقم الحنظل وكل شيء مر  
 ( المعنى ) يقول انه كثير اما قابل طغيان الروم بالحلم والافاقة فلم يزد دم ذلك الاعتوا كشجر  
 المر الذي كلما تسقيه بللاء العذب يربوا ويخضر فيزيد مرارة ومن هذا قال المتنبي  
 اذا انت اكرمت الكريم ملكته وان انت اكرمت اللئيم تمردا

١٥ ، الدبى الجراد والنمل ، دهياء صيلم هي الداهية الشديدة القاطعة ، فجاج جمع  
 الفج وهو الطريق الواسع الواضح بين جبليين ، محرم الجبل اتقه ، الماذى كل سلاح من حديد  
 طالعيل البحر الخضم

( المعنى ) يقول ان الاعداء ساقوا الجموع المدينة الى معترك الحرب فارسل عليهم جيشا  
 عرمرما قد ملأ الارض والتوى في طرقها وسبلها كما تلتوى القدران في مسالك الجبال ومشاهيرها  
 فكأن الحديد الاخضر وقد رفعت جنوده وهي سائرة امواج خضر يتدفق بها بحر طاقربا للجمان  
 واقتتل الفريقان فها هي الالفنة حتى القتهم جيوشه في جوف دهياء شديدة قاطعة — قال ابن

وَمِنْ كُلِّ ذِيَالٍ كَانَ هُوِيَهُ  
هُوِيَّ شِهَابٍ أَوْ عُقَابٍ مُخَوِّمٍ  
وَمِنْ كُلِّ حَصْدَاءٍ دَلَّاصٍ كَانَتْهَا  
عَلَى عَاتِقِي الْأَجْنَادِ بُرْدَةٌ أَرْقَمُ (١)

عبد ربه

سيوف يقيّل الموت تحت ظلماتها      لها في الكلى طعم و بين الكلى شرب  
إذا اصطفت الرايات حمرا متونها      ذوائبها تهفوا فيهبوها القلب  
ولم تنطق الأبطال إلا بفعلها      فألسنها عجم وافعلها عرب  
إذا ما التقوا في مأزق وتماقوا      فلقيا طعن وتمنيهم ضرب

«٢» المفوار الكثير الغارات ، القشقم النسر الكبير ، الذيال الطويل الدليل المتبخر في  
مشيته يريد الفرس ، الهوى السقوط من أعلى لأسفل ، الحصداء الدرع الضيقة الخلق المحكمة  
الدلاص الدرع المساء اللينة ، الأرقم الأقمى  
«المنى» يقول أن جيشه مؤلف من شجعان كل شعاع كأنه نسر عظيم والرومي فريسة  
في يده فكأنه أعانهم أبو تمام بقوله

قوم إذا لبسوا الحديد حسبنهم لم يحسبوا أن التنية تخلق  
ويقول أيضا أن في جيشه خيولا صافنات كأن كل فرس منها عقاب في سرعته وشهاب في  
نحداره على الأعداء ،  
وقال ابن المعتز

ولقد وطئت الفيث يحملني طرف كلون الصبح حين وقد  
يعشي ويعرض في العنان كما ، صدف المعشق بالدلال وصد  
وكأنه موج يسيل إذا أطلقته وإذا حبست جمد

• يقول أن على جنوده دروعا كل درع كأنها ثوب ثعبان في نقشه ورقشه وقد أجاد المعري في  
وصف الدرع بقوله

هينة الحرصان في عطفها هينة الأعجم للأعجم

قَرِيضٌ كَالْوَدِّ الْمَلْحِ أَمَّا مُتُونُهَا  
 كَنْمَلٌ عَلَى زَيْتِيٍّ مِنْ الْمَاءِ عَوْمٌ  
 وَمِنْ مَنَجْنِيْقٍ يَسْتَعْلِي شَوَاحِلَهُ  
 بِفَوْهَةٍ فِيهِ كِبَابٌ جَهَنَّمُ  
 عَلَيْهِ دُخَانٌ يَقَطُرُ الْجَمْرُ يَدْنُهُ  
 كَأَسْوَدِ دَجَنٍ بِالصَّوَاعِقِ يَرْبِمِي  
 وَجْأَوَاءَ حَرَّى كَالْوَطِينِ أَقَامَتَا  
 عَلَيْهِمْ فَكَانَتْ كَالْقَضَاءِ لِلْحَمِّ  
 يَصِيرُ قُشَارِيٌّ الْحَدِيدِ بِأَقْفَتَا

مستغبرات ما حوى صدرها فاعرضت عنها ولم تفهم  
 تزاحم الزرق على وردها تزاحم الورد على زمزم  
 (١) المذن الظهر - انتهى الندير

(المعنى) يقول ان سيوف هذا الجيش كالمالح في ابيضاض لونه وان سواد الافرندي  
 صفاحها اشبه بنمل عام على غدير ماء وقال الشاعر

وذى شطب تقضى المنايا لحكمه وليس لما تقضى النية دافع  
 فرند اذا ما اعتن للعين راكد وبق اذا ما اهتز بالكف لامع  
 يسئل ارواح الكفاة انسلاله ويرتاع منه الموت والموت رائع  
 اذا ما التقت امثاله في وقعية هنالك ظن النفس بالنفس رائع

(٢) المنجنيق والمنجنوق آلة ترمي بها الحجارة. الدواظ لهب لادخان فيه. الفوهة  
 من السكة والطريق والوادي فيه. الدجن الباس النيم الارض  
 (المعنى) يريد بالمنجنيق المدفع ويقول ان دخانه المعقود عليه وناره المستطيرة خلال  
 هذا الدخان اشبه بالسحب السود تلمع فيها البروق والصواعق



بجبل وَيْنٍ أَوْ يَكْفٍ وَهَمْصُ  
كَانَ النَّصَالِ الْبَيْضِ وَسَطَ عَجَاجِهَا  
شَرَارُ تَعَالَى فِي دُخَانٍ مُخَجِّمٍ  
وَلَا شَيْءَ فِيهَا عِزٌّ ضَرْبٍ مُفَلِّقٍ  
لِهَامٍ وَرَمِي مِثْلَ تَهْطَالِ مَرْزَمٍ  
وَطَعْنٍ دِرَالٍ بِسَيْقِ الْحَسِّ لَرْدَى  
فَإِسَ وَإِنْ أَفَى النَّفُوسَ بِمُؤَلِّمٍ  
أَمَالَ (يَلَارِيسَا) عُرُوشَ عَمْدَانِهِ  
وَأَشْرَقَ مِنْ (فِرْسَالَةِ) الْأَرْضِ بِالْدِيمِ  
كَأَنَّ الْأَكَامَ الْأُذْمَ لَمَّا نَصَبَتْ  
بِهِ أَنْبَتَتْ نَبْتَى شَقِيقٍ وَعَنْدَمٍ (٣)

الجأء الحرب واصلها من الجأوة وهي المجاعة وإنما سميت الحرب بذلك لأنها تاكل  
أهلها. الوطيس التنور واستعير للحرب فيقال حمى الوطيس أى اشتدت الحرب . قشارى  
الحديد ما تنثر منه وتطار. الوتين عرق في القلب إذا انقطع مات صاحبه. العجاج الغبار والدخان  
« المعنى » يقول كأن النصال في الغبار المثار شرار نارف دخان  
« ٢ » الهامة رأس كل شئ والجمع هام . المرزم الرعد الشديد. درال كمتتابع ومتلاحق  
« المعنى » يقول ان رمي الرصاص بها كوقع حبات المطر وان طعن الاسنة والراح بها  
تقتل قبل ان تؤلم لسرعها

« ٣ » لاريسا مدينة باليونان وكانت بها الواقعة المشهورة بين جنود الأراك واليونان.  
العرض مرير الملك . اشرق بالغ في صبغها . فرسالة مدينة ايضا باليونان وكانت بها موقعة  
شهيرة . الاكام جمع اكه وهي الربوة المرتفعة من الارض. الادم البيض. الشقيق نبت احر

وَيَوْمَ «فَلَسْطِينُو» أَقَامَ نَعِيمُهُمْ  
 بِشَعْوَاءَ تَنَفَّى حِدَّةَ الْمُتَعَشِّرِمْ  
 فَأَصْلَاهُمْ نَارًا قَوِّمَ دَرَاهِمُ  
 كَمَا قَوِّمَ التَّقْيِيفُ مِعْوَجَ لَهْدَمِ  
 فَأَمْسُوا حَدِيثًا فِي الْبِلَادِ وَعِبْرَةً  
 وَبَادُوا كَطَسْمٍ فِي الْأَنَامِ وَجُرْهُمُ  
 لَهُ الْفَضْلُ إِنْ خَاضَ الْوَقَائِعُ قَائِدُ  
 قَابَ بِنَصْرِ مِنْ جَنَاهَا وَمَعْنَمِ  
 أَصَابَ الَّذِي فَدَسَدَ السَّهْمُ أَوْ رَمَى  
 إِذَا مَا أَصَابَ السَّهْمُ شَاكِلَةَ الرَّمِي

العندم نبت الحجر

(١) فلسطينو بلد باليونان كانت بها موقعة عظيمة في الحرب اليونانية. الشعواء المنتشرة المتعشرون الحشن الشديد - الدرا المبل والموج - التنقيف التقويم. لهدم كجفرا القاطع من الاسنة. طعم قبيلة من ماد اقترضوا. جرم كقنفذا بوحى من اليمن من العرب البادية (المعنى) يقول انه في يوم فلسطينوا اسلام فارافقوم عوجهم كسن الرمح اذا عوج ادخل

النار ليعدل ويسمى هذا التثقيف

(٢) شاكلة الناحية والنية والطريقة والمذهب. الرمي الهدف الذي ترمى عليه السهام

«المعنى» يقول اذا انتصر القائمو غلبت الجيوش فأعاد الفضل له لانه هو الذى اتخبط

هذا القائد بل هو رب الجند فالتائد كالسهم اذا اصاب الغرض فالفضل لراميه لاله

## نابوليون

وَقَفْتُ عَلَى قَبْرِ نَابُلْيُونَ أَمْسِرَ . أَحَدُثْ لِنَفْسٍ . بِمَا فِي ذَلِكَ

١٥ فتح نابوليون مصر سنة ١٧٩٨ هـ وكان دخوله في مدينة الاسكندرية في ١٥ محرم من هذه السنة المذكورة وهو قائد لجيوش فرنسا قبل ان يصل الى الملك ولم يكرم من اهل مصر احدا اكرامه لاسرة السادة البكرية بها وقد كان رئيس هذه الاسرة الشريفة في ذلك الوقت السيد خليل البكري فكان نابليون يزوره كثير في بيته وفي مواسمه ويبالغ في اكرامه وقبول قوله وشفاعته الى غير ذلك وقد ولاه رئاسة الديوان الذي أنشأه وكانت تصدر منه جميع احكام مصر في ذلك الوقت بعد عزل الشيخ عبدالله الشرقاوى . وقد ولد نابليون سنة ١٧٦٩ ميلادية وكان في اول امره ضابطا في الجندية ثم وطد الدزم على ان يسود امته ويجلس على عرش فرنسا ويفتح البلدان ويدوخ الممالك كما فعل يوليوس قيصر امبراطور الرومان فسمى الى غايته وورى بغيرها خدما الجمهورية اولاهم قابها ونال ما ربه في ١٨ مايو سنة ١٨٠٤ حيث صار امبراطورا . وقد خاض جملة وقائع وحروب مع دول اوربا واتصرف فيها من ذلك موقعة استرليز وبيننا وفريديلانندو واجرام وغيرها وقد تحالفت عليه اخيرا دول اوربا فتهزته في واقعة واترلو وارسلته منفيا الى جزيرة هيلانة حيث مات فيم اسنة ١٨٢١ وقد كان نابليون رجلا شجاعا غافلا مفكرا مدبرا حكيما باحثا في الاديان عالما بها وقد روت جملة المقتطف التي تصدر بمصر القاهرة في عددها الصادر في يناير سنة ١٩٠٥ تحت حديث نابليون قالت « وكانت الديانة من اهم المواضيع التي يحدث رفاقه بها ويكثر من قراءة التوراة ويعجب ببولس الرسول ويقال انه قابل مرة بين قيصر الاسكندرو وبين السيد المسيح وقال ان المسيح لا يمكن ان يكون انسانا . ولكن يظهر مما كتبه غورغونه انه كان اميل الى الاسلام منه الى النصرانية وكان يقول ان الديانة التي تكفر سقراط وافلاطون والانكاز لا يستطيع ان يدين بها ثم هو لا يفهم لماذا يكون العقاب ابديا وقال ايضا . انه لا يزال يفكر في حجة مشايخ الاسلام في مصر على النصرانية وهي انهم يعبدون ثلاثة آلهة فهم مشركون وان الاسلام ابسط الاديان وهو اقوى من النصرانية لان اصحابه تغلبوا على نصف المسكونة في عشرة اعوام اما النصرانية فمضى عليها مائة سنة قبلما رسخت قدمها . وقال مرة « نحن معاشر المسلمين » وقد مات نابليون في منفاه كما ذكرنا وقد كان اوصى ان تنقل رفاة الى ياريس وتدفن على شط نهر السين المار بها . فبعد مضي سنين نقله

الرَّمْسِ . فَإِذَا اسْتَكَاثَهُ بِمَدَّةِ صَوْلَةٍ . وَتَبَرُّهُ فِي جَوْفِهِ دَوْلَةً . وَصَوَّلَ جَانَهُ كُرْتَهُ  
الْأَرْضُ . أَمْسَى مَخْرَاقَ لَاعِبٍ . وَسَرِيرَهُ كَانَ فَوْقَهُ الْبَسْطُ وَالْقَبْضُ . اضْحَى  
مُلْتَقَى نَاعٍ وَنَاعِبٍ

أَضَحَّتْ قُبُورُهُمْ مِنْ بَعْدِ عَزْمٍ  
تَسْفِرُ عَلَيْهَا الصَّبَا وَالْحَرْجُ جَفَّ الشَّمْلُ  
لَا يَذْفَعُونَ هَوَامًا عَنْ رُجُوهِمُ  
كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ بِالنَّعَاقِ مُنْجَدِلُ

اللَّهُمَّ عَفِّرْ: هَذَا غَلَابُ الْقِيَامَةِ . وَقَهَارُ الْجَبَابِرَةِ . دَفَعَ عَنْهُ سُلْطَانُهُ الْأَبْطَالَ

الفرنساويون إلى عاصمتهم كما وصى ودفنوه في محل هناك مشهور وأقاموا عليه قبرا مزخرفا من  
أنفس القبور ونصبوا حول قبره الأعلام والبنود التي أخذها في حروبه من الأعداء وله تمثال  
مشهور في باريس أيضا على عمود مرتفع صيغ من حديد المدافع التي ظفريها في وقائمه —  
(١) الرمس القبر قال الشاعر

وبينا المرء في الأحياء مقتبض إذا هو الرمس تغفوه الأماصير

(٢) الاستكاث الخضوع والذل. الصولة الوثبة الصولجان عصا يعطف طرفها ويضرب بها  
الكرة على الدواب والجمع صوالجة وهو فارسي معرب ومنه صولجان الملك. الكرة هي  
ما أدركت من شيء والتي يلعب بها وأصلها كرة حذفت الواو والجمع كرات وكرونا وكرا قال  
ليلى الأخيلية نصف قطاة تدلت على فراخها

تدلت على حص ظاء كأنها كراة غلام في كساء مؤرب  
مخرق لآعب الجمع مخاريق وهو ما تلعب به الصبيان من الخرق المنقولة قال عمر بن كلثوم  
كأن سيوفنا منا ومنهم مخاريق بأيدي لاعبين  
البسط والتقبض أي النهي والامر. الناعي الذي يأتي بخبر الموت والجمع ناعون ونعاة.  
الناعب المنصوت بالين

«المنع» يقول أن حال الرجل تبدلت من حركة إلى سكون ومن عزة الملك إلى ذلة الموت

وَالْأَقْيَالُ أَوْ لَمْ يَدْفَعْ عَنْهُ الْأَرْضَ وَالنَّمَالَ . وَكَانَتْ الْأَرْضُ تُغْرِقُ عَنْ نَفْسِهِ  
فَأَمْسَى نَسَمَهُ حُفْرَةً مِنْ رَمْسِهِ . فَوَاهَا هَذَا الْمَوْتُ الَّذِي يَخْتِثُ الْأَسُودَ . وَيَقْتَلِعُ  
أَنْيَابَ الْحَيَاتِ السُّودِ . وَيَفُكُّ التَّنَاطُقَ عَنِ الْجُوزَاءِ . وَيُسَاوِي عَمْرَوْنَ  
دَرَمَاءَ بِالْذَّرَمَاءِ

وَعَايَةُ الْمُفْرِطِ فِي سَامِعِهِ  
كَعَايَةِ الْمُفْرِطِ فِي حَرَبِهِ  
فَلَا قَصَى حَاجَتَهُ حَالِبٌ

«١» تسقى التراب تذره ونحمله . الصباريح مهبط من مطلع الثريا الى بنات نعش مؤنثة  
ويقابلها الدور مثناها صبيان والجمع صبيان واصباء . الحرجف الريح الباردة الشديدة  
المحبوب قال الفرزدق

إذا اغبر أفاق السماء وهتكت     ستوديبوت الحى نكباء حرجف  
الشمل والشمال والشمل والشمال     والشأمل والشمأمل الريح التي تهب من ناحية القطب قال الشاعر  
نوى مائة بيلاد العد     وتسنى عليه رياح الشمل  
الموأم جمع هامة وهو طائر صغير من طيور الليل يألف المقابر . القاع أرض سهلة مطمئنة  
قد انقرجت عنها الجبال والأكام والجمع أقواع وأقوع وقيع وقيعان وقيمة وفي التنزيل كسراب  
بقيمة وفي الحديث أنه قال لاصيل كيف تركت مكة قال تركتها قد ابيض قاعها أراد أن ماء المطر  
غسله فأبيض . المنجدل الصريع الذي على الارض

«٢» الفياصرة جمع فيصرو وهو لقب لكل ملك من ملوك الروم . الاقيال الملوك . الارض  
جمع أرضه بفتحين وهي دويبة صغيرة تأكل الخشب . التال جمع غلة وغلة يسكون وضم وهو  
حيوان صغير حريص على جميع النذاء

«المعنى» أن هذا الملك الذي كان يدفع عنه جيوش الاعداء والجبابرة أهمل لا يستطيع  
دفع دود القبر عن جسمه وأنه كان لطموح آماله تكاد الارض تصغر في عينه ولا تسمعه فأصبح  
وقد وسعته تربة ضيقة وهذا لا يعلل عين ابن آدم الا الرباب

«٣» يختبئ يذل . النطاق ما يشد به الوسط . الجوزاء رجب في السماء . عمرو بن درماء

فؤاده يخفق من رعبه  
على أنه لولاه لآستوى الشجاع . والجبان الوعاع . إذ أوأمن المفؤود  
الحمام . لا أمسى كفارس خفاف أو كبسطام

• •

نابليون وما أدراك ما هو . أسم ملا كل مكان واستعنى عن التعريف

رجل من نمل وكان عزيزاً في قومه كرماء لديهم . الدرماء الارنب . وتوصف بالضعف قال  
الاعشى

اراني لدن ان غاب رهطى كأنما يراني فيكم طالب الغيم أربنا

وقال الشاعر يصف روضة كثيرة النبات تمشى بها الارنب ساجدة قصبها حتى كأن  
بطنها حبل

تمشى بها الدرماء تسحب ذيلها كأن بطن حبل ذاتا ونين متم  
« المعنى » يقول ان الموت يذل كل جبار فلا يبقى نفسه منه الاسد الفظفر ولا الحية السامة  
ولا الجوزاء في رفعتها بل الصغير والكبير سواء في حكمه وعمرين درماء بعظمته وعزته في حكم  
الموت كالدرماء التي هي الارنب

« ١ » هذان البيتان من قصيدة للمتنبي يرثى بها عمه عضد الدولة ومطلعا

آخر ما الملك معزى به هذا الذي ار في قلبه

لا جزعا بل اتقا شابه ان يقدر الدهر على غصبه

ومنها

بموت راعي الضان في جهله ميتة جالينوس في طبه

وربما زاد على عمره وزاد في الامن على سره

وغابة المفراط في سلعه كغاية المفراط في حربه

فلا قضى حاجة طالب فؤاده يخفق من رعبه

« ٢ » الوعاع المهذار . المفؤود الجبان — فارس خفاف كان من اشد الناس بأساً

يَابْنَ فَلَاذِرَ . إِذْ أَمَّ يَرِثِ الْمَجْدَ . عَنْ أَبِي وَجَدٍ  
وَأَوْ لَمْ تَكُونِي بِنْتُ أَكْرَمِ وَالِدٍ  
فَأَنْ أَبَاكَ الصَّخْمَ كَوْنُكَ لِي أُمًّا ٢١

واقداً ما وذلك ان جند مالك من ملوك الفرس غزت قبيلته التي هي غسان وكان عندهم ان جنود الملك لا يموتون فشد فارس خصاف على رجل منهم فطعنه فخر صريفا فرجع الى اصحابه فقال ويلكم التوم امثالكم يموتون كما يموت قتعالوا اتقارهم فشدوا عليهم وهزمهم فحضر بفارس خصاف المثل لاقدامه عليهم وصار من عدا دفرسان العرب المشهورين وخصاف اسم فرسه - بسطام هو بسطام بن قيس احد شجيمان العرب المشهورين

« المعنى » يقول ان الموت وان كان مذموماً ممتوتاً الا انه يمدح لكونه يميز بين الفضائل والذائل وضرب لذلك مثلاً فقال انه لو لا الموت لكان كل جبان شجاعاً اذ لو امن الجبان الموت لم يبق له داعية للخوف وحينئذ تضع مزية الشجاع ولا يكون للشجاع فضل على الجبان - وفي لولاك ولولاى ولولا مخلاف فذهب ميبويه ان الضمائر مجرورة بلولا وهي عنده حرف حر قال لان الياء لم تقع الا منصوبة او مجرورة والنصب هنا ممنوع فلو ما عن نون الوقاية فتعين الجر وقال الاخفش الضمائر مرفوعة بالابتداء ولكن انا بواضمير الخفض عن ضمير الرفع كما عكسوا في ما انا كانت ولا أنت كاتاوة لالمبرد هذا التركيب لم يسمع من العرب وهو مردود بقول عمرو بن العاص اقطع فينا من ريق دماءنا ولولاك لم تعرض لاحساننا عيس

وروى لم تعرض لاحساننا حسن ويقول يزيد بن الحكم

وكم موطن لولاى صحت كما هو باجرامه من فنة النيق منهوى

وقال ابو على الفارسي اتفق ائمة البصريين والكوفيين كاخليل وسيبويه والكسائي والنراء على رواية لولاك عن العرب فانكار المبرد هذيان وان يريك يزيد بن الحكم لحانا كما قال رؤبة لولا كما خرجت نسا كما

« ٢١ » « المعنى » يقول انه ليس من بيت ملك أو أمارق ونحوها فينسب في الفضل الى بائه

واكن فضله نفسه

« ٢٢ » هذا البيت من قصيدة للمتنبى برثيها جدته لامة وكان قد ورد عليه كتاب منها

وَرَجُلٌ جَادٌ بِهِ الدَّهْرُ وَهُوَ الْبَخِيلُ بِالرَّجَالِ . كَمَا تَجُودُ الصَّخْرَةُ بِالْمَاءِ  
الزُّلَالِ .<sup>١</sup> وَسَمَحَ الزَّمَانُ مِنْهُ بِمَا هُوَ فَوْقَ قَدْرِهِ . كَمَا يَسْمَحُ الثَّرْبُ بِتَنَرِهِ<sup>٢</sup>  
وَمَا كُتِبَ آخِرًا فَتَقَدَّمَ عَلَى الْمُلُوكِ الْأُولَى . كَالْعِنُوفِ يُكْتَبُ آخِرًا  
وَيُقَرَأُ أَوَّلًا<sup>٣</sup>

الْفَاعِلُ الْفِعْلَ الَّذِي  
يَمَجُزُهُ عَنْهُ الْقَائِلُ

حَابَ مُلْكِ الثَّقَلَيْنِ وَرَغِبَ أَنْ يَكُونَ الْأَسْكَندَرُ لَا دُيُوجِينَ وَآزَرَهُ

تسكروا شوقها اليه وطول غيبته عنها فتوجه نحو العراق ولم يمكنه دخول الكوفة على حالته  
تلك فأنحدر الى بغداد وكانت جدته قد نشت منه فكتب اليها كتابا يأسأله المسير اليه فقبلت  
كتابها وحثت لوقتها سرورابه وغلب الفرح على قلبها فقتلها ومطلع القصيدة

أَلَا لَا أَرَى الْأَحْدَاثَ حُدُودًا لَنَا فَمَا بَطَشَ بِهَا جَلَا وَلَا كَفَهَا حُلَا  
الْمِثْلَ مَا كَانَ الثَّقَلَى مَرْجِعَ الثَّقَلَى يَعُودُ كَمَا أَبْدَى وَيَكْرَى كَمَا أَرْمَى  
ومنها

أَتَاهَا كِتَابِي بَعْدَ يَأْسٍ وَتَرْحَةٍ فَمَاتَتْ سُرُورًا بِبَيْ وَمَتَّ بِهَا غَمًا  
حَرَامَ عَلَى قَلْبِي السُّرُورَ لِأَنِّي أَعُدُّ الثَّقَلَى مَاتَتْ بِهِ بَعْدَهَا سَمَا

ومنها البيت ومعناه ان لم يكن لك عراقة في المجد لك فكافك أنك لي أم

« ١ » المعنى ان الدهر البخيل بالعطاء من الرجال جاد به كالصخرة التي قد تنفجر منها الماء

« ٢ » المعنى يقول انه اكبر من الزمان الذي جاد به كما ان التبر اشرف من التراب على

انه منه يأخذ ويجمع

« ٣ » المعنى يقول هو وان جاء بعد كثير من مشاهير عظماء القاريخ الا انه يقدم عليهم

في الرتبة وذلك كمعوان الكتاب فان كاتبه يكتبه في الاخر وقارئه الذي يصل اليه الكتاب  
يبدأ به في القراءة ويقدمه على غيره مما في شائر الكتاب فكأهي العادة

( ٤ ) ( المعنى ) يقول انه لا يفعل الافعال الكبيرة التي يمجز غيره عن فعل مثلها فقط بل



على ذلك عزم<sup>١</sup> يمحوا الشر بالشر. كما يداوى شارب الخمر بالخمر<sup>٢</sup>. وطبيع فيه قمع وضرر<sup>٣</sup>. كالنميمة فيها صاعقة ومطر<sup>٤</sup>. أو البحر ان صدم أغرق. وإن طليب جوهرة أغدق<sup>٥</sup>. وجد لوصيب الأذبار لارني على الإقبال. ولو حالف النقص كشأ الكمال<sup>٦</sup>. فسار الى غايته القصوى. بسير لا يرى. كثير ذكاه

التي يعجز سواء عن القدرة على وصفها بالكلام وهذا البيت من قصيدة للشرى الرضى التي مطلعها  
 اين التزال للماطل بعدك يا منازل  
 قد بان حالى سر به فلم اقم العاطل

(١) الثفلين الانس والجن. آزره موازرة واسامو علوته — ودويجين هذا المقلب بالكلي القيلسوف المشهور صاحب النوادر الفلسفية الطيفة وحكايته مع الاسكندر المقدوني ان الاسكندر سمع به فاراد مقابلته وسار اليه فراه جالسا في الشمس يقرب برميله الذي كان يحمله دائما فقال له انا الاسكندر فقالوا ان الكلب دويجين قال اما تبا بني قال انت صالح ام شرير قال صالح قال أو اهاب الصالح فعجب الاسكندر من ذلاقة لسانه ثم قال سألني حاجتك قال حاجتي أن يحول من هذه الجهة فقد حلت بيني وبين الشمس فزاد تعجب الاسكندر ثم قال دويجين اينا اغنى اصاحب العبادة والخرج أو الذي لم يقنع بعظم سلطانه فتعجب خواص الاسكندر من احترامه لهذا الرجل مع فقته وشر الاسكندر بذلك فالتفت اليهم وقال لو لم اكن الاسكندر لتمنيت ان اكون دويجين

(المعنى) انه ثبت ان من زهد في الدنيا جيمها مثل دويجين يساوى من ملك الدنيا مثل الاسكندر لان قواك لا اريد تساوى قواك أملك كل شيء فتابليون اختار ان يكون احد الزجلين وهو الاسكندر ثم يقول انه ساعده على حصول بغيته عزم ينقل الحديد بالحديد والعرب تقول ان شارب الخمر يداوى خمارها بلعاده شربها وقال الشاعر

تداويت من ليلى بليلى من الهوى كما يتداوى شارب الخمر بالخمر  
 اغدق المطر كثر قطره

(٣) الجدا الحظ. اربى زاد. شأى سبق والمشهور عن نابليون انه كان يعتمد على حظه ويختنه اكثر من اعتماده على مدبرته

في السماء<sup>١</sup>. لا يُصادفُهُ في طريقهِ دولةٌ إلا قلبَها. ولا رايةٌ إلا نصَبَها. ولا حصنٌ تُفَرِّقُهُ. يُحْوَمُ مِنْهُ نُسْرُ السَّمَاءِ عَلَى وَكْرِهِ. إلا تَدَلَّى عَلَيْهِ مَعَ الظَّلَامِ. كَمَا تَدَلَّتْ عُقَابُ مَنْ شَارِبِ الْأَعْلَامِ<sup>٢</sup>. ولا يَمُ طُمٌ. أو بَحْرٌ خَضَمٌ. إلا خَاضَهُ بِالْقَدَمِ. وشَرِبَ مَاءَهُ بِدَمٍ<sup>٣</sup>. ولا وَقَائِعَ إلا خَاضَهَا. ولا مَلاحِمَ إلا رَاضَهَا فَتَرَكَ بِهَا أَيَّامًا كَيَوْمِ رَحْرَحَانٍ<sup>٤</sup>. أو يَوْمِ جِبَلَةِ بَيْنَ عَبَسٍ وَذُيَازٍ. حَتَّى

(١) القصوى البعيدة. ذكاه من أسماء الشمس

(المعنى) يقول كما أن الشمس تشرق من المشرق وإذا بها تدرج في المغرب من غير أن تدرك العين لها مسيرا فكذلك هو كان يسير إلى غايته من غير أن يدرك ذلك منه فإن غايته كانت الملك وقد تظاهر بمخدمة الجمهورية وما زال ينتقل بخطواته الخفية حتى قلبها وأسس ملكه (٢) الثغر كل فرجة في جبل أو بطن واد أو طريق سلوك. النسر المراد به هنا نسر السماء الوكر عش الطائر إن كان في جبل أو شجر وإن لم يكن فيه. تدلى قتل واسترسل. العقاب طائر معروف. الثمار يخ رؤس الجبال الاعلام جمع علم وهو الجبل الطويل

(المعنى) يقول أن صادفه حصن مرتفع حتى كأنه لا ارتفاعه وكر لنسر السماء الذي هو نجم من نجومها أو غير ذلك من العقبات لم يحله عن مقاصده بل تحطاه إليها (٣) اليم البحر. الطم الفامر. الخضم البحر. خاض الماء دخله

(٤) الملاحم جمع ملحمة وهي الوقعة العظيمة القتل. راض ذلل — يوم رحرحان كان لعامر على تميم وذلك أن خالد بن جعفر قدم على الأسود بن المنذر أخى النعمان بن المنذر ومع خالد عروة الرجل بن عتبة بن جعفر فالتقى خالد بالحارث بن ظالم الديلمي فدناهما الأسود بتر فقال خالد للحارث ألا تشكر يدى عندك أن قتلت عنك سيد قومك زهير أو تركتك سيدهم قال سأجزيك شكر ذكك فلما خرج الحارث قال الأسود لخالد ما دعاك إلى أن انحترت بهذا الكلب وانت ضيق قال خالد إنما هو عبد من عبيدى لو وجدنى فأبما ما يقتلنى وانصرف خالد إلى قبته فلامه عروة الرجل ثم فلما وقد اشرجت عليهما القبة وكان مع الحارث تبع من بنى محارب يقال له خراش فلما هذأت العيون أخرج الحارث ناقته وقال لخراش كن لى بمكان كذا فان طلع كوكب الصبح ولم آتاك فانظر أى البلاد أحب اليك فأمدها وأتى الحارث قبته

أَقَامَ لَهُ مُمْلَكًا ابْنُ مِنْهُ مَلِكٌ قَيْصَرٌ

خالد فهتك شرجيهم ولجها وقال لعروة اسكت فلا بأس عليك وأتى خالد وهو قائم فقتله ونادى عروة عند ذلك وأجوار الملك وأقبل اليه الناس وسيمم الحتاف الاسود وعنده امرأة من بنى عامر يقال لها المتجردة فشقت جيبها وصرخت وفي ذلك يقول عبدالله بن جعدة

شقت عليك العامرية جيبها أسفاً وما تبكي عليك خللاً  
يا حار لو نهته لوجدته لا طائشاً رعشاً ولا ممزلاً  
واغرورقت عيناى لما ابصرت بالجعفرى واسبلت اسبلاً  
فلنقتلن بخالد سرواتكم ولنجعلن للظالمين نكالا  
فاذا رأيتم عارضاً متلبياً منا فانا لا نحاول مالا

وهرب الحارث ونبت به البلاد فلجأ الى معبد بن زرارعة وقد هلك زرارعة فأجاره فقالت بنو تميم مالك أويت هذا المشؤوم الا نكذبوا غريت بنا الاسود وخذلوه غير بنى ماوية وبنى عبدالله ابن داود وبلغ الاخوص بن جعفر بن كلاب مكان الحارث بن ظالم عند معبد فاغزا معبدا فالتقوا (برحران) فانهزمت بنو تميم وأسر معبداً سره عامر والطفيل ابنا مالك بن جعفر بن كلاب فوفد لقيط بن زرارعة عليهم في فداءه فقال لها لك عندى مائتا بعر فقالا يا ابنتي هل انت سيد الناس واخوك سيد مضر فلا تقبل فيه الا دية ملك فأبى ان يزيدم وقال ان ابانا اوصانا ان لا نزيد احداً في ديتيه على مائتي بعر فقال معبد للقيط لا تدعى يا لقيط فوالله ان تركتني لا تراني بعدها بدأ قال صبراً ابا القعقاع ابن وصافا يينا ان لا توكوا العرب ان تمسكم ولا يزيدوا بفداءكم على فداء رجل منكم فتذؤب بكم ذؤبان العرب ورجل لقيط عن القوم قال فمنعوا معبد الماء وضاروه حتى مات هذا وقال ابني معبد ان يطعم شيئاً ويشرب حتى مات وفي ذلك يقول عامر ابن الطفيل

قضينا الحزن من عبيس وكانت منية معبد فينا هزالا

وقال جرير

وليلة وادي رحران فررتم فراراً ولم تلوا زفيف التعام  
تركتم ابا القعقاع في الفل مصفداً واى اخ لم يسلموا في الادام

وقال آخر

وبرحران غداة كبل معبد نكحوا بناتكم بغير مهور

وَرَكْسَرَى . هُوَ كُرَّةُ الْأَرْضِ قَامَرَ بِهَا الرَّجُلُ فَكَسَبَهَا فِي

( يوم جيله ) كان بين عيس وذيان وهو أعظم أيام العرب وذلك أنه لما انقضت وقعة رحران جمع لقيط بن زرارة لبني طامر والب عليهم وبين أيام رحران ويوم جيلة سنة كاملة وكان يوم جيلة قبل الاسلام بأربعين سنة وهو عام ولد النبي صلى الله عليه وسلم وكانت بنو عيس يومئذ في بني طامر خلفاء لهم فاستعدى لقيط بن ذيان لعداوتهم لبني عيس من أجل حرب داحس والغبراء فاجابته غطفان كلها غير بني بدر وتجمعت لهم تميم كلها غير بني سعد وخرجت معه بنو أسد لحلف كان بينهم وبين غطفان حتى أتى لقيط الجوز الكلابي وهو ملك حجر وكان يحجي من بهمن العرب فقال له هل لك في قوم عادين قد ملؤا الأرض نهما وشاء فترسل معي ابنيك فما أصبنا من مال وسبي فلهما وما أصبنا من دم فلي فاجابه الجوز الى ذلك وجعل له موعداً رأس الحول ثم أتى لقيط النعمان بن المنذر فاستنجدوه وأطعمه في الغنائم فاجابه وكان لقيط وجيهاً عند الملوك فلما كان على قرن الحول من يوم رحران انتهت الجيوش الى لقيط واقبل سنان بن أبي حارثة في غطفان وهو والد سنان بن هرم الجواد وجاءت بنو أسد وأرسل الجوز ابنه معاوية وعمر أو أرسل النعمان أخاه لامة حسان بن وبرة الكلابي فلما توافوا خرجوا الى بني طامر وقد اندو بهم وتأهبوا لهم فقال الاخوص بن جعفر وهو يومئذ رحا هو اذن لقيس بن زهير ما ترى فانك تزعم انهم يمرض امرأنا الا وجدت في أحدهما الترح فقال لقيس بن زهير الرأي أن نرحل بالعيال والاموال حتى ندخل شعب جيلة فنقاتل القوم دونها من وجه واحد فانهم داخلون عليك الشعب وان لقيطاً رجل فيه طيش فسيقتهجم عليك الجبل فأرى لك أن تأمر بالابل فلا زعي ولا تسقى وتعقل ثم نجعل الزرارى وراء ظهورنا وتأمر الرجال فتأخذ باذناب الابل فاذا دخلوا علينا الشعب حلت الرجالة عقل الابل ثم ثرمت أذنانها فاتها تنحدر عليهم ونحن الى مرعاهما ورددها ولا يرد وجوهها شيء وتخرج الفرسان أثر الرجالة الذين خلف الابل فاتها تحطم ما لقيت وتقبل عليهم الخيل وقد حطوا من عل . فقال الاخوص نعم ما رأيت واخذ زيارته ومع بني طامر يومئذ بنو عيس وغني في بني كلاب وباهلة في بني صعب والابناء أبناء صعصعة وكان رهط المعقر البارقي يومئذ في بني تميم بن طامر وكانت قبائل بميلة كلها فيهم غير قيس . وأقبل لقيط والملوك ومن معهم فوجدوا بني طامر قد دخلوا الشعب فنزلوا على فم الشعب فقال لهم رجل من بني أسد خذوا عليهم فم الشعب حتى يعطشوا ويخرجوا فوافقه ليتساقطن عليكم تساقط البعر من است البعير فأتوا حتى دخلوا الشعب عليهم وقد عقلوا الابل وعطشوها ثلاثة اخماس وذلك

سَاعَةٍ وَخَسَرَهَا فِي أُخْرَى<sup>١</sup>

\*\*\*

كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَيْهِ يَوْمَ ( أَسْتَرْبِزُ )<sup>٢</sup> وَقَدْ خَرَجَ لِقِتَالِهِ الْقَيْصَرَانِ . فِي يَوْمِ  
أَرْوَانَ ( فَصَابَتْ بِقُرْبِي )<sup>٣</sup> ( وَمَا يَوْمٌ حَكِيمَةً بِسُرِّي )<sup>٤</sup> . فَاصْطَفَ حَيَاتَهُ الرُّوسُ

اثنى عشرة ليلة ولم تطعم شيئاً فلما دخلوا علقها فقبلت تهوى فسمع القوم دويها في الشعب  
فظنوا أن الشعب قد هدم عليهم والرجال في أثرها أخذين بأذنانها فقدت كلها لقيت وفيها بعر  
أعور يتلوه غلام أعسر أخذ بذنبه وهو يرتجذ ويرقول

أنا الغلام الأعسر . الخير في الشر . والشر مني أكثر

فانهزموا لا يلبون على أحد وقتل لقيط بن زرارة واسر حاجب بن زرارة وأسرته ذوالرقبة  
واسر سنان بن أبي حارثة المرمي أسره عروة الزجال غز ناصيته وأطلقه فلم تشنه واسر عمرو بن  
عومر وقتل معاوية بن الجون ومنفذ بن مزيق ومالك بن نهشل وقالت دختنوس أخت لقيط  
ترثيه

فرت بنو اسد فرار الطير عن أربابها

عن خير خدف كلها من كلها وشبابها

وأغما حسباً اذا ضمت الى احسابها

( ١ ) قيسر لقب كل ملك من ملوك الروم واشهرهم بوليس . وكسرى اسم كل ملك من  
ملوك الفرس واشهرهم انوشروان . قامره أي راهنه ولاعبه في القمار

( ٢ ) استربز هي قرية قهر بمجوارها نابل يون جيوش الروس والنمساوين في اليوم  
الثاني من شهر ديسمبر سنة ١٨٠٥ وهي أشهر وقائمه وقد حضرها قيسر الروس والنمسا وقد  
صور هذه الموقعة صور جميلة المصور جيرارد وتوجد في متحف فرساي في فرنسا ومنها  
تتل المؤلف وصنم لها في هذه الرسالة الاروان الصعب الشديد

( ٣ ) فصابت بتر هذا مثل عربي . أي زل الامر في قراره فلا يستطيع له تحويل وصابت  
من الصوب وهو النزول والنزاد يضرب عند شدة تعصيبهم أي صارت الشدة في قرارها  
ويرى وقت بقر قال عدى بن زيد

وجيها وقد وقت بتر كما ترجو اصاغرها عتيب

( ٤ ) وما يوم حليمة بسر هذا مثل عربي يضرب لكل أمر متعالم مشهور وحليمة هذه

كاسطور في الطرّوس . وثَبَّتُوا في الاخاديد . كالجَلَامِيدِ : وابتدعوا في السهول . كالوَعُولِ . وأقبلَ النّسايُونَ في كَتِيبَةٍ جَاوَاهُ . ومَلَمَلَةٌ شِعْلَاءٌ يَنْزِلُ أَوَّلَاهَا وَلَيْسَ يَنْزِلُ . وَيَرْحَلُ آخَرَاهَا وَلَيْسَ بِرَاحِلٍ . فَكَبَلَهُمْ مِنْ جَيْشِ

هِيَ بِنْتُ الْحَارِثِ بْنِ أَبِي شَمْرٍ وَكَانَ أَبُوهَا وَجْهٌ جَيْشًا إِلَى الْمُنْذَرِ بْنِ مَاءِ السَّمَاءِ فَأَخْرَجَتْ لَهُمْ طَيْبًا مِنْ مَرْكَنٍ فَطَيَّبَتْهُمْ قَالَ الْمُبَرَّدُ هُوَ أَشْهُرُ أَيَّامِ الْعَرَبِ يُقَالُ ارْتَفَعَ فِي هَذَا الْيَوْمِ مِنَ الْعَجَاجِ مَا غَطَى عَيْنَ الشَّمْسِ حَتَّى ظَهَرَ التَّكْوَاكِبُ وَقَالَ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ الْمُفَضَّلِ عَنْ أَبِيهِ أَنَّهُ لَمَّا غَزَا الْمُنْذَرُ بْنُ مَاءِ السَّمَاءِ غَزَاهُ الَّذِي قُتِلَ فِيهَا وَكَانَ الْحَارِثُ بْنُ جَبَلَةَ الْأَكْبَرُ مَلِكُ غَسَّانٍ يَخَافُ وَكَانَ فِي جَيْشِ الْمُنْذَرِ رَجُلٌ مِنْ بَنِي حَنْظَلَةَ يُقَالُ شَمْرُ بْنُ صَمْرٍو وَكَانَتْ أُمُّهُ مِنْ غَسَّانٍ فَخَرَجَ يَتَوَصَّلُ بِجَيْشِ الْمُنْذَرِ يُرِيدَانِ يُلْحِقُ بِالْحَارِثِ فَلَمَّا تَدَانَا سَارَ حَتَّى لَحِقَ بِالْحَارِثِ فَقَالَ إِنَّكَ مَا لَا تَطِيقُ فَلَمَّا رَأَى ذَلِكَ الْحَارِثُ نَدَبَ مِنْ أَصْحَابِهِ مِائَةَ رَجُلٍ اخْتَارَهُمْ رَجُلًا رَجُلًا فَقَالَ انْطَلِقُوا إِلَى عَسْكَرِ الْمُنْذَرِ فَخَبِرُوهُ فَإِنِ الدِّينَ لَهُوَنَطِيعٌ حَاجَتُهُ فَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْهُ غُرَّةً فَاحْمِلُوا عَلَيْهِ ثُمَّ أَمْرًا ابْنَتَهُ حَلِيمَةَ فَأَخْرَجَتْ لَهُمْ مَرْكَانِيَهُ خُلُقٌ فَقَالَ خَلَقْتُهُمْ فخرَجَتْ إِلَيْهِمْ وَهِيَ مِنْ أَجْلِ مَا يَكُونُ مِنَ النِّسَاءِ فَجَعَلَتْ تَخْلُقُهُمْ حَتَّى مَرَّ عَلَيْهَا فَتَى مِنْهُمْ يُقَالُ لَهُ لَبِيدُ بْنُ صَمْرٍو فَذَهَبَتْ لِتَخْلُقَهُ فَلَمَّا دَنَتْ مِنْهُ قَبْلَهَا فَلَطَمَتْهُ وَبَكَتْ وَأَتَتْ أَبَاهَا فَخَبَرَتْهُ الْخَبَرُ فَقَالَ لَهَا وَيْلَكَ اسْكُنِي فِيهِ وَأَرَاكُمْ عِنْدِي ذَكَاءٌ وَقَوَادٍ وَمَضَى الْقَوْمُ وَمَعَهُمْ شَمْرُ بْنُ صَمْرٍو وَالْحَنْفَى حَتَّى أَتَوْا الْمُنْذَرَ فَقَالُوا لَهُ أَتَيْنَاكَ مِنْ عِنْدِ صَاحِبِنَا وَهُوَ يَدِينُ لَكَ وَيَمْطِيقُ حَاجَتَكَ فَنَبَأْشُرُ أَهْلَ عَسْكَرِ الْمُنْذَرِ بِذَلِكَ وَغَفَلُوا بِمَعْزِلٍ غَفَلُوا فَحَمَلُوا عَلَى الْمُنْذَرِ فَقَتَلُوهُ فَقَدْ . أَيْسَ يَوْمٌ حَلِيمَةُ بِسَرٍّ فَذَهَبَ مِثْلًا

(المعنى) يقول انه انتصر في يوم استرليز انتصاراً باهراً طارذ كره في الامم الفرنجية كما طارذ كروم حليمة في الامم العربية ايام الجاهلية

(١) الخيال حيال الشيء قبلته يقال قعد حياهه وبجياهه اي ازائه . الاخاديد جمع اخدود وهي الخنطرة المستطيلة في الارض قال الشاعر

رَكِبْنِ مِنْ فُلَجٍ طَرِيقًا ذَا قَحْمٍ ضَاحِيِ الْاَخَادِيدِ اِذَا اللَّيْلُ اِدْلَهَمَ

الجلاميد والجلمد والجلمود الصخر . ابذعروا تفرقوا . السهول جمع سهل وهو ضد الحزن

الوعول جمع وعل وهو تيس الجبل

(٢) الكتيبة الجيش . جاواه اي كدراء اللون في حمرة وهو صداء الحديد . الململة

الفرانسيس بالدهياء الدرديس . دَرَسَتْ بَسَطَ جَنَاحَيْهِ عَلَى الشَّعَابِ . كَمَا  
بَسَطَتْ جَنَاحَيْهَا الْمُقَابِ<sup>١</sup> . فَلَا تَرَى ثَمَّةَ الْأَعْلَامِ تَحْقُقُ . وَحَدِيدَ إِيْبَرُئِيلَ . وَجُنُودًا  
فِي الْمَازِي كَأَنَّهَا صُخُورٌ فِي مَاءٍ . أَوْ أَقَارِي عَرْمَاءَ . أَوْ أَسْوَدَ وَالسُّوفَ أُنْيَابَ .  
أَوْ عَقَارِبَ شَائِلَاتٍ الْأَذْنَابِ<sup>٢</sup> . ثُمَّ حُمِّ الْقِتَالُ . وَزُلْزَلَ الزُّلْزَالُ : وَاتَّقَدَ الْوَهْجُ .

الكتيبة المجتمة . الشعلاء أى الكتيبة المشغلة بكسر العين المتفرقة

الدهياء الداهية من شدائد الدهر قال الشاعر

اخو عفاظة اذا نزلت به دهياء داهية من الازم

الدرديس الداهية قال جري السكاهلي

ولو جربتني في ذلك يوما رضيت وقلت أنت الدرديس

(١) دوسراى جيش واصلها كتيبة كانت للثمان بن المنذر ملك العراق وهى أشد  
كتائبه بطشاً حتى قيل المثل (ابطش من دوسر) وكانت له خمس كتائب وهى الرهائن والصنائع  
والوضائع والاشاهب ودوسر . أما الرهائن فأنهم كانوا خمسمائة رجل رهائن لقبائل العرب  
يقيمون على باب الملك سنة ثم يحجى بدلمهم خمسمائة أخرى وينصرف أولئك الى أحيائهم  
فكان الملك ينفزوا بهم ويوجههم فى أموره . وأما الصنائع فبنو قيس وبنو تميم اللات  
ابنى ثعلبة وكانوا خواص الملك لا يبرحون بابه . وأما الوضائع فأنهم كانوا ألف رجل من  
الفرس يضعهم ملك الملوك بالحيرة نعمة ملك العرب وكانوا أيضاً يقيمون سنة ثم يأنى بدلمهم  
ألف رجل وينصرف أولئك . وأما الاشاهب فأخوة ملك العرب وبنو عمه ومن يتبعهم  
من أعوانهم ومعوا الاشاهب لأنهم كانوا يبيض الوجه . وأما دوسر فأنها كانت أحسن كتائبه  
وأشدّها بطشاً ونكاية وكانوا من كل قبائل العرب وأكثرهم من ربيعة وميمت دوسراً  
اشتقاقاً من الدسر وهو الطعن بالثقل لثقل وطأها قال الشاعر

ضربت دوسر فيهم ضربة أثبتت أوتاد ملك فاستقر

وكان ملك العرب عند رأس كل سنة وذلك أيام الربيع يأتيه وجوه العرب  
وأصحاب الرهائن وقد صير لهم أكلا عنده وهم ذوو الأكال فيقيمون عنده شهراً  
ويأخذون أكالهم ويبذلون رهائهم وينصرفون الى أحيائهم . الشعاب النواحي

(٢) الماذى الدرع البينة السهلة والسلاح كله . العرماء الحية الرقشاء . شائلات رافعات

وَسَطَعَ الرَّهَجُ . فَكَأَنَّمَا نَرَى جَانًا مِنْ مَارِجٍ مِنْ نَارٍ . أَوْ أَعْصَارًا يَدُورُ فَوْقَ  
إِعْصَارٍ<sup>١</sup> . وَكَأَنَّمَا مَدِينَةٌ فِي حَرِيقٍ وَسَاءَ تَهْلُلُ بِرَحِيقٍ<sup>٢</sup> . وَكَأَنَّمَا فَكَّتِ  
الشَّيَاطِينُ . وَأَنْسَابُ الثَّمَايِمْ<sup>٣</sup> . وَكَأَنَّمَا فِي قَلْبِ الْأَرْضِ وَهْلٌ<sup>٤</sup> . وَعَلَى خَدِّهَا  
مِنْ الدَّمَاءِ حَجَلٌ<sup>٥</sup> . وَكَأَنَّمَا فِي الْجَوْءِ مِنَ الدُّخَانِ وَالنَّارِ . لَيْلٌ وَسُرُوقٌ<sup>٦</sup> . وَمِنْ

( المعنى ) شبه الجنود تحت رققة الدروع بالصخور في الماء وشبههم تحت ألوان الحديد  
بالأعشى المرقطة

( ٢ ) حم القتال اتقد . الوهج اتقاد النار والشمس . الرهج بالتحريك الفبار أو مائير  
منه . المارج الشعلة الساطعة ذات اللهب الشديد وفي القرآن ( وخلق الجنان من مارج من نار )  
أي من نار بلا دخان . الأعصار ريح ترتفع بتراب بين السماء والأرض وتستدير كأنها عامود  
ومنه ( إن كنت ريحاً فقد لافيت أعصاراً ) مثل يضرب للعدل بنفسه إذا صلى بنار  
من هوادى منه واشد

( ١ ) الرحيق الحمر  
( المعنى ) يقول أن الدم أكثر انصبابه على الأرض حتى كأن السماء امطرت الأرض  
رحيقاً أحمر

( ٢ ) انساب مثنى مسرعاً .  
( المعنى ) يشير إلى القصة المشهورة في اتفكك الشياطين من التسخير بمد موث  
سليمان عليه السلام وقد أشار الكتاب الكريم إلى شيء من ذلك في قوله تعالى « ومن  
الجن من يعمل بين يديه ومن يزغ منهم عن أمرنا نذقه من عذاب السعير . يعملون لهم آيات  
من محاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات عملوا آل داوود شكراً وقليل من  
عبادى الشكور . فلما قضينا عليه الموت ما دلهم على موته إلا دابة الأرض تأكل منسأته  
فلما خربت الجن أن لو كانوا يعلمون الغيب ما لبثوا في العذاب المهين »

( ٣ ) الوهل الفزع  
( المعنى ) يقول قد رجفت الأرض بالمقاتلة حتى كأن ذلك الرجفان خفقان قلبها من



الرصاص والشفار<sup>١</sup>. وبل وبروق<sup>٢</sup>. وكاننا كسرت قبة السماء. فهوت بما فيها من نور وظلمة<sup>٣</sup>. وكاننا كل صف من الجنود يميل بحائط من جهته. فيلقاه الآخر من الحديد بلج من يمه. فما ينكفي حتى ينطفي<sup>٤</sup>. وبين ذلك خيول تكدس. وسلاح يضرس. وسهام تفلق. وأشلاء تفرق. ومنا ومنون وطعن كأنه طاعون. وشهيق وزفير. وغير وغير<sup>٥</sup>. وصراعى كأننا غالتهم

الطوف من هول ذلك اليوم وإن حمرة الدم على خدها كأنها حمرة الحجل مما يفعله الإنسان بالإنسان من بنينا

«١» الشفار جمع شفرة وهي حد السيف. الويل المطر الشديد

«المعنى» شبه سقوط الرصاص بسقوط حبات المطر

«٢» (المعنى) يقول أنه لا اختلاط ضوء النور المنبعث من قوهات المدافع والبنادق بدخانها كان قبة السماء انكسرت وسقط ما فيها من نور وظلمة

«٣» اليم البحر. ينكفي ينكب

«المعنى» يقول أن الكتيبة إذا مال على أخيها فكانت تعمل عليها من مقنوقاتها النارية بمخاطط من جهته فتقابلها الثانية من دروعها وصفاح صوارمها المائية اللون بلج من يمه فما تندفع حتى تحمد

«٤» تكدس تركب بعضها بعضا تضرس تكل. الجاهم جمع ججمة وهي عظم الرأس المشتمل على الدماغ. تفلق تشقق. أشلاء الإنسان أعضاؤه بعد البلى والتفريق. المنا موت. المنون المنية مؤنثة وتكون مفرداً وجمعاً. الطاعون الوباء والجمع طواعين ومن نوادر الطاعون أن الأصمى قال رأيت رجلاً قاعداً على قصر أوس في الطاعون بعد الموتى في كوز فعد في أول يوم عشرين ومائة ألف فما كان في اليوم الثاني عد خمسين ومائة ألف فمروهم بميتهم وهو بعد فلما رجعوا إذا عند الكوز غيره فساءلوا عنه فقال لهم هو في الكوز. الشهيق تردد البكاء في الصدر الزفير ادخال النفس. العير القافلة والتفير قيام عامة الناس لقتال العدو ويقال لمن لا يصح لهم لا في العير ولا في التفير وأول من قال ذلك أبو سفيان بن حرب وذلك أنه أقبل بعير قريش وكان

السكّوس . وَوَادٍ يَسِيلُ عَلَى الْعَلَمِينَ فَمَقَامُهُ الرُّؤُوسُ . وَمُقَلَّةٌ فِي خَلْبٍ طَائِرٌ .

رسول الله صلى الله عليه وسلم قد تخين انصرافها من الشام فندب المسلمين للخروج معه واقبل  
أبوسفيان حتى دنا من المدينة وقد خاف خوفاً شديداً فقال لمجدي بن عمرو هل أحسست من  
أحد من أصحاب محمد فقال ما رأيت من أحد أنكره إلا راكبين أتيا هذا المكان وأشارا إلى  
مكان عدى ويسبس عيني رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذأبوسفيان أبعاراً من أبعار بعيريهما  
فقتها فاذا فيها نوى فقال علائف يثرب هذه عيون محمد ف ضرب وجوه غيره ف ساحل بها وترك  
بدرأيساراً وقد كان يمشى إلى قريش حين فصل من الشام يخبرهم بما يخافه من النبي صلى الله عليه وسلم  
فاقبلت قريش من مكة فارسل اليهم أبوسفيان يخبرهم أنه قد أحرز العير وأمرهم بالرجوع فأبت  
قريش أن ترجع ورجعت بنوزهرة من ثنية أجدى عدلوا إلى الساحل منصرفين إلى مكة  
فعادفهم أبوسفيان فقال يا بني زهرة لا في العير ولا في النفير قالوا أنت أرسلت إلى قريش أن ترجع  
ومضت قريش إلى بدر فواقهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاظفروه الله تعالى بهم ولو يشهد بدرأ  
من المشركين من بني زهرة أحد . وروى أن عبد الله بن يزيد بن معاوية أتى أخاه خالداً فقال  
يا أخي لقد هممت اليوم أن أقتك بالوليد بن عبد الملك فقال والله بثما هممت به في ابن أمير  
المؤمنين وولى عهد المسلمين فقال ان خيلي مرت به فتعبت بها وأصغرها وأصغرتني فقال خالد أنا  
أكفيكمه فدخل خالد إلى عبد الملك والوليد عنده فقال يا أمير المؤمنين ان الوليد مرت به خيل  
ابن عمه عبد الله بن يزيد بن معاوية فتعبت بها وأصغرها وعبد الملك مطرق فرفع رأسه وقال (ان  
الملوك اذا دخلوا قرية أفسدوها وجعلوا أعزة أهلها أذلة) إلى آخر الآية فقال خالد (واذا أردنا  
أن نهلك قرية أمرنا مترفيها) إلى آخر الآية فقال عبد الملك أفى عبد الله تطمئن والله لقد دخل على  
فأقام لسانه لحناً فقال خالد اقملى الوليد تمول فقال عبد الملك ان كان الوليد يلحن فإن خاه  
سليمان لا فقل خالد وان كان عبد الله يلحن فإن أخاه خالد لا فقال له الوليد اسكت يا خالد  
فوالله ما تم في العير ولا في النفير فقال خالد اسمع يا أمير المؤمنين ثم أقبل عليه فقال ويحك من  
في العير والنفير غيري وجدى أبوسفيان صاحب العير وجدى عتبة بن ربيعة صاحب النفير  
ولكن لو قلت غنيات وحبيلات والطائف ورحم الله عثمان قلنا صدقت . عني بذلك طرد رسول  
الله صلى الله عليه وسلم الحكم إلى الطائف إلى مكان يدعى غنيات وكان يأوى إلى حبيلة وهي  
الكرمة وقوله رحم الله عثمان لردّه أيامه

(١) الصرعى جمع صريم وهو المطروح على الأرض . غالب قاهر . التفقايع جمع فقاعة

وَكَبِدٌ فِي رِجْلِ عَائِرٍ وَبَنَانٌ فِي نَابٍ وَخَشٍ كَارِسٍ<sup>١</sup>  
 كَمْ رَأْسٍ شَخْصٍ يَكْفَى مِنْ غَيْرِ مُقْتَلِهِ  
 دَمًا وَتَحْصِيهِ بِالْقَاعِ مُبْتَسِمًا<sup>٢</sup>

هَذَا وَنَابِلْيُونٌ قَدْ أَشْرَفَ عَلَى الْمَرْقَبِ فَوْقَ نَهْدِ سَاهِبٍ . ثَبَتَ فِي الْمَعْمَانِ .  
 كَانَهُ خَنْدِيزَةً مِنْ كَتْفِي نَهْلَانٍ<sup>٣</sup> . لَا تَهْوِلُهُ كَثْرَةُ الْبِهْمِ . وَلَا جُمُوعُ الْأَمَمِ .  
 كَانَ جَنْدُهُ قَلِيلٌ مِنْ ضَرَمٍ . فِي كَثِيرٍ مِنْ فَحْمٍ<sup>٤</sup> . يَقْلُبُ عَيْنُهُ يَمْنَةً وَشَامَةً .  
 وَيَجْبِرُ أَخْبَارَ زُرْقَاءِ الْيَمَامَةِ . فَنُطَوِي الْجُنُودَ لَا مَرِهَ وَتُنْشَرُ . وَقَدْ قَدَّمَ وَتَوَخَّرَ كَأَنَّهُ

وهي قفاخة الماء

(المعنى) يقول كان الموتى في الدماء سكارى قد طرحوها بين أقداح ودنان مصبوبة وكان  
 الرؤوس السائرة يحملها أنى الدم السائل فقايق على ماء نهر جار  
 (١) المقلة العين . الخلب ظفر كل سبع من الماشى والطائر . العائر المنكب الساقط .  
 الكامر الذى يكسر ما يصيده

(٢) القاع أرض سهلة مطمئنة قد انترجت عنها الجبال والالام والجمع أقواع وأقوع  
 وقيع وقيعان وقيمة  
 (المعنى) يقول كان الجروح في جسم المقتول عنهم عيون تبكى بالدم وكان القتيل  
 وقد فتح الموت فاه باسمها وليس بياض

(٣) المرقب والمراقبة الموضع المشرف يرتفع عليه الرقيب والجمع مراقب النهدي الفرس  
 الحسن الجليل الجسيم الاحيم المشرف . السلهب الجواد الطويل على وجه الارض والجمع السلاهبه  
 المعمان شدة الحر والبرد . الخنديزة رأس الجبل المشرف . نهلان جبل معروف  
 (٤) البهم جمع بهمة وهو الشجاع الذى يستبهم على أفرانه مأناه . الضرم النار

(المعنى) يقول كما أن قليل النار يكفى لكثير الفحم فكذلك كان نابليون لا تهوله  
 الكثرة مع شجاعة جنده

(٥) اليمنة جهة اليمين . الشامة بالفتح اليمنة — زرقاء اليمامة يضرب بها المثل في حدة  
 بصرها فيقال أبصر من زرقاء اليمامة واليمامة اسمها وبها سمى البلد وهي امرأة من جدس

في هذا الهرج والمرج . امام رقعة من الشطرنج . الى ان يدركه النصر من

كانت تبصر الشيء من مسيرة ثلاثة ايام فلما قتلت جديس طماخرج رجل من طسم الى حسان بن تبع فاستجاشه ورغبه في الغنائم فجوز اليهم جيشاً فلما صاروا من جوع على مسيرة ثلاث ليال صعدت الزقاء فنظرت الى الجيش وقد امروا بحمل كل رجل منهم شجرة يستروا بها ليلبسوا عليها فقالت يا قوم قد اتتكم الشجر او اتتكم حير فلم يصدقوها فقالت على مثال رجز أقسم بالله لقد دب الشجر او حير قد اخذت شيئاً يحجر فلم يصدقوها فقالت

أحلف بالله لقد أرى رجل ينهش كنفاً أو يخصف النعل

فلم يصدقوها ولم يستمدوا حتى مسحهم حسان فاجتاحهم فأخذ الزقاء فشق عينيها فاذا فيهما عروق سود من الأمد وكانت أول من اكتحل بأنعم من العرب وهي التي ذكرها النابغة في قوله واحكم كحكم فتاة الحلى اذ نظرت الى جسام سراخ واد النمد

تطوى ضد تنشر : تنشر تبسط

وقد أتينا بهذه الحكاية على علانها كما وردت في كتب التاريخ ولا ينبغي ما فيها من الشيء الذي لا يصوره العقل

( ١ ) الهرج القتال والاختلاط . المرح محركة القلق والاختلاط وانما يسكن مع الهرج مزوجة تقول العرب بينهم هرج ومرج أى اختلاط وفتنة . الرقعة اللوح الذي تصف عليه أدوات الشطرنج . الشطرنج ولا يفتح أوله لعبة مشهورة والسين لغة فيه ومن كان يجيد اللعب بالشطرنج المأمون . والفضل بن يحيى . والصولي وأبو مسلم الخراساني . وزيرب . وجابر الكوفي : وعبد الغفار الانصارى . وكان هؤلاء من الاسانذة المتقدمين فيه وكانوا يلعبون في حضرة المأمون وكانوا يتوقرون بين يديه فأمرهم بترك ذلك وان يقولوا ما يقولون اذا دخلوا من المجيدين فيه أيضاً بالقاسم التوزي الشطرنجى وكان يلعب الشطرنج غيباً غير ناظر اليه وفيه يقول ابن الرومي

يا أخى يا أخا الدماء والرقعة والطرف والحجى والدهاء

أترى الضربة التي هي غيب

ثاقب الرأى نافذ الفكر فيها

ويلايك سبعة فيظلو

تهزم الجلع أو حديا وتلوى

بالصناديد أيما الواء

خَلَّلَ الْقَتَامُ كَمَا تَلَوَّحُ الشَّمْسُ مِنْ تَحْتِ النِّعَامِ



وتحط الخالخ بعد التراز؛  
ربما هالتي وحير عقلي  
ورضام هناك بالنصف والرد  
واحتراس الدهاة منك وأعصا  
عن تدابيرك اللطاف اللواتي  
بل من السر في ضمير محب  
فأخال التي تدير على القو  
وأظن افتراسك القرن فالتق  
وأرى أن رفعة الادم اللاح  
غلط الناس لست تلعب بالشطر  
لك مكر يدب في القوم أخفى  
أوديب الملأل في مستهامي  
أو مسير القضاء في ظلم الفير  
تقتل الشاه حيث شئت  
غير مانظر بعينيك في الدس  
بل تراها وأنت مستدير الظم  
مارأينا سواك قرنا يولي  
رب قوم رأوك ريموا فقالوا  
قراء الدست ظاهراً فتؤديه

بن قزداً شدة استملا  
أخذك اللاعبين بالبأساء  
م وأدنى رضاك في الارباء  
فك بالاقوياء والضعفاء  
هن أخفى من مستمر الهباء  
أدبته عقوبة الافشاء  
م حروباً دوائر الارحاء  
ن مناي وشبكة الارداء  
ر أرضاً عللتها بدماء  
نج لكن بأفقس المعباء  
من ديبب الفناء في الاعضاء  
ن الى غاية من البغضاء  
ب الى من يريده بالتواء  
ن الرقعة صبا بالقتلة النكراء  
ت ولا مقبل على الرسلاء  
ر بقلب معصور من ذكاء  
وهو يردى فوارس الهبياء  
هل تكون الميون في الالقفاء  
جميعاً كحافظ القراء

وقال بعضهم الشطر نج معتزلى والرد مجبر وذلك أن اللاعب بالشطر نج موكل الى اختياره  
واللاعب بالرد مجبر على ما يخرج منه

(١) الخلل منفرج ما بين الشيتين . القتام النبار والدخان — هذا وقد قرأنا في مجلة  
المقتطف في عددها الصادر في شهر يناير سنة ١٩٠٠ ميلادية قصيدة لشكوتور وهو جواثر شحراء

وَكَانِي أَنْظَرَ إِلَيْهِ بَعْدَ ذَلِكَ وَقَدْ جَارَ عَلَيْهِ الزَّمَانُ الْجَائِرُ . وَدَارَتْ عَلَيْهِ  
الدَّوَّائِرُ وَأَمْسَى جَيْشُهُ الَّذِي قَهَرَ الْأَرْضَ وَهُوَ مَهْزُومٌ . كَأَنِّي الزُّجَاجُ قَابِلَتْ غَيْرَهَا  
فَالسَّكَلُ كَأَسْرُ مَكْسُورٍ . وَاتَّهَى بِالسَّيْرِ . مِنْ خَيْرٍ إِلَى خَيْرٍ . كَمَا يَصِيرُ الْهَلَالُ

المرئيس اسمها (وأتروا) يصف بها موقعة وأتروا الشهيرة التي وقعت بين نابليون وملك أوريا  
ويصف فيها نابليون وأقدامه وقد عجز بها بعض الأدباء طرداً أن نجى بها هاتين بن فضل الشاعر  
المرئي صاحب السباحة السيد محمد توفيق البكري على الشاعر الفرنسي في الاقتدار على وصف  
الموقعة وهي

« لقد وقع في هذا السهل موقعة كبرى خلط الموت فيها الجيوش فاجت به كأمواج الماء في  
حوض منعم وكانت فرنسا في ناحية وأوريا تقاتلها في ناحية فخابت أمل الشجعان وحتت عليه  
الواقعة . أبكى على هذه الموقعة وحتى البكاء أذهل الشجعان كانوا أخيراً الجال وقد فتحوا  
الأرض ودوخوها وطردوا عشرين ملكاً وجازوا جبال الألب ونهر الراين . وقد كانوا إلى  
المساء هاجمين ومنصرين ومضايقين لولنجتون القائد الانكليزي أخذوا به إلى القابو وكان  
نابليون والنظارة في يده يقلب نظره قارة في وسط الجيش إذ يراه كأنه حصيد تارة بتأمل  
الافق كأنه البحر في ظلامه وبينما كان يؤمل مقدم الجر نال جروحاً لتجده أذراى قدوم الجر نال  
بلوخر عدوه فاقطع الرجاء وتغير الأمر في الحرب واخذت المدافع الانكليزية تمحدر بمات  
المرئيس وأصبح السهل يغافيه من الدماء والقتل المستعرج كفوهة متقدمة تستطع فيها القيماق  
كانها قطع من حائط فلما رأى ذلك نابليون وأدرك الخطر بمحقة العجيب وحسن نظره أمر جيش  
الحرس وهو أعظم فيالق الجيش الفرنسي وعلى رؤسهم الخوذ الالامية بالنقد فحيوا مليكهم  
وتقدموا للموت باسمين على انغام الموسيقى فلم يلبث نابليون حتى نظر إلى هؤلاء الأبطال وقد  
التصموا في الموقعة وصاروا يأسا فطون في تلك الفوهة المحرقة صابرين فريقا بعد فريق حتى  
لم يبق منهم أحد وعندها قطع الرجاء وأمر جنوده بالتقهقر فانهزم هذا الجند الذي طالما هزم  
العالم بأسره قبل » « ١٠ » دارت عليه الدوائر أي نزلت به الدواهي

« المعنى » يقول كما إذا نية الزجاجة إذا اصطدم بعضها في بعض كسر الكاسر المكسور فكذا  
كان حال جند نابليون بعد أن اصطدم مع أعداءه في واقع عديده ولقد قالت حرقه بنت النعمان  
فيينا نفوس الناس والأمر أمرنا إذا نحن فيهم سوقة تتصف  
قاف لدينا لا يدوم نصيها تقلب حالات بنا وتصرف

بِسِيرِهِ بِذَرًا . وَيُحَقُّ بِهِ تَارَةً أُخْرَى <sup>١</sup> . وَزَالَ مُلْكُهُ الضَّخْمُ . فَنَابَ مَقِيبَ  
الشَّمْسِ فِي أَفْقٍ مِنْ دِمٍ <sup>٢</sup> . وَأَصْبَحَ وَلَا دَوْلَةَ . وَلَا بَأْسَ وَلَا صَوْلَةَ . كَصَحْمِ  
الْجَاهِلِيَّةِ . فِي الْمَلَّةِ الْإِسْلَامِيَّةِ . كَانَ بِالْأَمْسِ رَبًّا . فَأَصْبَحَ حَجَرًا صَلْبًا <sup>٣</sup> . وَآذَاهُ

وَقَالَ الْحُسَيْنُ بْنُ مَطِيرِ الْأَسَدِيِّ

وَقَدْ تَخَدَّعَ الدُّنْيَا فِيمَعَى غَنِيهَا      فَقِيرًا وَيَنْفَى بَعْدَ بؤْسٍ فَقِيرَهَا  
فَلَا تَقْرِبُ الْأَمْرَ الْحَرَامَ فَانْه      حَلَاوَتُهُ تَفْسِي وَيَبْقَى مَرِيرَهَا  
فَكَمْ قَدْ رَأَيْنَا مِنْ تَكْدِيرِ عَيْشَةٍ      وَأُخْرَى صَفَابِعِدَا كَدَرٍ أَعْدِيرَهَا  
وَكَمْ طَامَعَ فِي حَاجَةٍ لَا يَنَالُهَا      وَكَمْ آيَسَ مِنْهَا أَمَاهُ بِشِيرَهَا  
« ١ » الضَّيْرُ الضَّر . بِمَحَقِّ الْبَدْرِ عَاقًا إِذَا اسْتَمَرَ فَلَا يَرَى غَدُودَةً وَلَا عَشِيَةً وَقِيلَ لِلْمَحَاقِ ثَلَاثُ  
لَيَالٍ مِنْ آخِرِهِ وَيُسَمَّى عَاقًا لِأَنَّهُ طَلَعَ مَعَ الشَّمْسِ فَمَحَقَتْهُ

« الْمَعْنَى » يَقُولُ وَإِنْ سِيرَ نَابِلِيُونَ لِلْحُرُوبِ وَمَقَاتِلَةِ الْأَمَمِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يُؤَدِي بِهِ لَلْكَالِ  
كَسِيرِ الْقَمَرِ إِلَى أَنْ يَصِيرَ بِدَا أَدَى بِهِ آخِرًا إِلَى النِّقْصِ كَمَا يُؤَدِي سِيرُهُ إِلَى الْمَحَاقِ فَقَدْ كَانَ  
سِيرَ مَقَاتِلَةِ الرُّوسِ سَبَبَ كُلِّ بؤْسٍ وَبَعْدَهَا تَوَالَتْ عَلَيْهِ الْهَزَائِمُ

« ٢ » الضَّخْمُ الْعَظِيمُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ

« الْمَعْنَى » يَقُولُ فَكَيْفَا إِذَا الشَّمْسُ عِنْدَ الْغُرُوبِ تَغِيبُ فِي الشَّقِيقِ الْأَحْمَرِ كَانَ تَعْوَمُ فِي يَمٍ  
مِنْ دَمٍ كَذَلِكَ انْتَهَتْ دَوْلَتُهُ وَغَابَتْ فِي بَحْرِ مِنْ دَمَاءٍ

« ٣ » الْبَأْسُ الشَّدَّةُ وَالْفَوْزَةُ . الصَّوْلَةُ الْوَثْبَةُ صَنِمَ الْجَاهِلِيَّةُ الْأَصْنَامُ فِي الْجَاهِلِيَّةِ كَثِيرَةٌ جَدًّا .

وَلَنَذَكُرْ مِنْهَا شَيْئًا تَأْمَنُهَا الْإِنصَابُ وَهِيَ حَبَارَةٌ كَانَتْ حَوْلَ الْكُتُبَةِ تَنْصَبُ فِيهِلَ عَلَيْهَا وَيُدْبَحُ  
لِفَعِيلَاتِهِ تَمَالِي وَالْكُتُبَاتُ بَيْتٌ لِرِيْمَةٍ كَانُوا يَطُوفُونَ فِيهِ وَالرَّبَّةُ كُتُبَةٌ مَلْدُجَةٌ وَبَسِيتٌ لِمُطْفَأَانِ  
بَنَاهَا ظَالِمٌ بَنَ أَسْعَدَ لِمَارِئٍ قَرِيشًا يَطُوفُونَ بِالْكُتُبَةِ وَيَسْمَعُونَ بَيْنَ الصَّفَاوِ الْمُرُوَّةِ فَذَرَعَ الْبَيْتَ  
وَإِخْذَ حَجَرٍ أَمِنْ الصَّفَاوِ حَجَرٍ أَمِنْ الْمُرُوَّةِ فَجَرَّجَ إِلَى قَوْمِهِ فَبَنَى بَيْتًا عَلَى قَدْرِ الْبَيْتِ وَوَضَعَ الْحَجَرَيْنِ  
فَقَالَ هَذَا الصَّفَاوِ الْمُرُوَّةِ وَاجْتَرَأَ بِهِ عَنِ الْحَجِّ فَأَغَارَ زَهْرُ بْنُ جَنْبِ الْكَلْبِيِّ فَقَتَلَ ظَالِمًا وَهَدَمَ بِنَاءَهُ  
وَعَبْدَةٌ مَرَحِبٌ صَنِمٌ كَانَ بِمَحْضَرِ مَوْتٍ وَالْمَبْمُصُ صَنِمٌ وَيَعْمُوتُ لِمَلْدُجٍ وَالبَجَّةُ وَالسَّجَّةُ وَسَعْدٌ كَانَ  
لِبْنِي مُلْكَانٍ وَوَدُو زُرٍ وَبِأَجْرٍ صَنِمٌ عِبْدَتُهُ الْأَزْدُ وَجِهَارٌ كَانَ لِهَوَازِنِ الدَّوَارِ وَالْبَارِصُ صَنِمٌ  
بِعَبْدِ الدَّارِ ابْنِ بَطْنٍ وَسَعِيرٌ وَالْأَقْيَصُ وَكَثْرَى صَنِمٌ لِقَدِيدِيسٍ وَطُصَمٌ كَسَرَهُ نَهْشَلُ بْنُ الرَّيْثِ

مُتَقَلٌّ فِي جَزِيرَةٍ قَاصِيَةٍ وَصَخْرَةٍ عَارِيَةٍ . كَأَنَّهُ قَسُورٌ يُثْمَلُ مِنْ يَبَلَاءِ أَوْ غِيلٍ  
 قَصْبَاءٍ . إِلَى قِيُودٍ وَأَصْفَادٍ . وَبَيْتٍ مِنْ صَنْعَةِ الْخُدَّادِ . فَهُوَ فِيهِ يَدُورُ . وَيَحْوَرُ  
 يَطْلُو النَّزَى مُتَرَقِّقًا مِنْ تَبَاهٍ  
 فَكَأَنَّهُ آسٍ يَحْسُ عَلِيلًا

ولحق بالسي فاسلم والضمار صنم عبده الماس بن مرداس ورهطه ونسر كان لدى الكلاخ بارض  
 حمير والشمس صنم قديم وصبيان صم خولان والقلس لطبي عوجريس كان في الجاهلية والخالصة  
 كان في بيت يدعى الكعبة اليمانية لخدمهم وعوم لبكر بن وائل والشارق صنم في الجاهلية  
 واليمل كان لقوم الياس وسواع صنم عبد في زمن نوح والكسعة والعوف وذى الكفن كان  
 لدوس ومناف ويعوق صنم لقوم نوح وكان رجلا من صالحى زمانه فقامات جزعوا عليه فأتاهم  
 الذئبان في صورة انسان فقالا مثله . كمى عمر ابك حتى تروه كلما صليتم ففعلوا ذلك به وبسبعة  
 من بعده من صالحهم ثم عادى بهم الامم الى ان اتخذوا تلك الامثلة أصناما يعبدونها والاشهل  
 صنم ومنه بنو عبد الاشهل لحنى من الدربو هبل صنم كان في الكعبة واليلر البعيم والامهم  
 ونهم صنم لمزينة وبه سموا عبدنهم وعائهم والفضيزن والمدان والجهة واللات لتثيف وذى  
 الشرى لدوس والذى ومناة والالاه والطاغوت والزوزن والجبث  
 (المعنى) يقول كما ان الصنم كان يراه الجاهلى ربا يعبد ثم أصبح يراه المسلم حجرا يكسره  
 ولا قيمة له فكذلك صار نابليون بعد الهزيمة

(١) الجزيرة ارض في البحر ينفرج عنها ماء البحر فتبدو . قاصية بعيدة . العارية التي  
 انحسر عنها النبات : القسور الاسد . الببداء القفلة جمع يبدو ويبدوات . الفيل بالكسر  
 الشجر الكثير المتلف ويفتح . القصباء جماعة القصب قال سيدي به واحد وجمع وكذلك الحلقاء  
 والطرفاء . الاصفاذ جمع صنف وهو الوثاق . يحور حار يحور تحير . الاس الطبيب والجمع  
 أساة واساء . وهذه الجزيرة التي ذكرها السيد هي جزيرة (سنت هيلانة) في المحيط  
 الاطلنطيقي بالجنوب الغربى من أفريقيا . اعتقل بها نابليون ومات فيها . وهذا البيت من  
 قصيدة له تنبئ يصف بها الاسد ومطلعها

في الخدان عزم الخليلط رجلا مطر تزيده الخدود محولا



تَاوَةً يَنْسِيمُ وَيَعْجَبُ مِنْ دَهْرٍ يَكْسِرُ النَّبْعَ بِالْغَرْبِ . وَتَصِيدُ الصَّقْرُ بِالْخَرْبِ <sup>١</sup>  
وَمَرْءٌ يُطْرَقُ وَيَتَفَكَّرُ . وَيَفْتَحُ عَيْنَهُ فَيَرَى كَثِيراً وَيُنْقَلِبُهَا فَيَرَى أَكْثَرَ <sup>٢</sup> وَحِينًا  
يُخْنِي الرَّأْسَ مِنَ الْيَأْسِ وَأَوْنَةً تَبْعُهُ الْاَوْجَالَ . إِلَى الْأَمَالِ . نَبُودٌ لَوْ قَامَ  
رَشِبِلٌ مِنْ نَسْلِهِ . أَوْ رَجُلٌ مِنْ أَهْلِهِ . فَاسْتَرْجَعَ مُلْكَهُ بَعْدَ الذَّهَابِ . وَحَفِظَ مِنْ  
نُورِ ذَلِكَ الْحَبْدِ بَقْدَرٍ مَا يَحْفَظُ الْبَذَرُ نُورَ الشَّمْسِ بَعْدَ الْغِيَابِ <sup>٣</sup> . وَهِيَئَاتَ أَنْ يَقُومَ

يَانظرة تمت الرقاد وغادرت في حدقلبي ما حيت فلولاً  
ومنهاف وصف الاسد

ورد اذا ورد البحيرة شاربا	ورد الفرات زثيره والنيل
متخضب بدم القوارس لابس	في غيله من لبدتيه غيلا
ما قوبلت عيناه الا ظلتا	تحت الدحى نار الفريق حلولا
في وحدة الرهبان الا انه	لا يعرف التحريم والتحليلا
يطأ الثرى مترققا من تيبه	فكانه آس يجس عيلا
ويرد عفرته الى بافوخه	حتى تصير رأسه أكليلا

(١) النبع شجر صلب . الغرب شجر ضعيف . الصقر كل طائر يصيد من البزاق والشهواهين  
الحرب ذكر الحبارى

(المعنى) يقول انه يعجب من دهر ان قاب ظهر المجن قهر الكبير بالصغير وأذل العزيز بالتدليل  
(٢) (المعنى) يقول انه اذا اغمض عينه رأى يبصيرته فوق ما يراه يبصره اذا فتحها  
فانه اذا اغمضها رأى كل ما مر عليه من العبر لا ما يراه امامه فقط  
(٣) (المعنى) يقول انه حينما يخنى رأسه حزنا على ما كان فيه من عزة الملك وأبته ويوجد  
اليأس الى نفسه طريقا

(٤) الرجل محرقة الخوف والجمع أوجال . الشبل ولد الاسد اذا ادرك الصيد خلفه  
نابليون ولد اصغير من ابنة امبراطور . ولد ولقب بنابليون الثاني ونشأ في حجر جده ملك  
النمسا وتوفي شابا في سنة ١٨٣٢ وترك نابليون الاول ابن اخ له يسمى نابليون الثالث انتخب  
رئيسا للجمهورية ثم قلبها كمنه وصار امبراطورا وحارب جرمانيا فقهز وعزل ومات

الأفيلُ بسبب الفيل . أو تساوى الأشياء . إذا تساوت الأسماء . أين ذبابُ  
السيفِ . من ذبابِ الصيفِ . وأين السنبلةُ الخضراءُ . من سنبلةِ السماءِ . وقد يقفُ  
بقامتهِ القصيرةِ . على قُذمةٍ من فئِ تلكَ الجزيرةِ . يُروِّحُ التِّكرُ . في أمواجِ  
البحرِ . وإذا بطلُّه قد طالَ على لججِه . وامتدَّ بعيداً على نِيجِه . فيري في قانتِه  
وهذا الخيالِ فرقَ ما بينَ حانتِه وما كان فيه من الدولةِ والجلالِ . فيعمدُ من  
نفسِه الأملُ وقُربُ الاجلِ

• • •

كان هذا جميعه يدور في فكرى ويتمثل لى نظرى وانا واقف ازاء

سنة ١٨٧٣ (المعنى) يقول كان نور القمر هو في الحقيقة نور الشمس الا انه اضيف منه فكذلك  
كان يرجوان يقوم واحد من آله فيحفظ من مجده ولو بقدر ما يحفظ القمر من نور الشمس  
في الكون ويؤديه للناس

(١) الأفيل صغير الأبل جمع افال وافائل . السبب الحمل والثقل من اى شيء كان .  
الفيل بالكسر حيوان عجيب من اعظم الحيوانات واضخمها وله خرطوم طويل يقوم مقام يد  
الانسان يرفع به العلف والماء الى فمه ويضرب ويجمع على أقبال وفيل وفيله . ذباب السيف  
طرفه الذى يضرب به . ذباب الصيف اصناف كثيرة وتجمع على اذبة وذبان وذب . السنبلة  
من الزرع معروفة والجمع سنابل وسنبلات . السنبلة برج في السماء

(المعنى) يقول و هي هبت ذلك فليس كل واحد يسمى بنا بليون يمكنه ان يفعل افعال ذلك  
الرجل الكبير فان اشترك الالمام لا تعيد تساوى المسميات فان الذباب يطلق على اشرف شيء  
وهو لسان السيف والفراس وهو الطائر المعروف وكذلك فان نابليون الثالث فانه اضاع  
من مجه فرنسا بقدر ما اكسبه همه

(٢) القنفة قمة الجبل وقيل الجبل السهل المستوى البسيط والجمع قن وقنان وقنوذ وقنات . يروح  
ينعش ويطيب . التبج معظم الشيء ومنه تبج البحراى معظمه . القامة من الانسان شطاطه وقده  
(المعنى) يقول انه اذا وقف على الماء رأى ظله طويلا عليه والظل يمتد بقدر الشخص مرارا  
فكان هذا الظل لطوله وامتداده هو ما كان فيه من العز الاول الذى اصبح الآن كالظل

قَبْرِهِ أَتَأْمَلُ فِي مُبْتَدَأِهِ وَخَيْرِهِ . فَيُنْزِلُكَ فِي قَلْبِي عِبْرَةً . وَفِي جَفْنِي عِبْرَةً ¹  
 لَوْ يَعْلَمُ الْقَبْرُ مَنْ أَتَيْحَ لَهُ  
 لَا تَحْفَرُ الْقَبْرُ غَيْرَ مُحْتَفَرٍ ²

## وص

أَدْيَارَ مِيٍّ تَنْظُرُ  
 قَدْ مَوْعُ عَيْنِكَ تُمْطَرُ  
 أُمُّ أَبْرَقَ الْعَالَمِينَ أُمُّ  
 سَفْحَ اللَّوَى تَتَذَكَّرُ

الأوائل وإن قامتة التصيرة هي حالته الحاضرة لضعفها وقلتها

(١) الأجزاء الحذاء . العبرة العظة يتعظ بها . العبرة الدفعة من العين

(٢) أتَيْحَ هي وقدر . هذا البيت من قصيدة لعل بن المباسم الزومى وقد قالها في

فتاة اسمها بستان ماتت عقيب حفلة غناء وهي قصيدة مطولة تأتي منها بقوله

يا غضة السن يا صغيرته      اسميت إحدى المصائب الكبير  
 نى اخنصرت الطريق يا سكنى      الى لقاء الأكنان والخفر  
 أبعد ما كنت باب مبتهج      للنفس أصبحت باب معتبر  
 كل ذنوب الزمان مقتفر      وذنبه فيك غير مقتفر

ومنها

لله ماضمت حفيرتها      من حسن مرأى وطيب مخبر  
 اوضحت من الساكنى خفاثره      سكنى الفوالى مداهن السرر  
 لو علم القبر من أتَيْحَ له      لا تحفر القبر غير محتفر

أَمْ تَأْمَ قَلْبَكَ جُودَرُ  
 أُخْوَى الْمَدَامِ أَحْوَرُ  
 أَمْ هَبَّ مِنْ بَصَرِ صَبَا  
 أَمْ طَارَ بَرَقُ أَشْقَرُ  
 أَمْ قَدْ ذَكَرْتَ بِطَاحَهَا  
 وَهِيَ لِبَاسُ الْإِخْضَرُ  
 وَالنَّيْلُ فِي لَبَتِهَا  
 عَقْدٌ يُلَوِّحُ مَجْوَهَرُ  
 وَالْجَوْ صَحْوٌ مُشْرِقُ  
 وَكَأَنَّمَا هُوَ مُعَارُ  
 وَالظِّلُّ مِنْ خَلَلِ الشَّهْ  
 وَسُ مَدْرَهُمْ وَمُدْرُ  
 فَكَأَنَّمَا جِلْدُهُ مِنَ النَّيْ  
 رِ الْمَرْقَشِ يَنْشُرُ

( ١ ) هي ومية من أسماء النساء . الأبرق جمع برق وأبرق غلظ فيه حجارة ورمل ومين .  
 الملعان مثنى علم وهو الجبل أو المنار في الطريق . السمع بالفتح عرض الجبل المفضلج . الهوى  
 بالكسر ما النوى من الرمل أو مستترته والجمع الواء والوية . دم عبد و ذال . الجؤذر ولد البقرة  
 الوحشية ونشبه به الحسان لجمال عينيه الاحوى من به نون الحوة وهي سواد الى الخضرة الاحور  
 من اشتد بياض بياض عينه وسواد سوادها . الاثقر ما كان له لون الشقرة وهي في الانسان

وَعَصُونَهَا لُذُنْ تَمِي  
دُ بِمَا تُقِيلُ وَتُحْمِرُ  
فَكَأَنَّهِنَّ وَلَا تُدْ  
فِي حَلِيهَا تَحْكُرُ  
هِيَ نَسِجٌ وَشَيْ نِيلًا

حمر صافية مع ميل بشرته إلى البياض . البطاح جمع بطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحصى  
اللبات جمع لبة وهي المنجر . الجو الصحو المنقش عنه القيم . الحلل منفرج ما بين الشيتين المذنر  
الذي يخالفه شبهة . المدرم الذي صار كالدرام . المرن يفتح النون وكسر الميم ويجوز اسكان الميم  
مع فتح النون وكسر هاء ضرب من السباع فيه شبه من الاسد الا أنه أصغر منه وأخبت واجراء  
وهو منقط الجلد تتطأ سوداً ويبيض المرقش المنقط بسواد ويبيض . ينشر يبسط . النيل هونهر  
مصر المشهور ومن أكبر أنهار الدنيا وأغذيها ماء وأكثرها تنعماً ولقد أكثر الشعراء في وصف  
نيل مصر وخصوصاً في تدريج زيدته وعظم منفعته فمن ذلك قول الحسن بن محمد الوزير

أرى أبداً كثيراً من قليل      وبدراً في الحقيقة من هلال  
فلا تعجب فكل خليج ماء      بمصر سبب خليج مال

( المعنى ) يقول لم يكو ذلك هل لكونك رأيت ديار الاحباب الخالية فدكرتهم أم تذكرت  
مواضعهم ومنزلهم فيشوقك ذلك ويبيكك أم عنقت حسنة فأتجبت لذلك أم شمتت نسيم مصر  
فذكرت ومنك وآلك وأحب بك أم خطر على ذهنك بطاحها الخضراء أم عن في خاطرك جوها  
الصافي المشرق وأشجارها الناضرة وظلالها الساقطة من بين أغصانها على الارض فاشبهت  
الدنانير المنتثرة أو كأنها جلد النمر في رقته وقطعه : هذا والبكاء على الديار أمر معروف  
عنه الشعراء قال بعض بني قشير

ولما تبينت المنزل بالووى      ولم يقض لي تسليمة المتزود  
زفرت إليها زفرة نوحشوتها      سراويل أبدان الحديد المسرد  
امضت حواشيها وثقلت بحرها      تلين كما لانت لداود في اليد

فيه الطرازُ الاحمرُ  
 هـَ مِثْلَ لَوْحِ صَوْرَا  
 فردوسٍ فيه مصوّرُ  
 ياجنةً يُجْنَى الجنى  
 فيها ويَجْرِى الكوثرُ  
 أنا شاعرٌ فى وصفِها  
 لكنّها هيَ أشعرُ  
 أنى مضرَ ودونها  
 بحرٌ يعجُّ ويذخرُ  
 ياسائرُ الفلكِ المسحورِ  
 رِ فى خُضارَةٍ مخرُ  
 اقرِ التَّحِيَّةَ جيرةً

وقال الشريف الرضى

ولقد مررت على ديارهم ونلوها بيد البلا نهب  
 فبكيت حتى ضج من لعب فضوى وعج بعنلى الركب  
 وتأنست عيني فمدت خفيت عنى العنول تأقت التاب

( ١ ) الذين جمع لدن وهو الذين من كل شيء . تميد تايين . ثقل تحملاً وترفع . الولائد

مفردهن وإليدة وهي المنيعة ولامة . تتكسرت تثنى . الوشى نض الشوب ويكوز من كل لون ونوع  
 الطراز علم الثوب . الفردوس اسم الجنة . الجنى ما يجنى من الشجرة مادامه صاً والجمع اجناء .  
 يعج يصيح ويرفع صوته . يذخر ذخر "بحر ضئى وتملأ" . المسخر كل مقهور لا يملك لنفسه

حيثُ الكُتُبُ الاغفرُ  
فالتيلُ فالهرمانُ من  
غريبةُ فالأزهرُ  
فالروضةُ الغناءُ والبر  
قياسُ فيها بُشْبُرُ ١

ما يخلصه من القهر

(١) خضارة علم البحر غير مصروف للعلية والتأنيث تقول هذا خضارة طاميا .

يختر يشق الماء مع صرث . الجيرة مزردا جار وهو المجاور في السكن ومنها قوله

هم جيرة الاحباء أم أجوارهم فدان وأما الملتقى فبميد

الكثيب هو التل من الرمل محي به لانه انكثب أى انصب في مكان فاجتمع فيه . الاغفر  
الرمل الاحمر . الهرمان ما بنية قدبة ضخمة مرتفعة عظيمة الاسفل دقيقة الاعلى وقد اكتر  
الناس من التكلم عليها والتدوين فيها عرابو عجاو ذلك لفخامتهم او التعجب فيها والاهرام كثيرة  
في أرض مصر وشهرها الهرمان الموجودان بجانب الجيزة وهما من أعجب ما بنى البناة مما يدل على  
أن المصريين القدماء كانوا أعلم لأم قاطبة بفن العمارات وقد نالت عليهما الدنين والاعوام وهما  
هما لم ينل منهما من الحوادث وعصف الرياح وهملل السحاب ولقد قال أحد الحكماء كل شيء  
يخشى عليه من الدهر الا الاهرام فان الدهر يخشى عليه منها . هذا وقد اكتر الشعراء  
في وصف الاهرام فمن ذلك قول المتنبي

ماقومه ما يومه ما المصراع  
ابن الذي الهرمان من بنيانه

تخاف الآثار عن سكانها  
حينما ويدركها الفناء فتبتم

وقال بعضهم

بمشك هل أبصرت أعجب منظر  
على ضول ما أبصرت من هرمي مصر  
أنافا عتانا للسماء وأشرفا  
على الجوارشراف السماء أو النمر  
وقد وافيا نيزاً من الأرض طلياً  
كأنهما نهدان قاما على صدر

فَالْقَصْرُ قَصْرُ الْمَلِكِ وَالْأَوَاهُ  
عَنْهُ قَصْرٌ  
فِيهِ الْمَقَاصِيرُ الَّتِي  
الْوَاحَهُنَّ الرَّمَزُ

الازهر هو الجامع المشهور وأول مسجد أسس بالقاهرة انشاء القائد جوهر الكاتب الصقلى مولى الامام ابى نجيم معد الخليفة أمير المؤمنين المولدين الله لما اختط القاهرة وكان الشروع فى بنائه يوم السبت لست بقين من جمادى الاولى سنة تسع وخسين وثلثمائة وكمل بناؤه لتسع خلون من رمضان سنة احدى وستين وثلثمائة وقد وقف عليه كثير من الملوك والامراء املاكا وغيرهالىصرف عليه من استغلا لها ومن أول نشأته للآن وهو حافل بالمعلماء والمدرسين وطلبة العلم من كل الاقطار الاسلامية وقد تخرج منه جماعة كثيرة من فطاحل العلم وأساطين الاسلام . وكان عدد الموجودين فيه من الطلبة سنة ٣٧٨ هجرية (٣٥) رجلا من أولى الفضل والعلم فما زال زداد الطلبة رغبة فيه الى سنة ١٣١٩ هجرية فبلغ عددهم (١٠٤٠٣) وبلغ عدد المدرسين فيه (٢٥٠) مدرسا مابين حنفية وشافعية ومالكية وحنابلة وتقرأ فيه جميع علوم اللغة العربية وكافة علوم الديانة الاسلامية وبالجملة فهو اكبر مدرسة للديانة الاسلامية فى العالم الاسلامي أجمع . الروضة هى جزيرة فى وسط النيل وهى من أحسن المواضع هواء ومنظر أوماء النيل يضرب فيها من جميع الجهات وبسبب استحكامها وقربها من التخت تقلبت بين امرين فتارة كانت تجعل حصنا مأمنا وجمله معقلا لماله وحرره عند ما تحرك عليه . موسى بن بشار يريد ابعاده عن عمل مصر وتارة تجعل منزرا هاو كان يسكنها الامراء والاعيان ولم تنزل الى الآن هامة بالدور العاخرة والمباني العظيمة وبها الحدائق والبساتين . المقياس هو مقياس النيل الموجود الى الآن بجزيرة الروضة وينسب الى سليمان بن عبد الملك الاوى الذى تولى الخلافة سنة ٩٦ هجرية وفى السنة الاولى من خلافته وقع المقياس الذى كان يحلوان وكان المامل على خراج مصر حينئذ امامة بن يزيد الملقب بالتنوخى فكتب الى الخليفة يعلمه بالحادثة فصدر له أمره بأن لا يعيده ويبنى مقياسا فى الجزيرة الموجودة فى وسط النيل بين التسطاط والجزيرة فامثل لامره وأخذ فى وضع الاساس فى السنة التى وقع فيها مقياس حلوان واجتهد فى بنائه فتم



حِطَّاهُهَا لِلذَّهَبِ الصَّعِيدِ  
لُ وَأَرْضُهُنَّ الْعَرَرُ  
قَدْ صَوَّرَ التَّارِيعَ فِي  
أَرْجَائِنَ مُصَوَّرِ  
فَرَى الْوَفَائِعَ مَنْظَرًا  
وَكَانَا هِيَ خَبْرُ  
وَالْجُنْدُ تَخْطُرُ فِي الْخُدِ  
لِ فَدَارِعُونَ وَحُسْرُ  
وَالْخِيلُ يَزَعَجَا حِمَا  
تَخْفَى وَحِينًا تَطْهَرُ  
وَتُظَنُّ أَحِبَّ بِهِ

في سنة سبعة وتسعين هجرية واتفق مؤرخو العرب على أن عمود المقياس الموجود الآن هو نفس العمود الذي وضعه امامة والذي به ذلك الكتابة الكوفية الموجودة عليه الى وقتنا هذا ومع ذلك قد وقع العمود مرارا في كل مرة في اوقات مختلفة وفي زمن الخليفة المأمون حصل امتيس خلل وذلك اوان النمل وتلاشى الاحوال بالديار المصرية فامر الخليفة المأمون بده الى أصله من اسم وتسعين ومائة من المحرة وبعض مؤرخي العرب ينسبون اليه مقبس الروضة والاصح هو ما قدمناه من نسبه الى الخليفة سامان ابن عبد الملك - يشتر يقاس بالنبر

(١) القصر هو قصر الملك المسمى بماندين وقد بناه الخديوي اسماعيل وهو كثير الزخرفة جميل الوضع حسن البناء وانشاءه قد علفت في حيزان غرفة جملة رسوم تمثل وقائع تاريخية

فَتَمَسَّ كَيْبًا مُخْبِرٌ  
 قَدْ خَلَّهَ الْمُبَاسُ يَدُ  
 هِيَ فِي الْأَنَامِ وَيَأْمُرُ  
 فَكَأَنَّهُ عَرِيسَةٌ  
 وَبِهِ الْإِيرُ غَضَنَفَرُ  
 مَلِكٌ بِضَوْءٍ جَيِّينَهُ  
 تُسْقَى الْبِلَادُ وَتُمْطَرُ  
 السَّيِّدُ الْمَحْضُ الْعَلَا  
 وَالْجَوْهَرُ الْمُخْبِرُ  
 الْعَذْلُ مِمَّا يَنْشُرُ  
 وَالْمَجْدُ مِمَّا يَذْخُرُ  
 خَلَقَ حَوَيَّ كُلَّ الْفَضَا  
 ثَلَاثُ فَوَيَّ عَنْهُ تَوَارُ

وغيرها تقصر تكاف عنه مع العجز . المتأصير جمع متصورة وهي الحجرة من حجر الدار  
 المنظر ما نظرت اليه فاعجبك . المحبر خلاف المنظر  
 (المعنى) يقول اذ ما في هذا الزعر من اواح الصور قد اتقن رسمها فصورت الوقائع  
 والحوادث حتى كأنك تشاهدها  
 (١) الدارع من عليه درع . الحمر مفرد هاسر وهو من لا مفقر له ولا درع . العجاج الغبار  
 «المعنى» يقول ان الانسان قد ينظن هذه الصور اشباحاً حية فيلمسها ليتحقق امرها

جُودٌ وَبَاسٌ فِي الْوَرَى  
بِهَا يُنْخَصُّ وَيُشْهَرُ  
مِثْلُ الصَّوَاعِنِ وَالْحَيَا  
فِي مُزْنَةٍ تَنْحَدَرُ<sup>١</sup>

\*\*\*

تَمَّ الْجَزِيرَةُ تَسْتَبِيه  
لِكَبْهَا وَأَنْسُ قُرُ<sup>٢</sup>  
عَجَلَانَهَا فَلَكْ بَاشُ  
بَنَاهُ النُّجُومُ يُدَوِّرُ  
مِنْ كُلِّ خَرٍّ كَأَمْرِ يَحْسُ

(٢) العباس هو مولدنا الحديوي عباس الثاني بن توفيق بن اسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي امير مصر الحالي تولى ملك مصر في يوم ٢٣ يولييه سنة ١٨٩٢ ولا يزال بها الى الان حرسه الله وادام ملكه . المريسة مأوى الاسد . الفصفه من امباء الاسد . الخفض العلى أى خالصه و صريحه . ينفخر بجباً . الصاعقة نار تسقط من السماء . الحيا المطر . المزة القطعة من المزن (٣) الجزيرة هي منتزه جميل الوضع بالجهة الغربية من النيل بمجوار مصر القاهرة فند اخضرت أرضه واورق اغصانه وفتحت أزهاره واشتبتكت فروع اشجاره بنصفه سكان القاهرة في كل يوم بعد العصر لترويح النفس استنشاق نسيمه البليل ما بين فارس وراجل وعمنط متن مركبته والكل غادون وراحمون تارة على شط النيل واخرى بين الاشجار والجداول . تستيبك تامرك . الاوانس جمع آسنه وهي الطيبة النفس . الفر جمع نافرة وهي المعرضة الصادة « المعنى » ان العادة ان المنزهين في هذا المنزه يدورون حوله بمرأياتهم مراراً لانه مستدير الشكل فيقول ان عربات الحسان فيه كأنها فلك يدور بكواكبه

نَارُ نُفْيٍ وَنُفْرٍ  
فَكَانَهَا الْمَشْكَاةُ وَالْأَ  
مِصْبَاحُ فِيهَا يَزْهَرُ

\*\*\*

فَالْجِيزَةُ الْخَضِرَاءُ يَمُوتُ  
بَقِيَّةُ رَنْدُهَا وَالْعَبْرُ  
فِيهَا النِّعَامَةُ وَالْحَبَا  
رَى وَالْمَهَا وَالْقَسُورُ  
كَسْفِيْنِ نُوْحٍ أَظْهَرَتْ  
مَا كَانَتْ فِيهَا يُضْمَرُ

(١) الخمر كآلة مركبة النساء في المواقب وقد استعملها المقر يزي وغيره من المؤلفين المشكاة الانبوبة في وسط القنديل يزهر يضئ الجيزة هي مدينة قديمة واقعة على الشاطئ الغربي لانييل تجاه مصر القديمة وهي جيدة الهواء وبجانبها جسر طويل ممتد من البحر النهر الى الجبل الغربي يعرف بجسر الاهرام منحته الاشجار من الجانبين ويمر به المتفرجون على الاهرام وبجانبها ايضا حديقة متسعة جدا قد جمعت فيها صنوف حمة من انواع الحيوان يبعق تلتشر رائحته الرند شجر طيب الرائحة من شجر البادية المبر الزجس والياسمين النعامة كسحابة حيوان مركب من خلقه الطير والجل أخذ من الجمل العنق والوظيف والمنسم ومن الطير الجناح والمنتار والريش الجبارى طائر يقع على الذكر والانثى والجمع حباريات المهاجم مهاة وهي نوع من البقر الوحشى اشبه بالمرز الالهية السور الاسد سفين نوح هي السفينة التي اوحى الله الى نوح بصنعها حينما طغى قومه وأبوا ان يستمعوا نصيحته بعدما كثر لهم منها وكثر بينهم وبينهم الجدال فاعدهم بمذاب الله ان لم يهتدوا بنور التوحيد فاستعجلوا العذاب وقالوا

وَتَرَى الْغَصُونَ عَلَى الْآرِ  
 نِكَ تَلْتَوِي مُشَجَّرُ  
 وَجَدَ أَوَّلُ كِبَابِكَ  
 بِسْنَا الْأَصِيلِ تَمَصَّرُ  
 مَلَا كِبُورُ يَذُ  
 وَبُ وَأُدْمَعُ تَقَطَّرُ  
 يَرُوى الْقَطَا الْكَدْرَى مِنْ  
 وَيَنْتَحِيهِ أَبْوَدُ  
 فِي حَامَتِيهِ الْوَرْدُ وَالنَّسْ  
 رِيْنُ وَالْتِيْوَفْرُ  
 وَعَلَيْهِ مِنْ نَسْجِ الصَّبَا  
 دِرْعُ هَنَّاكَ وَمَغْفَرُ

(فأنتا بما أمدنا أن كنت من الصادقين) فقال الله تعالى (واصنع الفلك بأعيننا ووحينا ولا تخاطبني في الذين ظلموا إنهم مغرقون ويصنع الفلك وكلما مر عليه ملأ من قومه سخروا منه قال إن تسخروا منا فانا لسخرمسكم كما تسخرون فسوف نعلمون من أتية عذاب يخزیه ويحمل عليه عذاب مقيم حتى اذا جاء امرنا وثار السور قلنا اهل فيها من كل زوجين اثنين وأهلك الامن سبق عليه القول ومن آمن ومن آمن معه الا قليل) فركب السفينة وحمل معه فيها زوجين اثنين من كل انواع الحيوان وسار بها فلما اراد الله ان يرسيها امر الارض ان تبلع الماء والسواء بأن تطلع واستوف السفينة على الجودي وخرج كل ما فيها من انسان وحيوان (المعنى) - يقول حديقة الحيوانات التي في الجزيرة اشبه بسفينة نوح لاحتوائها على سائر الحيوانات من كل جنس ونوع

فَالْقَصْرُ وَهُوَ لَمْ يَمُضِ  
 مِنْ أَمَلٍ مِصْرٍ مَقَرٌ  
 نُشِرَتْ بِهِ أَمْوَالُهُمْ  
 فَكَانَ هُوَ مَحْشَرٌ  
 رَمْسِيْسُ ابْنِ مَطَارِفُ الدِّ  
 بِيَاجِ ابْنُ الْجَوْهَرِ  
 ابْنُ السَّرِيرِ وَابْنُ تَا  
 جُ الْمَلِكِ ابْنُ السَّكْرِ  
 نَحْمُ فِي رُقَادٍ لَيْسَ فِي

(١) الازائك جمع اراكه شجر من الخض يستاك بقضبان. شجر اى يرفع ما تدلى من اقصائها . السباتك جمع سبيكة وهى القطعة المذوبة المفرغة فى القلب من الفضة ونحوها . الاصيل وقت ما بعد العصر الى المغرب. تمصغراى تصبغ بنور الاصيل الذى يشبه لون العصفور . القطا جمع قطاة وهو طائر معروف فى حجم الحمام صوته قطا قطا . الكدرى نوع من القطا غير الالوان ريش الظهور صفر الحلق ينتحيه يجذاليه . الجؤذر ولد البقرة الوحشية . النسر ين وردا يصع عطرى قوى الرائحة فارسى معرب . التياء فر ضرب من الياحين ينبت فى المياه الراكدة المعفر نوع من الدروع على قدر الرأس يلبس تحت الفلنسة . التصر هو قصر الجيزة كان قصراً صغيراً للمرحوم سعيد باشا فبعد موته جدد بنيانه الخديوى اسماعيل وزاد عليه بأن اخذ ارضا بجانبه وألحقها به ووسع دائرته واحضر له صناعات نظموها بستانه وفرشوا ماشيه وطوقه بالحصى الملون المجلوب من جزيرة رودس على رسوم اشكال مختلفة وبنوا به هضاباً مرتفعة تشبه الجبال بشكلها الطبيعى وبركاً متسعة وانهاراً وغدراناً واقفاصاً واسعة للطيور الى جملة اشياء كثيرة وقد جعلته الحكومة اخيراً متحفاً جمعت فيه آثار المصريين القدماء ورفاتهم . المقبر موضع القبور (المعنى) يقول ان قصر المتحف لاحتوائه على جثث المصريين القدماء وآثارهم كأنه

أَحْلَاسُهُ مَا يَنْعَرُ  
فَالْمَوْتُ نَوْمٌ أَكْبَرُ  
وَالنَّوْمُ مَوْتُ أَصْفَرُ  
دُنْيَا تُشَابَهُ مَاءِ بَارِ  
وَالْأَيْلُ رَسْمٌ يَسْتَرْ  
وَالْفَصْلُ يُضْحِكُ وَالْثَرَى  
الشَّمْسُ فِيهِ تَنْوَرُ  
جُنْدٌ هَذَا وَسُوقَةٌ  
وَمُنَوَّجٌ وَسُخْرٌ  
فَإِذَا طَرَحْتَ ثِيَابَهُمْ  
سَاوَى الْأَعْزِ الْأَحْمَرِ  
ط

محشر نشرت فيه الاموات

(١) رمسيس هورميسس الثاني الشهير بسوزستريس ويلقب بالأكبر ولقب بذلك لانه اكبر وأعظم ملوك مصر سلطنة وقوة وطالت مدة حكمه وكثرت فيها الآثار المصرية وتزايدت المهارات حتى لا يكاد يوجد بوادي النيل أثر من الآثار القديمة والماثر الشهيرة الا وعليه اسمه ورسمه وارتقى على كرمي الملك صغيرا في حياة والده ويزيد ذلك ما هو مؤرخ في السنة الثالثة من حكمه بالنقوش على حجر مستكشف بقرب دكة بيلاد النوبة ونصها

(٢) انك ايها الملك لما كنت طفلا صغيرا وكان لك جدائل مسبلة ما كان اثر يعمل بدون رمحك ولا امر ينفذ من غيرك ولما صرت غلاما وبلغ سنك عشر سنين كانت كل المهارات في يدك

فَالْأَزْهَرُ الزَّاهِي يُدَوِّ  
ي بِالْمَعْلُومِ وَيَجَاوِ  
كَدَوِي نَحْلٍ وَهُوَ يَنْجَمُ  
عُ شَهْدُهُ أَوْ يَذْخَرُ  
فَالْأَزْبَكِيَّةُ حَيْثُ تُطْ

وكنت انت الواضع لاساساتها) وهو ابن سبتي وقد تربي في حجر الشجاعة والحماسة والرياسة  
وأراد ابوه أن يعلمه اقتحام الأحوال طارسله لنزول بلاد الشام وكان عمره عشرين سنة فغزاهم بجناد  
والده حتى أدخلها تحت الطاعة ثم حارب جملة حروب وفتح كثير من البلدان وخصوصاً في آسيا  
الشمالية وهو الذي كان في أيامه بنتاؤر الشاعر المصري الشهير وله فيه جملة مدائح يصف شجاعته  
واقدامه فيها . المطارف جمع مطرف وهو رداء من خزم مربع ذو اعلام وكان لباس المصريين  
القديماء كلباس قدماء العرب والرومان أشبه بالمطارف الملتصقة على الجسم وليست على أساليب  
الثياب في الأزمنة الحديثة . الديباج الثوب الذي سدها ولحمته حرير جمع دبابج ودبابيج -  
الملعب محل ما يلعب فيه والجمع ملاعب والمراد به هنا دار التمثيل وهي التي تمثل فيها الوقائع  
التاريخية كما وقعت في أزمنتها وأول من فعل ذلك اليونان ثم تبعهم الأفرنج وتوسعوا فيه كثيراً  
وأقننوه . الثريا المنارة تعلق في البيوت . السوق الرعية من الناس الواحد والجمع والمذكر  
والمؤنث سمووا بذلك لأن الملك يسوقهم ويعرفهم إلى ما يشاء ومنه قول جبلة بن الأيهم  
(ألا يفضل في هذا الدين ملك على سوقة فقيل لا إن الملك والسوقة عندنا سواء) .  
المتوج الذي وضع الباج على رأسه . المسخر كل مقهور لا يملك لنفسه ما يخلصه من التهر  
الاعز العزير . الاحقر الحقير

(المعنى) - يقول ان الدنيا أشبه بتياترو كبير والليل ستاره والشمس ثرياه التي  
توجد عادة في وسط الملعب وما فيها من الناس في الغالب كاللاعبين فيه فمنهم الأمير  
والكبير بالأمماء والالقب فقط إذا نزع ثيابهم عنهم تساوى الحقير والعظيم  
(١) الأزهر قد تقدمت ترجمته . يدوي أي يسمع له صوت كدوي النحل . يجأر يرفع  
صوته بالدعاء . الشهد بالضم والمتع العمل مادام لم يصبر من شتمه والجمع شهاد . يذخر يجباة  
(٧ - صهاريج الأوائ)



وَكَيْ بِالْمَشْيِ وَتَنْشُرُ  
وَنَيْتُ تَسْجَعُ فِي الدَّجَى  
وَرَقَاوَهَا وَالْمِزْهَرُ  
وَالْبَرْكَةُ النِّجَاحُ فِي  
فَضْفَاضِهَا تَتَمَرُّمُ  
مَاءُ كَمَيْنِ الدِّيكِ يُنْه  
ظَلُّمٌ بِالنُّجُومِ وَيَنْشُرُ  
وَتَرَى ضِيَاءَ الْبَدْرِ فِيهِ  
بِهِ كَمِثْلٍ عَيْنٍ تَفْجَرُ  
وَلِذَا تَلَوُّحُ الشَّمْسِ فِي  
لَأَنَّهُ أَوْ تُسْفَرُ  
أَلْفَيْتُهُ الْبِرَّ آةَ وَالْحَصَّةُ  
نَسَاءُ فِيهَا تَنْظُرُ  
فَاتَقَلَعَةُ الْعُلْيَاءُ تُجْ

(١) الازبكية منزله بالقاهرة في وسطها وهو حديقة متسعة الجوانب كثيرة الاشجار والنباتات جميلة النسق منتظمة الطرق تتوسطها بركة صافية الماء . الورقاء الحمامة التي يضرب لونها الى الخضرة . المزهري الكمر المود يضرب به . البركة مستنقع الماء الفيحاء الواسعة . الفضفاض الارض التي يملأها الماء تنمر مر تخرج . تفسر تنشق . اللا لاء الضوء . تسفر تكشف . (المعنى) — : يقول كأن البدر وهذه البركة وجه حسناء ومرتأة

لِيَ لِلْيَافِ وَتَبَصَّرُ  
بِمَا ذُنِ كَالْحَقِّ لَا  
جَنَفٌ وَلَا مُتَاطَرٌ ١  
قَطَرٌ تَمَصَّرَ فِي الْوَرَى  
وَالْأَرْضُ بِرُ أَفْقَرُ  
وَطَنُ الْغَرِيبِ وَدَارُهُ  
وَقَبِيلُهُ وَالْعَشَرُ  
مُلْكٌ مَحِيطُ الْأَرْضِ يَصُ  
مُرُّ عَنْ مَدَاهُ وَيَكْبُرُ  
فِي كُلِّ صَرْحٍ مَخْبَرُ  
وَلِكُلِّ سَفْحٍ مَنَظَرُ  
وَلِكُلِّ لَبْنَةٍ غُرْفَةٌ

(١) القلعة هي على قطعة من الجبل وتتصل بجبل المقطم وتشرف على القاهرة ومصر والنيل والقرافة فتصير القاهرة في الجهة البحرية منها والنيل الاعظم في غربيها وجبل المقطم من ورائها في الجهة الشرقية وكان موضعها يعرف أولا بقبة الهواء الى ان أنشأها السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وبجانب هذه القلعة بنى المنصور له محمدا على باشا مؤسس الاسرة المحمدية الخديوية بمصر مسجدا رفيع البنيان جميل التشييد كثير الزخرفة والتنميق بدأ في عمارته سنة ست وأربعين ومائتين وألف هجرية وقد جعل فيه مدفنا له من أحسن المدافن وأجملها واغرب ما في هذا الجامع ما أذنتاه اللتان يبلغ طول الواحدة منهما أربعة وثمانين مترا وهما في صنعتها عجيبتان . الجنف الجائر والمائل . المتأطر المنثني .

فِيهَا حَدِيثٌ يُذَكِّرُ ١  
فِرْعَوْنُ وَالْأَمَّارُ تَجِ  
رَى وَاللَّوْىَ وَالنَّبِرُ  
ذَهَبُوا فَأَمْسُوا مِثْلَ دُرٍّ  
يَا فِي الْمَنَامِ تَبَرُّ  
هَرَمَانٍ فِيهِ كَشَاهِدُ  
نِ شَهَادَةٌ لَا تُنْكَرُ  
وَهِيَ كُلُّ دُرٍّ وَذِكْرُ  
رُ حَدِيثَهَا لَا يُدْزَرُ ٢

(المعنى) —: يقول ان هذه المآذن في استقامتها كالخلق ليس به عوج  
(١) تمصر أى صار مصر يا . الصرح القصر وكل بناء طال . السفح عرض الجبل  
المضطجع . اللبنة مفرد اللبن وهو المضروب من الطين مربعا للبناء  
(٢) فرعون هو فرعون موسى الذى طفى وتجرأ وأعمل الجهد في تعذيب بنى اسرائيل وجعلهم  
خدما وخولا فارسل الله لهم موسى لا تقاؤم منهم فذهب الى فرعون ومعه أخوه هارون بايات  
من ربه وهى المذكورة فى القرآن فرب فرعون لما رأى الايات وأطلق سبيل بنى اسرائيل  
ولكن فرعون ندم على اطلاقهم فجمع جنوده وتبعهم ليبيد فأمر الله موسى أن يضرب البحر  
بمعصاه فامتلأ وعبروه على اليابسة حتى انتهوا الى الشاطئ الثالث فاتبعهم وجنوده ففتشهم من اليم  
ماغشيهم وأضل فرعون قومه وما هدى واكن الله نجى فرعون بيده ليكون لمن خلفه آية وهو  
الذى أخذته العزة بالملك وأبىة الرأسة فناه على قومه وغر عليهم (ونادى فرعون فى قومه قال  
يا قوم أليس لى ملك مصر وهذه الأنهار تجري من تحى أفلا تبصرون) وحقا أن من ملك مصر الى  
هى أم الدنيا ومهد العمران ومعدلة الامم والى هى بلاد قال فى وصفه الله تعالى (أخرجنا من

وَالْمَجْدُ مِثْلُ الْحَرِّ يَكْرُ  
 مٌ مَا نَوَالِي الْأَعْصُرُ  
 كَانَتْ سَلَطِينُ الْوَرَى  
 فِيهِ تَشِيدُ وَتَعْمُرُ  
 وَالْغَرْبُ مِنْ أَعْمَالِهِ  
 وَالْقِلَتَانِ وَتَدْمُرُ  
 وَالْخَيْلُ خَيْلُ اللَّهِ تَرُ  
 كِبُ وَالصَّوَائِفُ تُنْصَرُ  
 وَفِرْنَجَةُ وَمَلِيكُهَا  
 تُغْزِي بِمِصْرَ وَتُوَسِّرُ  
 هَذِي مَنَاقِبُ مِصْرَ تَرُ  
 وَى فِي الْأَقَامِ وَتُسْطَرُ

جَنَاتٍ وَعِیُونَ وَكَنُوزٍ وَمَقَامٍ كَرِیمٍ) لَجْدِیرٌ أَنْ یَفْخَرَ وَحَقُّ لَهُ أَنْ یَقْبَلَ — الْمَنْسَبُ : قَالَ  
 الْمُقْرِزِیُّ عِنْدَ (ذِكْرِ الْمُلْجَانِ الَّتِي شَقَّتْ مِنَ النَّیْلِ) أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الْمَقَامِ الْكَرِیمِ فِی  
 قَوْلِهِ تَعَالَى (كَمْ تَرَكُوا مِنْ جَنَاتٍ وَعِیُونَ وَزُرُوعٍ وَمَقَامٍ كَرِیمٍ) (الْمَنَابِرُ) كَانَ بِمِصْرَ الْف  
 مَنْسَبٍ . الْهِيَ كُلُّ جَمْعٍ هَيْكَلٍ وَهُوَ بَيْتُ الْأَصْنَامِ . دَثَرْتُ بَلِیتُ .  
 (الْمَعْنَى) یَقُولُ أَنَّ الْمَجْدَ كَالْحَرِّ كُلَّمَا قَدِمَ . زَادَ قِیمَهُ وَعَظَمَ

(١) الْغَرْبُ مِنْ أَعْمَالِهِ لِأَنَّهُ كَانَ كَذَلِكَ فِی زَمَنِ الْعَاطِمِیِّینَ وَغَیْرِهِمْ . الْقِلَتَانِ هُمَا  
 الْمَسْجِدُ الْحَرَامُ وَمَسْجِدُ بَیتِ الْمَقْدِسِ فَإِنَّ أَرْضَ الشَّامِ وَأَرْضَ الْحِجَازِ كَاتِبَتَا فِی يَدِ الْمِصْرِیِّینَ  
 أَيَّامَ الدَّوْلَةِ الْإِیُوبِیَّةِ وَمَا بَعْدَهَا . تَدْمُرُ قَلْعَةً مَشْهُورَةً

وَلَسَوْفَ يَرْجِعُ بَأْمَقَى  
وَيَعُودُ ذَاكَ الْمَفْخَرُ  
وَكَذَا الزَّمَانُ يَدُورُ وَلَا  
مَقْدَرُ الْمَغِيبُ يَخُورُ  
وَالْبَدْرُ أَنْ وَكفى السَّرا  
رَقِيعَدَ ذَلِكَ يَبْدُرُ  
وَالْعُودُ يَبْسُ بُرْهَةً  
فَإِذَاهُ عُودٌ أَخْضَرُ

(١) الصوائف جم صائفة وهي الغزوة في الصيف. وفرنجية يشير بذلك الى الواقعة المشهورة التي حصلت بدمياط بين الملك المعظم الايوبي وبين روادفرنس ملك الفرنجة في سنة ثمان واربعين وسبائة حينما حاصر الفرنجة مدينة دمياط وشددوا عليها الحصار فتقلب عليهم المسلمون وقهروهم قهرا عظيما بعد قتال شديد يطول شرحه فانجاز روادفرنس وأكابر الفرنج الى تل ووقفوا مستسلمين وسألوا الامان فانهم الطواشي جمال الدين عمن الصالحى ونزلوا على أمانه وأحيط بهم وسبقوا الى المنصورة فقيدروادفرنس واعتقل في الدار التي كان ينزل فيها القاضي نحرالدين ابراهيم بن لقمان كاتب الانشاء واعتقل معه أخوه و وكل بهم صبيح العظمى ورتب لهم راتب يحمل اليه في كل يوم وفي هذه الواقعة يقول الوزير جمال الدين يحيى بن مطروح

قل للفرنسيس اذا جئته      مقال نصيح عن قول نصيح  
آجرك الله على ماجرى      من قتل عباد يسوع المسيح  
أتيت مصر تبتنى ملكها      تحسب ان الزمر يا طبل ربح  
فساخك الحين الى أدم      ضاق به عن فاطريك الفسيح

## العزلة

كِتَابِي إِلَى السَّيِّدِ أَيُّدُهُ اللَّهُ . وَكَلَامُهُ وَرَعَاهُ . وَأَنَا رَجُلٌ بَقَرَى السَّوَادِ .  
وَرِيفِ الْبِلَادِ <sup>١</sup> . بَعِيدٌ عَنِ الْمَدِينَةِ . وَمَا فِيهَا مِنَ الشَّيْئَةِ وَالزَّيْنَةِ . فِي عَزَلَةٍ

وكل أصحابك أودعتهم	بحسن تدبيرك بطن الفريخ
خسبون الصبا لا يرى منهم	الاقتيل أو أسير جريح
وفقك الله لا مثالها	لعل عيسى منك يستريح
ان كان باباكم بذرا ضيحا	فرب غش قد أتى من نصيح
قل لهم ان اضربوا عودة	لاخذ ثار أو لنقد صحيح
دار بنى لقمان على حالها	والقيد باق والطواشي صحيح

المحور هو الخط الموصل بين قطبي الكرة . السرار آخر ليلة في الشهر . يدبر أي يكون بدرأ  
( المعنى ) يقول أنه سيرجع إن شاء الله لهذه البلاد مجددا وعزها بدم هذه الضعة والضعف  
كما أن البدر يصغر ويستسرح حتى يصير هلالا في أول الشهر الذي يليه ثم يعود بدرأ كما  
كان . وكالعود يبس اخضراره فيسقط ورقه ثم يعود أخضر كما كان

( ١ ) كلاً حفظ وحرص . الحل النازل بالمكان . السواد القرى والريف . الريف  
أرض فيها زرع وخصب ومنه ريف مصر . وأعظم شيء يسر النفس ويستهيى القواد وينفس من  
كربة الحزين النظر إلى الزرع والخصرة وقد اعتنى بأوقان من قديم الزمان بزرع الأرض وجنيها  
وتخاذ الضياع والاعتناء بها قيل أن شيخاً كان يزرع شجرة النارجيل وهي لا تثمر إلا بعد  
أربعين سنة فمر به كسرى وقال له أتعيش إلى أن تأكل منها فقال الشيخ غرسواوا وكلنا ونغرس  
فياً كانوا فقال كسرى زه زه وأمر له بأربعة آلاف درهم وكان من عادته ذلك لمن يقول له  
زه زه فقال الشيخ أيها الملك ان غرس السابقين ثم بعد أربعين سنة وغرسنا أثر في يومه  
فقال كسرى زه زه وأمر له بأربعة آلاف مثلهما وقال الشاعر

إذا ما قتل الدهقا ن غلات الرساتيق  
فكم من نعمة يبضا في سود الجواليق

عَنِ النَّاسِ بَيْنَ سِقْيٍ وَغَرَّاسٍ . سَلِيمُ الْجِسْمِ مِنَ السَّقَمِ . وَالنَّفْسُ مِنَ الْأَلَمِ .  
وَالْحَيَّةُ مِنَ الْأَنَامِ . كَالْحَيَّةِ مِنَ الطَّعَامِ . شِفَاؤُهَا مِنْ كُلِّ دَاءٍ . وَخَلِيقُ بَيْنِ  
أَرْطَمٍ . فِي الْمَزْدَحَمِ . أَنْ يُصَابَ . بِيَبْضِ الْأَوْصَابِ ١  
بُعْدِي عَنِ النَّاسِ تُرْتَمُ مِنْ سَقَامِهِمْ  
وَقُرْبِهِمْ لِلْحَيِّ وَالذِّينِ أَذْوَاهُ  
كَالْيَتِّ أَفْرَدَ لَا لِإِطْلَاءِ يُدْرِكُهُ  
وَلَا سَنَادَ وَلَا فِي التَّقْطِإِ إِفْوَاهُ ١

(١) السقي ما يسقى ومنه سقى الثمرات والزرع المسقى . الغراس ما يفرس من الشجر :  
الحية الاسم من حمى المريض اذا منعه ما يضره . ارتطم ازدحم وتراكم : المزدحم موضع  
الوحام : الاوصاب جمع وصب وهو نحول الجسم من مرض أو تعب  
(المعنى) أن السعادة في الدنيا مدارها على سلامة الجسم من الاسقام والنفس من الآلام  
كما أجمع الحكماء على ذلك فهو يقول أنه حاصل عليهما جميعاً في هذه العزلة ويقول أن  
التقليل من الاجتماع على الناس كالتقليل من الطعام فيه خير ومصلحة وإن الذي يخوض غمار  
الجماعات لا يخلو من صدمة كالذي يحترق نفسه في الازدحام : ولقد قال بعض الحكماء ان كان  
الفضل في الجماعة فإن السلامة في الوحدة والعزلة وقال الشاعر

كُنْ لِقَمْرِ الْبَيْتِ جُلَسَاءً      وَارْضَ بِالْوَحْدَةِ أُنْسَا  
لَسْتُ بِالْوَاوِجِدِ خَلَا      أَوْ تَرُدُّ الْيَوْمَ أُمْسَا

وقال الشاعر

إِذَا خَلَوْتُ صَفَا ذَهْنِي وَطَارَ ضُنِّي      خَوَاطِرُ كَطَرِازِ الْبَرْقِ فِي الظُّلَمِ  
فَإِنْ تَوَالَى صِبَا حِ النَّاعِقِينَ عَلَى      أَذْنِي عَرْتَنِي مِنْهُ حَكْلَةُ الْعَجَمِ

والحكمة السجدة في الكلام

(٣) أدواء جمع دواء : الاطباء تكرير التافية لفظاً ومعناً وهو عيب : السناد كل

عيب يوجد في التافية قبل الروى : الاقواء مخالفة التوافى برفع بيت وجر آخر :

إِذَا انْفَرَدَ الْفَتَى أَمِنَتْ عَلَيْهِ  
 دَنَائِيَا لَيْسَ يُؤْمِنُهَا الْخِلَاطُ  
 فَلَا كَذِبٌ يُقَالُ وَلَا نَمِيمٌ  
 وَلَا غِلَطٌ يُخَافُ وَلَا غِلَاطُ  
 وَكَمْ نَهَضَ امْرُؤٌ مِنْ بَيْنِ قَوْمٍ  
 وَفِي هَادِيَةٍ مِنْ خَزَى غِلَاطُ  
 عَوَى الذَّنْبُ فَاسْتَأْنَسَتْ لِلذَّنْبِ اذْعَوَى  
 وَصَوَّتَ إِنْسَانٌ فَكَدَتْ أَطْيَرُ<sup>٢</sup>  
 وَصَارَ بِالْوَحْدَةِ مُسْتَأْنَسًا  
 يُوحِشُهُ الْأَقْرَبُ وَالْأَبْعَدُ<sup>٣</sup>

\* \* \*

يَا مَا أَحْيَى الْوَحْدَةَ وَالرَّيْفَ وَذَلِكَ الْمَشَى وَالْمَصِيفَ وَالْجَوْ السَّجَّجَ

(المعنى) يقول كما ان البيت الفرد لا يكون فيه سناد ولا اقواء ولا انطاء وهي عيوب في الشعر لا تتحقق في البيت الا اذا كان معه غيره فكذلك الفرد من الناس يسلم من الافات ما كان وحده

(١) الغلاط الامتزاج والاختلاط . الغلاط الانقاع في الغلط . الغلاط جبل يجبل في المنق

(٢) عوى لوى خطمه ثم صوت

(المعنى) يقول انه يانس لصوت الوحش وينفر من صوت الانس لخوفه من الانس وشره وغدره ومكره

(٣) (المعنى) يقول انه الف الوحدة حتى صار يال من الاجتماع بالقرب والبعيد



وَالظِّلُّ الْوَرِيفُ<sup>١</sup>.

إِذَا أَشْرَفَ الْهَزُونُ مِنْ رَأْسِ قَلْعَةٍ  
عَلَى شَعْبٍ بَوَّانٍ أَسْرَاحَ مِنَ النَّهْمِ<sup>٢</sup>

فَجَرَّ يَلُوحُ فِي الْأَفْقِ . كَالنُّورِ فِي الْأَعْيَنِ الزُّرْقِ . وَضِيَاءُ . يَنْبِثُ فِي  
الْفَضَاءِ . كَمَا يَنْبِثُ الْمَاءُ<sup>٣</sup> . وَشَمْسٌ تَبْدُو لِلْإِشْرَاقِ . فِي الْأَفَاقِ . كِبُودَقَةٍ  
فِيهَا ذَهَبٌ . أَوْ قَبْلَةُ تَرْمِي بِاللَّهَبِ . فَيَرْقَعُ جَرَسٌ كُلِّ حَيَّوَانٍ . (كَمُتُونُ)  
فِي الْأَوْتَانِ . فَلَا نَسَانَ تَسْبِيحٌ وَتَكْبِيرٌ وَلِلَّابِلِ حَيْنٌ وَهَدِيرٌ . وَلِلْحَامِ هَدِيلٌ  
وَالْخَيْلِ صَهِيلٌ . وَلِلْبَقَرِ خَوَارٌ . وَلِلْمَعَزِ يُعَارٌ . وَلِلْغَرَابِ نَمِيبٌ . وَلِلْأَرْبِ  
ضَنْبٌ وَلِلذَنْبِ ضُعَاءُ . وَلِلنَّمِ ثُعَاءُ<sup>٤</sup>

(١) المتفق موضع الشتاء وزمانه . المصيف المكان يقام فيه صيفا . السجسج وقت لآخر  
فيه ولا قرو هو ما بين طلوع الشمس وطلوع الفجر . الوديف المتسع الممتد

(٢) التلعة القطعة المرتفعة من الأرض . شعب بوان مرج خصيب بفارس  
(المعنى) يقول ان رؤية هذا المكان النزه تجلو الاحزان من قلب الانسان بحسن منظرها

(٣) (المعنى) شبه ضياء الفجر في زرقاء السماء بالنور في العيون الزرق ووضوح الضياء  
على الدنيا بمسيل الماء على الخضراء

(٤) البودقة هي آلة كروية الشكل يصنع الصائغ فيها الحلى ويفك الذهب . القنبلة لقطة  
مستحدثة يعبر بها عن الكرة المقدوفة من المدفع

(٥) الجرس الصوت . معنوهو نثال ذكره قدماء المؤرخين من المصريين وقالوا انه كان  
بجوار مدينة طيبة بالصعيد ومن خاصيته انه في كل يوم اذا شرقت الشمس يصبح صيحة واحدة  
وربما كان ذلك حيلة من الكهنة حيث يدخل أحدهم في جوفه ويصبح فيوهو ن العامة لذلك .  
الحنين حين الناقه صوتها في نزوها الى ولدها : الهدير هدر البعير صوت في غير شتة . الهديل  
صوت الحمار . الصهيل صوت الفرس . الخوار صوت البقر . اليعار صوت المعز . النميب صوت

بَاكَرْتُهُمْ بِسَبَاءِ جَوْنٍ مُتَرَعٍ

قَبْلَ الصَّبَاحِ وَقَبْلَ لُغُو الطَّائِرِ

وَوَرَاءَ ذَلِكَ بِطَاحٍ وَتِلَاعٍ . أَنَا قَتْنَاهَا مِنَ الْأَشْرَاطِ أُسْمِيَةٌ تَبْلَعُ فَأُخْرِجُ  
حَبَّهَا شَطَاهُ فَأَعْجَبَ الزَّرَّاعَ . بَارِضٌ وَجَمِيمٌ . وَشَمِيطٌ وَغَمِيمٌ وَسَنَابِلٌ خُضْرٌ  
وَبَرَّاعِيمٌ صُفْرٌ . وَعَيْنٌ مَنَفُوشٌ . وَيَقْطِينٌ وَمَرْدَقُوشٌ . وَعِذْقُ الْخُذَامَى . وَعِرْقُ  
الرَّخَامَى وَكَرُومٌ وَأَعْنَابٌ . وَبَارِقٌ قَدْ هَمَّتْ بِأَعْشَابٍ ٢ وَنَخِيلٌ مُوَاقِرٌ بِالْقَبْرِ

الغراب . الضفب صوت الارنب . الضفء صوت الدب اذا جاع . الثناء صوت النسم  
(المعنى) يقول اذا ظهرت الشمس وانتشر ضوءها تحرك الحيون والانسان فكان كل  
منها التمثال المسمى بمنون الذى كان يصيح اذا طلعت عليه الشمس كل يوم  
(١) السباء الحمر . الجون النبات يضرب الى السواد من خضرته . المترع الممتلىء . اللغو  
لفظ الطائر .

(المعنى) يقول الشاعر انه اصطحب بالحمر قبل طلوع الصباح وخروج الطير من أوكارها  
(٢) البطاح جمع بطحاء وهى مسيل واسع فيه دقاق الحصى . التلاع جمع تلمعة وهى القطعة  
المرتفعة من الارض . أناق امتلا : الاشراط ثلاثة كواكب فى السماء ينسب اليها المطر فيقال  
نوء اشراطى . تباع متباعدة : الشطأ فراخ النخل وورقه ومنه ١ - يبر ما خرج حول اصوله  
(٣) البارض نبت الارض : الجميم ما غطى الارض من الب - الشميط النبات بعضه  
هائج وبعضه اخضر . الغميم النبات الذى يم الارض . السنابل السنبيل من الزرع معروف :  
البراعيم اكام ثمرة الشجر : المهن شجرة لها وردة حمراء : اليقطين ما لا ساق له من النبات كالخبطل  
والقثاء لكن غلب استعماله فى العرف على الدباء وهو القرع المستدير كالبطيخ الواحدة  
يقطينة . المردقوش او المرزنجوش الزعفران . العذق القنؤ وهو من النخل كالمنقود من  
المنب جمع اعذق وعذوق . الخزامى اطيب الازهار قحمة يتمثل به فيقال (اطيب من قس  
النعامى بين ورق الخزامى) . عرق الرخامى نبت : الابارق جمع ابرق وهو ارض

مَنْ الْبَرْنِيَّ . لَا تَزَالُ الْغُرَبَانُ وَأَقَمَّةٌ عَلَى رُطْبَةٍ وَإِحْمَرَةٌ فِي شَذْبِهِ . ١ وَشَوْعٌ وَأَلَاءٌ  
وَرُغَيْفٌ وَأَشَاءٌ . لَا يَبْرَحُ بِهَا ظِلٌّ وَارِفٌ . وَطَيْرٌ عَاكِفٌ يَنْقَطِعُ عِنْدَهَا الْهَالِكُ وَالْجَارِي  
وَيَتَفَقَّأُ فَوْقَهَا الْقَلْعُ السَّوَارِي ٢

خَلُّوا لَنَا رَاذَاتٍ وَالْمَزَارِعَا  
وَحِنْطَةً طَيِّسًا وَكَرَمًا يَانِعًا ٣  
بِهَا قَضِبُ الرِّيحَانِ تَنْدَى وَحَنُوءٌ  
وَمَنْ كُلُّ أَنْوَاءِ الْبُقُولِ بِهَا بَقْلٌ ٤

(١) المواخير جمع موقرة وهي التي كثر حملها : القنن الكباسية وهي المدق من النخل :  
البرني ثمر معرب أصله برنيك أي الحمل الجيد . واكرة ساكنة في داخل أو كارهها : الشذب  
جمع شذبة وهي القطعة ما تفرق من أغصان الشجر  
(٢) الشوع شجر البان ينبت في السهل والجبل : الألاء شجر دائم الخضرة جمع الألاء وهو  
من أشجار العرب قال الشاعر

فَانْكُمْ وَمَدْحَكُمْ بِحَيْرٍ أَبَالْجَا كَمَا امْتَدَحَ الْأَلَاءُ  
يَرَاهُ النَّاسُ اخْضَرَ مِنْ بَعِيدٍ وَتَعْنِي الْمُرَارَةَ وَالْإِبَاءَ

الغريف سجر البردي : الأشاء كحساب صفار النخل : الوارف المتسم الممتد : يتعقأ  
يكسر أو يفلح : القلع السواري القطعة العظيمة من السحاب  
(٣) رذات موضع : الطيس الكثير : الكرم أشجار العنب : اليانع الزاهر  
(٤) الفصب جمع قضيب والمراد به هنا الفصن : الحنوة نبات سهل طيب الريح  
قال الشاعر

وَكَاَنَّ أَعَاطِ الْمَدِينَةِ حَوْلَهَا مِنْ نُورِ حَوَاتِمِهَا مِنْ جَرَجَارِهَا

وكل ما تقدم وصف للزروع وأنواعه ولقد أكثر الشعراء من قديم وصف الرياض والأزهار  
والأعمار ولاشجار قال ابن الرومي

أَصْبَحَتِ الدُّنْيَا تَرُوقُ مِنْ نَظَرٍ يَمْطُرُ فِيهِ جَلَاءُ الْبَصَرِ

وَفِي خِلَالِ هَذِهِ الْخُضْرِ . مِيَاهٌ وَنَهْرٌ . فَمِنْ جَدْوَلٍ فِي ظِلَالِ نَخْلٍ . وَحَوْضٍ  
 نَحْتِ أَثْلٍ ١ وَشَرِيعَةٍ كَأَسِنَّةِ الْبُرْدِ . فِي جَانِبَيْهَا الْيَنْبُوتُ وَالْخَضْدُ ٢ وَهِيَ فِي  
 الْأَصِيلِ جَوْشَنٌ مُذْهَبٌ . وَسَيْفٌ بِالذِّمِّ مُشَطَّبٌ . فَإِنْ وَرَدَتْ الْحَارِثُ مِنْهَا  
 قَحَاكًا . حَسِبْتَهَا تَرْقُ فِرَاخًا . أَوْ تَهَلَّتْ مِنْهَا الْمَهَارَى فِي الْقَدَاةِ . ظَنَنْتَهَا حِسَانًا

واها لما مصطنعا لقد شكر  
 اثنت على الارض بالآء المطر  
 والارض في روض كأفواف الحبر  
 تبرجت بمد حياء وخفر  
 تبرزج الانثى تعصت للذكر

وقال آخر

اماترى الارض قد أعطتك عذرتها  
 فقل السماء بكاء في جوانبها  
 وقال النمرين تولبوذ كرا النخل

ضربن المرق في ينبوع عين  
 بطن معينه حتى رويتا  
 بنات الدهر لا يخشين محلا  
 اذا لم تبقى سائمة بقينا

وقال البحترى

اتاك الربيع الطلق يختال ضاحكا  
 وقد نبه النيروز في غلس الدجى  
 يفتقها برد السدى فكانه  
 ومن شجر رد الربيع لباسه  
 احل فابدى للعيون بشاشة  
 وكان قذى للعين اذ كان محرما

(١) الاثل شجر الطرفاء واحده اثلة

(المعنى) يقول انه يتخلخل هذه الاشجار حدوالم وحياض فهذه في طلال النخلات

وتلك تحت الانلات

(٢) الشريعة مورد الماء . الينبوت شجر الخشخاش وقيل الخروب جمع ينابت .

الخضد نبت

يَنْظُرْنَ فِي مِرْقَوْ<sup>١</sup> . وَبِرَكَّةٍ مُطَحَّلَةٍ الْمَاءُ . كَأَنَّهَا سَجَنَجَلٌ فِي غِشَاءٍ<sup>٢</sup>

تَعَرَّضَتْ ذَا حَدَبٍ جَرَجَارًا

أَمْلَسَ إِلَّا لِلضَّفَدَعِ النَّقَّارَا

بِرُكُضْنٍ فِي عَرْمُضِهِ الطَّرَارَا

تَحَالٍ فِيهِ الْكُوكَبُ الزَّهَارَا

لَوْلُؤَةٌ فِي الْمَاءِ أَوْ مِسْمَارَا

وَنَوَاعِيرُ<sup>٣</sup> كَأَنَّهَا عَشَّاقٌ . بَعْدَ فِرَاقٍ لَمْ يَبْقَ فِيهَا غَيْرَ ضُلُوعٍ . وَأَيْنِ<sup>٤</sup> وَدُمُوعٍ<sup>٥</sup>

(١) الحوشن الدرع . المشطب أى الذى جعل الدم فى صفحته شطباى خطوطا . النقاخ الماء البارد العذب لانه ينقخ العطش أى يكسره . ترقق تطعم فراخها بما قيرها . نهلت شربت اول الشرب . المهارى نسبة الى مهرة بن حيدان حى من فصاعة من عرب اليمن وهى نجائب ابل تسبق الخيل

(المعنى) يقول اذا صبغ الاصيل لون الماء صار الماء كانه سيف عليه دم . ويقول ان الحمايم اذا وردت هذا الماء وضعت فيه ما قيرها قرأت حيا لها فيه يفعل ذلك فتقابلت الحقيقة بالجاز فصارت كلها حقيقة فكانها تطعم فراخها

(٢) المطحلبة التى علاماءها الطحلب . السججل المرأة . الغشاء الغطاء

(٣) تعرضت أى اعترضت شربت . الحدب اعراف الماء ترتفع . الجر جار ذو الجرجرة . امس يعنى انه خلو من القذى . يركضن أى يضربن الماء حتى يذهب المرض فيشربنه . المرض الطحلب . الطرار جمع طرة وهى شفيه . هذه القطعة من ارجوزة للحجاج مطلقها (يا صاح ما ذكر كركلا ذكرا ملئت من قاض قضى الاوطارا)

ويصف بهذه القطعة الحمر الوحشية وورودها الماء فيقول ان هذه الحمر حين وردن الماء ضربنه بارجلهن ليذهبن الطحلب المنشى عليه ورأين صورة البدر اثره فى الماء فتخيلنه لَوْلُؤَةٌ أَوْ مِسْمَارَا

(٤) النواعير جمع ناعورة وهى الدولا ب ودلوى يستقى بها او ما يديره الماء من المنجنونات

قَدْ أَوْشَمَ التَّبْتُ حَوْثَهَا وَطَرًا . وَأَسْتَدَارَ الْحَدَجُ وَاخْضَرَ <sup>١</sup>

تَرْبُعٌ لَيْلَى بِالْمُضَيِّجِ فَالْحَمَى

وَقَتَّاطٌ مِنْ بَطْنِ الْمُقِيقِ السَّوَاكِيَا

وَمِمَّ سَائِمَةُ الْإِنْعَامِ . بَيْنَ الْحُقُولِ وَالْأَجَامِ . تَرْبُعٌ فِي مَرَايِسُهَا . وَتَمْرَحُ

فِي مَرَكَضِهَا <sup>١</sup> فَمِنْ بَقَرٍ مُوَشَّى أَكْرَعُهُ . مُرْقَمٌ أَذْرَعُهُ . كَأَنَّهُ طَلِيٌّ يَوْزَسُ

(المعنى) شبه أعواد الساقية بضلع حب قد نخل وهزل من الغرام

(١) أو شَمَّ ابتداء يلون وقيل لأن ونضج . طر طلع

(٢) المضيج موضع . الحمى موضع . قَتَّاطٌ تقيم به رمن القيقظ . المقيقق الوادى

وكل مسيل شقه ماء السيل فوسعه

(المعنى) يقول أنها تكون في الربيع في محل وفي الصيف في محل آخر رطب الواء كثير

الماء كما هي عادة المرفقين من تبديل الهواء بحسب الفصول وفي ذلك يقول الشاعر العربي أيضا

تَشْتَوِ بِحِمَاكَ نَعْمَةً وَمَصِيفُهَا بِالطَّائِفِ

وكل ما تقدم وصف للمياه والانهار والندران والجداول والحياض ولقد أكثر الشعراء

من وصفها قديما فمن ذلك قول جابر بن دالان

فِيَا لَهْفَ تَعْمَى كُلَّمَا التَّحْتَ لَوْحَةً عَلَى شَرِبَةٍ مِنْ بَعْضِ أَحْوَاضِ مَارِبَ

بَقَايَا نَطَافٍ أَوْدَعَ الْغَيْمُ صَفْوَهَا مَصْقَلَةُ الْأَرْجَاءِ زَرْقُ الْمَشَارِبِ

تَرْقُوقُ مَاءِ الْمِزْنِ فِيهِنَّ وَالتَّتَقَّتْ عَلَيْهِنَ أَقْقَاسُ الرِّيحِ الْقِرَائِبِ

وَقَالَ أَبُو نَوَاسٍ

كَأَنَّمَا الْمَاءُ عَلَيْهِ الْجَمْرُ دَرَجُ كِيَاضٍ خَطٌ فِيهِ سَطَرُ

كَأَنَّمَا لَمَّا اسْتَبْتَبَ الْعَبِيرُ أَسْرَةً مَوْسَى يَوْمَ شَقِ الْبَحْرِ

(٣) سَاعَةُ الْإِنْعَامِ الْأَبْلُ الرَّاعِيَةُ الَّتِي لَا تَمْلِكُ فِي الْعَطَنِ الْحُقُولُ جَمْعُ حَقْلٍ وَهُوَ

الزَّرْعُ مَا دَامَ أَخْضَرَ . الْأَجَامُ جَمْعُ أَجْمَةٍ وَهِيَ الشَّجَرُ الْكَثِيرُ الْمُلْتَفُ تَرْبُعٌ تَأْكُلُ مَا شَعَتْ

فِي خَضَبٍ وَفِي سَعَةٍ . الْمَرَاضِ الْمَوَاطِنُ . تَمْرَحُ تَفْتَدُ فَرْحًا وَنَشَاطًا حَتَّى تَجَاوِزَ الْقَدْرَ .

الْمَرَكَضُ مَوَاضِعُ الرُّكُضِ

أَوْ غُرِبَتْ فِي أَدْبَعِ الشَّمْسِ . قَدْ صَنَعَ فِي حُطْرٍ مِنْ لَبْنٍ وَدُسْرٍ . عَلَيْهِ جُنْ  
 مِنْ هُدَابِ الْفَنِّ . يَشَارُ السَّهْرُ . وَيَسْهَدُ الْوَسْوَاسُ وَالْمَطَرُ . يَرْجِعُ الْأَجْرَارُ  
 وَيَأْكُلُ الْقَتَّ وَتَحَانَ الْأَشْجَارُ <sup>١</sup> . وَمَنْ نُوقِيَ كُلُّ دَوَسْرَةٍ . كَانَتْهَا تَنْطَرَةٌ  
 مُقَدَّةٌ بِالنَّحْضِ مِرْقَالٌ زَهْوَةٌ الْمَشَى لَا فِجْ عَنْ حِيَالٍ  
 إِذَا رَقَعَتْ فَكَانَتْهَا يَفَاعٌ وَإِنْ بَرَكَتْ خَوَّتْ عَلَى مِثْلِ الْيَرَاعِ . تَوْرِي الْمَغَامُ <sup>٢</sup>

(١) الموشى المخطط الملون . الأكرع جمع كراع وهو من البقر والغنم بمنزلة الوظيف  
 من الفرس ومن الإنسان مادون الركبة . المرقم المخطط . الورس نبات كالسمسم اصفر يزر.  
 باليمن ويصنع به ويقصد به سماحة السيد المؤلف هنا أنه هذا البقر أصغر . الأديم الجلدع  
 ضجع وضع جنبه في الأرض : الخطر جمع خطيرة وهي بناء يحمل مواضع للماشية : اللبن  
 المضروب من الطين مريما لبناء : الدر جمع دسار وهو المسمار . الجنن جمع جنة وهي كل  
 مألوف : الهداب جمع هداية وهي الفصن وهداب الفصن طرفه . الفصن الفصن . يشار يذعر  
 ويقلق . الوسواس اسم من وسوس إليه الشيطان وموت الحلى . الاجرار أى أتى بالجرة  
 وهي ما يخرج البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . القت حب يرى يأكله أهل البادية . فنان الحجر  
 (المعنى) يصف حالة البقر في مريضها وكيف تقيها أهداب الأغصان من حر الصيف وبرد  
 الشتاء ويسهدها وقوع المطر ويقول انه لا صفر ادلونها كأنما غربت في جلدها الشمس

(٢) الدوسرة الناقة الضخمة . المقدفة الكثيرة اللحم . النحض اللحم وقيل المكتز منه  
 كلحم الفخذ . مرقال مسرعة زهوة مشى أى عشى مشية المذهب المتكبر لانه عن حيال  
 أى قبلت القحاح ولم تحمل . اليفقاع التل المشرف وما ارتفع من الأرض . خوت جافت  
 بطنها عن الأرض في بروكها لأنها أبت بينها وبين الأرض خواء . اليراع القصب . الغمام  
 زبد أفواه الأبل . البرس القطن النوار الزهر جمع نواوير . المعفرس عشب أشهب الى  
 الخضرة يحتمل الندى شديداً

(المعنى) يقول كل ناقة من هذه النوق ضخمة مكتنزة وإذا بركت بركت على  
 أرجلها التي كاليراع وهو مدح للنوق وترى الغمام على أشداقها كالقطن وتنظر بعين  
 يشبه نوار هذا الزهر المسى بالمعفرس

كَالْبُرْسِ وَتَنْظُرُ بِمِثْلِ نَوَارِ الْعُضْرِ نِسِ  
 إِذَا ذَابَتْ الشَّمْسُ انْقَطَعَتْ صَفَرَاتُهَا  
 بِأَفْنَانِ مَرْبُوعِ الصَّرِيمةِ مُعْبِلٍ  
 وَخَيْوَلٍ. تَمَرَّحُ فِي الْحُجُولِ وَالشُّكُولِ. كَأَنَّ فِي صَهِيلِهَا جَرَسًا.  
 وَتَحْتَ حَوَافِرِهَا قَبَسًا

يَتَحَلَّبُ الْيَمْعِيذُ مِنْ أَشْدَاقِهَا  
 صَفَرٌ مَنَاحِرُهَا مِنَ الْجُرْجَارِ ٢

(١) العترات حرور الشمس. الصرعة الرملة المنصومة من الرمال ذات الشجر. المعبل الضخم (المعنى) يقول اذا وادقت الشمس استظلت بظل الايكة ولقد كثر الصغراء من وصف الابل وسيرها وغدوها وراوحها قال بشامة بن الغدير

كَانَ يَدِيهَا إِذَا ارْقَلْتُ وَقَدْ جَرَنُ ثُمَّ اهْتَدَيْتُ السَّبِيلَا  
 يَدَا سَابِغٍ خَرَفِي غَمْرَةٍ وَقَدْ شَارَفَ الْمَوْتَ الْاَقْلِيلَا  
 وَقَا أَبُو تَمَامٍ

اتينا القادسية وهي ترنو الى بعين شيطان رجيم  
 فما بلغت بنا عسفان حتى رنت باحاطة بان الحكميم  
 وبدلها السرى بالجهل حلما وقد اديعها قد الاديم  
 بدت كالبدور وافي ليل سعد وآبت مثل ترجون قديم

(٢) الحجول جمع حجل وهو البياض في ارجل الفرس. الشكول ونق يوضع في رجل الدابة ويدها. الصهيل صوت الفرس. الحوافر جمع حافر وهو من الدابة بمنزلة القدم من الانسان  
 (٣) اليمعيز بقله تشبه الهندباء البري. الاشداق جمع شدق وهو طفلة الفم من باطنى الخدين. المناخر جمع منخر بتثنية الميم والهاء الانف. الجر جار نبت طيب الريح



وَالضَّانُّ نَسَمَى بَيْنَ الْخَافِرِ وَالْخَفِّ . مِنْ قَبِّ لِقَفٍ<sup>١</sup>  
وَتَمَلَّا يَتَنَتَّا أَقْطَا وَسَمْنَا  
وَحَسْبُكَ مِنْ غَنَى شَيْعٍ وَرَى<sup>٢</sup>

(المعنى) يقول ان مناخرها اصغرت من اكل الجر جاروا نصيب عصارته عليها وما تقدم  
كله في وصف الخيل ومن وصف الخيل قول الاشعرين ابى حمران الجعفي  
ولقد علمت على تجنبي الردى ان الحصون الخيل لامدرا القرى  
يخرجن من خلل القبار عوابسا كاصابع المقرور اقمى فاصطلى  
وقال زيد الخيل

جلبنا الخيل من اجأ وسلمى تحب زائماً خيب الذئاب  
جلبنا كل اجرد اعوجى وسلية كخافية الغراب  
ضربن بعمرة فخرجن منها خروج الودق من خلل السحاب  
وقال البحتري

اما الجواد فقد بلونا يومه وكفى بيوم مخبراً عن عامه  
جارى الحيات فطار عن اوهامها سبعا وكاد يطير عن اوهامه  
مالت نواحي عروه فكأنها عذبات اثل مال تحت حمامه  
مالت معاطفه فخييل انه الخيزران تناسب بعظامه  
وكأن صهله اذا استملى به رعد تقعقع في ازحام غمامه  
وقال البهاء

ان لاح قلت آدمية أم هيكل أو عن قلت أسابع أم أجدل  
تتخادل الا لحاظ في ادراكه ويحار فيه الناظر المتأمل  
فكأنه في اللطف فهم ثاقب وكأنه في الحسن حظ مقيل

- (١) الخافر من الدابة بمنزلة القدم من الانسان. الخف للبعير والنعام بمنزلة الخافر لغيرهما  
القف بالفتح يبيس احرار القبول ويريد بالخافر والخف الخيل والابل  
(٢) الاقط بالتثنية الجنب المجدد من الابن الحامض

وَيَنْ ذَلِكَ يُبُوتٌ مِنْ قَرْمِيدٍ . وَشُقُوفٌ مِنْ جَرِيدٍ . وَاقْنٌ مِنْ حَجَرٍ  
وَيُجَدُّ مِنْ وَبَرٍ<sup>١</sup> . وَقِطَارٌ مِنْ آبَالٍ . تَسِيرُ بِالْقُدُوِّ وَالْأَصَالِ . فِي أَعْنَاقِهَا  
الْأَجْرَاسُ وَفِي رِحَالِهَا الْأَمْرَاسُ . يَحْدُوها سَوَاقٌ خَطْمٌ . كَأَنَّهُ الرُّمْلُ<sup>٢</sup>  
فَقَامَ وَسَنَانٌ وَلَمْ يَوْسَدِ  
يَسْحُ عَيْنِيهِ كَفِعْلِ الْأَرْمَدِ

(المعنى) يقول ان هذه الضان تملأ بيتنا من الجبن والسمن وحسب الفتى هذا الفتى الكثير  
الذى يشيع ويروى منه  
(١) القرميد الأجر . الاقن جمع اقنة بيت يبنى من حجر . البجد جمع بجاد وهو كساء  
مخطط من اكسية الاعراب يشتملون به  
(المعنى) يقول ان بيوت الريف وان سذجت حالتها فهي خالية مما فى القصور العظيمة من  
البلاء والشقاق والنفاق وخير عيشة يعمتها الانسان هي الميشة الساذجة البسيطة التى تكون فى  
الريف فانه يخرج بها عن الازدحام الذى يوجد فى الحضرة ويمد بها عن الالام التى يراها بين  
المتمدنين والمتحضرين وينحو بصحته وعافيته من التلف الذى توحبه الحصاره ضروره .  
اذ لا يجد فى الريف الا هواء قيا ولذة العزلة والوحدة ولا يرى الاماء صافية الاديم ولا يسمع  
الا الهدوء المحيم على الاكران . حاشا تفريد الطيور على الاغصان . والذى تقدم وصفه للدور  
والبنيان فى القرى والريف ولقد اكثر الحكماء والبلائق وصف الدور ومدحها قال احدثهم  
دار الرجل عشه وفيها طبيب عيشه وقال بعضهم الدور لباس كالمش للغير والاورجة للوحش  
ودار الرجل ماوى نفسه وموضع امنه ومسكن قلبه وجمع اهله وعمرز ملكه وامانس ضيفه  
وملتقى صديقه وعدوه وقال المتوكل لابن الميناء كيف ترى دارنا هذه فقال يا امير المؤمنين  
رايت الناس يننون الدور فى الدنيا وانت بيت الدنيا فى دارك  
(٢) الا بال جمع ابل . الامراس جمع مرس ومرد مرس . رسة وهي الحبلى مرس به

الى صنّاع الرّجل خرقاه اليد  
خطّارة بالسبب الممرّد<sup>١</sup>

وراعى غنم . بين الفرقد والسلم . يدفعه مدخل الليل . الى تجرّى السيل  
يشرب باللب . وينفخ في القصب<sup>٢</sup> . وفي كل محلة يرفى . وحرّيلة تجنى  
وقصب يكسر . وسليط يمصر . وزبد يمحض وصريح يمحض<sup>٣</sup>

لها رطل تكيل الزيت فيه  
وفلاح يسوق لها حمارا

وأنايس . من أريثي وقروبي . هريت ثوبه . قهي جيبة . كبريم في

الرجل . الحطم الراعى الظلوم للماشية . اذ لم قدح لاريش عليه صلب  
(١) الوسنان النائم الذى ليس بمنعرق في النوم . لم يوسداى لم يحمل الوسادة تحت رأسه  
كناية عن عدم النوم . صنّاع أى ماهر في حاذقة . الخرقاء النافذة التى يقع منسدها على الارض قبل  
خفها ولا تتمهد مواضع قواعها . الخطّارة النافذة التى تقرب بذنبها عينا وشمالا . السبب المفازة  
أو الارض المنسوبة البعيدة . الممرّد الطويل

(المعنى) يصف سائق الابل اذا حدا بها في آخر الليل وقدملا النوم عينيه  
(٢) الفرقد شجر عظام اوى العوسج . السلم شجر من العضاء يدفع به . العلب جمع علبة  
قدح ضخم من جلود الابل يشرب ويحلب فيها . وينفخ في القصب كناية عن المزمار  
(المعنى) يصف راعى الغنم اذا رطها وهو ينفخ في مزماره كما هي عادة الرعاة  
(٣) المحلة المكان . يقى بجاز . الحريلة بالكسر القطن الجيد . السليط كل دهن عصر  
يمحض اى يخلص ولا يخالطه شيء

(المعنى) يصف حالة الريف وحالة اهليه وكيف يمشون واشتغالهم في جلب زادهم وقوتهم  
(٤) الرطل بالفتح ويكسر اثنتا عشرة اوقية والجمع ارطال

أطمار. كالخمر في خزف وقار<sup>١</sup>.



فَإِذَا أَقْبَلَ الْحَرُّورُ أَفَيْتَ كُلَّ أَرْضٍ كَشَعْرٍ أَبِي نُوَاسٍ . وَكُلَّ نَهْيٍ كَقَطْعَةٍ  
مِنْ مَائِيسٍ<sup>٢</sup> . وَعَلَى كُلِّ عِلْمٍ . بُرْدٌ مَسْنُونٌ . وَسِفٌّ كُلِّ غَيْطٍ . وَنَشْءٌ

(٣) أرى الأكار ويجمع على أكرس ويتشديد الراء . القروى نسبة الى القرية وهي  
احدى القرى : هريت توبه الاصل في هريت الواسع الشدقين واستعمل هنا في الثوب كناية  
عن اتساعه . الاطمار جمع طمر وهو الثوب المخلق البالى . الخزف الفخار . القار شئ ما سود يطل به  
الابل والسفن وقيل هو الوقت

(المعنى) يصف أهل الريف وسذاجتهم وطيب أخلاقهم ويقول أنهم كرام وان رث  
ألبستهم فهم كالخمر التي تكون في دنان من خزف أو قار أو نحوه مما لا قيمة له ولباس أهل  
الريف بسيط جداً مما لا يكلفهم ثمناً عظيماً وهي حالة محمودة فيهم قيل دخل محمد بن واسع  
على قتيبة بن مسلم وإلى خراسان وعليه مدرعة صوف فقال له قتيبة اكلمك فلا تخبيني  
قال أكره أن أقول زهداً فأزكى قمتى أو أقول فقراً فأشكو ربى

(٧) الحرور الريح الحارة بالليل وقد تكون بالنهار — أبو نواس هو أبو علي الحسن بن  
هانيء ابن عبد الاول المعروف بابي نواس الحكمي الشاعر المشهور ولد بالبصرة ونشأ بها  
وتخرج على أبي أسامة والبة بن الحباب وكان قد رآه أبو أسامة في الكوفة على حانوت بعض  
الخطارين ورأى فيه غمايل الفكاء فقال له أرى فيك غمايل أرى أن لا تضيعها وستقول الشعر  
فأصحبني أخرجك فصار أبو نواس معه فقدم به بغداد فكان أول ما قاله من الشعر

حامل الهوى ذوب يستغفه الطرب  
ان بكى يحق له ليس ما به لب  
تضحكين لاهية والمحبة ينتحب  
تعجبين من سقمتى صحتى هي العجب

وكان واسع العلم كثير الحفظ وهو من الطبقة الاولى من المولدين وقد اعتنى بجمع شعره  
جماعة من الفضلاء ومن تهره الفائق المشهور قصيدته التي مدح بها الامين محمد بن هارون الرشيد

وَرَبَطَ<sup>١</sup>. إِلَى أَزْهَرِ كَاثِمًا دَنَائِرُ جُدُّ. أَوْ دَرَاهِمُ بَدَد. أَوْ قُصُوصٌ مِنْ  
يَوَاقِيتَ. أَوْ أَوَائِلُ النَّارِ فِي أَطْرَافِ كِبَرِيَّتِ<sup>٢</sup>  
لَهَا جِلْسَانٌ عِنْدَهَا وَبَتْنَفَسُج  
وَسَيْسَبَرٌ وَالْمَرْزَجُوشُ مُنْمِنًا  
وَأَسٌ وَخَيْرِيٌّ وَمَرْدُوسُوسُنٌ

ومطلعها

يادار ما صنعت بك الأيام لم تبق فيك بشاشة تسمام  
يقول من جعلتها في صفة رسته  
وتجشمت بي هول كل تنوفة هوجاء فيها جرأة اقدام  
تذر المطى وراءها فكانها صف تقدمهن وهي امام  
واذا المطى بنا بلغن محمداً فظهورهن على الرجال حرام  
قربنا من خير من وطى العثرى فلها علينا حرمة وذمام  
وكانت ولادته في سنة خمس وأربعين وقيل سنة ست وثلاثين ومائة ووفاته في سنة ثمان  
وتسعين ومائة ببغداد. انتهى الغدير. الماس حجر معروف نمين  
(المعنى) يقول انه اذا جاء الربيع وبمده الصيف تزينت الارض بالنبات والازهار حتى  
أشبهت شعر ابى نواس في رفته وزخرفته. ويقول كثرت المياه وامتلات الحياض وصفت  
حتى ليرى كل حوض كانه قطعة من ماس لبريق مائه  
(٢) العلم المكان المرتفع. البرد المنتم الكساء المنقوش المزخرف. الفيظ المزرعة. الوشى  
تقش الثوب ويكون من كل لون. الریط جمع ریطة وهي كل ثوب لين رقيق يشبه الملحقة  
(٣) الازهار جمع زهرواحدته زهرة وزهرة. الجدد جمع جديدهو تقيض القديم. البدد  
المتفرق. الكبريت مادة بسيطة معدنية صفراء اللون لا تحل يوقدها  
(المعنى) يقول أن هذه الازهار قد تنوع ألوانها فمنها ما هو أصفر كالدناير أو ابيض  
كالدرهم أو أهر كاليواقيت أو أزرق كالولبار في الكبريت

يُصْبِحُ فِي كُلِّ دَجْرَةٍ تَقِيًّا ١  
وَعَنْدَلَيْبٌ وَكُرْكِيٌّ وَهَمَامٌ وَقُمْرِيٌّ وَبَطٌّ عَلَى الشَّطْرِ. وَلَوْزٌ  
فِي النَّزِّ ٢  
ظَلَّتْ بَنَاهُ الْبَرَكَانِ تَغْتَسِلُ

(١) الجلسان الريحانة التي يقال لها النمام ليس بمرى. البنفسج نبات طيب الرائحة. السمين  
كالجلسان الريحانة التي يقال لها النمام وليس بمرى وإنما جرى في كلامهم. المرزجوش الزعفران.  
الأس نبات طيب الرائحة. الخيري المنثور الأصفر. المرد الغض من نمر الراك. السوسن  
نبات طيب الرائحة. الدجن الباس النعم الأرض واقطار السماء. وهذا الشعر للاعشى الجاهل  
المشهور

(٢) العندليب طائر يقال له الهزار يصوت ألوأنا. الكركي طائر يقرب من الوز ابتز الذنب  
رمادى اللون. القمري ضرب من الحمام. البط من طير الماء. الشط الشاطئ. الوز نوع من البط  
النز ما يتحلب من الأرض من الماء  
(المعنى) كل ما تقدم وصفه للازهار وأشكالها والاطيار ونماها ومن قول الشعراء في  
وصفها قول البخري

شقائق يحملن الندى فكانه دموع التعابي في خدود الولائد  
ومن لؤلؤ كالاقحوان منضد على نكت مصفرة كالفرائد  
وقال بلال بن أبي عينة في بستانه

بفرس كابكار المذارى وتربة كان تراها ماء ورد على مسك  
كان قصور الأرض ينظرون حوله الى ملك أوفى على منبر الملك  
يدل عليها مستطيلا بحسنه ويضحك منها وهي مطرقة تبكي

ومن قولهم في الطيور وتغريدها قول ابن عبد ربه

وتأفح في غصون أريك أرقني وما عنيت بشيء ظل يعنيه  
قد بات يشكو بشجوما دريت به وبت أشكو بشجوليس يدريه

## تَشْرَبُ مِنْهُ نَهْلَاتٍ وَتَعْلُ<sup>١</sup>

حتى إذا استحكمت من الصيف الودقات . واستحزبت الوغرات . إذا  
الحجران قد أصفر . والميؤن قد نشئت . واستن السفاو الذرق . على القيق  
وغدت الحول . وهي عصف مأكول . والبطاح . حصيدا تذروه الرياح<sup>٢</sup>  
ولاح السراب . على الشعاب . كالرياط البيض . والملاء الرحيض . وجن<sup>٣</sup>  
الذباب وحم الغراب . وسكن المصفور مع الصب في جحر . وسال كئاب  
الشمس كئداب الصفر<sup>٤</sup> . وذوى النحل . في المحل . ووثب الجراد

### وقال حميد بن ثور

مطوقة خطباء تسجع كلما دنا الصيف وانزاح الربيع فأنجما

تفتت على غصن عشاء فلم تدع لنائحة في نوحها متلوما

فلم أر مثلي شاقه صوت مثلها ولا عريياً شاقه صوت أعجما

(١) نهر البردان نهر بطرسوس وآخر عرش . النهلات جمع نهلة وهي الشرب الاول .

تعل تشرب الشرب الثاني

(٢) الودقات جمع وقدة وهي أشد الحر . الوغرات جمع وغرة وهي شدة توقد الحر .

الحجران منبت الرمث ومجتمعه ومستداره . نشئت أخضماؤها في الضروب . استن أي طال

ويس . السفاشو كالبهي . الذرق من أحرار البقول . القيق أما كن منقادة والواحدة قيقاة .

الحقول جمع حقل وهو الزرع مادام أخضر . المصف الورق أخذ ما فيه من الحب وبقي

هو لاجب فيه . الحصيد حب البر المحصود . تذروه تفرقه

(٣) السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء يلصق بالأرض . الشعاب جمع شعب

وهو الطريق في الوادي ومسيل الماء في بطن الأرض . الرياط جمع ربطة وهي كل ثوب

لين رقيق يشبه الملحفة . الملاء ثوب يلبس على الفخذين . الرحيض المغسول التنظيف . جن أصابه

الجنون . حم أصابته الحمى . الصب حيوان يرى يشبه الورد . الجحر كل مكان تحتقره الهوام

فِي الْوَهَادِ . وَأَنْسَابَ النَّضْنَانِ . عَلَى الرُّضْرَاضِ . وَخَرَجَ الدَّرُّ مِنَ الْبَجْرِ ١-  
وَطَابَ الْمَقِيلُ . فِي الظَّلِّ الظَّلِيلِ . قَبِي كُلِّ دَوْحَةٍ أَسْتَارَ وَحُجِبَ . وَنَعَتْ  
كُلَّ سِدْرَةٍ قَبِيَّةٍ وَطَابَ ٢- . وَسَرَى النَّسِيمُ فِي الظَّهِيرَةِ يَتِ الْأَشْجَارَ . كَأَنَّهُ  
نَسِيمُ الْأَسْحَارِ ٣

خَلِيلِي بِالْبَوْبَةِ عُرْجًا فَلَا أَرَى  
بِهَا مَنْزِلًا إِلَّا جَدِيبَ الْمُقِيدِ  
نَذَى بُرْدَ نَجْدٍ بَعْدَ مَا لَعِبْتَ بِنَا  
نَهَامَةً فِي حَمَامِهَا الْمُتَوَقِّدِ

والسباع لا تنفسها . العباب ماسال من المم ومنه لعاب الشمس وهو خيوطها . الأم جمع أكمة  
وهي الحفصة المرتفعة . الصفر الذهب

(١) دوى دويأ وهو الصوت الذي لا يفهم منه شيء من الدباب والنحل . المحل الجدب .  
الوهاد جمع وهدة وهي الأرض المنخفضة . الضنن الحية التي لا تستقر على الأرض . الرضراض  
مادق من الحصى . الدر صغار النمل . الجفر البئر الواسعة

(٢) المقييل موضع الفيالة . الدوحة الشجرة العظيمة . السدرة شجرة البقي . الطنب جبل  
طويل يشد به سرادق البيت

(٣) الظهيرة اتصاف النهار وقيل خاص بالصيف  
(المعنى) يقول ان هواء هذه البقعة في وقت الظهيرة عند احتدام القيظ يكون بليلا رطباً

كأنه النسيم في السحر  
(٤) البوابة الفلاة وعقبة كؤد بطريق اليمن . الجدب الماحل . المقيد تقول الرب الدهناء  
مقيد الجمل أي الموضع الذي يقيد فيه ويحلى وذلك لحصنها وجدب المقيد أي ماحل . مجدمن  
بلاد العرب وهو خلاف الغور . تهامة بلاد شمال الحجاز . الحمام موضع الاستحمام . وقد أكثر



فَإِنْ أَظْلَمَ الشَّمْسُ . كُنْتُ فِي جَوْ كَاذٍ كَنِ الْخَزْ . وَأَرْضُ كَاخْضَرِ الْقَزْ  
وَلِقِحَةِ تَدْرِ . وَكَلْبِ يَهْر . وَنَكْبَاءِ صَرَصِير<sup>١</sup>  
عَشَوَاءُ رَعْبَلَةُ الرَّوَاحِ خَجَوُ  
جَاءَ الْفَدُو رَوَاحُهَا شَهْرُ<sup>٢</sup>  
وَمُخْبِرِ تَمِيمِ . وَحَمَلِ حَنِيدِ . وَلِبَاءِ وَمَاذِي . وَكَارِخِ طَرِي . وَحَالِومِ

القمراء من وصف الجاهل فمن ذلك قول السري الرقاء  
بيت بنته حكاء الوري فهو الى الحكمة منسوب  
حر هو الروح لاجسامنا والحر للاجسام تعذيب  
وقال أبو طالب المأموني  
وبيت كاحشاء المحب دخلته ومالي ثياب فيه غير اهابي  
ارى محرما فيه وليس بكعبة فما ساغ الا فيه خلع ثيابي  
بماء كدمع العصب في حرقله اذا آذنت احبابه بذهاب  
نوهت فيه قطعة من جهنم ولسكنها من غير من عقاب  
وكل ما تقدم وصف للصيف وحره ولقد قال بشار بن برد يصف يوما شديد الحر  
ويوم كسور الاماء سحرته وأوقدن فيه الجزل حتى تضرمها  
رميت بنفسي في أجيج صموه وبالميس حتى يفض منخرها دما  
(١) الادكن المائل الى السواد الخز الحرير . الا برسم الاخضر من الخز . اللقحة الناقاة  
الحلوب الغزيرة اللبن . تدريس . يهر يصوت دون نباح من شدة البرد . النكباء الريح التي  
انحرفت ووقعت بين ريحين . صرصر شديدة الهبوب أو البرد  
(٢) عشواء الاصل ان هذه اللفظة استعملت لناقاة التي لا تبصر ما امامها فتخطط بيدها  
كل شيء اذا مشيت ثم استعيرت للريح التديدة الهبوب التي تثير الغبار . رعبلة الرواح من  
الرياح التي لا تستقيم في سيرها . خجوجاة الريح الشديدة المرور

وَصَبِيرٌ . وَخَيْرٌ كَثِيرٌ<sup>١</sup> . وَكَلِيلٌ مَطْلُولٌ . كَأَنَّ كَلِيلَ سُؤْلِي . وَمَوْجِدَهُ وَثَقْلِي  
وَسَمَّارٌ وَضَيْفَانٌ<sup>٢</sup>

(١) مميز الحواري . حل الحروف . حنيذا المشوى . المأبى . الماذى . السل  
أو الأبيض منه . الكامع هو المخلات التي تستعمل لتغشى الطعام . الخالوم لبن يلفظ قصير  
شبيهاً بالجبن الرطب وليس هو . الصير السميكات الملوحة وكل ما تقدم وصف لطعام أهل  
لريف وكانت اطعمة العرب بسيطة فمنها الوشيقه وهي من اللحم الذي يغلى اغلاء ثم يرفع قال  
الحسن ابن هاني

حتى رفعتنا قدرنا بضرامها والحم بين موزم وموشق  
والصنيف مثله وهو القديد والريكة شيء يطبخ من روتج والبسيسة وهي كل شيء خلطته  
بغيره مثل السويق بالأقط ثم تلتها بالسمن أو بالزيت والعمشمة طعام يطبخ وهو الغشمة أيضاً  
والبنيث والثليث الطعام المخلوط بالشعير والبيكة والبكالة جميعاً وهي الدقيق يخلط بالسويق  
ثم يبل بماء وسمن أو زيت والمرقة شيء يعمل من اللبن وكان أهل البادية يمدون هذه  
الاطعمة وامثالها على بساطتها من آخر الاطعمة قال ابو صوار الأزر الأبيض بالسمن المسلى  
والسكر والطبرزد ليس من طعام أهل الدنيا وسعم الحسن رجلا يبيع القالوج فقال لباب البر  
بلعاب النحل بخالص السمن ما عاب هذا مسلم . وقال بلال بن أبي بردة وهو أمير على البصرة  
للجارود بن أبي بسرة الهذلي أن محضر ضام هذا الشيخ يعني عبد الأعلى بن عبد الله بن عامر قال  
نعم فصرت له قال تأتيه فنجدته مضطجعا يعني نائماً فنجلس حتى يستيقظ فيأذنونا فداقته  
الحديث فأنى حدثناه حسن الاستماع وإن حدثنا حسن الحديث ثم يدعو بمائدته وقد تقدم إلى  
جواربه وامهات اولاده أن لا تحدثه واحدة منهن الا اذا وضعت مائدته ثم يقبل خبازه فيمثل  
بين يديه فيقول ما عندك اليوم فيقول عندي كذا وعندي كذا فيعده كل ما عنده ويصفه يريد  
بذلك أن يحبس كل رجل نفسه وشهوته على ما يريد من الطعام وتقبل الاطراف من هاهنا وههنا  
وتوضع على المائدة ثم يؤتى بشربة شبعاء من الفلفل رقطاء ذات جفافين من العرق فأكل كل معه  
حتى اذا غلن ان التوم قد كادوا يجتمعون جثاء على ركبتيه ثم استأنف الاكل معهم . فقال أبو بردة  
شهر عبد الله على ما ربط جأشه على وقع الاضراس  
(٢) المطلول الذي اصابه الطل . ليل صول صول هذه التي ينسب اليه الصولي الاديب

نَظَرْتُ وَالْمَيْنُ مُبِينَةُ النَّهْمِ  
 إِلَى سَنَا نَارٍ وَقُودُهَا الرَّثَمُ  
 شَبَّتْ بِأَعْلَى عَانِدِينَ مِنْ إِصْنَمِ  
 وَفِي الْجَوْ غَيْمٌ قَدْ تَمَلَّقَ بَيْنَ الْإِقْبَيْنِ . وَتَدَلَّى قَابَ قَوْسَيْنِ . كَأَنَّهُ فَرُودٌ  
 مَزْرُورٌ . أَوْ كَافُورٌ مَشْهُورٌ<sup>١</sup> . نَمِجٌ لَوَاقِحُهُ الْمَاءُ . مَجَّ الدَّلَاءُ . وَتَرْتَمِجُ فِيهِ السِّنَةُ  
 اللَّهَبُ . كَسَلِ السِّلَ الذَّهَبُ<sup>٢</sup> . وَالطَّبِيرُ سَوَاكِزُ بَلَا حِرَاكِ . كَأَنَّهَا مِنْ  
 الْغَيْثِ فِي شِبَالِكِ<sup>٣</sup>

فَأَضْحَى يَسُحُ الْمَاءُ بَيْنَ كَتِفَيْهِ  
 يَكْبُ عَلَى الْأَذْقَانِ دُوحُ الْكَنْهَبِ  
 أَلَا لَيْتَ شِعْرِي هَلْ أَيْتَنَ لَيْلَةً  
 بِأَبْطَحَ حُلُوعِهَا بِأَسْفَلَ نَحْلٍ<sup>٤</sup>

- المشهور وليلها يوصف بالبرودة والطول ويشير السيد المؤلف إلى قول القائل  
 في ليل صول تناهى العرض والطول كأنما ليلها بالليل موصول
- (١) السنا الضوء . الرثم ضرب من الشجر . عاندين موضع . اضم موضع  
 (٢) قَاب قَوْسَيْنِ أى ما بين المتنبض والسية أى قدر قوس . فرو مزور رأى المشدود  
 بالازرار يعنى أن الغيم محمد . كافور ننت طيب الرائحة أبيض اللون  
 (٣) تَمِج تَرْمِي أَلْوَاقِحَ السَّحْبِ التى تحمل الندى ثم تمجده في البحار فيصير مطراً . الدلاء  
 جمع دلو وهو الذى يستقى به وترتمج تضطرب وتعوج
- (٤) السواكن الساكنة . الحراك التحرك . الضباك جمع شبكة وهو شبكة الصياد  
 (٥) يَسُحُ يسيل . الكتيفة موضع . يكب يعيل الدوح الشجر العظيم . الكنهبيل الشجر  
 العظيم أيضاً والبيت لاسم الفقيس ومعناه أن السيل ينصب من الجبال والاكام فيقتلهم الشجر

سراء<sup>١</sup> . في جميع الأنحاء . وراحة<sup>٢</sup> . في كل ساحة<sup>٣</sup> فكانت تفسد  
 الإنسان . في كل مكان . عين ماء . تصف ما يقابلها من الأشياء . فإن  
 كانت حذاء رياض . وفضاء ونياض . التي ت فيها روضاً وزهراً . وسما  
 وفجراً<sup>٤</sup> . وإن كانت بين الحيطان القنماء : ويؤت المذن الذكاء . لتبينها  
 ممتعة . كدرام مظلة<sup>٥</sup>

أرض فخيرها لطيب مقيلاً  
 كعب بن مامة وابن أم دؤاد<sup>٦</sup>



- المقام . جلواخ الوادي الواسع الضخم الممتلئ العميق  
 (١) المعنى يقول ان هذا المحل رطيب هوائه يجد الانسان فيه في كل انحاء سرورا  
 وفي كل ساحاته راحة وحبوراً  
 (٢) النياض جمع غيبة وهو مجتمع الشجر  
 (المعنى) يقول ان تفس الانسان كالمرآة تصف ما يقابلها من الاشياء فان كانت في روضة  
 انعكس لطف هذا الروض فيها وان كانت في فضاء انعكست صورته فيها فرائت فيها سماء وخرأ  
 (٣) الفناء السوداء . انعكاس المائلة الى السواد  
 (المعنى) يقول كذلك نفس الانسان تراها مظلمة ان كانت في محل مظلم  
 (٤) كعب بن مامة هو أحد أجداد العرب المشهورين يضرب به المثل في الكرم قال  
 جرير يندح عمر بن عبد العزيز

وما كعب بن مامة وابن سعدى باجود منك يا عمر الجواد  
 ابن أم داود هو أيضاً أحد أجداد الجاهلية المشهورين والبيت من قصيدة للأسود بن  
 يعفر النهشلي أحد حول شعراء الجاهلية أولها  
 نام الخلى فما أحسن رقادي والهم محتضر لدى وباد

وَصَحِي فِي هَذِهِ الْمُرَّةِ تَرَمُّ مِنْ صَيَابِ الْأَقْوَامِ . وَلِبَابِ الْأَنَامِ . فَمِنْهُمْ  
أَبُو تَمَامٍ . وَالْحَارِثُ بْنُ هَمَامٍ . وَعُرْوَةُ بْنُ الْوَرْدِ . وَطَرَفَةُ بْنُ الْعَبْدِ .

من غير ما سقم ولكن شفى هم أراه قد أصاب نَوَادِي ومنها  
ماذا أؤمل بسد آل محرق تركوا منازلهم وبعد آباد  
أهل الخورنق والسدير وبارق والقصر ذى الشرفات من سنداد

(١) الصياب خيار القوم . الباب المختار من كل شيء — أبو تمام هو حبيب بن أوس  
الطائي الشاعر شامي الاصل وقد كان بمصر في حياته يسقى الماء في المسجد الجامع ثم جالس  
الادباء فاخذ عنهم وتعلم وكان فطنا فها وكان يحب الشعر فلم يزل يمانية حتى يرز فيه واجاده  
وسار شعره وشاع ذكره وبلغ المصنم بالله الصامسي خبره فحمله اليه وقدمه على شعراء وقته  
وقدم اليه بنسداد فجالس بها الادباء وعاشر العلماء وكان موصوفاً بالطرف وحسن الاخلاق  
وكرم النفس وقدهني به الحسن بن وهب وولاه يريد الموصل فاقام بها اقل من سنتين ومن  
مصنفاته كتاب الحماسة الذي دل على غزارة فضلها واثقان معرفته بحسن اختياره وكتاب  
الاختيارات من شعر الشعراء وكان له في المحفوظات ما لا يلحقه فيه غيره وكانت ولادة  
أي تمام سنة اثنين وتسعين ومائة وتوفي بالموصل سنة ثمان وعشرين ومائتين وقد  
رثاه كثير من الشعراء فمن ذلك قول الحسن بن وهب فيه

سقى بالموصل القبر الغريباً سحائب ينتعبن له نحيباً  
إذا اظلمت أطلعت فيه شعيب المزن يتبعها شعيباً  
ولطمن البروق به خدودا وشققن الرعود به جيوبا  
فان تراب ذاك القبر يحوى حبيباً كان يدعى لي حبيباً

ويروي انه سئل ابن عيين عن معنى قوله

سقى الله دوح الفوطتين ولا ارتوت من الموصل الحدباء الا قبورها

لمحرمها وخص قبورها فقال لاجل أبي تمام — الحارث بن همام يقصد بذلك الحارث بن همام  
الذي أتى راوي باقي مقامات الحريري . وصاحب المقامات هذا هو أبو محمد التمام بن علي بن محمد  
الحريري كان أحد أئمة عصره ورزق الخطوة التامة في عمل المقامات واشتملت على شيء كثير من  
كلام العرب من لغاتها وامثالها ورموز اسرار كلامها ومن عرفها حق معرفتها استدل بها على فضل

وكثيراً ما يُشَدُّنا أحمد بن سليمان . بأقمة مَعْرَة

هذا الرجل وكثرة اطلاعه وغزارة مادته وله مصنفات غيرها كثيرة منها كتاب درة النواص وكتاب الرسائل وملحة الاعراب وشرحها الى غير ذلك وكانت ولادته سنة ست وأربعين واربعائة ووفاته سنة ست عشرة وخمسمائة بالبصرة. — عروة بن الورد هو شاعر من شعراء الجاهلية وفارس من فرسانها وصلحوا من صبا ليكها المشهورين المعدودين الاجواد وكان يلقب عروة الصعاليك لجمعه ايامهم بآمرهم اذا اختلفوا في غزواتهم وكان شاعر اعجيداً موثقاً حتى ان عبد الله بن جعفر بن ابي طالب قال للمعلم ولده لا تروم قصيدة عروة بن الورد التي يقول فيها

دعني لثغني اسمي فاني رأيت الناس شرهم التقير

فان هذا يدعوم الى الاعتراب عن اوطانهم وكان كريماً جواداً حتى ان عبد الملك بن مروان قال من زعم ان حاتم اسبح الناس فقد ظلم عروة بن الورد وقيل ان سنة جدياء اصاب ناساً من بني عبس فاهلكت اموالهم واصابهم جوع شديد ورأس فأتوا عروة بن الورد فاسلوا امام بيته فلما بصروا به صرخوا وقالوا يا ابا الصعاليك اغثننا فرق لهم وخرج ليغزوهم ويصيب معاشاً فنتته زوجته عن ذلك لما تخوفت عليه من الهلاك فمساها وخرج غازياً حتى انتهى الى بلاد فأغار على أهلها فأصاب هجمة عادية على نفسه وأصحابه وقال في ذلك

أرى ام حنان النداة تلومني تخوفني الاعداء والنفس أخوف

تقول سليبي لو أقمت لسرنا ولم تدر آني لل مقام أطوف

لعل الذي خوفتنا من اماننا يصادفه في أهله المتخوف

واخبار عروة كثيرة — طرفه بن المبد هو ابن سفيان بن سعد بن مالك كان في حسب كريم وعدد كثير وكان شاعراً جريماً على الشر وكانت أخته عند عبد عمرو بن بشر وكان عبد عمرو هذا سيد أهل زمانه وكان من اكرم الناس على عمرو بن هند الملك فشكت أخته طرفه شيئاً من أمر زوجها الى طرفه فغاب عبد عمرو وهجاه وكان من هجائه اياه ان قال

ولاخير فيه غير ان له غني واذله كشحاً اذا قام اهضما

تظل نساء الحى يمكن حوله يقطن عسيب من سراة ملهما

فما ظن ذلك عبد عمرو وعمرو بن هند وكان قد هجاه عمرو بن هند قبل ذلك فكتب الى رجل بالبحرين ليقتله فقال له بعض جلسائه انك ان قتلت هجاءك المتناس حليف طرفه فارسل لها جميعاً

النعمان<sup>١</sup>

ذَرِينِي وَكُنْتِي وَالرَّيَاضَ وَوَحْدَتِي  
أَخْلُ كَوْحِي بِإِحْدَى الْأَمَالِسِ  
يُسَوِّفُ أَزْهَارَ الرَّيِّعِ تَعْلَةً

فاتباه فكتب لعامله بالبحرين ليقتلها وأعطاهم هدية من عنده وجمعها فأقبل حتى نزلا الحيرة فقال المتلس لطفة اني أرى في الامر ريبة وفي احتفاء عمرو بناسراً فجاء المتلس الى غلام من هل الحيرة وقال له اقرأ يا غلام وأعطاه الصحيفة فقرأها فقال الغلام أنت المتلس قال نعم قال النجاء فقد أمر بقتلك فأخذ الصحيفة ففقدتها في البحيرة ثم أنشأ يقول

والقيتها بالننى من جنب كافر كذلك يلقي كل قط مضلل

رضيت لها بالماء لما رأيتها يجول بها التيار في كل جدول

وأبى طرفاً أن يفض صحيفته وما زال حتى أتى صاحب البحرين بكتابه فقال له صاحب البحرين انك في حسب كرم وبينى وبين أهلك اخاء قديم وقد أمرت بقتلك فأهرب اذا خرجت من عندي فان كتابك ان قرئ لم أجذبداً من أن أقتلك فأبى طرفة أن يعطيه فجعل شبان عبد القيس يدعونه ويسقونه الحجرجي قتل وهو صاحب المعلقة المشهورة الى مطلعها

لحولة اطلال بيرقة نهد تلوح كباقي الوشم في ظاهرا ليد

(١) أحمد بن سليمان التنوخي المعروف بالمعري كان غزير الفضل وافر الادب عالماً باللغة حسن الشرح جزل الكلام وكان ضريراً أعمى وصنف تصانيف كثيرة وأشعاراً جيدة كسقط الزند وروم مالا يلزم وضوء السقط والايك والفصون ورسالة الغفران الى غير ذلك وكان غزير المادة في اللغة قيل انه دخل يوماً الى مجلس المرتضى فعثر بانسان فقال له من هذا الكلب فقال الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً وكانت ولادته يوم الجمعة عند مغيب الشمس لثلاث بقين من شهر ربيع الاول سنة ثلاث وستين وثلاثمائة للمرة وكان مقصداً أهل العلم من جميع الآفاق وكاتبه العلماء والوزراء وأهل الاقدار وروى عنه ومضى نفسه رهين الحبسين لزومه ونزله ولدهاب عينيه ومكث مدة خمس وأربعين سنة لا يأكل اللحم وعمل الشعر وهو ابن احدى عشرة سنة وشعره مشهور عند الخاص والعام وتوفي يوم الجمعة ثالث شهر ربيع الاول سنة تسع وأربعين

وَيَأْمَنُ فِي الْبَيْدَاءِ شَرَّ الْجَالِسِ  
وَكَلَّ غَنِيْتُ عَنْ زَائِرِ مُلِيمٍ  
فَلَيْشْغَلِ الْخَيْرُ زَائِرًا  
وَرُبَّمَا أَسْمَعْنَا ثَمَلْبَ عَنْ قَطْرِبِ

وأربمئة بالمرة وأوصى أن يكتب على قبره هذا البيت  
هذا جناء أبي علي وما جئت على أحد  
الباقية الذكي العارف الذي لا يفوته شيء ولا يدهي . المرة بلدومنها المعري  
(١) الأمالس جمع أملس وهي الفلاة ليس بها نبات . سوف يشتم . التملة ما يتعمل  
به . البيداء الفلاة الواسعة

(المعنى) يقول دعيني ووحدي أكون كوحشي في فلاة أنيس فيها كتاب أقرأه  
وأعلل النفس بشم الأزهار فأكون قدأمت في هذه البيداء شر الاختلاط  
(٢) (المعنى) يقول إن كانت زيارة هذا الزائر فيها خير فليمد به على نفسه فاني غني عنه  
وعن خيره . والمرء لا يجد الراحة الا في وحدته والسعادة الا في عزله فان الاختلاط بالعالم  
والاندماج فيهم تصب للنفس وكدة للفكر ولو كان مع الزوجة التي هي شفاء لعموم الرجل وتأساء  
له اذا أثقلت متاع الحياة وقد قيل لما لك بن دينار أنت أعزب فلوتزوجت فقال لو استطعت  
طلقت نفسي

(٣) قطرب هو أبو علي بن المستنير بن أحمد النحوي اللغوي البصري أخذ الادب عن سيبويه  
وعن جماعة من العلماء البصريين وكان حريصا على الاشتغال والعلم وكان يكر قبل حصول أحد  
من التلامذة فقال له ما أنت الا قطرب ليل بقي عليه هذا اللقب (وقطرب اسم دويبة لا تزال  
تدب ولا تتقر) وكان من أئمة عصره وله من التصانيف كتاب معاني القرآن وكتاب الاشتقاق  
وكتاب القوافي وكتاب النوادر وكتاب الازمنة الى غير ذلك وهو اول من وضع المثلث في اللغة  
وكان معلما لاولاد أبي دلف العجلي وتوفي سنة ست ومائتين - ثملب هو أبو العباس أحمد بن  
يحيى بن زيد بن سيار النحوي المعروف بثملب كان امام الكوفيين في النحو واللغة زمانه وكان  
تقنة دينيا مشهورا بصدق الالهجة والمعرفة بالغريب ورواية الشعر القديم بذاك شيوخ وهو حدث



تَمُرُّ عَلَيْنَا الْأَرْضُ مِنْ أَنْ نَرَى بِهَا  
 أَنْيَسًا وَيَحْمِلُونَا لَنَا الْبَلَدُ الْفَقْرُ ١  
 أَوْ أَرْجُلُ آبِنِ الْمُعَزِّ وَارْتَجَزَ ٢  
 قَلِيلُ هُمُومِ النَّفْسِ إِلَّا لِلذِّقِّ  
 يُنْعِمُ نَفْسًا أَذَقَتْ بِالتَّنَقُّلِ  
 وَلَسْتَ تَرَاهُ سَائِلًا عَنْ خَالِفَةٍ  
 وَلَا قَائِلًا مَنْ يَمُزِّلُونَ وَمَنْ يَلِي  
 وَلَا صَائِحًا كَالْعَبْرِ فِي يَوْمٍ لَذَّةٍ

يروي ان ابن الاعرابي كان يقول له ما تقول في هذا يا أبا العباس ثقة بعلمه وحفظه ولد سنة  
 مائتين وتوفي ليلة السبت لثلاث عشرة بقيت من جمادى سنة احدى وتسعين ومائتين  
 (١) يحول الى يصير حلا .

(المعنى) يقول انه يستقل وجود الناس معه ويستحل الفقر غلوه عن الانيس ثرة  
 من شرور العالم

(٢) ابن المعتز هو أبو العباس عبد الله بن المعتز بن المتوكل بن المتصم بن هارون  
 الرشيد المباسي كان أديبا بليغا شاعرا مطبوعا مقتدرا على الشعر قريب المأخذ سهل اللفظ  
 جيد القريحة حسن الابداع للعاني مخالطا للعلماء والادباء معدودا في جملتهم وله من  
 التمانيف كتاب الزهر والرياض وكتاب البديع وكتاب مكاتبات الاخوان بالشعر وكتاب  
 الجوارح والصيد وكتاب اشعار الملوك الى غير ذلك ومن شعره  
 والبدر في أفق السماء كدرهم ملقى على ديباجة زرقاء

وقد جرت له الكائنة في خلافة المقتدر واتفق معه جماعة من رؤساء الاجناد وجوه الكتاب  
 فخلعوا المقتدر يوم السبت لعشرين من شهر ربيع الاول سنة ست وتسعين ومائتين وبايعوه  
 فحزب اصحاب المقتدر واعوانه وحرابوا أعوان ابن المعتز وشتموه وأعادوا المقتدر الى دسته

يَبْتَازُ فِي تَهْضِيلِ عُمَانَ أَوْ عَلِيٍّ  
وَالْحِكْمَةِ فِيهَا عُنَاؤُهُ وَسِرُّهُ  
وَعَنْ غَيْرِ مَا يَنْتَمِيهِ فَهُوَ يَمْعَزُكُ  
وَأَنْ شَيْئًا حَدَّثْنَا أَفْلَاطُونٌ<sup>١</sup> . وَتَادَمْنَا أَيْبُنُ زَيْدُونِ<sup>٢</sup> . وَعَاجَلْنَا بِقِرَاطٍ .

واختفى ابن المعز في دار ابن الجصاص الساجر الجوهري فأخذه المفتدروس سلمه إلى مؤنس الخادم  
فقتله وسلمه إلى أهله فمكروا في كسائه ودفن في خرابية بإراء داره ولد سنة سبع وأربعين ومائتين  
وتوفي سنة ست وتسعين ومائتين

(١) عثمان هو عثمان بن عفان أحد الخلفاء الأربعة الراشدين . علي هو علي بن أبي طالب  
ابن عمر رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوج البتول وأحد الخلفاء الأربعة الراشدين رضوان  
الله عليهم أجمعين .

(المعنى يقول أني أروح نفسي بالنقل من محل لا آخر غير سائل عن ملك وغير متطلع  
إلى من يعزل أو يتولى أو أكثر من اللجاج في المناظرة بين عثمان وعلي ولكنني أنفسم  
في ما يحضني ويسرنني

(٢) أفلاطون هو فيلسوف من أشهر فلاسفة اليونان ولد في أثينا وكان ينمو ويتقدم  
بالأوصاف والأخلاق الجليلة فكان ثاقب الفكر غزير المادف واسع العقل ثابت بصير احاد الدهن  
مولعا بعلم الهندسة قداما تقن الفنون واشتغل بالتصوير والموسيقى ثم أنصب على الشعر ونظم في  
بعض أنواعه ولمارأي أن شعره لا يعاقل شعر هوميروس طرح في النار كل ما كان قد نظمته ثم جاء  
معه وتعلم من الحكمة التعاليم القديمة التي كان المصريون يفتخرون بها وكانت فلسفته غامضة  
جدا والظاهر أنه كان يحاول ستر أفكاره الحقيقية تحت برقع مبيك ولذلك أخذ الفلاسفة والعلماء  
في حل رموزها دهر أفلاطون قد صرف قسما كبيرا من حياته في انشائها ولما توفي أفلاطون  
طويلا على أن أقام الأثينيون وتلاميذه لجنائزته احتفالا عظيما ونصبوا له تماثيل وأقاموا له مذايح  
وصنموا له ايقونات لحفظ هيئته — ابن زيدون هو أبو الوليد احمد بن عبد الله بن غالب بن  
زيدون الخزرجي الاندلسي الثرطلي كان من أبناء عوج الفقهاء بقرطبة وقد برع في الادب

وَوَعظْنَا سُقْرَاطُ ١

وَلِي ذَوْنَكُمْ أَهْلُونَ سَبَدُ نَحْمَلَسْ  
وَأَرْقَطُ زَهْلُولٌ وَعَرْفَاةٌ جِيَالُ  
هُمْ الْأَهْلُ لَا مُسْتَوْدَعُ السَّرْدَائِعِ  
لَدَيْهِمْ وَلَا الْجَلْبَانِي بِنَا جَرَّ يُخْذَلُ

•••

أَيَّامُنَا فِي ظِلَالِهِمْ أَبَدًا  
فَصَلُّ رَيْبِعٍ وَدَهْرًا عُرْسُ ٢

ونظم الشعر الرقيق الجيد ثم انتقل الى المعتضد صاحب أشبيلية فجعله من خواصه وكان معه في سورة وزير ومن شعره قوله

يبنى وبينك مالوشئت لم يضع      سر اذا ذاعت الاسرار لم يذع  
يابائماً حظه منى ولو بذلت      لى الحياة يحظى منه لم أبع  
ومن شعره قصيدته النونية التى مطلعها

تكاد حين تناجيكم ضمائرنا      يقضى علينا الامسى لولا تأسينا  
حالت لبعدهم أيامنا ففدت      سوداً وكانت بكم ييضاً ليالينا  
وكانت وفاته في سنة ثلاث وستين وأربعمائة بمدينة أشبيلية

- (١) بقراط طبيب من أطباء اليونان . سقراط حكيم من أشهر حكمائهم
- (٢) السيد الذئب . مجلس الذئب الخبيث . الارقط النمر . الدهلول الاملس
- لكثرة شعر رقبته . العرفاء الضبع . الجيال الانى من الضبع
- (المعنى) يقول أن لى في العزلة أهلاً سواكم من الوحوش الضارية فان سرى لا يذاع
- لديهم ولا يخذلونى في الشدة
- (٣) (المعنى) يقول ان أيامي التى أقضيها في العزلة كأنها فصل ربيع ودهرى كله عرس

يَدْعُونِي السَّيِّدُ دَامَ عُلَاةٌ . وَكَبْتُ عِدْكَ . أَنْ أَهْجَرَ الدَّسَاكِرَ . وَأَسْكُنَ  
الْحَوَاضِرَ<sup>١</sup> . وَأَتْرَكَ لَكَ التَّلَاعَ وَالْأَيْفَاعَ . وَأَقْبَلَ عَلَى الْاجْتِمَاعِ<sup>٢</sup> . قَدْ كَانَ ذَلِكَ  
قَبْلَ الْيَوْمِ . (أَلَا مَنْ يَشْتَرِي سَهْرًا بَنُومًا<sup>٣</sup>) كَيْفَ نَعْدُ النَّجَارِبَ الرَّجُوعَ .

(١) كبت صريح . الدساكر جمع دسكرة وهي القرية العظيمة . الحواضر جمع  
حاضرة وهو خلاف البادية

(٢) التلاع جمع تلعة وهي ماعلا من الارض . الايفاع جمع ايفع وهو التل المشرف  
(٣) المعنى يقول ان في العزلة الراحة وفي الاجتماع التعب فلا يستبدلنا حد الراحة  
بالتعب (فمن يشتري سهرا بنوم) وهذا مثل عربي وأول من قاله ذورعين الحميري وذلك ان  
حمير تفرقت على ملكها احسان وحالفت امره لسوء سيرته فيهم ومالوا الى أخيه عمرو وحملوه على  
قتل أخيه حسان وأشاروا عليه بذلك ورغبوه في الملك ووعدوه حسن الطاعة والموازرة فنهاه  
ذورعين من بين حمير عن قتل أخيه وعلم أنه ان قتل أخاه ندم وتقرعنه النوم وانتقض عليه  
اموره وانه سيعاقب الذي أشار عليه بذلك ويعرف غشهم له فلما رأى ذورعين انه لا يقبل  
ذلك منه وخشى المواقب قال يبيتين وكتبهما في صحيفة وختم عليهما بخاتم عمرو وقال هذه وديعة  
لي عندك الى ان أطلبها منك فأخذها عمرو وقد فمها الى خازنه وأمره برفعها الى الخزانة والاحتفاظ  
بها الى ان يسأل عنها فلما قتل أخاه وجلس مكانه في الملك منع منه النوم وسلط عليه السر  
فلما اشتد ذلك عليه لم يدع باليمن طيبا ولا كاهنا ولا منجما ولا ذرافا ولا عاتما الا جهم ثم  
اخبرهم بقصته وشكا اليهم ما به فقالوا له ما قتل رجل اخاه أو ذا رحم منه على نحو ما قتلت اخاك  
الا أصابه السر ومنع عنه النوم فلما قالوا له ذلك اقبل على من كان أشار عليه بقتل أخيه  
وساعده عليه من اقبال حمير فقتلهم حتى أفناهم فلما وصل الى ذورعين قال له ايها الملك  
ان لي عندك براءة مما تريد ان تصنع بي قال وما راءتك أو أمانتك قال مر خازنك ان يخرج  
الصحيفة التي استودعتكها يوم كذا وكذا فامر خازنه فاخرجها فنظر الى خاتمه عليها ثم  
فضها فاذا فيها

الامن يشتري سهرا بنوم      سعيد من يبيت قرير عين  
فاما حمير غدرت وخانت      فعمدرة الاله لدى رعين

(إِنَّ الْمَعْفَى غَيْرُ مَخْدُوعٍ) ١ . دَعِ النَّفْسَ وَشَتَائَهَا . اَعْمَرْتَ اَرْضًا لَمْ تَلَسْ  
حَوْذَانَهَا ٢ . اِذَا تَرَكَتُ الْعَزْلَةَ . فَمَنْ اَقْصَدَ بِالْثَّقَلَةِ ٣  
كُلُّ رَيْسٍ بِهِ مَلَالٌ

ثم قال ايها الملك قد نهيتك عن قتل أخيك وعلمت انك ان فعلت ذلك اصابك الذي قد  
أصابك فكتبت هذين البيتين براءة على عندك مما علمت انك تصنع من اشار عليك بقتل أخيك  
قبل ذلك منه وعفائه واحسن جائزته . يضرب لمن غمط النعمة وكره العافية

(١) (ان المعافي غير مخدوع) هذا مثل عربي يضرب لمن يخدع فلا ينخدع والمعنى ان من  
عوفي ما خدع به لم يضربه ما كان خدوع به . واصله ان رجلا من سليم يسمى قادحا كان في  
زمان امير يكنى ابامظعون وكان في ذلك الزمان رجل آخر من بني سليم ايضا يقال له سليط  
وكان علق امرأة قادح فلم يزل بها حتى اجابته وواعدته فاتى سليط قادحا وقال اني علق  
جارية لابني مظعون وقد واعدتني فاذا دخات عليه فاقدم معي في المجلس فاذا اراد القيام فاسبقه  
فاذا انتهيت الى موضع كذا فاصبر حتى أعلم بمجيئكما فاخذ حذري ولك كل يوم دينار  
فخدعه بهذا وكان ابو مظعون آخر الناس قياما من النادى ففعل قادح ذلك وكان سليط  
يختلف الى امرأته فجرى ذكر النساء يوما فذكر ابو مظعون جواريه وعفاهن فقال قادح  
وهو يعرض بابي مظعون ربما غر الوائق وخدع الوامق وكذب الناطق وملت العاتق ثم قال  
لا تنطقن بامر لا يتقنه يا عمرو ان المعافي غير مخدوع

وعمر واسم ابى مظعون فلم يسمروا انه يعرض به فلما ترق القوم وثب على قادح فخنفه وقال  
اصدقنى فعدته قادح بالحديث فعرف ابو مظعون ان سليطا قد خدعه فاخذ عمرو وييد قادح  
ثم مر به على جواريه فاذا هن مقبلات على ما وكن به لم يفقد منهن واحدة ثم انطلق آخذا  
بيد قادح الى منزله فوجد سليطا قد افترس امرأته فقال له ابو مظعون ان المعافي غير مخدوع  
تهكما بقادح فاخذ قادح السيف وشد على سليط فهرب فلم يدركه ومال الى امرأته فقتلها  
(٢) (اعمرت ارضا لم تلس حوذانا) هذا مثل عربي يضرب لمن يحمّد شيئا قبل  
التجربة والوس الاكل والحوذان بقلة طبية الرائحة والطعم . واعمرتها وصفتها بالمارة  
(٣) (المعنى) يقول بعد كل ذلك فمن أقصد اذا تركت العزلة والناس على ما ذكرت

وَكُلُّ رَأْسٍ بِهِ صُدَاعٌ ٢  
وَالْقَوْمُ مُسْرِفُونَ لَا يَسْتَوُونَ  
لَكَ الْوُجُوهُ وَلَا يَحْزُنُكَ إِنْ عَسَوْا ٢

أَفْعَلُ ذَلِكَ . وَأَقْطَعُ نَفْسَ السَّالِكِ رَغْبَةً فِي حِوَارٍ . حَاكِمٍ دِيوَانٍ . أَوْ  
جَوَارٍ . مُحِبِّانَ وَخِلَانٍ . أَمْ لِمُنَافَسَةِ أَبْنَاءِ السَّامَةِ . أَمْ لِمُلَابَسَةِ هَذِهِ الْعَامَةِ .  
أَمَّا الْحَاكِمُ فَأَكْثَرُ مَا لَقِيَ أَمْرًا . إِنْ أُوْنِسَ تَكَبَّرَ . وَإِنْ أُوحِشَ تَكَدَّرَ .  
وَإِنْ قُصِدَ تَخَلَّفَ . وَإِنْ تُرِكَ تَكَلَّفَ . إِمَعَ . لَا يَبْصُرُ وَلَا يَنْفَعُ . قُبَّةٌ جَوْفَاءُ  
تُرَدُّ مَا يَلْقَى فِيهَا مِنْ النَّعَمِ . إِنْ لَا فَلَآ أَوْ نَعَمْ فَنَعَمْ . الْقَابُ وَأُ كَالِيلُ . عَلَى  
شَخْصٍ فِي مَوْسَعِ التَّمْثِيلِ . فَإِنْ طُرِحَتْ الْأَقَابُ . وَتَزَعَّتْ هَاتِيكَ الْثِيَابُ .  
الْفَيْتُ تَحْتَهَا الْعَجَبُ الْعُجَابُ ٢

والاختلاط معهم مجلبة لهم والكدر  
(١) (المعنى) يقول أما الرئيس فإنه ملول وأما الناس فإن صداع الهوم الذي  
ملك رؤسهم ينفرني من الاختلاط معهم  
(٢) (المعنى) يقول لا يفتخر المرء بالناس ماداموا اشراراً سواء بسطوا له الوجوه  
أو قطبوا

(٣) حوار مراجعة الكلام . محبان مع صاحب . المنافسة المباراة . السامة الخاصة  
من الناس . الملازمة المحلطة

(٤) (المعنى) يقول أما الحاكم فإنه في القرب منه متكبر وفي البعد عنه متكدر وإذا  
قصده المرء في شيء تخلف عن قضائه وإذا تركه تكلف

(٥) الامع والامة الرجل الذي يتبع كل أحد على رأيه ولا يثبت على شيء عواجم أمعون .  
الجوفاء الواسعة . الا كاليل جمع الكليل وهو التاج . مرسع التمثيل هو عمل تمثل فيه وقائع  
ملوك مضت وأشباهاها فيلبس فيه الممثل لشخص الوزراء والرؤساء البستهم

أَيَا الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ فِيكُمْ  
 يُتَالُ الْمَجْدُ وَالشَّرَفُ الْيَقَاعُ<sup>١</sup>  
 لَأَعْدَّةٌ وَلَا عَدَدَ . وَمَلِكُ أَقَامَهُ اللَّهُ بِلَا رِجَالٍ كَارَفَعَ السَّمَاءَ بِغَيْرِ حَمْدٍ<sup>٢</sup>  
 وَيَقْضَى الْأُمُورُ حِينَ تَغِيْبُ عَيْبُ<sup>٣</sup>  
 وَلَا يُسْتَأْذَنُونَ وَهُمْ شُهُودُ<sup>٤</sup>  
 مِنْ<sup>٥</sup> وَلَا مَنَّةَ . ( كَالْمُهْدَرِّ فِي الْمَنَّةِ ) . وَأَعْوَانٌ وَخُدَّامٌ . وَحِجَابٌ كَحِجَابِ  
 أَبِي تَمَامٍ

عَلَى سَرِيرٍ كَالنَّعْشِ لَارَهَبٍ  
 يَمْلُؤُهُ مِنْ هَيْبَةٍ وَلَا رَغَبٍ<sup>٦</sup>

( المعنى ) يقول أن الكثير من الحكام ليس لهم رأى مهم يرددون ما يلقي في آذانهم من أمر ونهي فثقلهم كمثل الصدى الذي يرجع صوت الصائح إذا صاح في قبة أو غرفة واسعة أو نحو ذلك بل مثلهم مثل الحكام الذين يظهرون في مرسع التمثيل فهم سذج في ثياب رؤساء فان نزع عنهم ثيابهم لا تحيد تحتها أمراً عظيماً

( ١ ) ( المعنى ) يقول أن الألقاب والأسماء لا تتناول الإنسان مجداً أو شرفاً عظيماً  
 ( ٢ ) العدة الاستعداد . المجد جمع عماد كأهب جمع أهاب ويشير بذلك إلى قول الله تعالى ( الله الذي رفع السموات بغير عمد ترونها ) وتفسير الآية أن الله جلّت قدرته رفع السماء بغير عمد ترونها أي لها عمد في الحقيقة إلا أن تلك العمد هي قدرة الله تعالى وتديره وابقاؤه إياها في الجو العالي وإنهم لا يرون ذلك التدبير ولا يعرفون كيفية ذلك إلا مساك ( ٣ ) ( المعنى ) يقول أن هؤلاء الرؤساء لأنهم لا أمر فان الأمر يقضى في غيابهم ولا يستأذنون في حضورهم

( ٤ ) المن الانعام من غير تعب ولا نصب . المنّة القوة . ( المهدر في المنّة ) المهدر الجمل

له هدير. والعنة مثل الخطيرة تجعل من الشجر للابل وربما يجلس فيها الفحل عن الضراب يقال  
لذلك الفحل المعنى وأصله المعنى من العنة فأبدلت إحدى النونين ياء كما قال تظنى قال الوليد  
ابن عتبة لمعاوية

قطعت الدهر كالسدم المعنى تهدر في دمشق فما ترم  
والسدم الفحل غير الكريم يكره أهله أن يضرب في أبلهم فيقيد ولا يسرح في الأبل رغبة  
عنه فهو يصول ويهدر. وهذا مثل عربي يضرب للرجل لا يتخذ قوله ولا فعله. حجاب ابني  
تمام يريد قوله

هب من له شيء يريد حجاب	ما بال لأشياء عليه حجاب
ما زال وسواس قلبي خادعا	حتى رجاء مطر أوليس سحاب
ما ن سمعت ولا أرا في سامعا	يوما بصحراء عليها باب
ما كنت أدري لأدريت بأنه	يجري بأفنية البيوت سراب

وقال امرأني في الحجاب

لمعري لئن حجبتني المبيد	د لبابك ما تحجب القافية
سامي بها من وراء الحجاب	ب فيعدو عليك بها داهية
تصم السميع وتمي البصير	روسل من مثلها المافية

والحجاب عادة قديمة متبعة عند ملوك الأعصر الأول وذلك لفارق بين العظيم والحقير  
والملوك والسوقة. لأن اختلاط الملوك بالرعية مما يضيع المهابة لهم من نفوس رعاياهم ويذهب  
بالعظمة والجلال الذين يراها العامة في ملوكهم ورؤسائهم ولا تقصد بهذا الحجاب ذلك  
الحجاب الكثيف المتلبد الذي اتخذ بعض ملوك الإسلام قديما والذي وقعت دونه أصوات  
المتظلمين واصطك به صراخ الثاكين وإنما تقصده أن يكون متوسطا قصدا لا امتناع  
ولا ابتذال فالنداء يبلغ مسامع الملك والرعية تهابه على بعد. فهذا عمر بن الخطاب رضى  
الله عنه مع أنه فاتح الدولتين ومال الرشدين عرش الأكامرة وعرش الفياصرة كان يتفقد  
بنفسه أحوال الرعية ويختلط بهم الاختلاط التام ولكن كان ذلك والإسلام غض والدين  
متمكن من نفوس العامة

الرهب الخوف الرغب الإرادة بالحرص



إلى تيه وخيلاء . وعَنْجَبِيَّةً وَكَبْرِيَاءَ . كَأَنَّهُ جَاءَ بِرَأْسِ خَاقَانَ . أَوْ  
أَدَالَ دَوْلَةَ بَنِي مَرْوَانَ<sup>١</sup> . أَوْ أَنَّ الْإِيوَانَ دَارُهُ . وَالْهَرَمِينَ  
آثَارُهُ<sup>٢</sup> . وَعِصَامُ بْنُ شَهْرٍ حَاجِبُهُ . وَعَمْرُو بْنُ بَحْرٍ كَاتِبُهُ<sup>٣</sup> . وَالْحَبَّاجُ غُلَامُهُ

(١) الخيلاء العجب والكبر . العنحية الجهل والحق . خاقان هذا مثل عربي ونصه بأبي  
من جاء برأس خاقان — وخاقان هذا كان رجلاً ملكاً من ملوك الترك خرج من ناحية  
باب الابواب وظهر على أرمنية وقتل الجراح بن عبد الله عامل هشام بن عبد الملك عليها وغلظت  
نكايته في تلك البلاد فبعث هشام إليه سعيد بن عمرو الحرثي وكان مسلمة صاحب الجيش  
فاوقع سعيد بخاقان فبض جمعه واحتز رأسه وبعث به إلى هشام فعظم أثره في قلوب المسلمين  
وفخم أمره ففخر بذلك حتى ضرب به المثل . أدال نزع والذي أدال دولة بني مروان هو  
أبو مسلم الخراساني ومكن في محلها الخلافة العباسية  
(٢) الإيوان هو إيوان كسرى المشهور . الهرميين هاهنا مصر وقد تقدمت ترجمتهما

في موضع آخر من هذا الكتاب

(٢) عصام بن شهر هو عصام بن شهر حاجب النعمان الذي ضرب به المثل بقولهم  
ماوراءك يا عصام وأول من قال ذلك النابغة الذبياني وكان النعمان مريضاً وقد أرحف بموته  
فسأل النابغة عن حال النعمان فقال ماوراءك يا عصام ومعناه ما خلفت من أمر العليل أو  
ما أمامك من حاله — وعمرو بن بحر هو أبو عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكنانى اللبني  
المعروف بالجاحظ البصري صاحب التصانيف في كل من كان فصيحاً بليغاً كاتباً مجيداً وكان  
من أئمة الممتزلة وهو تلميذ أبي اسحاق النظام قال أبو سعيد الجنديسى يورى سمعت  
الجاحظ يصف السان فثال . هوادة يظهر به البيان وشاهد بمر عن الضمير وحاً كم ينصل  
الخطاب وناطق يرد الجواب وشافع يدرك به الحاجة ووأصف تعرف به الأشياء وواعظ  
ينهى عن التبيح ومزى برد الاحزان وممتذر يدفع الضمنية وملهى يوقى الاسماع وزارع  
ينبت المودة وحاصد ينأصل العداوة وشاكر يستوجب المزيد ومادح يستحق الزينة  
ومونس يذهب الوحشة . وكانت وفاة الجاحظ في شهر المحرم سنة خمس وخمسين ومائتين  
قالبصرة وقد نيف على التسعين

وَالْحَمَاسَةَ كَلَامَهُ ١. رُوَيْدُكَ رُبَّمَا عَاتِ الْجَيْفُ. وَأَنْحَطَّ الدَّرُّ فِي الصَّنْفِ.  
وَأَذْنَقَ فِي الْمِيزَانِ. جَارِبُ النَّقْصَانِ ٢. عَلَى أَنْ الْإِنْسَانَ. إِذَا لَمْ يَكُنْ  
فِيهِ غَيْرُ جُثْمَانٍ. فَكَلِمًا عَلَا بِصُغُرٍ. لَمْ يَنْظُرْ ٣ وَرُبَّمَا حَسَنَ الْإِفْنُ.  
تَعْظِيمُ الْوَثْنِ ٤

عَبُوسٌ إِذَا حَيَّيْتَهُ بِتَحِيَّةٍ

(١) الحجاج هو الحجاج بن يوسف وقد تقدمت ترجمته في موضع آخر من هذا الكتاب  
الحماسة هو الكتاب الذي جمع فيه أبو تمام الجيد من أشعار العرب وقسمه على عشرة أبواب  
وهو كتاب مفيد جداً لأن جميع ما فيه من الشعر الجيد المنتقى  
(٢) رويدك أصل رويد مصدر أروود مصغراً تصغير الترخيم بطرح جميع الزوائد تقول  
رويداً أي مهلاً وانما تلحقه الكاف لتبيين المحاطب فيكون حينئذ بمعنى اقل أي امهل ولم في  
رويد أربعة أوجه اسم للفعل وصفة وحال ومصدر فالأسم نحو قولك رويد صمراً أي أروود  
صمراً بمعنى أمهله والصفة نحو قولك ساروا سيراً رويداً أو الحال نحو قولك ساروا بالقوم رويداً  
اتصل بالمعرفة صار حالاً لها والمصدر نحو قولك رويد صمرو بالاضافة ويقال رويد كنى  
ورويد كنى ورويد كنى ورويد كنى والمفعول في جميعها اليباع والجيف جمع  
جيفة وهي الجثة المنتنة

(المعنى) يقول لا تتكبر لأنك ان علوت في هذا الزمان فقد تلوا الجيف وينوم الدار  
في الماء وكذلك الميزان ترتفع منه الكفة الغير راجعة

(٣) الجنان الجسم

(المعنى) يقول ان المرء ان لم يكن فيه فضل ولا أمور ممنونة بل لو لم يكن فيه غير شخصه  
وجثمانه فهو كلما علا صغر في النظر وكذلك جميع الاحسام

(٤) الافن ضعف الزاي. الوثن الصنم

(المعنى) بقول انك ان وجدت من الناس احراماً لك فلا بدع في ذلك فان العقل

الضعيف يعظم الوثن بل يعبد عباداً من دون الله

فَيَا لَكَ مِنْ سَكْبٍ وَمِنْ مَنْطِقٍ نَزَرِ  
مَا أَحْوَجَ الْمَلِكَ إِلَى مَطَرٍ  
تَفْسَلُ عَنْهُ وَضَرَ الزَّيْتِ  
كَمَا حَرَبَتْ بَرَاعِيهَا قُمْرٌ  
وَجَرٌّ عَلَى بَنَى أَسَدٍ يَسَارُ

(١) النذر القليل

(المعنى) يقول لك اذا حبيته بتحية تلتقاه عبوساً وترى منه كبراً جاحواً قليلاً نزرأً. والكبر آفة من الآفات الخطيرة التي تودي بالإنسان في حياته الحياة الدنيا والحياة الاخرى فانه في الاولى يعيش منكدهاً هماً ساخطاً على الكون وما فيه وفي الثانية يلاقى من ربه جزاء ما كسبت يده قيل لعبد الله بن غلبان كثر الله في المشيرة من أمثالك فقال لقد سألت الله شططاً وقيل لرجل متكبر الا تلبس فان البرد شديد فقال حسبي يديني فانظر الى هذين الرجلين كيف قد ملأهما الكبر فان الاول خرج به كبره عن دائرة الايمان وأثبت لله العجز في ايجاد مثله والثاني أقام من الخيال حقيقة وأوجد من العرض جوهرأ وصور له كبره أن الحسب رداء يميمك يقيه صبارة الشتاء

(٢) البيت للقاضي أحمد ابن دؤاد يهجو به الوزير بن الربيات وكان قد هجاه بقصيدة فبلغ ذلك احمد بن أبي دؤاد فقال

أحسن من سبعين بيتاً هجا جمك معناه في بيت  
ما أحوج الملك الى مطرة تفسل عنه وضر الزيت

(١) الراعي هو عبيد بن حصين المكنى بأباجندل والراعي لقب غلب عليه لكثرة وصفه للابل وجودة نعتة اياها وهو شاعر غل من شعراء الاسلام وكان مقدماً مفضلاً حتى اعترض بين جرير والفرزدق فاستكفه جرير فإني أن يكف فجهاد ففضحه وهجا قبيلته وكان يقضى للفرزدق على جرير ويفضله عليه وكان للفرزدق والراعي اابل وجلساتهما حلقة بأعلى المربد بالبصرة يجلسون فيها فخرج جرير ذات يوم فاذا بالراعي وقد ركب بغلة وجندل ابنه يسير وراءه راكباً مبراً أحوى

## لَعْمَرَى لَقَدْ هَانَتْ عَلَى اللَّهِ أَمَةٌ

محذوف الذنب وانسان عشي معه فقال جرير الراعي مرحبا بك يا ابا جندل وضرب بشماله على معرفة بقلته ثم قال يا ابا جندل ان قولك يستمع وانك تفضل على الترزدق تفضيلا قبيحا وانا امدح قومك وهو هجوم وهو ابن عبي وليس منك ويكفيك ان تقول اذا ذكرنا كلاما شاعر كريم فلم يجبه بكلمة واذا جندل ابنه قد جاء ورفع كرمانية معه فغضب عجز بئله جرير ثم قال لا يبه اراك واقفا على كلب بني كليب فانك تخشى من شرأ او ترجو منه خيرا وضرب البغلة ضربا شديدا فرحمت جرير آزحة وقعت منها قلنسوته فقال الراعي لابنه لقد طرحت قلنسوته طرحة مشقومة فانصرف جرير مضطبا حتى اذا حل المشاء ومزله في عليه قال ارفعوا الى باطية من بنيذ وسراجا فأتوه بما طلب فما زال يهيم حتى كان السحر فاذا هو يكبر قد قالها ثمانين بيتا فلما بلغ الى قوله

ففض الطرف انك من غير فلا كمبا بلغت ولا كلابا

فذلك حين كبر فلما اصبح رأى الناس قد اجتمعوا يلزم بدثم قال للراعي أبعثك نسوة تكسبن المال بالعراق والذي نفس جرير بيده لتؤوين اليهن عير يسؤهن ولا يسرهن ثم اندفع في الصيد فأنشدها فنكس الترزدق رأسه واطرق الراعي حتى اذا فرغ منها سار قوب الراعي الى اصحابه وقال ركابكم ركابكم فليس لكم هاهنا مقام فضحكم والله جرير فقال له بعضهم شؤمك وشؤم ابنك جندل وساروا من يومهم سيرا حثيثا حتى اذا كانوا بالشريف وهو اعلى دار بني غير فعلف الراعي أنهم وجدوا في اهلهم قول جرير

ففض الطرف انك من غير فلا كمبا بلغت ولا كلابا

فكان شوما لنفسه وعارا لقومه . وجرى على بني اسديسار يشير الى ماجريسار على بني أسد من هجوز هير اباهم وذلك ان الحارث بن ورقاء الصيد اوى من بني أسد اغار على عبد الله بن غطفان فغنم فاستاق ابل زهير وراعيها يسار فقال زهير

بان الخليط ولم يأو والمن تركوا ورودوك اشتياقا أية سلكوا

وهي طويلة يقول فيها

تلعنها لعمر الله ذا قسما فاقدر بزورك وانظر اين تنسلك

لئن حلت بحو في بني اسد في دين عمرو وحالت بيتنا فدك

يَذِيرُ سَيْفَ أَمْرَهَا وَلَقِيطُ<sup>١</sup>

\*\*\*

وَأَمَّا الْإِخْلَاءُ وَالصَّعْبُ وَالسَّجَرَاءُ . فَحَصْبِكَ مِنْ رَجُلٍ تَوْنٍ فِي كُلِّ  
أَمْرٍ لَمْ تُرْزَهُ . وَتَصْبِيرٍ فِي كُلِّ مَطْلَبٍ لَمْ تَقْصُدْهُ<sup>٢</sup> فَإِنْ عَرَضَ لَكَ بَعْضُ الْحَاجِ .  
فَالْعَلَوِيُّ يَسْتَرْفِدُ الْحَاجَّ مَا لَا . يَتَلَوْنَ بِلَوْنِ الْأَنَاءِ . وَيَأْوُرُونَ مَعَ الشَّمْسِ فِي

ليأتينك منى منطق قذع      باقى كادس القبطية الودك  
فما انشد هذا الشعر بمثل الغلام الى زهير فلم يلتفت اليه فلما انشد قوله  
تعلم ان شر الناس حى      ينادى فى شعارهم بسار  
ولولا عسبة لرددتموه      وشر منيحة عسب معار

فردده عليه فلامه قومه وقالوا له اقتله ولا ترسل به اليه فابى عليهم فارسله اليه فمدحه بمديح  
مشهور فقال الحارث لقومه ايما صلح ما فعلت او ما اردتم قالوا بل ما فعلت

(١) (المعنى) يقولها نت على اقامة يديرها ويدير شؤونها كما لا معرفة له بسياسة

الامم ونظام الحكومات

(٢) السجراء الاصحاب

(المعنى) يقول اما الاصحاب والايوان فانهم عون على رزايا الدهر ونصراء اذا لم تكن لك

حاجة ولقد اكثر الشراء فى وصف الاخوان فمن ذلك قول ابى الاسود

بليت بصاحب ان اذن شبرا      يزدنى فى تباعده ذراعا

ابت تقسى له الا اتباعا      وقابى نفسه الا امتناعا

كلانا باهد أدنو وبنأى      فذلك ما استطعت وما استطاعا

وقال اوس بن حجر

وليس أخوك الدائم المهد بالذى      يدمك ان ولى ويرضيك مقبلا

ولكنه النائى اذا كنت آمنا      وصاحبك الا دنى اذا الامر أعضلا

وقال ربيع بن أبى الحقيق اليهودى

يرمى الى باطراف الهوان وما  
انا ابن عمك ان نابتك نائبة  
وقال الاسدي

أحب الفتى ينفي الفواش سمعه  
سليم دواعي الصدر لا باسطا اذى  
اذا شئت ان تدعى كريما مكرما  
اذا ماأتت من صاحب لك زلة  
غنى النفس ما يكفيك من سد خلة

وقال رجل من بني قريع

متى ما يرى الناس الفتى وجاره  
وليس الفتى والفقر من حيلة الفتى  
اذ المرء اعيتته الرواة ناشئا  
وكائن رأينا من غنى مذم  
وان امرءا يمسى ويصبح سالما  
وقال المقنم الكندي

يعاتبنى في الدين قومي وانما  
أسد به ماقد أخلوا وضيموا  
وفي فرس نهسد عتيق جعلته  
وان الذى بينى وبين بنى أبى  
فان أكلوا الحى وفرت لحومهم  
وان ضيموا غيبي حفظت غيوبهم  
وان زجروا طيرا بنحس تمرى  
ولا أحمل الحقد القديم عليهم  
لهم جل مالى ان تتابع لى غنى  
وانى لعبد الضيف مادام نازلا

(٤) الحاج الحاجات . العلوى نسبة الى على بن ابي طالب رضى الله عنه

الإصباح والإمساء . انت جددت فإليك . أو شقيت فعليك . مدح . مع  
المادح . وقدح مع القادح<sup>٢</sup>

والقوم من يلق خيراً فائِلون له

ما يشتهي ولا مخطي الهبل<sup>٣</sup>

أجسام متدانية . وقلوب متنازية . وأن كان خبر سوء فعماد الراوية<sup>٤</sup>

(المعنى) يقول ان الصبح اذا كنت في شدة وكانت لك حاجة لديهم فمثلك معهم مثل  
العلوى الذى هو من نسل آل البيت حينما يقصد الحجاج الذى هو صفيحة بنى امية وعدو العلويين

(١) النيلوفر نبات لا يورق الا فى الماء وقيل انه يتجه زهرته مع الشمس اينما سارت

(المعنى) يقول ان الاخوان كالماء الذى يتلون بلون الاناء الذى يكون فيه وذلك لتغاقهم  
وكالنيلوفر الذى يتجه مع الشمس من الصباح الى الغروب

(٢) جددت اى عظمت فى عيون الناس

(المعنى) يقول ان ساعدك الحظ فانت لديهم عظيم وان نالك بعض الشقا جاؤا باللائمة  
عليك وان مدحك انسان فهم كذلك وان قدح فيك قادح كانوا اعضاءه

(٣) هذا البيت من قصيدة للقاضي الشاعر يمدح بها سليمان بن عبد الملك ومعلمها

انا محيوك فاسلم ايها الطلل وان بليت وان طالت بك الطيل

وما هدا نى لتسلم على دمن بالغمر غيرهن الاعصر الاول

ومنها هذا البيت ويمده

قد يدرك المتانى بعض حاجته وقد يكون مم المستعجل ازل

وربما فات قوماً جل امرهم من التواني وكان الحزم لوعجلوا

والعيش لا عيش الا ماتفر به عين ولا حال الاسوف تنفزل

(٤) (المعنى) يقول ان هؤلاء الاخوان ترى اجسامهم متدانية فى مجتمعاتهم ومحال سمرهم ولكن

قلوبهم متباعدة وان اصابك سوء اذاعوه وورى بحمد الراوية لانه كان من اكبر رواة الشعر

سوحاد الراوية هذا هو ابو القاسم حماد بن ابى ليلى المعروف بالراوية كان من اعلم الناس بايام العرب

واشمارها واخبارها وانسابها ولغاتها وهو الذى جمع السبع الطوال وكانت ملوك بنى امية تندمه

حَدَّثَ عَنِ الْبَحْرِ وَلَا حَرَجَ . مَادَّةٌ فِي ظَاهِرِ مُسْتَقِيمٍ وَبَارِطِينَ مُعْجَزٍ ١

وتوزره وتسنزوه فيفقد عليهم وينال منهم ويسألونه عن أيام العرب وعلومها قال له الوليد بن يزيد الاموي يوما وقد حضر مجلسه بم استحققت هذا الاسم فقبل لك الراوية فقال باني اروي لكل شاعر تعرفه يا امير المؤمنين او سمعت به ثم اروي لاكثر منهم ممن تعرف انك لا تعرفه ولا سمعت به ثم لا ينشدني احد شعر اقد بما ولا عذرا لا ميزت القديم من المحدث فقال فكم مقدار ما حفظ من الشعر قال كثير ولا كني انشدك على كل حرف من حروف المعجم مائة قصيدة كبيرة سوى المقطعات من شعر الجاهلية دون شعر الاسلام قال سأمتحنك في هذا ثم امره بالانشاد فانشد حتى خبر الوليد ثم وكل به من استحل ان يصدقه عنه ويستوفي عليه فانشده الكثر وتسماة قصيدة للجاهلية واخبر الوليد بذلك فامر له بمائة الف درهم . وارسل اليه هشام بن عبد الملك يستدعيه الى دمشق فلما وصل اليه قال اتدري فيم بعثت اليك قال لا قال بعثت اليك بسبب بيت خطري بالي لا عرف قائله قال وما هو قال

ودعوا بالصبح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق  
فقال يقوله عدى بن زيد العبادي في قصيدة فقال الشديها فانشده  
بكر العاذلون في وضح الصبح يح يقولون لي أما تستنق  
ويلومون فيك يا ابنة عبد الله والقلب عندكم موثوق  
لست ادري اذا كثرو العذل فيها اعدو يلومني ام مديق  
قال حماد فانهيت فيها الى قوله

ودعوا بالصبح يوما فجاءت قينة في يمينها ابريق  
قدمته على عقار كمين الله يك صني سلافها الراوق  
مزة قبل مزجها فاذا ما مزجت لا طعمها من ينوق  
وطفا فوقها فقايع كاليا قوت حمريزنها التمنيق  
ثم كان المزاج ماء سحب لاصري آجن ولا مطروق

فطرب هشام وقال احسنت ووصله بمائة الف درهم واعطاه جاريتين كانتا في حضرة هشام وقت الانشادوا كرمه كثيرا وكانت ولادة حماد في سنة خمس وتسعين للهجرة ووفاته في سنة خمس وخمسين ومائة

(١) (المعنى) يقول ان الاخوان قديكون ظاهريهم يوري الصلاح وباطنهم يكن الفساد



أَلَمْ لَطْفُ قَوْلِ دُونَهُ كُلِّ رُقِيَةٍ  
وَلَكِنَّهُ فِي فِعْلِهِ حَيَّةٌ تَسْعَى  
\* \*

وَأَمَّا ابْنَاءُ السَّامَةِ فَإِنَّ أَحَدَهُمْ غَادَةٌ بِنَقْصِهَا الْحِجَابُ . يَنْظُرُ فِي الْمِرْآتِ  
وَلَا يَنْظُرُ فِي كِتَابٍ .<sup>١</sup> إِنَّمَا هُوَ لِيَّاسٌ . عَلِيٌّ غَيْرُ نَاسٍ . كَمَا تَصْنَعُ الْبَاءَةُ  
مُبْهَرَمَ الثِّيَابِ . عَلَى الْأَخْشَابِ<sup>٢</sup>

وَهَلْ يَنْفَعُ الْوَشْيُ السَّحِيبُ مُضَلَّلًا  
وَأَنْ ذُكِرْتَ فِي الْقَوْمِ قِيمَتُهُ خِزْيٌ<sup>٣</sup>

وَمَا ذُو تَخْلَفَ عَنْ قَارٍ . وَحَوْضُ شُرْبِ أَوَّلِهِ وَلَمْ يَبْقَ مِنْهُ غَبْرٌ أَكْثَارٌ<sup>٤</sup>

فمثلهم كمثل المأذنة وهي منارة المسجد ترى استقامة في ظاهرها ولكن باطنها معوج لدورة سلمها  
(١) (المعنى) يقول أنك ترى منه لطفاً في القول ولكن إن كشفت عنه ضميره لوجدته  
حية تسمى

(٢) السامة الخاصة من الناس . الحجاب العتر

(المعنى) يقول إن أبناء الخاصة من الناس قد ألغوا الترف والعميم حتى أنهم تشبهوا بالنساء  
فهم الواحد منهم أن ينظر في المرأة ولا ينظر في كتاب ليفتدى عقله وينمي ذهنه  
(٣) (المعنى) يقول إن الثياب التي تراها عليهم ويمجك لونها اغماهى على غير قاس كما تفعل  
التجر عند عرضها البضاعة لينظر إليها المارة فأنها تضع الثياب الفاخرة على تماثيل من خشب بشكل  
الإنسان

(٤) الوشي نقش الثوب ويكون من كل لون . السحيب المسحوب

(المعنى) يقول هل ينفع هذا الوشي وتلك الثياب الفاخرة على أولئك الناس وإذا جرى ذكر  
الواحد بين قوم كانت قيمته بينهم خزيًا وعارًا

(٥) (المعنى) يقول إن أبناء الخاصة ماعم بعد آبائهم إلا كالرماذ الذي تخام النار لا يجدى

آيَاتِهِ وَأَحْسَابُهُ. وَحَالَهُ كَشَجَرِ الشَّلْحِمِ أَحْسَنُ مَا فِيهِ مَا كَانَ تَحْتَ الثَّرَابِ  
(تَرَى الْفَتَيَانَ كَالنَّخْلِ . وَمَا يُدْرِيكَ مَا الدُّخْلُ) ٢ . إِلَى رَطَايَةِ الْعُجْمَةِ يَنْ

تقماً وكالحوض الذي شرب منه الرق الصافي ولم يبق منه غير الا كدار

(١) الشلحِم اقلت

(المعنى) يقول أن لهم آباء واحساباً كرمعة ولكنهم لم يتجملوا بما تجمل به آبائهم فكان  
مثلهم كمثل نبت الشلحِم وهو اقلت فان عمره يكون دفيناً تحت التراب وورقه الخالي من الفائدة  
يكون بادياً لا عين النظارة ويريد بالدفين اباؤهم

(٢) (تري الفتيان كالنخل وما يدريك ما الدخل) هذا مثل عربي يضرب لذي المنظر  
لاخير عنده والدخل العيب الباطن وأول من قال ذلك عتبة بنت مطرود البجليكية وكانت ذات  
عقل ورأى مستمع في قومها وكانت لها أخت يقال لها خرد وكانت ذات جمال وميسم وعقل وان  
سبعة أخوة غلعة من بطن الازد حطبو اخودا الى ايسها فأتوه وعليهم الحلل الجمانية وتحتم  
النجايب القهرة فقالوا نحن بنو امالك بن عقيلة ذى النخعين فقال لهم انزلوا على الماء فزلو اليتمهم ثم  
أصبحوا غادين في الحلل واليه أ قوم بهم ربيبة لهم يقال لها الششاء كاهنة فروا بوحيدة هاتيت رضون  
لها واكلهم وسيم جميل وخرج أبوها جلسوا اليه فحربهم فقالوا بلقنا أن ذك بنتا ونحن كاتري  
شباب وكلنا نمتع الجانب ونمنع الراغب فقال أبوها كاكم خيار فاقيموا نرى رأينا ثم دخل على ابنته  
فقال ما ترين فقد أتاك هؤلاء القوم فقالت أنك حنى على قدرى . ولا تشطط فى . ثم فان تخطئنى  
أحلامهم . لا تخطئنى أجسامهم . لملى أصيب ولدا . وأكتر عددا . فخرج أبوها فقال أخبرونى عن  
أفضلكم . قالت ربيبتهم الششاء الكاهنة اسمع أخبرك عنهم . هم أخوة . وكلهم أسوة أمالكبير فالك  
جريء فالك . يتعب السنا بك . وليست صغرى المها بك . وأما الذى يليه فالنمر . بحر زمر . يقصر دونه  
النمر . نهى صقر . وأما الذى يليه فعلقمة . صليب المعجمة . منيع المشتمة قليل المعجمة . وأما الذى  
يليه فعاصم . سيد ناعم . جلد صارم . أبى حارم . جيشه قائم . وجاره سالم . وأما الذى يليه فتواب .  
سريع الجواب : عتيد الصواب . كريم الصاب . كليث الغاب . وأما الذى يليه فمدرك .  
بذول لما ملك . غزوب مما يترك . ينفى ويملك . وأما الذى يليه فجنبدل . لثرتة مجدل .  
مقل لما يحمل . عطى وبذل . وعن عدوه لا ينكل . فشاورت أختها فيهم فقالت أختها عتبة (تري  
الفتيان كالنخل . وما يدريك ما الدخل) . اسمى منى كلمة أن شر التريبة يعلمن . وخيرها يدفن .

الْأَعْرَابِ . (أَبْرَدُ مِنْ اسْتِغْمَالِ النَّحْوِ فِي الْحِسَابِ) ١ (لَوْ كَانَ ذَا حِيلَةٍ  
لَتَحَوَّلَ) . (وَهَلْ عِنْدَ رَسَمِ دَارِسٍ مِنْ مَعُولٍ) ٢  
وَقُحِّ تَوَاصَوْا بِبِرِّكَ الْبِرِّ يَنْتَهُمُ

انكحى في قومك ولا تفررك الاجسام فلم تقبل . نها ويشت الى ايها أنكحني مدركا فانكحها  
أبوها على مائة ناقة ورماتها وحلها مدركا فلم تلبث عنده الا قليلا حتى صبحهم فوارس من بني  
مالك بن كنانة فاقتلوا ساعة ثم أن زوجها واخوته وبني طامرا انكحوا فسبوا فممن سبوا فبينما  
هي تسير بكت فقالوا ما يبكيك ألى فراق زوجك قالت فبجعه الله قالوا لقد كان جيلا قالت فبجعه الله  
جلا لا تقع منه أنما أبكى دلى عصيانى أختى وتولها تاري لثنيان كالنخل وما يدريك ما الدخول  
وأخبرتهم كيف خطبوا فقال لها رجل منهم يكنى أبانواس شاب اسودأفوه مضطرب الخلق  
أترضين بي دلى أن أملكك من ذئاب العرب فقالت لا صحبا به أ كذلك هو قالوا نعم انه مع ماترين  
ليمنع الحيلة وتتقيه القبيلة قالت هذا أجل حال . وأكل كمال قدرضيت به فزوجوها منه  
(١) الرطانة الكلام بالاجمية وأبرد من استعمال النحو في الحساب مثل يضرب

لمن يضم الشيء في غير موضعه

(٢) لو كان ذا حيلة لتحول — هذا مثل عربي وأصله أن رجلا جاس يوما في بيت وأوقد  
فيه نارافا كثر فيه لدخان حتى قتله فقالت امرأته أى فتى قتله الدخانة قال لها رجل لو كان ذا حيلة  
لتحول أى لو كان عاقلا لتحول من ذلك البيت نسلم أى تحول في الامر الذي هو فيه يريد  
لتصرف فيه واستعمل الحيلة — وهل عند رسم دارس من معول هذا عجيز بيت من معلقة  
امرىء النيس التي مطلعها

فقا نبكى من ذكرى حبيب ومنزل      بسقط الووى بين الدخول فحول  
فتوضعت فلقراءة لم يغب رسمها      لما نسجتها من جنوب وشمال  
وقوقا بها صحبى على مطيهم      يقولون لاهلك أسى وتجمل  
وان شفاى عبرة مهراقة      فهل عند رسم دارس من معول

ومعناه يقول هل عند رسم هذه الدار الدارس من اعتمد عليه أو أفرغ اليه وهو استفهام  
انكارى كلا لا معتمد عند رسم دارس

قُولُ ذَا شَرُّهُمْ بَلْ ذَاكَ بَلْ هَذَا  
مَيْسِرٌ يُلْعَبُ . وَمَالٌ يُسَلَبُ . وَخِدْنٌ يُخْدَعُ . وَكَلْبٌ يَقْبَعُ . وَعِطْرٌ يُسْفَعُ  
وَقَرَسٌ يُضْبَعُ ٢

أَبَا جَعْفَرٍ لَيْسَ فَضْلُ الْفَتَى  
إِذَا رَاحَ فِي فَضْلِ اصْجَابِهِ  
وَلَا فِي فَرَاهَةِ بَرِّ ذَوْنِهِ  
وَلَا فِي نَظَافَةِ أَثْوَابِهِ ٣  
دُنْيَا مَوْجُودَةٌ . وَنَفْسٌ مَقْطُودَةٌ . وَعَقْلٌ أَسِيرٌ . وَهَوًى أَمِيرٌ . (اليوم  
خمرٌ . وَغَدًا أَمْرٌ) ٤ . فَيَبْنَاهُ غَنًى يُتَمَلَّكُ . إِذَا هُوَ فَقِيرٌ يَتَصَمَلَّكُ . قُوتٌ .

(١) وقع ذوو وقاحة .

(المعنى) يقول انهم قد اتحدوا على ترك البر فلو اردت ان تقول هذا شرهم رأيت الثاني  
اكثر شراً من الاول وكذلك الثالث فالكل اشرار

(٢) المسير القمار . يضبح الضبح صوت انقاس الخيل عند عدوها

(المعنى) يقول لاهم لهم الاميسر يجتمعون عليه فتضيع بذلك اموالهم او يترددون  
على محل القمح فتخدعهم الاخذان او يسرون في الطرق وكلاهما تتبعهم والمطر منتشر من  
اردانهم او اذا ارادوا التنزه خارج المدينة ضبحت خيولهم من العدو

(٣) الفراهة الصبر على السير . البرذون ضرب من الدواب جون الخيل واقد من الحجر

(المعنى) يقول ليس فضل الفتى ان يتبعه عجباً وكبراً ولا فضله ان يتمطى الخيول المسومة

ويلبس الاثواب الجدد القشبية وانما فضله بالعلم والادب

(٤) اليوم خمر وغدا امر — هذا المثل لامرء القيس بن حجر الكندي الشاعر ومعناه

اليوم خفض ودعة وغدا جد وشدة وكان ابو امرئ القيس حجر طرد امرء القيس للنزل  
والشعر وكافت الملوك تأفف من الشعر فلحق امرؤ القيس بدمون من ارض اليمن فلم يزل بها

كَيْلًا يَمُوتُ . وَمِنْ إِيوَانٍ كَسَرَى إِلَى نَيْتِ الْعَنْكَبُوتِ<sup>١</sup>  
 وَلَا يَعْرِفُونَ الشَّرْحَ حَتَّى يُصِيبَهُمْ  
 وَلَا يَعْرِفُونَ الْأَمْرَ إِلَّا قَدْ بَرَأَ<sup>٢</sup>  
 أَخْرَازُ<sup>٣</sup> وَمَا أُبْقِيَتْ مَالًا  
 وَحُجَابٌ وَقَدْ هُنِكَ الْحِجَابُ<sup>٤</sup>

\*\*\*

حتى قتل أبوه قتلتته بنو اسدي بن خزيمة فجاءه الأعداء على فأكبره بقتل أبيه فقال امرؤ القيس  
 تطاول الليل علينا دمون دمون أنا معشر يمانون  
 واتنا لقوم محبوبون

ثم قال ضيعني صغيراً وحملي دمه كبيراً اليوم خروشد الأمر فذهب قوله مثلاً .  
 (المعنى) أنهم ينهمكون في اللذات اليوم ويصبهون في المصائب غداً  
 (١) (المعنى) يقول أن أحدم يصبح بعد النعمة فقيراً لا يملك إلا القوت وينتقل من  
 القصور الرحبية إلى البيوت الحقيرة التي كانها بيوت العنكبوت  
 (٢) (المعنى) يقول أنهم غفل لا يحترسون من الشر قبل نزوله بهم ولا يعلمون بالأمر  
 إلا بعد ادبائه أي مضيه

(٣) (المعنى) يقول أقيم خزاناً على غير مال وتحمل حجاباً على دارك وهي خالية من  
 الأهل وقد رفع الحجاب — وكل ما تقدم هو تنديد باناء المحاسة ووصف لحالهم ولعمري  
 لقد أجاد السيد المؤلف غاية الأجادة فإن الناظر إليهم والمنقدا هو الهم وأفعالهم ليحزن كثيراً  
 حينما يرى منهم كل ما وصفه سماحة المؤلف ولقد صدق الشاعر في قوله

إذا مارأت المرأ يقتاده الهوى فقد ثكلته عند دالك ثواكله  
 وقد اشميت الأعداء جهلاً بنفسه وقد وجدت فيه مقالا عواذله  
 ولن يزع النفس اللجوج عن الهوى من الناس إلا فاضل القوم كامله

إيها الرجل . وَكُلُّكُمْ ذَلِكَ الرَّجُلُ إِنْ الْمَالُ وَسِيلَةٌ لَا غَايَةَ . فَإِنْ  
 أَصَبْتَ مِنْهُ الْكِفَايَةَ . فَقَدْ بَلَغْتَ النِّهَايَةَ<sup>١</sup>  
 ذَكَرَ الْفَتَى عُمَرُ الْثَّانِي وَحَاجَتَهُ  
 مَا قَاتَهُ وَفُضُولُ الْعَيْشِ اشْغَالُ<sup>٢</sup>  
 لَيْسَ لَكَ مِنْ تَيْشِكَ إِلَّا مَا أَكَلْتَ فَأَقْنِيتَ . وَلَيْسَتْ فَأَبْلَيْتَ . وَلَوْ أَفْرِغَ

وقال عمرو بن زعبل التميمي

وإن عناء أن تهم جاهلا فيحبب جهلا أنه منك أفهم  
 متى يبلغ البنيان يوم آمناه إذا كنت تبنيه وغيرك يهدم

وقال المتنبي

ذوالعقل يشقى في النعيم بعقله وأخو الجاهالة في الشقاوة ينعم  
 ومن البلية عدل ما لا يرعى عن جهله وخطاب من لا يفهم

وقد أتتني شيئا تنافى هذا العصر بحب التقليد فأنهم جلبوا ذلك من الفرنج حين رواجهم إلى  
 بلادهم حتى قال بعض المصريين (أن من نرسله من ابنائنا لتعليم في فرنسا يذهب مصريا ويؤوب  
 فرنساويا وكان النقود التي دنعناها هي فرق البدل بين الفرنساوي والمصري)

(١) (المعنى) يقول يا أيها الإنسان إن المال وسيلة والغاية منه قضاء المصالح به  
 (٢) هذا البيت من قصيدة لابي الطيب المتنبي يمدح بها الباشجاع فأتاك ومطلعا  
 لا خيل عندك تهديها ولا مال فليسعد النطق أن لم تعد الحال

يقول فيها

لولا المشقة ساد الناس كلهم الجود ي فقر والاقدام قتال  
 وإنما يبلغ الإنسان طاقته ما كل ماشية بالرحل شمال  
 ذكر الفتى عمره الثاني وحاجته ما قاتته وفضول العيش اشغال

ومعنى البيت أن الفتى يحى حياته الثانية في ذكره فأكثف بالقليل من المال فإن مراد  
 بـلى ذلك اشغال للفكر وفضول عن الحاجة

ذُنُوبٌ فِي كُوبٍ . لِمَا اخَذَ إِلَّا مَلَأَهُ . وَلَا وَرَسَ إِلَّا كُفَاهُ<sup>١</sup>  
 عَجِبْتُ لِلْمَالِكِ الْقِنْطَارِ مِنْ ذَهَبٍ  
 يَنْفِي الزَّيْلَةَ وَالْقِرَاطُ كَانِيهِ  
 وَكَثْرَةُ الْمَالِ سَاقَتْ لِمَتَى أَشْرًا  
 كَالَّذِي يَلِي عِشْرَ عِنْدَ الْمَشْرِ ضَافِيهِ<sup>٢</sup>  
 فَلِمَ هَذَا الطَّمَاحُ وَالطَّمَعُ . وَالْاِسْتِكْلَابُ وَالْجَلْشَعُ  
 أَنْتَ لِلْمَالِ إِذَا جَمَعْتَهُ  
 وَإِذَا أَنْفَقْتَهُ فَلِلْمَالِ لَكَ<sup>٣</sup>

أَتَقْنُ أَنْ الدَّرْهَمَ حَبِيسٌ فِي مُسْتَقَرٍّ . أَنْ خَرَجَ فَرًّا . أَمْ صَدِيقٌ مِنْكَ وَابْنُكَ  
 إِنْ لَمْ تَعْرِ مِنْ عَلَيْهِ لَا يَخْرُجُ مِنْ عَلَيْكَ<sup>٤</sup> . أَوْ أَنْ يَيْتَ الْمَالُ يَيْتَ قَرِيضٌ . إِنْ

(١) الذنوب الدلو . الكوب كوز مستدير الرأس لا عروة له ولا خرطوم  
 (المعنى) يقول ليس لك أيها الانسان في هذه الحياة الا ما يشبع مسفتك ويورى جلدتك  
 والافراط مضرة كالوافر غدا لو افى كوب لما اخذ ذلك الكوب الاملاء ولا وسع الا ما يملأ  
 مجوفه (٢) القنطار وزن اربعين اوقية من ذهب . القيراط نصف دانق الاشر البطر .  
 الضافي الزائد

(المعنى) يقول اني لأعجب الا الذي يملك القناطر المقنطرة من الذهب والقيراط الذي هو  
 جزؤ قليل من المال يكفيه ويطلب الزيادة بعد ذلك هل ادري ان كثرة المال ووفرته تورثه البطر  
 كالذي يلبس الثوب ضافياً فانه يتعثر في هذه الزيادة

(٣) الطماح النظر والاستشراف على الشيء . الاستكلاب اصله الكلب الذي تعودا كل  
 الناس واستمعرنا لرجل الحريص على الدنيا

(٤) (المعنى) يقول انت لا تزال حبيس مالك مادمت طاملا على خزنه ووجهه واما اذا  
 انفقته في وجوهه فيكون حبيسا

تَقْصُ مِنْهُ حَرْفٌ أَدْرَكَهُ التَّقْوِيضُ. أَوْ أَنْ سَمِعْتَ عَلَيْهِ آيَةً مِنَ الْقُرْآنِ. أَوْ صُورَةً  
لِسُلْطَانٍ. حَرَى أَنْ يَكُونَ تَمْوِيذَةً مِنْ تَجْبِينَ. تُدْخِرُهُ لِدَفْعِ الْعَيْنِ ٢. لَيْسَ

(١) (المعنى) يقول هل ظننت أن الدرهم سجينك وتخشى عليه الثر إذا خرج  
أم هو صديق لك وتخاف أن لم تحرم عليه دائماً يصدر ويغفر

(٢) حوى جدير - التميمية الزقية

(المعنى) يقول أم ظننت أن بيت المال بيت من الشر إذا نقص منه حرف كان مختل  
الوزن أم حسبت أن هذا الدرهم وقد كتب عليه آية من القرآن أو رسم عليه صورة ملك  
من الملوك يكره أن يجديراً بأن يحفظ ذخيرة لينفع من العين الصائبة أو يكون تمويذة  
تنفع للاسقام والاوراج. هذا وقد أكثر الشعراء من مدح القناعة ودم البخل

قال يزيد بن الحسن التقي

رأيت السخي النفس يأتبه رزقه هنيئاً ولا يعطى على الحرص جاشع  
وكم من حريص لن يجاوز رزقه وكم من موفى رزقه وهو وادع  
وقال حاتم الطائي

وما أفا بالساعي بفضل زمامها اشرب ماء الحوض قبل الركائب  
وما انا بالطاوي حقيبة رحلها لا يمشي خفا وأترك صاحبي  
إذا كنت ربا للقلوس فلا تدع رفيقك يمشي خلقها غير راکب  
أنجها فأردفه فان حملتكما فذاك وإن كان العقاب فمقاب

وقال الحكم ابن عبدل

قد يرزق الخفاف المقيم وما شد بعنس رحلا ولاقتبا  
ويحرم المال ذو المطية والرحل ومن لا يزال مغتربا  
والقناعة فضيلة من الفضائل العظيمة التي تحفظ الإنسان من الابتذال ومن اراقه ماء  
الوجه والقنوع مرضى عنه من الله ورسوله والناس وكل امرء قادر على أن يتخلق بهذا الخلق  
الجميل متى غلب عقله على هواه ولقد صدق أبو ذؤيب في قوله  
والنفس راغبة إذا رغبتها وإذا ترد الى قليل تنعم



أَمْ أَرَدْتِ أَنْ تَمِيشَ كَدُودَةَ الْقَرْزِ . أَوْ تَكُونِ كَطَلِئْتُمْ عَلَى كَتَرِ ١ . حَتَّى  
 إِذَا قَضَيْتِ . وَمَضَيْتِ . أَلَتِي بَنُوكَ مَا تَمَرَّتْ فِي تِلْكَ الْهَآوِيَةِ . وَمَا ذَرَاكَ مَا  
 هَيْبَةٍ . نَارُ حَآيَةٍ ٢ . وَأَطْعَمَ بَنَاتُكَ . شَحْنَةَ مَالِكَ . لِغَيْرِ آلِكَ  
 وَأَكْثَرَ النَّسْلِ يَشْقَى الْوَالِدَ إِذَا بِهِ  
 فَلَيْبَتُهُ كَانَ عَنْ آبَائِهِ دَفْعًا

(١) دودة القز دودة الحرير . الطامع مبارقة من تمزيج التقوي السماوية بالقوى الارضية  
 بواسطة خطوط محوطة

(المعنى) يقول هل أردت أن تكون كدودة الحرير تعطى الحرير لغيرها وهي لا تنفع منه  
 بل تموت عند ما تظهر ، افي بطنها مه أو قتلت أن تكون كطامع يحفظ الذئب وليس له  
 (٢) قضيت هلكت . الهاوية من اسماء جهنم

(المعنى) يقول ماذا مت أهلك ببناءك ما جرت وبأيتهم وضموه في عماله بل يلقون به  
 في هاوية الترف والبدخ وما يدريك بهذه الهاوية هي بارحاية تلتهم ما يرمى فيها تحيله الى الدسم  
 وليس المقصود التزيد في استثمار المال ولكن تبيان خطأ من يحمل غايته من الخيصة جمع المال .  
 وكذلك أغلب من ولد في السعة وكثرة المال يكون أميل الى الترف واللهو ولذلك كان أكثر  
 النابئين من أبناء الفقراء . ولو فكر العاقل في أكثر الأبناء وما يحدثون من الآلام واسعة لما  
 فرح بمولود أبداً فان الولد متعبه مجبة كافي والمفكر في قول الله له ( أن من أزواجكم  
 وأولادكم عدواً لكم فاحذروهم ) يري في هذه الآية راحة لنفسه وراحة لنفسه الكربة وتخفيف  
 لحزنه على تشريقه للولد وقال أبو الطيب المنبي

وما الدهر أهل أن تؤمل معه حياة وإن يشاقق فيه الى النسل  
 وقيل لقياسه في حق والده لم تقى والدك فقال لانها أخرجاني الى عالم الكون  
 والتساد وقال أبو العلاء المعري

هذا جاء أبي علي وما حنيت على أحد  
 وقيل لاعرابي لم أخرت الزوج الى الكبر قال لا بد ولدي باليم قبل أن يسبقني بالعتوق

وَكَمْ سَلِيلَ رَجَاءَ لِلْجِبَالِ أَبٌ

فَكَانَ خَزِيئًا عَلَى هَضْبَةٍ رُفِعًا

(أَصُوصٌ عَلَى صُوصٍ ٢) . (الْجُرْعُ أُرْوَى وَالرَّشِيفُ أَقْعُ ٣) . (رُبُّ

سَاعٍ إِقَاعِدٌ ٤) . (خُذْ مِنْ جِذْعٍ مَا أَعْطَاكَ ٥) . (جُبَّارَةٌ تُؤْكَلُ

(١) شحمة المال لبابه

(المعنى) يقول واما البنات فانهن يطعنن لباب مالك لازواجهن فيكون مالك قد خرج منك الى غير اقرارئك ويقول ان اكثر النسل يشقى الوالدان به فليت ذلك النسل لم يكن فكمن ولد لعل نفسه به أبوه وتغنى ان يكون جلاله في الحياة فكان خزياله ومارا

(٢) (اصوص على صوص) الصوص الذاقة الحائل السمينة . والصوص اللثيم قال الشاعر

فَأَلْقَيْتُكُمْ صُوصًا لَصُوصًا إِذَا دَجَا لَ ظِلَامٌ وَهِيَابِينَ عَدَّ الْبُورَاقُ

وهو مثل عرى يضرب للاصل الكرم يظهر منه فرع لثيم

(٣) (الجرع اروي والرشيف اقنع) الرشف والرشيف المص للماء والجرع يلعمو والنقع

تسكين العطش أى ان الشراب الذي يرشف قليلا قليلا قطع للعطش وانجم وان كان فيه بقاء وقوله اروي أى اسرع ريا وقوله اقنع أى ات وأدوم ريامن قولهم سم ناقص أى ثابت وهو مثل عرى يضرب لمن يقع فى غنيمة فيؤمر للمبادرة والاقطاع لما قدر عليه قبل ان يأتيه من ينارعه .

يريد به ان تهاب اصهار الرحل لما له بعد وفاته

(٤) (رب ساع تقاعد) هذا مثل عرى وأول من قاله النابغة الذبياني وكان وقد دالى النعمان

ابن المنذر وفود من العرب فيهم رجل من بنى عسى يقال له شقيق فأتى عنده فلما جاب النعمان الوفود بعث الى اهل شقيق بمثل حياء الوفاء فقال النابغة حين بلغه ذلك رب ساع تقاعد وقال النعمان

أَبْقَيْتَ لِمَنْسَى فَصَلَا وَنَعْمَةً وَمَحْمَدَةً مِنْ بَاقِيَاتِ الْحَمَامِدِ

حَبَاءَ شَقِيقٍ فَوْقَ أَعْظَمِ قَبْرِهِ وَمَا كَانَ يَحْبِي قَبْلَهُ قَبْرَ وَاقِدِ

أَتَى أَهْلَهُ مِنْهُ حَبَاءُ وَنَعْمَةً وَرَبِّ امْرِئٍ يَعْسَى لَا خِرَ قَاعِدِ

(٥) (خذ من جذع ما أعطاك) جذع اسم رجل يقال له جذع بن عمرو والنسائي وكانت

بالحلاس<sup>١</sup>. (جدح جوين من سويق غيره<sup>٢</sup>

\*\*\*

وأما العامة أي ذلك الله فهم عظم على وضمهم . وصيد في غير حرم سيد مأثور .  
والإخشيدي في يد كفور . ويتيم غنى . في يد ورصي

غسان تؤدي كل سنة إلى ملك سليم دينارين من كل رجل وكان الذي يلي ذلك سبطه بن المنذر  
الاسيحي جاء سبطه إلى جدع يسأله الدينارين فدخل جدع منزله ثم خرج مشتملا على سيفه  
فضرب به سبطه حتى يردم قال خذ من جدع ما أعطاك وامتنع غسان من هذه الأتاوة بعد  
ذلك وهو مثل عربي تضرب في اغتنام ما يجود به البخيل

(١) (جارة توكل بالحلاس) الجارة شحمة التخله وهي قلبها الذي يؤكل . والحلاس  
ذهاب العقل يقال رجل مهلوس أي مجنون وهو مثل عربي يضرب في المال يجمع بكدهم يورث  
جاهلا

(٢) (جدح جوين من سويق غيره) الجدح المخلط والدوف . وجوين اسم رجل وهو  
مثل عربي يضرب لمن يتوسع في مال غيره ويجوده

(٣) (المعنى) يقول أما العامة من الناس فانهم كالعظم على الوضم في يد الرؤساء يتصرفون  
فيهم كيف شاؤوا ويستغلونهم لا غراضهم على انعامه لا الهى صاحبة البلد في الحقيقة فهم اذا  
مثل الاخشيدي الذي هو سيد كافور على انه كان معه كانه سيرة لتضييق كافور عليه واليتيم الذي  
في يد الوصي الظالم — والاخشيدي هو ابو بكر بن محمد بن ابي محمد بن طنج بن جف صاحب مصر  
والشام والحجاز أصله من أولاد ملوك فرغانة استجلب المعتصم بالله العباسي جده جف وبالغ في  
أكرامه واقطعه قطائع ومات في الليلة التي مات فيها المتوكل . وقد اتصل ابو بكر الاخشيدي في  
خلافة المقتدر بابي منصور بن تكين الجزري فكان أكبرار كانه ولم يزل في محبته الى  
أن فارقه بسبب اقتضى ذلك وسار الى الرملة فوردت اليه كتب المقتدر بولاية  
الرملة ثم بعدها بولاية دمشق ثم في خلافة القاهرة بالله ولاه مصر ثم ضمت اليه  
البلاد الشامية والجزيرة والحرمات ثم ان الراضي لقبه بالاخشيدي لانه لقب ملوك  
فرغانة ومعناه ملك الملوك ولم يزل مقلدا هذه الولايات حتى توفي في سنة اربع وثلاثين  
وثلاثمائة وهو سيد كافور وكان احدا ولاد الاخشيدي كالا مير في يد كافور وكفور — كان عبد البعض

وَغَيْظٌ عَلَى الْأَيَّامِ كَالنَّارِ فِي الْحَشَى  
وَلَكِنَّهُ غَيْظُ الْأَسِيرِ عَلَى الْقَدَا  
وَأَرَى رَجَالًا لَا تَحُوطُ رَحْمَةً  
فَعَلَامَ تُوْخِذُ جِرْيَةً وَمُكُوسٌ ٢

اهل مصر ثم اشتراها أبو بكر الاخشيذ ليقوم بتربيته ولديه أبي القاسم أنو جور وأبي الحسن علي  
فما زال كافور بعد سيده مع ولديه الى ان ماتا فاستقل كافور بالملكة واستوزر أبا الفضل  
جعفر بن الفرات وكان كافور أسود اللون شديد السواد وقد مدحه أبو الطيب المتنبي بقصائد  
كثيرة فمن ذلك قوله يصف الخيل

قواصد كافور توارك غيره ومن قصد البحر استقل السواقيا  
فجاعت به انسان عين زمانه وخلت يياضا خلقها وما قيا  
وقوله

واخلاق كافور اذا شئت مدحه وان لم أشأ تمل على وأكتب  
اذا ترك الانسان أهلا وراءه وعم كافورا فما يتغرب  
ثم هجاء بعد ذلك بقصائد منها قوله في قصيدة

من علم الاسودا لمخفى مكرمة أقومه البيض أم أبأؤه الصيد  
أم اذنه في يد النخاس دامية أم قدره وهو بالقلسين مردود  
وذاك ان الفحول البيض عاجزة عن الجليل فكيف المحصية السود

ولم يزل مستقلا بالامر الى ان توفي يوم الثلاثاء لعشر بقين من جمادى الاولى سنة  
ست وخمسين وثلثمائة بمصر

(١) القند السير من جلد مدبوع

(المعنى) يقول ان العامة في غيظ من الزمان كغيفظ الاسير على الجلد الذى وقعت به  
كواهله وأذرعها

(٢) الجزية خراج الارض المكوس جمع مكس وهو ما يأخذه أعوان السلطان عند  
البيع والشراء

ظَلَمُوا الرَّعِيَّةَ وَاسْتَجَازُوا كَيْدَهَا  
وَعَدُوا مَصَاحِلَهَا وَهُمْ أَجْرَاؤُهَا

فَيَيْنَمَا تَرَى قُصُورًا وَثَرَاءً . وَحُبُورًا وَسَرَاءً . وَعَرَبَاتٍ تَتَرَى . يَمْدُو  
إِمَامَهَا السُّلَيْكَ وَالشَّنْفَرَى <sup>١</sup> . وَيَقُودُهَا دَاحِسُ وَالْخَبْرَاءُ . عَلَى بَسَاطِ

(١) استجازوا وأوجزوا: عداوا ظلموا . الاجراء جمع أجبر وهو من سلم نفسه بمعوض  
(٢) السليك كان عداء من عدائين العرب قيل أنه رأى أنه طلائع جيش لبكر بن وائل جاؤا  
متجردين ليغيروا على تميم ولا يعلم بهم فقالوا ان علم السليك بنا انذر قومه فبعثوا اليه  
فارسين على جوادين فلما هاجاه خرج يحمص كأنه ظبي فطار داه سعابة نهاره ثم قال اذا كان  
الليل اعيافسقط فتأخذه فلما أصعبا وجدا أثره قد عثر باصل شجرة فنزا ونذرت قوسه  
فانحطمت فوجدا قصدة منها قد ارتزت بالارض فقالا ليل هذا كانا من أول الليل ثم فتر  
فتبعاه فاذا أثره قد خد في الارض فقالا ماله قاتله الله ما أشد متنته والله لا تبصناه وانصرفا  
فتم السليك الى قومه فانذرهم فكذبوه لبعد الناية فقال

يكذبني العمران صبرين جندب      ومهر بن سعد والمكذب كذب  
سميت لمعري سعي غير معجز      ولا نأنا لو انني لا اكذب  
نكلكم ان لم اكن قد رأيتها      كراديس يهديها الى الحى موكب  
كراديس فيها الخوفان وحوله      فوارس همام متى يدع يركبوا

وجاء الجيش فاغاروا - والشنفرى كان ايضا عداء من العدائين قيل أنه خرج وتأبط شرا  
ومعرو بن يراق فاغاروا على ببيعة فوجدوا لهم رصدا على الماء فلما مالوا الى جوف الليل قال لهم  
تابطشرا ان بالماء رصدا وانى لاسمع وجيب قلوب القوم فقالا ما تسمع شيئا وما هو الا قلبك يجب  
فوضع أيديهما على قلبه وقال والله ما يجب وما كان وجابا قالوا فلا بد لنا من ورود الماء فخرج  
الشنفرى فلما رآه الرصد عرفه فتر كوه حتى شرب من الماء ورجع فقال والله ما بالماء احد ولقد  
شربت من الحوض فقال تابطشرا للشنفرى بلى ولكن القوم لا يريدونك وانما يريدوننى ثم ذهب  
ابن يراق فشرى ولم يعرضوا له فقال تابطشرا للشنفرى اذا انا كرت في الحوض فان القوم  
سيشدون على فيا سروننى فاذهب كانك تهرب ثم كن في اصل ذلك القرن فاذا سمعتنى اقول خذوا

الغبراء . وخرأج قرية أوقريتين . يذهب في ليل أو ليلتين . تجد أربابهم  
صناعاً . وأتباعاً جياغاً . وشيخاً يعمل وهو في أذل العمر . يقره العجز

خذوا فمال فاطمة وقال ابن براق اني سأمر لك أن تستأمر لقوم فلان تأمرهم ولا تمكنهم من  
من : سكتم مرتاً بطشراً حتى ورد المـ الحين كرم في الحوض شدا عليه فأخذوه وكتبوه بوتر  
وطار الشقري ما نى حيث أمره والحازن ابن براق حيث يرونه فقال تأبطشراً يا معشر بحيلة هل  
لكم في خير أن يأسرونا في الغداء ويستأمر لكم ابن براق قالوا نعم فقال وليك يا ابن براق أما  
الشنقري فقد طار وهو يصطلى نارضى فلان وقد علمت ما بيننا وبين أهلك فهل لك أن تستأمر  
ويأسرونا في الغداء قال لا والله حتى أروزيه شوطاً أو شوطين لئلا يستن نحو الجبل ويرجع  
حتى إذا رآوا انه قد أعيا طبعوا فيه فاتبهوه ودى تأبطشراً أخذوا خذوا وانحالف الشنقري الى  
تأبطشراً فقطع وثاقه فلما رآه ابن براق ونفذ خرج من وثاقه مال الى عدم فادام تأبطشراً  
يا معشر بحيلة اعجبكم عدو ابن براق اما والله لا ندون لكم عدواً ينسبكم عدوه ثم أحضروا  
ثلاثتهم فنجوا وفي ذلك يقول الشنقري

ليلاً صاحوا واغروا بى سراهم      بالعيكتين لدى مدي ابن براق  
كأنما حششوا حصا قواده      أو أم خشف بذى شت ونباق  
لا شيء أسرع منى غير ذي عذر      أو ذى جناح مجنب الربد خفاق

فسار المثل يمدوه قفيل اعدى من الشنقري

(١) المعنى يقول أن هذه المركبات يحرقها على الأرض مثل داحس والغبراء وهما جوارح  
من جياذ العرب تسابقا مرة فنتج عن تسابقهما حرب كبيرة فغضب بهما المثل وقالوا قد وقع بينهم  
حرب داحس والغبراء أصل هذا المثل أن داحساً كان فارس تيس بن زهير بن جذعة العبسي .  
والغبراء فارس حذيفة بن بدر القزاري وكان يقال لحذيفة هذا زاب ممدى الجاهلية وكان من  
حديثهما أن رجلاً من بني عيسى قال له قروا منى بن هنى كان يدارى حمل بن بدر أبا حذيفة في  
داحس والغبراء فقال حمل الغبراء اجدوا وقال قروا منى داحس أجدوا فتراهما عليهما عشر في عشر  
فأتى قروا منى بن زهير فأخبره فقال له قيس راهن من أحببت وجنبي بنى بدر فأمرهم قوم  
يظلمون لقد رتهم على الناس في أنفسهم فقال قروا منى قروا منى قروا منى فقال قيس وملك ما  
أردت الا اشام أهل بيت والله لتسعلن علينا ثم ان قيساً أتى حمل بن بدر فقال انى قد أتيتك

الْفَقْرُ . أَوْ عَذْرَاءَ كَادَتْ تَبِيعُ رَحْمَتَهَا لِلْاِحْتِياجِ . أَوْ مَرِيضًا عَاجِزًا

لا واضعك الزهاني عن صاحبي فقال لأواضعك أوتجيب بالمشرفان أخذتها أخذت سبقي وان  
تركهم ارددت حقاً قد عرفته وعرفته لنفسى فاحفظ قيساً فقال هي عشرون قال حمل هي ثلاثون  
فتلا جارتها بدا حتى بلغ به قيس مائة ووضع السبق على يدي غلاق وأبن غلاق احد بنى ثعلبه  
أبن سعد ثم قال قيس واخيرك بين ثلاث فان بدأت فاخترت فى منه خصلتان قل حمل فابدأ قال  
قيس فان الغاية مائة فلو قوم اليك المضمار ومنتهى الميطان اى حيث يوطن الخيل للسبق قال فخرج  
لحم رجل من محارب فقال وقم البأس بين ابني يفيض فضر وهما ربيبن ليلة ثم استقبل الذى ذرع  
الغاية بينهما من ذات الاصادوهى ردهة وسط هضب الشمليب فتبهرى القرع الى مكان ليس له  
أسم فقادوا الفرسين الى الغاية وقد عطشوا وهاجوا السائق الذى برذات الاصادوهى ملاى  
من الماء ولم يكن ثم قسبة ولا غير ها ووضع حمل حيسا فى دلاء وجهه فى شرب من شرب هضب  
القلب على طريق الفرسين فسمى ذلك الشعب شرب الحيس لهذا وكن معه يا ايهم رجل يله  
له زهير بن عبد عمرو وامرهم ان جاء داحس سابقا ان يردوا وجههم عن الغاية وارسلوا همن منتهى  
الذرع فلما طلع قال حمل سبقتك يا قيس فقال قيس بما اطلاع ائناس فذهبت مثلاً ثم اجدا  
فقال حمل سبقتك يا قيس فقال رويدا يعدون الجدداى بتعميده الى الوعث والخبار فذهبت  
مثلاً فلما دنوا وقد برز داحس قال قيس جرى المذكيات غلاب فذهبت مثلاً فلما دنا من  
الفتية وثب زهير فلطم وجه داحس فردم عن الفتية ففى ذلك يقول قيس بن زهير  
كما لايت من حمل ابن بدر واخوته على ذات الاصاد  
هم فعروا على بنير فخر وردوا دون غايته جوادى

فقال تيس يا حذيفة اعطوني سبتي قال حذيفة خذعتك فقال قيس ترك الخداع من اجري  
من مائة فذهبت مثلاً فقال الذى وضع السبق على يديه لحذيفة ان تيساً قد سبق وانما اردت ان  
يقال سبق حذيفة وقد قيل انما دفع اليه سبعة قال نعم فدفع اليه الثلثة لى السبق . ثم ان حذيفة  
اخره بعض الناس باسراج السبق من قيس فارسل اليه ابنة باقر فتهناول قيس الرمح وطعمه  
فدق صلبه ورجعه فرمه حائر فلما جتمعوا الناس فاحتملوا دابة باقر فمئة عشرة فقبضها حذيفة  
وسكن الناس فانزلها على النقرة حتى تنجها ما فى بطونها ثم ان مالك بن زهير نزل للقاطعة وهى قريب  
من الحاجر وكان نكح من بنى فزارة امرأة فأتاها فبنى بها واخبر حذيفة بمكانه فمدا عليه وقتله

عَنِ الْمَلِاحِ<sup>١</sup> . وَبَيْنَمَا تَرَى وَذَا حَا فِي رَجِيدِهَا عِقْدٌ كَأَنَّهُ فُرُودٌ - ضَايِرٌ . وَفِي  
اِثْمِهَا نَمْلٌ مِنْ نُضَارٍ . تَرَى بِإِسَةٍ فِي عُقْبِهَا عِقْدٌ مِنْ دُمُوعٍ . وَفِي يَدَيْهَا  
قَرْنٌ وَجُوعٌ . حَالٌ تَطْرَفُ الْعِيُونُ . وَثِيْرُ الشُّجُونِ<sup>٢</sup>

وفي ذلك يقول عنتره

لله عينا من رأى مثل مالك عقيمة قوم ان جرى فرسان  
فليتها لم يجر يا نصف غلوة وليتها لم ير سلا رهان  
فأتت بنو جذيمة حذيفة فقالت بنو مالك بن زهير لما لك بن حذيفة ردوا علينا ما لنا فأشار  
سنان بن ابى حارثة المزني على حذيفة ان لا يردأ ولادها معها وان يرد المائة باعياها فقال حذيفة  
أردا لابل باعياها ولا ارد النسل فأبرأ ان يقبلوا فقال قيس بن زهير  
يُود سنان ان يحارب قومنا وفي الحرب تفرق الجماعة والازل  
يذب ولا يخفى ليفسد بيننا ديبا كما دبت الى حبرها التمل  
فيا ابني نبض راجعا السلم تسلم ولا تسمنا الاعداء يفترق الشمل  
وان سبيل الحرب وهرمضلة وان سبيل السلم آمنة سهل

ثم تحالف بنو عيس مع بنى عبد الله بن غطفان يوم ذى المربى وكان مع بنى عيس عنتره  
الفارس المشهور وقد استموت الحرب بينهم سنين هلك فيها كثير من فرسان العرب ومشاهيرهم  
اتمى باختصار : وهذا المثل يضرب لاثوم وقعوا في الشرب يقي بينهم مدة

(١) انخراج المال المضروب على الارض . الارملة المحتاجة أو المسكينة والعزبة فقير المومرة  
الصناع أى الصائفة بيديها

(المعنى) يقول ان هؤلاء الخاصة لجلبهم ترام يبددون اموالهم في ما ذكر من ركوب عربات  
وتشييد قصور وانهم اك في لذة وذهاب اموال في مدة قليلة من الزمن فيما ترى امرأة مسكينة  
تكتسب من صنعة يدها تقوت نفسها وشبابا ثكأ وشيخا هرم ما يجاهد نفسه في سبيل الدين  
وعذراء تكاد ان تهمل في عفتها من الفقر ومرضا يتقلب على فرش السقم والاموك لهم لا يجلبون  
اسمافا أو اصفافا من الاغنياء

(٢) الوداح الفاجرة . فرود حضار كواكب وحضار ام كوكب يشبه بسهيل قال الشاعر



بَأَى مُجْرِمٍ وَأَيَّ مُحْكَمٍ  
سُلْطَ لَيْثٌ عَلَى مَهَا  
وَعُدَّتْ حَاجَةٌ بِعُسْرِ  
عَلَى عَلِيلَةٍ قَدِ اشْتَبَاهَا  
وَزَالِمٌ عِنْدَهُ كُنُورٌ  
مِنْ أُمَّ دَقَرٍ وَمِنْ لَهَا

\*\*\*

رَحْمَاكَ إِنَّ غُرْلَةً يَنْتَحِرِمُ وَأَعْنَابٍ . وَدَوَاغٍ وَكِتَابٍ . لَهَا الْجَمَاعَةُ  
وَالْأَنْسُ . لِلنَّفْسِ . وَإِنْ أَجْمَاعًا بِكَبِيرٍ يُبْفَضُ وَيُرَاوُ . أَوْ رَيْسٍ لَا يَجِدُ نَفْسَهُ  
فِي الْمَيْلِ وَلَا يَجِدُهُ فِي النَّهَارِ . أَوْ عَدُوٍّ لَيْسَ مِنْ صَدَاقَتِهِ بَدٌّ . أَوْ حَقُّو دُذُلُهُ

أرى نازلياً بالعقيق كأنها حضر ذاماً عرضت وفرودها .  
الاحمض القدم . انضار الذهب . الحيد العنق . الشحون الحزن  
(المعنى) يقول وبينما ترى فاجرة تلبس المقد الذي كالكوكب وتطأ على نمل من ذهب  
تري لبائسة المسكينة قد انتظمت ادمعها المتساقطة في عتباتها حتى صارت لها عقداً وم في يديها  
غير الفقر والجوع ثم قال ان هذه حل ترمد العين وتستدرف الدمع وتثير الحزن  
(١) . الهيث الاسد . المهى البقر لوحش . ام دقر كناية للدين . الهى العطيا  
(المعنى) . يقول لهم لا اعتراض عى قضاءك وقد ركتك انتى تعطى من تشاء وتوزن  
من تشاء وتذل من تشاء بيدك الخير انك على كل شىء قدير اى ذنب اقترفته الهى حتى سلط  
عليه الليث يفتك بها ولاى شىء تمذر الدواء على المريض حتى قضى عليه مرضه ولم نرى الظالم  
قد لحفته عين الزمن ومنحته اله نيا ما يطالبه فاصبح وب كنوز ومال

أظهر منه الرد. أو حسود ملقى. كالدابة يضحك ويحترق. أو جاهل متملق. أو متفصح وهو باقل. أو متخير به كثير. أو خدين فيه عذر. أو هو وأئيم الله.

(١) (المعنى) يقول ان عزلي بين كرم واعناب ودودة وكتاب لحي الانسلى وان اجماعى بكبير انفضه وازوره وعد ولا ارضى صداقته وحقود ذليل ولكنه يتودد ذلا وخضوعاً وحسود متملق يضر خلاف ما يبدى وجاهل مجنون يدعى القمل ومتفصح وهو فى الحقيقة ابكم ومنير حقير متكبر وصاحب غدار هو اوشة على قال الجاحظ الكتابة بوطا على معلماً وظرف حشى ظرفاً. وانه شجن من زاحك وجدا. ان شئت كان احياء من باقل. وان شئت كان ابلغم من سحبان وائل. وان شئت شجكت من نوادره عجبت من غرائبه. وان شئت الهتك مضاحكه. وان شئت اشجكت مواظمه. فالكتب بزم الظهر والمعدة. ونم الكنز والمعدة. ونم الذخر والمعدة. ونم النزهة والعشرة. ونم الشغل والحرفة. ونم الانيس ساعة واحدة. ونم المعرفة ببلاد الغربة. ونم القرين والذخيل. ونم الوزير والنزيل. وهو المجلس الذى لا يطريك. والصديق الذى لا يفريك. والرفيق الذى لا يملك. والمستببح الذى لا يستطيع. والصاحب الذى لا يريد استخراج ما عندك. وهو الذى يطعمك بالليل طاعته. لئلا يروى فيك فى السفر افادته فى الحضر. لا يستل بنوم ولا ضجر. ولا يتريه كل لى سهر. وهو المعلم الذى اذا افتقرت اليه لم يحتقر. واذا قطعت عنه المادقة والمائدة. لم يقطع عنك المادقة والمائدة. وان هبت ريح اعدائك لم ينقلب عليك. وان قل مالك لم يترك زيارتك. ثم قال معنى رأيت بستاناً يحمل وردن وروضة قلب فى حجر. ينطق عن الامرات. وترجم كلام الاحياء من لك بواظمه. وبزاجر مز. وبناسك طاسق. وبساکت طاسق. وبحار بارد. وبطييب اعرابى. وبرومي هندى وبفارسى يودنى. وبميت تمتع. ثم قال ولولا ما وصمت لنا الاوائى فى كتبها. وخلدت من عجائب حكمته. ودوت من محاسن سيرها. وقتنت من بدائع اثرها. حتى شاهدنا اغاب عنا. وفتحنا كل مستغلق علينا. اجتمعنا لقلايانا كثيرهم. وادركنا ما لم ندر كمالهم. ثم قال ولولا الكذب المدونة. وال اخبار المفضنة لبطل اكثر العلم ولتلب سلطان السيان سلطان الفهم — وابل هذا الذى جاء فى المتن هو رجل من ربيعة بلغ من عيه انه اشترى ظيلاً بأحد عشر درهماً فبهم فقالوا له بكم اشتريت الظبي فمديديهم ودلع لسانه يريد احد عشر فشرد الظبي وكان تحت ابطه قال حميد بن الارقط فى ضيف له اكثر من الطعام حتى منه ذاك عن الكلام

الوحشة وَالْوَحْدَةُ . وَالسَّلَويَّةُ وَالْأُنْدَةُ ١

بِزَى اللَّهِ عَمَى مُؤْنَمِي بِصُدُودِهِ  
بِحِيلَافِي الْإِيحَاشِ أَهْوَايُنَاسُ ٢

أنا واداءاه سبحان وائل يا اوعلا بالذي هو قائل  
فما زال منه اقمم حتى كانه من المي لما ان تكلم باقل  
يقول وتند التي المراسى اقمرى ان لي . الحجاج بالناس فاعل  
يدلل كغناه ويحدر حلقه الى البين . اضاءت عليه الانا بل  
فلمت له ري . لهذا طرة نا فكل ودع الارباب . انت اكل

(١) السلوية يشير بذلك الى تولد طار بن الطفيل العامري (أغدة كفنة البعير وموتا بيت امرأة سلوية) والقصة أن دامرا المذكور قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم في وندبني طمر هو واربد اخ لايد بن ربيعة طاحتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان قد تواميا بقدره صلى الله عليه وسلم فتمتعا القمن ذاك ثم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا طامرا الى الاسلام فقال طامرعى ان لي او يرواك المدروفي رواية على ان نجعل لي الامر من بملك فامتنع رسول الله صلى الله عليه وسلم فغضب طامرو قال لا ملككنا عليك خيلا جردا ورجالا مردا ولا وطن بكل نعمة نرسا في روية لا غزو نك على الف شقرا مو على الف اشتر فدهى عليهما رسول الله صلى الله عليه وسلم اما طامر طامر : اغدة في رجوة وكان نازلا عند امرأة من بني سلول فجعل يقول أغدة كفنة البعير وموتا بيت امرأة سلوية حتى مات واما اربد فاصابته مصاعقة (المعنى) يقول ان كل ما ذكرته لك من شرور الناس يجملني اقر منهم واوهم المزلة فاني أجدر احتى وغنائى في ذلك فلا جتماع لكثرة مروره كانه بيت هذه السلوية وتلك الشرور كانت الغدة (٢) الايحاش الوحشة . لا يناس الانسة

(المعنى) يقول جزى الله الجليل من يصدني فاني اري انسى في البعد من الناس . والخلاصة انه يفضل المزلة عن الاجماع للاسباب العقلية التي اوضحها وقد ذكر في عرض كلامه يجمل بعض الناس على انفسهم وتبذير اولادهم ما جموع من مال في اللهو واللعب ولا جرم في ذلك فان اكثر من يولد في التقرب من اللهو واللعب ويبعد عن العلم والادب ولهذا نرى ان اكثر

## خديوي مص

أَلَا جَمِي شَمَلِ الدُّمُوعِ الْمُبْدَا  
وَرُدِّي إِجْفَنِيكَ الْمَنَامَ الْمَشْرَدَا  
وَأَنْ تَجْزَعِي لِلْبَيْتِ لَسْتُ بِجَازِعِ  
وَلَا نَارِكَ رَأَى الصَّوَابِ الْمُسَدَّدَا

النافين من الرجال في كل أم. وجيل خرجوا من بيوت الفقر ومن الأكواخ الوضيعة  
لامن القصور الرفيعة ولقد صدق أبو العتاهية في قوله

إن الشباب والفراغ والجده مفسدة لدرء أي مفسده

(١) جمى جمع الشيء ضمه. الشمل ما تفرق من الأمر. المبدد المفرق. المشرد المنفر.

(المعنى) يقول خفضي عليك الحزن والبكاء واجمى شمل دموعك المتبدد على فراق

وفوى عينيك لذاذة السوم فقد آن لنا أن نلتقي بعد التناهي وقد وصف الشعراء الجزع لا تراق  
والحنين إلى السكن فمن ذلك قول المتنبي

وَأَمْ أَرَى كَالْحَظِّ يَوْمَ رَحِيلِهِمْ      بَعَثَ إِلَيْنَا الْقَتْلَ مِنْ كُلِّ مَشْفَقِ

عشية يمدوا عن النظر البسكى      وعن لذة التوديع خوف التفرق

وقل بعض بني نهشل

أَلَامَ عَلَى فَيْضِ الدَّمُوعِ وَاتَى      فَيْضِ الدَّمُوعِ الْجَارِيَاتِ جَدِيرِ

أَيُّكَ حَمَامِ الْإِيكَ مَرَقَدِ إِلَه      وَأَصْبِرْ عَنْهَا إِنِّي لَكَفُورِ

وقل دعبيل

لَا أَبْتَنِي سَقِيَا السَّحَابِ لَهَا      فِي مَقَاتِي خَلْفَ مِنَ السَّقِيَا

(٢) أن الشرطية اختلف في جوابها هل يقر ذباك أو يصح حذفها منه قال الكثير

من لنحاة بصحة حذفها منه وعلى ذلك مشى السيد مؤلف عي قوله دان المبرد والنحاس  
و أبو الحسن قالوا بذات. المسدد المقوم

أَفَرِحَ رَوْعِي أَوْ تَقَرُّ وَسَائِدِي  
وَقَدْ جَعَلَتْ بِالْمُسْلِمِينَ يَدُ الْعِدَا  
وَأَمَّنَ مِنَ الْبَيْتِ الَّذِي تَعْلَمُونَهُ  
أَقَامَ عُمُودَ الدِّينِ لَمَّا تَأَوَّدَا  
وَأَوَّلُ هَذَا الْأَمْرِ نَحْنُ الْإِثْمُ  
وَأَخْرَهُ حَتَّى يَكُونُ كَمَا بَدَأَ

## أَجِدْكَ هَلْ تَذَرِي وَقَدْ رَسَرْتُ وَالذَّمَجِي

\*\*\*

(المعنى) يقول واني من ذلك البيت الكريم الذي ترفينه والذمي إلى البلاء الحسن في خدمة الدين الاسلامي فان رجاله كانت لهم اليد الطولى في بداءة الاسلام وان شاء سيقومون بخدمته في المستقبل - ولنتقل هنا تعريف هذا البيت الكريم عن كتاب (بيت الصديق) تأليف صاحب السباحة مؤلف هذا الكتاب قل (كانت مناصب السادات في الجاهلية في عشرة بيوت من قريش تنتقل فيها بالتوارث من كابر إلى كابر . وفي مقدمة هذه البيوت بيت تيم ابن مرة وكانت اليهم الديات والحملات وجاء الاسلام وهي لابی بكر كبير ذلك البيت في بيت الصديق رضى الله عنه كان في الجاهلية من اشرف بيوتات العرب واعلاها كعبا وأرفعها مة مائهم لاجاء الاسلام ز دشر فاعلى شرف عا حازمه ابو بكر من شرف الصديقية والافضلية والخلافة الاسلامية وصهر الرسول واني اثنين في العريش والغار ومما اتيه بنوه وآله من كريم لمسقب وشريف المآثر كما نشأه المومنين رضى الله عنها التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم خذوا شطر دينكم من هذه الخيرة « وكاسماء ذات النطاقين وعبدالرحمن ومحمد والاسم عالم المدينة واحدا للفقهاء السبعة وغيرهم ممن جاء بعدهم من الأئمة والولاة والامراء والعلماء والمجاهدين والعلماء والنضاة والمعتن ومشايخ الاسلام ونباء الاشراف ومشايخ الضرب بحيث اطردوا الشرف واتصلت المعالي بهذا البيت الكريم ودام اشراقه بالفر الجاهليين من آله . واظهر المصاييح من رجاله . نحو ألقام في الجاهلية والاسلام ) انتهى . أقول ان من السعري يدل على اخلاق نافله ومنشئه ومتدار هامة نفسه خصوصا اذا كان الشعر حرس من وجد ان حساس وتفس ماهرة شافقة فكانها هو مرة تنعكس فيها صورة انفس ومن قرأ هذين البيتين وكان لا يعرف اظلمها حس من أول وهلة انه صاحب السباحة السيد محمد توفيق البكري لورد فيهما من الإشارة الى مجده التليد والشارف واني لغيره ان يقول له قل وهو ابن اول حليفة في الاسلام وسليل الذي قام بامر الردة اذ لولا حده ابو بكر مددت العرب الى حايته لاولى واصبح الاسلام أثرا بسد عين . روى لامعاني عن عمر رضى الله عنه قل قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتد من ارتد من العرب وقوا نفسي ولا تركي فتيه ، بكرعتت خليفة رسول الله ألف الناس ورفق بهم عنهم بمثلة الوحش ( فقال رحوت لصرتك وجئتني خذلانا جبار في خاهله خوار في الاسلام بماذا عسيب ن : نهمه بشعر متعل وبسحر

يُخَالُ عَلَى الْإِفَاقِ دِرْعًا مُسَرَّةً ١  
 أَخْوَضُ عُيَا بِأَفَوْقٍ فَكُ تَخْتُمُهَا  
 عَلَى سَرَرَاتِ الْيَمِّ قَصْرًا مُشِيدًا ٢  
 تَهَاوَى بِهِ مِثْلَ الْعُقَابِ وَتَارَةً

مفتري هيهات هيهات مضى النبي صلى الله عليه وسلم واتقطع الوحي والله لا جاهدتهم ما...  
 السيف في يدي وإن منعوني فقال عمر فوجدته في ذلك مضى مني واحزم وأدب الناس  
 على أمور هونت على كثير من مؤتتهم حين وليتهم. وكانت ولادته رضى الله عنه بعد مولد  
 النبي صلى الله عليه وسلم بستين وواشهر ومات وله ثلاثة وستون سنة

(١) اجـ ذلك بكسر الجيم وفتحها لاية كام به الامضافاً فان كسرت استحلته بحقيقته  
 وإن فتحت استحلته بيبخته. الدرع المسرد المستحکم الحلقات  
 (المعنى) يستحلته بمجدها ويحفظه ويحتمه ويقول هل تدري حينما سرت والدجى قد تلبس وصار

كالدرع المستحکم الحلقات وانه شبه الدجى بحديد الدرع والنجوم بمساميرها ومما قبل في الليل  
 كلفني لهم يا ايممة ناصب وليل اقاميه بطيء الكواكب  
 تقاعس حتى قلت ليس بمنقض وليس الذي يرى النجوم بأب  
 وقال ابو تمام

ليست هتكننا جنح ليل كانه قد اكنحت هذه الليالى بأمد  
 وقال ابو الحمانى

وليس تراه واقطاره قد اروع الشمة الاسفع  
 كان تعجاج على سائلكيه سدت فليس لها معلع  
 وقال ذو الرمة

وليس كحباب العروس ادرته برمة والشخص في البين واحد

(٢) نصاب البحر. سرور جمع رة وهى من الضريق اسلاه ومته. اليم البحر. المشيد.

المشيد بالشد وهو التعمير اعلى الرقيع البناء

(المعنى) يقول قد خفت غراً حضماً اخر على سفينة كانه باقصر رقيع البياض وذو

تَرَقَّى بَيْنَ الْأَمْوَاجِ صَرَخًا مُرَدًّا<sup>١</sup>  
وَتَرَزُّمٌ حِينًا فِيهِ حَتَّى كَانَهَا  
تَجُوزُ عَلَى الْعِلَاقِ حَزْنًا وَقَدْ دَا<sup>٢</sup>  
خُضَارَةٌ مِرَآةَ السَّمَاءِ فَلَمْ تَزَلْ  
تَرَى وَجْهَهَا فِيهَا وَأَنْ بَعْدَ اللَّدَى<sup>٣</sup>  
فَإِنْ أَشْرَقَتْ فِيهِ الْغُرَالُ خَلَّتْهَا  
كَمَيَّنَ بِجَوْفِ الْبَحْرِ تَقْدِفُ عَسْجَدًا<sup>٤</sup>  
وَأَنْ لَاحَ تَحْتَ الْمَاءِ بِدَرْزَاتِهِ

اضغامتها وارتقاها

(١) تهاوي تساقط . العقاب طائر معروف ترقى تتعالى . المراد المملس  
(المعنى) يقول ان السفينة في سيرها تارة تتحد من فوق الموج فكأنما تسقط في هوى عميق  
وتارة تعلو الموج فكأنما علت صرخا باسقا

(٢) ترزم يقال ترزمت الناقة اي كلت عن القيام من التعب أو الهزال و مراد المؤلف دنا  
بترزم اي تنصرف الموج . العلات الحالات المختلفة والدوون المتنوعة جري على لاته أي على كل  
حال . الحزن ما غلظ من الارض . القردد ما غلظ وارتفع من الارض  
(المعنى) يقول واحيا نأترزم هذه السفينة كما يرزم البعير فكأنها تسير على صخور غليظة  
ورواي مرتفعة من المشقة

(٣) خضارة لم للبحر غير مصروف للعلية والتأنيث تقول هذا خضارة دامية  
(المعنى) يقول ان البحر مرآة السماء فلا تزال ترى فيها وجهها وان كاق لمدي بعيداً بينه  
وبينها

(٤) الذزاة الشمس . المسجد الذهب .  
(المعنى) يقول فاذا رأيت الشمس وقد انعكست صورتها في هذا البحر حسبته أينا فواره





تَوَّمُّ بِهَا (الْعَبَّاسُ) فِي دَسْتِ مُلْكِهِ  
كَأَتَمَّ سَفَارَتَهُ عَلَى الْجَهْدِ مَوْرِدًا  
حَلِيمٌ يَزِيدُ الْحِلْمَ مِنْهُ حِفَاطَةً

وهو انقلاب ظهر القلم حتى يصير طنا  
(المضى) يقول كانا حينما نعطيا بلاد الفرنجة وقصدنا مصر حنيف وهو المائل عن دين  
الى دين حرج من طمة الصلال الى نور الهدى  
(١) (نوم تقصد) (العباس) - هو مولانا الخديوي المعظم عباس باشا الثاني من توفيق بن  
إسماعيل بن ابراهيم بن محمد علي باشا امير مصر الحالي تولى ملك مصر في يناير سنة ١٨٩٢ ميلادية  
ولا يزال بها الى الآن حرس الله ملكه وادامه للاسلام والمسلمين . دست الملك صدر بيت  
الملك وهو مجلس الملك . سفار جمع - سفر وهو المسافر . الجهد الطاقة المشقة . المورد  
موضع الورد والطريق اليه

(المضى) يقول تنا حتما حاورنا فرجة انى مصر كان مقصدا فان تَوَّمُّ مولانا قاله اس ادام  
الله ملكه ون لو مدعيه يكون كالمسافر الذي انصهر حلتته واحقاها ليرل على مورد يحد  
حاحته عناه - هذا وقد رت عادة التفرغ الى كل وقت وتصر ان يمدحوا ملوك الوقت وامرأته  
المدح خلية والقصد الميعه بها - لا قدر الشارون نه ذكره وكانت له الميزة العظيمة بين  
قومه وامهه - البرهم من المهدي وهرح لشيد من المهدي الله اسى يقول في تَوَّمُّ

حياتك من ارباك اطول مدة ورمى عدوك في الوتين ناصع

ن لذي قد - المسائل حاه في صلب آدم الالهام الساع

وه ا شرف لرحى وهرقيب الالين يقول الالوانى الله العباسى

ألستى لعمري نعم ورفعتنى عساعر ع

وعلوت حتى متيت على الحظ من لاعب و

ولا شكرن بذلك مسكرت حمر زور حدمع عديم

والسكر بهر نصيحه ن دلب مبرر سات معه

ربسند انوع في ولا ع من حيسه بمدح كبره وقتة تدب عقر ن حريه فيها

كَمَا خَشَنَ اللَّيْنُ الْجُرَازَ الْمُهْتَدَا<sup>١</sup>  
 أَجَلُ أَمِيرٍ قَامَ بَاسًا وَنَائِلًا  
 وَأَنْجَزَهُمْ طُرًّا وَعِيدًا وَوَعْدًا<sup>٢</sup>  
 تَرَاهُ بِمَضْرِبَةٍ بَعْدَ وَالِدِهِ الرَّضَى  
 كَمَثَلِ الرَّبِيعِ الْجَوْنِ خَلْفَهُ الْجَدَا<sup>٣</sup>  
 يَذُودُ عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى كَانَهُ

بحار فمن تلك القصائد قصيدته التي قالها منذ سوت قليلة بينته بها في عيد جلوسه على الاريكة  
 الخديوية وكانت قد اجتمعت جمعية من كبار مصر وعظمائها لاحتفاء هذه الالة وقد جعلوا جوائز  
 لمن يمدح في التهنتة وهي مداليات ذهبية وفضية فكان سماحة المؤايف هو المبرز على اقرانه في هذا  
 الميدان وقال المدالية الذهبية الاولى. هذا وقد تربي سماحته مع سمو الخديوي في مدرسة واحدة  
 (١) الحفاظ الشدة والبأس

(المعنى) يقول انه حايم من غير ضغف ولا خور فمثل حمله فيه كاللبن في الحسام فانه يزيده  
 قوة ومضاء ومما قيل في الحلم

نقله انخبر حالتيه فخير منهما كرمًا ولينا  
 نيل على جوانبه كذا اذا ملا نيل على ايننا

(٢) بأس الشدة. انائل المضاء. طُرًّا جمعًا. الوعيد التهديد. الموعد الوعد

(١) يقول انه حل امره بالامرو ونجيه في وعده ووعيده

له يوم يؤس فيه للناس يؤس ويوم نعيم فيه للناس انهم  
 فيقطر يوم الجود من كفه الذي ويططر يوم الاؤس من كفه الدم

(٤) الرضى امرضى عنه وهو وصف بالصدر عني في انهم يول يستوي فيه المتردد والمثنى  
 والجمع من كرا ومؤنا. جون الشديده خضرة. جدًا انظر الى امو لدى لا يعرف اقصاه  
 (المعنى) يقول انه يهدو وله كاربيع أخته انفرو هذا من حسن جيل اذ كلاهما ذفع

حُسَامٌ بِهِ الْإِسْلَامُ أَضْحَى مُتَقَلِّدًا<sup>١</sup>  
 لَهُ شَيْمَةٌ فِيمَا تَوَى التَّضَلُّ كُلَّهُ<sup>٢</sup>  
 كَمَا قَدْ تَوَى كُلُّ الْكَلَامِ بِأَبْجَدًا<sup>٣</sup>  
 وَرَأَى إِذَا مَا ظَلَمَ الْخَطْبُ خِلَتَهُ  
 كَنَجْمٍ بِهِ فِي ظُلْمَةِ الْخَطْبِ يُهْتَدَى<sup>٤</sup>

(يذود ويمنع)  
 (المعنى) يقول وانه ليمنع عن الاسلام ويصد عنه كل زريئة فكأنما هو سيف  
 تقلده الاسلام ليدافع عن حوزته به

(٢) الشيمة الطبيعة والخلق . توى بالمكان أقام فيه . أبجد قال في القاموس أبجد  
 الى قرشت ولكن رئيسهم ملوك مدين ووضعوا الكتابة المريية على عدد حروف أسمائهم  
 هلكوا يوم الظلة فقالت ابنة كلن

كلن هدم ركني هلكه وسط المحلة  
 سيد القوم اتاه الحنف نارا وسط ظله  
 جعلت نارا عليهم دارهم كالمنضعة

ثم وجدوا بدمهم نخذ ضلع فسموها الروادف وهذه الكلمات تجمع فيها حروف  
 الكلام العربي

(المعنى) يقول ان الفضل تجمع كله في شيمة المدحوح كما تجمع الكلام جميعه في  
 كلمات أبجد وهذا معنى بدیع جدا

(٣) (المعنى) يقول اذا ما اسودت الخطوب واظلمت طلعت فيها راية كأنه نجم يهتدى  
 به . قال أبو مسلم الخراساني

أدركت بالحزم والكتان ما عجزت عنه ملوك بني مروان اذ جاهدوا  
 ملزت أسمى عليهم في ديارهم والقوم في غفلة بالشام قد رقدوا  
 حتى ضربتهم بالسيف فانتبهوا من رقدة لم ينمها قبلهم أحد

وَفِكَرْ كَمِرْ آةِ الْمُنْجِمِ فِي الْوَرْدِي  
يَرِدُ الْيَوْمَ فِيهَا مَا بَيْنَ نُهُمِ ١٠

\*\*\*

وقال الشاعر

إذا كنت ذارأي فكن ذا عزيمة فان فساد الرأي أن ترددا  
ولا تمهل الاعتداء يوما بتدرة وبأدرم أن يملكوا مثلها غدا

وقال ابن الرقي

وما تجدى عليك ليوث غاب بنصرتها إذا دناك ذيب  
توق الداء خير من تصد لأيسره وإن قرب الطبيب

(١) مرة المنجم كانت العرب تعتمد بالمدارك الغيبية من مثل الكهانة . والعرافة .

والبياضة والتنجيم . والقيفة . والتأول والتشاؤم والطرق . والتند . والعند . ودور القحتم  
فلتأمر العرب الكاهن والراجر والعراف والمنجم والقياف . فلتأت على وظيفة كل من ذكرها تماماً  
لأنما تفتقر ( كدهن ) هو الذي يخبر عن الكوائن في مستقبل الزمان ويدهى معرفة  
الأسرار ومضمة عم الغيب والمعروف بهذه الوضيفة من الجاهلية كثيرون منهم .  
الأفمى الكدهن وجذيمة بن الأبرش كهن وادعى النبوة . وإلياء وابن صياد . وسواد  
بن قرب . والأسود العنسي من قبيلة مذحج واسمه عبيلة بن كعب وكان يكنى ذا الحمار  
لأنه كان له حمار أسود معلم يقول له اسجد أربك فيسجد له ويقول له أربك فيبرك فقتله  
رجل سمه فيروز قبل وفاة النبي صلى الله عليه وسلم بيوم ليلة . ومنهم طامر بن عبيد الله  
بن أبي سرح الذي كان أخاً لهجان بن عذ من الرصدة ومنهم هلمة الكذاب . وسجاح  
وطلحة الأسدي . ونختر بن أبي عبيد . وشق . وسطيع وأما ( الدراف ) فهو الذي  
يخبر بالغيب ويدأوى من الأمر وفيه يقول الشاعر

فقات لدراف البهامة دوني فانك إن ذاويتني لطبيب

وأما ( العائف ) فهو زاجر الطير وهو أف بره الطير بحضرة فان طار إلى المينة فقد تيمن به  
وإن صار إلى البصرة فقد تشاءم منه . وأما ( المنجم ) فهو صاحب الجفر تماماً لأنه يعتمد في ذلك

أَبَا ابْنَ الَّذِي سَأَى الْمَسَاعِرَ كَالَّذِي  
فَاعْتَدَرَهُمْ حَوْضَ الْجِلَادِ وَأَوْزَدَا  
يُخَالُونَ فِي نَسِجِ الْحَدِيدِ وَفِي الطُّبَا  
خَضَمًا بِهِ الْأَذَى أَرْغَى وَأَزْبَدَا

على حساب الجمل وغيره وقيل ان الامام جعفر الصادق هو الذي ألف كتاب الجفر  
ولذلك قال ابو العلاء الممرى

لقد عجبوا لاهل البيت لما أتاهم عليهم من مسك جفر  
ومرأة المنجم وهي صغرى أخته كل عامرة وقمر  
وأما (النائف) فهي ضرب من قائف البشر وقائف الاثر الاول يتكهن بالنظر في الوجوه  
والثاني يتكهن بالنظر في الاثر على الرمال . وأما (التفاؤل والتشاؤم) فالتفاؤل هو أن يكون  
الرجل مريضا فيسمي آخر يقول يا سالم فيتفاءل خيرا من ذلك : والتشاؤم هو أن يرى  
غرابا مقبلا فيتشاءم منه لانه يدل في زحمه على القربة . وأما (الطرق) فهو الطرق بالحصى  
ومنه قول ليبد

لمعرك ما تدرى الطوارق بالحصى ولا زاجرات الطير ما لله فاعل  
وكان الضرق من صنعة النساء وهن المسمون بالطوارق . وأما (التقد والعقد) فهي ضرب  
من السحر . وأما (دور القمم) فهو اذا أراد السكاهن استخراج السرقة أخذت قممة  
وجعلها بين سبابتيه ينمط فيها ويرق ويدبرها فاذا انتهى في رسمه الى السارق دار  
القمم ولذلك يقولون في المثل على هذا دار القمم يضرب لمن يذهب الى الخبز ويدور عليه .  
ولا تزال أكثر هذه العوائد جارية الى الآن . ومراة المنجم الان هي ما يسمونه بالمندل  
( المعنى ) يقول ان فكره كمرأة المنجم يرى بها في يومه ما سيكون في غده  
( ١ ) المسامر الشجعان . ادى الجراد . أصدره صرفه عن الامر وأرجعه .  
أورد أحضره الموردم استعمل لطلاق الاحضار  
( المعنى ) يقول أنت سليل الذين عبوا الجيوش وأوردوها حوض الجروب وأصدروها  
غائمة فافرة

( ٢ ) انضاجم ضبة وهو سنان السيف . الخضم البحر . الاذى لموج . أرشى وأزبد ضيع

ثَانُ دُخَانَ الْمُنْجَنِقِ أَمَامَهُمْ  
 طَخَاءٌ كَثِيفٌ بِالصَّوَارِقِ أَرْعَادًا  
 وَخُرُصَائِهِمْ مِثْلُ الْكُوكَبِ إِنْ بَدَتْ  
 تَدُورُ عَلَى الدُّنْيَا فُحُوسًا وَأَسْعَدًا  
 فَقُلْ جُوعَ الْخَارِ حِينَ بَيَأُ يَوْمٌ

فصلاً وتهديد

(المعنى) يقول كإنّ مرسان هذا الجيش وعليهم الدروع وفي أيديهم السيوف اللامعة محر  
 حضم أرغى موجهه فطهر على منته الزبد الأبيض وهذه الأيدي التي مضت والتي بعدها كلها في  
 وصف الجيش والسيوف والدروع فأنأت على ما قاله الشعراء في ذلك قال ربنا الخليل  
 بجيش تصل البلق في حرارته ترى الآكم منه سحداً لحوامر  
 وجمع كمثل الأيل من نخس الوغى كثير توأله سريع الدوارد  
 وقال الخوارزمي

بجيش عنده للآكم ثار وحدهم الشمر في يده ضئيل  
 فكاهن هذه منه قليل وقاظر هذه منه كهيل

(١) المنجنيق آلة الحرب تستعمل في الأحراق ورمي الحجارة وقصدها المدفع. الطخاء  
 السحاب المرتفع المظلم. الصوارق جمع صاعقة وهي ثار تسقط من السماء في رعد شديد لا تمر على  
 شيء إلا أحرقته

(المعنى) يقول كإنّ دخان المنجنيق الذي هو كناية عن المدفع سحاب مظلم مرغد تساقط  
 منه الحواقر على الأعداء وهي كناية عن المقذوفات النارية التي تخرج من فم المدفع  
 (٢) الخرصان جمع خرس وهو الرمح

(المعنى) يقول كإنّ مدافعهم كوكب تدور على الدنيا بالنخس والسعد وقدمش السيد  
 المؤلف على مذهب العرب التقدم من نسبة السادة والشقاء إلى الكواكب ولا نجوم وقال أبو تمام  
 يصف الرمح

من كل أزرق نظار بلا نظر إلى المقابل ما في منته أود

وَتَمَّ فِيهِمُ بِالْقَنُوحِ وَآنُحْدًا  
وَحَامِي عَنِ الْغَيْرِ الَّذِي عِنْدَ طَيْبَةٍ  
وَدَادَ عَنِ الْبَيْتِ الَّذِي عِنْدَهُ كُدَا<sup>٢</sup>

[illegible]



لَقَدْ عَمَّ أَفَاقَ الْبَسْطَةِ ذِكْرُكُمْ  
وَطَلَّزَ الْأَعْنَاءَ السَّمَاءِ وَأَبْعَدَا<sup>١</sup>  
فَنَى الْقُبَّةَ الزَّرْقَاءَ خَلَّتْ مَدْرَحُكُمْ  
كَصَوْتِ بَيْتٍ فِي كُلِّ رُكْنٍ لَهُ صَدَى<sup>٢</sup>

### كنز مدفون

فَاصْنَعْنَا أَغْزَرَ عَلَى بَابِ أَرَى  
دِرْيَارَكُمْ مُنْتِ وَأَيْسَرَهَا أَهْلُ  
فِي كُلِّ يَوْمٍ فُرْقَةً مِنْ جَمِيعِكُمْ  
بَيْدُودَ رَمْنٍ نَحْمَا بِكُمْ تَخْلُو<sup>٣</sup>

وهذه الكعبة هي قبلة المسلمين وموضع حجهم ومكة كد حد اسدل مكة على طريق اليمن  
(نمى) يقولون حدك حتى عن قمر النبي صلى الله عليه وسلم واستخلصه من ايدي  
وهو بين ودقم عن باب الله الحرم

(١) اسطة الارض. أعلاه مياه جمع صووعه وهو الجوانب والواحي  
انقضى هذا البيت هو جواب المد في قوله  
يا بن لى ساق المسر كالمدي وأصدره حوض الحلال وأوردا  
ومعه ذكر كرك سار في البرية جميعها وصعد إلى السماء عوا وقدرأ حتى ملأ جميع فواحيها  
(٢) القبة الزرقاء السماء. السدى ترجيع الصوت  
(٣) انقضى يقول انى أحل مدية وقدرته الدنيا صوتا في قبة هي قبة السماء اذا مارن فيها  
رددته جميع نواحيها وهذا المعنى غاية في الحسن والابداع  
(١٣) هذه رسالة نسأه سحرة اسمه انقضى في سنة ١٣٧ هجرية

أطلق الدمع وأطرق . فقد غربت الشمس في المشرق<sup>١</sup> . فبها هزيمة العقل .  
وصولة أجهل . وبنا وحشة الدور . وأنة القبور<sup>٢</sup> . أسير<sup>٣</sup> . ينقل ويسير . أم  
جبل يتقلع . وقسي يتشعب . وهذا وصال<sup>٤</sup> . أم ممال<sup>٥</sup> . تفسر . وقبر<sup>٦</sup> .  
ألا من رأى قوماً كأن رجالهم

أعز من بني لمحمول بمعنى صعب على ما أصابك . تبديدك . الجامع جمع جمع وهو  
محلس الاجتماع  
( المعنى ) يقول أفضلا يمز على أن أرى دياركم أمست خالية من ساكنيها قد عبثت  
بها نوب تأمل في الأيام وفرت أهلها هذا اجتماع فالدار بائدة والسكان راحلون . و « جبنى  
قول أبي الطيب في هذا المعنى

أبي أينما نحن أهل منازل      ألبأ غراب البين فيم ينقع  
نكي على الدنيا وما من معشر      جمعهم الدنيا فلم ينفرقوا  
أين الا كامرة الحيرة الألى      كنزوا لك وزني تقين ولا بقوا  
من كل من ناك السواء بميشه      حتى نوى فحواه لحد ضيق

( ١ ) أطلق الدمع أى فكم من أسره وأذرفه . أطرق أى طامأ من رأسك  
( المعنى ) يقول فك الدمع من عقاله واجله ينسكب انسكاباً ومأطاً الرأس جزء وكذا فقد غرت  
الشمس ولكن كاذر وبها في المشرق لازال المتوفى مات في الشرق وكأن ذوه تغرب الشمس  
( ٢ ) الصولة السطوة والقدرة . انوحشة الخلو . الانسة ضد لوحنة  
( المعنى ) يتول لمعرى لقد انهزم العدى بعد المتوفى وصال الجهل وخلت الدور  
فصارت موحشة وصمر القصور فعاتت مولسة لوجوده فيها

( ٣ ) يتقلع في مشيته مشى كأنه يتحدر . الوسى مطر الزيد يسمى بالناحية لارض  
بالبت . يتشعب يتفرق . الاوصال جمع وصل بالكسر وهو لما يصل  
( المعنى ) يتول اسير الميت أى نمشه ما يسير أماننا أم جبل يزول عن مكانه أم حمام  
يتشعب فيخلف الارض بعده جلاء وهذه أوصاله وأعضؤه المحمولة في حبه أم هذه ممال  
تقل من حال إلى حال



فإلى الله تشكروا زمناً أطفاً هذا السراج . وكسر هذا التاج . وأخبأ هذا  
الشهاب . وقفل هذا الباب . وغادرنا بعده في غي كرشد ورشد كني . وحي  
كيت ويب كني<sup>١</sup>

وانت أولى وإن أصبحت في جدث

أن تمزي بأهل الوغى وأجدد<sup>٢</sup>

عينان كأنهما عينا نضاحتان . طرف خاشع . وشتم بائع . ونفس  
راجع . وإصبع دام . وعشير فوق هام<sup>٣</sup> . وحزن ينقض الأضلاع . وهم

(المعنى) يقول ان الرجال المعظام تبكيه على قبره بمجزع كانه جزع النداء

(١) اخباء أطفاً

(المعنى) يقول أشكو الى الله من دهر أخذ هذا التيس المصير وكسر هذا التاج الذي كان  
موضعه الرؤوس واطأ أجذوة هذا الشهاب المتوقدة وقفل هذا الباب وهو باب العلم والفضيلة  
وغادرنا من بعده مدهوشين حتى نطن التي رشدوا والشديخا ونرى الحى مناميتا والميت حيا  
(٢) الجدث القبر . الوغى المكان السهل الكثير الدهس تنيب فيه الاقدام .

الحدد ما استدق من الرمل

(معنى) يقول وإن أصبحت في جدث بعيداً عن الأهل والصحب والاختان  
فانك جدير بأن تمزي بأهل هذين المكافئ لانك حى بما ترك وعلومك وانت ميت  
كما ان غيرك كانه ميت وهو حى لثقة فضله

(٣) عينان هما العينان الباصرتان . وعينان الثانية هما العينان الراضحتان . نضاحتان  
يقال عين نضاعة أى فؤارة غزيرة . الطرف النين . الشم ارتقاع قسبة الالف وهو  
كناية عن العظمة والارتقاع . البائع المتقار المنذل . نفس راجع أى فى أخذ ورد .  
دام مكلوم مجروح وهو كناية عن العنى على الاصابع حتى دميت وتكلمت . العشير  
الغبار . الهام جمع هامة وهى العنق والرأس

(المعنى) يقول ان عين كل انسان منا أصبحت بمدك كانهن الناضحة القوار : الغزيرة

يَسْلُ النَّخَاعَ . وَفِي كُلِّ قَلْبٍ صَدْعٌ وَفِي كُلِّ رَأْسٍ صُدَاعٌ<sup>١</sup>  
 قَوْمًا تَنْوَحَاتُ مَعَ الْأَنْوَاحِ  
 وَأَبْنَا مُلَاعِبَ الرِّمَاحِ  
 أَبَا بَرَاءٍ مِذْرَةَ الشَّيَاحِ  
 فِي السَّابِ السُّودِيِّ فِي الْأَمْسَاحِ<sup>٢</sup>



وأصبح كل طرف وقد حشع وهذا الشعم بعد الازة والقدرة أصبح منخفضاً وانما سنا  
 مترددة في صدورنا لطفة وحزنا وعاونا بمن دابة حسرة عليك وقد علا رؤوسنا وهاماتنا  
 الفبارم تنيره عليها من الحزن والحزع

(١) يتفض يهدم - يسْل ينزع - النخاع مثانة عرق أبيض من داخل النقي يتقدد  
 في فقار الظهر حتى يبلغ عجب الذنب

(المعنى) يقول ن حزن عليك كسر لاضلاع ونزع الحجاج فاصبحتنا وقلوبنا  
 مهتدة ورؤوسنا مهذوعة

(٢) لانواح جمع نعمة وهي نياكية بصوت . بن ثنى عليه بعد موته . ملاعب  
 الرمح أى الذى يلعب بالرمح وهى كناية لعرب تطلق على رجل الحرب ومنها ملاعب  
 الاسنة . المذرة لسان يوم المدفع منهم وهو من ذرا . الشياح الحداد والجد فى كل  
 شيء وتتحفظ والسب ميسب قهوا سب اقميل وهو ماعيه من سلاح وثياب ومنه  
 تسلبت المرأة على زوجها أى لبست خداد . لا مسح جمع مسح وهو كساء من شعر  
 (لحق) يعمون قوماً يملحون مع المناحات وارث رجل الحرب المسمى بالبراء فنه  
 كان راعى الحى وحامى ذمهم والاسا لذلك السلب السود والامساح - هذا وقد  
 كانت المرأة فى الجاهلية د اصاب لها كريم خلقت شعر رأسها وأخذت تضرب هامتها  
 بنممين فتعقرها قبل عبد مناف بن ربح الهذلى

ماداً يفيد انتفى ربح عويهم لا ترفدن ولا تؤسى لمن رقدا

وَسَبِيلِ اللَّهِ مِنْهُ وَاحِدٌ بِالْفِ كَالِدٍ يَنَارُ فِي الصَّرْفِ ١. كَرِيمٌ الْمُنْتَبِتِ وَالْيَتِيمِ مَا فِيهِ  
نَوْءٌ وَلَا كَيْتٌ ٢. مَاضٍ وَالسَّيْفُ ثَابٍ. كَانَهُ فِي الْفَضْلَاءِ - طَرُفٌ مِنْهُمْ اللَّهُ فِي الْكِتَابِ ٣

كَلَامُهَا أَبْطَنَتْ احْتِشَاءَهَا قَصْبًا      مِنْ بَطْنِ حَلِيَّةٍ لَا رَطْبًا وَلَا تَقْدَا  
إِذَا تَأَوَّبَ نُوحٌ قَامَتَا مَعَهُ      ضَرْبًا أَلْيَا بِسَبْتٍ يَلْعَجُ الْجُلْدَا  
السَّبْتُ النَّمْلُ وَقَالَتْ اغْتَنَسَاءُ

وَلَكِنِّي وَجَدْتُ الصَّبْرَ خَيْرًا      مِنَ النَّمْلَيْنِ وَالرَّأْسِ الْخَلِيقِ  
(١) (الْمَعْنَى) يَقُولُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَاحِدٌ كَانَ يَمْدُ بِالْفِ كَمَا يَصْرِفُ الدِّينَارَ بِكَثِيرٍ مِنَ الدِّرَاهِمِ  
أَوْ نَحْوِهَا يَعْنِي أَنَّهُ جَمَعَ فِيهِ كُلَّ النَّاسِ

(٢) كَرِيمٌ الْمُنْتَبِتِ - أَيْ الْأَصْلُ لَوْلَاهُمَا مَعَانٍ كَثِيرَةٌ وَهِيَ هُنَا تَمَنَّى - لَيْتَ حَرْفٌ تَمَنَّى  
(الْمَعْنَى) يَقُولُ إِنْ التَّمَنَّى كَانَ كَرِيمًا لَمُتُّ نَبْتٌ مِنْ تَرْبَةٍ صَالِحَةٍ فَلَمَّا دَخَلَ إِنْ يَمْدَحُ كَيْفَ شَاءَ  
وَلَا يَقُولُ لَوْ كُنْ فِيهِ الْخَلْقُ الْفُلَانِي لَكَاتَمًا أَوَّلِيَتْ فِيهِ الْخَصْلَةَ الْمَلَانِيَةَ لَكَانَ عَظِيمًا فَمَوْ  
لَيْسَ مِمَّنْ تَدْخُلُ عَلَيْهِ لَوْ أَوَّلِيَتْ

. وَمَنْ أَشْجَى مَا قِيلَ فِي الرَّثَاءِ قَوْلُ مُتَمِّمِ بْنِ نُورَةَ

تَمْدُلَا مَنِيَّ عِنْدَ الْقُبُورِ عَلَى الْبَكَاءِ      رَفِيقِي لَتَذْوَافِ الدَّمُوعِ السَّوَاكِ  
فَقُلْ أَتَبْكِي كُلَّ قَبْرٍ وَأَيْتَهُ      لِقَبْرِ ثَوَى بَيْنِ الثَّوَى ظَالِدٌ كَادَكَ  
فَقُلْتُ لَهُ إِنْ الشَّجَا يَبِيعُ الشَّجَا      فَدَعْنِي فَبِذَا كُلُّهُ قَبْرٌ مَالَكَ  
وَقَالَ النَّابِغَةُ الْجَمْدِيُّ

فَتَى كَانَ فِيهِ مَا يَسِرُّ صَدِيقَتَهُ      عَلَى أَنْ فِيهِ مَا يَسُوءُ الْأَعَادَا  
فَتَى كَلَّمْتُ خَيْرَ أَتَةٍ غَيْرِ أَنَّهُ      جَوَادٌ قَمَا يَبْقَى مِنَ الدُّلِّ بَاقِي

(٣) مَاضٍ قَاطِعٌ. الثَّابُّ يَقَالُ نَبَا السَّيْفِ عَنْ الضَّرْبَةِ أَيْ كُلِّ وَارْتَدَعْنَهَا وَلَمْ يَمُضْ .  
الْفَضْلَاءُ - جَمْعُ فَاضِلٍ

(الْمَعْنَى) يَقُولُ أَنَّهُ يَكُونُ مَاضِيًا ذَا بَيَا السَّيْفِ أَيْ أَنَّهُ أَمَضَى مِنْهُ وَيَقُولُ أَنَّهُ فِي مُقَدِّمَةِ  
الْفَضْلَاءِ إِذَا عَدَاوَتُهُ تَكُونُ الْبَسْمَلَةَ فِي أَوَّلِ الْكِتَابِ وَصُدُورُهَا وَقَدْ صَدَرَتْ عَنْ سَبْحَانَهُ وَتَعَالَى

جَمُّ الْأَصْفَادِ وَالْمَنَحُ . إِذَا اسْتَجَدَّكَ جَاءَكَ نَصْرُ اللَّهِ وَالْفَتْحُ .

بها كتابه المجيد وقال الشاعر يصف صبره على الشدائد  
ونكبة لورى الراي بها حجراً  
مرت على فلم اطرح لها سلبى  
وما شدم من مطلع يخشى الهلاك به  
لا يملأ الامر صدرى قبل موقعه  
ولا يضييق به صدرى اذا وقعا  
كلا لبنت فلا النعماء تبطرني  
ولا تخشعت من لا وأنها جزعا  
وقال سعد بن مالك

يا بؤس للحرب التي وضعت اراهم فاستراحوا  
والحرب لا يبقى لها جهة التخييل والمرح  
الا التقى الصبار في التجدات والفرس الوقاح  
والثرة الخصداء والبيض المسكل والرماح  
والكر بعد الفر اذ كره التقدم والنطاح  
كشفت لهم عن سائتها وبدا من الشر الصراح  
فالهم ييضات الحدود هنا فلا انعم المراح  
وقال ليلى

فلا انا يا تبنى طريف بفرحة ولا انا مما احدث الدهر جازع  
انجزع مما احدث الدهر بالفتى واى كريم لم تعبه القوارع  
وقال اللبانة

اذا مسه الشر لم يكتب وان مسه الخير لم يجب  
وقال ابو فراس الحمداني

صبور ولو لم تبق منى بقية  
وما كل فعال يجازى بفعله  
ورب كلام مرفوق مسامى  
كما طن في لوح الهجير ذباب  
والشر في هذا المعنى كبير وفي هذا القدر كفاية

( ١ ) الملم الكثير . الاصفاذ جمع صفد وهو العطاء . المنح العطاء أيضا .  
 ( المدي ) يقول ان التقيد كان كثير الكرم اذا استعجده الانسان وكان في ضيقة فسرء جاءه  
 نصر الله والتع وناهيك بهما . والكرم عادة من أحسن الاداء وأفضلها اذ كل متخلق بها  
 يكون محبوبا من الناس منبوطا منهم لآزالفس من طبيعتها مبالاة الى من أحسن اليها رغبة في  
 كل حوادوك هذه التحيزة مستشرة في الامة العربية بقدر ازانداقل ان يوحد فيهم البخيل  
 ومن اتصف بهذه الخصلة الذميمة منهم كان يضرب به المثل في القوم اذ لولا ذلك لما بقى اسم  
 مادر البخيل المشهور يضرب به المثل في المذمة والانتقص كما يضرب المثل بحاتم عبد المدح  
 والثناء وقد ملأت بذلك اعداءه وفخر ابيه كثير آحتي ان الواحد منهم رء ادي به كرمه  
 الى العامة ويرى ذلك محمدا يشكر عليها ويخلد اسمه بها فمن ذلك قول عمرو بن الاثم

دريتي فان الشح يأثم هيثم      لصلح أخلاق الرجال سروق  
 ذريتي وحطيتي هو اي فاني      على الحسب اواكي الرفيع شفيق  
 ذريتي فاني ذو فعال تهني      فوائب ينشئ رزوها وحقوق  
 وكل كريم يتقي التهم بالقري      ولحق بين الصالحين طريق  
 امرك ماضقت بلاد بأهلها      ولكن أخلاق الرجال تضيق

وقال آخر

أيا ابنة عبد الله وابنة مالك      ويا ابنة ذي البردين والفرس انورد  
 اذا ما صنعت الزاد فالتسمى له      أكيلا فاني لمست أسكه وحدي  
 أحاطارقا أو جار بيت فاني      أخلف مضمات الاحاديث من بعدى  
 ونى لبعد الضيف مادام ؟ ويا      وما في الا تلك من شيمة العبد

وقال آخر

فلا أكن عين الجواد فاني      على الزاد في الظلماء غير شقيم  
 فلا أكن عين الشجاع فاني      أرد سنان الرمح غير سليم

وقال حاتم الطائي

أما والذي لا يعلم السر غيره      ويحيى العظام البيض وهي رميم  
 فقد كنت أختار القرى طوى الحشا      محفظة من أن يقال لثيم  
 واني لاستحي عيسى وبينها      وبين فمى داحى الظلام بهم



## بني حكمة رستاليس - أو الشيخ الرئيس وخطب اباد - اوزباد

(١) رستاليس هو رستالو وقد تمت ترجمته في موضع اخر من هذا الكتاب - الشيخ الرئيس هو أبو علي الحسن بن عبدالله بن سينا الحكيم المشهور - ولد بـ قرية خرمتنا من أعمال بخاري ثم انتقل مع أبيه الى بخاري واشتغل بالعلوم وحصل المنون ولما بلغ سنه عشرين كان قد اتقن علم القرآن والادب وحفظ أشياء كثيرة من أصول الدين والحساب والجبر والمقابلة ثم توجه نحو الحكيم أبو عبدالله التاتلي فانزله والد الشيخ الرئيس عنده فابتدا أبو علي يقرأ عليه كتاب ابي نوحى واحكم عليه علم المنطق وقرأ عليه أيضا اقليدس والجسفى ثم كان يختلف في الدقه الى اسماعيل الزاهد ثم اشتغل بتحصيل العلوم كالطبيعى والحق وغير ذلك ثم رغب به بذلك في علم الطب فبرز فيه حتى فاق الاوائل وأصبح عديم اليرين وخدمه هذا من كبره - ثم ذكر أبو علي عبد الامير نوح بن نصر الساماني صاحب خراسان في مرض مرضه وحضره وعالجه حتى رى واتصل به ودخل الى دار كتبه وكانت عديمة المثل ففتقرأو على فيه بكتب من علم الاوائل وغيرها وحصل نخب فوائدها واتق بعد ذلك احتراق هذه الكتب مفرد أبو علي بما حصله من علومها - وبالجملة فابن سينا كان نادرة عصره ووحده دهره وقل في حكماء المسلمين وفلاسفتهم من حصل كل علم ونظر في كل شيء مثل ابن سينا وقد نف كثيرا من المصنفات في كل علم ومطلب وكانت ولادته في سنة سبعين وثمانمائة وودعه سنة ثمان وعشرين واربائة ببغداد ودفن بها رحمه الله تعالى (معنى) يقول ان المقيد كان حكما بارعا وفيلسوفاً حاذقا أشبه رستاليس مرفقة وفهم في اليونان والشيخ الرئيس عه واختباراً في الاسلام

(٢) اباد - اباد اوقية من العرب وهو ابن معد بن عدنان واخو نزار بن معد وقيل - هو بن مدر وأعمه أبو الخدم وم أشبه من ماله ما قسم ارضه بن اولاده - كانت منازلهم بن أربع مدام ترق العرب وكان جذية الارش كثير أمة يغزوهم حتى طلبوا منه ملته وكان بينهم غلام من ثلهم بنى أحدهم وكانوا احوالا له وهو عدي بن نصر بن ربيعة وكان موصوفاً بالجمال والشرف فغضبهم جذية فاستعوا أن يسوه اليه فلع عليهم بالغزو وكان له صناديد يمدحهم ياد من سرق السمسم وعرفوه انهم عندهم ويردونهم بشرط أن يكف عنهم فاحدهم في ذلك شرط تسليم عدي بن نصر فبنت اباد وكان من أمر عدي مع جذية واحته رقس - كان من عشقه لهوة يمها في ٤٠ وتشبهت من اذ بطون كثيرة وترواى البلاد وكان

بمد ذلك معظمهم مستوطناً في العراق غلبوا عليه القرس لما كان سابور ذو الاكتاف صغيراً  
واكثر واهناك السدافكثرا حينئذ لا يغزوهم احد من القرس لمصر ملكهم فلما كبر سابور  
غزا من جاور بلاده من العرب فانتقلت ايام الجزيرة وصارت تغير على السواد فجيز سابور  
اليهم الحيوش وكان لقيط الاياى معهم فكتب الى اباد

سلام في الصحيفة من لقيط الى من بالجزيرة من اباد  
بن اليت كسرى قد اتاكم فلا يشغلكم سوق النفاذ  
اتاكم منهم سبعون ألفاً يزجون الكتاب كالجراد

فلم ينبلوا منه وداموا على الفارة فكتب اليهم ايضاً  
البلغ اباد وطول في مراتهم انى ارى الى ان لم ادمر قد نصعا  
وهو قصيدة طويلة فلم يحذروا فوقع بهم سابور وابادهم قتل الا ان لحق منهم بارض الروم  
فتنصر واهناك على التامى السواقي فتح تكرت سنة ١٦ هجرية وكانوا قد اتوا على الروم  
وهم غيرهم من قبائل الرب وقد هم فيهم ان الخط لمتته الناس من اباد لقول الشاعر  
قوم لهم ساحة للراق ادا ساروا جيماً والخط والسلم  
نعم ان اباد اسكت العراق ولكن بقيت على ما كانت عليه من البداوة كما عهدت و مراد  
الشاعر انهم اقرب الى الخط والتلم من غيرهم من العرب اربهم من ساحة الامصار . وايا  
وان اغملت الخط فقد قام بها الخطباء الدهماء والمقوهون البلقاء وضرب بخطب اباد النمل  
نطوها قال الشاعر فيهم

رمون بالخطب الطوال وثاره وحى الملاحظ خيفة الرقباء

وعلى ذكر الخطابة تأتي هنا بحكمة نغيدة لمن يريد ان يتعلم من الخطابة التي كان وظيفة  
كبار الرب وعظماؤهم وهو من شرين المعتبرين ابراهيم بن حنيفة بن عروما السكوني الخطيب وهو  
يحمل تيمناه الخطابة فوقف اشير يستمع فثن ابراهيم بن عروما فوقف يستفيد او يكون رجلاً من  
النظارة فنزل اشير اضربوا عماقل صنعاً واطروا عه كسحاً ثم دفع اليهم صحيفة من تسميته  
وتجسده فيها خذ من نفسك سانية فتطك وقرأه فالتن واحايتها يالك فان نفسك تلك السعة كرم  
جوهراً واشرف حساكوا احسن في الاسمع واحل السدور واسلم من فاحس الخطا واجاب لكل  
عين من لفظ شريف ومبنى بديع واعلم ان ذلك اجدى عليك مما لا يتبعه لا بالكد والمطاوله  
والجهد بالكليف والمهودة ومهم خطك لم يخفك ان يكون مقولاً قصداً وخفيها

على اللسان سهلاً ولا يخرج من نبوعه ونجم من معدنه وإياك والتو عر فان يسلمك الى التعميد  
والنقيده هو الذي يستهلك مانيك ويشين الا اظك ومن اذاع مني كريماً فليجس له لفظاً كريماً  
فان حق المعنى الشريف القنظ الشريف ومن حقها ان تصوم بعمامتها تصددها ويجهنوها عما تعود من  
اجله الى ان تكون اسوأ حالاً منك قبل ان تلتبس اظهارها وترهن نفسك بعبادتها وقضاء حقها  
فكن في ثلاثة منازل بأول ذلك ان يكون لفظك رشيقة أعذباً ونغمات هلاوي يكون مناك ظاهراً  
مكشوفاً وقرياً معروفاً ما عند الخاصة ان كنت الخاصة قسدت وما عند الامّة ان كنت للعامة  
اردت والمعنى ليس يتضح ان يكون من ماني العامة وانما مدار الامر على الشرف مع الصواب  
واحرار المنفعة مع موافقة الحال وما يجب لكل مقام الله وكذلك القنظ الدامي والخاص  
فان امكنت ان تبلغ من بيان لسانك وبلاغة لفظك ولطف مداخلك وقدرك في تصك على ان  
تقيم الامّة ماني الخاصة وتكسوها لالفاظاً توسطة التي لا تطف عن الدهاء ولا تخرج عن  
الاكتماءات البليغ الام فقال له ابراهيم بن جبلة جعلت فداك احوج الى تعليم هذا الكلام  
من الفلّة - زياد: كانت البنايا في الجاهلية من الاماء وكانت لمن رايت يمرن بها وتتجيبها  
النتيان وكان اكثر الناس يكرهون اماءهم على البناء والخروج الى تلك الرايات ينفون بذلك  
عرض الحياة الدنيا فعنه الله تعالى في كتابه عن ذلك بقوله عز وجل (ولا تكونوا قياتكم على  
البناء أن ردن تحصنكم ليتنوا عرض الحياة الدنيا ومن يكره من يري في الجاهلية) فان الله من  
به - اكره من غفور رحيم يريد في الاسلام. فيقال ان ابا سفيان خرج يوماً وهو عمل الى تلك  
الرايات قال لصاحبه الراية هل عندك من بنى فقالت ما عندى الا سمية قال هاتها على زين ابعيها  
فوقع بها فولدت له زياداً. وسمية هذه كانت امه لابي الخير بن عمرو والسكندي وقد وهبها للحارث  
ابن كعدة وكان طبيباً يعالجه فولدت له على فراشه ناقماً ثم ولدت ابا بكره فانكروا له وقيل له ان  
جريتك بنى فأتني من ابى بكره ومن ناقم وزوجها عبيداً عبيداً بنته فولدت له فراشه زياداً  
فلما كان يوم الطائف نادى من دى رسول الله صلى الله عليه وسلم ايماناً عبدتزل فهو حر ولا والله  
ورسوله فزله ابى بكره واسلم ولحق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال الحارث بن كعدة لتافع انت  
ابني فلا تفعل كما فعل هذا يريد ابا بكره فلحق به فهو يتسب الى الحارث بن كعدة. ثم ان زياداً  
نذاً خطيباً متهوذاً هية محتالاً وقد وجه به عامل من عمال عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه  
بفتح فتحه الله على المسلمين به فامر عمر ان يخطب الناس على المبر فاحسن في خطبته وجود  
وعند اصل المنبر اوسفيان بن حرب وعي بن ابي طالب رضى الله عنه فقال بوسنيان لعل

ايجبك ما سمعت من هذا العتي قال نعم قال اما انا ابن حنك نالوكيف ذلك قال انا قد فتته في  
 رحم أمه سمية قل فاما يمنعك ان تدنيه نال اخشى هذا القاعد على المنبر يعني عمر بن  
 الخطاب أن يسد على اهأبي فبهذا الخبر اسلمت مبادي زيادا وشهد الشهود بذلك وهذا  
 خلاف حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم في قوله اوله فقرأش ولعاهر الحجر ثم لما شهد الشهود  
 ثرياد قم في أعقابهم فحمد الله وأثنى عليه وهو أهله ثم قل ( هذا أمر لم أشهد أوله ولا  
 علم لي باخره وقد نال أمير المؤمنين ما بذكر شهد الشهود ما سمعتم فالمحمد الذي رفع منا ما وضع  
 الناس وحفظ منا ما ضاروا ما نبهنا فأنما هو والده برور وريب مشكور ) ثم جلس . وكان زياد  
 شديدا في أحكامه حتى قيل ان زيادا أشبه بمر بن الخطاب في شدته فأنظر طوطي تغلى خرج عن الحق  
 وتسمه الخبيج زياد اهلك الناس وبما يظهر شدته خطبه المشهورة ببراءة حينما قدم البصرة  
 واليا لمعاوية . سميت البراء لانه لم يحمده الله في أولها ولم يورده قال اما بعد فان الجاهالة الجلاء .  
 والضلالة العمياء . والحر الموفى بأمله على الاراء به سفهاؤكم وتشتعل عليه حلماؤكم من لامور  
 العظام ثبت فيها الصنير ولا يتعاشى عنها الكبير كانكم لم تقرأوا كتاب الله ولم تسمعوها  
 أعد الله من الثواب الكريم لادله طاعته والذاب لعتيم لاهل معصيته في الزمن السرمدي  
 الذي لا يزول ان تكونون كمن طرقت به الدنيا وسدت مداهم الشهوات واختاروا الثانية  
 على الباقية ولا تذكرونا : انكم أحدتم في الاسلام الحدث الذي لم تسبقوا اليه من ترككم هذه  
 المواخير المصوبة الصنعة المسلوقة في اله والمهر والمدد غير قليل ألم يكن منكم بقاء جمع  
 الغواة من دليج اليل وغارده النهار قربتم اقربا به وبعثتم الذين يمتدرون بغير العذر ويقضون  
 على المجلس كل امرئ منكم يذنب عن سننهم وصنيع من لا يخف طاقبه ولا يرجو مه دما انهم  
 بالحلماء واندانهم السنها فلم يزل بكم ماترون من قيامكم دونهم حتى انتهكوا حرم الاسلام  
 ثم اطرقوا واوراكم كنوسا في مكان الترت حرام على العلماء والشراب حتى اسويها بالارض  
 هدموا وحرأفا اني رأيت آخر هذا الامر لا يصح الا بما صالح به أوله ين في غير ضعف وشدة في  
 غير عنف واني أقسم بالله لا آخذن انولى بالمولى والمثمن : لشعر والمقبل بالمدر والصحيج  
 بدستيم حتى يهني الرجل منكم اخاه فيقول انج سعيد فقد هلك سرأ وتستقيم قناتكم . كدبة  
 الامير تلقي مشهورة فاذا نعلتم على بكذبة فقد حاتكم معصيتي من تقم مكه عليه فانه من  
 لم ذهب منه فاني ودليج باليل فاني لا اوتى بدليج الاسفكت دمه وقد جتسك في ذلك بقدر  
 ما يأتي الخبر الكوفة ويرجع اليكم والكمودعوي جاهلية فاني لا جدأ حداء به الاقنعت

وَرَوَاهُ إِسْحَاقُ . أَبُو بَنِي الزَّنَادِ

قَدْ كَانَتْ فِي عِلْمِهِ بَيْنَ الْوَرَى عِلْمًا

يَهْدِي بِهِ أَنْ زَوَتْ أَعْلَامَهَا الْيَدُ

وَمِنْ رَوَتْ فَضْلَهُ حُسَادُ رُبَّتِهِ

له نه وقد احدثتم احد ثام تسكن وقد احدثنا لكل دين عقوبة فمن غرق قوماً أغرناهم ومن  
أحرق قوماً أحرقناهم ومن زب يد اتقنه عن قبه ومن يشق قبر آدفاء فيه حياكة فواغنى الحنك  
ويديك أكتف عكم يدي والله في ولا يظهر من أحد منكم ربه بخلاف ما عليه منكم الا ضربت  
عنه وقد كانت يني وبين قومي حل فجلت ذلك دير اذني وتحت قديمي فمن كان عسنا فليزد  
في احسان ومن كان مسيراً في نزع بن ساء . ان لو عمت في أحدكم تدفله السل من إنضى  
أكشف له قننا عا ولم . ستمترا حتى يبدى لصاحته في نعل ذلك لم أظره فأسأغوا  
أمورك وأغيسوا على انفسكم قرب مبتش بقدمونا سيئس . أيها  
ان س نأصحبنا كساسة وعكم دارة نسوسكم بسلطان الله الذي عفا نونذود عنكم بنى لله  
بى خوئنا فذ عكم سمعوا لخدمة مما احبب ولكم عينة احل مياراً نندس وجوا عدنا  
ونيسبنا عمتكم نوء . و نه هم نعرية فمن قعر من الات مست عجا س داب حجة  
ولو تاني فارق بالين ولا ح بسعته ولا رزقه س لا نولأ محمد اكم بعثة فادع الله بالصلاح  
لا تمتكم فانهم ساستكم المؤدبون نكم وكهتكم لدى ايه اوون ومق يصلحوا نصلحوا ولا  
ولا تشر بواقوبكم انفسهم في شدة ذلك سنبهم وينول له حزنكم ولا تدكوا حاجتكم مع انه لو  
ستحبب لكم فيهم لكن نراكم ساسته نيعر كاذ على كل وار ارايتموني أفذ فيكم امرا عى  
اذلاله وايه انه نى نيكه امرنى كثير فبحذر كل امر عني ان يكون من صرعلى انم نزل

(المعنى) يقول كما نه حكيم حذني وفيلسوف يارع فكذلك هو خبيب مصقع ومفوه  
منطبق فكان خببه خبيب يد وكا نفعاحته فصاحة زيد

(١) رواية حماد وحماد روية الشهير وقد قدمت ترجمته في موضع آخر من هذا  
الكتاب ابن أبي الزناد ورواية الحديث في القرون الاولى من الاسلام

(المعنى) يقول وكما أنه في الخشب مثل ايدوزة دفكذلك هو في الرواية مثل حماد الرواية

وَمَنْعَتِ عَنْ أَيْدِيهِ الْأَسَانِيدُ  
وَعَلِمَتْ حَتَّى مَا أَسْأَلُ وَاحِدًا  
عَنْ حَرْفٍ وَاحِدَةٍ لِكَيْ أَوْزِدَ مَا  
وَفَضَّلَ كَالْمِسْكِ أَنْ كَثَّمَتْهُ سَطْعٌ وَكَاتَقَبَسَ أَنْ خَفَضَتْهُ أَرْتَقَعَ<sup>١</sup> - جَبَّأَوْ مَدَحَ  
إِنْ عُدَّتْ نَابَتْ لِأَعْدَائِهِ عَنِ السَّبْحِ

شهير وان أبي نوزد

- (١) العلم الحبيب أو علم الطريق . ذوت أى طوت . اليد جمع يدهاء وهي القملة المتسعة تمنع الراوى قالق . وايته روى عن فلان عن فلان . الاسانيد جمع اسناد وهو عند أهل المناظرة ومحدثين ما استمدوا عليه في رواياتهم  
(المعنى) يقول أنه كان علما في علمه وفضله في وقت قد فيه العلم والصلاء وهو الذى روت عنه جماعة لأحتياجهم اليه ومنعت الاسانيد عن أياديه أى أخذت ضلالتة عنه بالروية  
(٢) (المعنى) يقول أنه كان غيبا ببلده وفضله لا يسأل من عويصة كى يزادها  
(٣) سطم انتشرت رائحته اتقبس لسن النار  
(المعنى) يقول مثله كمثل المسك معها كتمته وخبأته انتشرت رائحته وكاتقبس ظم أردت أن تخفض منه ارتفع الى أعلا  
(٤) (المعنى) يقول أن سجاية الجميلة كثيرة فواردا أعدائه أن يمددوها كانت له بمائة السبح وقال العرندين في المدح

هينون لينون أيسار ذوو كرم  
ان يسألوا الحق طوره وان خبروا  
ون توددتهم لانوا وان شهموا  
فيهم ومنهم يعد المجد مثلها  
لا ينطقون عن الفحشاء ان نطقوا  
من تلقى منهم قبل لاقت سيدهم  
سواس مكرومة أئمة أيسر  
في الجهد أدرك منهم طيب أخبار  
كشفت اذمار شر غير أشرار  
ولا يد لنا خزي ولا طار  
ولا يارون ان ماروا<sup>٢</sup> كندر  
مثل النجوم<sup>٣</sup> متى يسرى بها لدرى



أَذْنَبَ فِي جَهَنَّمَ وَجَبَ أَنْ يُعَذَّبَ فِيهَا. (أَشَامُ مِنْ مَنْشَمٍ). (صَمَتَ حَصَاةً بِدَمٍ ٢).

(١) السواقي الرياح

(المعنى) يقولان من اذنب في الدنيا يعذب في الآخرة في جهنم ولكن لكثرة ضرور الدنيا وعذابها فان من اذنب في جهنم كان يجب ان يعذب في الدنيا

(٢) (أشام من منشم) هذا مثل عربي ويقال أشام من عطر منشم وقد اختلف الرواة في اظهروا الاسم ومعناه وفي اشتقاقه وفي سبب المثل. فاما اختلاف لفظه فانه يقال منشم ومنشم ومنشام. واما اختلاف معناه فان ابهمروين الملازم ان المنشم الشربعينة وزعم آخرون انه شيء يكون في سنبل المطري يسمى المطارون قرون السنبل وهو سم ساعة تالوا وهو البيش وقال بعضهم ان المنشم عمرة سوداء منتنة وزعم قوم ان منشم اسم امرأة. واما اختلاف اشتقاقه فقالوا ان منشم اسم موضوع كسائر الاسماء والاعلام وقال آخرون منشم اسم وفعل جعلا اسما واحداً وكان الاصل من شم فخذوا الميم الثانية من شم وجعلوا الاولى حرف اعراب وقال آخرون هو من ذشم اذا بدأ يقال نشم في كذا اذا خذفيه قال ذلك في الشرود والخير وفي الحديث لما نشم الناس في عمان اي طعنوا فيه فاما من رواه منشام فانه يحمله اسما مشتقاً من النشوم. واما اختلاف سبب المثل فاعلموا في قول من زعم ان منشم اسم امرأة وهو ان بعضهم يقول كانت منشم امرأة عطرة تباع الطيب فكانوا اذا قصدوا الحرب غمضوا ديبهم في طيبها ونحوها عليه بان يستتروا في تلك الحرب ولا يولوا او يقتلوا فكانوا اذا دخلوا الحرب بطيب تلك المرأة يقول الناس قد دقوا بينهم عطر منشم فلما كثر منهم هذا القول سار مثلاً فمن غلب به زهير بن ابي شلى حيث يقول

تداركنا عباد ذبيان بسدنا تمانوا ودقوا بينهم عطر منشم

وزعم بعضهم ان منشم كانت امرأة تباع الخنوط وانما سموها عطر منشم في قولهم وقد دقوا بينهم عطر منشم لانهم ارادوا طيب الموتى. وزعم الذين قالوا ان اشتقاق هذا الاسم انه عطر منشم ان منشم كانت امرأة تال لما خفرت تباع الطيب فورد بعض احياء العرب عليها فاخذوا منيها وفضحوها فلحقها نومها ووضعوا الصيف في اولئك وقالوا اقتلوا من شم اي من شم طيبها وزعم آخرون انه سار هذا المثل في يوم حليمة اعنى قولهم قد دقوا بينهم عطر منشم قالوا او يوم حليمة هذا اليوم الذي سار به المثل فقبل ما يوم حليمة بسرا لان الحرب كانت فيه بين الحارث بن ابي شمر ملك الشام وبين المنذر بن المنذر اموي القيس ملك العراق وانما اضيف هذا اليوم الى حليمة



( خُطْبَيسِيرٌ فِي خُطْبَيْ كَبِيرٍ <sup>١</sup> ) . ( أَرْوِيَّةٌ تُرَوِّعِي بِقَاعِ سَمَلِقٍ ) . ( صَرَاةٌ حَوْضٍ )

لأنها أخرجت إلى المعركة ما كن من الطيب فكانت تطيب به الداخلين في الحرب فقاتلوا من أجل ذلك حتى تقاتلوا. وزعم آخرون أن منشم امرأة كان دخل بها زوجها فنافرته فلدق أنفها بفهر فخرجت إلى أهلها مدممة فقيل لها بش ماعطرك به زوجك فذهبت مثلاً. وقال ابن السكيت العرب تكتني عن الحرب بثلاثة أشياء أحدها عطر منشم والثاني ثوب محارب والثالث برد فأخبرني حكى في تفسير عطر منشم قول الأصمعي ولة لفى ثوب محارب أنه كان رجلاً من قيس عيلان يتخذ الدروع والدرع ثوب الحرب وكان من أراد أن يشهد حرباً اشترى درعاً. وأما برد فخرافاته كان رجلاً من عجم وكان أول من لبس البرد والموشى فيهم وهو أيضاً كناية عن الدرع فصار جميع ذلك كناية عن الحرب

( أصمت حصاة بدم ) وهو أيضاً مثل عربي وأصله أن يكثر القتل ويسفك الدماء حتى إذا وقعت حصاة من يدها لم يسمع لها صوت لأنها لا تقع إلا في دم فهي صماء وليست تقع على الأرض فتصوت وإنما جعل الصمم فعلاً للصم وهو أعنى الصمم انسداد طريق الصوت على السامع حتى لا يدخل أذنه لأنهم جعلوا الدم ساداً لما يخرج من صوت الحصاة إلى السامع فعدوا عدم الخروج كعدم الدخول ويجوز أن يقال جعل الحصاة صماء لأنها لا تسمع صوت نفسها لكثرة الدم ولولا ذلك لصوت فسمعت . يضرب في الإسراف في الشر

( ١ ) ( خطب يسير في خطب كبير ) وهذا أيضاً مثل عربي قاله قصير بن سعد الأحمي الجذيمة بن مالك بن نصر الذي قال له جذيمة الأبرش وجذيمة الوضاح وكان جذيمة ملك ماعلى شاطئ الفرات وكانت الإباء ملكة الجزيرة وكان جذيمة قدوتها يقتل إبيها فلم يستجمع امرها أحب أن تغزو جذيمة فكتبت إليه تطلب زواجه بها لتضم ملكها إلى ملكه وتهذب ذلك أن تطعمه لتغدر به فغرض جذيمة الأمر على تمامه من أهل الشورة ورأى اجتماع رأيهم على أن يسير إليه ويستولى على ملكها وكان فيهم قصير وكان رجلاً حزمياً غير عند جذيمة ثباتهم فيما شرو وقال الجذيمة رأيت أن تكتب " إياها أن كانت صادقة في قولها فلتقبلي " يث والامتنع من تقسك وقد وترتها وقتلت إياها فلم يوافق جذيمة ما شره وعمره على " توجه " بهم . ثم أن جذيمة استخلف عمرو بن عدي ابن اخته على مسكة وسلفاه وسار حتى وصل إلى مدائنهم فلم يجد دعاء نصير إليه وقال ما رأي يا قصير قل ليته خفت الرأي فذهبت مثلاً وسنقبله رسول إبياء بالهدايا فتان يا قصير كيف ترى قل ( خطب يسير . في خطب كبير ) فذهبت من بلاد سنائك الجيوش فن سارت أمامك

ظلمة صادقة وان أحاطت بك من خلقك فالقوم غادرون بك فاركب المصافاة لا يشق غباره  
 فذهبت مثلاً وكانت العصا فرساً لجذبة لا يجارى وأنى راكبها ومسايرك عليها . فلقية  
 الطبول والكتائب فحالت بينه وبين العصا فركبها قصير وسار بها فما زال جذبة عظاماً  
 بالكتائب حتى دخل على الزباء فلما رأته ولم تقزى زى المرائس قالت يا جذبة اداًب  
 عروس ترى فذهبت مثلاً فقال جذبة بلغ المدى وجف الثرى وامر غدرارى فذهبت  
 مثلاً ودعت بالسيف النطع ثم أنها قطعت ما ستر منه الله واستقطرت دمه في طست من ذهب  
 وقالت لا تضيموا دم الملك فقال جذبة دعوا ما ضيمه اهلك فذهبت مثلاً . ثم ان جذبة  
 هلك ووصل قصير الى عمرو بن عدى واستشاره لاختار فقال له وكيف لى بها وهى  
 أمتع من عقاب الجور فقال له قصير انا ابلنك اربتك ثم قال له اجدع انى واضرب  
 ظهري ودعنى واياها فامتنع عمرو عن ذلك به فما زال فصنع ذلك بنفسه ثم انه خرج كانه هارب  
 واظهر ان همرا فعل ذلك به فما زال حتى قدم على الزباء فقالت ما الذى ارى بك يا قصير لى  
 زعم عمرو انى قد غررت خله وزينت له المصير اليك فقل ما ترين فاقبلت  
 اليك لان وجودى عندك يزيد غيظاً منى ، فأكرمته وأصابته عنده من الحزم والراى  
 ما أرادت فلما عرف انها استرسلت اليه قل لها ان لى بالوراق أموراً كثيرة فابعثنى الى  
 العراق لاجل مالى وأحل اليك من مزاياها وثمانياها وتصيين فى ذلك أرباعاً عظاماً فاذنت  
 له حتى قلم الوراق واتى الخيرة متنكراً فدخل على عمرو وأخبره الخبر وقال جهزنى  
 بصنوف الثياب والامتعة لعل الله يمكن من الزباء نصيب تارك فأعطاه حاجته ورجع الى  
 الزباء فأعجبها ما رأت ومهرها وازدادت به ثقة ثم انها جهزته ثانية فسار حتى قدم على  
 عمرو فجهزه وعاد اليها ثم عاد الثالثة وقل لعمرو اجمع لى ثقات أصحابك وهىء النرائر  
 والمسوح وأهل كل رجلين على بصير فى غرارتيين فاذا دخلوا المدينة أقمتك على باب تقى  
 لها جعلته للهروب اذا هى فوجئت بشرو وخرجت الرجال فصاحوا باهل المدينة فمن قاتلهم  
 قتلوه وان أقبلت الزباء تريد التفتق جاليتها بالسيف . ففعل عمرو ذلك وساروا على ذلك  
 وتقدم قصير حتى دخل على الزباء وأعدها بما جاء به من الامتعة وسألها ان تخرج فتتظر  
 لى ما جاء به فخرجت فرأت الابل تكاد قوائمها تسوخ فى الارض من ثقل أحمالها فقالت  
 يا قصير .

ما لاجل مشيها وثيداً أجند لا يحمان أم حديدا أم صرفنا قروا شديدا  
 فقال قصير فى نفسه . ان الرجال جئنا قموذا . فدخلت الابل المدينة فلم توسلها فخرجت  
 الرجال من النرائر وصاحوا باهل المدينة ووضعوافهم الملاح وقدم عمرو على باب التقى وأقبلت

(مَنْ يَذُقْهَا يَبْصُقْ) (١)

لَوْ كَانَ يَعْرِفُ ذَنْبَاهُ مُصَاحِبَهَا

أَرَادَهَا لَعَدُوٌّ دُونَ إِخْوَانِهِ ٢

لَيْسَ بِهَا لَذَّةٌ إِلَّا مَزُوجَةٌ بِالْمِ. وَلَا دَسَمٌ إِلَّا مَخْلُوطًا بِسَمٍّ ٣ وَلَا ضَاحِكٌ

إِلَّا وَهُوَ بِالْكَافِئَةِ. وَلَا شَادٍ إِلَّا وَهُوَ نَائِحٌ كَالْحَمَامَةِ ٤

لَوْ يَعْلَمُ النَّاسُ عِلْمِي بِالْزَّمانِ لَمَّا

الزَّمان تريد النفق ف بصرت عمرا على بابهِ فعرفته فمضت الى خاتم لها مسموم فامتصته وقالت يدي لا بيد عمرو فذهبت مثلا وتلقاها عمرو فجعلها بالسيف وأصاب ما أصاب من المدينة ورجم به الى العراق

١ (١) (ادوية تعرى بقاع سلق) وهذا مثل عربي أيضا . والاروية الانثى من الاوهال وهي ترعى في الجبل والقاع الارض المستوية والسملق والسلق المطمئن من الارض . يضرب لمن يرى منه ما لم ير قبل من فساد (صراة حوض من يذوقها يبصق). وهذا أيضا مثل عربي والصراة الماء المتجمع في الحوض أو البر أو غير ذلك فيبقى الماء فيه أياما ثم يتغير . يضرب للشيء يجتنب لسوء فيه

(٢) يقول لو كان الانسان يعرف هذه الدنيا وما فيها من سقام وآلام لتمنى ان تكون للاعداء لا للاخوان

(٣) (المنى) يقول كيف يرغب الانسان في منزل (أى الدنيا) لا يجد فيه لذة الا وقد امتزجت بتفخيص وتكد قل المتنبي

ابدا تسترد ما تهب الدنيا فيا ليت جودها ذل بمخلا

وهي معشوقة على النذر لا تحفظ عهدا ولا تتم وصلا

(٤) (المنى) يقول ولا يوجد بهذه الدنيا ضاحك الا وهو باك كاتمام يضحك يضحك بالبرق ويبكى بالمطر في ان واحد

سُرُوا بِشَيْءٍ وَلَا زَبَّوْا وَلَا وَكَدُوا<sup>١</sup>  
 فَلَكُ فِي هَٰلِكَ . سَيِّئَانِ جِهَتَا مَنْ بِالْقَاعِ . وَمَنْ عَلَى الشَّرَاعِ<sup>٢</sup> . وَخَطُّ فِي  
 مَاءٍ . لَا يَنْقَسِمُ . حَتَّى يَلْتَمِسَ . وَأَثَرُ فِي يَدَاكَ . لَا يَرْتَمِي . حَتَّى يَرْتَعِمَ  
 وَكَيْفَ أَجِيدُ فِي دَارٍ بِنَاءَ  
 وَرَبُّ الدَّارِ يُؤْذِنِي بِنَقْلِهِ<sup>٣</sup>

تعب كلها الحياة فمااء جب الامن راغب في ازدياد  
 (١) (المعنى) يقول لوعلم الناس ماأعلمه من زمانى وخبروه خبرتى بهلماطرق السرور  
 فلوهمولار يوا أبناءهم ولا ولدوا لان السرور فيه شقاء  
 (٢) (المعنى) ان الدنيا لكونها زائلة كأنها سفينة في حالة غرق فالذى فى قاعها أو فوق شراعها  
 سواء أبلان أو غرق والزوال والمراد أن العظيم والحقير يساوى بينهما قياسا لفساد النقاء وللمتنبى

لا بد للانسان من ضجعة لا تقلب المضجع عن جنبه  
 ينسى بها ما كان من عجيبة وما أذاق الموت من كربة  
 نحن بنو الموت فما بالنا نمانى مالا بد من شربه  
 تبخل أيدينا بأرواحنا على زمان هي من كسبه  
 فهذه الأرواح من جوه وهذه الاجسام من تره  
 لو فكر العاشق فى منتهى حسن الذى يسيه لم يسه  
 يموت راضى الضأن فى جهله ميتة جالينوس فى طبه  
 وربما زاد على عمره وزاد فى الامن على مره

(٣) (المعنى) يلمس يلمس . البيداء القلاة المتسعة . يرتطم يختلط . النقلة اسم بمعنى الانتقال  
 (المعنى) يقول أن أعمال الانسان فى هذا الدنيا كخط فى ماء فانه لا يظهر للعين منقسما  
 حتى يلمس ولا يبقى له أثر وكذلك هو كثر فى رمل فانه لا يبين حتى يختلط من ارجل المارة أو

الرياح وهنا ملاحظة دقيقة فان الثمام المخطوف الماء اسرع من اختلاط الأثر في البيداء فاطلق السيد المؤلف المعنى الاول على من له أثر ضئيف في الدنيا وأطلق المعنى الثاني على من له كبار الآثار فيها ويقول انما نسكن في دار ليست لنا فكيف نجيد البناء فيها وصاحبها يزعمنا بالانتقال منها وليس المراد من هذا حمل الناس على افعال أمور الدنيا ولكن تنبيه اذهانهم الى عدم الاعتزاز بها — قيل أن النعمان بن المنذر الاكبر خرج ينتزه بظهر الحيرة ومعه عدى بن زيد فمر على المقابر من ظهر الحيرة ونهرها فقال له عدى بن زيد أبيت الله ان ترى ما تقول هذا المقابر قال لا قال فانها تقول

من رآه فليحدث نفسه	أنه موف على قرن زوال
وصروف الدهر لا يبقى لها	ولما تأتى به صم الجبال
وب ركب قد اتاخوا عندنا	يشربون الخمر بالماء الزلال
وأباريق عليها فلم	وجياد الخيل تردى في الجلال
عمروا دهرأ بعيش حسن	أمنى دهرم غير عجال
ثم اضحوا عصف الدهر بهم	وكذاك الدهر يؤدى بالرجال
وكذاك الدهر يرى بالنتى	في طلاب العيش حالا بعد حال

وقال أيضاً عدي بن زيد

أيها الشامت المعير بالله	را أنت المبرأ الموفور
من رأيت المون خلدن ام من	ذا عليه من أن يضام خنير
اين كسرى كسرى الملوك انوش	وان أم اين قبله سابور
وبنو الاصغر الكرام ملوك الـ	روم لم يبق منهم مذكور
شاده مرمرًا وجله كلسا	قلطير في ذراه وكور
لم يهبه رب المنون فباد الـ	حلك عنه فبابه مهجور
وتذكر رب الطور نقي اذ اشـ	رف يوما وللهدى تكبير
صره ماله وكثرة ما يـ	لك والبحر معرضاً والسدير
فارعوى قلبه فقسال وما غـ	طة حى الى الممات يعير
ثم بعد الفلاح والملك والا	مة وارتهم هناك القبور
ثم صاروا كأنهم ورق جف	فالوت به الصبا والدبور

انظروا هذه المقابر . بالحاجر . قصباً بلاغٌ ومعتبرٌ . لمن اذكر<sup>١</sup> . قريبا كل<sup>٢</sup>  
جدت<sup>٣</sup> كأنه علم منصوب<sup>٤</sup> بين الساهرة والآخرة<sup>٥</sup> خط متضائق<sup>٦</sup> . فيه جميع<sup>٧</sup>  
الخلائق . كالقلب صغير<sup>٨</sup> . وفيه العالم الكبير<sup>٩</sup> . وكان<sup>١٠</sup> تلك القباب في القفار .  
قباب ضربت<sup>١١</sup> على سفار<sup>١٢</sup> . مشيد<sup>١٣</sup> ومضمحل<sup>١٤</sup> . وسواك قبر مثر ومقل<sup>١٥</sup> . وكان<sup>١٦</sup>

(١) الحاجر الارض المرتفعة ووسطها منخفض . البلاغ في الامل الوصول واستعملت في  
وصول الموعظة الى نفس المبلغ فتأثر عليه . المعتبر العبرة . اذكر تذكر  
(المعنى) يقول انظر يا خليل هذه القبور بالحاجر فان فيها عظة بالنفوذ كرى لتوم ساهين  
خافلين

(٢) الحدث القبر المـ علم علم الطريق علامته . الساهرة الارض . الآخرة  
الحياة الثانية

(المعنى) يقول انك ان ابصر تما هذه القبور تريا كل قبر منها كأنه عام فاصل بين الحياة  
الدنيا والحياة الاخرى وهذا التشبيه بديع جدا في جملة القبر كالعلم الفاصل بين الحياتين

(٣) الخط ما خط في الارض من قبر ونحوه ومنه قول مالك بن الرب ( وخطا بطراف  
الاسنة مضجعي ) متضائق غير متسم

(المعنى) يقول ان هذا الخط المضيق قد جمع كل الخلائق في جوفه كما يجمع القلب وهو  
صغير هذا العالم الكبير بما فيه من كائنات

(٤) القفار جمع قفر وهو الارض المتسمة . ضربت اى نصبت ورفعت بضرب او ادها  
بالمطرقة . سفار جمع سافر وهو المسافر .

(المعنى) يقول وكان قباب تلك القبور في القلوات قباب المسافرين قد حطوا رحلهم  
ليستأثتوا المسير ولكن سيرهم من الدنيا الى الآخرة

(٥) المشيد المطلق بالشيد والقيم المرتفع . المضمحل المتلاشي . المثرى صاحب الثروة  
والمال المقل الفقير المحتاج

(المعنى) يقول ومن هذه القبور المرتفع البناء والمهدم الاركان وهما سواء امام الموت  
فان سكانها من غنى وفقير يكونان بمثابة واحدة داخل قبريهما

سَكَّانَهَا صَرَغَى مُدَامَةً . أَوْ نِيَامٌ فِي لَيْلَةٍ صَبَّاحُهَا يَوْمُ الْقِيَامَةِ ١

ضَجِيعٌ مُسْنَدُونَ بِخَفَرٍ ثَوَى

وَمَا قَلَبَتْ لِمَضْجَعِهِمْ جَنُوبٌ ٢

وَكَمْ فِي تِلْكَ الْقُبُورِ مِنْ مَلِكٍ كَانَ يُصَرِّفُ الْأَمْرَ مِنْ مِصْرَ إِلَى عَدَنَ . أَوْ

يُنْجَلُ غُمْدَانُ ذِي يَزْنَ . وَكَمِهَا مِنْ أَمِيرٍ كَانَ يَمْلَأُ الدَّسْتَ مِنْ جَلَالٍ وَنُورٍ .

وَتُجْنِي لَهُ دِجْلَةٌ وَالْخَابُورُ

يُطْلِقُ الْحِكْمَةَ الْبَلِيغَةَ فِي عَرٍ

ضَ حَدِيثٍ كَاللُّؤْلُؤِ الْمَشْهُورِ

وَإِذَا مَا أَشَارَ هَبَّتْ صَبَا الْمَسْكِ

وَحَلَّتْ الْأَيَّوَاتُ مِنْ كَافُورٍ ٣

(١) صرعى مطروحون على الارض . المدامة الحجر

(المعنى) يقول وكانت سكان تلك القبور وهم مطروحون على الارض قد صرعتهم المدامة

او انهم ناموا في ليلة طويلة لا ينجلي غلامها الا في صبح يوم القيامة

(٢) ضجيع مضطجعون . كفرتوى موضع

(المعنى) يقول ان هؤلاء الموتى من يوم ان دفنوا في هذه القبور وهم على حالهم لم تقب جنوبهم

(٣) مصر معروفة . عدن مدينة ببلاد اليمن . غمدان قصر صغير بن ذى يزن الملك التابعى

الحجورى . الدست بيت الملك . دجلة نهر بالعراق . الخابور واديين رأس عين والفرات

(المعنى) يقول وكما حوت هذه القبور من ملك كان متصرفاً في مملكه الواسع الذى كان

مستداماً من مصر الى عدن والذى كان عتلاً لقصر غمدان وكما فيها ايضا من امير كان ملء دستانه بهاء

ونورا وكانت مزارع دجلة والخابور نجح اليه ويقول من الامراء كل امير منهم كان حكيماً تنبعت

الحكمة في حديثه الذى هو كالدرى الذى اذا اشار شمعت عرف المسك تحمله ريح الصبا فظننت

وَكَمْ فِيهَا مِنْ حَسَنَاءُ بَغْيَةٍ<sup>١</sup> . كَأَنَّهَا صُلْبُجَةٌ فِضَّةٌ . أَصَابَهَا الْهَزَلُ . كَمَا  
يَصِيبُ الْهَلَالَ . وَأَعْتَلَّ الْجِسْمُ السَّقِيمُ . كَمَا يَعْتَلُّ النَّعِيمُ  
لَمَّا سَمِعَتْ أُنَيْنَهُ  
وَبُكَاءَهُ عِنْدَ الْغَيْبِ  
أَقْبَلَتْ أَطْلُبُ طِبَّهُ  
وَالدَّاءُ يَعْمَلُ بِالطَّيِّبِ<sup>٢</sup>

ان الایوان صنع من کافور  
(١) البغية الرخصة الجسد الرقية الجلدا الممتلئة . الصليجة سبيكة الفضة المصفاء . الهزال الذعافة  
(المعنى) يقولوكم في هذه القبور من حسناء كأنها الصفاء بشرتها من سبيكة فضة قال الناجم  
اضحى الثرى بمجوارها عطر المسالك والمسارب  
حلت خفيرتها حلو ل المسك من سرور الكواعب  
يادرة حكايت تضيء لناظري من كل جانب  
وقال التميمي

اما القبور فأنهن أوانس بفناء قبرك والديار قبور  
عمت فواضله فعم مصابه فالناس فيه كلهم مأجور  
يثق عليك لسان من لم توله خيراً لانك بالثناء جدير  
ردت صنائمه اليه حياته فكأنه من نشرها منشور  
فالناس مأتمهم عليه واحد في كل دار رقة وزفير

وقال ابو تمام

راحت وفود الارض عن قبره فارغة الايدي ملائ القلوب  
قد علمت مارزئت انما يدرف فقد الشمس بعد الغروب

(٢) يعضل بالطيب اي يغاب الطيب على امره



وَأَذَابُهَا فِي الْقَبْرِ كَمَا نَهَا مِصْبَاحُ رَاهِبٍ . فِي قُبَّةٍ مُظْلَمَةٍ . أَوْ كَثُرَ  
دَرَائِبٍ فِي مَهْجُورَةٍ مُعْتَمَةٍ ١ . وَأَذَابُ جَنْسِهِ ٢ . كَانَ يُنَحِّشِي عَلَيْهِ الْهَزَالَ . أَصْبَحَ وَهُوَ بِالِ ٣ .

(المعنى) يقول اننى حينما سمعت انينه من الآلام وكان ذلك عندما اراد ان يودع هذا العالم الفانى طلبت الطبيب ابقاء على حياته ولكن هيات لا مرد لقضاء الله فان الداء غلب الطبيب على امره واصبح المريض مضطجاً في قبره

(١) راهب من ترهب اى من تبتل لله وعازل عن الناس الى الدير طلباً للعبادة . الكنز كلما كنز من فضة وذهب وخلافهما . المهجورة المتروكة الخالية . معتمة مظلمة

(المعنى) يقول واذا بها قد سكنت حيزاً من ارضها فانه كانها مصباح راهب في قبته المظلمة او كانت في قبرها كنز من الكنوز الثمينة في خربة معتمة . ظال الاصبى حجت اعراية ومما ابن لها فاصيبت به فلما دفنته قامت على قبره وهي وجسة فقالت : والله يا بنى لقد غدتك رضيعاً وقد تكت صريماً وكأنه لم يكن بين الحالين مدةً لتذميشك فيها فاصبحت بعد النضارة والغضارة وروث الحية والتنسم في ضيبر وحماتها تحت اطلاق الثرى جسداً هامداً ورفاً تسحقاً وصبيداً جرزاً .

ثم قالت : اى ربو منك العدل ومن خلقك الجور وهبته لى قرعة عين فلم تمتعنى به كثيراً بل سلبتني وشيكاً ثم امرتنى بالصبر ووعدتنى عليه الاجر فصدقت وعدك ورضيت قضاءك فرحم الله على من ترحم على من استودعته الردم ووسدته الثرى . اللهم ارحم غربتوا ناس وحشته فلما ارادت الرجوع الى اهلها وقفت على قبره فقالت : اى بنى لقد تزودت لسفرى فليت شعرى مازادك لبعده طريقك . اللهم انى اسألك له الرضا برضى عنى عنه . ثم قالت : استودعتك من استودعك فى احشائى جنيناً . وانكلى الولادات ما مضى حرارة قلوبى ووافلق مضاجعى واطول ليلى وواقصر نهارى واقل اسنن واشد وحشتى وابعد من السرور واقرب من الاحزان . فلم تزل تقول هذا ونحوه حتى ابكت كل من سمعها وحمدت الله عز وجل وصلت ركعات عند قبره وانطلقت

(١) (المعنى) يقول واذا بجسمها الذى كنا نخشى عليه الهزال والنحول اصبح في القبر جالياً قد انحلت اجزاؤه وتلاشت

وَحَدَّ كَانَ يُصَانُ عَنْ قَبْلِهِ . تَمِثُ فِيهِ الْأَرْضَةُ وَالنَّمْلَةُ <sup>١</sup> . وَتُغَوَّرُ كَأَنَّهَا أَفَاحُ  
 أَوْ حَبَبٌ عَلَى رَاحٍ . تُنْتَرُ فِي الْبُوغَاءِ . وَتُخْلَطُ بِالْحَصْبَاءِ <sup>٢</sup> . وَعَيْنَيْنِ كَأَنَّهُمَا  
 سِنَانَانِ أَزْرَقَانِ فِي عَامِلٍ . أَوْ سِحْرًا لِلْمَلَكَيْنِ يَبَا بِلَ . أَضْحَيْنَا فِي الْحَبَاجِ .  
 كَمَا قَالَ الْحَبَاجُ

كَأَنَّ عَيْنَيْهَا مِنَ الْغَوَوَرِ  
 لَحْدَاكِ فِي فَلَتِي صَفَاً مُنْقَوَرٍ <sup>٣</sup>

(١) تميت تعبت : الارضة دويبة صغيرة  
 (المعنى) يقول واذا بجدها المصون عن القبلات قد أضحى والنمال تقتتل عليه والارض  
 تنخر فيه

(٢) الثغور جمع ثغر وهي الشايبا . البوغا ما يثور من الثبار ودقائق التراب ومنه قوله  
 لمعرك لولا هائم ما تغفرت يبتدان في بوغائها القدامان  
 (المعنى) يقول واذا بشايباها التي أرخصت لآلى البحار قد ثثرت في التراب  
 واختلطت بالخصى

(٣) السنان حدال مع . العامل الرمع - الملكان يبا بل هما هاروت وماروت الوارد ذكرهما  
 في القرآن وتزعم العرب انهما كانا من الملائكة لكنهما عصيا ربهما فاذهب عليهما الى الارض  
 واستوليا على مدينة بابل وقد ألبسهما الله الجنة الانسانية ليكوتا حكا للناس ويعنماهم عن الاغواء  
 بالاهواء فجري من أمرهما ان اغواهما حب النساء حتى أبعدهما عن رضى الحق وبما أن عنصرهما  
 الاصلى روحى ولهما حقيقة الاطلاع على الاجرام العلوية والسفلية فاحكما صناعة السحر باقتان  
 وعلماء حكام بابل ولذلك يقولون في أمثالهم اسحر من هاروت وملرووت ويضيفون بابل الى  
 السحر فيقولون بابل السحراء كما انهم يضيفون السحر الى بابل أيضا فيقولون سحر بابل ويزعمون  
 ان هاروت وماروت لم يزا الا مسجونين في بئر الى هذا اليوم في مدينة بابل . الحجاج العظم الذى  
 ينبت عليه الحجاب السحاج تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من الكتاب . الغرور الذهاب  
 في الارض . القلت النقرة في الصخر وفي الارض الصلبة جمع فلات وهو يصف بهذا اناقة هزلت

وَإِذَا تَذَكَّرْنَا كَمَا تَمَنَّا حَقَّقَانِ مِنْ مَرَمَرٍ • أَتَيْنَا بِسَمَارَيْنِ مِنْ شَتَبَرٍ • بَانَا  
مِنْ الدُّودِ • كَأَنَّهُمَا أَخْذُودٌ<sup>١</sup> .

إِنَّ الَّتِي فَتَكَتْ بِرُوحِكَ قَسْوَةً

قَدَمَا شَكَاهَا بِلُبْلٍ وَحَمَامٍ<sup>٢</sup>

حَسْبُ الْخَلِيلَيْنِ إِنْ الْأَرْضَ يَتَّبِعُهُمَا

هَذَا عَلَيْنَا وَهَذَا نَحْمَهَا بِأَلَى<sup>٣</sup>

من السفر . الصفا الصخر . النقوق المنقوب  
( المعنى ) يقولوا إذا بينينا الزرقاوتين اللتين كانتا كالسنانير لونا ومضاء واللتين كانتا  
مملوءتين بسحرها روت وماروت أصحنا في عظمي الحاجبين وقد غارتا وخطبتا من المقلتين  
كل عدين تقرأ في صخر أصم  
(١) التدى معروف . الحق الوعاء . المرمر ضرب من الرخام . الأخدود الحفرة  
في الأرض

( المعنى ) يقولوا إذا تذكروا الذين كانوا كالأصناف من مرمرة والذين  
قد أتينا بمسارين من عنبر وهما كذيتا عن الحلتين في وسط كل مدي منهما حلقة قد أتينا نخر  
فيهما الدود حتى أصبحا كالأخدود

(٢) فتكت بطشت على غفلة : البلبل طائر صغير يصيح اتنرد . الحمام معروف  
( المعنى ) يقولون التي بطشت بك أي المتوفى تسوة وهي كناية عن الموت شكاهما من  
قبلك البلبل في تنريده والحمد في هديره قال أبو العلاء العربي في نواح الحمام  
أبناات الهمديل أصمديل أو عدن قليل النزاء بالاصداد  
انه لله دركن فته ن الواوي تحسن حفظ الوداد  
ابكت نلكم الحمامة أم غنت على فرع غصنها المياد  
(٣) ( المعنى ) يقول حسب الخليلين موعظة ان الأرض قد حجت بينهما هذا يمشي  
عليها وذئف جوفها بألى وهي أكبر وعظمت فكرتها الانسا ذوات اعراية ترى أبنائها

وَإِذَا بَسَّرَ لَهَا فِي الْدُورِ أَشْمَتْ مُهْجُورٌ . كَأَنَّهُ عَجَبٌ بِمَا حَدَقَ . أَوْ شَجَرٌ  
بِلا وَرَقٍ . وَكَأَنَّهُ مَاتَ بَعْدَ سَاعَتَيْهِ . وَكَأَنَّهُمْ كَانُوا رُوحًا فِيهِ<sup>١</sup>  
وَلَبِثَسَ مَا تَلَقَى بِمُقَرِّ دِيَارِهِمْ  
أَذُنُ الْمُصْنِيعِ بِهَا وَعَيْنُ الرَّائِي<sup>٢</sup>  
وَكَمْ ذَا بَتَ فِي ذَلِكَ التَّرَى خُدُودٌ وَجِبَاهٌ . وَتُغَوِّرُ وَشِفَاهٌ . وَسَلَبٌ مِنْ

يا عمرو مالي عنك من صبر	يا عمرو يا سفي على عمرو
احتوا التراب على مفارقة	وعلى مضارة وجهه النضر
حين استوى وعلا الشباب به	وبدا منير الوجه كالبلدر
ورجا أقاربه متافعه	ورأوا شمائل سيد غمر
وإذا منيته تساوره	قد كدحت في الوجه والنحر
وإذا له علق وحشرة	مما يحيش به من الصدر
والموت ينبضه ويسطه	كالثوب عند الطي والنشر
فدما لأنصره وكنت له	من قبل ذلك حاضر النضر
فعبزت عنه وهي زاهقة	بين الوريد ومدفع السحر
ففضى وای فقي فجعت به	جلت مصيبتيه عن القدر
لو قيل تقديه بذلت له	مالي وما جمعت من وفر
أو كنت قادرة على عمري	أقرته بالخطر من عمري

(١) مهجور متروك . المحجر من العين ما دار بها  
(المعنى) يقول وإذا بمنزلها بين المنازل قد تشعث وهجر فاصبح كأنه محجر فقد حدثته  
أو كالشجرة العارية من الأوراق أو كأنه غلوه من المسامر والآنيس مات لأن سكانه الذين  
كانوا أكل روح فيه رحلوا عنه وتركوه

(٢) عقر الدار وسطها . المصنع المصنوع للسمع . الرائي الناظر  
(المعنى) يقول يا بسماع يا بني الإنسان يا واسط دورهم فانه ان أصني لا يسمع الا هدوءا

أَنْفِ سَمٍّ . وَمَنْ بَنَى عَمًّا . وَكَمْ خَرِبَتْ فِيهِ قُصُورٌ . وَهَتَكَ  
سُتُورٌ . وَجَمَعَتْ أَضْدَادٌ . وَفُرِّقَتْ أُمَمَاتٌ وَأَوْلَادٌ<sup>١</sup>  
لَمْ يَكُونُوا إِلَّا كَرَكِبٍ تَأَنٍّ  
بُرْهَةٍ فِي مَنَاخَةٍ ثُمَّ سَارَا<sup>٢</sup>



وسكوناً وإن نظر لا يرى إلا داراً يباً خلوا من الأهلين  
(١) الجباه جمع جبهة وهي مرفقه . الشمم ارتفاع أرنبة الأنف وهو كناية عن العظمة .

الشم هنا كناية عن الحناء التي في أصابع النساء  
(المعنى) يقول وكذا ذابت في الثرى شفة هو خدود وجباهه وفقروركم سلب من أنوف العظماء  
الشمم وكَمْ عَمَى مِنْ أَكْفِ الْحَسَانِ عَمَى قَوْلِ الشَّاعِرِ

الا في سبيل الله ماذا تضمنت بطون الثرى واستودع الباد القفر  
بدور اذا الدنيا دجت اشرفت بهم وان اجديت يوماً فايدهم القطر  
فيا شامتا بالموت لا تشمتن بهم حياهم غر وموتهم ذكر  
اقاموا بظهر الارض فاخضر عودها وصاروا يبطن الارض فاستوحش الظهر  
وقال العتي في ابن له صغير

كان ريحاني ظمسي وهو ريحان القبور  
غرسه في بساة بين البلا ايدي الدهور

(٢) (المعنى) يقولوكم خربت فيه قصور كانت مشيدة البنيان ومزقت ستور كانت  
لا تعتمد اليه يد مزق وكَمْ جَمَعَ هَذَا الثَّرَى مُتَضَادِّينَ كَانَا فِي الْحَيَاةِ وَفَرَّقَ مَتَحَايِينَ بَعْدَ الْمَمَاتِ فَان  
الرجل يكون عدواً لآخر في الحياة ولكن القبر يجمع بينهما فيضجبان في قبر واحد وان المرأة  
تكون مجتمعة في الحياة بائنة وفلذة كبدها وتراها بعد الممات مفترقين كل في جدث ناه عن  
الآخر موعظة وذكرى يقوم يفكرون وقال البحرى

بشاهقة البذين قبر محمد وفوق ربي القاطول مضجع أصرم

(٣) الركب ركبان الابل . تأني صبر . البرهة المدة القصيرة . المناخة مبارك الابل

سُبْحَانَكَ اللَّهُمَّ وَسُعْدَانِكَ مِنْ حَبْسٍ . إِلَى رَمْسٍ . وَمِنْ عَيْثٍ .  
إِلَى جَدَثٍ . عَمَلٌ ثُمَّ أَمَلٌ<sup>١</sup>

عُدْتُ بِنَا عَاذَ بِهِ | إِبْرَاهِيمَ  
مُسْتَقْبِلَ الْقَبْلَةِ وَهُوَ نَائِمٌ  
إِنِّي لَكَ اللَّهُمَّ عَاذٌ رَاغِمٌ<sup>٢</sup>

(المعنى) يقول انما مثل الانسان في هذه الحياة كـ كان الابل بعد الكلال والاعياء انا خوا  
لراحة يرهة ثم ساروا واستاقوا السير

(١) سبحانك اصلها سبحان الله أي ابرىء الله من سوء براءة والكاف الخطاب . سعدان  
اسم للاسعاد ومعنى سبحانك وسعدانك أي اسبحك واطيعك . الحبس هنا كناية عن الدنيا .  
الرمس القبر . البعث كناية عن الحياة . الجدث القبر . الامل التمني

(٢) من كذا أي لجأ اليه واطمأن . ابراهيم مثله الهاء و ابراهيم و ابراهيم و ابراهيم و ابراهيم  
اسم اعجمي والمقصود هنا من هذا الاسم هو ابراهيم الخليل رسول الله و نبيه صلى الله عليه وسلم .  
عان خاضع . راغم مرغم

(المعنى) يقول اللهم اني اعوذ بك من الدنيا وشرورها و آلامها كما عاذ بك ابراهيم عليه  
السلام من قومه حين تحزبوا عليه و ابوا الا ذنبه فاقودوا له النار و موهبه فاستد ذبانه فنجاه الله  
منهم فكانت بردا و سلاما انني خاضع لك يا الله مستذل لدناعتك و جلالتك قد ختم السيد  
المؤلف رسالته هذه بهذا الرجز المؤثر بعد ما وصف له دنياه و متاعها و ما مضته من الشرور  
عطف على الاستسلام لله سبحانه و تعالى و الخضوع لعزته و جلاله و لجد السيد المؤلف وهو  
شيخ الاسلام السيد محمد رشيد الدين ابيض لوجه البكري الصديقي قوله

الله من ضيق كل حجب      تراب ذل يباب ربي  
اغفر الوجه فيه حتى      املا بالانس منه قلبي

## شذور

وَقِي وَسْعَةُ الْمَرْءِ نَيْلُ الْعَلَا  
 وَقَدْ يَمْنَعُ الْمَرْءُ مَا يَمْنَعُ  
 صَغِيرٌ مِنَ الْأَمْرِ يُلْهِيهُ عَنْ  
 بُلُوغِ الْعَظَائِمِ أَوْ يَقْطَعُ  
 كَمَنْ تُحِيطُ بِهَذَا الْوُجُو  
 دٍ جَمِيعًا وَيَحْجُبُهَا اصْبَعٌ ١

\*\*\*

(١) (المضى) يقول اذا الامر الصغير قد يشغل الانسان عن بلوغ الامور العظيمة فيمضي الامر وهو مشتغل عن ذلك فيكون كالعين التي اذا نظرت احاطت بهذه الدنيا جميعها روية ثم اذا وضعت امامها الاصبع وهو اصفر شىء محجبها عن ذلك الامر الكبير كله فعلى الانسان ان يجهد نفسه في طلب العلم ولا يبالى بالصغائر وليكن كابي الطيب المذنبى حيث يقول

فاطلب العز في انلى ودع الدل ولو كان في جنان الخلود  
 لا يقومى شرفت بل شرفوا بى وبنفسى نخرت لا يجدرى  
 قبيهم نقر كل من نطق الضا دعوذ الجاني وغوث الطريد  
 ان اكن مسجبا فمسجب عجيب لم يجحد فوق نفسه من مزيد  
 انا قرب الندى ورب القوافى وسام العدى ونغيظ الجسود  
 انا فى أمة تداركها الله غريب كصالح فى عمود  
 وقال الشريف الرضى

وخاطر على الجلى خطار بن حرة وان زاحم الامر العظيم فزاحم

وَمَا أَذَّنَ الْقَوْمُ لَنَا أَقَا  
مُوصَلَّةَ الْجَنَازَةِ يَوْمَ الْوَقَاةِ  
وَأَذَّنَ لِلطُّفْلِ يَوْمَ الْوَلَاةِ  
دِ هَذَا الْأَذَانُ لِتِلْكَ الصَّلَاةِ

\*\*\*

النَّاسُ يَخْشَوْنَ مِنْ جَاهِ الْمَلِكِ وَمَا  
لَدَيْهِ لَوْلَاهُمْ فِي مُلْكِهِ جَاهٌ

(١) صلاة الجنزة: من غير أذان وكيفية مشهورة وهي فرض كفاية إذا قام بها جماعة من طاعتين الباقيين والمستحب فيها طلب كثرة الجمع ومن فاته بعضها وأدرك التكبيرة الثانية فيلبي أن يراعى ترتيب الصلاة في نفسه ويكبر مع تكبيرات الإمام فإذا سلم الإمام قضى تكبيره الذي فت كعمل المسبوق فانه لو يادر التكبيرات لم تبق القدوة في هذه الصلاة معنى فالتكبيرات هي الأركان الظاهرة وجديران تقام مقام الركعات في سائر الصلوات هذا رأى الفزالي . ومن أذابها التفكير والنبه للمعطة والاعتبار وقد كان جرير يعل على كاتبه شعر افمرت بهما جنازة فامسك وقال شيبتي هذا الجنائز ثم أنشأ يقول

تروعن الجنائز مقبلات ونلهو حين تذهب مدبرات  
كروعة ثلة المنار ذئب فلما غاب عادت راتمت

والاذان للطفل عند الولادة سنة وحكمها ان الطفل أول ما يسمع من الكلام هو كلمة التوحيد ( المعنى ) يقول أن القوم لم يؤذوا عند صلاة الجنزة لانهم اذنوا لهذا الميت عند ولادته

فهذا الاذان لتلك الصلاة ومما قيل في الجنزة

الا هبلى أم الدين غلوا به الى القبر ماذا يحملون الى القبر  
وماذا يوارى الموت تحت ترابه من الجود يابوس الحوادث والدهر  
فشأن المنايا اذ أصابك ربيها لنعدو على التيتان بمدكاً وتسري

( صها يبع الماؤاؤ - ١٤ )



كَصَانِعِ صَمًا يَوْمًا عَلَى يَدِهِ  
وَبَعْدَ ذَلِكَ يَرْجُوهُ وَيَخْشَاهُ

\*\*\*

لَا تَعْجَبُوا لِلظُّلْمِ يَنْشِئُ أُمَّةٌ  
فَتَنُوهَ مِنْهُ فَأَدْرَجَ الْأَقْمَالُ  
ظُلْمُ الرُّعْيَةِ كَالْعَقَابِ لِحَبْلِهَا  
أُمُّ الْمَرِيضِ تُتَوَبُّ إِلَى الْإِهْمَالِ ٢

( ١ ) ( المعنى ) يقول في رأيت لاس يخشون موكرمهم ولا قدره هؤلاء الملوك على التسايط  
على لاس لانه اناس انفسهم من جند ونحوهم هؤلاء لاس ادنكم به الصنعة يصنعه بيده ولولا  
ما يمكن تمت يخافه ويرجوه

( ٢ ) ( المعنى ) يا ايها الناس انهم به مستقلا . انهم دح الثقل  
( المعنى ) يقول لانهم جبو اد اشس " ظلم أمة من الامم فقله فانها جنت على قسم اذلك  
شبه بملها عاقبة عسوة كدعهم كخبر لانسان على نفسه " نسام والامراض باهانة في صحته  
والاعبيد لن يوب

د ما ر ن الله ذو صيته رماه بتهت الهوى والخذل  
وأول عجز تقوم عا يوهه يدافعه عنه وطول التواكل  
وقد

د صيته طول كل أمر بت اعجزه الا التواء  
ون صيته في كل وغد ضعيف كمن أمر كسواء  
ون دوت من دمي وديان في طاك الوء  
وهما قير في الله قول تعني في بسير

ال ايت شعري هي فتد ذو لخب حمة الله مثل الله بضر الندي  
من بين ثيابا له صو بفر ومة الله بضر بضر

\*\*\*

شَقِيذَانِ فِي مُخَاقٍ وَاحِدٍ  
تَوَلَّيْتَ بَيْنَكُمَا الزُّنْدَقَةَ  
كَشَفْتِي مَقْصِرٍ تَجَمَّعْنَا  
عَلَى غَيْرِ شَيْءٍ سِوَى التَّمَرِّقَةِ<sup>١</sup>

\*\*\*

بُتَيْنَهُ قَدْ تَرَاوَتْ  
بِحُمْرَةٍ وَيَبَاضٍ

بين الثوبة والحسين يقدمها حماد ألوينة ضلاع انجماد  
وقد الحاني

تمام وملايل المنضم بذم وقد ترقد العينان والعلب ساهر  
وقال المنصور العباسي قبل الخلافة  
حتى متى لا نرى عدلاً نسر به ولا نرى لولاة الحق اعواء  
مستمكين بحق قائمين به اذا تكون اهل الجور أنواء  
بالرجال لاء لا دواء له وقد ذذى عوى يقتاد صمياء  
وقد آخر

أرى مثر غر لا يسكه الارسان دم من آل مرواة  
(١) "زندقة الاسم من تزندق اي صار زنديقاً والزندق من يطق الكفر ويظهر  
الايان معرب زنده اي ممتد: زندهوكة محتوية على ديانته سوس التمارسين  
(المعنى) يقول نهائيه في السمت اخلاقهم رائحة تضره وجمعا على اعتقاد  
وحدوهوا زندقة فمما كمل حتى المنص لا يجمعون الا تجمع بينه وبين هشيم  
لا يجمعون لا دولة بين الاخوان

## خَيْشَةَ فِي جَمَالِ كُحْيَةٍ فِي رِيَاضِ

\*\*\*

إِنْ أَرْجُوا صَدْرَكَ لَا تَتَّبِعِ  
لِلْقَذَعِ بِالْعَحْشَاءِ أَوْ مِثْلِهِ  
فَقَضْبَةُ الْإِخْتِ فِي قَوْلِهِ  
وَقَضْبَةُ الْمَاقِلِ فِي فِعْلِهِ ٢

\*\*\*

(١) (المعنى) يقول ان بيتنة قد تراءت لى فى حرة خدها ورياض وجهها ولكنها اخفت سوء خلقها وفساد مبررتها فكان مثلها كمثل الحية فى الروض فانها تسمى بين النور والظهر ولكنها قاتلة ما يباها قيل لا حراى عالم بالنساء صفك شر النساء قال: شرهن النحيفة الجسم، الطويلة السقم، العمراء السليطة، الإفراء النفرة، السريمة الوثبة، كأن لسانها حربة تضحك من غير عجب، وتدعو على زوجها بالحرب، انفضى السماء واست فى الماء: وقال غيره: اياك وكل امرأة حديدة الرقوب بادية الظنبوب، منتفخة الوريد، كلامها وعيد، وصوتها شديد، تدفن الحسنات، وتغشى السيئات، تعين الزمان على عملها ولا تأمين لعملها على الزمان، ليس فى قلبها رافة ولا عليها منه مخافة، ان دخل خرجت، وان خرج دخلت، وان ضحك بكى، وان بكى ضحك، وان طلقها كانت حرة، وان امسكها كانت مصبته، سقاء ورهاء، كثيرة الدماء، قليلة الارعاء، تأكل للما، وتوسم دما، صخور غضوب، بذية دنية، صبيها مهزول، ويبتها مزبول، اذا حدثت تشير بالا صابع، وتبكي فى الجماع، بادية من حجابها، فباحة على بابها، تبكى وهى ظالمة، وتهدوهر غائبة، وقد دلى لسانها بالزور، وسال دمعها بالتجور:

(٢) اخرج صدرهاى ضيقة القذع الرمي بالتحش وسوء القول والشتيمة، الفضبة المارة

من غضب

## مَا حَوَى التَّارِيخُ الْآ أَهْلًا جَدِّ لَا عَيْتَ

( المعنى ) يقول اذ جرك الى الغضب انسان فلا تبادر الى سبه وشتمه ورميه بالقشاة بل  
قابله بالامال فان غضب الجاهل كلام و ان غضب العاقل فعل وقال الشاعر  
انا النار فى احجارها مستكنة فان كنت ممن يقدح النار فاقدح  
انا الليث وابن الليث فى حومة اوغى . فان كنت ممن ينبع الليث فانبع

وقال يعقوب بن ررارة

اغرك انى يا كرم شيمة رفيق وانى بالذوا حشى اخرق  
و نك فد باذقتنى فملتني هنيئا امرئاً انت بالقشاحذق

وقال يزيد بن الحكم التميمي يعظ ابنه بدرا

يا بدر والامثال يضر بهالذى لبالحكيم  
دم لالحليل بوده ما خيرود لا يدوم  
واعرف الحارك حبه والحق يعرفه الكرم  
واعلم بان الغنيف و ما سوف يحمد او يوم  
والذي مبتنيان عجم ود الباية اودميم  
واسم منى فاه باسم يمتنع الهليم  
الامر من الدين ته صه وقد يلوى القريم  
و بنى يصرع هله ونضه مرتبه و حيم  
ولقد يكون لك البعيا اخا و غطوات الحيم  
ومرء يكره لنفسى و بهان لاسم اللدبه  
بديقر خوب تى و كبر انسى لانيه  
ينسى ما و تى هذ - بها مضيه  
ومرء يجرى فى حقو ر و استكناه - حيه  
معدن هو و فى يور - نيز و حيه

# إِنَّمَا لِلتَّارِخِ كِبَرٌ لَّا يَنفِي بَنَفِي الْخَبَثِ ١ • •

ونال فيس بن العظيم

وما بعض الافامة في ديار	يهن بها المستى الا بلاء
وبعض خلائق الاقوام داء	كداء البطن ليس له دواء
وبعض اقول ليس له علاج	كحوض الماء ليس له أفاء
يريد المرء ان يعنى منه	ويأبى الله الا ما يشاء
وكل شديدة زات بقوم	سراى بمد شدته راء
ولا يعنى الخريس غنى لمن	وقد ينسئ على الجود الثراء
غنى النفس ما عمرت غنى	وفقر النفس ما عمرت شقاء
وليس بدفع ذا البخل مال	ولا مزرع صاحبه السقاء
وبعض الداء متمس شفاء	وداء النوك ليس له شفاء

(١) الكبر زق يتفخ فيه العداة . لاني لا يكل ولا يصف

(المعنى) يقول اذ التاريخ لا يتجد ذكر انسان لأهل الجذو وأهل الميث فليس لهم نصيب من الذكر الخالد مثل التريخ كمثل كبر الصائغ بشت الذهب الخالص ويرمى الخبث وهذا معنى حسن جدا . اقول أن مراتب العلماء في هذا لوجود تنوع من أدنى المزل الى المراتب الرفيعة والوفائف المألية ولكن فوق ذلك . مراتبهم (مرتبة التريخ) وهى التى متى وصلها الانسان خلد ويبقى على مر الازمان . وهذه لمرتبة لا يصام الانسان الا بعلم كبير أو عمل كبير . ولهذا سياترى اسماء المؤتمين الكبر و" شعراء النعمية . بن والنوادى أصحاب الفتوحات ونحوهم باقية خالدة . تجدا لو فام اسماء ذوى لؤس و زوئف الكبرية سمحت من لازهان ولم يبق له أثر في عالم الامكان . وذلك أنهم لم يحصوا في حياتهم على علم كبير أو عمل كبير . والفرق بين مرتبة التاريخ وبين السمعة أن التاريخ لا ينبل أن يثبت فيه الامن أنى بكفاءته احد هذين الامرين . واما السمعة فتقد يصنعها الانسان بنفسه ويروجها بسعيه فيما تكون كاذبة في الحقيقة

# الفنرج

أبي  
البألو

لَيْلَةُ اضْحِيَانَةٍ قَمَرَاةٍ مِنْ لَيَالِي الشِّتَاءِ وَأَفْقٌ سَجَسَجٌ كَأَنَّهُ رُوضُ الْبَيْتَفَسَجِ .  
وَهُوَ الْأَرْقُ وَطَابٌ . فَكَأَنَّهُ عِتَابٌ بَيْنَ أَجْيَابٍ . وَكَأَنَّمَا اسْتَدَارَ الزَّمَانُ . وَكَأَنَّ  
أَوَّارَ نَيْسَانَ ١ . وَقَدْ أَخَذَتْ (فَيْتًا) زُخْرُفَهَا وَلَيْسَتْ زُخْرُفَهَا . فَحَيْثَا كُنْتَ

(١) اضحيانة مضيئة . قراء منيرة . السجسج الهواء المعتدل بين الحار والبرد . والبئفسج معرب نبت من نجوم الارض زهره سمحوني اللون طيب الرائحة . فاب حسن استدار الشيء استدارة أي دار . ١ زار شهر من الشهور التي تكون في الشتاء عادة نيسان شهر من الشهور المسيحية التي تكون في فصل الربيع وكلاهما دخيل في اللغة العربية وعلى ذكر ليلة الشتاء التي سيصتها سماحة المؤلف في هذه الرسالة نذكر قول كشاجم يصف الثلج وتساقطه في ليلة قر

الثلج يسقط ام الجين يسبك	ام ذا حصا الكافور ظل يفرح
راحت به الارض الفضاء كأنها	من كل ناحية بنجر تفضح
شابت ذوائبها مبين ضحكها	طرباً وعدى بالمشيب ينسك
اوى على خضر العصور واصبحت	كلدر في نصب الزمرد يسلك
وتزف الاشجار منه ملاءة	عما قليل بالرياح تهتت
كانت كمود الهند يافا نكفت	في لون ابيض وهو اسود اخلت
والجومن ارج الهواء كأنه	ثوب يعتبر آرة وعسك
نغذى من الاوة رحطك انه	تتحرك الاوة حين تحرك

أَجْنَحَةُ الطَّوَاوِيسِ . وَأَرْوَاحُ الْفَرَادِيسِ . وَأَصْوَاتُ التَّنَوَّاقِيسِ<sup>١</sup> . وَتَمَّ قَصْرُ  
عَلَى النَّهْرِ . كَأَنَّهُ قَصْرُ غَمْدَانَ . أَوْ خَوْزَنُ الثَّمَنِانِ<sup>٢</sup> . أَوْ السَّدِيرُ . أَوْ الْقَصْرُ  
السَّكْبَرُ<sup>٣</sup> . أَوْ الزَّاهِرُ . أَوْ دَارُ بْنُ طَاهِرٍ . أَوْ الْجَمْعَرِيُّ<sup>٤</sup> . أَوْ الْإِيوَانُ

(المعنى) يقول في ليلة مقمرة من ليالى الشتاء قد صفا جوها واعتدل هواؤها ورق حى

خيال لنا ذل الزمان قد استداروا أصبحنا في فصل الربيع ونحن في فصل الشتاء

(١) فينا عاصمة النساء وأحدى مدن الدنيا الشهيرة زخرفها أى ألوان نباتها. الرفرق الثياب  
التيمة. الطواويس جمع طاووس طائر هندي معروف. الأرواح جمع روح وهو نسيم الريح .  
الفرايس جمع فردوس وهو الجنة التى تنبت شروباً من البت والبستان يجمع كل ما يكون فى  
البساتين . التواقيس جمع ناقوس وهو مضارب النصارى الذى يضربونه فى اوقات صلاتهم  
(المعنى) يقول ان عاصمة البلاد المساوية قد برزت فى لباس حسن من بساطتها فكان كل  
بقعة منها تشبه لون اجنحة الطواويس من خضراء وحمراء وغير ذلك من الالوان وقد جرى فيها  
النسيم عليلاً يحمل طيب الازهار واوريجها ويحمل أيضاً أصوات نواقيس الماعبد والكنائس

(٢) هناك . قصر غمدان هو قصر من قصور ملوك العرب الشهيرة . حورنق

التمنان هو قصر المماليك بن المنذر بن ماء السماء

(٣) السدير قال فى انقاموس هو قصر ولم يبين موضعه . القصر الكبير كان للخلفاء المماليك فى  
القاهرة وضواها قصور ومناظر منها القصر الكبير الشرقى الذى وضعه القائد جوهر عندما  
ناخ فى موضع القاهرة وسمى بالقصر الكبير لانه حوى جملة قصور تسمى كل قصر منها باسم  
مخصوص يعرف به فن ذل القصر الذى وقصر الذهب وقصر الظفر وقصر الشجر وقصر الشوك  
وقصر فرزد وقصر النسيم وقصر الحرم وقصر البحر وهذه كل اقسام ومناظر من داخل سور  
القصر الكبير وبنات القصور ازاهرة وسمى مجموع القصر الكبير كاقدمنا وهذا القصر كان  
فى الجهة الشرقية من القاهرة ويسمى أيضاً القصر المعزى لان المعز لدين الله بانيه معداهو الذى  
مر كته جوهر بينائه وكان ببناء وضعه مع وضع اساس القصر فى ليلة الاربعاء اثنا عشر  
من شهر شعبان سنة ثمان وخمسين وثمنا وكان هذا القصر داراً لخلقة وبه سكن الخدماء  
المؤمنين فى آخر يومهم فترضت دولتهم على يد السلطان صلاح الدين الايوبى اخرج اهل  
قصر منه وسكن فيه الامراء ثم حرب وولاف ولا حتى اصبح ارباعاً بعين

الكيسروى<sup>٤١</sup>

(١) اثار قصر في بغداد. دار عبدالله بن طاهر بن الحسين هي التي يبتدأ وعبدا لله هذا كان سيداً نبيلاً على الهمة وكان المأمون العباسي كثير الاعتماد عليه حسن الالتفات اليه لثقاته ورعاية لحق ولده طاهر بن الحسين وقد ولاه الدينور فلما خرج بابك الخرمي على خراسان وأوقع الخوارج بأهل قرية الحمراء من أعمال نيسابور واتصل الخبر بالمأمون بعث الى عبدالله وهو بالدينور يأمره بالخروج الى خراسان فخرج اليها وحارب الخوارج حتى قدم نيسابور وقد ولاه بعد ما ولاية خراسان وقد تولى قبالة الشام ومصر وهو مدحج أبي عامر والقاتل فيه وقد قصده من الدراق فلما انتهى الى قومس وطالت به الثقة قل

قولى نومس صحبى وقد أخذت منا السرى وخطا المهريه القود  
أمناع الشمس نبى أن تؤم بنا ققلت كلا ولكن مظلم الجود  
وكأنه عداقه أديا بغيره جيد النساء نسب اليه صاحب الاغانى أصواتا كثيرة أجاد فيها  
وأحسن ونقلها أهل الصنعة فغفله شعر رفيق فنه قوله

نحن قوم تذيبنا الاعين النجم  
نوع أيدي الظباء تقتادنا اليه  
تلك الصيد ثم تملكنا اليه  
تمنى سخطنا الاسود ونخشى  
فتره يوم الكربة أحرأ  
د على أنسا نذيب الحديد  
ن وقتد بالضعان الاسود  
من المصونات أعيناً وخدود  
سخط تخفف حين ييدي الصدود  
رأ وفي الملم للفواني عييد

وقد توفي سنة ثلاثين ومائتين نيسابور وكان عمره اذ ذلك سنة وأربعين عاماً - الجعفري  
هو قصر أبي الفضل جعفر المتوكل الخليفة العباسي الذي بناه في مرمى وكان من أجل  
تصور حامة بتيان وارتاح أركن ولم يبق أحدهم خفاء بني العباس في البصرة ما أنقذ المتوكل  
ثم وصفه الشعراء كثير وأحدهم البحتري حيث وصف القصر والبركة التي كانت فيه  
وسمى قبة -

يَمِينِ رَأَى الْبُرْكَهَ الْخُسْنَاوِرُوذَه  
مَبَالٍ دَحْلَه كَالْمَيْرَا تَدْفَسَه  
ذُ عَنْهُ اَتَبْ اُبْدَتْ هَا حَبْكَا  
سَجَب سَمْسَ حَيْثُ يَهَازَه



إذا النجوم تراءت في جوانبها  
كأنما القصة البيضاء سائلة  
تنصب فيها وفود الماء معجلة  
سكان جن سليمان الذين زلوا  
فلو تمر بها بلقيس ممرضة  
لا يبلغ السمك المنصور غايتها  
يعمن فيها بأوساط مجنعة

وقال علي بن الجهم يصف بنية المتوكل هذه

وما زلت اسمع أن الملو  
واعلم أن عتول الرجال  
فما رأيت بنى الامم  
يحمون تسافر فيها الميو  
وقبة ملك كأن الجور  
إذا أوتيت ناراها بالامراق  
لها شرفات كأن ازبيع  
بين كسطحيت خرجن  
نظمن القمى كنظم الحلى  
فمن بين عاقصة شعرها

ليلا حمت مياه ركبتيها  
من السباك تجري في مجاريها  
كالخيل خارجة من جبل مجريها  
أبداعها فأدقوا في مغانيها  
قالت هي الصرح عميلا وتشبيها  
لبعد ما بين قاصيها ودانيها  
كالطير تنشر في جو خوافيها

الى غير ذلك من الشعر الجيد الذى قيل في هذا القصر - الا ان كان الكسرى هو  
بناء عظيم المدائن الشرقية وهي مدائن كسرى شرق دجلة وهو من اعظم ابنية المعمورة  
قيل ان المنصور لم يزل اراد بهاء بغداد قصد هدم قصور المدائن وجلب انقضائها  
للبناء فقال له خالد بن برمك لا تفعل لانها تدل على عظمت اسمائها وانهم لم يقهروا الا  
بقوة دين عظيم وملة قوية فأبى قبول رأيه وهدم القصر الابيض وهو قصر سابور بن  
ازدشير المعروف بالبيض المدائن فرأى ان هدمه يكلف أكثر من ثمن منتفعاته فتركه  
فاشار عليه خالد بالهدم لئلا يقال انه عجز عن هدم ما بنى غيره فأبى وكان في هذا  
القصر الشيء الكثير من التماثيل والصور ومن جملة صور كسرى انوشروان وتيصر  
ملك انطاكية وهو يحصرها ويحارب اهلها فافتتحت المدائن على يد سعد بن عبيدة نزل

تَبَيُّهُ بِهِ الْبِلَادَ وَسَا كُنُوهَا

كَمَا تَاهَتْ بِزَيَّتِهَا الْفَوَائِي

قَدَارُ تَمَعَتْ قِيَابَهُ فِي الْأَجْوَاءِ . فَكُلُّ أَرَاكِجِ السَّمَاءِ . وَكَأَنَّ كُلَّ رَدْهَةٍ  
بَطْحَاءِ . وَكُلُّ رَوْضٍ صَنَعَاءُ . بِلَا طَوْ وَخَنْدَقٍ . وَدَارَتْ وَدَيْسَقُ . وَأَبْهَامُ وَجَوْ سَقُ

مافيه من التماثيل واتخذه معلى وصلى فيه صلاة الفتح وهي غلزاركات لا يفصل بينها وقد أكثر  
الشعراء من ذكر الايران فمن ذلك قول ابن الخاجب

يَا مَنْ بَنَاهُ بِسَاهِقِ الْبَنِيَانِ      انْسَيْتْ صَنْعَ الدَّهْرِ بِالْأَيَّانِ  
هَذِي الْمَصَانِعَ وَالْأَسَاكِرَ وَالْبَنَاءَ      وَتَمُورُ كَسْرَاقِ أَنْوَشِرَوَانِ  
كُتِبَ الزَّمَانُ عَلَى ذَوَاهَا أُسْطَرًّا      بِيَدِ الْبَلْبِ وَأَنَا مِلَّ الْخُدَّانِ  
أَنَّ الْحَوَادِثَ وَالْمُطُوبَ إِذَا هَلَّتْ      أَوْدَتْ بِكُلِّ مُوْتَقٍ الْأَرْكَانِ

(المعنى) يقول أن طامسة الديار النمساوية حوت من القصور الفاخرة والابنية الشاهقة  
ما أشبه قصور الملوك والوزراء المتقدمين التي ضرب بها المثل بحسبها وروعتها

(١) (المعنى) يقول أن كل قصر من هذه القصور تتيه به البلاد واهلها لحسنه وزخرفته كما  
تتيه الفوائى بلباسها وحليها

(٢) الاجواء جمع الجو وهو ما بين السماء والارض . الاراج جمع برج وهو الركن والحصن  
والنصر . الردهة البيت الذي لا أعظم منه . البطحاء سهل واسع فيه دقاق الحصى . صناعه هي  
قصة بلاد البحر وشهيرة بكثرة رياضها وأزهارها

(المعنى) يقول أن تباب هذه القصور قد ارتفعت في الجوان ابراجها لا ارتفاعها قد شابهت  
'براج النجوم في السماء وان كل رحمة من رحبته لمدة الجوارح لا تتسع كأنها بطحاء وان رياضها  
الزاهرة اليانعة كأنها صناعه لكثرة رياضها وأزهارها أولانها يصنع فيها الحبرة به به  
الرياض

(٣) الخندق خفير حول أسور المدن وقد أطلقوا على البرك والجداول التي في داخل كل  
قصر . الدارات جمع دارقوهي تحيط بجميع البناء والعروسة . ليدسق الطريق المستقيمة . الأسماء  
جمع بهو وهو البيت المدمم به البيوت ويجمع أيضا على بهو وبهي وهو ما يسميه الفرنج

وَكَهْرَبَاءُ . تُضِيءُ الْأَرْجَاءُ . كُلُّهَا بِذُرٍّ . أَوْ قَجَرٍ  
يَا أَبَا مُسْلِمٍ تَلَقَّتْ إِلَى الْقَهْرِ  
مِرٌّ وَأَشْرَفَ الْبَارِقُ الْمَلَّاحَ  
وَمُنِيغًا يُرِيكَ مَنِيغَ نَصَا  
وَهِيَ خَضْرَاءُ مِنْ جَمِيعِ النَّوَاحِي ٢

\*\*\*

( بالعنون ) . الجوسق القصر

(١) "كهرباء" في الأصل صفة شجرة تجذب الثمن إذا حك مغرب كاهربا بالعارسية ومعنى كاهربين وورباجازب أى جاذب الثمن المتطمة منه كهرباء أو كهرباء والنسبة إليه كهربى ومنه السيل الكهربى والكهربية الحاذية المنسوبة إلى الكهرباء وقد انتفع العالم اجمع من هذه الكهرباء وسمع منها النور واستخدموها في حل الأتفال وتسيير سفن البر والبحر (المعنى) يقولون أن المور الذى تسخى به هذه القصور هو من الكهرباء الساطعة التى تشبه

لون القمر يندخى أو ضياءه فجر في وقت الصباح وذلك لا يبيض لون نورها

(٢) أشرف بمعنى اطلع وأضر . البارق البرق . الساحق فناء من ملح أى لمع . الله ف المرتفع مبيج هى بلد بالشام بين حلب والقوات يدها كبرى لما غلب على الشام وهى كثيرة الخضرة ورياض ولما كانت ومن البحرى ذكرها كثير في شعره فمن ذلك قوله في آخر قصيدة طويلة بحامب بها الممدوح وهو محمد بن حميد "طوسى

لا السمين رمة لبيت مهذب وفلال عيش كان عندك سجع

في ممة ومنتها واقفت في أبيتها فكاكتنى في مبيج

سأى عيبه والبص الذى لا تختمل إلا معنى واحدا

(معنى) يقولون أن طرائف هذه القصور والكهرباء التى تنيره والتى شابهت البرق فى لمعانه

من غمر فى رياض الخضراء فيه حتى تريبه منجش أيام الربيع وقد اكتست حللة زاهية من الحمر وزيراحين

وَصَلْتُ إِلَى ذَلِكَ الْقَصْرِ فَفُتِحَ الْبَابُ. وَكُشِفَ الْحِجَابُ. فَذَا جَنَّةٌ وَحَرِيرٌ  
وَمُلْكٌ كَبِيرٌ. وَدُنْيَا فِي دَارٍ. وَلَيْلٌ وَنَهَارٌ. وَوُجُوهُ تَشْرِقُ. وَحُلًى يَبْرُقُ. وَقِيَابٌ  
وَسَرَاعَاتٌ. وَمَقَاصِيرُ وَسَرَادِقَاتٌ<sup>١</sup>. وَحُجْنٌ كَطُوفِ الْقَيْسِ وَصُحُونٌ<sup>٢</sup>. فِي  
فَسْحَةِ الظُّنُونِ. تُقَدَّرُ بِالْأَفْكَارِ. لَا بِالْأَبْصَارِ<sup>٣</sup>. وَسُقُوفٌ مِنْ مَرْمَرٍ. وَأَرْضٌ  
مِنْ عَرَعَرٍ. وَكَانَ كُلُّ سَقْفٍ لَوْحٌ مُصَوَّرٌ. وَكُلُّ أَرْضٍ رَوْضٌ مُتَوَرٌّ<sup>٤</sup>

وَإِذَا نَظَرْتَ إِلَى غَرَائِبِ سَقْفِهِ

أَبْصَرْتَ رَوْضًا فِي السَّمَاءِ نَضِيرًا

وَضَعْتَ بِهِ صُنَاعَهَا أَقْلَامَهَا

(١) الشراعات الرفارف. المقاصير جمع مقصورة وهي الدار الواسعة وقال بعضهم هي محولة  
عن اسم الفاعل والاصل قاصرة أى حابسة كقيل حجاً مستورا أى سائر السرادقات جمع  
سرادق وهو القسطاط الذى يمد فوق صحن البيت

(المنى) يقول انى حينما وصلت الى هذا القصر وفتح لي الباب رأيت الجنة بزخرفها فكانما  
الدنيا أصبحت في دار واحدة اذ رأيت الوجود وقد أشرق والحلى وقد أبرقت الى غير ذلك مما  
أتى عليه وسيأتى من لوصف الجيد البليغ والمغنى الدقيقة المالية

(٢) الحى جمع حنية ما أعوج من البناء. عطوف القس العطوف من النوس سيتها  
والسنة ما عطف من ظرفي النوس. الصحون جمع صحن وهو ساحة وسط الدار

(المنى) يقول وفي ذلك القصر منعطفات في طرقه أشبهت عطوف القس في التوائها وفيه  
أيضاً صحنون رحيبة متبسمة كأنها الساحة فسحة الظنون وهي أوسع ما يتصوره فكر الانسان  
ولذلك قال تقدر بالافكار لا بالابصار يبنى ان البصر مع كونه يرمى الى اسحق مكان وأبعده  
ليس بقادر على تقدير هذه الرحبات وانما تقدر بانفكر الذى يحجم الدنيا بخطرة بل ربها تجاوزها  
الى غيرها من العوالم الأخرى

(٣) المرمر الرخام. المرعرشجر السر وفارسية

فَأَرْنَكَ كُلَّ طَرِيْدَةٍ نَصُوْرٍ  
وَأَبْوَابٍ كَأَنَّهَا فِي حُسْنِهَا أَبْوَابٌ مِنْ كِتَابٍ . فِي مِصْرَاعَيْنِ . كَمَا شَقِيتُ .  
فَتَلَقَّ . وَأَقْبَرَقُ ٢

فَأَبْوَابُهَا أَتَوَلَّوْهَا مِنْ قُوْشِهَا  
فَلَا تَطْلُمُ إِلَّا رَحِيْنَ تُرْنِي سُوْرَهَا ٣

\*\*\*

( المعنى ) يقول وترسقف هذا قصر من مرمر راق وأرضه من عرر يانع فكان سقوفه  
لوح للصورة لا شكاً لهو متعابها وكان أرضه روضة زاهرة غلضتها والوانها  
(١) الطريدة كل من تردت من طير وغيره

( المعنى ) يقول أنا لماضى السقف هذا القصر والى الألوان التي صبغت بها ربي نالواض  
الناضرة في السماء ويرى قبة المصور قد احدثت له وهو التصوير ما حتى ليخيل له أن الطرائد  
أي الوحوش المنفردة لم يجدت في نفثتها حقيقة لاجل ذلك لانت أنصنة وجوده الرسم

(٢) مصرع انبأ به غلضيه وهم مصرعان في اليمين واليسار  
( المعنى ) يقول أنا وب هذا القصر خسنها كلهم أبواب كتاب وهو أحسن ما توصف به  
أبواب الدور من أنسابه . كون أن كى باب من أبوابه ذو مصرعين وهما كما شتين فتلاهما وقت  
ما يوجدن وفتقها ساعة تحزن

(٣) ( المعنى ) يقول أنا أنقش على هذه الأبواب كأنه ثياب مدبجة فمن الظلم أن ترخي  
عليها الحجب وتصوره . وكل من تدهوصف للدور ما زالوا الدور التي رآها من حلة السيد  
بلاد السمر وهو وصف حسن جد فيه دون غيره لاجد ولا ما نزلت شيئا من أذات الصور  
ومنته وفرشه لأنى من غلضها ووصفه وحسنه وتذكره نبذة من أقوال الشعراء  
في منها فمن ذلك قول سى بن محمد : يادى عرج المزمز ويصف دار البحر بالمنصورية

ولما استطال المجد وارتفع البناء  
بنى قبة لذلك في وسط جنة  
عشوقة الساعات اما عراصها  
تحف بتصر ذى قصور كأنما  
له بركة للماء ملء فضاءه  
لها جدول يصب فيها كانه  
لها مجلس قد قام في وسط ما بها  
كان صفاء لماء فيها وحسه  
أبابت فيها قليل اشخاص بحجمه  
وان صاحتها الشمس لاحت كأنها  
كان شرادت المتأصر حولها  
يسوب الحاء الحمد عن وجه مائه

وقل ليحترى يصف عصر المنوك المقيم ذكره آنذا

أرى الشوكية قد تمّت  
قصور كالكوكب لامت  
وروش مش يرد الوشى فيه  
غرائب من فنون النور فيها  
يفتحك قورها طوراً وضوراً  
ولو لم يستهل لم شام

مما فيها وانكبت التمام  
يكمن بين نساى الثلاما  
حق الخواذن بنشر واخرى  
جنى الزهر الفزادى و"وما  
عنه انجم نسجه انسجه  
برقه سكنت له غماما

وقال الشريف ارضى وقد احتار بخيرة رنى آن لمذكر من ماء السماء ويصف

دوره وانه زاه

اين بانوك ابا، خيرة بيضاء  
ولاؤى شقة ترك من عهد  
المهيون المضيوف اذا هب  
بك، بخ ضرراً اقصموه  
رائع حركك لجيد وخصوا

وموتون من ليدار  
بوحرو خلاك لاهر  
ت شتلا والموتون حار  
تتميت من ليدار  
ب من مركز المعرى عذر

وحوا ارضك الحوافر حتى  
لم يدع منك حادث الدهر الا  
وبقايا من دارسات طول  
عبرات الثرى كأن عليها  
وقباب كأنما رفعوا من  
عقدوا بينها وبين نجوم الافق  
ابن عقابك الحواطف حلة  
ورجل مثل الاسود مشوافيك  
حبذا اهلك المحلون اهلا  
لم يكونوا الا كركب قانى  
وقال البعترى يصف الموكلية ايضا

قد تم حسن الجمبرى ولم يكن  
ملك تبوأ خير دار انثنت  
فى رأس مشرفة حصاها لؤلؤ  
مخضرة والغيت ليس بساك  
رفعت بعغرق الرياح وجاورت

وامامه

ورفعت ينيئا كأن زهاءه  
عال على لحظ العيون كأن  
ملاّت حواليه الفضاء وعادقت  
وتسيل دجلة تحته فمناؤه  
شجر تلاعبه الرياح فتنتنى

والشمر فى الابنية كثير فمن الشمر من يصف الديار وهى موحشة ومنهم من يصفها  
لأنه ينيئا. ولكن الكثير من الشمر فى وصفها وهى قريبات لانهم يذكرون بها محبيهم  
فيصفون اليبلى التى أمضوها فيها وانما الس التى جلسوه فى حجراتها وقاعها فتجيش صدورها  
بالشمر ولا خوف الاطالة لاننا بالكثير منه

وإذا الحجرات قد فرشت بالأرض . كأنه قطع الرياض  
 بسط أجاد الرسم صانها  
 وزها عليها النقش والشكل  
 فيكاد يقطف من أزهارها  
 وكاد يسقط فوقها النحل<sup>١</sup>

المؤلف

ورُصفت في جوانبها أرائك وحجل<sup>٢</sup> . وطوارق وكل<sup>٣</sup> . وشوار<sup>٤</sup> ونباط<sup>٥</sup> .  
 وزراني ورناط<sup>٦</sup> . ومطارح<sup>٧</sup> من ديباج<sup>٨</sup> . ونضائد<sup>٩</sup> من عاج<sup>١٠</sup> . عليها قطع من  
 سوير<sup>١١</sup> وسنجاب<sup>١٢</sup> . وعروش<sup>١٣</sup> من استبرق<sup>١٤</sup> وزرباب<sup>١٥</sup> . في ألوان الحيطان<sup>١٦</sup> .

(١) الحجرات جمع حجرة وهي الذرفة . الأرض بساط ضخمة من صوف أو حرير  
 (المعنى) يقول أن بسط هذه المكازا شهت الروض في نضارته ولون أزهاره لدقة صانها  
 وحسن روائها . ويقول أن ما نفع هذه البسط لما قطنها وأجاد رسمها حتى صار نقشها وشكلها  
 زاهياً وحتى أصبحت لدقة رسمها يكاد الإنسان يقطف أزهارها ويكاد يسقط عليها النحل أي حتى  
 يأنع أزهارها وهذا المعنى في غاية الابداع والبيتان سماحة المؤلف  
 (٢) الأرائك جمع أريكة وهي سرير منجد هز في قبة أو بيت . الحجل جمع حجلة  
 وهي فرش في حوف البيت . الطوارق جمع طارقة وهي السرير الصغير . الكلل جمع كلة وهي  
 غشاء رقيق يحاط كالبيت . السوار منلثة مع البيت الأعاط جمع عطا وهو ضرب من البسط .  
 الزراني المارق والبسط وكل ما بسط واتسكع عليه . الرباط جمع ربطة وهي كل ثوب رقيق  
 يشبه الملعنة

(٣) المطارح جمع مراح وهو المنرس . الديبج الثوب الذي سده ولحمته من حرير .  
 لفضة تد جمع فضيدة وهي أوسدة . العاج أي عاج النخس . النضائد جمع قطع بالكسر وهو  
 ضرب من الثياب السادة والبسطة والدمرقة . السوير . يوزن يرى يشبه "سوير" تحته



وَأَجْنِحَةُ الْفَوَاخِشِ وَالْوَرَشَانِ !

حَتَّى أَنْكَأَنَّ عَلَى فَوْشٍ يُرِيثُهَا  
مِنْ جَيْدِ الرَّقْمِ أَزْوَاجٌ تَهْلُو بِهَا  
فِيهَا الطُّيُورُ وَفِيهَا الْأَسَدُ مُخْدِرَةٌ  
مِنْ كُلِّ شَيْءٍ تَرَى فِيهَا تَمَائِيلٌ ٢

وَقَدَّرُ كَرْتٍ فِي الْحَيْطَانِ صُفُوفٌ . مِنْ مَسَاجِبَ وَرُفُوفٍ . عَلَيْهَا أُنْيَةُ عَادِيَّةٍ  
وَعِيسَاسٌ صَيْبِيَّةٌ . وَصِحَافٌ . وَسُكْرُجَاتٌ . وَجِفَانٌ وَطَرَجَهَارَاتٌ ٣ . وَبَيْنَ ذَلِكَ  
مَرَايَا تَتَقَابَلُ . فَتَجْمَعُ الْأَحَادُ وَتُعَدُّ الْأَفْرَادُ . إِنْ وَقَفْتَ أَمَامَهَا الْحَسَنَةُ . رَأَيْتَ

جلده فراء ثمينة لونها وخفتها ويلقى السمور على جلده جمع سماير . السنجاب بالكسر  
والضم حيوان على حد اليربوع وشده في غاية النعومة تستخدم جلده الفراء والفراش .  
العروش جمع عرش وهو البيت الذي يستظل به . الاستبرق الحرير . زرباب الذهب  
(١) الحيقضان مائر جميل المنظر ملون الريش . الفواخش جمع فاختة . الورشان

يجمع على ورشان بالكسر ووراشين وهو مائر

(المعنى ١) يقول ان اوان هذه الثرى تشبه لون ريش هذا الطائر الجميل المسمى  
بالحيقضان وتشبه لون الحمام البيض ولون الورشان

(٢) ازواج جمع زوج وهو الشكل واللون من الديباج . التهلويل الالوان المختلفة  
من لاهرو الاصفر ولاخضر والنقوش والخلى . المخدرة هى الساكنة فى خدورهاى اجها

(٣) صفوف جمع صف . المشجب جمع مشجب وهو خشبة توضع عليه بعض ائمة البيت .  
عليها الثياب . الرفوف جمع رف وهو شبه الطاق توضع عليه بعض ائمة البيت .  
الانبة جمع اناء وهو الوعاء . عادية نسبة الى عادوهى كناية عن عراقتها فى القدم .  
امسام النندح الكبير صينة نسبة الى الصين الصحف جمع صحيفة وهى الاء .  
سكرجات جمع سكرجة وهى الصفحة . الجفان جمع جنة وهى القعدة . طرجهارات  
جمع طرجهارة وهى النجاة

يَذَرُ السَّمَاءَ . فِي عَيْنِ مَاءٍ <sup>١</sup> . مُحْضَنٌ . لَا تَطِيرُ لَهُ فِي الْبَرِّيَّةِ . إِلَّا صُورَتُهُ عَلَى  
الْمَاوِيَّةِ <sup>٢</sup> . فَإِنْ انْصَرَفَتْ عَنْهَا فَرَكْتَهَا بِكَرْبَعٍ خَلَاءٍ . أَوْ صَحِيفَةٍ يَنْضَاءُ . أَوْ  
قَلْبِ ذِي مَلَأَةٍ . لَا يَنْبُتُ فِيهِ إِلَّا مَا كَانَ حَيًّا لَهُ <sup>٣</sup> . وَقَامَ فِي الْأَرْكَانِ تَمَائِيلٌ  
وَتَصَاوِيرٌ . وَأَنْصَابٌ وَقَوَارِيرٌ . مِثَاصْنَعٌ أَوْ فَرْبَاخٌ . وَمِيسُونِيَا وَلَمْبَاخٌ .  
فَكَأَنَّمَا الدَّارُ زُورٌ . أَوْ مَعْرَضٌ قُنُونٌ <sup>٤</sup>

وَتَمَائِيلٌ حِسَانٌ

مِنْ صَغَارٍ وَكِبَارٍ

( ١ ) ( المعنى ) يقول وفي هذا التصريح ما قد علفت على جدرانها وتقابلت فلوقوف  
شخص أمام أحدها تعدد شبهه إلى أشباح كثيرة وذلك لتعدد المرايا ولو اجتمع أشخاص  
كثيرون أمام واحدة منها لاجتمعت أشباحهم في مرآة واحدة كذلك لو نظرت الحساء  
في مرآة منها كأنها بدر السماء قد انمكست صورته في عين ماء وذلك لصفاء ماها الذي  
أشبهه سطح المرآة

( ٢ ) البرية السكون . الماوية المرآة

( ٣ ) الربع الدار أو المنزل . الخلاء الخالي . الملاله السامة والضجر . الحبال حبال

الشيء قبلته

( المعنى ) يقول فإذا انصرفت هذه الحساء عن المرآة أصبحت كالربع الخالي من  
السكان أو كأنها صحيفة بيضاء لا غبار عليها أو كأنها قلب ملول لا يعرف صديقه أو صاحبه  
الا عند مقابلته فإذا انصرف عنه أصبح منه نسياً منسياً

( ٤ ) التماثيل جمع تماثيل وهو الصورة من رخام ونحوه . الانصب حجارة كانت  
حول الكعبة تصب فيها عليها ويذبح لتيراقة وهذه مثلها والمراد بها التماثيل . القوارير  
جمع قارورة وهي الأناء من زجاج أو غيره — أو فرباخ مصور مشهور — ميسونيا  
مصور فرنسي شهير ومن رجال القرن التاسع عشر — لمباخ مصور مشهور . الزون الموضع  
يجمع فيه الأصنام وتنصب وتزين الموضع كيجلس موضع عرض الشيء

نَشَرَتْ أَسْرَةَ بَهْمَرَى  
 يَوْمَ عِيدِ التَّوْبَةِ  
 أَوْزُمَاةً فِي طَرَادٍ  
 خَلْفَ سِرْبٍ أَوْ صُورٍ  
 أَوْ رَعِيلٍ مِنْ شَيْدٍ أَوْ  
 وَحْشٍ مَشْبُوبٍ لِحِضَارٍ  
 خَلْفَهُ كُلُّ حَيْثِ الرَّؤُوفِ  
 ضِيٌّ فِي تَقَعٍ مُنَادٍ  
 وَإِذَا مَا رَأَيْتَ صُورَةَ أَنْطَاسِيَّةٍ  
 أَرْتَفَتْ بَيْنَ رُومٍ وَفُرسٍ  
 وَالْمَنَايَا وَمَوَائِلٍ وَأَنْوُسٍ وَوَأَن  
 بُزْجِي الصَّفُوفِ تَحْتَ الدَّرَفَسِ

(المعنى) يقول وفي اركان هذا القصر الكثير من المائيل والتساوير من صنع اشهر  
 المنصورين الذين ذكرهم حتى كان هذا القصر الموضع الذي تنصب فيه الاصنام وتزين او كانه  
 معرض تعرض فيه الاشياء تتكون على مرأى من الناظرين . على ان التصوير على الحيطان  
 كان معروفا قديما عند الفرس والعرب . ويسمى المؤلفات في كثير من (الوفقات في العادات)  
 بين الافرنج والعرب نذكر منه بمذة في آخر شرح هذه الرسالة  
 (١) الاسرة وهما ارجل وهن يسه . تيدالوب وهو تيدمن اعيادالرس ومواسمهم .  
 'رماة جمع رام وهو الصرب بالقوس . 'طراد جمع 'فرسان 'معظم على بعض . الصرب  
 جماعة 'الطباء . السمور بالضم 'تطيع من 'البقر . 'رعيل 'مقلعة من الخيل . المشبوب اي  
 الموقد . الحضار حوذة في السير

وَمِرَاكُ الرَّجَالِ يَنْ يَدِيهِ  
فِي خُفُوتٍ مِنْهُمْ وَأَغْصَاصِ جَرَسِ  
نَصْفِ الْعَيْنِ أَنَّهُمْ جِدُّ أَحْيَا  
لَهُمْ يَتَنَّهُمْ إِشَارَةُ خُرْسِ

وَقَدْ وَضِعَ فِي الْأَبْنَاءِ مَوَاقِدُ لِلْإِصْطِلَاءِ . كَانَ الْجَرَفُ فِيهَا نَظَرُ مُحْتَقٍ أَوْ نَارُ الْمُحَلَّقِ ٢

( ١ ) اظطاكية نصبة قضاء باسمها في ولاية حلب على الضفة الجنوبية من نهر العاصي

( ٢ ) الأبناء جمع بهو وهو البيت المتقدم امام البيوت وهو المسمى الآن (بالصالة)

أُوقِدَ جمع موقد وهو ما توقد فيه النار . الاصطلاء الاستدعاء ، المحقق المنتاظ —  
نار المحلق وخبرها ان الاعشى ميمون بن قيس كان يوافي سوق عكاظ في كل سنة وكان  
المحقق الكلابي مثناً ممثلاً فقال له يا ابا كلاب ما يمنعك من الترض لهذا الشاعر اذا مريك  
فما رايت احداً اقتطعه الى نفسه الا واكسبه خيراً قال ويحك ما عندى الا نقتى وعايها  
الحمل قالت الله يخلفها عليك قال فهل له بد من الشراب والمسوح قالت ان عندي ذخيرة  
لي واحلى ان اجتمعها قال فلما مر به تلقاه قبل ان يسبق اليه احدوا بنه يقوده فأخذ الخطام  
فقل الاعشى من هذا الذي غلبنا على خطانا قل للمحقق قال شريف كريم ثم سلمه اليه فاذا به  
فنحر له زقته وكشط له عن سنامه وكبدها ثم سقاه داحطت بقاته به يغمره ويمسحه  
فقال ما هذه الجوارى حولي قال بنات اخيك ومن ثم شريتهن قليلة قال وخرج من  
عنده ولم يزل فيه شيئاً فلما وافى سوق تكك اذا هو بسرحة قد اجتمع الناس عليها  
واذا الاعشى ينشد

لعمرى لقد لاحت عيون كثيرة لي ضرة زر باليفاع تحرق

تشب لزورين يصطلي بها وادت على النار الندي والمحقق

فاشتهرت زر المحلق والمحقق بشعر لاعتشى حتى ضرب بها المثل . قال فسلم عليه

لمحقق فقال له مرحباً بسيد قومه ونادي بهم سر العرب هل فيكم مذكاري ووج ابنه الى

الشريف الكريم قال في نام من مقعده وفيهن مخطوبة الا وقد زوجها

وَكأن الرَّمَادُ عَلَيْهِ خَيْرٌ • فَوْقَ أَشْقَرٍ • وَأَحَاطَ بِالْدَّارِ نَوَافِدُ وَمَلَأَتْ • تَطْلُ  
عَلَى الْأَقَافِ • وَتَنْظُرُ الرُّوْضَ • وَالنَّوْصَ • وَالْمَدِينَةَ • وَالزَّيْنَةَ ٢

فَمِنْ شُبِّ تَمَتْدَتْ فِي اجْوٍ مُصْعِدَا  
وَتَلَوَى عَلَى جَنْبَيْهِ مِثْلَ الْأَرَاغِمِ  
وَتَنْظُرُ فِيهِ لُؤْلُؤًا وَزَّجْرًا  
شَايِبٌ مِنْهَا سَاجِمٌ بَعْدَ سَاجِمِ  
فَطَوْرًا تَرَى أَنَّ السَّمَاءَ حَدِيقَةٌ  
تَفْتَحُ فِيهَا النَّوْزُ بَيْنَ السَّكَاكِمِ  
وَحِينَ تَرَى أَنَّ الْحَدِيقَةَ فِي الدُّجَى  
سَمَاءٌ تَهَاوَى بِالنَّجْمِ الرَّوَاجِمِ

لمؤلف

( ١ ) العثير الغبار • الاشقر ماله لون الشقر

( ٢ ) الطاق النافذة

( ٣ ) شاييب جمع شوبوب وهو الدفعة من المضر • النور الزهر • السكائم جمع  
ك • وهو الخلاف الذي ينشق من الثمر ويحيط به • تهاوى يتهافت • الرواجم السواقض  
( المعنى ) جرت العادة في السنين الاخيرة انهم في الاعياد والمواسم والاحتفالات  
يسفون مقدونات صغيرة محشوة بمادة ملتصقة تسمى البارود وقد صبغوها بالوان متعددة  
وشكلوها بشكل الاشياء التي يغيورها كان ايلة الاحتفال الهبوا هذه المقدونات بواسطة  
فتيل في يد الملهب فتغير في جو مصعدة حتى اذا اندفعت الى بعد اربعين او خمسين ذراعاً  
تفجرت هذه المقدونة عن سرارات تشبه الثعابين والخيور والزهور والرياحين بشكلها  
والوانها • ذا كادت ان تسقط على الارض المتفتتات من • فساحة السيد يقول ان  
النظر من هذه النوافذ ترى هذه المقذوفات

أما الأضواء والأنوار . فالشمس في حجرة النهار . قد علت بالسفوف .  
وتألفت في الرفوف . وتلوت كالأزهار . ونشكت كالإثمار .  
بينها الثريات كأنها أشجار . مفتحة الأنوار . وكان أقباسها أذان جياذ . أو

(١) تدلت استرسلت وعلقت الرفوف جمع رف وهو شبه الطاق تجمل عليه طرائف البيت .

كل هذا وصف للنور والضوء فلنذكر هنا قول الصابي في شجرة  
وليعة من محاق الشهر مدجنة لالنجم يهدي السرى فيها ولا القمور  
كلفت قسى بها الادلاج متعليا عزما هو الصارم المصمصاء لذكر  
الى حبيب له في النفس منزلة ما حلها قبلها سمع ولا بصير  
ولا دليل سوى هيفاء مخططة تهدي الركاب وجنح اقبل مستكر  
غصن من الذهب الابريز اثمري اعلاه يقوطة صفراء تستمر  
تأنيك ليلا كما تأني المريب فان لاح الصباح طونها دونك الجدر  
وقال اخر في مثله

لنا شجرة نيلت ذراها بشملة كحقة تبر علت بلسانها  
اذا عثر الساري بليل من الدجى نحر ثاله قلب الدجى بلسانها  
تمك قيود الليل عن كل زائر فتجري بها الزجلان مل عانها  
اذا ما احست بالصباح تمارضت كترجمة قد اذبلت بمانها  
تموت اذا ما قبلت خد حائط فتثبت خالافوقه من دخانها

وقال النمرى

ولما دجا الليل مزقه بروح ينحف جنبانها  
يشمع اعير قد ود الرماح يحاكي ذراها والوانها  
غصون من التبر قد ركبته لهيبا يزين افنانها  
في احسن ارواحها في الدجى وقد اكلت فيه ابدانها

المنعنى (١) يتولأ انوار هذا القصر فهي كالشمس في نورها وهي في كبد السماء قد نمت

عِيُونُ جِرَادٍ • أَوْ قِطْعُ أَفْلَازٍ • أَوْ صَفَرٌ نَحْفُولاذٍ • أَوْ ذُبَابٌ عَلَى أَسَلٍ • أَوْ مِرَّةٌ  
فِي كَفِّ الْأَسَلِ

فِيَاكَ مِنْ أَيْلٍ كَانَ نُجُومُهُ  
بِكُلِّ مَغَارِ الْقَتْلِ شَدَّتْ يَذْبُلُ



وَتَمَّ الْخُرْدُ الْحَسَانُ • كَالْأَوْثُورِ وَالْعَيْنَانِ • مِنْ كُلِّ غَطْبُولٍ رَفْلَةٌ • أَوْ

بسقوفه وتشكل لونها فكانت كالازهار وتنوع شكلها فصارت كالانهار  
(١) الثريات المتارات التي تعلق وينبت منها النور وهي المسماة الآن بالنحف  
الاقباس جمع قبس وهو لسان الفتية . الافلاذ جمع فلذة وهي القطعة من الذهب والفضة .  
العولاذ اكرم الحديد فارسي مرعب . الدبال جمع ذبالة وهي لسان الشمة . الاسل الرماح  
لاسل المصاب بالشلل وهو مرض يصيب اليد والذراع فيحدث فيها رعشة  
(المعنى) يقول وقد سطعت هذه الانوار فكان السنة النور اذا ن حيل او انها  
معناها ويصعبها عيون جراد او قطع الذهب والفضة او صفائح الحديد الراق وكأنما  
للمشروع وقد ارتفعت فتائل ركبت على رماح او مِرَّة في يد اسل مرتعه

(٢) معار القتل اي محكم القتل . يذبل حبل . البيت من معلقة امرئ القيس وقبيله

وليل كوج البحر ارخى سدوله على انواع الهموم لينتلي  
قتلت لهلما تمطى بصلبه واردف اعجازاً وذه نكل كل  
الايها الليل الطويل الا اخل بصبح وما الا صاح مك بامثل  
فيا لك من ايل كان نجومه بكل مغار القتل شدت يذبل

(المعنى) ضمن هذا البيت لهسه امرئ القيس وصفه ومعه فدا عجباً لك من ليل  
كان نجومه شدت الى يذبل الذي هو الجبل مكل جبل محكم القتل فامرؤ القيس اتى ما لبت  
عن طول الليل والمؤلف صممه لهسه نجومه الى نتمه لاوار التي وصفه وربطه بالثريد  
دخلاً عادة

أَسْحَلَانَةُ رَيْلَةٍ - أَوْ خَلِيفَ بَهْنَانَةٍ - أَوْ زَهْرَهَةَ قَيْنَانَةٍ - أَوْ لَاعَةَ سَيْفَانَةٍ  
 زَجَاءَ إِبْرِيْقِ الْعَشِيِّ خَوْزَلِ  
 دَكَاضَةٍ لِلْبُرْدِ وَالْمُرَحَلِ  
 بَقَصَبِ فَعْمِ الْعِظَامِ خُذَلِ  
 رَيَّانَ لَا عَشْرَ وَلَا مُهْبَلِ  
 فِي صَلْبِ لَدْنٍ وَمَشَى هَوَاجَلِ  
 تَدَافَعُ الْجَذُولِ إِرُّ الْجَذُولِ ٢

(١) ثم بالفتح اسم يشار به الى المكان البعيد وقد تلاحقه التاء فيقل  
 نمة وموضه نصب على الظرفية . الخرد جمع خريدة وهى المرأة الحمية . القميان  
 لذهب الخالص . المعبول المرأة القمية الجميلة الممتلئة الطويلة العنق . الريلة انى نجر  
 ذيلها جيرا حسا . الاسحلانة الطويلة الشعر . الريلة المرأة الضخمة الريلات والريلة  
 أصل القخذ . الخليف المرأة التى اسبأت شعرها خلفها . الهانة المرأة الطيبة النفس  
 والرح والينة فى صمها ومعلقها والضعاكة الخفيفة الروح . الزهرهه المرأة النعمة  
 البيضاء الحسنه بصيص لون البشرة . المينانة انى شعرها حسن طويل اللادة الجديدة  
 الفؤاد الثمة . السيفانة الطويلة المشوقة الضامر

(المعنى) يقول وهناك فى ذلك القصر الحسان الاوانى كحبات الاولؤ تقوده بشرة  
 وكدامس الذهب صفاء لون من كل فتية مكنزة اللحم ذيلة الشعر ضحكوك احوب  
 مشوقة الخصر الى آخر ما جاء فى الوصف

(٢) ارجاء ذات الحجاب الدقيق . ابريق العشى الابريق المرأة البراءة واراد به لشي  
 ان يرق فيه وقت موت الاولون مكيف . انغداة الخوزل من الانخزال والمراد انها اذمشت  
 تنفى ولم يتها وتخلل فيه رداضة للبرد أى تركض البرد برجلها وتسحبه . المرحل ثوب  
 ليه دور الرحا . اقصب كل عظم فيه مخ . نعم العظام أى عظامه مملئة . الخذل الممتلئة ريان  
 فى مسمع . العش الضعيف الدقيق . المهمل الثقيل المستفخ . العباب عظم فى الظهر ذو فقار من لدن



إِذَا خَطَرَتْ تَأْرِجَ جَانِبَاهَا  
كَمَا خَطَرَتْ عَلَى الرُّوضِ الْقَبُولُ  
يَقُومُ مِنْ تَمَنِّيْهَا اعْتِدَالُ  
يَكَادُ يُقَالُ مِنْ هَيْبَةِ مُخُولُ

صُدُورٌ كَالْإِغْرِيبِ . أَوْ صُدُورِ الْبُرْزَةِ الْبَيْضِ وَسَوَاعِدُ كَأَنَّهُمَا رِيحٌ مِنْ  
مَاسٍ أَوْ مَرْمَرٍ نَحْتَهُ فِدْيَانُ<sup>١</sup> . وَعُيُونٌ كَأَنَّهُنَّ أَهْلُهَا رَامٍ مِنْ بَنِي ثَعْلٍ . أَوْ أَسَدٍ  
بَيْنَ طَرَفَاوُ أَسْلٍ . أَوْ أَنَّهُمَا رَجِسٌ عَطَشَانٌ أَوْ سَيْفٌ مُقَتِّلٌ وَهِيَ فِي الْأَجْفَازِ<sup>٢</sup> .  
سَلَانٌ مِنَ الْحِدَقِ السُّودِ يَبْضُ

الكاهل الى العجب . اللذن الناعم . الهوجل مشى فيه استرخاء . الجدول النهر الصغير  
(المعنى) يقول ومن هؤلاء النسوة الحسنات كل دقيقة الحاجب براقفة في الظلام  
نصفاء لوها فإذا خطرت اختزلت الخمل وجرت ذبول البرد خلفها فالجسم في موج  
والافخاذ في ترجرج . فكأنما اعضاؤها في مشيها وهي تتلاق وتنفارق جدول من  
ماء تنسب في نهر عظيم الاول أثر الآخر والموجة تلو الموجة  
(١) تأرجح فاح . القبول ريع الصب لأنها تقابب الدبور الهيف ضبور البطن ودقة الخصر  
(المعنى) يقول اذا خطرت فاحت راحتها الذكيه ومال قدھا لا حيف المعتدل فلولا  
ما به من الهيف اقبل أذه تحيل ضئيل

(٢) الاغريض الضلع . البرزة جمع بازى وهو طائر معروف ابيض اللون .  
"شماريخ جمع شروح وهو "عذق عيه بسر أو غنب وشبهه هنا به سواعد النساء .  
فديس محات ومصور يوناني فديم يضرب بمحذقه المثل في صنعه  
(المعنى) يقول أن صدور هذه النسوة كالطلع في ابيضاضه ونضائته أو كصدور  
البرزة في ابيضاضها وشكلها وسواعدهن كأنها شماريخ من ماس وهو حجر لماع و  
مرمر نحته ذلك السحات اليوناني المشهور

٣ المعنى انو ثعل قوم من العرب شهر وابعدا الذي حتى ضرب بهم المثل فيقة لارمى من بني ثعل

فَمَا تَدْرِي قِيَانُ أَوْ قِيُونُ  
قَمْنُ فِي مَاتَمٍ عَلَى الْمُشَاقِ  
وَلَيْسَنَ السَّوَادُ فِي الْأُجْدَاقِ<sup>١</sup>  
وَقَدْ امْتَزَجَ فِيهَا الْفَتْرُ : بِالْحَوْرِ . فَهِيَ سَكْرِي وَلَا مُدَامُ . وَوَسْنَى  
وَلَا مَنَامُ<sup>٢</sup>

إِذَا نَظَرْتَ قُلْتَ بِهَا ذَلَّةٌ  
أَوْ خَطَرْتَ قُلْتَ بِهَا كِبَرٌ<sup>٣</sup>

- (١) التيان جمع قينة وهي الامة . القيون جمع قين وهو الصانع  
(المعنى) يقول أن هؤلاء النسوة قد اشرهن من احداقهن السود سيوفاً ييضفا  
ندري أهن قيان أم صناع سيوف
- (٢) (المعنى) يقول لما قتلن المشاق بالحظن أقمن عليهم مأتماً ولكن لبسن  
الحداد في احداقهن السود
- (٣) (٣) الفتر الضعف . الحور شدة يياض يياض العين وشدة سواد سوادها .  
الوسنى الفاترة الطرف  
(المعنى) يقول قد امتزج البصر في الحظن وهو تكسر في الجفون بالحور فكانت  
هي سكرى بغير خم ومغمضة الطرف من غير نوم
- (٤) (المعنى) يقول اذا نظرت اليك بهذا الفتر حسبته ذليلة ولكن اذا نظرت  
اليها وهي تمشي مشية النيه والخيلاء رأيت الكبر باديا عليها والعظمة ممزوجة بنفسها  
وكل ما تنسدم وصف الجفون والواحاظ من نواعس ويواقظ أو نعت للخرد الحسن  
ولنذكر هنا اقوال الشعراء فيهن أنما لقائده فتقول . قال ابو حية النميري  
رمته فتة من ربيعة طائر ثورم الضحى في ماتم أى مأتم  
فقلن لها فى السر تنديك لا يرح صحبها والا تقتنيه فالهم  
فالقت قناعاً دوة الشمس واتقت باحسن موصولين كف ومعصم

وَقَمَّ كَأَنَّهُ أَفْهَوَانَةٌ لَمْ يَتَصَوَّحْ. وَوَرَدَتْ لَمْ تَنْفَعْ. يَضْحَكُ عَنْ مُجَانٍ.  
وَيَنْتَفِسُ عَنْ رِيحٍ يَنْطِقُ مِنَ الْحَنَانِ وَخُدُودٌ. كَتَارِ اخْدُودٍ. أَوْ تَفَاحٍ. أَوْ مَاءٍ

### وقال النابغة الذبياني

قامت ترائي بين سحفي كلة كالشمس يوم طلوعها بالاسمد  
سقط النصف ولم ترد اسقاطه فتناولته واتقتنا باليد

### وقال قيس بن المرح

رمتي وستر الله بيني وبينها عشية احجار الكناس رميم  
رميم التي قلت لجارات بيتها ضمنت لكم أن لا يزال بهيم  
الا رب يوم لو رمتي رميتهما ولكن عهدي بالنصال قديم  
فيا عجباً من قاتل لي أوده اشاط دمي شخص على كريم  
يرى الناس اني قد سلوت وانفي لمدمن احناء الضلوع سقيم

### وقال عروة ابن حزام

واني لتعروني قدراك هزة لها بين جسدي والظلم ديب  
وما هو الا ان أراها فجأة فأبته حتى ما اكاد أجيب  
عشية لادفراء منك بعيدة فأسلو ولا عراء منك قريب  
لئن كان برد الماء حزان صدياً الى حبيب أنها لحبيب

### وقال الشريف الرضي

عطون باعناق الطباء واشرفت وجوه عليها نضرة ونعيم  
أطمئن سجوناً عن خدود اسيلة صنا بشر منها ورق اديم  
تأمر أغصان لاراك امانها وقد رق جلباب الظلام نسيم

والشعر في وصف محسن النساء كبير وقد جئنا منه هنا بالكفاية

(١) الافهوانة: منردا حتى وأقبح. لم تصح أي لم تبيس. الجمان القواظ: واحدة جمانة  
(المعنى) يقول أن افواه نساء هذا قصر كالافهوان الغض أو كالورد في الكلامه بشغور  
كالثور وذكره كشذا الريح ومن صوت كنفعت الالحان وهذه الفقرات في وصف الافواه  
ونضرتها والشغور ونصاعتها ونذكر هنا قول الشعراء في وصف الافواه الشغور قال جميل

وَرَّاحٍ . او الشَّقِيقِ فِي الصَّبَاحِ <sup>١</sup> وَرَدَّ يَفْتَحُهُ النَّظْرُ . وَيُسَمِّعُهُ الْخَفَرُ . كَانَ  
حَيَاةَهُ الْجَلَنَارُ . وَيَيَاضُهُ مَالًا وَاقْفٌ جَارٌ <sup>٢</sup>  
إِذَا مَشَيْتَ عَلَى الْحَصْبَاءِ صَبْرَهَا  
شُعَاعُ خَدْيِكَ يَاقُوتًا وَبُرْجَانًا <sup>٣</sup>

تميت منها نظرة وهي واقف      تريك تقيا واضح الثغر اشوبا  
كان عريضا من فضيض غمامة      هزم القدرى ترمى له الريح هيدا  
يصفق بالمسك الدكى رضاه      اذا النجم من بعد الهدو تصوبا  
وقال عمر بن ابي ربيعة

يمج ذكى المسك منها متلج      تهي الثنايا ذو غروب موشر  
يرف اذا تستر عه كانه      حصي بردوا وقحوان منور  
وقال عبيد الله بن عبد الله بن طاهر

واذا سالتك رشف ريقك قلت لى      أخشى عنوبة ملك الاملاك  
ماذا عليك جعلت بلك فى الثرى      من ان اكون خليفة المسواك  
وقال المهذلي

وما صهباء صافية لصب      كلون الصرف متجانب قذاها  
تسبح بنطقة من ماء مزن      أحلتها برضراض عراها  
بأطيب مشرعا من ضم فيها      اذا ما طار عن سنه كراه  
(١) الاخدود الحفر فى الارض

(المعنى) يقول ان لهن محدود حر كالدار لمقدمة أو كالتفاح فى حرته او كالراح  
الممزوجة بالماء أو كحبرة السفق عبد الصباح

(٢) يشمنعه أى يرققه . الحفر الحياء . الجنار بضم الجيم وفتح اللام المشددة زهر الرمان  
(المعنى) يقول ان هذه الاخدود كالورد فى اكمامه تنفتح مر النظر اليها كما يتفتح الورد  
من سقوط البدى عليه فكأنما احمرارها لجنه و كأنما يبعضه فى لمانه وتوجهه ، واقف جار  
١٣١ ياقوت حجر معروف . والمرجان كدنت .

وَقَدْ أَتَشَعْنَ بُرُودَ اِمْنِ اِبْرِيسَ وَخَزٍ وَاسْتَبْرَقَ وَقَزٍ . كَأَنَّهَا رَقْرَاقُ  
السَّرَابِ . او بُرُودُ الشَّبَابِ . وَكَانَ الْوَأَنَاءُ اَصِيلٌ شَفَّ بَعَثَهُ نَعْمَامٌ او اَشْمَةُ  
الشمس في اطواقِ الحَمَامِ

غَرَّاهُ فَرَعَاهُ مَصْقُولٌ عَوَارِضُهَا  
تَمْشِي الرُّوَيْنَا كَمَا يَمْشِي الْوَحْيُ الْوَحْلُ  
تَسْمَعُ الْحَلِيَّ وَسَوَاسًا إِذَا انْصَرَفَتْ  
كَمَا اسْتَعَانَتْ بِرَبِّهِ عَشْرِقُ زَرْجُلُ  
هَرَمَكُوَّةٌ فَتَقُ دُرْمٌ مَرَاقِبُهَا  
كَانَ اِخْتِصَامًا بِالشَّوْكِ مُنْتَعِلُ

(المعنى) يقول انك ايتها الحسناء اذا مشيت على الحصباء اكسبتها لون خديت لانعكاس  
انوارها عليها فصدرت قطعة كقطع الياقوت ، مرجان الاحمر وهذه القعرات ايضا  
وصف فيها مؤلف الخدود ودرتها وتذكرها معزلة المعاني الشعرية يذهب هذا الموضوع  
وهو : غائب عاشق معشوقته حتى جعلها بعينه فتورد حشاها حياء وخفراً فحسنت  
في عينه فافتاعف منها قبلة فسألته في ذلك بنقشب فقبل لها هدي غرمي الذي غرسته وقد  
جنيته فكان اعتذاره هذا من احسن الاعتذارات في مواقف مثل هذا الموقف

(١) تشجن لبسن الاوشحة . الاربعسم لحريز . لخزاسم دابة ثم طاق على الثوب المدخذ  
من ورها . الاستبرق غيض : لذيبح : ان تضرب من الابريسم : رقرق السراب . اتلا لاً  
منه يرود الشباب كناية عن غضة الحب وفقرته

(المعنى) يقول وحسان هذا انمصر قد لبسن يروداً من حرير عليها صور الرجال والذنانير  
وغير ذلك فهي عليهن تجمع كل ارمع السراب او كأنها الحسناء نضارة العبا وبهجته وكان  
الوانيا في اصنارها لون الاصيل تحت ستر النعم او لون أشعة الشمس اذا انعكست عن  
اطواق الحمام وهي تشبيهات جميلة

## إِذَا تَقَوْمٌ يَضُوعُ الْمِسْكُ أَبْشُورَةٌ وَالزَّيْتِيُّ الْوَيْدِيُّ بَرْدًا يَهْمِلُ

(١) الفراء البيضاء الواضحة والجمع غرور وغران: الفراء الثامنة الشعر. مصرة: ولعوارضها  
أى مصقولة صنعة الخلد. الهوننا المهل. تمشى الوحى أى تمشى مشية الرقيق التدم الحافى:  
الوحل وزان كتف الماشى فى الوحل. الوسواس صوت الحلى. المشرق كزبرج جمع عشرة  
وهى شجرة قدر زراع لها حب صفار إذا جفت صوّتت بمر الريح زجل أى للريح صوت فى  
خلاله. هر كولة كبرذونة الحسنة الجسم والخلق والمشية والضخمة المرتجة الارداى.  
التنق بضمين الجارية المصححة. درم مرافقها أى لا تستبين كمويه ومرافقها من الشعر  
واللحم. الاخمس باطن القدم. الاصورة جمع صوار بالقصم ويكسر الرائحة الطيبة  
والقليل من المسك. الزيتق دهن الياسين. الورد أى الذى له رائحة الورد. الاردان جمع  
درن: لضم وهو السكم من الثوب. للشمل اسم من شمل الامرئ تم

(المعنى) هذه الايات من قصيدة للاعشى ميمون بن جندل الاسدي ومطلعها

ودع هريرة ان الرك مرتحل وهل تطيق ودائما امه الرجل

غراء فرعاء مص ول عوارضها تمشى الهوننا كما يمشى اوجى. لوحل

كان مشينها من بيت جارها مر السحابة لاربت ولا عجل

وهى ضويلة جداً تنوف عن الستين بيتاً من الشعر الذى يبلغه واورد صاحب الاغانى

ان الشعبى قال الاعشى اغزل الناس فى بيت واحنت ائس فى بيت واشجع ائس فى بيت

وكهم قضيتهم هذه القصيدة فما اغزل بيت فقوله

غراء فرعاء مصقول عورضها تمشى الهوننا كما يمشى اوجى الوحل

واما اخنت بيت

قالت هريرة لما جئت زائرهما وبلى عليك وولى منك يارجل

واما اشجع بيت فقوله

قاوا الطراد فئلة تلك عادتنا او تنزلون فانا معشر نزل

ومعنى الايات التى جاءت فى المتن يقول ان كل حسناء من الحسنات اللواتى فى التصبر

بيضاء واضحة ذيلة الشعر براقه صنعة الخلد فذا مشيت كان مشيتها الهوننا والتؤدة كما يمشى

وَعَلَيْنِ الْخُلَى مِنْ أُرْبَةٍ وَدَاحٍ . وَيَارِجٍ وَوِشَاحٍ . وَفَرْمِلٍ وَعِضَادٍ .  
وَقَبْرِيسٍ وَزَرَكَادٍ . خَاتَمٌ قَارِدٌ . كَانَتْهُ عَطَارِدٌ . وَسِوَارٌ لَمَاعٌ . كَانَتْهُ الْهَلَالُ  
فِي الدَّرَاعِ ٢

### نَكَسَتْ قُرْطَيْكَ تَعْذِيًّا وَمَا سَحَرَا

الحافي الاقدام في الوحل ولا تسمع منها غير وسوسة الخلى فكان صوته صوت ذلك الشجر  
المسمى بالمشرق اذا يبس وموت به الريح فهي ضخمة الجسم مملوءة فلا يبين لها كعب  
ولا مرفق لو كانها في مشيتها قد امتلعت بالشوك فهي تهتز ذات اليمين وذات اليسار  
واذا قامت تارج المسك منها وذكت رائحتها وشممت من اردائها رائحة ذهن الياسين  
ويسجني من هذه القصيدة قوله بعد هذه الايات

ماروضة من رياض الحزن ممشبة خضراء جاء عليها مسبل هنل  
يضاحك الخفس منها كوكب شرق مؤزر بهسيم البت مكتهل  
يوماً باطيب منها نشر رائحة ولا باحسن منها اذنا الاصل  
(١) الاربعة بالضم القلادة : الداح السوار . اليارج بفتح الراء الداب والسوار . لوشاح  
بالهم السكر كرمه ان من لؤلؤ وجوهر منظوماً يخالف بينهما طوف احدهما على الآخر  
"فمرمل ضنثر من ش راو صرف او ابريدم اصل به المرأة شصرها . الهمضاد الدمايح .  
القمرس شيء يتخذ على صنعة الورد تفرزه المرأة في رأسها . الورد الخنقة  
(المعنى) يتول على نساء هذا المصر حلى في لبائهن وعلى رؤوسهن واوساطهن وفي  
مرفقهن وذكر انواع الخلى التي كانت للمرب وشابها من صنعة هذا المصري وهو غاية في  
برعة وقدرة من المؤلف على حسن الصيغة

(٢) لا ارد اسم فاعل يقل شيء فارد أي منفرد . عطر دنجم من الخفس مرفوف يصرف  
ويغم من انصرف . السوار اقلب وهو حيلة كالطوق تبسه المرأة في زندها . الدراع  
منزل القمر ينزله في ليلة ليلة من الشهر وهو ذراع الاسد

(المعنى) يقول ويا صبيح كل حسن خاتم كانه عطر رديري تقاوا لهما نوافي ذرائعها سوار لامع كانه  
هلال في الدراع وهو مبرجة من منزل القمر وهذا اربية جميلة وهي تشبيه السوار بالهلال  
وذراع حسنة بالثبلة التي في السماء المسماة بالذراع

أَخْلَتِ قُرْطِيكَ هَارُوتًا وَمَارُوتًا

\*\*\*

ثُمَّ صَدَحَتْ الْمَوْيِقَاتُ . وَرَتَّتْ الْكِنَارَاتُ . مِنْ دَرَجٍ وَصَنْجٍ .  
وَزَمْخَرٍ وَوَنْجٍ ٢

عَمَدَنْ لَا صَلَاحَ أَوْ تَارِهِنْ  
فَأَصْلَحْنِي وَأَفْسَدْنِي ٣  
وَلَمْ أَفْهَمْ مَعَانِيهَا وَلَكِنْ  
شَجَّتْ قَلْبِي ظَمَّ أَجْهَلُ شَجَّاهَا ٤

- ( ١ ) القُرْطُ هو الذي يملق في شحمة الأذن من درة ونحوها . هَارُوت وَمَارُوت  
قيل كانا ملكين وقيل انهما رجلان وكانا مشهورين بعمل السحر  
( المعنى ) يقول أنك قد أدليت قُرْطِيكَ لعذاب الناظرين اليك وما أثر أفعالنا  
تأثير السحر أنظنين ان قُرْطِيكَ هما الساحران المشهوران هَارُوت وَمَارُوت  
( ٢ ) صَدَحَ رفع صوته بفناء . الموسيقى فن الفناء وهى طلة يونانية . تَرَنَّمَ ضرب  
صوته وغنى غناء حسناء . الدَرَجُ شئ كالطنبور يضرب به . الصَنْجُ صفيحة مدور  
من الصفر يضرب بها على أخرى مثلها للطرب دُخِيلَ جمع صَوَجٍ . الزَمْخَرُ المزمار الكبير  
الاسود . الوَنْجُ ضرب من الاوتار او المزلف  
( المعنى ) يقول نُمِ سمعنا بعد ذلك الفناء على آلات القرب وذكر اسماء العربية  
التي وافقت مثلها من الآلات الارمنية  
( ٣ ) الاوتار جمع وتر وهو شرعة القوس ومعهها  
( المعنى ) يقول ان المغنيات بهذا القصير قد اخذن في صلاح لاوتر الفناء ولكن  
نم يدرين ان في صلاحها فسادا لاسمها  
( ٤ ) "شجوا له ولحزن"



فَكَأَنَّا جَاوِبُ الْبَلْبَلِ الْهَزَارَ فِي الْأَسْحَارِ. وَشَدَّ امْخَارِقُ وَزَنَامٌ بِالْأَنْتَامِ -  
وَكَاثِنَاتِكَ الْأَصَوَاتُ نَسِيمٌ عَمِيلٌ. وَالْقَوْمُ أَغْصَانٌ<sup>٢</sup>. وَكُلُّ آلَةٍ صُورٌ أَسْرَافِيلَ -  
يَنْفُخُ الْأَرْوَاحَ فِي الْأَبْدَانِ<sup>٣</sup>. وَإِذَا يَا لِفَتَيَانٍ. وَالْفَيْدِ الْحِسَانِ. وَالْإِسْوَارِ. وَذَاتِ

( المعنى ) يقول فلما نطقت الالوة لم افهم لها معنى لاختلاف حركاتها وانغامها  
ولكني لا اجعل ماتركته في نفسي من الهم والحزن

( ١ ) جلوب حاور . البلبل طائر صغير الجثة سريع الحركة يضرب به المثل في طلاقة  
اللسان . الهزار بالفتح العندليب جمع هزارات — مخارق ومخارق هذا هو ابن يحيى  
ابن ناموس مولى الرسيد ويكنى 'با المها كنه' الرسيد بذلك وكان قبله لعاككة بنت  
شهدة وهى من المغنيات المحسنات وقد علمته مولاته طرف من الغناء ثم انه اخذ عن ابراهيم  
الموصلى ويرعى في الغناء وكان حسن الصوت ذكر هارون بن مخارق قال كان اى اذا غنى هذا الصوت

ياربع سلمى لقد هيجت لى طرباً زدت الفؤاد على علاته وصبا  
ربيع تبدل ممن كان يسكنه غمر الظباء وظلانا به عسبا

يبكى . يقول اذا مولى هذا الصوت ققلت له وكيف ذاك يا ابت فقال غنيته مولاي  
'رؤيد فبكى وشرب عليه رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فسلمنى حاجتك ققلت ان تمنعنى  
يا امير المؤمنين اعتقك الله من النار فقال انت حر لوجه الله فأعد الصوت فأعدته فبكى  
وشرب رطلا ثم قال احسنت يا مخارق فسلمنى حاجتك ققلت ضيعة تقيمى غلتها قال قد  
امرت لك بها اعد الصوت فأعدته فبكى وقال سلم حاجتك ققلت تأمر لى بمنزل وفرتى وخادم  
فأعد ذلك لك أعد الصوت فأعدته فبكى وقال سلم حاجتك ققلت الارض بين يديه وقلت  
حاجتى ان يطيل الله بقاءك ويديم عزك ويحلمنى من كل سوء فداءك فأنا مولى هذا  
الصوت بعد مولاي . وتوفى مخارق فى اول خلافة المتوكل وقيل فى اخر خلافة الواثق  
رحمه الله — زمام هو احد الزامرين المشهورين

( المعنى ) يقول انما صدمت الآلات فكأما ترخم البلبل فردد صوته العندليب  
فى وقت السحر او كأنما تساند مخارق مع زمام فى الغناء

( ٢ ) ( المعنى ) يقول ان هذه الاصوات كأنها لتأثيرها على الاجسام وترتجحها  
نسيم وكأعد تلك الاجسام غصون تهتز للغناء كما تهتز الغصون للنسيم

( ٣ ) صور . سريابل هو الصور الذى ينفخ به سراويل الارواح فى الابدان يوم القيمة

(المعنى) يقول وكانما كل آفة من آلات اغناء صور اسرافيل فاذا تقبض فيه الزمير فكأنما اسرافيل ينفخ الروح في الجسم للحياة الاخرى  
ولقد اختلف الناس في الغناء فاجازه عامة اهل الحجاز وكرهه عامة اهل العراق .  
قال رجل للحسن البصرى ما تقول في الغناء يا ابا سعيد قال نعم العمون الغناء على طاعة الله  
يسهل الرجل به رحمه ويواسى به صديقه قال الرجل ليس عن هذا اسألك قال وعم سألتني  
قال ان يغنى الرجل قال وكيف يغنى لجمل الرجل يلوى شذقيه وينفخ منخره قال الحسن  
والله يا ابن اخي ما علمت انك قلا تعلم هذا به أسألك . وقد اختلفوا مرة في الغناء عند  
محمد بن ابراهيم والى مكة فاسل الى ابن جريج فانه فسأله فقال ابن جريج لا بأس به  
شهدت عطاء بن ابي رباح في ختان ولده وعنده ابن سريج المعنى فكان اذا غنى لم يقل  
له اسكت واذا سكك لم يقل له غن واذا لحن رد عليه . وحدث ابراهيم بن سعد الزهري  
قال قال لي الرشيد بلغني ان مالك بن انس يحرم الغناء فقلت يا امير المؤمنين أو لمالك ان  
يحرم ويحلل والله ما كان ذلك لابن عمك محمد صلى الله عليه وسلم الا يوحى من ربه فمن  
جعل هذا لمالك فشهداتي على اني سمع مالكاً في عرس بن حنظلة الغسيل يتغنى  
سليمي ازمعت بيننا فأين وصلها ايها

ولو سمعت مالكاً يحرمه ويدينه للاحست اذ به . وكان ابن دريد من احفظ الناس  
الكلام الدرموقد قال ابن شاهين كنا ندخل عليه ويستحى ما نرى من العيدان المعلقة  
والشراب المعنى وسأله سائل مرة فلم يكن عنده شيء غير دن من نبيذ فتصدق به عليه وحدث  
ابن قتبية قال وأول من قرأ القرآن بالالحان عبيد الله بن ابي بكرة وكانت قراءته ليست  
على شيء من الحان الغناء . ثم اخذ ذلك عنه حفيده عبد الله بن عمر وعنه اخذ الاباضى  
وعن الاباضى اخذ سميد العلاف وكان الرشيد يعجب بقراءة سعيد وكان يعرف بقراءة  
امير المؤمنين . وكان القراءات بهم الهيم واياهم واين اعين وغيرهم يدخلون في القراءة من الحان  
الغناء والحداء والرهانية فمنهم من كان يدس الشيء من ذلك دسا ومنهم من كان يجهر  
بذلك حتى يسلخه فمن ذلك قراءة الهيم ( اما السفينة فكانت لمساكين يعملون في  
البحر ) سلخه من صوت الغناء كهيئة

اما القطة فاني سوف انعم  
نمتا يرافق نعتى بعض ما فيها  
وكان ابن اعين يدخل الشيء ويختبه

السَّوَارِ قَدْ وَبَّوْا الْفَنَاجَ . فِي الْمَدَرِجِ<sup>١</sup>  
وَكُلُّ غُصْنٍ يَنْصُنُّ صَارُ مُعْتَقًا  
مَسْرَّةً كَاعْتِنَاقِ اللَّامِ بِالْأَلِفِ<sup>٢</sup>

وَإِذَا فَلَكَ يَدُورُ بِالْكَوَائِبِ . مِنْ الْكَوَائِبِ . وَإِذَا إِعْصَارُهُ . أَوْ  
حَرْفُهُ جَارٌ أَوْ مَهَارَى فِي خَبَبٍ . أَوْ نُجُومٌ ذَوَاتُ ذَنْبٍ<sup>٣</sup> .

(١) الفيد جمع غيداء وهي المرأة المثنية لينا . الاسوار الوجيه من الناس . ذات السوار اى صاحبة السوار وهو كناية عن المرأة (الفنرج رقص المعجم يأخذ بعضهم بيد بعض) وقد اطلق السيد المؤلف على هذه الرسالة اسم الفنرج بدل (البالو) لانها فانت مستعملة في العرب وتورأ من كلمة افرنجية تدخل على اللغة العربية وفي اللغة غناء عنها ولقد جاءت هذه اللفظة في ارجوزة من اراجيز المعاج قال في مطلعها

ما هاج احزاناً وشجواً قد شجا من طلال كالانمي انهجا  
امسى امامي الرامسات ملجرا واتخذته النائمات متأجا  
الى ان قال يصف بئر الوحش

يتبعن ذيله موسى هيجا فهن يكمنن به اذا حجا  
بريض الارض وحقق اعوج عكف التبيط يلعبون الفنرجا

المدرج المذهب والمسلك

(المعنى) يقول فيسمع من غناء قليلا الا وقد قام الفتيان وتعاقدوا مع الحسان ووثب الجميع ليرقص

(٢) عتق اللام بالالف كلفظة لا

(المعنى) يقول في الافترة حتى صدر كل قدم ملتوية على قدمه فرحا وسرورا كاعتناق لام لا بالهم وتلازمهم

(٣) الله مد راجوم . اعصر رريج ترتفع ترب بين السماء والارض وتستدير كأنه عامود . الحرف الجر هو حرف الذي يحجر الائمة . الخبط مراوحة القوس بين يديه ورحليه وقيل سرعة . المجوء ذوات ثدب هي نجوم تنساقط من السماء في اوقات ممومة يعرفها العامة كيون

وَمَهْمُهُمْ فِيهِ السَّرَابُ يَلْمَحُ  
يَدَابُ فِيهِ الْقَوْمُ حَتَّى يَطْلُحُوا  
ثُمَّ يَظْلُونَ كَأَنَّهُمْ لَمْ يَبْرَحُوا

فَنَاهِيكَ بِسَيْرِ التَّنَاضِ عَلَى الرِّضَاضِ<sup>١</sup> أَوْ مَشَى الْقَطَا الْكُدْرَى  
فِي الدَّمِثِ النَّدَى<sup>٢</sup> . وَتَفَرَّةِ السَّرْبِ . لِلشَّرْبِ . حَرَكَاتٍ كَأَنَّهَا خَفَّتْهَا سَكُونٌ .  
وَسَيْرٌ كَسَيْرِ الشَّمْسِ لَا تَسْتَيْنُهُ الْمُيُونُ . وَأَمْشَاطٌ لَا تَسْكَدُ تَمَسُّ الْأَرْضَ . كَأَنَّهَا

( المعنى ) يقول فلما اخذن في الرقص فاذا هن كالفلك الدائر بالنجوم او الاعصار  
وهي الريح التي تلف على نفسها او انهن مهاري عيشين الخبز لاهتزازهن ساعة الرقص  
او انهن النجوم ذوات الذنب وهي اذ يالهن المجردة وراهر  
( ١ ) المهمة المفة البعيدة . السراب ما تراه نصف النهار من اشتداد الحر كالماء

يلصق بالارض . يلمح يلمع . يداب الدأب التعب . الطلح الاعياء

( المعنى ) يقول ان هذا المرقص كالبيداء التي يموج مرابها والراقصات كالضاريين  
فيها فانهم كلما ساروا طالين الماء اذ تراه لهم السراب كلما بعد عنهم ذلك السراب وكانهم  
بعد التعب والنصب في السير لم يسروا فكذلك الراقصات فان النظر اليهن يراهن يتعبن  
انفسهن جيئة وذهوباً وهن لم يبرحن مكانهن

( ٢ ) التناض الحية العظيمة . الرضاض مادي من الحصى

( المعنى ) يقول ان حركاتهن اثناء الرقص مغلطات فمنهن ما اشبهت سير الافعى على  
الحصى فانها تتلوى وتمتدل وتتطوي وتنتشر

( ٣ ) القطا الكدري دأب في حجب الجمه صوته قضا قضا والكدرى ضرب منه غير

الالوان رقص الظهور صغر الحوق . الدمت المدي 'سكان ذو ارهل الدين

( المعنى ) يقول ومنها ميسبه مشى ' في ماض 'مدة' امينة ذ لا يسمع لها صوت  
خففتها وغلين الارض

آيس مجس النبض<sup>١</sup>

يُخَازِرْنَ وَطءَ الارضِ حَتَّى كَانَهَا

يَطَّانَ يَظْهَرُ الارْضَ هَامَةً أَصِيدَ<sup>٢</sup>

وَكَانَهَا الْخُصُورُ مَاءً . وَالصَّدُورُ هَوَاءً . وَالْأَعْنَاقُ أَطْوَأَقُ . وَالسَّوَاعِدُ .

مَسَانِدُ . وَالْأَحْزَانُ . مِيزَانُ<sup>٣</sup>

مِنْ كُلِّ مَائِسَةِ الْأَعْطَافِ يَجْذِبُهَا

مَوَارِدُ دِعْصٍ مِنَ الْكُتُبَانِ مَمْطُورِ

تَرْعَى الْخُرُوبَ بِكَفَيْهَا وَأَرْجَاهَا

وَتَحْفَظُ الْأَصْلَ مِنْ تَقْصٍ وَتَغْيِيرِ

( ١ ) الامشاط جمع مشط وهو المتقدم . الآس الطيب . النبض في الحيوان هو حركة القلب والعروق تكون سريعة او بطيئة كثيرة او نادرة متساوية او مختلفة يستدل بها على حالة الجسم من صحة او مرض

( المسمى ) يقول وكان بين خلفتين وسرعة حركاتهن في الرقص يكندن ان لا يمسن الارض كما يجس الطبيب نبض المريض بخفة ولين

( ٢ ) الهامة الرأس . الاصيد الملاك الذي لا يائنت من زهوه يمينا او شمالا ( المسمى ) تقول نين يحذرن ان يطأن الارض باقدامهن في الرقص فكان الارض هامة ملك حبر يخفن قدرته ن وطن همة

( ٣ ) لخصور جمع حصر وهو وسط الانسان وهو المستدق فوق الورك . المساند جمع مسند وهو ما استندت عليه

( المسمى ) بقول وكان حصورهن في دوده وايمن ماء وكأز صدورهن في رفرقها ساعة الرقص هواء وقد اتف العنق بالحق قد ر له كالمطوق والتوي الذراع على الذراع فضحي له كالمسند والحن الغناء كالميزان يزن به الرقص خوفا من خروجهن عن اصوله

وَتُزْبُ الرُّقْصَ مِنْ تَلْنٍ قَتْلَجَهْ  
مَا يَلْحَقُ النَّحْوُ مِنْ حَذْفٍ وَتَقْدِيرٍ  
وَفِي يَدَيْهَا غَضِيفُ الطَّرْفِ ذُو هَيْفٍ  
صَاحِي الْأَوَاحِظِ يَثْنِي عِطْفَ خُمُورٍ  
قَطَلَمَتْ وَجَنَّتَاهُ وَهِيَ ظَالِمَةٌ  
وَطَرْفُهُ سَاحِرٌ فِي زِيٍّ مَسْخُورٍ

\*\*\*

وَأَمَّا التَّنَصُّفُ اللَّيْلُ شَطْرَيْنِ . وَأَمْسَى بَيْنَ بَيْنَ . رُفِعَتْ الرِّيَاطُ عَنْ قَاعَةِ  
السَّمَاءِ ٢ . فَإِذَا زُخَارِيٌّ وَرَوَاكُ . وَزِيرِجٌ وَبَهَاكُ . وَبُنُودٌ تَخْفُقُ . وَتَهَاوِيلُ

(١) المائسة المائلة المتباعدة . الاعطاف جمع عطف وهو الجانب . الموارد المائجة  
المضطرب وهو فعال للعبانة . الدعص كتيب الرمل المجتمع . الكشبان جمع كتيب  
وهو التل من الرمل يسمى به لانه أنكتب اى انصب في مكان فاجتمع فيه . المطور اى  
الذى اصابه المطر . الضروب جمع ضرب وهو الجزء الاخير من المصراع الثانى من البيت .  
الحذف والتقدير يجوز الحذف والتقدير في جملة مسائل ليس هذا موضعها . غضيف الطرف  
اى الطرف القاتر المسرخى الاجفان . الهيف التحول . الخمور من اصابه الحياء من السكر  
( المعنى ) يقول أن كل واحدة منهن مائلة العطف اذا قامت جذبا كفل رجراج  
يكاد يتهداه فى ترائى فى الرقص حركات الضروب من التمر الملحن على الانغام يديها  
ورجليها وتحفظ أصله فلا يدخل عليه نفس أو تغيير فى مائة به بحيث اذا كان ما هنا  
عربته والحقت الحذف والتقدير به كما يلحق النحو ويرقص معها شاب فائر اللحظ  
صاحبه اهيف التمدد يثنى عطف التمل النشوان فاذا احمرت وجتته من ارفص فكنها  
تقتت من التنب والايين ولكتهما فالتلمان لمن ينشر اليهما وكذلك طرفه انه يرى  
تتوره وتكسره أنه مسخور واسكنه هو الساحر

( ٢ ) التطر النصف . بين بين طرف بمعنى وسط ومعنى : بين أى بين لجيد

تَالْتِ. وَصِحَافٌ مِنْ جَزَعٍ. وَجَامٌ مِنْ يَنْعٍ. وَغَرْبٌ وَأَكْوَابٌ. وَصَرَاحِيَّاتٌ.  
وَعِلَابٌ. وَقَدْ مُورِدَ وَوَرِيسٌ. وَخَرْفٌ صِينِيٌّ. وَفِي كُلِّ رُكْنٍ رَوْضَةٌ مُعْشَبَةٌ.  
وَبُنَائَةٌ مُخَصَّصَةٌ. وَتُورَدُ جَعَةٌ نُورَارٍ. وَرُعْلَةٌ أَرْطَابٍ وَأَزْهَارٌ فَسْكَائِمًا لِلْقَاعَةِ  
جَوْنَةٌ عَطَّارٌ. أَوْ أَيْكَةٌ غَبٌّ قَطَّارٌ<sup>٢</sup>. وَبَيْنَ ذَلِكَ سِمَاطٌ الْمُعْزِي فِي قَاعَةِ  
الذَّهَبِ: وَجَفْنَةُ ابْنِ جُدْعَانَ فِي الْعَرَبِ<sup>٣</sup>. وَفُطِعَ مِنْ نُونٍ. وَلَحْمٌ طَيْرٍ مِمَّا

والردئي اوخلافه وهو تركيب مزجي واصلاها بين وبين منصوب الجزئين كخمسة عشر.

الرياط جمع ريطة وهي الملاعة الساط ساط الطعام ماييسط ليوضع عليه

(المعنى) يقول ولما انتصف الليل وامسى على شطرين رفعوا الغطاء عن الموائد

(١) الزخارى يريد الزخرف . الرواء حسن المنظر الزبرج الزينة البهاء الحسن

والظرف. البنود جمع بند وهو العلم . تحقق تضرب . التهاويل الزينة والتصاوير

والنقوش والحلى . تالتي أى تضىء وتعلم . الصحاف جمع صحفة وهي قطعة كبيرة

منسطة . الجزع حجر قفيس . الجمام الاناء . الينم العقيق . الغرب القدح . الاكواب

جمع كوب وهو كوز مستدير الرأس لا عروة له . الصراحيات جمع صراحية وهي آنية للخمر.

لعلاب جمع علبة وهي قدح ضخم . القذمور اخوان من القصة . الورسى اقداح النضار .

الخزف ما صنع من الطين وسوى بالزاد فصار فخارا . الصينى نسبة للصين

(المعنى) يقول فلما انكشف الغطاء عن موائد الطعام فاذا هي قد زخرفت بالنباتات الناضرة

والزينات الجليسة والتصاوير المتقنة واذا الاواني من فضة وذهب وعقيق وخلافه

(٢) البنائنة الروضة . النوردة الطبق الذى يوضع عليه الازهار . الرعلة الاكليل

من ريحان وآس . الارطاب جمع رطب وهو أطيب الازهار الجونة بالضم سليبة ممشاة

بالادم عند تكون العطارين . الايكة الشجرة . غب قطار أى بعد مطر

(المعنى) يقول وفى كل ركن من أركان غرفة الطعام روضة من الرياض وطبق

عليه أزهار واكليل من آس وريحان فكان الغرفة رائحتها الزكية سليبة عطار اوكلها

شجرة قد بلها المطر فانتشرت رائحتها وتأرج طيها

(٣) المعز هو المعز لدين الله الفاطمى أحد الملوك الفاطميين وقام بمصر القاهرة ومؤسسا على

يَسْتَهْنُونَ . وَطَبَاكِجَةً وَخُذَابٌ . وَصَلَاتِيَّ وَصَنَابٌ . وَالسَّلْجُ وَالرَّشْرَاشُ . وَالْقَتْنُ  
وَالْهَشَاشُ . وَالْقَانِيزُ وَالْمَسِيرُ . وَاللَّوْزِينُجُ وَالزَّعْفَرَانُ . وَأَثْمَارُ جَنَّةٍ . مِنْ

يد كاتبه جوهر القائد الشهير - وقاعة الذهب قلنا ان القصر الكبير كان يحوى قصوراً صغيرة  
في داخله سميت باسماء مخصوصة فمن تلك القصور قصر الذهب وقاعة الذهب وكان يوضع  
فيها سباط مشهور في ايام المواسم وصفه المقرئى - جفنة بن جدعان في العرب فابن  
جدعان هو عبدة بن جدعان بن عمر بن كعب الجواد المشهور في الجاهلية صاحب الجرادتين  
وهما أمتان مقيتان وقد وهبهما الشاعر أمية بن أبى الصلت - قال ابو عبيدة كان بن جدعان  
سيداً في قريش فوفد على كسرى فأكل عنده الفالوذ فسل عنه فقيل له الفالوذ قال وما الفالوذ  
قال لباب البريليك مع غسل النحل قال ابغونى غلاماً يصنعه فأوبه بغلام يصنعه فأتباعه  
ثم قدم به مكة معه ثم امره فصنع له الفالوذ بمكة فوضع الموائد بالابطح الى باب المسجد ثم نادى  
مناديه الامن اراد الفالوذ فليحضر فحضر الناس فكان فيمن حضر أمية بن أبى الصلت فقال فيه

ومالى لأحبيه وعندى مواهب يطلعن من التجاد

لا يرض من بنى تيمن كعب وهم كالمشرفيات الحداد

لكل قبيلة هاد ورأس وانت الرأس تقدم كل هادى

له داع بمكة مشمعل وآخر فوق دارته ينادى

الى ربح من الشيزى ملاه لباب البريليك بالشهاد

(المعنى) يقول وفوق ذلك السباط من الجفان ما يشبه جفنة بن جدعان في العرب عشمة  
وكبر حجمها وكان هذا السباط سباط المعز في قاعة الذهب فان لمع كان كرمها حواد مطروق  
الساحة كثير الضيفان

(١) النوز الحوت . الطباكية فم من يبيض ويصل ولحم مشرح . الخوذاب نوع من  
ابواع الضمام . الصلاتى جمع صليقة وهى القمصة المشوت من اللحم : الصاب الخردل  
الزبيب . السليج اصداق بجمرة فيها شيء يؤكل . الرشاش اللحم الخارج من النور قطر  
مدته . القتن سمكة عريضة قدر راحة الكف . المسس خير رحو لين

(المعنى) يقول على موائد الطعام كل هذه الاصناف من لاصصة وذكري اسماء  
جيدة مما وافقت الاصطلاح لافرنجية .

(٢) القانيز ضرب من الخواء . المسير نوع من الخواء . اللوزيخ من الخلاء شبه



مِشْلُوزٌ وَمُلاحِيَةٌ . وَجَوْحٌ صِنْوَانٌ . وَمِنْ كُلِّ فَاكِهَةٍ زَوْجَانِ وَرَحِيقٌ .  
 مِنْ قَرْقَفٍ وَقَنْدِيلٍ . وَدَاذِيٍّ وَسَلْسِيلٍ . فِي رِيحِ الصَّبْرِ الْوَرْدِ . وَمَزَاجِ  
 الْبُخَيْرِ وَالْبَنْدِ ٢ مَوَائِدُ لَا يَفْنَى مَا عَلَيْهَا وَلَا يَنْفَدُ . كَأَنَّهُ نَعِيمُ أَهْلِ الْجَنَّةِ كُلَّمَا  
 فِي يَتَجَدَّدُ ٣

وَقِنِيَّةٌ كَالرُّسْلِ الْقَبَاحِ  
 بِأَكْرَهُهُمْ بِالْكَلِّ وَرَاحِ

القطائف يؤدم بدهن اللوز . المزغر المألوز

(المعنى) يقول ومن اصناف الطعام الموجودة على هذه الموائد انواع الحلواء وذكر اسماءها

(١) المشلوز المشمش الحلو . الملاحية المنب . الجوح جمع جوحة وهي البطيخة

الشامية . صنوان أى متجاوران

(المعنى) يقول ومن الأطعمة اصناف القواكم من بطيخ وخلافه صنوانا صنوانا وازواجا

ازواجا حدث ابراهيم بن المهدي قال زارني الرشيد بالرقه وكان يأكل الطعام الحار قبل

البارد فله وضعت ابوار رأى فيما قرب اليه منها جأما فيه سمك فاستصغر القطم فقال

لمصغر ضباخك تنضيم السمك فقلت يا أمير المؤمنين هذه السنة السمك قل فيشبه ان يكون

في هذا الجأم مائة لسان فقال مراقب الخدام يا أمير المؤمنين فيه اكثر من مائة وخمسين

فاستحلفه عن مبلغ عن "سمك فاخبره انه قام بأكثر من الف درهم فرفع الرشيد يده وحلف

ان لا يطعم شيئا دون ان يحضره الف درهم فما حضر المال امر ان يتصدق به وقال ارجوا

ان يكون كفارة نسرفت في اتفاقك ثم ذول الجأم بعض الخدم وقال اول سائل تراه فادفع

اليه هذا الجأم

(٢) الرحيق الخمر الافرقت الخمر . القنديل من اسماء الخمر . الداذي الخمر . السلسيل

منه . المضرس اضيب ماء . البند الذى يسكر من الماء وهي كلمة لغوية قديمة

(المعنى) يقول وقد جاء على هذه الموائد من اصناف الخمر كما عتق وقد ذكر اسماءها الدربية

(٣) (المعنى) يقول ان هذه الاطعمة لكثيرها كلى فرغ شئ جاؤا بغيره فكانت كطعام اهل

الجنة كما فنى يتجدد غيره وهذا معنى حسن جميل

وَزَعْفَرَانٍ كَدَمِ الْأَذْبَاحِ  
وَقَيْنَةٍ وَمَرْزَهَرٍ صَدَّاحِ

\*\*\*

(١) الرسل الناقة السهلة السير . القمح جمع قمح وهو القدي يرفع رأسه عند الخوض  
وعتنت في الشرب . الاذباح الذبائح . القينة الامة المغنية . المزره المود يضرب به ويقال له  
البربط ايضاً . الصداح فعال للمبالغة وهو الصائح بصوته : ولندكر هنا قول الشعراء في  
المود والطبور فمن ذلك قول بعضهم وقد اجاد في وصف العود

وعود له نوعان من لذة المني فبورك جان يجتنيه وغارس  
تغت عليه وهو رطب حمالة وغنت عليه قينة وهو يابس  
وقال آخر في مغنية

كانما رقة مسموعها رقة سلوى سقيت دمعها  
غنت فلم تحوج الى زامر هل تحوج الشمس الى شمعه  
وقال ابن الرومي في مغنية

ظبية تسكن القلوب وترعاها وقمرية لها تغريد  
تغني كأنها لا تغني من سكون الاوصال وهي تحيد  
مد في شأو صوتها نفس كما ف كاهن طاشقيا مديد  
وارق الدلال والغنج من وراء الشجا فكاد يبسد  
فتراه بموت طورا ويحيا مستلذ بسيطه والنفيد  
وتر العزف في يديها مضاه وتر الحف فيه سهم شديد  
واذا ما انتفضته للشرب يوما ايقن القوم انها ستعيد  
معبد في الغناء وابن مريج وهي في الضرب زلزل وعقيد  
عيها انها اذا غنت الا حرار ظنوا وهم لها عبيد  
ليت شعري اذا ادّام اليها كرة العرف مبدىء وعيد  
اهي شيء لاتسام العين منه ام لها كل ساعة تجديد

والشعر في المغنيين كبير وقد جئنا منه هنا بما فيه الكفاية

خمر<sup>١</sup> كانتا الذئب<sup>٢</sup>. أو المريخ<sup>٣</sup>. خلقت قبل أن يُخلق التاريخ<sup>٤</sup>. عين  
الشمس<sup>٥</sup>. في كائس<sup>٦</sup> ويأقوت مذاب<sup>٧</sup>. في أنجواب<sup>٨</sup>. شعلة<sup>٩</sup> شعلات<sup>١٠</sup>. يوقدها  
الماء<sup>١١</sup>. برق<sup>١٢</sup> في غمامة<sup>١٣</sup>. ورزذ<sup>١٤</sup> في كامة<sup>١٥</sup>. مئى<sup>١٦</sup> ومئوذ<sup>١٧</sup>. وربى<sup>١٨</sup> ليلي في فم  
الجنون<sup>١٩</sup>. كانتا سراج<sup>٢٠</sup>. يوقد في زجاج<sup>٢١</sup>. أو كسير<sup>٢٢</sup>. أو دمع<sup>٢٣</sup> طليق<sup>٢٤</sup> على

(١) الذئب كوكب احمر : المريخ كوكب عظيم من كواكب السماء  
(المعنى) يقولونم خمر كالسكوب المتقد طال عليها القدم فكانما عصرت قبل ان يوضع  
التاريخ فهي في الكاس كعين الشمس ضياء ونورا أو يأقوت احمر مذاب في اقداح  
(٢) الشعلة المتوقدة . السكامة الغلاف الذى ينشق عن الثمر ويحيط به سميت كامة  
لانها تستر ما تحتها

(المعنى) يقول ان هذه الحمر كالشعلة المتقدة اولسكن الاء بأججها بدنانا بخمدها وهى  
ايضا فى السكاس كالبرق فى النمام لاهرار هذا ويضاض ذاك او كالوردة فى كمالها يتفتح  
ويكون احمر اها شديدا

(٣) المئى جمع منية . المنون المنية وهى الموت . الجنون ولىلى فالجنون هو قيس ابن  
الموح بن مزاحم وصاحبه هى ليلي بنت سعد بن مهدي بن ربيعة المكناة بام مالك وخبرها مع  
الجنون ان الجنون كان يهواها وهما صبيان فعلق كل واحد منهما صاحبه وهما يرعيان  
مواشى اهلها فلم يزالا كذلك حتى كبرا عجبته عنه فقال بعد ذلك

تملقت ليلي وهى ذات ذؤابة ولم يد للاتراب من ئديها حجم  
صغيرين ترعى البهيم باليت اتنا الى اليوم لم تكبر ولم تكبر البهيم  
ثم بعد ذلك زوجها ابوها من غيره فعلم بذلك قيس فاخبتل عقله ومن هنا اطلق عليه  
الجنون وهام فى الصوات واستأنس الى الوحش فى القفار وقد استعدي اهلها عليه السلطان  
فهدر دمه حينما شاع امره وقت بين القبائل وسارت بشعره الزكيان فمن ذلك قوله

إذا ذكرت ليلي عقلت وراجعت روائع عفتى من هوى متشعب  
وقلوا صحيح مابه ضيف جنة ولا لهم الا بالافترا . التكنذب  
تجبت ابلى ان يلح بك الهوى وهيات كان الحب قبل التنبؤ

أسير . أو دينار منقوش . أو ورق المردقوش . أو عمود من صباح . بين  
السقاء والأفلاج . وكان حبيبها عقد . أو دمع على خد . أو لام .  
والماء حسام . منظار يكبر المصنوس . في النفوس . أن فرح .  
وإن ترح . تبعث على الصدق . في التطق فتعقد اللسان . للسكنان .  
تحكم في العقل حكم من جار . أو حكم الزمان في الأحرار . شرب يلدّه

الأنما غادرت بألم مالك صدى أينما تذهب به الريح يذهب

وهي طويلة وأخبار المجنون كثيرة وما زال بهما الحب حتى دفن معهما  
(المعنى) يقول وقد جمعت هذه الحمر بين لذة التمني ومرارة الموت فسكانها في لذتها

ريق ليلى في فم المجنون

(١) الأكسير ما يلتقي على الفضة ونحوها تحمله ذهباً وهو من خرافات الأقدمين . ورق المردقوش  
جمع مردقوشة وهي نبت يزرع في البيوت وغيرها دقيق الورق كالريحان عطري الرائحة

(المعنى) يقول أو كان هذه الحمر مصباح في زجاجة أو أنها أكسير تحيل شاربها من النعم  
إلى الفرح أو أنها دمنة طليق على ماسور في صفائها أو أنها دينار مغموس لحسنها ورواءها أو  
ورق المردقوش في دقته ورقته

(٢) (المعنى) يقول أنها لضيائها المنبعث منها كأنها عمود من نور تمتد بين الساق والكاس

(٣) الحب التفافيع التي تلعو الماء وأحمر . اللام جمع لامة وهي الدرع

(المعنى) يقول وكان حبيبها عقد في انتظامه وحباته أوقطرات دمع على خد أحمر وكان المده  
حسام في صفائها . وكان ذلك الحب درع تدرع به من ذلك الحسام

(٤) المنظار في الأصل المرآة ثم استعمل حديثاً أي قطعتين منعكفتين من أبلور الشفاف الصافي  
يوضعان على العينين فيجسمان المرئي . الترح الحزن

(المعنى) يقول هي لشراها كأنها رذاً وضع على العين فانه يكر ويحسم كل شيء فهي  
تحسم كل شيء فان كان فرحاً فالفرح تنظير وان كان نوحاً ابرح تحمله حسياً

(٥) المعنى يقول بها أي الحمر تبعث شاربها على الصدق ثم تعقد لسانه كي لا يبوح بأسرارها

(٦) المعنى يقول أنه تحكم على العقل حكم الزمان في الأحرار . أو حكم الزمان في الأحرار

غَيْرَ الظَّمَانِ . وَلَا يَرَوِي الْمَرْفُوعَةُ وَهُوَ صَدْيَانٌ . وَسَقَى يُنْبِتُ الْوَرْدَ فِي الْخُدُودِ  
وَالرَّيْحَ فِي الْقُدُودِ . كَانَتْهَا فِي النَّفْسِ . رُوحُ الرِّجَاءِ وَرَاحَةُ الْيَأْسِ ٢ . مِنْطَادٌ  
يَخْرُجُ بِالنَّفُوسِ مِنْ هَذَا الْعَالَمِ الْمُنْكَوسِ ٣ . جَزْزٌ لَا شَرَّزٌ وَتَقَعُ أَقْلٌ مِنْ ضَرَرٍ ٤

ويجبني قول بعض الشعراء في الصبر على حكم الزمان

تدري فان الصبر بالحر اجل وليس على ريب الزمان معول  
فلو كان يفتني ان يرى المرمز اجلاً لحادثة او كان يفتني التذلل  
اكان التمزى عند كل مصيبة ونائبة بالحر اولى واجل  
فكيف وكل ليس يملو حامي وما لامري عمام قضي الله مرحل  
قن تكن الايام فيما تبدلت يؤومابنعمي والحوادث تعمل  
فما لينت مناقدة صليبة ولاذلتنا الذي ليس يحمل  
ولكن رحلها نقوساً كريمة تحمل ما لا يستطاع فتحمل

١ الصديان الظمان . الريح التاميل من سكر

(المعنى) يقول انها شرب لذيذ لغير الظمان وسقى اذا شربه شاربه انبت الورد في  
خديه وخلق الميلة في عقيقه

٢ (المعنى) يقول انها في صدر شاربه كارجاء والامل في ائلاجها للصدر وكراحة  
اليأس فان صاحبها يجد اوتياحاً عند ما يمر عليه مطلب ولم يله

٣ المنطاد كلاً . حديثه تطلق على مركبة الهواء البخارية التي اخترعت حديثاً .  
المنكوس المقلوب .

(المعنى) يقول انها تخرج بشاربها من هذا العالم كانه ركب منها منطاداً

٤ (المعنى) يقول انها كالبحر الذي لا شر له ثم ختم المثال عنها لان ضررها اعظم  
من نفعها ولقد قال الله تعالى (يسئلونك عن الحجر والميسر قل فيهما اثم كبير ومنافع  
للناس واثمهما اكبر من نفعهما) وكثيراً ما وصف الشعراء الحجر ليجرد الوصف والخيال  
لا تحمينها فمن ذلك القول الشريف الرضي

سقى الله يوماً ما ساعدتنا كثر وسه على حين ما جاد الزمان بمسند

عَجِبْتُ لِمَنْ عَدَّ بَعْضَ الْبَحَارِ  
تَفْرِيقَهُ قَسَمَهُ فِي قَدَحٍ

\*\*\*

جلونا عليه الخمر حتى تكشف  
فقا قيعها عن لونها المتورد  
تفض لنا عنها حيايا كأنه  
قذى يتمشى بين اجفان ارمد  
وندمان صدق تسلب الراح عقه  
وتسلبها خداه حسن التورد  
فلارالت الايام تجري صروفها  
عائنا بمقبوط من العيش سرمد  
وقال احسد شعراء العصر

لعمرك ما راحت بلبي صباية  
ولا نازعتني مهجتي سورة الخمر  
ولا هاجني وجد ولا رسم منزل  
غفاء ولكن هكذا ساء الشعر  
(١) (المعنى) يقول انى لا أعجب من الرجل يقطع البعار ثم يفرق نفسه في قدح  
صغير . ولذا ذكر اقوال الشعراء في وصف الخمر فن ذلك قول زهير

ولقد اغدو على شرب كرام  
نشاوى واجدين لما نشاء  
لهم راح وراووق ومسك  
تمل به جلودهم وماء  
امشى بين قتلى قد اصيبت  
نؤوسهم ولم تقطر دماء  
يجرون البرود وقد تمتت  
حيا الكاس فبهم والغناء

وقال حسان بن ثابت

يزجاجة رقصت بما في قعرها  
رقص القلوص براكب مستجل  
ولها ديب في العظام كأنه  
فيص الناس واخذ به بالمفصل  
عبت اكنهم بها فكاكنا  
يتنازعون بها سخاب قرغل

وقال جميل

في بكت النساء على قتيل  
باشرف من قتيل الفانيات  
فمات من مذب وسكر  
رددت حياته بالمسكات  
فقم يحرق عطفه خارا  
وكان قريب مهد بالميات

وقال عبدا لله بن العباس الريمى

وَلَمَّا هَمَّ اللَّيْلُ . بِطَلِّ الذَّلِيلِ . وَأَشْرَفَ الظَّلَامُ . عَلَى الْإِنْصِرَامِ . هَبَّ  
الْأُضْيَافُ الْإِنْصِرَافِ . فَأَذَا كُلُّ إِنْسَانٍ يَتَكَلَّمُ بِرَجَائِهِ . وَيَنْظُرُ إِلَى  
الْأَنَامِ . بَعَيْنِ إِنْسَانِهَا قَدْ نَامَ . تَبَيَّنَتْ فِي خَلِجٍ وَتَمَاسُكُ فِي فَلَجٍ . وَإِذَا  
زَهْرٌ مُتَوَرِّدٌ . وَدُخَانٌ مُنْشَوْرٌ . وَقَدْ حَمَّ مَكْسُورٌ . وَجَمِيلٌ مُخْمُورٌ . وَلَيْلٌ  
كَالْمُدَافِ . وَنَدَى يَسِلُّ الْبُطْرَافِ . وَقَدْ لَوَزِمَتِ فِيهِ كَأْسُ الرَّحِيقِ . عَادَ عَقْدًا

ومستطيل على الصهباء بأكرها في فتية باصطباح الراح حذاق  
مضى بها ماضى من عقل شاربها وفي الزجاجة باق يطلب الباقي  
فكل شيء رآه خاله قدما وكل شيء رآه ظنه الساقى  
وقال البحرى

فاشرب على زهر الرياض يشوبه زهر الحدود وزهرة الصهباء  
من قهوة تنمى الموم وتبث الشوق الذى قد ضل فى الاحشاء  
يخفى الزجاجة لونها فكأها فى الكف قائمة بغير اناه  
والشمرى فى الحرووص منها كثير فى شرع الحاهلية والمخضمين والمولدين وقد جئت اها بالكفاية منه  
(١) لئى كذبه عن خذه فى الاتمه الانصرم الا تقطاع انسان العين حدقتها  
السوداء الخلع الاضطراب وعده الاستمسك . الامام تباعد ما بين القدمين  
(لمعى) يقول ولم اخذ الميل فى الانصراف ومما آتته اخذ الاضياف فى هذ  
القصر يخرجون وقد خذت منهم الحية واثت من رؤوسهم وعقدت الستمم ودبت فى  
مفاصله فذكل واحد منهم يتكلم بترجاء وينقر بعين ملئت بالنعاس ويسى مشبه  
مُنِيد الذى قد حشحت فخذته وتباعدت اقدامه

(٢) امدح لاء . مخمور لئى غيب عليه السكر  
(لمعى) يقول وداه لئى كن مستقفا تتر وقد انفتحت ابوابك ولكن قد بتى  
دخلك فى الجوى والقدح مكسورة ومضروحة على البسف والفتيت قد غاب  
عين الحمار ومجيبى قول ابى نوس فى هذا لمعى  
ودر مامى شادوه ودجو به تر موه حديد ودارس

مِنْ عَقِيقٍ . وَكَوَاكِبُ كَأَنَّهَا عَيْنٌ حَوْلُ . أَوْ زَهْرٌ مَطْلُولٌ . أَوْ عَقْدٌ مُتَسِيرٌ .  
 أَوْ جِلْدٌ نَمِرٌ . فَمَا زَالَ الْجَمْعُ يُنْصَرَفُ . وَاللَّيْلُ يُنْكَشِفُ حَتَّى يَبْدَأَ الصَّبَاحُ فِي  
 الثُّخُومِ . بَيْنَ النُّجُومِ . كَأَنَّهُ غَدِيرٌ مُنْبِجٌ . فِي رَوْضَةٍ تَرْجَسُ .<sup>٢</sup> أَوْ سَيْلٌ  
 طَمَى عَلَى نُوَارٍ . أَوْ مَلَأَةٌ جَمَعَتْ لَوْ لَوُ الثَّيَّارُ . فَنَابَ فِي ذَلِكَ الْبُيَّاءُ . كَوَاكِبُ  
 الْأَرْضِ وَالسَّمَاءِ

\*\*\*

مساحب من جر الزقاق على الثرى واضغات ريمحان جنى ويا بس  
 أقمنا بها يوماً ويوماً وثالثاً ويوماً له يوم الترحل خامس  
 تدار علينا الراح في عسجدية حبها بأنواع التصاوير فارس  
 قرارتها كسرى وفي جنباتها مهاً تديرها بالقسي القوارس  
 فلراح ما ذوت عليه جيوها ولما ما دارت عليه القلائس  
 (١) الغداف هو غراب القبط يكون ضخم الجناحين اسودها. الندى ماسقط آخر الليل.  
 الطرف الثوب . القر البرد

(المعنى) يقول وإذا ليل اسود كالغراب وإذا الندى يتسقط كمادته في اخريات الليل  
 وإذا الجو في نهاية البرودة فور ميت فيه كاساً من الخمر لجد ونحير وعاد كحبات العقيق  
 (٢) الحول جمع حواء وهي التي بها حول . المطول الذي أصبه بالصل. النمر ضرب من  
 اسباع منتط الجلد نعتاً سوداً وبيصاً . الثخوم جمع تخم ونخم بفتح التاء وضمة الفعل  
 بين لارضين من الماء والحدود. الغدير الدم الصغير. المبجس المنحرف. المرجس نبت من  
 رايحين تشبه به الاعين

(معنى) يقول وأمسك الكواكب كأنها أعين أصابها الحول فهي تنظر بما حورها، ونهـ  
 حورها الخل وعند استرو وترقت حبه ته أو أنم جلد نمر مرقط وما . . . من ذلك ينصرف  
 خيم وقد بدا اسم في الاقواس موده بين النجوم كأنه منجى الغدير في روضة ترجس  
 اسمي ارنع ملاذه في ثوب ليس على المعجن. لندر خورها والحدود التي ترفق المواسم  
 (المعنى) يكون وكان المبعث سبل ارتفع على نور لتحل ضربه الجود أو كأنه ملاء



جمع فيها النثار فاندماج وغاب في ذلك النور كواكب الارض وهي الحنان وكواكب السماء  
وهي النجوم الزواهر. وكل ما تقدم وصف لطاوع الشمس وشرورها وافاضة النور على الكون  
وانصرام الظلام ولندكر قول الشعراء في ذلك اتعاضاً لتأنيده من ذلك قول أبي نواس  
وبتنا كنعنى بانه عطفتهما مع الصبح ربحاً شماً وجنوب  
الى ان بدا ضوء الصباح كانه مبادي نصرل في عذار خضيب  
وقال آخر

وليل كانت نجوم السماء به مقل رقت للهجوع  
تري النيم من دونها حاجبا كما احتجبت مقله بالدموع

\*\*\*

## الوفقات في العادات

وعندنا في شرح هذه الرسالة ان تأني في آخرها ببذمة من رسالة كتبها سماحة المؤلف في  
لوفقات في العادات بين الاقرب والعرب ووقع بالوعد تثبت هناما قاله الشيد المؤلف  
(١) — مما يدل على ان العرب كان منهم ما يشبه من وجه تمثيل لوقائم المعروف الآن  
بالتياتروا هذه القصة لآنية وهي

قال أبو عبد الرحمن بن جرير كان في زمن المهدي رجل صوفي وكان في قلا عالم لا يترك أسلوباً  
ولا سبيلاً للامر بالمعروف والنهي عن المنكر وتهذيب الاخلاق وتزويده النور الا فله وكان  
يخرج كل يوم اثنين وخميس الى جهة بخارج بغداد فتجتمع عليه طلائع من رجال ونساء  
وصبيان فيصعدون على بكرة ينادون بصوته ما فعل النبيون والمرسلون ايسوا في أعلى عليين  
فيقولون نعم فيقول هاتوا ابا بكر الصديق فيقدم رجل فيجلس بين يديه فيقول جزاك الله  
حيراً ابا بكر عن رعية قد عدت وقلت بتعرضه لله وخانت محمد صلى الله عليه وسلم  
فاحسنت الخلافة ووصت حبيب الدين بعد حل وتنازع وفرغت منه الى اوق وعروة وأحسن  
همة وفعلت وفعلت وبذكر ما قدمه من جليل الاعمال ثم يقول اذهبوا به الى أعلى عليين .  
ثم ينادي هاتوا عمر فيقدمه رجل آخر فيقول جزاك الله حيراً ابا حفص عن الاسلاف  
قد مضت الفجور ووسدت النية وسلكت سبيل الصالحين اذهبوا به الى أعلى عليين  
بجدة بني بكر . ثم يقول هاتوا عثمان فيقدمه رجل فيجلس بين يديه فيقول له حلفت  
في بيت الحسن والحسين بالله اني اكون من رسل الله داخلوا وخرجوا سيئ عسى الله ذ

يتوب عليهم ثم يقول اذهبوا به الى صاحبيه . ثم يقول هاتوا علي بن أبي طالب فيتقدم رجل  
فيقول جزاك الله خيراً عن الامة ابا الحسن بسط العدل وزهدت في الدنيا واعتزلت الدنيا فلم  
تخمش فيه ذنب ولا غتر وانت ابو القدرية المباركة وزوج الزكية الطاهرة اذهبوا به الى أعلى  
عليين . ثم يقول هاتوا معاوية فيجلس بين يديه رجل فيقول له انت القاتل عمار بن ياسر وخذيمة  
بن ثابت ذا الشهادتين وحجر الكندي الذي أخلت وجهه المبادئ وانت الذي جعل الخلافة  
ملكاً واستأثر بالثغر واستنار بالنعمة وانت أول من غير سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم  
ونقض أحكامه وفعل كذا وكذا ويهدد من أعماله ثم يقول اذهبوا به فوقفوه من الظلمة . ثم يقول  
هاتوا يزيد فيجلس بين يديه رجل فيقول له يا بني انت الذي قتلت أهل الحرة وأباحت المدينة  
ثلاثة أيام وانت هكت حرم رسول الله صلى الله عليه وسلم وأوت الملحدن وثب بالاعتة على سان  
رسول الله صلى الله عليه وسلم وتغلبت بغير الجاهلية

ليت أشيأخي بغير شهدوا خزع الخزعرج من وقع الاسل

وقتل حديساً وحملت بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم سبايا الى حقائب لابر اذهبوا  
به الى الدرك الاسف من النار . ولا يزال يذكر والياً محدولاً حتى يبلغ عمر بن عبد العزيز فيقول  
هاتوا عمر فيجلس بين يديه رجل فيقول جزاك الله خيراً عن الاسلام قد أحيت العدل بعد  
موته وألنت القلوب القاسية وقبلك عود الدين على سق بدشة قوندق وأطلت للناس على  
الدار اذهبوا به فالحود بالصدقين . ثم يذكر من دن لمدته من الخلفاء الى أن يبلغ دولة بني العباس  
فيست فيقال له هذا أبو العباس السفاح أمير المؤمنين فيقول فيبلغ أمرنا الى بني هاشم ارفعوا  
حساب هؤلاء جملة واقتلوا بهم في الدرك جميعاً

(٢) — وكانت عادة البائس ما يقاربها مروعة عدم موك لا سلام من لارائه  
والمرأسة بمصر وانه كانت حالية من النساء في الزقص . قل مقرري ما فحوه ان الاشرف  
حليل حين أنقص عمره المدروف بالاشرف سنة ٦٩٢ صمعه من صنع اظيره ودعا اليه لامر  
ليحتفلوا بالدار الجديدة فلما جتمعوا وقوموا للرقص أمر السلطان الخازن دار وكونوا قفا  
بين يديه ٤٠٠ أكيه من الذهب ان ينثرها على رؤوسهم فنثرت وهذه العادة وصلت اليه  
من المغول

(٣) وكانوا أحباب يصورون لوفع ثمالة ريحية كما تحل الفرنجية اليوم فمن ذلك ما ذكره  
المقرئ في الصحبة ٣٩٨ من الخزانة في من خفطه منه وكان له زروى سيد الوزراء ود  
حسرت حساسة تمصيروا بن ذرناضو من مقال بن ذرناضو صورته ذراها الى طرفين

انها خارجة من الحائط (هذا النوع يتناخر به صناع الافرنج الاذوله اسم معروف عندهم)  
فقال التصير لكن انا اصورها فاذا نظرها الناظر ظن انها داخل في الحائط فقالوا هذا أعجب  
فامرهم ان يصنعوا صورة راقصتين في صورة حنيتين مدهوتين متقابلتين هذه ترى  
كانها داخل في الحائط وتلك ترى كأنها خارجة منه فصوروا التصوير راقصة شيا ب  
في صورة حنية دهنها اسود كأنها داخل في صورة الحنية وصور ابن عزيز راقصة شيا ب  
حمر في صورة حنية صفراء كأنها بارزة من الحنية فاستحسن البازروى ذلك وخلع  
عليهما وهبهما كثيرا من الذهب وكان بدار النعمان بالترافعة من عمل الكتامى الرسام  
المشهور صورة يوسف عليه السلام في الجب وهو عريان والجب كله اسود واذا نظره  
الانسان ظن ان جسده باب من دهن لون الجب ( وهذه الصورة يشبهها الا أن ما يصنعه  
الافرنج من تصوير صور الملائكة والتديسين )

قال المقرئ وقد أمنت شرح ذلك في الكتب المؤلف في طبقات المصورين  
المنموت (بضوء التبراس وأنس الجلاس في أخبار المزوقين من الناس) وذكر المقرئ  
أيضا عند الكلام (على المنشرة ببركة الحبش) انها منقارة مدهونة فيم طاقات كشرف تطل على بركة  
الحبش وصور فيها الشعراء كل شاعر وبلده وكتب بجانب راس كل شاعر منهم قطعة من الشعر  
(٤) — وقد كانوا يستعملون لورق والجلود مكان النقود في وقت الحاجة كما تفعل  
الدول الآن قبل يوم

لم يتدب عمر الابل لمعمل من جلودها التقدين عزه المذهب

وكان فعل ذلك أمير المؤمنين عمر بن الخطاب

(٥) — وقد كانوا يتهاونوا بهو رويان في أيام المواسم والاعياد كالأفرنج الآن  
وشاهدته قولنا نغمة رقيق النداء طيب حجازاتهم يحيون بالبحر يوم السباسب  
ويوم سباسب عيد من أعيادهم

(٦) وقد كانوا يرفعون ما سحر رؤوسهم لتعظيمه على قول وشاهدته قول بعضهم

ولم تكن بيد الكرى خصم له ورفعا الممار

والمررة كل ما سحر به روية خري وهي نالهم المقصود به الریحون  
(٧) — وقد كانوا يقيمون مثل الأعراس في شهر ربيعهم أو أواخره احيى بينى ذكره بينهم ودليل  
ذلك في نفوسهم كما يقولون انهم انهم فلو كان رجال من صالحي زمانه مات أقاموا له

تمثالا حتى يروه وفعلوا ذلك بسبعة من بعده ثم تعادى بهم الامر بعد ذلك الى ان اتخلوا تلك التماثيل أصناما يعبدونها

(٨) — وكانوا يتصون أدناب الخيل قل امرؤ القيس

على كل منصوص الدنيا ماسود بريد السرى بالليل من خيل بربرا

(٩) — وكانت النسوة يرسلن ذبول ثيابهن ولا سيما في الخليل النخيلة التي

يلبسها في أيام المواسم قال امرؤ القيس

خرجت بها امشى نحر وراءنا على اثريما ذيل مرط مرحل

(١٠) — ومن طاداتهم الانحاء في السلام فانها كانت عادة لبعض قبائل العرب

كخسان ونحوها وفي التسلطاني في شرح باب المعاينة ( قيل يا رسول الله الرجل يلقي أخاه أينجني له قل لا قال فيأخذ بيده ويصافحه )

(١١) — وما هو عادة الآن عند الافرنج وكان مستعملا عند بعض ملوك العرب .

تصوير الملوك على السكة المضروبة من الدنانير والدرهم . قال الثعالبي في اليتيمة فحكى غلام أبي الفرج البيهقي ان سيف الدولة أمر بضرب دنانير للصلوات في كل دينار عشرة

مئة قيل وعليه اسمه وصورته فاصريوما لابي الفرج منها بشرة دنيير فقال ارتجلا

نحن بجود الامير في حرم نرفع بن السواد والنم

أهدع من هذه الدنانير لم يحرق قدما في خاطر الكرم

فقد غدت باسمه وصورته في دهرنا عوذة من الدم

(١٢) — أمرة لدول والملوك وتسمى عند الافرنج ( أرمورى ) وهى صورة

حيوان أو ذات أو غيره مجمله الملك ومجاله يومه ما يجتمع به من الاشياء كالسكة أو الاعلام أو الآثار المنشأة لى غير ذلك . وقد كان ملك اشهر يبرس من سلاطين

مصر اتخذ صورة لاسد أمرة له وصوره على السكة التي ضربها من دنانير ودرهم وكذلك صورته على أشرافه وغيرها فمن ذلك قنطر أبى لمجا وهى قنطر

موجودة الى الآن بالقىونية وتحتها صورة الاسد لى أمر تصويره لى الملك اشهر

(١٣) — ييوت لاسمة وهى المضروبة الآن ( الموزة ) والالانقة ) وهى موضع تحفظ فيها لآثار القديمة من ملابس الملوك واهلهم وكتب التاريخ قصة مشهورة في ذلك . حكى الاصمعي وكني محدث هارون رشيد بسير ملوك بنى أمية ، سيرة سليمان بن عبد الملك

قال له بلنفي يا أمير المؤمنين انه كن نهماً وكان يرقى بالكبش مشروباً فيستسجل أخذ كلاء قبل ان يرد فيأف جيبته على يده فينتقي بها الحرارة فيأخذ الكلى فقال له الرشيد قاتلك الله ما أعلمك بسير القوم ودعى بصاحب بيت الامتعة فأتاه بحبيب مارك بن أمية فاستخرج منها حبيب سليمان فاذا أكامها دسمة. ومن ذلك قصة كأس أم حكيم بنت يحيى بن الحكم ابن أبي العاص امرأه هشام بن عبد الملك وهي ان أحد المتقين عند أحد خلفاء بني العباس وأظنه الواثق غنى يشعر فيه ذكر كأس أم حكيم وكان كأساً مشهوراً فسر من غناؤه واستدعى بالكأس فاحضر من خزائن الامتعة وأمر بان يشرب فيه ليكته

(١٤) — الاستئذان قبل الدخول في المحلات اما بدق الباب أو غيره. وفي القرآن الكريم ديا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتاً غير بيوتكم حتى تستأنسوا وتسألوا على أهلها ذلكم خير لكم لعلكم تذكرون وفي الاحاديث أدلة على ذلك كثيرة

(١٥) — تقديم ورقة الطعام قبل الاكل وفيها أسماء الاطعمة التي ستقدم في الخوان أو تمديد الاسماء حتى تعلم وفي الكتب الاسلامية ما يزيد وقوع مثل هذا عندكم ففي كتاب الاحياء ان الامام باقر عليه السلام اضاف رجل فمما حضر الطعام قدم له خريطة فيها أسماء ما عنده من الطعام. ومثله ما هو مذكور في قصة عبد الاعلى بن عبد الله بن عامر بن كريز وذلك ان بلال بن أبي ردة سأل أحد جلساء عبد الاعلى فقال له ما يفعل هذا الشيخ معكم اذ اقدم لكم الطعام. فقال اذا أتينا وحضر وقت الطعام دعانا ثم على الطعم فيسألهم عنده فيسألهم أنواع الطعام واحداً فواحد فأسأله بلال بن أبي ردة عن سبب ذلك وماذا يصده فقال له ليجسك كل رجل عما لا يشتهي ويأخذ فيما يشتهي

(١٦) — وفي أوائل كتاب الحيو زلج احفظ هذه العبارة «مقالة من أبوا وجوب الامامة ومن يروا الامتاع من طاعة لامة الدين زعموا ان ترك الناس سدى بلا قيم عليهم وممل بلا راع لهم أجدر ان يجهل ذلك بين سلامة العاجل وغنيمة الآجل وان تركهم نشر الا فظ لمهم أبعد من انفسهم وأجمع لهم على المرشد» وهذه العبارة تعيد ولا شك انه كان هناك فرقة تشبه فرق القوضيين والتهاليس وتقول بولهم وترى رأيهم: الى غير ذلك من عادات أخرى كثيرة

هذا ومن لوه ذات في الالفاظ كلمة (جماد) فانها توافق كلمة (مرسى) التي نجية ومناها أحمدك وشكرك. وكذلك كلمة (ساعة) فانها توافق كلمة (التلفون) كما في شرح التاموس

## قطعة

أَشْرَةُ يَنْضَاءُ أَمْ  
أَوَّلُ خَيْطِ الْكَنْفِ  
أَمْ تِلْكَ سَهْمٌ مُرْسَلٌ  
لَا يُتَّقَى بِالْجَنْفِ  
وَالزَّرْعُ إِنْ هَاجَ فَقَدْ  
حَانَ الْحَصَادُ وَأُنِي  
فَقَى سَبِيلِ اللَّهِ مَا  
عَاقَبْتُهُ فِي زَمَانِي

وكذلك كلمة (القهرمانة) فانها توافق في الفرنجية (الكاريوا) أى الخادمة التى تقوم بخواتم البيت ، وكذلك كلمة (مرحى) يقال للرجل اذا أصاب الرمى فيمكن ان تقوم مقام كلمة (رافو) الفرنجية : ومن بحث في مجد العرب وحضارتهم وجد الكثير من عاداتهم توافق عادات الفرنجية اليوم

(١) الجن جمع جنة وهى كل ما وفى من سلاح . هاج الزرع عيس واصفر . أنى كرسى وضعت فى الاصل لمعنى ابطأ ونجى . بمعنى قرب حملا للفعل على ضده . عانى الشئ عقاياه وعالجها (المعنى) يقول أمان الله بقاءه وقد نجت فى رأسه أول شعرة من شعرات الشيب . هل هذه شعرة بيضاء أم أول خيط من خيوط الكنف أم هى قدأرسله القضاء فلا يدع بقى منه ولاجنة تصده ثم ضرب للشيب مثلا من أبدع الامل وأقربها مناسبة فقال اراؤرع اذا هاج أى أخذ ان ييبس ويصفر فقد آن ميعاد حصاده وأنى قطفاه . أقول ان من الشعر لما يدب الى مواضع التأثير من النفوس فى تلك أجزاءها فيؤثر فيها تأثيره المطلوب وهذه روح قد خسر الله به من شاء من الشر او قليل ما . اد لبس كل شاعر قادرا على التأثير فى الشاعرين قد يتمتاز

في معنى واحد بل ربما سبحا في بحر واحد ونظما على دروي واحد ولكنهما يفترقان في التأثير  
 هذا قرأت ما نظما وجدت أن أحدهما قدم لك شاعرك وقال أربته من تنسك ورأيت  
 الطلاوة بادية على شعره . فاذا عمدت أن تقرأ للثاني ما نظمها رأيت وقد تفرمك ولم يستتر في  
 صدرك وند عن سمك . فاذا نساءت عن السبب في ذلك قلت لا سبب سوى الروح التي أودعها  
 الله في شعر الأول واخلى منها شعر الثاني وهي التقيصم الفارق بين الشادر والناظم  
 وهذه أربعة أياد نظمها السيد في الشيب تمثل لك العبرة والعظة وتقف بك على باب  
 الشيخوخة فتريك الصبا ونضارته عن يمينك . والمهرم وعبوسه عن يسارك وهذه الصفة  
 لا تتوفر في إنسان إلا إذا كان شاعرا بقلبه واسانه . ولتذكر قول الشعراء في الشيب انما ما  
 للفائدة قال لبيد في الكبير

أيس ورأى أن تراخت متني لزوم العصا تحنى عليها الاصابع  
 أخبر أخبار الفرون التي مضت ادب كأنى كلما قمت راكع  
 فصبحت مثل السيف اخلق جننه تقادم عهد الذين والتصل قاطع  
 وقال المخارق اليشكري

وكنيت أباري الراعين بلتي فاصبح باقى ذبتنا قد تقضيا  
 وقد ذهبت الا شكيرا كانه على فاهض لم يبرح العش ازغبيا  
 وقال مسلم بن الوليد

الشيب كره وكره ان يفارقتي أعجب بشيء على البنضاء مودود  
 يمضى الشباب ويأتى بعمده خلف والشيب يذهب مفقوداً بمفقود

وقال الطائي

غد الشيب مختطاً بفودي خلة طريق الردي منها الى الموت مهيب  
 هو لزور يحفى والمعاشر محتوي وذو الالف يقلى والجديد يقلع  
 له منظر في العين أبيض ناصع ولكنه في القلب اسود اسفع  
 ونحن نرجيه على الكره والرضا وانف التقي من وجهه وهو أجدع

وقال محمد بن هاني

لم يأتها انا كبرنا عن الصبا وانا بلينا والزمان جديد  
 فانيت مشيباً لا يزال ولم أقبل بكاطمة ليت الشباب يعود

## صلاح الدين ابن ايوب

إِذَا بَكَرَ الْعَارِضُ مِنْ جَانِبِ الْجَوْلَانِ . كَانَ بِهِ كِتَابٌ مِنَ الرَّمْلِ أَوْ أَنْ  
رُحْمَتِهِ رُكْنَا بَانٍ أَوْ أَنْ فِيهِ فَحُولٌ تَجْرُ جُرْنٌ مِنْ قَطْمٍ . أَوْ كِتَابٌ فِي الْحَدِيدِ  
وَالْبُرُوقِ أَسِنَّةٌ وَخُذْمٌ . وَكَانَ كُلُّ مَزْنَةٍ فِيهِ جَفْنٌ وَلَهَا نَ . أَوْ أَطْبَاءٌ غُرَيْرِيَّةٌ  
رَعَتْ السَّعْدَانِ . فَيَأْتِي النَّيْتُ وَقَدْ أَغْدَقَ . ذَلِكَ الْقَبْرُ بِجِلْقٍ ٢

### وقال النيمي

وان المرء قد طامس سبعين حجة الى منهل من ورده لقريب  
اذا ماضى القرن الذي انت فيه وخلفت في قرن فانت غرب

(١) بكر تقدم واتى : العارض السحاب المترضى الافق الجولان جبل بالشام  
الكتب جمع كتيب وهو التل من الرمل وسمى بذلك لانه انكتب اى انصب واجتمع  
في مكان واحد . ابان جبل شرقي الحاجر فيه نخل وماء . الفحول جمع فعل وهو الذكر من  
كل حيوان والمقصود به هنا ذكر الابل . تاجر تردد اصواتها في حناجرها . القطم هياج  
الفحل . الكتاب جمع كتيبة وهي القطعة من الجيش والاسنة جمع ستان وهو حديدة الرمح .  
الخذم جمع خذوم وهو السيف المقاطع

(المعنى يقول اذا ورد السحاب مبكرا وجاء من جانب الجولان كانه وهو مقدم لميلد كيب  
وتلال من الرمال او ان طرفه لضخامة همار كذا ذلك الجبل المسى ابان وان زجرة الرعود فيه  
وهديرها جميعا الاحول الهائجة او ان ذلك السحاب لزرقه لونه كتاب غرقه في الحديد  
ولبروق فيه لبريقها ولمعاتها اسنة وسيوف

(٢) المزة كلمة السحابة البيضاء . الوهان الذاهب العقل : اضاء جمع ضي بكسر وبضم  
حركات الضرع التي من خف وحافر وضف وسبع . غريرة نسبة الى غرير وهو فعل من  
فحول الابل . السعدان بنت من افضل مراعى الابل وانه المثل (سرى ولا كاسعدان) : غدق  
المطر كثر قطره . جلق بكسر اللام وفتحها دهمشق

(المعنى يقول وكان كل مزنة لسحبا وسيلاتها جفن ولها من العشق فن عينه ثرة على



أَضِنُّ عَلَى الْقَطْرِ أَنْ يَسْتَهْلَ  
عَلَى غَيْرِ أَجْدَانِكُمْ أَوْ يَصُوبَا  
لَوْ أَنْبَتَتْ تُرْبُ الرِّجَالِ عَلَى  
قَدْرِ اللَّعْنِ وَنَبَاهَةِ الذِّكْرِ  
نَبَتَتْ عَلَيْهِ مِنْ شَجَاعَتِهِ  
تِلْكَ الْجُنَادِلُ بِالْقَتْلِ السُّمْرِ<sup>٢</sup>

انتهت الدولة الفاطمية . الى الأيام العاصدية<sup>٣</sup> . وقد تخطت الفرنج

الدوام أو ان هذه المزة ضرع ناقة رعت السمدان الذي هو افضل مراعى الابل فيكون دارها غزير أفياسقى الغيث وهو منقذ ذلك القبر بدمشق وهو قبر صلاح الدين يوسف بن أيوب كما سيأتى وجملة فياستى الغيث جواب اذا بكر العارض (١) صن بخل . القطر المطر . تستهل يشتد انهبابه . الاجداث جمع جدث وهو القبر

يصوب يصوب ويزل

(المعنى) قول فى لا بخل ان يجود القطر قبورا غير قبوركم وأجداثا غير اجدانكم بل يخصص تعميمه عليكم وعلى أمثالكم

(٢) الرب جمع تربة وهى المقبرة . نبهة الذكر اشتهاؤه . الجنادل جمع جندل وهى الحجارة الواحدة جندلة . السمرجه اسم وهو الرمح

(المعنى) يقول لئن مقابر الرجال تنبت على اقدار مما اليهم فى هذه الحياة لانبت جناد صلاح الدين يوسف رمحا سمرأ وذلك لباسه وشجاعته

(٣) الدولة الفاطمية ٥٩٧ م من سنة ٢٩٧ ونهاية ملكهم فى سنة ٥٥٥ هجرية . واما مؤهه : لمعز لدين الله . واهم يزبانه ابو النصر تار بن المعز . والحاكم بامر الله ابو على منصور . والظاهر لاعزاز دين الله ابو الحسن عى بن الحاكم . والمستهنصر بالله أبو تميم . والمستعلى بالله ابو القاسم احمد . والامير باحكام الله ابو على المنصور . والحافظ لدين الله عبد المجيد بن محمد . والثائر

الرَّبَّاطُ. وَاحْرَقَ شَاوِرُ الْقُسْطَاطُ. وَقُرِعَتِ النُّوَا قِيسُ فِي الْقُدْسِ وَأَضْحَتِ

باعداً الله اسماعيل. والناظر بنصر الله عيسى. والعاظمين الله عبد الله بن يوسف. وكان مقر الخلافة الفاطمية قبل مصر في القيروان من بلاد إفريقية وكان ابتداء ملكهم فيها على يد أبي عبد الله الشيعي سنة ٢٩٧هـ واتهاؤه إفريقية سنة ٣٣٤هـ وهذا أسماء ملوكهم بإفريقيا. عبد الله المهدي وابنه أبو القاسم محمد القاسم بإسراة. واسماعيل المشهور بن القاسم. العاضدية نسبة إلى العاضدين الله وهو آخر ملوك مصر من العبيديين وذلك أنه بعد وفاة الخليفة الفاتر أخذ الصالح بن رزيك وزير العاضديين في إقامة من يخلفه فقدمه والشيخا من الأسرة الفاطمية لم يكن ثم أحق منه للخلافة فهم بمبايسته فجاء أحد أصدقاء الصالح وحس في أذنه قائلاً «إن سلفك في الوزارة كان أحسن تدبيراً منك لأنه لم يسلم نفسه لخليفة سنة أكثر من خمس سنوات» وهو سن الفاتر حينما تولى الخلافة. فرت هذه العبارة في أذن الوزير فمدل عن تعصيب هذا الشيخ وعمد إلى عبد الله بن يوسف بن الحافظ الذين الله ولم يكن بالفار شهده فبايده ولقبه بالعاظمين الله وهو الخليفة الرابع عشر للدولة الفاطمية ثم أزوجه بنته ومهاجرة عظيمة. وقد كان الصالح محسوداً من أعدائه من وجهاء الدولة وأعيانها وقد فتحت أتينهم عليه وفي جملتهم عمة الخليفة فزمت على قتله فأسلمت أولاد الرأعي فكمنوا في دهاليز القصر وضر به حتى سقط على الأرض على وجهه وحمل جريحاً لا يمي إلى داره فمات يوم الاثنين ١٩ رمضان سنة ٥٥٦ هجرية. ثم استوزر ابنه يحيى الدين رزيك ولقب بالملك العادل وكنيته أبو شعاع وهذا استخلف شاوهر ثم استوزر بعد ذلك صلاح الدين يوسف بن أيوب فاستبد بالحكم واستولى على الديار المصرية وعزم على القبض على العاضد وأشيائه واستمقى الفقهاء في قتله فافتوه بمجواز ذلك لما كان عليه العاضد وأشيائه من انحلال العقيدة وفساد الاعتقاد وكثرة الوقوع في السحابة والاشتمار بذلك. أما الخليفة العاضد فأصيب بسبب الإهانة التي لحقت به بمرض شديد ثم حججه عليه في إحدى غرف القصر الداخلية وبه دأباً ثم قتلته في يوم الاثنين ١١ محرم سنة ٥٥٧ هجرية. وبموتها انتهت أيام الدولة الفاطمية وخلفتها الدولة الأيوبية التي ابتدأت بسلطنة السلطان صلاح الدين كما سيأتي في محله من شرح هذه الرسالة

(١) الرباط الثغر. القسطنطين. انضم علم لمصر التدمرية شاوهر هو الأمير أبو شعاع شاوهر بن مجير بن زار وخبره أن الصالح بن رزيك الذي تقدم ذكره كان قدولى شاوهر الصعيد الأعلى من أرض مصر وأوصى ولده أنه لا يتعرض شاوهر بمساءة ولا يغير عليه حاله فإنه لا يأمن

عصيانه والخروج عليه فكان كما أوصى. وكان شاور ذانحاجة وشهامة وفروسية وهمة سولت له ان يأخذ الوزارة من الملك العادل ابن رزيك فصار لهذا الغرض من الصعيد في جموعه من طريق الواحات حتى وصل الاسكندرية ومنها وصل الى القاهرة فدخلها يوم الاحد الثاني والعشرين من المحرم سنة ثمان وخمسين وخمسة فهرب الملك العادل وأهله من القاهرة ونال شاور إفتيه وأخذ موضعه من الوزارة. وقد كان الملك الصالح بن رزيك قد أنفأ في وزارته أمراء يقال لهم البرقية وجعل في مقدمتهم أحدهم يقال له ضرغام أبو الاشبال فترقى هذا الرجل حتى صار صاحب الباب فلما تولى شاور الوزارة طمع ضرغام هذا في سلبه إياها فجمع لذلك رفقته فتخوف منه شاور وجمع اليه رجاله فاصبح الجيش فرقتين فرقة مع ضرغام وأخرى مع شاور فلما كان بعد تسعة أشهر من وزارة شاور أي في رمضان سنة ٥٥٨ هجرية ثار ضرغام وصاح على شاور فأخرجه من القاهرة وقتل ولده الاكبر المسمى بطي فخرج شاور من القاهرة يريد الشام واستقر ضرغام في وزارة الخليفة العاضد بعد شاور وتلقب بالملك المنصور فحمد الناس سيرته فانه كان فارس عصره وكان قاعلاً كريماً لا يضع كرمه الا في سمعة ترفعه أو مواراة تنفعه الا انه كان سريع العقوبة اذا ظن في أحد شراً. وفي أثناء ذلك قصد الفرنجة بلاد مصر فخرج اليهم هام أخو ضرغام وحاربهم فتابوه ووزلوا على حصن بلبليس وملكوا بعض السور ثم عادوا الى بلادهم. ثم جاء الخبير بقدم شاور ومعه أسد الدين شيركويه بن شادي وهو كردي الاصل وكان شيركويه هذا وأخوه نجم الدين أيوب في خدمة الاتابك نور الدين في الشام منذ مدة طويلة وأثبنا من ائلياقه ما جعل لفيهما الثقة اامة فلما سار شاور الى دمشق استجد بنور الدين ليرجع الوزارة الى يده فبور الدين لم يرد اذ ساعة فرصة كهذه يعمل له بدأ بأمور مصر فأرسل معه أسد الدين شيركويه في كثير من الفز وسار معه يوسف بن أخيه نجم الدين بن أيوب وكان صغير السن ولم يكن لا ييه رضى بسفره في هذه الاخطار على صغر سنه الا انه أتى الى الحيد ضوعا لهوى التنصر في حب المجدول الى ولعل التنادير سافته الى مصر ليكون سلطاناً عليها تمتد سلطته في أقصى الممالك الاسلامية. وسار الاتابك مشيعاً بنفسه جيوشه حتى حدود مصر وقصد من ذلك إيهام الصليبيين المرابطين في بلاده والدين في طريقه انه آت لمحاربتهم فانحصر وافي مدينتهم ومر جينته بامان حتى وصل مصر فلما علم ضرغام بقدم شاور ومن معه سار باعسكر أول يوم من جمادي الآخرة سنة ٥٥٩ هجرية الى بلبليس وكانت له وقعة مع شاور انتهت في يومه وقعت له بعد ذلك مع ضرغام حملة وفئع كان الظرف فيه شاور يضرب ضرغام وانتهى الامر خيراً بقتل ضرغام من أيدي العامة وتولية شاور

الوزارة. فلما استلم شاور الوزارة صار يدفع للاتابك نور الدين ثلث حصص ولائها مقابلة لما بذله في اعادته اليها الا ان الاتابك لم يكن هذا حذوا، فمعه في مصر فقد كان له بثلثك الخطة غرضان الاول ان يقضى حق شاور الذي استصرخ به والثاني ان يستلم أحوال مصر لانه بثلثها ضميعة من الجنود وان نظامها مختل. وقد كان شاور اتفق مع نور الدين أن يسلمه مصر ووطن انه قادر على دفع جيوش نور الدين فينال السلطة لنفسه. فكتب الى شيركويه ان يسير الى سوريا وقد كان معسكره بجوار القاهرة فأطلق شيركويه فرقة من جيشه استولت على بليس. فلما علم شاور بذلك عمد الى معاهدة الصليبيين على اخراج جنود شيركويه. فدخل الصليبيون القاهرة تأخيراً. والى هنا أشار السيد المؤلف بقوله «وقد تخطت الفرقة الى باط. وأحرق شاور القنسطاط» ثم ان شيركويه تقدم وعسكر في الجيزة وامت بينه وبين الصليبيين مواقع كثيرة كانت الحرب بينهما سجالاً واسولى شيركويه على الاسكندرية وأقام عليها ابن أخيه يوسف صلاح الدين. وقد جاءت للصليبيين نجدة من الشام فزادتهم عدداً فلما رأى شيركويه انه غير قادر على مقاومتهم أراد ان يعاھدھم على خروج الصليبيين والسوريين من مصر ورجع الاسكندرية الى شاور وقبل الفريقان بذلك وعاد شيركويه وابن أخيه الى دمشق أما الصليبيون فلم يرحلوا القاهرة الا اذا دفع لهم شاور مائة ألف دينار وتبني منهم حامية في القاهرة فقبل شاور بذلك وخرج الصليبيون. لكنهم بعد قليل دنضوا هذه المعاهدة وأرسلوا جيشاً جارا استولوا به على مصر. فتحير شاور في ذلك واستنجد بالاتابك نور الدين فأرسل له جيشاً تحت قيادة شيركويه وفي اثناء ذلك أمر شاور باحراق مدينة القنسطاط لكيلا يمتسك بها الصليبيون. ثم ان شيركويه قدم على مصر وأخرج الصليبيين من كل أرضها. ثم انه دخل القاهرة باحتفال عظيم وذلك في ربيع ثاني سنة ٥٦٤ هجرية وساروا الى متراخلة فاستاء شاور من ذلك وأراد الانتقام من شيركويه فأضر الحبل له وأضر البغض والوقية به ثم نرى على دعوته لوليمة يعد له فيها معدات الهلاك فعلم يوسف صلاح الدين بذلك وبعض كبار جيش السوريين فووا عليه ما نواه على أميرهم وجعلوا يترقبون خطواته فبينما كان قادماً الى معسكر السوريين لزيارة احتاطوا به وقبضوا عليه وأوثقوه بأحديهما فوصلت اليه شيركويه فشق عليه ذاك وطاب الى رجاله ان لا يوقعوا به شراً. ولكن الخليفة العاضد بعث خطاباً له فوسلوا على رده فنهبوه ثم بموته اذنت مدته التي أضر فيها بمصر ضرراً عظيماً وقد تولى بعده شيركويه الوزارة ولم تكن في منصبه الا شهرين وخمسة يوم فقط وعادته انية سمعته وتولى اخيه صلاح الدين الوزارة

الدُّنْيَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ وَهِيَ حَبْسٌ  
بَادَتْ وَأَهْلُوهَا مَاءً فَجَمِعَهُمْ  
بِيقَاءِ مَوْلَانَا الْوَزِيرِ خَرَابٌ<sup>٢</sup>

(١) النواقيس جمع ذقوس وهو مضراب النصارى  
(المعنى) يقول انه بعد ان احرق شارالسطاط وكان ذلك من سوء تدبيره وامتلك  
الترنجة كثيرا من الشام ومصر وقرعت النواقيس في القدس وضاعت الدنيا بالمسلمين  
حتى صارت مما ظلم من الجور والظلم كأنها حبس  
(٢) بادت هلكت

(المعنى) هذا البيت الذى استشهد به سماحة المؤلف لاحد الشعراء بهجوبة الوزير  
ابن العلقمى حيث كان سببا في خراب بغداد على يد النذر فيقول ان بغداد قد بادت  
وباد اهلها فاجتمع لدى مولانا الوزير وهو من باب القريع — وابن العلقمى هو الوزير  
ابو طالب مؤيد الدين محمد بن محمد بن على العلقمى البغدادي الرافضى كان وزير المستعصم  
العباسى ولى اوزارة ١٤ سنة فظهر الرض وكان وزيرا خبيرا بتدبير الملك ولم يزل اصحا  
لاصحابه واستأذنه الى سنة ٦٥٦ هجرية ف فيها افتتن السنية والشيعة ببغداد . هو ابو  
بكر بن الخليفة وركن الدين الدوادار السكر فبهوا السكرخ وكان اهله رواقض  
واستباحوا الاعراس فمقتل ذلك على ابن العلقمى وضعف جنه وقويت شوكة الدوادار  
فكاتب التتر سرا واضمهم في بغداد وسهل لهم امر اخذها . وكان يريد بذلك في  
اقامة خليفه عوى . قيل ومن الحيل التى استعملها في مسكبة التتر انه اخذ رجلا وحلق رأسه  
حدا ، بليفا وكتب عليه بالابر ما رد ووض الحبل على الكتابة فصارت كالوشم وانزل  
الرجل عنده الى أن غزر شعره وغنى الكتابة فحزبه وقال له ان وصلت مرهم بمحاق  
رأسك ودعمهم يقرأوا الكتابة . وكان حرما كتبه على رأسه « اقضوا لورقة ، فما  
قرأ التتر الكتابة ضروبوا على الرجل . وكتب ايضا الوزير ارسل رسالة يظلم فيها على  
ذلك منها انه قد نهب السكرخ المكرم وقد ديس البسط انتبوى المظلم . وقد نهبت  
العترة العوية . واستنشرت المعصاة الهاشمية . وقد حسن التمثيل بقول القائل  
أمر نضحت السند منه ويبي من عوقها الالباب

كَمْ مِنْ ظَلُومٍ قَزُولُ دَوْنِهِ  
وَلَيْسَ مَا سَنَّ مِنْ أَذَى ذَائِلٍ

وقد عزموا على نهت الحلة والتيل . بل سولت لهم اراء صبر جديد  
ارى تحت الرماد وميض نار . ويوشك ان يكون لها خرام  
فان لم يطفها عقلاء قوم . يكون وقودها جثت وهام  
فقلت من التعجب نيت شرى . أ أيقظ أمة ام نيام  
الى آخر ما كتبه من اثاره النورس والحض على قتل الخليفة فتت له بنيتة ونال  
ارنته وكان المراد واقتتل القرية ان على مرحلتين من بنداد وكانت القيدة على جيش  
بنداد لاسوادار ركن الدين وعلى جيش التتر لهولا كونا جوا . فانهزم عسكر الخليفة  
ودخل هولا كونا بندهاء من الجانب الشرقى وقاجو من الجانب الغربى . وخرج ابن العاقى  
لى هولا كونا فتوثق منه . فسه وعاد الى الخليفة المستعصم وقال ان هولا كونا بيقك فى  
الخلافة كما فعل بسلطان الروم ويريد ان يزوجه ابنته بابنك ابى بكر وحسن له الخروج  
لى هولا كونا فخرج اليه المستعصم فى جماعة من اكابر دوله قازلوا فى حيلة . واستدعى  
ابن العاقى الفقهاء والامامات فاجتمعوا هناك ومن جملة ركن الدين الدوادار والمستصرى  
احد الشجكان واستاذ دار الخلافة محى الدين بن الجوزى واولاده وهناك صار يخرج  
الى التتر مائة بيد طائفة موها لهم ابن العاقى انهم يحضرون عند ابن الخليفة على بنت  
هولا كونا . فما تكاملوا قتلهم التتر عن آخرهم ثم مدوا الجسر فدخل آجوا ووضعوا  
السيوف فى بنداد وهجموا على دار الخلافة وقتلوا كل من كان فيها من الاشراف ولم  
يسلم الا من كان صغيرا فاه اخذ اسير اودام القتل والنهب فى بنداد اربعين يوما وتملوا  
ايضا الخليفة المستعصم وابنه ابا بكر . قيل ودخل بعد ذلك على ابن العاقى وهو جالس  
فى ليدوان رحل من عامة التتر راكباً فرسه فسار الى ان وقف بفرسه على بساط اوزر  
وخطبه بما اراد وبالقوس على البساط فصاب الرشاش ثياب الوزير وهو صابر لهدا الهوان  
يتأخر قوة الناس وانه بلغ مراده وهكذا انعكس الحال مع ابن العاقى بعد ان كان مؤملا  
من التتر انتجاح ونقض يديه ندماً ووخجه هولا كونا فبث غمافى اواخر سنة ٦٥٦ هجرية وهكذا  
كان على يد ابن العاقى انقراض الدولة العباسية وتيام دولة التتر ببنداد ولحقه شؤون  
( ١ ) ( انتهى ) يقول ان الظالم يزول ملكه وتندردولاه ولكن يبقى غلبه فى الناس مقيا :

حَقُّ الْأَوَّلَى يَضْحَكُونَ النَّاسَ يُضْحِكُونِي  
وَسَوْءُ فِعْلِهِمْ فِي النَّاسِ يُبْكَيَنِي  
مَا الذُّبُّ قَدْ عَاتَ بَيْنَ الضَّائِنِ أَفْتَكَ مِنْ  
هَذِي الْوَلَاةِ بِهَاتِيكَ الْمَسَاكِينِ

(المؤلف)

وَإِذَا قَدْ ظَهَرَ فِي الْأَمَةِ سَمِيدُ قِيَابٍ كَأَنَّهُ قَسُورٌ غَابَ قَلْبُهُ حَوْلَ  
لَوْ عَادَتْهُ نُجُومُ الْأَفْقِ أَمَادُ ذُو الرَّمْعِ مِنْهَا وَهُوَ أَعَزُّ<sup>١</sup> . يَبْعُسُ وَهُوَ رَايُضُ

والظلم شيمة من شيم النفوس الخبيثة شأنها كانت سبباً في هدم أركان الدولات  
وخراب الممالك قيل إن رجلاً قام إلى عمر بن عبد العزيز وهو على المبرق فأنشده  
إن الدين بعت في أقطارها نبذوا كتابك واستحل المحرم  
ملس الثياب على منابر أَرْضنا كل يجور وكلهم يظلم  
وآردت أن يلى الأمانة منهم كف وهيمت لأمين المسلم  
ويروى لمنصور قبل الخلافة

حتى متى لا ترى عدلاً نسربه ولا نرى لولاة الحق أعواناً  
مستمكين بحق قائمين به إذا تلون أهل الجور الوانا  
يا للرجال لداء لادواء له وقد ندى على يقتادعيانا

(١) عات أفسد

(المعنى) يقول يصحكى ما أراه من حاقلة الدين يسوسون الناس وهم لا يدرون  
السياسة . ويكيبى ما أراه في الناس من آثار معالهم السيئة فيهم الذب بين قبيح الغم  
قل فسكان فك هؤلاء الولاء بولاء المساكين المظلومين . وهذا البينان هما من انظم  
السيد ( المؤلف ودره من دره

(٢) 'سميدع' السيد اسكرجه شرف . اناب الرجل العلامة وهذه قوله

كَالسَّحَابِ . وَيَضْحَكُ وَهُوَ غَاضِبٌ كَأَنَّ قُرْصَابَ الْعَاجِلِ الْمُقْوِ آجِلُ الْإِنْتِقَامِ .  
كَأَنَّ الْمُلُوكَ صَفٌّ وَهُوَ الْإِمَامُ<sup>٢</sup> . طَيِّبٌ بِأَذْوَاء الْأُمَمِ حَذَاقٌ . يُعَارِجُ  
تَارَةً بِالسَّمِّ وَطَوْرًا بِالتَّرْيَاقِ<sup>٣</sup> . وَاحِدٌ لَمْ يَخْتَلِفْ فِي فَضْلِهِ اثْنَانِ . نَطَقَتْ بِمَا تَرَاهُ

كريم جواد اخو ما قط قتاب يحدث بالغائب

قصور غاب أي الاسد الارض بالغائب . قلب حول أي بصير بتقليب الامور . ذوالرمح  
أي السيف الرامح وهو نجم قدام النكة يقدمه نجم مستطيل الشراع يقولون هور معه . الاعزل  
الذي لا سلاح معه . والاعزل أحد السماكين لانه لا سلاح معه كما كان مع الرامح  
( المعنى ) يقول نبيينا الامركا ذكرت والدينا على ما وصفت والثرنجة في القدس والمسلمون  
في الضيق واذا قدم الله على المسلمين برجل شريف النجار كريمه سيد الرأى صائبه كالبيت  
بأسا وشجاعة بصير بتقلب الامور محتمل لما لو عاداته النجوم لانه قلب ذوالرمح وهو ذلك النجم  
القدي في السماء اعزلا وهو النجم الثاني المسمى بالسيف الاعزل وهنا تورية حسنة

( ١ ) القرصاب السيف القطع

( المعنى ) يقول انه يبس في حالة الرضى فيكون مثله كمثل السحاب اذا اكفر امار  
فكانه راض عن الارض التي يعطرها أو كمثل السيف فانه يضحك بريتا وهو يقتل  
( ٢ ) ( المعنى ) يقول انه مع قدرته على العقوبة في كل وقت فانه يجعل عقوبه ويؤجل انتقامه  
وهي صفة من صفات أهل النخوة والمروءة وملاك الامم وأرباب السياسة فانهم يأخذون المجرم  
لعمول يقطع عن جرمه ويضربون المحسن ليزداد في احسانه وبذلك يقل المجرمون ويكثر الطيبون  
فتهدأ النفوس وتطمئن القلوب فينتشر العدل في الامة فتعيش في راحة تامة الى ما شاء الله

وقال حاتم

تحلم عن الادئين واستبق ودم ولن تستطيع الحلم حتى تحلما  
وعوراء قد اعرضت عنها فلم تضر وذى أود قومته فتقوموا  
واغفر عوراء الكرم ادخاره واعرض عن شتم الثيم تكرما

( ٣ ) الحذاق الماهر . الترياق دواء مركب يدفع السم

( المعنى ) يقول انه طيب ماهر يداوى الامم تارة بالسّم واخرى بالترياق وهي

صفة نازية



أَلَسُنُ الْخُرَّصَانِ وَالْخُرَّصَانِ ١ . قَرَّتْ بِظُهُورِهِ الْقُلُوبُ . وَإِذَا هُوَ صَلَاحُ الدِّينِ

من صفات الدين يرأسون الامم ويدبرون حركة الدولات فانهم يضعون عقوبتهم في من لا يغم فيه العفو ويعفون عن من لا يجدى فيه العقوبة

قال السابقة الجمعدى

ولا خير في حلم اذا لم يكن له بوادر تحمى صفوه ان يكدر

ولا خير في جهل اذا لم يكن له حلیم ادا ما اورد الامر اصدر

وقال المتنبي

من الحلم أن تستعمل الجهل دونه اذا اتست في الحلم طرق المظالم

وقال ابن قيس الرقيات

وأنى لأبى الشرحتى اذا أبى يجنب بيتى قلت للشر . رجبا

واركب ظهر الامر حتى يلين لى اذا لم أجد الا على الشر مركبا

( ١ ) الخرصان جمع آخرس وهو الذي انقصد لسانه عن الكلام . الخرصان أسنة

الرماح نسبة لبلدة بالبحرين تباع فيها الرماح

( المعنى ) يقول انه واحد أجمعت الناس على الاقرار بفضله فلم يختلف فيه اثنان حتى

ان الآخرس نطق به . وقال حسان بن ثابت في الغضر

لعمرك ما الملهوف يأتى بلادا لنعمه بالاضائع المتهم

ولا ضيقنا عند القرى بمدفع ولا جارنا في النائبات محسم

وما السيد الجبار حين يريد بكيد على ارماحنا بمحرم

مطعم في المشتى مطاعين في الوغى اذا الحرب كانت كالخريق المضرم

وتلقى لدى ابياتنا حين نجتدى مجالس فيها كل كهل معمر

وقال حبيب بن المزدلف

لقد عمت أبناء شيبان اتنا قبيلة صدق في الامور النوايب

وانا اذا ما الحق اعوز أهله أوي كل مطلوب اليها وطالب

وقال أبو فراس الحمداني

انا اذا اشتد الزما ن وناب كل خطب وادلهم

## يوسف بن أيوب

أُتيت حول بيوت عدد الشجاعة والكرم  
للقا العدائين السيوف والنسدي حمر النعم  
هذا وهذا دأبنا يودى دم وراق دم

(١) (المعنى) يقول أن الذي ذكره لكم ووصفه بما تقدم من الكلام والذي توت ظهوره القلوب هو صلاح الدين يوسف بن أيوب - صلاح الدين هو أبو المظفر يوسف بن أيوب بن شاذي الملقب بالملك الناصر صلاح الدين صاحب الديار المصرية واندلسية والعراقية واليمنية تفق المؤرخون إلى أن أباه من دوين آخر عمل أذربيجان وجميع أهل تلك البلاد أرادوا قد تقدم أنه جاء إلى مصر مع عمه أسد الدين شيركويه وقد أنه تولى الوزارة بعد عمه المذكور فلما تولى الوزارة أتت الجيوش السورية الرصوخ له انصرسه فأخذهم بالين واستجلب خراطيم فأجمعوا على ولائهم والضرب سية به فظلمه ودهو كتر انصره فوشغل الحسد مؤتمن الخلافة (جوهري الحصى) وحده أنه نهى عن صلاح الدين وواقفه كثير من الحسد والأمراء المصريين واجتمع رأيهم أن يبعثوه إلى لافرج بلاد الساحل ليدعواهم إلى الفدرة حتى داخروا صلاح الدين وقتلواهم بسكرة رواه ما بالهرة واجتمعوا مع الافرغ على إخراجهم من مصر فسيروا رجلا إلى الفرنجة وحملوا كتمهم في نعل فدا الرجل حتى قرب من بليس فاذا ببعض اصحاب صلاح الدين هناك فأكروا الرجل بسبب أنه جعل الحيلين في يدعورا ما وليس فيهما أثر المشي والرجل رث الهيئة ذر تاب وأخذ النعلين وشتماهما وجدال كتب ببعثهم فحمل الرجل والكتب إلى صلاح الدين فتمتع حطوط الكتب حتى عرفت فذا لدى كتبها من اليهود والكتاب فامر بنتله فاعتصم بالاسلام وأسلم وحده الخبر فبلغ ذلك مؤتمن الخلافة تخاف على نفسه ولزم القصر وامتنع من الخروج فاعرض صلاح الدين عن ذلك جملة وطال الامد فظن الحصى أنه قد اعمل أمره وشرع يخرج من القصر وكانت له نظرة باده بناحية الخرقانية في بستان فخرج إليها في جماعة وبلغ ذلك صلاح الدين فأنقض اليه عدة هجموا عليه وقلوه فغضب لذلك فمكر لمصرى وثاروا باجدهم وقد انقم اليهم فالم كبير من الامراء المصريين فخارهم صلاح الدين فانهزم أولان ثم اشتد عليهم ثانية حتى هزمهم وما زالوا كبا أقيمتهم محكما فيهم السيف حتى لم يبق منهم الا الشريد وتلاشى من هذه الواقعة أمر الناصد . ومن غريب الاتفاق ان الذي فتح مصر والندرة الناطمية بنى

القاهرة يدعى جوهر أو الذي كان سبباً في زوال هذه الدولة وخراب القاهرة يدعى جوهر الملقب  
عقون الخلافة. فلما انتهت هذه الواقعة تبادلت صلاح الدين إلى السكون وولى أخاه طوران شاه  
الذي أبقى معه في هذه الواقعة بلاء حناقوس واصلوا وهاذبا. وكانت تولية صلاح الدين  
سبباً لاضطراب الصليبيين فتشاوروا في أمرهم فقرر رأيهم على أن يرسلوا بطريق صور في يدريك  
مع يوحنا أسقف عكا لاستمدادهم لو كفر نساوانا كثرنا وسيسيليا وغيرهم من الأمراء المسيحيين  
فلم ينجح مسامهم غير أن أمير طور القسطنطينية أرسل عمارة مؤلفة من مائة وخمسين شرعاً  
ملائكة الخائرو المؤمنين والمدعو الرجال فتمتد مع جيوش عسقلان وساروا برا وبحرا إلى مصر  
حتى إذا بلغوا الكثر ما ساروا حتى أتوا دمياط فمكروا بينها وبين البحر وذلك في سنة ٥٦٥ هجرية  
وكانت هذه الحملة تحت قيادة اموري فظن أنه قادر على أخذ دمياط بالهجوم إلا أنه رأى منها  
مقاومة ودفاعاً ثم انه الاقامة على الحصار فتمتدت مؤنتهم فاردوا العبور في النيل فوقفهم حاجز  
أقامه المسلمون وهو عبارة عن سلسلة قوية من الحديد طرفها الواحد يمكن بمقاريس دمياط  
والطرف الآخر يبرج هائل منيع الجانب فلما علموا ذلك رجعوا إلى أعقابهم خائبين وتوجهوا إلى  
سوريا. وفي السنة التالية صار صلاح الدين في جيش عظيم فدخل فلسطين فعلم اموري وهو في  
عسقلان أن صلاح الدين قد حاصر قلعة دارون وهو دبر قديم للصناري فامر علم اجتمع لخاربه  
صلاح الدين وقهره ونزل على غزة فامتلكها ثم علم أن الفرنجة احتلوا أيلة فزال بها حتى فتحها  
وقتل من كان فيها وأقام فيها من ثقافته من استمد عليهم وعاد إلى القاهرة ثم بدعودته أصبح الخليفة  
العاقد ليس في يده إلا السلطة الدينية فشرع صلاح الدين في سلبه أياها فخرش أميراً فارسياً  
ليخطب في الناس باسم الخليفة المستضيء بأمر الله العباسي فخطب في الإسكندرية فلم يعارضه أحد  
ثم انه همم الخليفة في جميع مساجد القاهرة ومن هذا الوقت انتمت الخلافة من مصر إلى بغداد ثانية  
ثم أن الإمام المحدث توفي بعد أيام قليلة وذلك في ١١ محرم سنة ٥٦٧ هجرية ومن هذا الوقت خلا  
الجو لصلاح الدين وأصبح لا موارض له وابتدأت به دولة الأيوبيين فلما تولى أخذ يعمل خفية في  
الاسقلال بمصر ويجهد في تربية الأحزاب واعداد القوات ويعمل أيضاً على كيد الصليبيين  
وأخراجه من مصر وسوريا فاجاهد في ذلك كثير أو وقت بينه وبينهم حروب جمعة حفظها له  
التاريخ في صدور أسفاره وترك له اسماً لا يحوه كروا إلى والى الأيام. ومن أشهر تلك المواقف  
واقعة حطين وفتح بيت المقدس الذي نصر الله به المسلمين على المسيحيين فبعد ما رأى الصليبيون  
أنهم غير قادرين على مقاومتهم لجأوا إلى الصلح فاجابهم إلى طلبهم فاتفق رأيهم على أن يقيموا

أَنْتَ الْإِمِيرُ الَّذِي وَلَّيْتَهُ هِمَّتُهُ  
بِفَيْرٍ عَهْدٍ مِنَ السُّلْطَانِ مَعْبُودٍ



أَقْبَلْتُ مُجْمُوعُ فِرْنَجَةِ مَهْطَمِينَ. وَأَرْسَوْا لِحَرْبِ الصَّلَيبِ عَلَى حِطَيْنَ. فَلَقَيْتَهُمْ

على شطوط السواحل . ومن ثم أراح الله صلاح الدين من الحروب التي كابدها على أزمانيه التي عجزت ان تهاجم هذا الشجاع الباسل في ساحة الحرب لم تخش مهاجمته وهو على فراشه بين أولاده ففي يوم الجمعة ١٥ صفر ركب السلطان ملاقاتا الحبيب فعماد الى منزله كسلام ذشيتهم هي ثم أصبح في اليوم الثاني أشد كسلامته في اليوم الاول وما زال المرض يزداد عليه يوما بعد يوم حتى توفاه الله في يوم الاربعاء ٢٧ صفر سنة ٥٨٩ وكان يوم موته يوما لم يحسب الاسلام بمثله منذ فقد الخلفاء الراشدين رضى الله عنهم وكان سنه عند وفاته ٥٧ سنة ومدة حكمه ٢٤ سنة ٥ في مصر و ١٩ في سوريا ودفن في جنتي أوهي دمشق رحمه الله رحمة واسعة

(١) ( المعنى ) يقول انك أيها الامير جلست على عرش الملك من غير أن ترثه عن آباءك وانما رمت بك همتك اليه فتبوأته واخذته اقتصابا . قال ابن الرومي يمدح ابا العتر  
وقل من ضمنت خيرا طويته      الا وفي وجهه لبشر عنوان  
تلقاه وهو مع الاحسان معتذر      وقد يسىء مسمى وهو منان  
اذا بدا رجه ذنب فهو ذو سنة      وان بدا وجهه خطب فهو يظان  
اذا تيممك المافي فكوكبه      سعد ومرعافى واديك سعدان  
أحيا بك الله هذا الخلق كلهم      فانت روح وهذا الخلق جمان  
قلوا أبو العتر من شيطان قلت لهم      كلا ولكن لعمرى منه شيطان  
وكم أب قد علا بابن ذري شرف      كما على برسول الله عدنان

(٢) مهطمين مسرعين . ارسوا ثبتوا . حرب الصليب تقدم ذكرها في ترجمة شاور وصلاح الدين . حطين هي مدينة بالشام كانت بها وقعة عظيمة مشهورة بين الفرنجة وصلاح الدين كان النصر له فيها عليهم  
(المعنى) يقول ان الفرنجة أقبلوا مسرعين على حطين وثبتوا الحرب

يَجْحَلُ جَرَارٍ . وَحَمَلَ عَلَيْهِمْ حَمْلَةَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ  
 بِأَحَدٍ وَبَذَرَ حِينَ مَنَاجٍ بِأَهْلِهِ  
 وَفُرسَانِهِ أَحَدٌ وَمَنَاجٍ بِهِمْ بَذَرَ  
 وَيَوْمَ حُتَيْنٍ وَالتَّنْضِيرِ وَخَيْبِرِ  
 وَبِالْخَنْدَقِ الثَّأْوِي بِسُقُوتِهِ عَمُرُو<sup>١</sup>

(١) الجحفل الجيش . الجرار الكثير . المهاجرون الذين اتبعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة من الصحابة . الأنصار هم أنصار النبي صلى الله عليه وسلم غلب فيه جانب الأسمية على جانب الوصفية ولهذا نسب إليه على لفظه فقيل أنصاري

(المعنى) يقول أنهم لما أقبلوا على حطين ليحاربوا صلاح الدين تقيمهم بحيش عرمرم وحمل فيهم حملة المهاجرين والأنصار وهي تلك الحملات التي عرفها منهم الإسلام في بداءته وقرت بها عيون المسلمين وأجزل الله بها لهم ثوابه

(٢) (المعنى) يقول إن حملاته فيهم كانت كحملات المهاجرين والأنصار حينما كانوا بأحد وبدر وحينما كانوا بختين والنضير وخيبر والخندق الذي قتل به عمرو بن ود والماري المشهور أحدهو جبل بالمدينة وكانت به لواقعة المشهورة التي كانت في شوال سنة ثلاث من الهجرة يوم السبت لأحدى عشرة ليلة من شوال وخبره مشهور لا حاجة لذكره الواقعة بدر هي الواقعة الكبرى إلى أشهر الله بها الإسلام واعرز وقوى أهلهم وكان خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم لهذه الغزوة يوم السبت لثنتي عشرة حلت من رمض ذى على رأس تسعة عشر شهرا - حنين هو أسم موضع في طريق الطائف إلى جب ذي المجز وكانت به الواقعة المشهورة المسماة باسمه وتسمى أيضا غزوة أوطاس وهو سم لموضع كانت به الواقعة - التنضير نسبة إلى قبيلة كبيرة من اليهود يقال لهم بنو النضير ينسبون إلى هارون أخي موسى عليهما الصلاة والسلام سكنوا مع العرب ودخلوا فيهم واختاف المؤرخون على السنة التي وقعت فيها هذه الغزوة واجمعوا على أنها كانت في السنة الرابعة وأمرها شهير خيبر بوزن جعفر وهي مدينة كبيرة ذات حصون ومزارع ونخل كثير على ثمانية برد من المدينة إلى جهة الشام خرج إليها رسول الله صلى الله عليه وسلم في بقية المحرم سنة سبع وأقام في حصارها بضع عشرة ليلة إلى أن فتحها في صفر من السنة المذكورة . الخندق وتسمى غزوة

نَظَرُوا إِلَيْكَ فَقَدَسُوا وَلَوْ أَنَّهُمْ  
نَظَرُوا النَّصِيحَ لَكَبَرُوا وَلَهْلَكُوا  
تَجَمَّعَتْ مِنْ كُلِّ شَيْبٍ وَأُمَّةٍ  
عَلَى وَاحِدٍ لَأَزِلْتُمْ قَرْنًا وَاحِدًا  
أَلَا تَنْتَهِي عَنَّا مُلُوكٌ وَتَنْتَهِي  
مَحَارِمُنَا لَا يُبَوِّأُ الدِّمُ بِالْأَتَمِّ

الاحزاب وكانت سنة خمس وفيها قتل عمرو بن ود العامري الشجاع المشهور قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وهذا معنى قوله ( وبالخذق الثاوي بمقوته عمرو ) يقصد به عمرو بن ود العامري وخبر هذه الوقائع جميعها مشهور ولذلك لم زد التفاصيل في جميعها من أرادها فليطلبها من كتب التاريخ والسير

(١) قدسوا يتعال قدس الرجل نزاهه ووصفه بكونه قدوسا والقدوس الظاهر انه وكل فعول مفتوح سوى قدوس وذروح وهو الدباب الهندي وفروج وهو فرخ لدجاجة. كبروا توافوا الله اكبر. هلاوا قتلوا الا الله هو مأخوذ من الهيلة كاليسلة والحويلة ( المعنى ) يقولون ان الاعداء نظروا اليك فقدسوا لان التقديس عام يكون بالقلب والجوارح ولو كانوا يخفون اتصيح لكبروا واهلوا الجلالا واصحابا والمفضل ما شملت به الاعداء

(٢) اشعب بانكسر لحي العظيم - القرن الكثير في الشجاعة ( المعنى ) يقول انكم جمعتم اتسكدا وانسلمتم من كل شعب وأمة لتتجاربوا واحدا لا زلتم على طول الدوام مع كثرتكم ووفرتكم نظير واحدوا الجملة الاخيرة من البيت دعائية ومعناها أودع الله قلوبكم الرهبة والخوف حتى انكم مع جمعكم الكثير تكونون قرنا لواحد بما اكسبه الله الشجاعة واداه البأس والقوة . ويريد اجتماع أمة الا فرنج الحروب الصليب (٣) لا ييوا الدم بالدم يقال ياء دمه بدمه أي عدله وياة فلان بفلان بواقتل به وصار دمه بدمه فعدله ومنه المثل « باعت عرار بكحل » وما بقرتان استطحتا فماتتا يضرب لكل مستويين ويقال « يؤبه » أي كن ممن يقتل به ومنه قول المهمل لبيبي « يؤ بشم نمل كليب »

نَحْسٌ يَقَابِلُ مِنْهُمْ الْأَعْدَاءُ. أَمْثَالُ الْجَحَافِ وَأَبَى بَرَاءُ. كَانَتْهُمْ فِي

(المعنى) يقول لا تنتهي عنا هذه الملوك وتنتي محارمنا لا تنتهكها فان دنا

لا يبادل دهم ولا يساويه فيبوء به بل هو أشرف منه

(١) خمس جمع خمس وهو الشجاع - الجحاف هو الجحاف بن حكيم السلمي الذي ضرب به المثل ف قيل (افتك من الجحاف) وخبر فتكه ان عمير بن الحباب السلمي كان ابن عمه فنهض في الفتنة التي كانت بالشام بين قيس وكتب بسبب اثر يربطه والمروانية فلقى في بعض تلك المناورات خيلاً لبني تغلب فقتلوه فلما اجتمع الناس على عبد الملك بن مروان ووضعت تلك الحروب أوزارها دخل الجحاف على عبد الملك والاخلط عنده فالتفت اليه الاخلط فقال ألا سائل الجحاف هل هو فائر لثقل أصيبت من سليم وعامر

فقال الجحاف مجيباً له

بلى سوف أبكيهم بكل مهند وأبكي عميراً بالرماح الخواطر  
ثم قال يا ابن النصرانية ما ظننتك تجترى على بمثل هذا ولو كنت مأسوراً خيم  
لا اخلط فرقا من الجحاف فقال عبد الملك لا ترجع فاني جارك منه فقال الاخلط يا أمير  
المؤمنين هبك تحيّرني منه في اليقظة فكيف تحيّرني في النوم فنهض الجحاف من عند  
عبد الملك يسحب كسائه فقال عبد الملك ان في قتاه لندرة وهر الجحاف لطيته وجمع  
قومه واتى الرصافة ثم سار الى بني تغلب فصادف في طريقه أربع مائة منهم فقتلهم ومضى  
الى البشر وهو ماء لبني تغلب فصادف عليه جمعا من تغلب فقتل منهم خمسمائة رجل  
وتعدى الرجال الى قتل النساء والولدان فيقال ان عجوزاً تادته فقالت حربك الله  
يا جحاف أقتل نساء أعلاهن ثدي وأسفلهن دمي فانخزل ورجع فبلغ الخبر الاخلط  
فدخل على عبد الملك وقال

قد اوقع الجحاف بالبشر وقعة الى الله منها المشتكى والمعول  
فأهدر عبد الملك دم الجحاف فهرب الى الروم فكان بها سبع سنين ومات عبد الملك  
وقام الوليد بن عبد الملك فاستؤمن للجحاف فامنه فرجع - أبو براء هو عامر بن  
مالك بن جعفر بن كلاب بن ربيعة بن عامر بن صعصعة فارس قيس ويقال له ملاعب  
الاسنة ضرب به المثل ف قيل (أفرس من ملاعب الاسنة) سمي بذلك لقوله أوس بن حجر فيه  
ملاعب أطراف الاسنة عامر فراح لها حظ الكتبية أجمع

الصُّفُوفِ حَتُوفٌ . أَوْ أَسْوَدُ ظَاغِرُهُمَا السُّيُوفُ وَكَأَنَّهُمْ مِنْ حُبِّهِمُ الْقِتَالِ يَرْوُونَ

أخذ اربعين مرباعاً في الجاهلية وهو أحد بنى أم البنين الخمسة الذين ينتخربهم  
ليبد في رجزه المشهور وهو الذي يقول فيه

نحن بنو أم آبنين الاربعة ونحن خير شاعر بن صمصمه

والمطمعون الجفنة المزعجة والضاريون الهام تحت الخيضة

وهم مالك بن جعفر وطويل أبو دمار المشهور الذي يضرب به المثل أيضاً قال افرس  
من عامر بن الطفيل وريمة بن مالك وعبيدة بن مالك ومداوية بن مالك وجههم ليبد  
اربعة لاجل التافية

(المعنى) يقول أن جد صلاح الدين خمس بواسل يلاقى منهم عدوه أمثال الجحاف  
وبنى براء النارسين المشهورين

(١) الحتوف جمع حتف وهو الموت

(المعنى) يقول كأنهم في وسط الصفوف من العدو موت يجول فيهم أو أسود لهم  
أظفار من سيوفهم . قال بعض بنى مازن

يباشر في الحرب المذايا ولا يرى لمن لم يباشرها من الموت مهربا

أخو غمرات ما يوزع جأشه اذا الموت بالموت ارتدى وتعصبا

وقال ودأل بن ثميل المازني

مقاديم وصالون في الروع خطوهم بكل رفيق الشفرتين يمانى

اذا استنجدوا لم يسألوا من دعاهم لاية حل أم بأي مكان

وقال بعض بنى مازن

وقد علموا بأن الحرب ليست لأصحاب الجمار والخلوق

ضربناكم على الاسلام حتى أقمتناكم على وضع الطريق

ووصف بعضهم جنده فقال أنهم مكتهلون في شبابهم غصيبة عن الشراعيين ثقيلة عن الباطل  
أرجاهم أنفضاء عبادة واطلاح بر ينظر الله اليهم في جوف الليل منحنية أصلاهم مع أجزاء  
القرآن كلما مر أحدهم بآية من ذكر الجنة بكى شوقاً اليها واذم آية من ذكر النار شق شهقة كان  
زفير جهنم بين أذنيه موصون بكلاهم بكلاهم كلال الليل بكلال النهار اذا أكلت الارض ركبهم



النَّعْمَ لَيْلٍ وَصَالٍ تَمُوجُ عَلَى صُدْرِهِمُ الْفَضْفَاضَةُ السَّالْوِيَّةُ . وَالزُّغْفُ الْخَطِيئَةُ .

وأيديهم وأنوفهم وجباههم استقلوا ذلك في جنب الله حتى إذا راوا السهام قد فوقت والرمح قد أشرعت والسيوف قد انتصبت ورعدت الكتية بصواعق الموت وبرقت استخفوا بوعيد الكتية لو عيда الله ومضى الشاب منهم قد مات حتى اختلعت رجلاه على عنق فرسه وتخضب بالدماء عاصن وجهه . وقال عبد العزيز بن زرارعة في الجلودقة المبالاة

وليلة من ليالي الدهر كالحة      باشرت في هولها مرأى ومظلماً  
ونكبة لو رمي الزامي بها حجراً      أصم من جندل الصوان لا نعديدا  
مرت على فلم أطرح لها سلمي      ولا اشتكيت لها وهناً ولا جزداً  
وقال الشنفرى

وإني لخلو أن أريدت حلاوتي      وهرا إذا نفس العزوف أورت  
أبي لما آبي مريع افادتي      إلى كل نفس تلتصق في مسرتي  
إذا ما أتنى ميتى لم أبالها      ولم تدرخ لآتي الدموع وعمتي

( ١ ) النعم الفبار

( الممنى ) يقول أنهم من شدة جبههم للقتال وشغفهم به يخيل لهم أن سواد القمع وتلبده ليل وصل وهذا الممنى حسن جميل . قال ابن الرومي

وهعترك تبدو نجوم حديده      وقد تله ليل من النعم أقم  
شهدت القنا فيه تعطف والظبا      تفلل والبيض الحصين تحطم  
فلم أك بمن حص عن غمراتها      ولا غاص فيها حيث غاص المغمم  
ولم أغشه إلا دليلاً بأنها      هي المجد أو مطرودة الحدصيلم  
وقال الشريف الرضى

خفاف على أثر الضريدة في الغلا      إذا ما جت الرمضاء واختلط الطرد  
كان نجوم القذف تحت سروجها      تهاوى على الظلماء وإيل مسود  
يميد عليهم الضعن كل ابن همة      كان دم الاعداء في فمه شهد  
يضر به حتى ما لصارمه قوى      ويعن حتى ما لئباله جهد  
إذا عربى لم يكن مثد سيفه      مضاء على الاعداء أنكره الجهد

وَكَاَنَ كُلُّ دِرْعٍ رُذْنٌ هَتَاهُلٌ . أَوْ غَدِيرٌ تَحْرُكُ حَلِيَّةٌ شِمَالٌ<sup>١</sup> وَفِي أَيْدِيهِمُ  
السُّيُوفُ الْبِزْنِيَّةُ . وَالسَّهَامُ الْحَجَرِيَّةُ<sup>٢</sup> . وَكَانَ كُلُّ سِنَانٍ أَرْقَمُ . وَكُلُّ كِنَانَةٍ

(١) تموج أى تضطرب فيبدو لها لآلاء التفضاضة الدروع الواسعة . السلوقية  
نسبة الى قرية باليمن تنسب اليها الدروع . الزغف الدروع الواسعة الينة . الحطمية  
نسبة الى رجل يقال له حطمة بن عارب كان يصنع الدروع . الرذن بالغصم أصل الكم  
الهلحال الرقيق من الثياب والمقصود به هنا الرقيق من الدروع . الشمال بالفتح وبالكسر  
الريح التى تهب من قبل الحجر بين مطلع الشمس وبنات نمش

(المعنى) يقول وعليهم دروع تموج فكان كل درع لدقته ثوب رقيق أو أنه فى  
لآلآئه غدير موجته الريح الشالية فهو مرج . قال أبو العلاء المعرى يصف درعاً

وهى بيضاء مثل ما أودع الصبي	فهى ألوهة نطفة الشؤبوب
فاذا ما نبذتها فى كان	مستوهم سردها بالديب
كهلال الحياة أو كقصيص	لهلال الحيات غير محبوب
واذا صادفت حدورا جرت فيه	أوراق الشرب ماء الدنوب
كف ضرب الكماة فى كل هيح	فضلات من ذيلها المسحوب
ثرة من ضماها لقمنا الخطي	عند اللقاء ثر الكهوب
مثل وشى الوئيد لانت وان كا	فت من الصنع مثل وشى حبيب

(٢) البزنية نسبة الى ذى يزن وهو ملك لخمير . الحجرية نسبة الى ديار ثمود وقيل

بلاדם بالشام عند وادى القرى

(المعنى) يقول وفى أيديهم السيوف المنسوبة الى ذى يزن والسهام المنسوبة الى ثمود

وهى أحسن السيوف والسهام قال البحرى يصف السيف

ماض وان لم تمضه يد فارس	بطل ومصقول وان لم يصقل
يفشى الثورى فالرمح ليس بحجة	من حده والدرع ليس بمقل
مصنع الى حكم الرديفة ذا مضى	لم يلتفت واذا قضى لم يعدل
متوقد يفري بأول نربة	ما أدركت ولوانها فى يذبل
واذا أصاب فكل شيء منتل	واذا أصيب فما له من مقتل

جِلْدَةُ شَيْمٍ

كَأَنَّ شُدُوسًا نَازَلَتْ شُدُوسًا  
دُرُوعَنَا وَالْبَيْضَ وَالرُّوسَا ٢  
أَخَذُوا قِسِيَهُمْ بِأَيْمَانِهِمْ

وقال الشيخ يصف القوس

إذا نبض الرامون عنها ترنمت ترنم ثكلى أوجعتها الجناز  
وقال آخر فيها

وهي إذا انبضت عنها تسمع ترنم الثكلى أبت لا تمجم  
وقال أبو الميال الهذلي في السهام

فترى النبال تغير في أقطارها شمسا كان نعالين السنب

(١) الكنانة جبة تجعل فيها السهام. الشيم ذكر القناخذ وقيل اعظم شوكة

من ذكورها جمع شيام

(المعنى) يقول وكان كل سنان ثعبان في التوائه وتفرجه وكان كل كنانة جلدة قنفذ

وذلك لمشاكلة السهام التي فيها لشوك القنفذ وهو معنى دقيق جدا. قال مزرد بن ضرار

يصف الزمام

ومطر دلدن الكموب كأنما يغشاه منباج من الزيت سائل

أصم إذا ما هز مارت مراته كما مار ثعبان الزمال الموائ

له فارط ماضى القرار كأنه هلال بدا في ظلمة الليل فاحل

وقال أبو تمام

من كل أزرق نظار بلا نظر إلى المقابل ما في مته اود

كانه كان ترب الحب من زمن فليس يعجزه قلب ولا كبد

(٢) التروس جمع ترس بالضم وهو صفحة من الفولاذ مستديرة تحمل لواقية من

السيف ونحوه

(المعنى) يقول كان الدروع والسيوف والتروس لتموجها وبريقها ولمعانها شمس اختلطت

## يَتَعَطَّلُونَ تَعَطَّلَ النَّعْلُ

وَإِذَا تَكَفَّحَ وَجَلَدًا. وَأَبْطَالَ فِي عُصَوَادٍ. وَجُسُومٌ تَحْتَ الصَّمِيدِ وَرُؤُوسٌ  
فَوْقَ الصَّمَادِ ٢. وَعَثِيرٌ فِي الْعَنَانِ. كَادَتْ تُفْرِخُ فِيهِ الْعُقْبَانُ. أَصْبَحَتِ الْأَرْضُ  
بِهِ سِتًّا وَالسَّمَاءُ ثَمَانًا ٣ وَخَيْلٌ تَنْزَعُ قِيًّا. وَتَضْبِيعُ وَثِيًّا. كَانَهَا فِي الْجَدَدِ.

بشموس فكان لها لالا شديدا

(١) يتعطلون يقال تعطل القوم على فلان اجتمعوا عليه

(المعنى) يقول انهم لكثرتهم وأخذهم وردم في ساحة الحرب وبأيديهم قد بهم  
كالنمل في اجتماعه وتداخله البعض في البعض. قال ابان بن عيدة

بمحيش نطل البلق في حجراته يثرب أخراه وبالشام قادمه  
إذا نحن سرايين شرق ومغرب تحرك يقطان التراب ونائمه

(٢) التكفاح التضارب تلقاء الوجوه. الجداد التضارب بالسيف. العصود بالضم  
والكسر الجلبة والاختلاط في ضرب أو خصومة. الصميد التراب وقيل وجه الأرض.  
الصماد جمع صعدة وهي القناة المستوية

(المعنى) يقول وقد ابتدأ الكفاح والجلاد وعلا الصخب والذهب فإذا بالاجسام  
تحت التراب والرؤوس فوق الرماح: قيل لما بلغ نبيد الله بن الزبير قتل المصعب خطب  
في الناس فقال في خطبته «أ: والله لا نموت حتف أنوفنا ولكن قصفا بالرمح وموتا  
تحت ظلال السيوف ليس كما يموت بنو مروان». أقول والغريب انه لا يعلم في العرب  
سنة قد قتلوا في بيت واحد غير ال الزبير قتل عمارة يوم قديد وقتل أبوه مصعب في  
الحرب يه وبين عبد الملك وقتل أبوه الزبير بوادي السباع وقتل أبوه الموام يوم  
النصار وقتل أبوه خويلد في الجاهلية

(٣) العثير الغبار. العنان السحاب. تفرخ أى تصير ذات فرخ. العقبان جمع عقاب  
وهو طائر معروف

(المعنى) يقول ان الجنود أثاروا العثير حتى تلبد في الجو على رؤوسهم فكادت تفرخ فيه  
العقبان فكأنهم رفعوا أرضا من الأرضين السبع صارت به السموات السبع ثمان والأرضين ستا

طَبْرُهُ تَنْجُو مِنْ الشُّبُوبِ ذِي الْبَرَدِ

وَالْعَادِيَاتِ أَسَابِي الدِّمَاوِ بِهَا

كَأَنَّ أَعْنَاقَهَا أَنْصَابُ تَوْجِيبٍ<sup>٢</sup>

وَعَطْنُ كُلِّ طَعْنَةٍ نَجْلَاءٌ لَا يَنْفَعُ فِيهَا عَصَائِبُ الْخُسْرِ وَلَا ثَمَرُ الرَّاهِ<sup>٣</sup>

تَعْلُو السُّيُوفُ بِأَيْدِيهِمْ تَجَاهَهُمْ

كَمَا يَلْقَى مَرَوَ الْأَمْسَرِ الضَّرْحُ<sup>٤</sup>

(١) تنزع يقل نزع الفرس أى جرى. قبا أى ضمير خصره ودق وتنزع قبا أى من الضمير والدقة . تضيق تصوت فتسمع من أفواها صوتاً ليس بصهيل ولا حممة وهو صوت أفواها عند العدو . الجلد ما استرق من الرمل والارض القليظة ومنه المثل (من ملك الجلد امن المئار) : الشُّبُوبِ الدفعة من المطر . الرد حب النمام ( المعنى ) يقول والحيل تنب وتضيق كأنها وهى تمدو فى الجلد مسرعة طيور ذعرت من سقوط المطر فطارت مسرعة الى أوكارها لتتنجو من البلل  
(٢) الداديات الحيل الواحد عاد والاثني عادية . الاسابي الطرائق من كل شئ .  
الواحدة اسباعة . انصاب ترجيب هو نصب ينصب لذبح رجب  
( المعنى ) يقول والحيل وقد خضبت بالدماء كأن اعناقها تلك الانصاب التى جعلت ليذبح عليها فى رجب

(٣) الطعنة النجلاء أى لواءة . العصائب جمع عصابة بالكسر وهى ماء عصب به من منديل ونحوه . الخمر جمع خمار بالكسر انصيف وهو ما تطفى به المرأة رأسها .  
ثمر الراء هو شجر واحدته راءة يدر على الجرح فيشفيه  
( المعنى ) يقول وكانوا يطمنون اعداءهم معنأ كل طعنة واسمة لا تثنى اذا عصبت بالخمر ولا يداويها ثمر الراء

(٤) الجماجم جمع جمجمة وهى عظم الرأس المشتعل على الدماغ . المرو حجارة بيض يرافة . الامعر الارض الصلبة . الضرح الشق

( المعنى ) يقول أن سيوفهم بأيديهم تملو حجاجهم الاعداء فنهزلقها كما يلقى الحجارة لا شق .  
 هذا وقد آن لنا أن نذكر باختصار جيوش العرب واسلحتها وقاتلها وفتحاتها البرية والبحرية  
 تنبيه بالقائدة فنقول . كانت سفارهم لغزواتهم وهم يطعمونهم وسائر حلالهم وأحيانهم من  
 الأهل والولد وكانت النساء في الحروب يقمن خلف الرجال ليقاتل الرجال ذبا عنهن فلا يشلون  
 مخافة الداريسي الحرم . وكذا الشعر في حروب الجاهلية يقوم بمزة الآلات الموسيقية والقرع  
 في الطبول أو النخ بالآلات عند الجم فكانوا في خروجهم للغزوات يتفنون بالشعر في مواكبهم  
 فيطربون ونجيش ذموس الأبطال عليه ويسارعون إلى مجال الحرب وينبثق كل قرن إلى قرنه  
 وأما الدرع على الطبول والنخ في الأوقات فلم يستعملوه الدرب في حروبهم وما كان عندهم إلا بد  
 الإسلام في أيام الباسيين في المشرق والمبدين في المغرب وكانوا ينصبون الرايات على أبواب  
 بيوتهم لتعرف بها وكانوا ينتخرون بالراية الصفراء لأنها راية الملوك اليمن ومال الرايات الخمر  
 فهي لأهل الحجاز وكان من عادة العرب قتل امرئ الحروب فإن من أمثالهم المضروبة ( ليس  
 بعد السلب إلا الأسر وليس بعد الأسر إلا القتل ) ولكن إذا كل الأسير وشرب من ماء من  
 أسرهم من القتل فإذا منوا عليه وأطلقوه جزوا ناصيته وكان الشريف إذا أسرى قدي بال  
 كثيرة سم ما حاء الإسلام بأهل الأسر من العرب لما وردني الحديث لاسبأ على عري ولا سبأ  
 في الإسلام ولا رق على عري في الإسلام وكانوا يقاتلون بالكر والترو ولا يعتبرون قتال  
 زحف صغوا لمعتبر عند سواهم من الأناجم وكانوا يصنعون الممهم والظفر الذي يحمل ظمانيه  
 وراء عسكرهم فيكون فئة لهم ويسمون الممهم في مبادئ الإسلام قبل العرب حروبهم  
 زحوا وأبطالوا الكروا ثم وذلك لسببين الأول ليقابلوا أعداءهم على مقدمتهم والثاني لأنهم  
 كانوا مستميين في حروبهم والزحف أقرب إلى الاستماتة وجاء القرآن بذلك ( أن الله يحب  
 الذين يقاتلون في سبيله صف كانوا بنيان مرصوص ) وكانت العرب تحسن حمل السلاح  
 ويمدون للحرب عدتها من مثل الرمح والسيف والدرع والترس والقوس وغيرها من  
 أنواع الأسلحة المتعددة الاسماء والأوصاف . وكان من عاداتهم أنه إذا التقت فئتان  
 منهم شد كل واحدة منهما زلاج الرماح نحو صاحبتها ومنى الساعون في الصراح  
 فإن ابتأ التادي في التال قلب كل منهما الرماح واقتلتا بالأسنة ولذلك يقولون في المثل  
 من عصى أطراف الزجاج اطاع عوالي الرماح وعالية الرمح ضد سافله .  
 وكانوا من شدة شوقهم للحروب وشوقهم بها يسمون سيوفهم بأسماء اشتهرت بها  
 وعرفت فمنهم من القاتل وذو الحيات وذو الثور إلى غير ذلك من الكنى والألقاب هذه

وَإِذَا الْمُدَّةُ بَيْنَ هَارِبٍ بِذِمَّتِهِ . وَبَارِكٌ مُتَجَمِّعٌ فِي دِمَائِهِ  
وَأَخَرٌ قَسْرًا أَتَوَلَّاهُ رِمَاحُنَا  
فَمَا لَجَّ غُلًّا فِي ذِرَاعَيْهِ مَقْلًا  
وَإِذَا جُمُوعُهُمْ كَانَتْهَا عَرْفُجٌ عَلِقَتْ بِهِ نَارٌ . أَوْ لَيْلٌ كَشَفَهُ نَهَارٌ .<sup>٢</sup> وَإِذْ  
بِالْقُدْسِ قَدْ فَتَحَ لِلْمُسْلِمِينَ . وَكَانَتْ الْعَاقِبَةُ لِلْمُتَّقِينَ<sup>٣</sup>

كيفية حروبهم في البر أيام الجاهلية ولم نعلم أنهم حاربوا في البحر ابدا الا بعد الاسلام في ايام معاوية رضي الله عنه فانه مهد للمسلمين ركوب البحر والجهاد على امواده واستخدم لهم من النوتية فئة تكررت مهارستها للبحر وانشأ السفن والشواني ( جمع شونة وهي مركب الحرب والقتال والعظيم منها يسمى بارجة ) الى ان بلغت في ايامه ألأا وسبعمائة واختصروا بذلك من ممالكهم وتغورهم ما كان اقرب للبحر وعلى حافظه وكانوا يسمون صاحب قيادة الاساطيل ( الملتدا ) تمل من لغة الافرنج وانشأ عبد الملك بن مروان دار الصناعة في تونس ليعمل الالات البحرية وما زال امر العرب يتفوق في البحر حتى سادوا عليه جميعا واتسعت بذلك ممالكهم واقتتحووا كثيرا من السواحل والجزائر واتسعت مجاراتهم اتعاما عظيما

(١) المداة جمع عادي وهو العدو ومنه قول امرأة من العرب ( اتحت رب الدالين عاديك ) أي عدوك . القماء البقية . المتججمع الضارب بنفسه الارض . القسر القهر . القل الطوق من الحديد او القدي يجعل في القلق او في اليد ( المعنى ) يقول كلما كادت ان تقتبي الحرب اذا بالاعداء كل واحد منهم اما هارب بما بقي فيه من حياة واما جريح يتخبط في دمايته واما مأسوريه الجحيم يتيده المقتول

(٢) العرفج شجر سهلي واحده بهاء ( المعنى ) يقول واذا بجمع العدو اضعت كالعرفج الهشيم فسرعان ما تسري فيه السر او كالليل الذي كشفه نور النهار وضوءه

(٣) ( المعنى ) يقول فبعد ذلك فتح الله القدس للمسلمين وكانت العاقبة ان  
أخني وصبر . قال شاعر يصف قلعة عظيمة يدهم

عَمَّا النَّاقُوسَ وَالصَّلْبَانَ عَنْهُ  
وَأَثَبَتْ هَلْ أَتَى فِيهِ وَطَافَا

أبى

سَقَتْ زَحْمَةُ اللَّهِ الصَّرِيحَ وَمَا ضَمْنَا

وحلقاء قد تاهت على من يرومها      بمرقبها العالي وجانبها الصعب  
يذر عليها الجوجيب غمامه      ويطبسها عقداً بأنجمه الشهب  
فابرزتها مهتوكة الجيب بالقنا      وغادرتها ملصوقة الخلد بالترب  
وسأل عثمان رضى الله عنه بعض من وفد عليه عن حصن بناحية هراة فقال  
محقة دون السماء كلها      غمامة صيف زال منها سحابها  
فما يبلغ الاروى شماريخها العلى      ولا الطير الا نسرها وعقابها  
وما خوفت بالذئب ولدان اهلها      ولا نبعت الا النحوم كلابها  
(١) الناقوس مضرب النصارى. الصليبان جمع صليب وهو المود الذى تزعم النصارى أن  
المسيح صلب عليه. هل أتى سورة هل أتى وهى من القرآن. طه سورة من القرآن  
واسم من أسماء رسول الله صلى الله عليه وسلم  
(المعنى) يقول عما الناقوس والصليبان من القدس وأقام فيه امر الاسلام  
قبل أن تبدأ فى شرح هذه القصيدة أتى بنبرة فى تاريخ بيت سباحة المؤلف تختصرها من  
خطط المرحوم على باشا مبارك قال. بيت أسس على التقوى بدعاء المجد الاثيل. وشرف سما  
هامة الترايا فليس يحتاج فضله الى اقامة دليل. التفخار شعاره. ولوقار دائره فهو الغنى عن  
الاطراء. والاسهاب فى الثناء. كيف لا وهو البيت المشيد البناء. والشجرة المباركة التى اصلها  
ثابت وفرعها فى السماء. قد اجاب الحق سبحانه وتعالى فى تلك السلالة الشريفة دعاء جدها  
الصادق بقوله وأصلح لى فى ذريتي فليس فى أغلب المعمورة الاسلامية من جميع الانحاء مكان  
لا وقد ظلموا فيه بدور امنيرة. وأيضوا به وايضا زاهية لغيره. مذهبهم اغريبة. لانتك عنها



أعين المحدثين حتى ذكر سيدي أبو الحسن البكري في قصيره أن جماعة من الأولياء وأكابر العلماء كانوا من البكرية المتصلين بهذا النسب الشريف لكنهم من بيت آخر وإن كانت الشجرة المباركة تجمعهم إلى الناية القصوى وهي نسب سيدنا أبي بكر رضي الله عنه كالشيخ فخر الدين الرازي صاحب التفسير والشيخين الكبيرين عبد الرحمن بن الجوزي وعبد الرحمن البساطي ومحمد بن صاحب القاموس والشيخ شمس الدين محمد الحنفى وكالاتمام بن الوردي بدليل قوله في لاميته

غير أني أحمد الله على نسبي إذ بأبي بكر اتصل

وغير ذلك من العلماء الفضلاء الذين طلوعوا على الدنيا بدور هدى إذ منهم العالم الجليل والكاتب النبيل والشاعر المجيد والورع الصالح والولي التقى من خلس نسبهم وتمحص حتى قال شيخ السنة الشيخ عبد السلام اللقاني (كل الانساب داخلها الكذب إلا أن الانسبة البكرية إلى الصديق فأنها صحيحة مقطوع بها) ولذا ذكر هنا سلسلة البيت الطاهر تتلأ عنه أيضاً تماماً الفائدة فنقول إن مؤلف هذا الكتاب هو حضرة صاحب السامحة السيد محمد توفيق البكري بن السيد علي أفندي البكري بن السيد محمد أفندي البكري بن السيد محمد أبي السمود بن السيد محمد بن السيد عبد النعم بن السيد محمد البكري بن السيد أبي المواهب بن السيد محمد أبي المواهب زين العابدين ابن السيد محمد بن السيد محمد أبي السرور زين العابدين بن السيد محمد أبي المكارم زين العابدين أبيض الوجه بن السيد محمد أبي الحسن المفسر بن السيد محمد أبي البقاء جلال الدين بن السيد عبد الرحمن جلال الدين بن السيد أحمد بن السيد محمد بن السيد أحمد بن الشيخ محمد بن الشيخ عوض بن الشيخ عبد الحق بن الشيخ عبد النعم بن الشيخ يحيى بن الشيخ الحسن بن الشيخ موسى بن الشيخ يحيى بن الشيخ يعقوب بن الشيخ نجم بن الاستاذ عيسى بن الاستاذ شهاب بن الاستاذ عيسى بن الاستاذ داود بن الاستاذ محمد بن الاستاذ نوح بن الاستاذ طلحة بن سيدي عبد الله الصديقي بن سيدي عبد الرحمن الصعابي بن سيدنا ومولانا أبي بكر الصديق عبد الله رضي الله تعالى عنه وعنهم جميعين. بن أبي قحافة عثمان ابن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة بن كعب بن توي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان .. فيجتمع الصديق رضي الله تعالى عنه هذا هو سيدنا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجلد السادس وهو مرة بن كعب كما تقدم هذا هو النسب البكري وأما النسب الحنفى فمن جهة أم جد المفسر بن السيد أحمد لأنه ابن السيدة الشريفة فاطمة بنت ولي الله تعالى السيد تاج الدين بن السيد محمد بن السيد

وَرَوَتْ بِهِ هَامًا وَرَوَتْ بِهِ عَظْمًا  
يَعَزُّ عَلَى الْعَلِيَاءِ أَنْ يَسْكُنَ النَّدَى  
قُرَابًا وَأَنْ تُلْقِي بِهِ الْحَسْبَ الضَّخْمًا<sup>٢</sup>  
وَأَنْ تُسَكِّتَ الْأَحْدَاثَ مَحْرَابَ مَاجِدٍ

عبد الملك ابن السيد عبد المؤمن بن السيد عبد الملك بن السيد يرحم بن السيد حسان  
ابن السيد سليمان بن السيد محمد بن السيد علي بن السيد محمد بن السيد عبد الملك بن السيد الحسن  
المكفوف بن السيد علي بن السيد الحسن المثلث بن السيد الحسن المثنى بن سيدنا الحسن البسط  
ابن سيدتنا اطمعة بنت سيدنا مولا نا محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وابن سيدنا علي بن أبي  
طالب رضي الله تعالى عنه وكرم وجهه. ولطؤلاء السادة نسبة الى سيدنا حمزة الفاروق رضي الله  
تعالى عنه ففي كتاب العمدة قلاع الاستاذ أبي المكارم العديقي انه قال «و بحمد الله تعالى  
جدتي لوالدي من بني مخزوم فولدتني من فريش ثلثة بيوت. بنو تميم. بنو مخزوم. وبنو  
هاشم. وذلك فضل الله يؤتيه من يشاء» ثم قال (والدي ملق الحب والنوي وعلى العرش استوى  
ليس اعما دى الاعليه ولا انتى الاب) انتهى ملخصا عن كتاب الخطط لعلى باشا مبارك وقد  
ذكر عجالة مختصرة من ترجمة كل واحد من السادة البكرية ممن ذكرهم في هذه السلسلة الوثيقة  
فن ارادها فليطلبها من محالها في الكتاب المذكور

( ١ ) رحمة الله مغفرته . الضريح القبر . ضم جم . روت سقت . الهام جمع الهامة  
وهي الرأس

( المعنى ) يقول سقى الله برحمته هذا الضريح وما ضمه من مجد عظيم وشرف باذخ وروى  
هوامات وعظاما يحويها

( ٣ ) يعز يشق الندى الكرم . الحسب ما يكون للرجل من الرفعة والشرف .  
الضخم العظيم

( المعنى ) يقول يعز على المجد والشرف أن يسكن الكرم في الثرى وأن نضع فيه الحسب  
العظيم . قال الشاعر

إذا ما دعوت الصبرا بمدك والبكا أجاب البكا طوعا ولم يجب الصبر

وَكَانَ بِهِ التَّسْبِيحُ يُغْنِيهِ فَنَمَّا  
كَأَنَّكَ كَثُرَ قَدْ دَفَنَاهُ فِي الثَّرَى  
كَأَنَّكَ غَمٌّ قَدْ أَحْيَلَنَا غُرْمًا ٢  
كَأَنَّكَ شَمْسٌ وَالْجَنُوفُ فَمَا هُمْ  
فَمَذْجُجِبَتْ أَضْوَاؤُكَ أَنْسَجِمَتْ سَجْمًا ٣

\*\*\*

فان ينقطع منك الرجاء فانه سيبتى عليك الحزن ما بقي الدهر  
(١) الاحداث جمع حدث وهو الامر الحادث المكروا والذلة. المحراب مقام الامام  
التسبيح مصدر سبح أى قال سبحان الله. ينعمه يملأه  
(المعنى) يقول وشق على العلياء أيضاً ان تسكت احداث ازمان محراب ساجد الله  
قام طاعته وقد كان التسبيح يملأ ذلك المحراب وينعمه.

(٢) للكنز المال المدفون في الارض. الثرى التراب. الغنم الغنيمة. النهرم النهر  
(المعنى) يقول كأنك وقد دفنك في التراب كنز مدفون أو كأنك لما كنت بيننا غم  
فاستحال الى غم بعد موتك من خيبتك بك. قال عبد المحسن الصوري  
قلوا ألم تحضر علياً بعدما دفنوه قلت هناك بئس المحضر  
لا أستطيع أرى المالى بينكم محمولة وأرى المكارم تقبر  
لم يمس قبلك من أراه اسوة فاقول هذا مثل ذاك فأصبر  
ما كان أكثرهم وأنت جليلهم وأقلهم اذ شيموك وكبروا  
(٣) انسجت أمطرت

(المعنى) يقول كأنك شمس وكان جنونا غائم فان حجب الشمس انسجت هذه  
الغائم والشمس اذا حجبت أمغر الغمام عادة. قال منصور النعمري  
سأبكيك ما فاضت دموتى فان تفض خسبك منى ما تجنى الجواضع  
كأن لم يمت حتى سواك ولم تغم على أحد الا شاميك النواضع

أَلَا سِبْغِ جِوَارِ اللَّهِ مَوْلَى عَهْدِهِ  
يُجِرُّ عَلَى الْإِبَارِمِ إِنْ وَهَّصَتْ ظُلُمًا<sup>١</sup>  
لَهُ كَنْفٌ يُنْسَى لَا زِلَ مُحَمَّدٍ  
تَوْفُّ الْمُلُوكُ الصَّيْدُ أَبْوَابُهُ أَمَا<sup>٢</sup>  
وَكَفَّازٍ كَانَا كَانُفَرَاتٍ وَدِجْلَةٍ

لن حسنت فيك المراتي وذكرها لقد حسنت من قبل فيك المدائع  
فما أنا من رزء وإن جل جازع ولا يسرور بعد موتك فأرح  
(١) ألا استفتاحية . جوار الله أي عهده وأمانه . وهص كلمة جامعة من معانيها  
كسر ورمي ووطئ بالقدم وخرب وشذخ الرأس  
(المعنى) يقول ألاف ذمة الله وعهده مولى عهدنا به أن عض الدهر بانيه ورمي  
بالفادح المثلل أجار منه ومن ظله . قال محمد بن منصور

أني فني الجود إلى الجود فما مثل من أني بوجود  
أني فني من الترى بملء بقية الماء من العود  
فاتلم المجد به ثلثة جانبها ليس بمسدود  
اليوم تخشى عثرات الندى وعدوة البخل على الجود  
(٢) الكنف الجانب والمراد به هنا الموئل والملاجأ . الأكل إلا هل تؤم تقصد .  
الصيد جمع أسيد وهو الملك الذي لا يلتفت يميناً ولا شمالاً من زهوه . أما قصدا  
(المعنى) يقول له جانب ينسب لآل محمد صلى الله عليه وسلم تقصده عظماء الملوك  
وتؤمه

وقال حسان بن ثابت رضى الله تعالى عنه يرى أمير المؤمنين أبا بكر الصديق  
إذا تذكرت شجوا من أخي ثقة فذكر أخاك أبا بكر بما فعل  
خير البرية أقره وأعدله بمد النبي وأوطأها بما حملا  
الثاني اثنين والمحمود متهدد وأول الذين طراد صدق المرسل  
وكان حب رسول الله قد عدوا من البرية لم يعدل به رحلا

## يَرِيشَانُ مَنْ خَصَا بِجُودٍ وَمَنْ عَمَّا

(١) الفرات نهر عظيم من أشهر أنهار الدنيا قيل ان منبعه في ارمينيا ثم يتحول الى  
انهر عديدة ثم يصب في دجلة فتصير دجلة والفرات نهراً واحداً عظيماً وقد ورد الفرات  
في الشعر العربي فمن ذلك قول ربيعة بن أبي الصيثي

ألم ترها متى من حب ليل على شاطئ الفرات لها صليل  
فلو شربت بصافي الماء عذب من الاقضاء زايها العليل

دجلة نهر بغداد لا تدخله الا الف واللام ومنبعه من موضع يقال له عين دجلة على مسيرة  
يومين ونصف من آمد وهذا النهر يتفرع منه أنهار كثيرة على جملة جهات . وللشعراء في  
وصف دجلة كلام طويل تأتي هنا بما فيه الكفاية منه . قال أبو العلاء المبري

سقى لدجلة والدنيا مفرقة حتى يعود اجتماع النجم تشبها  
وبمدها لأحب الشرب من نهر كأنما أنا من أصحاب طلوت  
ذم الوليد ولم اذم بلادكم اذ قال ما انصفت بغداد حوشيتا

ولابن الفجار الواسطي يصف ضوء القمر على دجلة

ثم فاعتصم من صروف الدهر والنوب واجم بكأسك شمل الهو والطرب  
أما ترى الليل قد وات عساكره مهزومة وجيوش الصبح في الطلب  
والبدر في الأفق القريب تحسبه قد مد جسرا على الشطين من ذهب

يريشان مضارع راش يقال راش فلان فلانا قمه وأغناه وأعانه . خص خصص . عم شمل  
( المعنى ) يقول ولا يبى كفان كان لجنديهما كنهر الفرات ونهر دجلة في قمعهما ودرهما  
الخصب على الناس وكانا يفتيان وينعمان الخاضع والماء القريب والبعيد . وقال الاثيرد  
الرياحي

فتى الحى والاضياف ان روحهم بليل وزاد السفر ان أرمل السفر  
سلكت سبيل العالمين فما لهم وراء الذى لا قيت مغدى ولا قصر  
وكل امرئ يوماً سيلقى حمامه وان نأت الدعوى وطال به العمر  
وابليت خيراً فى الحياة وانما ثوابك عندى اليوم أن ينطق الشعر  
وقالت الخنساء

ألا هبلى أم الذين غدوا به الى القبر ماذا يحملون الى التبر

وَعِلْمٌ هُوَ الَّتِي قَدْ تَوَرَّتْ  
 أَوْ ذِيهُ الْوَرَادُ فَاسْتَصْرُوا الَّتِي  
 وَبَطْشٌ لِمَنْ عَادَاهُ تَحَسَّبُ أَنَّهُ  
 شِهَابٌ هَوَى فِي إِثْرِ غَفْرَةٍ رَجَا  
 وَصَدْرُهُ هُوَ الدَّهْنَاءُ فِي الْأَزِيمِ فَسُحَّةٌ  
 وَلَيْلَةٌ سِرٌّ عِنْدَ أَسْرَارِهِ كَتَمًا

وماذا يورى الموت تحت ترابه من الجود يا بؤس الحوادث والدهر  
 فشان المنايا اذ أصابك ريبها لتعلمو على التقيان بعدك أوترى  
 (١) اليم البحر . تنورت تبصرت . الاواذي امواج البحر . الورداء جمع وورد وهو من  
 يرد الماء  
 (المعنى) يقول وكان رحمه الله علما علمه كاليم وهو البحر الخضم الذي لو أبصرته  
 وراده لصغر في أعينهم اليم الحقيقي  
 (٢) البطش القوة والعنف . الشهاب ما يرى كأنه كوكب اقتضى . الغفرة لغة في غفريت  
 وجمعه غفارية . الرجم منرد رجم النجوم التي يرمى بها  
 (المعنى) يقول وكان له بطش وقوة على من عاداه كأنه شهاب من شهب الرجم في هويها  
 اثر غفريت من الجن ممن يسترقون السمع كما ورد في القرآن العظيم  
 (٣) الدهناء تقصر وتعد سبعة اجبل من الرمل في عرضها وبين كل جبلين شقيقة وطولها  
 من حزن ينسوع الى رمل يبردين وهي من أكثر بلاد الله كلاء مع قلة اعذاء ومياه واذا  
 اخضبت الدهناء ربت العرب جمعا لسمتها وكثرة شجرها وهي عذاء مكرومة نزهة من  
 سكنها لا يعرف الحمى لطيب تربتها وهوائها . وقد أكثر الشعراء من ذكر الدهناء قال اعرابي  
 حبس بحجر الهامة

هل الباب منروج فأنظر نظرة      يمين قلت حجر اطفال احتماها  
 الاحبذا الدهنا وطيب ترابها      واراض خلاه يصدق الليل هاهنا

وَقَوْلُ عَرِيقٍ فِي الْفَصَاحَةِ لَوْ غَدَتُ  
تَسَاجِلُهُ عُرْبٌ إِذَا أَصْبَحُوا عَجَمًا

ونص المهارى بالمشيات والضحي الى بتروحى الميون كلامها  
وقالت الميوف بنت اخى ذى الرمة

خليلى قوما طارفا الطرف وانظرا لصاحب شوق تنظرا متراخيا  
عسى ان نرى واقه ماشاء فاعل باكتبة الدهنا من الحى باديا  
وان حال عرس الرمل والبعث دونهم فقد يطلب الانسان ما ليس رائيا

الازم مصدر ازم علينا الدهر اشتد وقتل خيره ليله مر السراخر الدهر وهى ليله تكون  
احلك الليالى واكتمها للاشياء لذلك قال الشاعر فى وصف زنجية ولدت لبعض الامراء ولد  
وجاءت به ام من الرنجرة كلية سر الحجت بهلال  
(المعنى) يقول وله صدر فسيح الجوانب اذا اشتد دهر او ادلم خطب او عجز الزمان  
الضعفاء والمساكين بانيابه المضل وهذا الصدر مع كونه كالدنهاء فى القسحة والرحب يكون  
لدى الاسرار كلية السر التى لا يظهر فيها شئ لحلوكتها . قال الشاعر فى حفظ  
المر وكتمانه

وفتيان صدق لست مطلع بعضهم على سر بعض غير انى جماعها  
يظنون شئ فى البلاد وسرم الى صخرة انى الرجال انصداعها  
لكل امرئ وشعب من القاب فارغ وموضع نجوى لا يرام اطلاقها  
وقال الاخر

فلا تقش سرى الا اليك فان لكل نصيح نصيحاً  
وانى رايت غوات الرجال لا يتركون اديما صحيحاً

(١) العريق الاصيل . تساجله تباريه

(المعنى) يقول وله قول اصيل فى الفصاحة لو ساجلته العرب وهم ارباب الفصاحة واللسن  
لاصبحوا امامه عجاكنا ويريد المرافقة فى الفصاحة ان النبي صلى الله عليه وسلم أفصح من نطق  
بالضاد وابو بكر رضى الله عنه وعلى وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما كانوا اجداده فسرته اليه

وَعَدْلٌ هُوَ الْعَدْلُ الَّذِي قَدْ قَضَى بِهِ  
أَبُو حَضَنٍ الْفَارُوقُ فِي ظُلَيْفَةِ حُكْمَا  
فَهَذَا أَبِي مِنْ يَنْتَرِ نَيْمِ بْنِ مُرَّةٍ

فصاحتهم ودبت الى موضع النطق منه فلذلك كان قوله عريقا في التفصاح . قالت الخنساء  
وقافية مثل حد السنان      تبقى ويذهب من قالها  
تسهلتها ثم أرسلتها      ولم يطق الداس إرسالها  
وقال شاعر جاهلي

فإن أهلك فقد أبقيت بدلي      قوافي تعجب المتمثلينا  
لذيذات المقاطم محكمات      لو أن الشعر يلبس لارتدينا

(١) أبو حنص كنية سيدنا نمر بن الخطاب رضى الله عنه ثالث الخلفاء الراشدين وجد  
الرائي والمرثي وهو أشهر من أن ترجمه فلاحاجة الى ترجمته . طيبة هو اسم لمدينة الرسول صلى  
الله عليه وسلم يقال لها طيبة وطابة قال ياقوت في كتابه معجم البلدان عن ذكر طيبة . قرأت بخط  
أبي الفضل العباس بن علي الصولي بن يرد الخيام عن خالد بن الشهي عن فاطمة بنت قيس قالت  
سمعت النبي صلى الله عليه وسلم المنبر وكان لا يصعد الا يوم الجمعة فافكر الداس ذلك فكانوا بين  
قائم وجالس فأومأ النبي صلى الله عليه وسلم اليهم يبعدهم أن يجلسوا ثم قال : اني لم أقم بعمامي هذا  
الا لأمر ينهضكم ولكن فيما الدارى أخبرني أن بني عم له كانوا في البحر فاخذتهم رجع عاصف  
فألبأتهم الى جزيرة فاذا هم بشيء أسود أهدب كثير الشعب فذروا ما أنت قات أنا الجساسة قالو  
أخبرينا فقالت ما أنا بخبركم بشيء ولو . كن عليكم بهذا الدبر فأن فيه رجلا دوبا لا شواق الى  
مع دنتكم فدخلوا فاذ هم بشيخ موقوف شديد الوثاق شديد التشكى مشهر للحزن نسأهم من  
أى العرب انتم فقالوا عن قوم من العرب من أهل الشام قال فاعمل الرجل الذي خرج فيكم قلنا  
بخير قاتله قومه فظهر عليهم قال فما فعلت حين زعر قالوا يشربون ويمشون قال فما فعل لمخل  
بين عمان ويسان قالوا يطعم جناء في كل حين قال فما فعلت بحيرة طبرية الوالتدقق جانيها فزفر  
ثلاث زفرات ثم قال لو قد أفلتت من وثاقي هذا لم أدع أرضا الا وطنها رجلي الاضية فاته  
يس لي عليها سلطان . ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم الى هذه اتتهى فرحى هذه ميبقة والذي



## إلى نَصَدِّ مِنْ هَاشِمٍ يَفْرَعُ النَّجْمَا

نفس محمد بيده ما فيها طريق واسع ولا دقيق ولا سهل ولا جبل الا عليه ملك الى يوم  
القيامة وقال عبيد الله بن قيس الرقيات

يا من رأى البرق بالحجازي فما أقبس أيدي الولائد الضرما  
لاحسناء من نخل يثرب طلمرة حتى أضلنا راضيا  
أستقى به الله بطن طيب طار وحاء فالأخشين في الحرم  
أرض بها تثبت المشيرة قد عشنا وكنا من أهلها علما

(المعنى) يقول وكان عادلا في حكمه فكان عدله العدل الذي كان يقضى به بين الناس

في طيبة سيدنا عمر بن الخطاب رضى الله عنه فانه كان شهيراً بالعدل والانصاف  
(١) من انتهى اليه الشرف من قريش في الجاهلية فوصله بالسلام عشرة رهط من عشرة  
أبطن وهم . هاشم . وأميتة ونوفل . وعبد الدار . وأسد . وتيم . وعزوم . وعدى . وجح  
وسهم . فكان من هاشم العباس بن عبد المطلب يستقى الحجيج في الجاهلية وبني له ذلك في  
الاسلام . وكان من بني أمية أبو سفيان بن حرب كانت عنده العاقب راية قريش واذا كانت  
عد رجل أخرجها اذا حيت الحرب فاذا اجتمعت قريش على أحداً طوله العاقب وان لم يجتمعوا  
على أحد راسوا صاحبها فقدموه . وكان من بني نوفل الحارث بن عامر وكانت اليه الرقادة  
وهي ما كانت تخرج من أموالها وترفد به منقطع الحاج . وكان من بني عبد الدار عثمان بن طلحة  
كان اليه اللواء والدة مع الحجابة والنسوة أيضاً في بني عبد الدار وكان من بني أسد بن زيد بن زمة  
ابن الاسود وكانت اليه المشورة وذلك أن رؤساء قريش لم يكونوا يجتمعون على أمر حتى يرضوه  
عليه فان وافقهم ولا يوافقهم عليه والاعتذار كانوا له أعوانا واستشهد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم  
بالطائف . وكان من بني تيم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وكانت اليه في الجاهلية الاشناق  
وهي الدييات والمغرم فذكر دا احتل شيئاً فسأل فيه ترضاً صدقوه وامضوا محالة من هضم معه  
وان احتملها غيره خذ . كان من بني عزوم خالد بن الوليد كانت اليه القبة والاعنة فاما القبة  
فأنهم كانوا يضربونها ثم يجعمون اليها ما يجهزون به الجيش واما الاعنة فانه كان على خيل قريش  
في الحرب وكان من بني عدى عمر بن الخطاب وكانت اليه المنارة في الجاهلية وذلك انهم كانوا  
اذا وقعت بينهم وبين قريش حرب بعثوا سفيرا وان نافرهم حتى لتفاخرة جملوه منافرا ورضوا

وَمَا ذَاكَ فِي مَدْحِهِ شِعْرٌ وَإِنَّمَا  
خَلَقَهُ دُرٌّ أَجَدْتُ لَهُ نَفْلاً

\*\*\*

أَيَقْطَرُ هَذَا الدَّمْعُ كَالْتَمَنَعِ أَوْ أَحْمَى  
وَيَصْبِحُ هَذَا الِهَمُّ كَالسَّهْمِ أَوْ أَصْنَى

به . وكان من بنى جميع صفوان بن أمية وكانت اليه الايسار وهي الازلام فكان لا يسبق  
بها عام حتى يكون هو الذى تسييره على يديه . وكان من بنى سهم الحارث بن قيس  
وكانت اليه الحكومة والاموال المحيرة التى سموها لا لهم : فهذه مكارم قريش التى  
كانت فى الجاهلية . اقول من قرأ ما كتبتناه وجد ان اليد المؤلف حفظه الله له فيمن  
ذكرنا ثلاثة أجداد كل واحد منهم له منخرة فى الجاهلية قبل الاسلام ويتصل نسبه  
بقريش . أولهم أبو بكر الصديق رضى الله عنه وهو من تيم بن مرة القرشى . وهو  
جده من جهة الصلب وهذا معنى قوله (فهذا أبى من آل تيم بن مرة) . وثانيهم مهران  
الخطاب رضى الله عنه وهو من بنى عدي القرشى وجد السيد من جهة البطون كما ذكره  
فى أول شرح التصيدة قلابن على باشا مبارك . ثم قلنا هنا ان السيد ينتهى نسبه  
الى الحسن بن على بن أبى طالب رضى الله عنه وأمه طاطمة الزهراء رضى الله عنها بنت  
رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم القرشى ومن  
عبد المطلب العباس ابنه وهو الثالث . ومن كان له هذا النسب الواضح فى الجاهلية  
والاسلام له أن يفتخر ويقول ما قاله غير مدافع ولا منارع . النضد المزوالشرف . يرفع يلو  
( المعنى ) يقول بمدح ما ذكر ما كان عليه أبوه من السجاي الكريمة فهذا أبى أى هذا  
الذى ذكرته لكم هو أبى الذى ينتهى نسبه الى تيم بن مرة وهو هو والذى ينتهى نسبه  
أيضا وشرفه ومجده الى هاشم ومن له هذا النسب الواضح فإنه شرفاً يلو ذروه النجم  
( ١ ) مدحيه يريد فى مدحى إياه أوله وهو يستعمل كثيراً فى أشعار العرب  
( المعنى ) يقول ان كل ما ذكرته لأبى من السجاي والالاخلاق الحسنة لم أذكره  
مدحاً فيه وافتخار ونسبتها به وانما هى اخلاقه التى كالعمر نظمها فكانت عقداً ثميناً  
( ٢ ) الشمع يوم المسل يستصبح به . احمى اسخن . اصمى اسمرع

وَتَخَشَّعُ نَفْسِي كُلَّمَا شَبَّتَ بِاللَّوَى  
قُبُورَ بَنِي الصَّدِيقِ إِذْ رَفِغَتْ ثَمًا

(المعنى) يقول ويستنهم استنهماً انكروا هل الدمع الذى يقطر من عيني كالشمع حينما تذيبه حرارة الدابة فينساقط حاراً أو هو أحمى منه ويقول وهل هذا السهم الذى بين جوانحي كالسهم فى سرعة اختراقه أو أسرع . وعلى ذكر الشمع الذى جاء فى المتن نذكر أياتاً قالها كشاجم فى وصفه

وخود من بنات النحل تكسى بواطنها وأظهرها عوارى  
كواكب لمن عنك بأفلات اذا ما اشرقت شمس المقار  
وله يرثى اياه

تزداد فيك مصيبتى خطراً اذا نهنت نفسى  
وأرى الالامى منى عليك اليوم أعظم منه أمس  
فأظل فيك غالماً أهل التسلل والتأسى  
لا تبعدن أبى الشفيق وان غلبت رهين رمس  
ولقد علت دنياى بمدك وحشة من بد انى  
وستى ضريحك وابل يضئ بصوبته ويمسى  
وعشيت فى ظلم الخطوب وكنت مصباحى وشمسى  
وتركتنى غرضاً ليلل الحوادث وكنت ترمى  
فتمكنت انياب ريب الدهر من عضى ونهسى

(١) تخشع تسكن . شئت البصرت . الهوى بالكسر وفتح الواو والقصر هو فى الاصل منقطع الرملة يقال قد الويتم فانزلوا اذا بلغوا منقطع الرمل وهو أيضاً موضع بعينه قد اكثرت الشراء من ذكره وخططت بين ذلك الهوى والرمل فبرز الفصل بينهما والمراد به هنا منقطع الرملة واما الهوى فهو واد من أودية بنى سليم ويه م الهوى وقمة كانت فيه لبنى ثعلبة على بنى ربوع ومما يدل على انه واد قول بعض العرب لقد هاج لى شوقاً بكاء حمامة يبطن الهوى وواء تصدع بالقعر هتوف تبكى ساق حر ولا ترى لها عبرة يوماً على خدنها تحمري

وَقَرْنَ بِأَكْنَافِ الْبَطَاحِ كَأَنَّهَا  
يَلْمَلَمُ أَوْ يَهْلَانُ أَوْ جَبَلًا سَلَمَى

تفتت بصوت فاستجاب لصوتها نوائح بالاصناف من فنن الصدر  
واسمعتها بالنوح حتى كأنها شربن سلافاً من مفتحة الحجر  
دعمن مطراب المشيات والضحي بصوت يبيع المتهم على الذكر  
تجاوبن لحنا في النصوص كأنها نوائح ميت يلتد من على قبر  
فقلت لقد هيجن صبا متبا حزيناً وما منهن واحدة تدرى

وقال نصيب

وقد كانت الايام اذنن بالهوى تحسن لي لودام ذاك التحسن  
ولكن دهرأ بعد دهر تلبت بنا من نواحيه ظهور واطن  
بنو الصديق تقدم ذكرهم في اول شرح هذه القصيدة . ثم هناك  
( المعنى ) يقول ان تسمى لتضع وتسكن كلما نظرت قبور بني الصديق هيبة  
واعتباراً اذ رقت هناك بالهوى . قال أبو العتاهية يرثي أخاه

بكيتك يا أخى بدمع عيني فلم ين البكاء عليك شيا  
وكانت في حياتك لي عظات وانت اليوم اوعظ منك حيا

(١) وقرن سكن . الاكناف جمع كنف وهو الجانب . البطاح جمع بطحاء وهي  
مسيل واسع فيه دقاق الحصى — يللم جبل في الطائف على ليلتين أو ثلاث قال أبو دهل  
فما نام من راع ولا ارتد سامر من الحى حتى جاوزت بي يلما  
نهلان جبل بالماليه وهو من جبال نجد قال الفرزدق

ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتاً دماؤه أعز واطول  
بيتاً زرارة محنت بشنانه ومجاشع وأبو القوارس نهشل  
فادفع بكفك ان أردت بناءه نهلان ذوا المضيات هل يرتحل

جبل سلمى اذا اطلق هذا اللفظ فاما يراد به جبال سلمى ما جاء وسلمى وهما غربي فيدو بينهما مسير  
ليلتين وفيه قرى كثيرة ومنازل سلمى على الجبلين عشر اال من دون فيد الى اقصى اجأ الى  
القرية من ناحية الشام وبين المدينة والجبلين على غير الجادة ثلاث مراحل وبين الجبلين وتبء

وَلَمَّا تَرَأَتِ هَيْلَ النَّفْسِ عِنْدَهَا  
قُسْعَرِيرَةً لِلْهَيْبِ أَوْ وَجَّتَ وَجْهَا

جبال وبين الجبلين وفدك ليلة وبين خبير خمس ليال . قال عارق الطائي

ومن جاء حولي رمانا كانها قنابل خيل من كيت ومن ورد  
أبوعدنى والزمل بينى وبينه قامل رويداً ما امامة من هند

وقال زيد بن مهلهل الطائي

حلبن الخيل من اجأوسلى تخب زائماً خيب الركاب  
حلبنا كل طرف اعوجى وسابية كخافية الغراب  
نسوق للخرام بمرققيها شنون العلب صماء الكعاب

ومما يجيلى سلى تسهلا فى اللفظ وشهرة سلى

(المعنى) يقول ان قبور بنى الصديق قد سكن بجوانب البطاح كانها الجبال

التي ذكرها هيبه وعظمة

(١) تراءت تبلت . هيلت فزعت . القسعريرة وجل النفس . الهيب الخوف . وجت

عذرت عن التكلم من شدة الحزن

(المعنى) يقول اذا تراءت هذه القصور فزعت النفس من الاتعباض والحزن

واعتورها للهيبة وجوم فلم تطلق . قال كشاجم يرثى أباه

يا أبى أي أسى	لم تبق لابن نكلك
خلفت متفياً	الى المال سبك
وددت لو بمجدي	كنت احتملت علك
وددت انى للنفايا	كنت يوماً بدلك
يا أبى كل أب	يورد يوماً منك
والحى يقعو من مضى	به الردى حيث سلك
من أى شئ يعجب	الباكون والرائون لك
امن سرير حملك	أم من تراب أكلك

اهيلَ عَلَى مِثْلِ الْعَوَالِي تَرَاهُنَا  
وَوَارَتْ لَدَى أَطْبَائِهَا الدِّينَ وَالْعِلْمَا  
إِذَا مَا تَبَدَّى الدَّجَنُ يَحْبُو نَاثَا  
تَعْلَقَ لُجُجُ الْبَحْرِ أَرْدَانُهُ السُّحَا  
وَيَضْحَكُ فِي خَيْطَانِهِ الرَّقُّ مُوَهِنَا  
كَمَا ضَحَكَ الْبَارِكِي إِذَا تَجَبَّرَ الرَّسَا  
فَجِيَا الْحَيَا تِلْكَ الْقُبُورَ فَطَالَمَا  
سَقَى أَهْلَهَا الظُّلْمَا أَنْ مِنْ فَضْلِهِمْ مَعَى

أَمْ لِلضَّرِيعِ الضَّيْقِ الْإِلَاحُ رَجَاءُ كَيْفَ تَشْكُكَ

(١) اهيل صب. العوالى الرماح ورت سترت اطباق جمع طبق وهو وجه الارض  
(المعنى) يقول ان تراب هذه القبور اهيل على مثل الرماح طولاً وذا وهو صفة

ممدوحة عند الرب وانها ضمت اهل الدين والدم . قال الشريف الرضى  
غاض غدير الكلام ما بى الد هروفت شقاشق الحطب  
يا علم المجد لم هويت وقد كنت أمين العباد والطب  
يا مقول الدهر لم صمت وقد كنت زمة نأ مضى من الشهب  
يا ناظر الفضل لم غضضت وما كنت قدما تنفضى على الرب

وفال يرثى

وجه كلم البرق غاض وميضه قلب كصدر العضب قل مضاًؤه  
ان الذى كان التنعيم ظلالة أمسى يطنب بالراء خباؤه  
قد خفف عن ذاك الرواق حضوره أبدا وعن ذاك الحلى ضوضاؤه  
(٢) تبدى ظهر. الدجى التمام الاسود . يحبو يدنو بعضه الى بعض . تعلق تمسك.

## غابة بولونيا

يَقْبِلُ الْمَرْءَ عَلَى بَارِسَ فَإِذَا أَحْدَ أَتَى وَقُصُورُهُ . وَلَيْلٌ كَسُودِ الْعَيْنِ كُلُّهُ  
تَوَرُّ . وَإِذَا الْبَرْجُ فِي طَغْيَةِ اللَّيْلِ . كَأَن سِرَاجَهُ سُهَيْلٌ  
خَطَّ الْهَلَالُ عَلَى الدُّجَى بِبَيْتَانِهِ

لج البحر موجه . اردان جمع رذن وهو السم . السهم السود جمع أسهم . موهنا أي في نصف  
الليل . أكر الشيء رآه كبيرا . حيا من التحية . الحيا المطر . نعى ضد بؤسى  
(المعنى) يقول اذا ما ظهر الغمام يتداني بعضه لبعض وهو مملوء بالقطر كأن موج  
البحر تملق بأهدابه السود وقد لمع البرق فأضاء غيظانه وهي مرسة على الارض فأشبهت لأمته  
ضعة الباكى اذا عظمت المصيبة وجل الخطب اذ شر البلية ما يضحك اذا كان الامر كذلك  
والنم على ما وصفت والبرق كما ذكرت فجاء هذا المطر هذه القبور فطلما اروي قط نها  
كل ظامى من مروفهم وجودهم نما كثيرة ورفدا عظيما .  
(١) باريس هي عاصمة بلاد الفرنسيس ومن أحسن بلاد الله منظرا وجمالا  
ووضعا ونظاما

(المعنى) يقول اذا أقبل المرء على باريس رأى بها حدائق وقصورا وأضر ليل  
قد لمعت فيه الاضواء والانوار فصار كحدقة العين سوداء ولكنها ملئت بالور . قال  
أبو العلاء المعرى يصف الليل

رب ليل كأنه المصبح في الحسـ ن وان كان أسود الطيلسان  
قد ركضنا فيه الى اللهولما وقف السجم وقعة الحيران  
فكأنى ما قلت والبدر طفل وشباب الظلماء في عنفوان  
ليتي هذه عروس من الزجـ حج عليها فلتأند من جان

(٢) البرج المراد به هنا برج (أثقل) وهو برج مرتفع جدا أقيم على قواعد أربع في  
وسط باريس الطغية الظلمة سهيل كوكب احمر من كواكب السماء  
(المعنى) يقول وقد أقيم في هذه المدينة برج مرتفع كان المراج الذى وضع في ذروته سهيل

### خَطَا وَأَيُّ الْكَوْنِ صَنِيعُهُ

بُرج مائل<sup>١</sup> . كأنه بُرج بابل . غير أن ذلك فوق البشر . وهذا جمع الابدؤ  
والخضر<sup>٢</sup> وإذا المدينة . كأنها في يوم الزينة . وقد جاشت الطرق بالسيارة .  
وزخرت البرازيق بالنظارة . فكأننا انفتح سبل العرم . وكأننا في كل سبيل  
جيش منهنز<sup>٣</sup> . وكأن كل بهو يوان . وكأن كل شاهقة رأس عُمدان<sup>٤</sup> .

(١) (المعنى) يقول أن المهلال خط على الدحي خطأ فاناره وكشف ظلمته فاستبان الكون  
وهو استشهاد حسن للغاية وذلك لمناسبة السراج الموضوع فوق البرج

(٢) المائل القائم . برج بابل تقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من الكتاب  
(المعنى) يقول ان هذا البرج القائم في باريس وهو برج اقل كأنه برج بابل غير ان ذاك  
فوق البشر في وقت تبلل الاسنة كما ورد في اسفار التاريخ وهذا جمع الناس بباريس  
في المعرض المتنام بها عند انشائه سنة ١٨٨٩

(٣) جاشت من جاش البحر بالامواج حاج واضطرب . السيارة القوم سيرون . زخرت  
امتلائت . البرازيق الطرق المصطفة حول الطريق الاعظم وهي كلمة حسنة جدا تؤدى معنى  
( الترتوار ) تماما النظارة القوم يتظرون الى الشيء . انفتح تدفق . سبل العرم هو الذى  
سال بارض اليمن فغرقها وفرق أهلها أيدي سبا

(المعنى) يقول وكأن المدينة لا اختلاط الناس وازدحامهم في يوم زينة لان الطرق  
قد اكتظت بالمارة وزخرت افاريها بالناس فكانهم وهم عوجوا بعضهم في بعض سبل العرم  
في ارتطامه أو انهم جيش منهنز في تداعيه واسطدامه

(٤) البهو البيت المتقدم أمام البيوت وهو المسمى الآن في لغة الافرنج بالصالون . الاثوان  
الصنعة العظيمة والمراد يوان كسرى الشاهقة مؤنث الشاهق وهو المرتفع من الابنية . عُمدان  
هو قصر ليشرح بن يعصب بناديب صنعاء وطبوة وجعله على اربعة اوجه وجعل في اعلاه مجلسا  
بناه بالحمام الملون وجعل على كل ركن من اركانه تمثال أسد من أعظم ما يكون من الاسد فكانت  
الريح اذا هبت الى ناحية تمثال من تلك التماثيل دخلت في جوفه فيسمع له زئير كزئير السباع



وَكَاثَنَا كُلُّ بُسْتَانٍ شَيْبٌ بَوَانٌ ۖ وَكُلُّ حَائِطٍ سَدٌّ ذِي الْقَرْنَيْنِ ۖ وَكُلُّ طَرِيقٍ

وكان يأمر بالمصاييح فتسرج في ذلك البيت ليلا فكان سائر القصر يلمع كما يلمع البرق  
فاذا أشرف عليه الانسان من بعض الطرق ظنه برقاً ولا يعلم ان ذلك ضوء المصاييح وفيه  
يقول ذو جند الهمداني

مصاييح السليط يلحن فيه      اذا عسى كتوماض البروق  
فاضحى بعد جدته رمادا      وغير حسنه لهب الحريق

وفي حمدان يقول دعل بن علي الخزاعي  
منازل الحى من حمدان فالنضد  
ارض التبابع والانيال من عين  
أهل الجياد واهل البيض والزرد  
لم يدخلوا قرية الا وقد كتبوا  
بها كتاباً فلم يدرس ولم يبد  
بالقيروان وباب الصين قد زبروا  
وباب مرو وباب الهند والعغد

وقال أبو العات محمد ذابزون

فاشرب هنيئاً عليك التاج مرتقفا      في رأس حمدان دارمك محلا  
تلك المكارم لاقبمان من لبن      شيئا بماء فعدا بعد أبوالا

وهدم حمدان في أيام عثمان بن عفان رضى الله عنه

(المنى) يقول وكان كل بهو لاتساعه الاثوان وكل شاهقة من البنيان رأس حمدان

وذاك القصر المشهور

(١) شمع بوان يارض فارس بين ارجان والنوبندخان وهو أحد المنتزهات المشهورة  
بالحسن وكثرة الاشجار وتدفق المياه وكثرة أنواع الاطيار قال الشاعر

فشمع بوان فوادي الراهب      فتم تلقى ارحل النجائب

وهو موضع من أحسن ما يعرف فيه شجر الجوز واليوتون وجميع الفواكه النابتة في

الصخر. وعن المبرد انه قال قرأت على شجرة بشمع بوان

اذا أشرف المحزون من رأس تلعة      على شمع بوان استراح من الكرب

والهائم بطن كالحريرة مسه      ومضطرد يجرى من البارد العذب

وطيب ثمار في رياض أرضية      على قرب أغصان جنبها على قرب

وَادِيَيْنِ الصَّدَفَيْنِ، وَكُلُّ قَنْطَرَةٍ قَنْطَرَةٌ خُرَّازَادَ، أَوْ قَنْطَرَةُ الْبَرْدَانِ بِسَدِّكَذَ.

فبأشبه ياربج الجنوب يحمل إلى أهل بشداد سلام فني صب  
وذكر أهل الأدب أنه قرأ على شجرة دلب تظل عينا جارية بشعب بوان  
متى تنفخ في شعب بوان تلتقي لدى العين مشدود الركاب إلى الدلب  
وأعطى واخواني الفتوة حقها بما شئت من حد وما شئت من لعب  
يدبر علينا الكاس من لورأيته بينك مالت الحب على الحب  
وقال المتنبي في شعب بوان

مغاني الشعب طيبا في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان  
ولكن التقي العربي فيها غريب الوجه واليد واللسان  
ملاعبة جنة لو سار فيها سليمان لسار بترجمان  
طبت فرسانا والخيول حتى خشيت وأن كرم من الحران  
غدونا تنفض الاغصان فيها على أعرافها مثل الجمان  
فسرت وقد حجب الحرعنى وجئن من الضياء بما كنفاني  
والقي الشرق منها في ثيابي دنائرا تفر من البنان  
المعنى يقول وكان كل بستان في نضارته وزهوه شعب بوان المثزه الشهير

(١) سد ذي القرنين هو سد محكم البناء وهو المشهور بسد يأجوج ومأجوج وقد ورد ذكره في القرآن واختلف المفسرون في تسميته وأكثروا القول من ذلك فمن أرادته فيطلبه من محاله - الوادي بين الصدفين أي بين رأسى الجبلين المتقابلين (المعنى) يقول إن كل حائط في باريس كأنه لمموكه وارتفاعه وعظم بنيانه سد ذي القرنين وكان كل طريق وادي بين الصدفين

(٢) قطرة خرازادام از دشير بمرقند بين ايدج والرباط من عجائب الدنيا طولها ألف ذراع وعلوها مائة وخمسون أكتزا مبنى بالمرامس والحديد قطرة البردان يبلغ ذن نسبة إلى البردان قرية من قرى بغداد على سبعة فراسخ منها قرب صرغين وهي من نواحي دجيل وفيه يقول جعظة

ادفع ورود الهم عنك بقبوة غزوة في حانة الحمار

وكل قصر قصر المشتى . وكل كنيسة كنيسة الرها  
 تلقى بها نقرأ دقت شخوصهم  
 من الرهب إلا نضوا شباح  
 يكررون نواقيساً مرجعة

جازت مدى الامهار نصي كانها عند المذاق تزيد في الامهار  
 يسمى بها خنت الجفون منعم في خده ماء النضارة جار  
 في رقة الردان بين مزارع محفوفة بينفسج وبهار  
 بلد يشبه صيفه بخريفه رطب الاصائل بارد الاسعار  
 (المعنى) يقولو كان كل قنطرة في باريس قنطرة حرازا المشهورة أو قنطرة البردان  
 ببغداد وذلك لطولها وغراتها

(١) قصر المشتى . هو قصر من قصور الملوك الفاطميين بمصر وكانوا قد أعدوه  
 للزينة في أوقات فراغهم وترجحاً لآلئهم من عناء الملك واعبائه  
 كنيسة الرها نسبة الى مدينة الجزيرة بين الموصل والشام بينهما ستة فراسخ : قال  
 أبو العرج الاصبهاني حدثني أبو محمد حمزة بن القاسم الشامي قال اجزت بكنيسة الرها  
 عند مسيرى الى العراق فدخلتها الاشاهد ما كنت اسمعه عن من العجائب فيمنأ أنا اطوف  
 اذ رأيت على ركن من أركانها مكتوباً

ولى همة أدنى منازلها السها ونس تهالك بالمسكارم والتهنى  
 وقد كنت ذال عروسى فلبنت الايام بى بيعة الرها  
 ولو كنت معروفا بها لم أقم بها ولكنى أصبحت ذا غربة بها  
 ومن عادة الايام ابعاد مصطبى وتفرق مجموع وتبقيض مشتى

قال فاستحسنتم العظم خففتها وقال عبيد الله من قيس الرقيات  
 فلوما مكنت أروع ابلجيا ابى الضيم مطرح الدناء  
 لوددت الجزيرة قبل يوم ينمى القوم أطهار النساء  
 فذلك أم مقامك وسط قيس وتغلب بينها سفك الدماء

## عَلَى الزُّبُورِ بِإِمْسَاءٍ وَأَصْبَحَ ١

وقد ملأت كثافة وسط مصر إلى عليا تهامة ظاهراً

وقد نسب بن مقبل إليها الحجر فقال

سقتني لسهاء درياقة متى ما تلين عظامي تلن

رهاوية مترع دنها ترجم من عود وعس مرن

(المعنى) يقول وكان كل قصر من قصورها الضخامة ببناء عوارق ارتفاع أركانها قصر المشتى وكل

كنيسة كنيسة الرها

(١) النفر القوم دقت رقت. الشخصوس الذوات والاجسام. الترهب التبعيد. انضوا المهرول

الاشباح جمع شبح وهو الشحص. النواقيس جمع ناقوس وهو مضرب النصارى. الزبور

الكتاب بمعنى الزبور اى المكتوب وغلب على مزامير داود النبي عليه الصلاة والسلام ومنه

قول الشاعر مقنرات دارست مثل آيات الزبور

(المعنى) يقول انك ترى في الكنائس التي يباريس قومامن القسوس لم يبق منهم الا انضاء

مهزولة فلا تسمع منهم الا اصوات النواقيس تضرب عند تلاوتهم لايات الزبور في وقت المساء

والصباح. قال كشاحم في دير القصر بمصر

سلام على دير القصر وسفحه

منازل كانت لي بهن مآرب

اذا جئتها كان الجياد مراكبى

ولحان مما امسكته كلابنا

وقال محمد بن العاصم المصري فيه

ان دير العبير هاج اذكاري

وزمانا مضى حميد مرهبا

ولو أن الديار تشكو اشتياقا

ولكادت تسير نحوى لما قد

وكانى اد ررته بمد حجر

اذ صعودي على الحياض اليه

وانحدارى في المعتقات الجوارى

لهو أياما الحسان التصار

وشبابا مثل الرداء المعار

لشكت حقوتى وبعد مزارى

كنت فيها سيرت من اشعارى

لم يكن من منازل وديارى

وانحدارى في المعتقات الجوارى

وَقَدْ أَقِيمَ عَلَى كُلِّ حَنِيَّةٍ صَنَمٌ كَيْعُوقُ الْجَاهِلِيَّةِ<sup>١</sup>. وَفَجَّرَ فِي كُلِّ رَحْبَةٍ  
عَيْنَ فَجْرِي عَلَى صَخْرٍ كَعَيْنِ الْخَنَسَاءِ عَلَى صَخْرٍ<sup>٢</sup>. وَاجْتَمَعَ فِي كُلِّ مَرَجٍ زُورٌ

بصقور الى الدماء صواد	وكلاب على الوحوش ضواري
منزلا لست محصيا ما قلبي	ولنفسى فيه من الاوطار
وكان الرهبان في الشعر الاس	ود سود الغريبان في الاوكار
كم شربنا على التماوير فيه	بصنار محنونة وكبار
صورة في مصور فيه ظلت	فتنة لقلوب والابصار
اطربتنا بغير شدو فاغنت	عن ملجع العيدان والمزامر
لا وحسن المينين والشفة لا	لمياء منها وخدها الجلدار
لا تخلفت عن مزارى دهرها	هى منه ولو نأى بنى مزارى

(١) الحنية في الاصل القوس وذلك لانحنائها ثم تستعمل للمنعطات. يعوق صنم تقوم  
فوح او كان رجلا صالحا من صالحى زمانه فلما مات جزعوا عليه فآههم الشيطان في صورة  
انسان فقال امثله لكم في محرابكم حتى تروه كلما صليتم ففعلوا ذلك به وسبعة من بعده من  
صالحينهم ثم عمادى بهم الامر الى ان اتخذوا تلك الامثلة اصناما يعبدونهم  
(المعنى) يقولون قد اقيم على كل منعطف من تلك المنعطات صنم كييعوق الذى اقامه اهل  
الجاهلية اكراما له

(٢) الرحبة الساحة المتسعة — الخنساء هى بنت عمر بن الحارث بن السويد واسمها  
نماضر والخنساء لقب وقع عليها وكانت من أشهر نساء العرب وصخر هو أخوها قتله زيد  
بن نوار الاسدي يوم ذي النول قتل حزنت عليه حزنا شديدا وبكت عليه كثير او من  
مرها قولها ترثيه

الا مالعينك ام مالها لقد اخضل الدمع سربالها  
أبعدا بن عمرو من آل الشريد حلت به الارض اقبالها  
فان تلك مرة أودت به فقد كان يكثر قتالها  
سأحل قصى على خطاة فاما عليها واما لها  
فان تبصر النفس تلقى السرور وان تجزع النفس اشقى لها

وَصَنَعَ. وَبَكَتْ فِي كُلِّ نَاحِيَةٍ غَرَائِبُ هِنْدَ مَنَدَ. وَعَجَائِبُ كَوْنِ كِبَانِ وَالسُّقَدِ



### وقالت أيضا ترمية

فان صغرا لوالينا وسيدنا      وان صغرا اذا نفتو لنحار  
وان صغرا لتأم الهداة به      كانه علم في رأسه نار  
لم ترأه جارة يمشى بساحتها      لربة حين يخلى بيته الجار  
مثل الرديني لم تنفذ شيبته      كانه تحت طلي البرد اسوار  
وقالت فيه أيضا

أعني جودا ولا تجمدا      ألا تبكيان لصخر الندى  
الا تبكيان الجريء الجليل      ألا تبكيان الفتى السيدا  
طويل النجاد رفيع العما      د ساد عشيرته امردا  
يحمله القوم ما عالهم      وان كان أصغرهم مولدا  
وان ذكر المجد القيته      تأزر بالمجد ثم ارتدى

وقد ادركت الخنساء الاسلام واسلمت

(المعنى) يقول وجري في كل رجة عين ماء تجري على الصخور والاحجار كأنها عين الخنساء المشهورة على أخيها صخر المذكور

(١) المرج ارض واسعة فيها نبت كثير. الزور مجلس القناء. الصنع صفيحة مدورة من الصخر يضرب بها على أخرى مثلها للطرب دخيل جمعه صنوج - هند مندقال في القاموس هو نهر لسجستان ينصب اليه الف نهر فلا تظهر فيه الزيادة وينشق منه الف نهر فلا يظهر فيه النقصان وهو من عجائب الدنيا - كوكبان حصن باليمن رصع داخله بالياقوت فكان يلمع كالنوك - السند ناحية كثيرة المياه نضرة الاشجار متجاوبة الاطيار مؤققة الاراض والازهار ملنفة الاغصان خضرة الجنان تمتد مسيرة خمسة ايام لاتقع الشمس على كثير من اراضيها ولا تبين القرى من خلال اشجارها وقصبتها سمرقند وربما قيلت بالصاد (المعنى) يقول ان كل مرج في باريس فيه حديقة للفناء وصنوج تضرب واجتمع في كل ناحية غرائب كغرائب الدنيا المشهورة التي منها صرواح وهند مند

وَفِي هَذِهِ الْمَدِينَةِ حَرَجَةٌ مِنْ نَزْوَةِ الدُّنْيَا يُقَالُ لَهَا (غَابَةُ بُولُونِيَا) وَهِيَ  
بَطَاحٌ فِي بَطَاحٍ وَرَوْضَةٌ فُتَاحٌ وَشَجَرٌ ذَوَّاحٌ وَعِدَّةٌ جُلُوحٌ وَطَرِيقٌ مَيْنٌ  
الْأَدْغَالُ كَهْدَى فِي ضَلَالٍ وَشُمُوسٌ بَيْنَ الْأَشْجَارِ كَأَنَّهَا نَارٌ وَكَانَ  
الْأَزْهَارُ فِي حَيَاتِهَا قُرُوشٌ وَالْأَنْهَارُ فِي خِلَالِهَا صَوَارِمٌ فِي كَفِّ مَرْتَشٍ

(١) الحرجة مجتمع الشجر الزه جم نزهة وهي الارض ذات الخضر والرياض -  
غابة بولونيا هي قطعة من الارض واسعة ممتدة كلها شجر وحياض وفيها طرق رحبية  
للمركبات يخرج اليها أهل الثروة والجمال من أهل باريس في مركباتهم الفاخرة ولاسيما  
في الاحاد والاعياد

(المعنى) يقول وفي مدينة باريس قطعة من الارض مخضلة النبات ملتفة الاشجار  
من أحسن غياض الدنيا ونزهها يقال لها غابة بولونيا

(٢) البطاح جمع بطحاء وهي مسيل واسع فيه دقاق الحمى. الروضة هي الارض  
النضرة ولا تكون روضة الا معها ماء او الى جانبها. التفاح الواسعة. الدواح الشديد  
الماء. المدالماء الجاري. جلواح واسع

(المعنى) يقول ان هذه الغابة هي بطاح متسعة ورياض فسحة وشجر مرتفع وماء جار  
(٣) الادغال جمع دغل وهو الشجر الكثير الملتف

(المعنى) يقول وفي هذه الحرجة طرق لمروا الناس بين أشجارها الملتفة المظلة كأنهدى  
بين الضلال وهو معنى حسن جدا

(٤) النار ما ينير في العرس للحاضرين وكان نثار العرب من ثمرة ما في هذا العصر  
فالنثار من ذهب وفضة وغيرهما

(المعنى) يقول كان تخلل ضوء الشمس من بين أغصان الاشجار نثر وطرح على الارض  
قال الشاعر يصف الخضرة والروض

أما ترى الارض قد أعطتك عذرتها مخضرة واكتمى بالنور عاريها  
فلسماء بكاء في جوانبها ولربيع ابتسام في نواحيها

وَالنَّهَارَ فِي ظِلَالِهَا . فَجَرَتْ بَيْنَ الْغُضَيَاءِ وَالْغُبَشِ وَكَانَ فِي كُلِّ غُضْنٍ صَوْتٌ غِنَاءُ .  
وَفِي كُلِّ عُشٍّ يَتَنَاقِصُ صَوْتُهُ ٢ . وَكَانَ الْأَغْصَانُ . مُوَاصِلَ غَضْبَانٍ ٣ . أَوْ كَانَهَا  
وَهِيَ كَيْسَلٌ وَتَعْتَدِلُ . شَارِبٌ كَيْسَلٌ أَوْ أَنْ تَرِيدَ الْعِنَاقَ وَيَمْنَعُهَا الْحَجَلُ ٤  
مَا فِيهِ إِلَّا رَوْضَةٌ أَوْ جَوْسَقٌ

(١) حبال الشيء جانبه . خلال الشيء ما حوالى حدوده . الصوارم جمع صارم وهو  
السيف الفاطم . النبت ظللة آخر الليل  
(المعنى) يقول وكان الأزهار بحجاب هذه الحرجة فرش موشية بالأحمر والأخضر والاصفر  
وغيره وكان الأنار وهي تبدو من أعصانها المكساة سيوف في أكف مرتعشة وذلك لبريقها  
ولمعانها . وكان ضوء النهار في ظلال الأغصان كالدورة لونه وعدم ظهوره وسطوعه تماماً  
فجر اكتشفه ظلمة الليل وطلوع الصباح . قال كشاجم يصف روضاً

وروض عن صنيع الغيث راض كما رضى الصديق عن الصديق  
إذا ما القطر أسعده صبوحاً أتم له الصنيعة في الغبوق  
يمير الريح بالتمتعات ربها كأن تراه من مسك سحيق  
كأن الطل منتشرٌ عليه بقايا الدمع في خد الشوق  
كان النرجس البري فيه مدهان من لجين المخلوق  
يذكرني بنفسجه بقايا صنيع العظم في الخلد الرقيق

(٢) العش موضع الطائر . الضوضاء الجلبة  
(المعنى) يقول وكان في كل غصن صوت غناء لما عليه من تنريد الطير وكان كل عش  
والمصافير تنفذ في بيت فيه ضوضاء وجلبة

(٣) الكيسل المغمور  
(المعنى) يقول وكان الأغصان وهي تميل بها الريح وتمتلئ وهي تتراوح مواصل غضبان  
وذلك لأنها بدنها تكون موصلة ويدها تكون غضبانة أو كنانها وهي تتأود شارب مغمور قد  
عبث به السكر أو كنانها حساء تريد أن تمتنع ويمنعها حياء العفراء



أَوْ جَدُولٌ أَوْ بَلْبَلٌ أَوْ رَبْرَبٌ  
 بَيْنَ دَيْرِ الْعَاقُولِ مُرْتَبِعٌ يُشْرِفُ  
 مُحْتَلُهُ إِلَى دَيْرٍ قَنَا  
 حَيْثُ بَاتَ الْوَيْتُونُ مِنْ تَحْتِهِ  
 الْكَرْمُ عَلَيْهِ وَرَقُ الْقَهَارِ تَفْنَى ٢

(١) الجدول قصر - الجدول قنات الماء . البلبل طائر صغير ذو صوت حسن . الربرب العظيم من البقر

(المعنى) يقول ان هذه الغابة مافيها الا روضة اوجدول ماء او طائر البلبل ينفرد في اغصانها او قطع من البقر

(٢) دير العاقل بين مدائن كسري والبنائية بيه وبين بغداد خمسة عشرة فرسخا على شاطئ دجلة والقرب منه دير قنا وفيه يقول الشاعر

فيك دير العاقل ضيعت أيا      مي بلهو وحث شرب وطرف  
 ونداماي كل حر كريم      حسن دله بشكل وظرف  
 بعد ما قد نعمت في دير قنا      معهم قاصدين أحسن قصف  
 بين زين الدين جنة دينا      وصفها زائد على كل وصف

دير قنا قال ياقوت في معجم البلدان هو على مقعة عشر فرسخا من بغداد منحدرأ بين البنائية وهو في الجانب الشرقي معدود في اعمال النهر وان بينه وبين دجلة ميل وعلى دجلة مقابلة مدينة صغيرة يقال لها الصافية ويقال له دير الاسكون وهو دير عظيم شبيه بالحصن المنيع وعليه سور عظيم عال يحكم البناء . وفيه مائة قلابة لربانته وهم يتبايعون هذه القلالي لينيم من الف دينار الى مائتي دينار وحوال كل قلابة بستان فيه من جميع المارو تباع غلة البستان منها من مائتي دينار الى خمسين دينار او في وسطه نهر جار هذه صفته قديما واما لان فلم يبق من ذلك غير سورة وقد وصفته الشعراء . فقال ابن جهور

يا منزل اللهو بدير قني      قلبي الى تلك الرنى قد حنا  
 سقيا لا يامك لما كنا      نمتار منك لذة وحسنا

وَفِي جَوَانِبِ هَذِهِ الْحَرَجَةِ صُخُورٌ وَشِمَابٌ وَأَحْبَارٌ وَهَضَابٌ. يَنْفَجِرُ مِنْهَا  
مَاءٌ عُرَائِيٌّ ذُو دُقَاعٍ. فِي حَقَائِقِهِ الْأَسُّ وَالْدَّلَاعُ. وَتَجْرِي يَنْتِهَا خُلُجٌ كَانَتْهَا  
أَرْاقِيمُ جَدَّتْ فِي الْهَرَبِ. أَوْفَرَتْ مِنْ طَلَبٍ. وَكَانَ كُلُّ خَلِيجٍ حُسَامٌ. وَالظَّلُّ  
صَدَاةٌ. أَوْ أَنَّهُ جَامٌ. وَالْأَصِيلُ طَلَاةٌ. أَوْ أَنَّ ذَلِكَ الظَّلَّ عَذَارَتِي خَذَ أُسَيْلٍ.

أيام لا اقم عيشا منا اذا اتشينا وصحونا عدا  
اذا فني دن نزلنا دنا حتى يطن اننا جتنا  
ومسعد في كل ما أردنا يحكي لنا الفصن الرطيب الهدنا  
احسن خلق الله اذ تحنا وجس زير عوده وفنا  
بالله يا نحمس يا باقنا متى رأيت الرشا الا فنا  
متى رأيت فتنتي تنجني آه اذا ما ماس او تنني

أسأت اذا حسنت فيك الظن

الكرم شجر الغنب . ورق القمارى ضرب من الحما  
( المعنى ) يقول ان بين دير العاقول ودير قنار تبع جميل فيه الزيتون والكرم وقد  
باتت تفرّد عليه القمارى . والشعراء فى وصف الاديرة براعة زائدة وكانت هى محل  
انفسهم وشربهم فمن ذلك قول كشاجم

سأسن الدير تسبيحى وامساحى وخمرة فى الدجى صبحى ومصباحى  
اقمت فيه الى ان صار هيكلا بيتى ومفتاحه للانس مفتاحى  
منادما فى قلاليه رهابية راحت خلايقهم اصنى من الراح  
وكم حننت الى حاناته وغدا شوقى يكابر أصواتا باقداح

(١) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو سيل الماء فى بطن واد . الهضاب جمع هضبة  
وهو المكان المرتفع على وجه الارض . العرائية ما يرتفع من أعلى الماء . الدفاع طحمة  
الموج والسيل . حفافيه طرفيه . الاس شجر الرمان . الدلاع نبت

(المعنى) يقول وفى جوانب هذه الحرجة صخور وشعاب وفيها هضبات مرتفعة  
وربى ينفجر فيها ماء وقد نبت على حفافاته الاس وغيره من النباتات

أَوْ طُرَّةٌ عَلَى جَبِينٍ صَقِيلٍ<sup>١</sup> وَكَانَ الْحَصْبَاءُ فِي الْمَاءِ ثَمَانِيًا عَذَابٌ .  
فِي رِضَابٍ<sup>٢</sup>

فَيَا حَبْدًا ظَهَرَ الْخَزِيرُ وَبَعَثَهُ  
وَيَا حُسْنَ وَادِيهِ إِذَا مَاءٌ زَخَرُ  
وَيَا حَبْدًا نَهْرُ الْإِبِلَةِ مَنَظَرًا  
إِذَا مَدَّ فِي إِبَانِهِ لِلْمَاءِ أَوْ جَزَرَ<sup>٣</sup>

(١) الخليج جمع خليج وهو جزء من البحر . الجمام الكاس . الاصيل وقت ما بين المصمر  
الى غروب الشمس . الطلاء اسم من اسماء الحجر . المدار أول ما ينبت من الشعر على الارض .  
الاصيل الخد الثخين الطويل . الطرة الناصية الصقيل الاملس  
(المعنى) يقول وتجرى في وسط هذه الحرجة خلجان كالاراقم الهاربة المذعورة وكان  
كل خليج يجري في ظلال الاشجار لصوته وصقالاته سيف يعلوه من الظل صداً أو أن كل  
خليج لا يبيض لونه ويريقه كاس من البلور وسقوط الاصيل عليه طلاء أو كان ظلال  
الاشجار عليه عذار على خداملس أو انه طرة من الشعر على جبين يراق  
(٢) الثنايا الاسنان . المذاب الباردة . الرضاب الريق .

(المعنى) يقول وكان الحصباء تحت الماء لصاعتها وشكلها ثمانية عذاب يجري عليها الريق  
(٣) حبذا مركب من حب فعل مدح وذا اسم إشارة فاعل له في الصحيح وتلزم هذه الصورة:  
نهر الخزير مواضع كثيرة من العرب وجمع حزان واحزة . قال الشعر لدن شريك في حزن زامة  
ولقد نظرت فرد نظرتك الهوي محزن زامة والحول غواذى

نهر الابله نسبة الى بلدة تسمى بهذا الاسم على شاطئ دجلة البصرة العظمى في زاوية الخليج  
الذي يدخل الى مدينة البصرة وهي اقدم من البصرة لان البصرة مصرت في ايام عمر بن الخطاب  
رضي الله عنه وكانت الابله حيث مدينته فيمساالح من قل كسرى وقتئذوكان سكانها وما  
من امرح يعملون في البحر فلهم قرب منه العرب قالوا ما حفر مرمته مع عيالاتهم على اربعمائة  
سفينة وأطلقوها . وكان خالد بن صفو ن يقول ما رأيت أرضه مثل الالة مبهمة ولا غدى نقطة



وَأَهْيَبُ مَا تَكُونُ هَذِهِ الْحَرَجَةُ إِذَا غَابَ النُّورُ . وَأَقْبَلَ الدَّيْبُورُ . وَأَمْسَى  
الْكُونُ كَأَنَّهُ لَوْحٌ مَسْخُوحٌ . أَوْ زَاهِبٌ فِي مَسُوحٍ . وَتَرَأَتْ هِيَ كَأَنَّهَا حَسَنَاءُ فِي  
سِرِّهِ . أَوْ صَحِيفَةٌ يَبْضَاءُ كَسَّرَتْ عَلَيْهَا زَجَاجَةً مِنْ جَبْرِ<sup>٢</sup> . وَكَأَنَّهَا صُبْغٌ كُلُّ

ولا اوطأ مطية ولا اربح لتاجر ولا أصفى لمائد وأما نهرها الضارب الى البصرة فحفره  
زياد وحكى ان بكر بن النعاج الحنفى مدح أبادلف العجلي بقصيدة فأنابه عليها عشرة آلاف  
درهم فاشتري بها ضيعة بالابل ثم جاء بعد مديدة وأنشده أليانا

بك ابتمت في نهر الابل ضيعة عليها قصير بالرخام مشيد

الى جنبها أخت لما يرضونها وعندك مال للهيات عتيد

فقال أبو دلفوكم عن هذه الضيعة الأخرى فقال عشرة آلاف درهم فامر ان يدفع  
ذلك اليه فلما قبضها قال له اسمع مني يا بكر . ان الى جنب كل ضيعة أخرى الى الصين والى  
مالا نهاية لها فإياك ان تجئني غدا وتقول الى جنب هذه الضيعة ضيعة أخرى فان هذا شيء  
لا ينتفى . المد ارتقاع ماء البحر . والجزر ضده

(المعنى) يقول يا حبذا ظهر الجزر في منظره الجميل ويطنه ويحسن ذلك الوادي هذا  
زخرف وهج ماؤه ويا حبذا منظر الابل اذا جزر الماء او مد فيه والابل الآن قرية ذات مياه  
وجنات يسقيها فرع من القراط ويرفع ماؤه بالمدحى ينطى البساتين والنخيل ثم تتكشف  
بالجزر يعنى ان مظهر القابة مثل هذا

(١) الديبجور الظلام . الوح كل صفيحة عريضة يكتب عليها . الموح جمع مسح بالكسر  
وهو الكساء من شعر ثوب تلبسه الرهبان

(المعنى) يقول ان الانسان اذا ولج هذه الحرجة في وقت غاب فيه النور وخيم الظلام  
عليها وامسى الكون كأنه لوح من الصفيح كان مكتوبا فامسح او انه راهب في الموح السود  
أصابته خفية ومسته هيبة

(٢) (المعنى) يقول وبدت هذه الحرجة في الظلام كأنها غادة حسنة في خمار او انها  
تنضارتها وهي في الظلام صفيحة يضاء انصب عليها حمر فاحالها الى صفيحة سوداء

غُصْنٌ بِسَوَادٍ • وَكَانَ كُلُّ فَرْعٍ جَنَاحٌ غُرَابٍ مُنَادٍ<sup>١</sup> . وَكَانَ أَشْجَارُهَا تُجِ  
 مُتَلَاطِمٌ . أَوْ قَنًا مُتَلَا حِمٌ • وَكَانَ فِي كُلِّ أَيْكَةٍ قُبَّةٌ تَتَهَدَّمُ • وَفِي كُلِّ عُودٍ  
 حَيَّةٌ مُرْتَمٍ<sup>٢</sup> . وَكَانَ تُرْبُهَا إِنْ مَدَّ • وَكَانَ حَصْبَاءُهَا يَنْعُ أَوْزٌ بَرَجْدٌ • وَكَانَ  
 الْمَصَابِيحُ فِيهَا أَشْعَلَتْ لِرَبْرِى الظَّلَامَ • لِأَلْتَكْشِفَ الْأَعْتَامَ<sup>٣</sup> . وَكَانَ النُّجُومُ

### (١) المتَاد النحنى المنعطف

(المعنى) يقول وكأنما اكتسى كل غصن من الظلام ثوبا اسود أو انه وهو منعطف  
 ومنعطف على شجرته وهو قائم اللون جناح غراب منذ

(٢) المتلاطم الضارب بعضه بعضا. القنا الرماح وكل عصا مستوية. المتلاحم المشتبك.  
 الايكة الشجرة العظيمة. تترنم تغنى والمراد به التصحيح

(المعنى) يقول وكان اشجار هذه الحرجة لتكاتفها لج قدالتلم بعضه في بعض او انها  
 هذه لاشتباك غصونها قناتم تلاحم وكان في كل شجرة قبة مضروبة حتى اذا مضط الرشح على هذه  
 الايكة وهوى بها صارت كان تلك القبة تهدم وكان خفيف الرشح بالاشجار حية لها فجميع  
 (٣) الأعد بالسكر حجر يكتحل به. الينع حجر أسود. الزرحد حجر يشبه

الزهررد وهو اخضر قائم. الاحتام السيرى العتمة

(المعنى) يتول وكان ترب هذه الحرجة وقد خيم الظلام عليها أمد وحصباءها  
 زبرجد وينع ويقول ان الظلام حينما التي رواقه على هذه الغابة كان شديدا متلبدا حتى  
 أن المصابيح التي اشعلت في المرء الغابة لم تكن لكي تكشف الظلام بل لترى هذه الظلام  
 فقط ولقد أكر الشعر اعى وصف الليل واشتداد ظلامه فمن ذلك قولنا حمد بن مجد الانطاكي

لبنى بتيس ليلى الخائف المانى	تقى اليبالى ولىلى ليس بالمانى
أقول اذ ليج ليلى فى تطوله	ياليل أنت وطول الدهر سيات
لم يكف انى فى تيس مطرح	خيم بين اشجان واحزان
ما صعد البرق من تلقاء أرضهم	الا تذكرت أيامى بنعمان
ولوحنت الى نجران من طرب	الا تكنفى شوق لئجران
لا تكذبن فامصر وان بعدت	الا مواطن اطرابى واشجانى

فَوْقَ تِلْكَ الْأَغْصَانِ . أَسِنَّةٌ عَلَى مِرْأَنٍ . أَوْ أَنْ كُلَّ غَصْنٍ مِنْ ذَلِكَ لِلْسَّمَرِ  
وَالْخَطِّ . حَسَنَاءُ وَالثَّرِيَّاءُ فِي أَذُنِهَا قُرْطٌ . وَكَأَنَّ الْمَجْرَةَ جَدُولٌ فِيهِ الْحَوْتُ  
وَالسَّرَطَانُ . يَسْقَى مِنْ عَلٍ ذَلِكَ الْبُسْتَانُ ٢

\*\*\*

ليالى النيل لألساك ما هتفت	ورق الحمام على دوح وأغصان
أصبوا الى هنوات فيك لى ساقفت	قطعتن وعين الدهر ترعاني
مع سادة نجب غر غطارفة	في ذروة المجد من ذهل بن شيبان
وذي دلال انا ماشئت انعدنى	وان أردت غناء منه غناني
مارال يأخذها صفراء صاقية	حتى توسد يسراه وخلاني
كـ بالجزيرة من يوم نعمت به	على تصاحب نايلت وعيسدان
سقى ليلنا بالدير بين ربى	باتت تحجر عليها سحب نيسان
والطلل محدروالروض ميتعم	عن اصفر فاقع أو أحمرا كان
والزرجس النصن منهل مدامه	كأن أجفانه اجفان وسنان

(١) الاسنة الرماح . المران الصلبة اللدة الواحدة مراة . السمر شجر من الغضاء  
وليس في الغضاء أجود خشبا منه . الخط نوع من الاشجار . الثريا سبعة مجوم متجمعة  
في السماء القرط الذى يعلق في شعمة الاذن من درة ونحوها

(المعنى) يقول وكان النجوم وقد ظهرت فوق تلك الحرجة اسنة على أغصانها التي  
شبهت الرماح الطويلة أو أن كل غصن لا ارتفاعه ولدوته حسناء والثريا كالقرط في اذن  
(٢) المجرة مجوم كثيرة لا تدرك بمجرد النظر وانما ينتشر ضوءها فيرى كأنه بقعة  
بيضاء . الحوت برج في السماء . السرطان أيضا برج في السماء . من عل اسم بمعنى فوق فان أريد  
به المعرفة كان مبنيا على الضم وان أريد به النكرة كان معرأ مجرورا والمراد به هنا المعرفة  
( المعنى ) يقول وكأن المجرة جدول وذلك كان فيه الحوت والسرطان الاذان هما من  
دواب البحر وأتى بها تورية عن البرجين الذين هما في السماء ويقول ان ذلك الجدول يسقى  
ذلك البستان من عل وقال بن هاني في النجوم

فَإِذَا بَنَعَ الْقَمَرُ . وَالتَّتَى نَوْرَهُ بَيْنَ الشَّجَرِ . أَلْفَيْتَهَا كَمَا نَهَا غَادَةً كَعَابَ  
عَلَيْهَا قَابُ . وَكَأَن قِطْعًا مِنْ مَائِس . يَمِينُ الْأَغْرَاسِ . وَكَأَن الْبَدْرَ عَيْنٌ . تَسِيلُ  
عَلَيْهَا بِلُجَيْنِ . وَكَأَن فِي كُلِّ غُوطٍ مِرَاجٌ . وَكَأَن فِي كُلِّ بَرَكَةٍ زَيْبِقٌ زَجْرَاجٌ .

كَأَن سَهْلًا فِي مَطَالَعِ أَفْقِهِ      مفارق ألف لم يجد بعده ألقا  
كَأَن بَنَى نَشْرًا وَمَعَا مَطَافِلَ      بوجرة قد أضلن في مهبه خشفنا  
كَأَن سَهَاها عَاشَقٌ بَيْنَ عُودِ      فَأَوْنَةٌ يَبْدُو وَأَوْنَةٌ يَخْفَى  
(١) بَنَعَ ظلم . السكاب البارزة النهد . النقاب اللئناع على مارن المرأة تستر بها وجهها .  
الماس حجر متقوم أي ذو قيمة اعظم ما يكون حيا كالجوزة . الاغراس جمع غرس وهو  
المغروس . العين مصب ماء القناة . العين الفضة  
(المعنى) يقول اذا طلع القمر والتي اشعته على الشجر رأيت الحرجة كأنها حساء  
انتقبت بقاب وكان قطع اشعته البيضاء وهي ملقاة على الاغراس حبات ماس وكان القمر  
عين تسيل على الحرجة بفضة  
(١) الخوط النعمن المام . البركة مستنقع الماء . الزئبق سيال معدني . الرجراج  
المضطرب

(المعنى) يتول وكان كل غصن وقد اكتسى بضوء القمر عليه مراح وكان في كل  
بركة وقد تكسر عليها ضوء القمر وقد ارتعش ماؤها واضطرب زئبق مرتج وقال بعضهم  
علل فؤادك بالاذات والطرب      ويا كر الراح بالبانات والنحب  
اما ترى البركة الفتاة لابسة      وشيامن النور حاكه يدالسحب  
واصبحت من جديد الروض في حلل      قد ابرز القطر منها كل محتجب  
من سوسن شرق بالطل محجره      واقحوان شهي الظلم والشنب  
فانظر الى الورد يحكي خد محنتهم      ونرجس ظل يبدي لحظ مرتقب  
والليل من ذهب يطمو على ورق      والراح من ورق يطمو على ذهب  
ورب يوم قعنا فيه غلتنا      بجاحم من فم الابريق ملتعب  
شمس من الراح حيا قانا قمر      موق على غصن يهتز في كئيب

وَكَاْنٌ عَلَى الشَّعَابِ . سَرَابٌ . وَكَانَ كُلُّ زَهْرَةٍ تَقْرَأُ بِاسْمِهِ وَفِي كُلِّ جَدُولٍ  
أَسِنَّةٌ وَصَوَارِمٌ<sup>١</sup>

وَلَقَدْ خَبَطْتُ الْغَابَ أَسْأَلُ لَيْلَهُ

عَنْ مِرِّ صُبْحٍ فِي حَتَاةٍ مُضْتَمِرٍ<sup>٢</sup>

تَدُوْسُ الْحَيْلِ إِنْ مَرَّتْ عَلَيْهِ

مُتَوْنٌ سَجَنَجَلٍ مُتْرَاصِفَاتٍ<sup>٣</sup>

\*\*\*

فإِذَا مَا انْطَفَأَ النَّجْمُ مَعَ الصَّبَاحِ . كَأَنَّهُ مُصْبِحٌ . وَبَكَدَ الْفَجْرُ تَحْتَ الْغَيْبِ  
كَأَنَّهُ مَاءٌ تَحْتَ طُحْلَبٍ<sup>٤</sup> ، وَتَلَادَ الْإِشْرَاقُ . كَالشَّجَةِ السَّمْحَاقِ . أَوْ تَارٍ فِي رَمَادٍ

أرخی دوائبه وانز منطما كصعدة الرمح في مسودة العذب

(١) الشعاب جمع شعب بالكسر وهو مسيل الماء في بطن الأرض . السراب ماترا

نصف السهار من الحر كالماء يلصق بالأرض

(المعنى) يتول وكان الشعاب وقد طما عليها ضوء التمر سراب تموج عايمها وكان كل

زهرة لبور التمر تمر مبتسم وكان في كل جدول لاستطال تشيع القمر عايمه أسنة وسيوف

(٢) حبطت وطأت . الغاب شجر ملتف

(٣) المتون الظهور . السججنجل المرأة : متراصفات مضموم بعضها الى بعض

(المعنى) يقول ان ضوء القمر على أرض الحرجة كالإرايا المتقاربة المتلاصقات فان

مرت عليها الخيل كانت كأنها تدوس هذه المرايا . وكل ما تقدم وصفه للنجوم والاقبال والانوار

وطلوع القمر والزهور والرياح

(٤) الغيب الظلام : الطحلب خضرة تعلو الماء المزمن

(المعنى) يقول فاذا ما طلع الصباح بضوئه رأيت النجم انطما كما يطما المصباح في الصباح

وقد بدا البحر كالماء تحت الطحلب



أَوْسَيْفٍ عَلَيْهِ دَمٌ جِسَادُ الْقَيْتِ الْحَرْجَةِ كَانَ عَلَيْهَا خُسْرٌ وَأَنِتَّةٌ . فَوْقَهَا  
وَشَائِعٌ مِنْ ذَهَبٍ سَائِلٌ . أَوْحَلَةٌ مُوشِيَةٌ . بِهَا جَادِيُّ جَابِلٌ <sup>١</sup> . وَكَأَنَّمَا عَلَى كُلِّ  
وَرَقَةٍ دِينَارٌ . وَفِي كُلِّ جَذْوَلٍ كَأْسٌ عُمَارٍ . وَكَأَنَّ كُلَّ عَرَسٍ . عَيْبَرٌ  
وَكُلُّ زَهْرَةٍ شَفْهُ أَنْصَرُ <sup>٢</sup>

نَزَلُوا بِأَرْضِ الزَّعْفَرَانِ وَغَادَرُوا  
أَرْضًا تَرْتُبُ الشَّيْخَ وَالْمَيْصُومًا <sup>٣</sup>

(١) الاشراق طلوع الشمس . الشجة حواشي الرأس خاصة . السمحاق ذئبة رقيقة فوق  
عظم الرأس وبه سميت الشجة اذا لمضها حسد مصدر حسد لدم اي لصق  
(المعنى) يقول وتلا البحر منوع الشمس كالسحابة الطويلة التي تلمت السمحاق والبار  
المصهورة في الرماد أو أنه سيف لصق به دم أحر في  
(٢) الحسرواية نوع من اللبنة مونة . انوشائع جمع وشيه وهي الطريرة في الرد  
وكل لينة وشيعة . الموشية لمؤززة . الحري الزعفران الحائل في الاصل العير مستقر  
والمشهود بها المتوج

(المعنى) حوب حتى داه الحس نور الشمس على هذه الحرة رأيت كنه اشرفت عليها  
حسروايه وكان خذاول فيها وقد صنعتها أسنه الشمس وشائع أي طرق وذهب سائل  
أو أن الحرة حلة موشية أي معدرة وأشعة الشمس عليها كالزعفران المتوج  
(٣) معر الحمر . المهر دت صر . السيف فالبح انطوى . لا صر ذهب  
(المعنى) روي ولاء بني كورقة من اوراق اشجار هذه الحرة ديد من ذهب  
ودت لانه راء هذه الاوراق من ضوء الشمس وكذا في كل حدود ايساكس من احر  
لصرة لماء من الشمس وكان كل رهرة من رهرة اوطون لذهب ومائة من العرب  
احسن من اشبه الاصر

(٤) رب حبيبة شبيخ . بأدراكه كبيرة وكفه . ييب الرائحة . اميصوم نبات  
دهني رهريب الرائحة يداوى به  
(المعنى) نزلوا إلى بلاد غويجه من صحر الحرة هي كنه ترون لذهب



تتضمن الفاظا عربية وقبطية يطن أنها كتبت في مصر نحو القرن التاسع وأقدم نسخة مطبوعة من تصانيف ديسقوريدس طبعت سنة ١٤٩٩ وأخر طبعة لها كانت ١٥٩٨ وهي أحسن نسخة وترجمت كتب ديسقوريدس الى كل اللغات الاوربية وأما علماء العرب فآخذوا عنها كثيرا وترجموا من اليونانية وشرحوا بعضها وطال الزمان اشتغالهم بها وقد نص على كتبه كاتب جلبي المعروف بجبى خليفة في كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون بقوله «كتاب الادوية في خمس مقالات لديسقوريدس استوعبها ابن البيطار في جامعته بنصه اولا في الادوية المطرية ثانيا في الحيوانات وورطوباتها والحبوب والبقول؛ ثلثا في أصول النباتات والبروز والصمغ رابعا في حشائش باردة وحارة خامسا في الكرم» أنواع الاشربة والادوية الممدنية ويذكر مقالتي في معوم الحيوان منسوبيتين اليه ولم يتكلم عن الادوية وفسر كتاب الادوية ابن البيطار المذكور في كتاب وله السبق في معرفة الادوية» وذكر كاتب جلبي لديسقوريدس كتابا في الحشائش والنبات وقال داوم أربعين سنة على معرفة منافعها حتى وقف على منافع البذور والحبوب والاشربة واليوس وصف واخبر به تلاميذه وقال في موضع آخر «كتاب ديسقوريدس الحكيم صور فيه الحشائش بالتصوير الرومي وكان مكتوبا بالقلم الاغريقي الذي هو اليوناني القديم وفي سنة ٣٤٠ هجرية بث رومانس قيصر صاحب القسطنطينية الى الملك الناصر صاحب الاندلس براهب يسمى نيقولا لاستخراج ما جهل من اسماء عقاير كتاب ديسقوريدس الى اللسان العربي وترجمه اسطفان بن بسيل الترجمان» وهذا دليل كاف على اعتناء العرب بكتب هذا الحكيم - كشاحم هو أبو الفتح محمود بن السند بن شاهك الكاتب المعروف بكشاحم كان اديبا شاعرا مجيدا متقنا وقد اشتهر في شعره بوصف الربيع والزهور والرياض حتى ضرب به المثل فقيل انضمرن ربيميات كشاحم ومن ربيماته قوله

يا ضيب يوم خلانة وبطالة	قصرته يتمتع ولذادة
في روضة جلبي على أجبارنا	في ما اكتسته من الحلى النبات
والتيث ييكى في حلال نباتها	والبرق يضحك منه ضحك الشامت
والورد كالوجات والاقناس من	ظبي غرير عند صب بايت
وتعلق الانرج في أغصانه	مثل النهود قد ائتكت او كادت
وتجاوبت نفم الحائم بالضحى	يسجمن بين بلابل وفواخت
يوم حدث به الزمان وحكمت	فيه الشمول من العقول فحارت

حَيَوَانٌ . قَتِيهَا ( الْقَسَوْدَةُ ) أَبُو الْأَشْبَالِ يَرَسُفُ فِي الْأَغْلَالِ . كَأَنَّهُ فِي

وَقَالَ

أهذي السرور لنا بنيت مسبل	حي الربيع نحية المستقبل
هطل الندى هزم الرعد مجلجل	مكاثف الأنواء متفدق الحيا
بالخطب أنواء الممالك الأعزل	جاءت بعزل الجذب فيه فبشرت
فكانها أقلت وإن لم تافل	في ليلة حجب السماء نحيوها
قبس يضيء وراء ستر أكهل	والبدر من خلل النمام كأنه
كف الشجاع تهزمت المنصل	وكان لمع البرق في وجناته
طورا ويمطنه هبوب الثمائل	يدنو فيحسب للرياض معانقا
لحظته عين رقيه لم يفعل	كالصبي هم بقبلة حتى اذا
والق الربيع بأاسة وتهال	فامتنع أخاك القيث وجه طلاقة
عنداء تخرج بالزلال السلسل	وأعرف له حق القدوم بقهوة
منها اليم القتل ان لم تقتل	صهبا تمل في الزجاج ويتقى
مبيض وجنته يلحظ مخجل	كالخلد لافته العيون فمضمرت
ريحانة ريانة لم تذبل	من كف مياس القوام كأنه

الايك جمع ايكه وهو الشجر العظيم . المحيطان جمع خوط وهو الفصن الناعم .  
( المعنى ) يقول فكانما حديقة النبات نشر كتبه ديسقورس في بستانها أو فرقت  
وبيعيات كداجم بين أشجارها واضعانا

(١) رامة منزل بينه وبين الرامة ليلة في طريق البصرة الى مكة ومنه الى أمرة وهي  
آخر بلاد بني تميم وبين رامة وبين البصرة اثنا عشر مرحلة وفيها جاء المثل ( تسثنى برامتين  
ساجما ) وقيل رامة هضبة وقيل جبل لدى دارم وهي مشهورة بالفرزان وقال جرير

حي القداة رامة الاملا	ربما تحمل أهله فأحالا
ان السواري والنوادي غادرت	لاربع مخترا به وبجالا
لم اق مثلك امد عهدك مزلا	فدتيب من سبل الماه سجالا
أصبحت بمدجيم أهلك دمنة	فمرا وكنت محلة محلالا

الرتاج . يزيد بن المهلب في سجن الحاج . في هامة . كعصابة من

ويقال له خفية وقال الشاعر

من الحميات النيل غير خفية ترى تحت لحية الرئيس المنفرا  
سفينة نوح هي السنية التي ورد ذكرها في القرآن التي نجا نوح بها وقومه وكثير  
من أنواع الحيوان من الطوفان

(المنى) يقول ان هذه الحديقة جمعت كثيرا من أنواع الحيوان فكانها رامة او خزان  
فان في الاول القبة والى الثانية لاسرر اولاء لجمعها العسوف من الحيوان سفينة نوح  
وقد ذكرها بجملة وفي التماثل تقدير له من مافيه من الحيوان ووصف كل على حدته  
(١) السيرة لاسد . الاتساع جمع سبل وهو ولد الاسد . يرسف يعشى مشية

لميد . لاثال جمع غل وهو القيد . "الرتاج" باب الميم . يزيد بن المهلب هو ابو خالد  
يزيد بن المهلب بن ابي رة الاردي . لما تأسوه المهلب بن ابي رة استخفى بده زيد . مكانه  
ويزيد بن ثلاثين سنة فمكث نحو مرستين من يومئذ . الملك بن مروان رأى

الحجاج بن يوسف وولى مكانه في حر من تنبيه بن مسلم اليه و صار يزيد الحجاج . كان  
الحجاج روح اخته عند المهلب وكان يكرهه . يرى بهم الدجاة وعشى منه .  
يترقه . كان قدس . المذكورة في رت كوالا . ت . به . به . يزيد بن حاس الحجاج

الى الامام يزيد سيجان بن عبد الملك فانه قدس له ! أخيه "الزيد بن عبد الملك" . وكف  
عنه ثم ولاد سيجان حرامه ذبح أفضت "الذقة" فوج . حان دهمسنا وأقل يزيد بن  
أمر في دله . وتسمي به . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف .

الى عمر بن عبد العزيز . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف .  
زيد بن حرامه يزيد بن عبد الملك فانه قدس له ! أخيه "الزيد بن عبد الملك" . وكف  
عنه ثم ولاد سيجان حرامه ذبح أفضت "الذقة" فوج . حان دهمسنا وأقل يزيد بن

مدر حكيما . ذكره حكي الامام . ان حكي . قضى . زيد بن حرامه . المصنف . المصنف .  
فسأله أن يخفف عنه اذ بطلت بعضه . ومائة ألف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف .  
فجمع يوما ما . الف درهم . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف . المصنف .

اما حله مات خرا من بعدك وصاح ذوو الحاشات أين يزيد  
فلا مفر للمروني بعدك مطرد ولا أختر المروني بعدك عود

تِهَامَةٍ . وَعَيْنَيْنِ . كَنَّاكَرَيْنِ فِي غَارَيْنِ . وَنَابٍ . كَأَنَّهُ سَيْفُ زُهَيْرِ بْنِ جَنَابٍ<sup>٢</sup> .  
وَوُظْفَرٌ . كَأَنَّهُ هِلَالٌ فِي أَوَّلِ شَهْرِ<sup>٣</sup> . وَ (الْقَيْلَةُ) كَأَنَّهُا بُرُوجُ مُشِيدَةٍ : أَوْ  
نَاطِرٌ مُقَرَّمَدَةٌ . أَوْ قَطْعٌ مِنَ اللَّيْلِ عَلَى الْأَرْضِ . أَوْ لُجَجُ الْبَحْرِ يَدْفَعُ بَعْضُهَا بِبَعْضٍ<sup>٤</sup>

فالسريير الملك بمدك بهجة ولا لجواد بعد جودك جود  
فأعطاه المائة ألف فبلغ ذلك الحجاج فدعا به وقال يا مروزي أفيك هذا الكرم وانت  
بهذه الحالة قد وهبت لك عذاب اليوم وما بعده واخبار يزيد بن المهلب كثيرة وتاريخه  
طويل وفي هذا التقدير كفاية - الحجاج بن يوسف الثقفي قد تفضلت ترجمته في غير هذا  
الموضع من الكتاب

(المعنى) يقول ممن هذه الحيوانات الاسد يرسف في قيوده واغلاله كيزيد بن المهلب  
في سجن الحجاج

(١) الهامة الرأس . الهضبة الارض المرتفعة . تِهَامَةٌ موضع معروف . الفارال كهف  
« المعنى » يقول ان هذا الاسد له رأس تبليغ في ضخامتها الهضبة وله عينان كأنهما وها  
في وجه عليهما ناران في كمينين

(٢) الباب السن خلف الرباعية . سيف زهير بن جناب من سيوف العرب المشهورة  
واسمها السج

(المعنى) يقول ولهذا الاسد ناب محدد الطرف كأنه سيف زهير المسمى المشهور في  
سيوف العرب

(٣) الظفر من الاسد البرثن  
(المعنى) يقول وله ظفر كأنه في أعوجاجه والتوائه هلال في أول الشهر  
(٤) القيلة جمع قيلة . هو حيوان معروف : البروج الحصون . المشيدة المنطية بالشيد  
مقرمدة المطالية بالترمد أو مبنية بالاجر والحجارة . قطع الليل القطع من الظلام . للحج  
جمع لجة

« المعنى » يقول وفي هذه الحقيقة من أنواع الحيوان القيلة وزحمة انضامه اجسامها  
والحصون المرتفعة او انها قطع من الظلام المتراخي على الارض او انها وهي زحمة في الحقيقة  
ومضطربة في حبسها اوج البحر تصطدل وتلتطم

بِوَسْطِ النَّابِ هَكَالَهُ: أَوْ أَنْ أَخْفَأَهَا رَحَى تُطْرَحُ وَتُشَالُ<sup>١</sup> . أَوْ أَنَّهَا لَيْلٌ وَالنَّابُ  
هَلَالٌ<sup>٢</sup> . أَوْ أَنَّيَابَهَا رِمَاحٌ مَوَالٍ<sup>٣</sup>

إِذَا مَارَكِبَ الْقَيْلِ  
لَحْرَبٍ أَوْ لَيْدَانِ  
رَأَتْ عَيْنَاكَ سُلْطَانًا  
عَلَى نَسْكَبِ شَيْطَانٍ<sup>٣</sup>

«١» النقال الثقيلة الممتلئة. الخفاف جمع خف بالضم للبعير والندام بمنزلة الحافر من  
غيرهما. الرحى طاحون وهي حجر مستدير. تطرح وتشال توضع وترفع  
«المعنى» يقول أو أن هذه القيلة لضخامتها وسيرها كالسحب الثقيلة الممتلئة بالماء أو أن  
أخفافها وهي تقطعها في السير رحى توضع وترفع لتقلها

«٢» الناب السن. الرماح جمع رمح  
«المعنى» يقول أو أن هذه القيلة لاسوداد جلدها غلاموه ووضع الناب من شدقها موضع  
الهلال من السماء أو أن إنيابها رماح طويلة

«٣» المنكب مجتمع رأس الكتف والمضد  
«المعنى» يقول إذا ركب القيل للحرب أو للمواكب رأيت ملكا على مكب شيطان ولم  
نرفق وصف القيل غير ما أورده الشاعري في كتاب يتيمة الدهر عند ذكر الصاحب بن عباد  
قال. لما حصل الصاحب في وقعة جرجان على القيل الذي كان في عسكر خراسان أمر من يحضرته  
من الشعراء أن يصفوه في تشبيب قصيدة على وزن قافية قول عمرو بن معدى كرب

أعددت للحدثان ساءة وعداءا علندا

فقال أبو الحسن

فيل كرضوى حين يلبس من رفاق الغيم يردا  
مثل الغمامة ملئت أكنافها برقاً وورعدا  
فتراه من فرط الدلال معبرا للناس خذا

(وَالْفَهْدُ) كَأَمَّا عَلَيْهِ مِنْ حَدَقٍ نِطَاقٌ<sup>١</sup> . أَوْ ثَرَّ عَلَيْهِ الشَّجَرُ الْاَوْزَاقُ<sup>١</sup> .  
يُرِيدُ الْفَتْكَ وَلَا يَرِيدُ . (أَمَكْرُ وَأَنْتَ فِي الْحَدِيدِ)<sup>٢</sup> . وَ (الطَّبَاءُ) تَمْرَحُ بَيْنَ  
الْأَكَامِ . تَطْبِئُ مَكَّةَ صَيْدُهَا حَرَامٌ<sup>٣</sup> . كَأَنَّ كُلَّ ظَلِيَّةٍ دُمِيَّةٌ . وَكَأَنَّ فِي

يزهى بخرطوم كمثل الصولجان يرددا  
تمرد كالافوان تمرد . الرمصاء مددا  
اوكم راقصة تشير به الى النتمان وجدا  
أدناه مروحتان اسندتا الى الفودين عقدا

(١) الفهد سع يصاد به وهو من السباع شديد القصب ذو وثبات . الحدق جمع حدقة وهي سواد العين . النطاق ما يشده الوسط  
(المعنى) يقول ومن حيوانات هذه الحديقة الفهد ووكانه ارقصة حلده كأنما  
انتطق بحدق الميوز او انه لثقة أدبته ثر الشجر عليه اوراقه  
(٢) (امكر وأنت في الحديد) هذا مثل يضرب لمن اراد ان يمكر وهو مقهور  
وقال له عبد الملك بن مروان قاله لسعيد بن عمرو بن العاص وكان مكبلا فلما اراد  
قتله قال يا أمير المؤمنين ان رأيت ان لا تضحني بأن تخرجني للناس فتقتلني بحضرهم  
فافعل وانما اراد سعيد بهذه المقالة ان يخالفه عبد الملك فيما اراد فيخرجه فاذا اطهره  
منه أصحابه وحاولوا بينه وبين قتله فقال بأمية أمكر وأنت في الحديد  
(المعنى) يقول ان الفهد لغدره ومكره . ولسجته في قمص من حديد يريد ان  
يشدر ولا تدمره له على الغدر وضرب لذلك المثل وهو من أحسن الاستشهادات التي اقتردها  
بها السيد المؤلف في كتابه

(٣) الطباء جمع ظبي . تفرح تنشط وتفرح . الأكام جمع اكمة وهي التل  
(المعنى) يقول ومن حيوانات هذه الحديقة اظباء تنب بين أكام اصطباعية  
تصنع تقايدا لطبيعية لتناس بها الحيوانات الوحشية وهي في محل مأمون بحيث  
لا تعتمد اليها يد قاص ولا يدمرها صائد فكانها ظباء مكة في حرمة صيدها



مَحَاجِرَهَا عِيُونَ لَيْلَى وَمَيَّةَ

شَادِنُ يَرْتَعِي الزُّهْرَ بَارِسَ

وَلَا يَرْتَعِي الْخَلَاَ بِالنَّبَاجِ<sup>٢</sup>

و(حَمَارُ الْوَحْشِ) أَحَبُّ مُذْمِجٍ. كَأَنَّهُ الْمَحْلِجُ. مُلَمَّعُ الْأَطْرَافِ. كَأَنَّا

بُسِطَ عَلَيْهِ حُرَافٌ<sup>٣</sup>: بِهِ شَامٌ. كَأَنَّا خُطُوطُ الْأَقْلَامِ<sup>٤</sup>. وَإِلَى جَانِبِهِ قُودٌ

(١) الدمية الصورة من ع. الحاجر جمع حجر وهو عظم العين. ليلي ومية اسمان

من أسماء نساء العرب

(المعنى) يقول كان كل غلبية في الحسن والجمعة دمية أوان في محاجر عايون ليلي

ومية خلوة عيون العربيات

وقال عدى بن الرقاع

وكانها بين النساء اعارها عينه احور من جازرجامم

وسنن اقصد النعاس فرقت في عينه سنة وليس بدغم

(١) الشادن الغزال. يرتعى يرعى. الحلال الرطب من النبات. والوحدة حلاة. النباج

بفتح الاء كام الدلية

(المعنى) يقول ان هذه الطباء بوجودها في باريس ترتعى الزهور بها ولا ترتعى الرطب

من النبات بين التلال والاكام وانى لها ذلك وقد انتقلت من بلاد السدو والبر الى الحضر

(٣) الاحتب حمار الوحش في موضع حقه يعض. المدسج المداخل في بعضه.

المحج ما يملح عليه القطن. ملع الاطراف أى مؤنبا: طراف الأطراف التوب الملون

(المعنى) يقول ومن حيرانات هذه الخديعة حمارا رخص وهو أحتب متداخل في بعضه

فكانه لصلابته وخفته عود المحلج وقد تنون جلده فكانما بسطت عليه طرافا

(٤) الاتام جمع شامة وهي خطوط سود غائرة في جوارها

(المعنى) يقول وبجلد هذا الحمار خطوط سود كأنها خطوط الاقلام

في اصحف البيضة

ثَمَانٍ . كَأَمْرَاسِ الْكَتَّانِ . يَدُورُ بَيْنَ الْأَسْوَارِ . كَأَنَّهُ اسْوَارُهُ وَقَدْ ذَكَرَ  
بَطْحَاءُ عَمَّانَ . وَالْفَوَيْرَ وَالصَّمَانَ . حَيْثُ كَانَ يَرْغَى الْجَزَعَ وَبَلَا زَطَابَ . إِلَى  
أَنْ تَتَصَوَّحَ الْأَعْشَابُ ٢ . فَيَسُوقُهَا فِي الْبَيْدَاءِ . إِلَى عُيُونِ الْمَاءِ . تُنَجِّدُنِي

(١) القود جمع قوداء وهي القذولة . المنقادة امراس الكتان الحبالة منه . الاسوار  
جمع سور وهو الحائط المقام . الاسوار قائد القوس  
(المعنى) يقول ان هذا الحمار الوحشى يمشى ويمجابه ثمان أثن من جنسه كالجمال من  
الكتان في ضموورها وصلابتها يدورها بين حواجز الحديقة كقائد وهو يقود جنده  
(٢) البطحاء الارض المتحة — عمان بلدة على سيف البادية ذات قري ومزارع  
ورساقها البلاء وهى من الحبوب والانعام به اعادة تنهار وارجية يديرها الماء قال  
الاحوص بن محمد الانصارى

اقول بسمان وهل طربى به الى اهل سلع ان تشوقت نافع  
اصح المبحر بك ربح مريضة وارق تلالا بالعقيقين لامع  
وان غريب الدار مما يشوقه نعيم الرياح والبروق اللوامع  
وكيف اشياق اأره بيبك صابو الى من أى عن داره وهو طامع  
وذكرت اخشى والنزى مائة بنا وبكم من علم ما الله صانع  
اريد لاسى - ره فيشوقى وفاق الى ارض الحجاز رواجع  
وقل الحمايم الكلى يذكر عمان

اعوذ بربى أذارى السام بعدها وثمان ماغنى الحمام وغردا  
فذاك الذى استكرت يأم ماءك تصبغت منه شاحب اللون اسودا  
وانى لاسى البزم نوتلمينه وركاب احوال يخاف بها الردى

الفوير منه لكعب بين العراق والتمام بارض السماوة وقيل ماء بين العقبة والتاح في  
طريق مكة فيه بركة وتباب لام جعفر تعرف باليدية — الصمان ارض غليظة دون الجبل  
والصمان ارض فيها غلظ ورتقاع ونيم قبان وسنة تذب السدر ورياض مشبة واذا  
أخصبت ربت العرب جمعا وكانت الصمان في قديم الدهر لبني حنظلة والصمان ايضا من قواحي

الأوعاث . وَتَرْمِي أَيْدِيهَا بِالْعَرَكَرِ وَالْجُنَجَاتِ<sup>١</sup> . مُسْتَوِيَاتٍ فِي الصَّفِّ .  
كَأَصَابِعِ الْكَفِّ : تَحِيدُهُنَّ عَنْ أَظْلَالِهَا فَرَقًا . وَكَهْوِي فِي الصَّوَاوِزِ زَلَقًا . حَتَّى  
إِذَا بَلَغَتِ الْمَنْهَلَ وَرَدَّتْهُ تَنْصَعُ بِالْأَذْنَابِ مِنْ لَوْحٍ وَذُبَابٍ<sup>٢</sup> . وَقَدْ اخْتَبْنَا  
لَهَا الصَّائِدَ فِي غَيْلٍ قَصْبَاءَ . وَنَامُوسٍ فِي جَوْفِ شَجَرَاءَ . قَفَى يَدْرِسِيهَا حَجَرِيَّةً<sup>٣</sup>

الشام بظاهر البلقاء قال حسان بن ثابت

لمن الديار أقمرت بعمان

فالتربت من بلاس فداريا فشكاه فالتصور الدواني

الجزع مجتمع الشجر . الارطاب جمع رطب كصرد نضيج البسر . تنوصح تيبس . الاعشاب  
جمع عشب بالضم وهو الكلاء الرطب

( المعنى ) يقول ان هذه الحمر تذكر وهى يباريس موطنها الاصلية من مثل بطحاء  
عمان ومياه الغوير وخضر الصمان وهى المواضع التى يرمى بها الكلاء والارطاب الى  
ان تيبس اعشابها فينكفى يبحث عن غيرها

(١) البيداء القلاة للثامنة . تتجد تملو . الاوطث جمع وءث وهو الطريق الخشن .

الدرار بالفتح بهار ناعم اصفر طيب الرائحة . الجنجاث ذب من امرار الشجر  
( المعنى ) يقول ان هذا الحمار الوحشى يسوق القود التى معه فى البيداء ليوردها

الماء فتظل سائرة معه فى كل ارض خشنة وهضبة مرتفعة وتخبط يديها البنت فتدهسه  
(٢) تحيد من حدة عن الشيء مال عنه . فرقا خوفا . تهوى تسقط . الصواوان الحجر

الصلب . زلقا زللا

( المعنى ) يقول فاذا سارت هذه الحمر تسير وهى مستويات فى صفها استواء أصابع  
اليد وانتظامها فاذا مارأت اظلالها واصباحها فى الارض حادت عنها خوفا وجزوا فتشب  
تتنجو . منها فلا زال الظل يتبعها فمن ذعرها تعثر فى الجلاميد فتسقط

(٣) المنهل المورد . وردت بلغت . تصمم تحرك ذنبها وتضرب به . اللوح المطش

الذباب هو البعوض الذى يكون على الماهل

( المعنى ) يقول حتى اذا بلغت الماء وردته وهى تحرك اذناها من حرقة العطش ومن

وَكَبَدَاهُ نَبِيعَةً . فَرَمَى فَأَتَقَى أَثَانًا وَانْصَاعَ الْبَاقُونَ مَتْنًى وَوَحْدَانًا ٢  
وَالْتَمَاعُ يَجُوعُ وَالتَّبَا تَلُّ وَالْأَيْلُ

لسع الدباب

(١) اختبأ اختفى وكن . النيل بالكسر الشجر الكثير . القصباء قال سيبويه واحد وجمع  
وهي الاجمة . الساموس بيت الصائد . الشجراء الشجر الملتف كالاجمة . حجرية نسبة الى الحجر  
وهي ديار نمود بواد القرى بين المدينة والشام وقال الاصطخرى الحجر قرية صغيرة قليلة السكان  
وهو من وادي القري على يوم بين جبال وبها كانت منازل نمود قال الله تعالى « وتحتون من  
الجبال ييوتا فارحين » قال ورأيتها ييوتا مثل بيوتنا في اضماف جبال وتسمى تلك الجبال  
الاثالت وهي جبال اذارا اله الزائي من بلخطنها متصلة فاذا توسطها رأي كل قطعة منها متفرقة  
بنفسها يطوف بكل قطعة منها الطائف وحواليها الرمل لا يكاد يرتقى كل قطعة منها قائمة  
بنفسها الا يصعدا احدا لا بحسقة شديدة وبها يمر نمود التي قال الله فيها وفي الناقة « لها شرب  
ولكم شرب يوم معلوم » وقال جميل

اقول لداي الحب والحجر بيننا ووادي القري لبيك لمادعانيا

فماحدث النأي المرق بيننا سلوا ولا طول اجتماع تقاليا

كبداء القوس علا الكف مقبضها . نبيعة نسبة الى النبع وهو شجر تستخدم منه القوس

وهي افعصانه السهام

(المعنى) يقول وقد اختبأ لها الصائد في اجمة ملتفة الاشجار وفي يذ ذلك الصائد سهام

مسنوبة الى حجر التي تقدم ذكرها وقوس مصنوعة من النبع

(٢) الاثنان الحجارة مؤنثة . انصاع اقتتل راجعا . متنى ووحدانا ازواجاً وافرادا

(المعنى) يقول حتى اذارمى فاصابت سهامه اثني منهن فذهر الباقر ونوا قلبوا في البيداء

راجمين وكل ما تقدم من هذه الفقرات وصف للحمر الوحشية في موطنها الاملية وكيف

كانت تسير في البيداء وترذل المناهل وترعى العشب وكيف كان يجتري الصائد في الغابات والواغال

وقد اجاد السيد في كل ذلك غاية الاجادة حتى انك عندما تقرأ هذه الفقرات ظننت نفسك في

جزيرة العرب ايام الجاهلية تستظل بالسلم والضال وتستشفق الشيخ والقيصوم وقدمت عليك

هذه الجمر ورأيتها كما وصفها السيد المؤلف وهي براعة في التصوير وقدره فاقه على التعبير

سَتَى وَالرَّيْمُ وَالْيَعْقُورُ<sup>١</sup>  
وَ ( السِّكْلَابُ ) . عَلَى أَضْرَابٍ . فَمِنْهَا الضَّارِي . الَّذِي أَعَدَّهُ  
الشَّاعِرُ لِلطَّارِي

أَعَدَدْتُ لِلضَّيْفَانِ كَلْبًا ضَارِيًا  
عِنْدِي وَفَضْلَ هِرَاوَةٍ مِنْ أَرْضِنِ<sup>٢</sup>  
وَمِنْهَا الْأَلُوفُ . الدَّاعِي الْمَمْرُوفِ  
وَفَرَحَةٍ مِنْ كِلَابِ الْحَيِ يَتَّبِعُهَا  
مَحْضُ زُفٍّ بِهِ الرَّاغِبُ وَنَرِيبُ<sup>٣</sup>

١ « الأسبغ جمع تمساح وهو حيوان بحري . السبيل جمع قنديل نوع من البقر الوحشي .  
الابل كذئب وخب وسيد لوعلى . شتى كثيرة . الريم الظبي . اليعقور ولد البقر الوحشي  
« المعنى : يروى هذه الحديثة كل ما ذكره من الحيوانات من مثل التمساح والسبيل  
والابل والظبي واليعقور حتى نجا جمعت الكثير من الحيوانات على لاختلاف أنواعها  
٢ « لأضراب لأنواع . الضاري يعود على الصيد الخفية . الطاري المتقبل . الضيفان  
جمع ضيف . الفضل الثنية . الهراوة العصا . الارزن شجر صاب تتخذ منه العصي

« المعنى : ينفور في هذه الحديثة من الحيوانات الكلاب وهي انواع مختلفة فاراد  
في نهض ولذكر كلاب على حدة فتدل ومنها الضاري وهو الملقم العقور الذي أعده صاحبه  
كل من طرأ عليه وذكر يتنازع من الشعراء وهو قوله في اعدت كلب ضارباً لكل  
ضيف يطرقني وعصا صلبة تتخذ من شجر الارزن

٣ « الالف الكثير لالة واستان . الفرحة لمسة . الحى القبيلة . المحص الخالص  
والمراد به هالابين الخالص وهو من اطلاق عام واردة الخالص . يزف يسرع : الترعيب  
جمع ترعية وهي القمصة من نسج

« المعنى » يقول ومن هذه الكلاب المسانس الذي يفرح بفروق الضيفان لانه يناله

وَمِنْهَا السَّلَوقِي الَّذِي كَانَتْهُ الْقَوْسُ إِلَّا أَنَّهُ السَّهْمُ . وَالْعِفْرِيَّتْ إِلَّا أَنَّهُ الرَّجْمُ .  
 إِذَا وَقَفَ فَهُوَ نُونٌ . أَوْ سَاكَبَ فَهُوَ مَنُونٌ . وَ ( الْحَيَاتُ ) كَأَنَّهَا دُرُوعٌ تُطَوَّرِيَّاتٌ .  
 وَأَنَّ نَفْحَهَا غَلَسِيَانُ مَرَجَلٍ . أَوْ صَرِيفٌ تَابِي جَمَلٍ .<sup>٢</sup> وَبَيْنَهَا الْحَارِيَّةُ وَآخِرُ  
 كَأَنَّهَا جُزُوعٌ تَنْغَلُ خَاوِيَةٌ .<sup>٣</sup>  
 تَرَى قَطْعًا مِنَ الْإِحْتِشَافِ فِيهِ

شيء من المزور الذي يذبح للضيف فينبع الطارق نبع القرح ويقبح هذه الفرحة أن يجيء .  
 رأي بالبن ويقطع اللحم لتتدم للاضياف  
 ( ١ ) السلوقي نسبة إلى قرية باليمن تنسب إليها الكلاب والدروع . الون حرف  
 من حروف الهجاء . ساب اقلت  
 ( المعنى ) يقول ومن هذه الكلاب الصنف المعروف بالسوقي الذي هو كالقوس  
 في شكله وانحناء منته الأتة في الاثلاث كهم هذه القوس والذي هو كالعفريت في قوم  
 شكله الأتة . كالشهاب الذي ترجم به العناريت والذي هو في وقوفه يشبه حرف النون في  
 تموسه وإذا انطلق وراء المريدة كان في سرعة المنون وهو الموت  
 ( ٢ ) الحيات الاقاعى . الدروع جمع درع معروف . مطويات عكس منشورات  
 النفع صوت الحية . غيان مرجل صوت القندر . الصريف صوت اصطكك أنياب الجمل  
 ( المعنى ) يقول ومن الحيوانات التي في هذه الحديقة الحيات وهي لرقش ظهورها  
 كالدرع المطويات فإذا فحت كان فحيحها كصوت القندر في التليان أو أنها صريف أذياب  
 الجمل إذا اصطك بعضها ببعض  
 ( ٣ ) الحارية الاقعى التي كبرت ونقص جسمها ولم يبق إلا رأسها ونمساها وسمها  
 وهي أخبت ما يكون . جزوع نخل خاوية أي أصول نخل متأكلة الاجواف  
 ( المعنى ) يقول ومن هذه الحيات صنفان أحدهما الحارية وهي الضئيلة كبراً  
 وهرماً وثانيهما الجسيمة التي قاتها جزوع نخل ضخمة وعظماً

جَاجِهِنَّ كَالْخَلْسَلِ النَّزِيعِ

وَ ( النَّاقَةُ ) ثَمَّةٌ كَأَنَّهَا عَرَبِيٌّ فِي سُوقِ الْأَهْوَازِ . أَوْ كَلَامٌ اسْتَعْلِمَ عَلَى  
الْمَجَازِ ٢ قَدْ أَضْنَاهَا الشَّقُّ إِلَى كُلِّ مَرْوَرَةٍ أَقْفَرَمِنْ أَيْرُقِ الْعَرَافِ . وَمِنْ  
( ١ ) الْأَحْنَشُ جَمْعُ حَنْشٍ وَهُوَ الْحَيَّةُ . الْجَاجِمُ الرُّؤُوسُ . الْخَلْسَلُ الدُّومُ الْيَابِسُ .

النزيع المقطوف

( المعنى ) يقول انك ترى جملة من الاحناش في هذه الحديقة كذ رؤوسهم دوم  
مقطوف قال النابغة يصف حية حارة

صل صقلاً تنطوى من القصر      طويلة الاطراق من غير خفر  
داهية قد صغرت من الكبر      كأنما قد ذهبت به الفكر  
مهروءة الشديقين حواء النظر      تفرعن عوج حداد كالابر  
وقال المذنب يصف اثارها على الطريق

كأن مزاحف الحيات فيه      قبيل الصبح آثار السباط

( ٢ ) ثَمَّةٌ هُنَاكَ - الْأَهْوَازُ كَوْرَةٌ بَيْنَ الْبَصْرَةِ وَفَارَسَ وَسُوقُ الْأَهْوَازِ مِنْ مَدَنِيَّاهُ أَهْلُ  
الْأَهْوَازِ مَرْوَفُونَ بِالْبُخْلِ وَالْحَقُّ وَسُقُوطُ النَّفْسِ وَقَدْ سَكَنَ بِهَا قَوْمٌ مِنْ أَشْرَافِ الْعَرَبِ فَاتَّقَابُوا  
إِلَى طَبَايِعِ أَهْلِهَا وَهِيَ كَثِيرَةُ الْحُمَى وَوُجُوهُ أَهْلِهَا مَعْفَرَةٌ مَغْبَرَةٌ وَسُوقُ الْأَهْوَازِ تَخْتَرِقُهَا مِيَاهُ  
مُخْتَلِفَةٍ مِنْهَا الْوَادِي الْأَعْظَمُ وَهُوَ مَاءٌ تَسْتَرِيمُ عَلَى جَانِبَيْهَا وَمِنْهُ يَأْخُذُ وَادٌ عَظِيمٌ يَدْخُلُهَا عَلَى هَذَا  
الْوَادِي قَطْرَةٌ عَظِيمَةٌ عَلَيْهَا مَسْجِدٌ وَاسِعٌ وَعَلَيْهِ أَرْضٌ عَجَبِيَّةٌ وَنَوَاعِيرُ بَدِيعَةٍ وَمَوْءُ فِي وَاقْتِ  
الْمَمْدُودِ أَحْمَرٌ يَصُبُّ إِلَى الْبَاسِيَانِ وَالْبَحْرِ وَيَخْتَرِقُهَا وَادِي الْمُسْتَرْقَانِ وَهُوَ مِنْ مَاءِ تَسْتَرٍ أَيْضاً  
وَسَكَّرَهَا أَجُودٌ سَكَّرَ عَلَى الْوَادِي الْأَعْظَمِ شَاذِرُ وَا نَ حَسَنٌ عَجِيبٌ مَتَنٌ الصَّنْعَةِ مَمُولٌ مِنْ  
الصُّخْرِ الْمُنْهَدِمِ يَحْبِسُ الْمَاءَ عَلَى أَنْهَارٍ عَدَّةٍ وَبِأَزَائِهِ مَسْجِدٌ لِعَلِيِّ بْنِ مُوسَى الرِّضَا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ  
بِنَاهُ فِي اجْتِيَازِهِ بِهِ وَهُوَ مُقْبِلٌ مِنَ الْمَدِينَةِ يَرِيدُ خُرَّسَانَ وَقَدْ غَزَا الْمَغِيرَةَ بَنَ شِبْهَةَ سُوقِ الْأَهْوَازِ  
فِي وَلايَتِهِ بَعْدَ أَنْ شَخَصَ عَتَبَةُ بْنُ غَزْوَانَ مِنَ الْبَصْرَةِ فِي آخِرِ سَنَةِ ١١٥ أَوَّلَ سَنَةِ ١١٦ فَقَاتَلَهُ  
الْبَيْرُوانَ دَهْقَانَهُمْ صَالِحَهُ عَلَى مَا لَمْ يَكُنْ تَكْتَفِزُهَا أَوْ مُوسَى الْأَشْعَرِيَّ حِينَ وَلَدَ عَمْرُ الْبَصْرَةِ بَعْدَ  
الْمَغِيرَةِ فَفَتَحَ سُوقَ الْأَهْوَازِ غَنُوءَةً كَمَا فَتَحَ سَائِرَ بِلَادِ خُرَّاسَانَ - الْمَجَازُ الظُّلُمَةُ الْمُسْتَعْمَلَةُ فِي  
غَيْرِ مَا وَضَعَتْ لَهُ

بَرِّيَّةٍ خَسَافٍ . لَأَمَّا هِيَ إِلَّا مَآجُ زُعَاقٍ كَأَنَّهُ خَرُّ بُرَاقٍ يَحْدُوهَا هَتَاةٌ .

المعنى يقول ومن حيوانات هذه الحديقة الناقة وهي اسكونها في مواطن غير مواطنها  
كالعربي النارب التازل من بلاد الاعاجم في سوق الاهواز أو انها كلمة وضعت في غير موضعها  
على سبيل المجاز

(١) أضنى أعى . المرواة الارض لاشئ فيها - أققر من ابرق الزفاف . هي برة  
بين السوجير وئاس بأرض الشام بستة فراسخ وقيل هو ماء لنى أسدين خذيمة بن مدركة  
مشهور وهو في طريق القاصد الى المدينة من البصرة بجاء من حومان فالدرج اليه ومنه  
الى بطن نخل ثم الطرق ثم المدينة وانما سمي الزفاف لانهم كما يزعمون يسمعون فيه عزيف  
الحن قال حسان بن ثابت

طوى أبرق الزفاف يرعد متنه حنين المتالى فوق ظهر المشايخ  
وقال رجل يهجو بنى سعيد بن قتيبة الباهلى

ابنى سعيد انكم من معشر لا يعرفون كرامة الاضياف  
قوم لباهلة بن اعصران هم غضبوا حسبهم لعبد مناف  
قرنوا اللغداء الى العشاء وقربوا زادا لعمر أليك ليس بكاف  
وكاننى لما حططت اليهم رحلى نزلت بأبرق الزفاف  
بيدا كذاك أتام كبراؤهم يلحون في التنبذير والاسراف

ومن رية خفاف هي مفازة بين الحجاز والشام وقيل أنها برة بالرواحل مشهورة  
عند أهل هذين البلدين وكان بها قرى واثم غارة وهي تمتد خمسة عشر ميلا قال الاعشى

فن ديار بالهضب هضب التليب فاض ماء الشؤون قبض الثروب  
أحاطتنى به قتيلة ميعا دى كانت لاوعد غير كذوب  
غلبة امن ظباء بطن خفاف ام طفل بالجو غير ربيب  
كنت أو صيتها بالاطيعى فى قول الموشاة والتغيب

(المعنى) يقول ان هذه الناقة قد انحلها الشوق الى محالها من كل أرض مقفرة جدبة  
كأبرق الزفاف وبرة خفاف

(٢) المآج الماء الاجاج . الزعاق المرادى لا يطاق شربه . خر يراق نسبة الى قرية من





## مَجَالُ وَحُوشٍ وَمَجْلَى أَنَسٍ

عبدالله بن محمد الميائجي في رسالة كتبها الى أهل همدان وهو عبوس  
الا ليت شعري هل تري العين مرة ذري قلتي ارونند من همدان  
بلادها نيمطت على تمامي وارضمت من عفانها بلبان  
وقال بعض شعرائهم يفتقله على بغداد ويشوقه

وقالت نساء الحى اين ابن أختنا  
رعاه ضمان الله هل في بلادكم  
فتى ملا الاحشاء هجرانه وجدا  
ابغدادكم تنسيه ارونند مريما  
فذهبن تقسى لم سمعن بما ادى  
رمى كل جيد من تنهده عقدا  
وقال محمد بن بشار يصف ارونند

تزينت الدنيا وطاب جنانها  
وامرعت القيمان واخضر نبتها  
وجاءت جنود من قري الهند لم تكن  
مسودة دمع العيون كانما  
لمرك مافي الارض شيء نلذه  
اذا استقبل الصيف الربيع واعشبت  
وهاج عليه بالعراق واهله  
سقتك ذرى ارونند من سبيع ذائب  
ترى الماء مستنأ على ظهر صخرة  
كان بها شوبا من الجنة التي  
قياساقي الكاس اسقياني مدامة  
مكلاة بالنور تحكي مضاحكة  
كان عروس الحى بين خللاها  
تموا من حره نزل  
وناح على اغصانها ورشاتها  
وقام على الوزن السواء زمانها  
لتأنى الاحين يأتى اوانها  
لغات بنات الهند تحكى لسانها  
من العيش الافوقه همدانها  
شباريخ من ارونند شم قناتها  
هواجر يشوى اهلها لبيانها  
من التاج انها را عذابا رهانها  
ينابيع يزهى حسننها واستانها  
تفيض على سكانها حيوانها  
على روضة يشنى المحب جنانها  
شتائها في غاية الحزن بانها  
قلائد ياقوت زهاها اقترانها  
بأله ذارى ضاحكا تمجوانها

## فَيَا حُسْنَ لَهْوٍ وَمَنْظَرٍ

واشعار اهل همدان في اروند ووصفهم منزهاتها كثير . الكلال الثعب  
 المعنى يقول ان التياق ضربين بمشافره من على قلتي اروند بعد تمسك في السير ومسقة  
 (١) المجال . موضع الجولان . المجلى المظهر . المنظر ما نظرت اليه فاعجبك  
 (المعنى) يقول ان هذه الغابة بما فيها من حديقة النبات والحيوان هي مجال الوحش يرتع  
 فيها . ومظهر من مظاهر الانس تلذذ النفس ومنظر من مناظر الجمال يروق للعين فياحسن  
 ملهى به ويامنظرا ترتج اليه النفس ويهدأ له الخاطر وتر به العين  
 يظن بعض الناس ان الشعر هو كقيل في تعريفه (الكلام الموزون المقفى) وهو ليس كذلك  
 بل الشعر هو كقيل صاحب السماحة المؤلف في وصف احد البلاء الحكماء في أول رسالة من  
 هذا الكتاب وهي رسالة القسطنطينية وهو قوله (قد بدد الاوائل والاواخر . شاعر الا انه  
 فيلسوف وفيلسوف الا انه شاعر . فكره عالم الحقيقة والمثال . لان الفلسفة شعر الا انها  
 حتمية والشعر فلسفة غير انه خيل ) اء الكلام الموزون الممتنى هو المحل المختار الذي يسكنه  
 الشعر ومن ألطف تعبيرات الرب تسمية هذا المحل (بالبيت) فيقولون بيت الشعر الذي يسكنه  
 وقلت المحل (المختار) لان الذي جرى عليه الاختيار من قديم هو وضع كثير من الشعر ذلك المحل  
 وهي (الأوزان الموسيقية) . عني ان معظم الشعر وأجودهم بوضع في ذلك المحل بل اختياره النثر  
 المرسل والمرسل المسجع في الدرية وهذا الذي يسميه الافرنج (الشعر المنثور) ومن انفس  
 وعظم ما كتب في ذلك باللغة العربية فهو كتاب (سهاريبا قولو) هذا الذي نشره . اما القافية  
 فقد جرى الاصطلاح عليها أيضا تسمية الشعر الموسيقي أي الوزن لأن المعجم من فرس وافرنج  
 وغيرهم جعلوها بطريقة سهلة لأنهم جعلوا لكل شطرتين قافية او لكل اربع شطرات قافية  
 ونحو ذلك فلم يقيدوا الشعر الا بقيد خفيف يسهل معه البلوغ الى جميع الاغراض وتناول  
 كثير من الافكار اما العرب فقد جعلوا القافية واحدة في كل القصيدة فاصبحت الاجادة في  
 الشعر . عندم أو البلوغ به الى التعبير عن المقاصد المختلفة من اصعب الامور . على انه كان لعرب  
 نوع من نظم الشعر يشابه ما ملأه عن شعر الجهم وهو النوع المسمى بالمسمط . قال في نسان  
 « العرب الشعر المسمط ما قفى ارباع ييوته وسط في قافية مخالفة يقال قصيدة مسمطة  
 ومسمطية » قال امرؤ القيس

## ذات القوافي

سَقَى دُورِيَّةً بِالْأَجْرَعِ  
مُسِفٌ مِنَ الدَّجَنِ لَمْ يَقْلَعِ  
وَلَوْ تَرَكَ الشَّوْقُ دَمْعًا بَجَفْنِي  
سَقَيْتُ الْمَنَازِلَ مِنْ أَدْمِي

\*\*\*

ومستلثم كشفت بالمرح ذيله      أقمت بعصب ذي سفا سف ميه  
فجعت به في ملتقى الخيل خيله      تركت عناق الخيل تحجل حوله  
كأن على سر باله نضج جربال

ولرجز أيضاً من هذا القبيل . وقد أراد المؤلف حفظه الله بهذه التعليلة التي أسماها  
« ذات القوافي » إيجاد مثال للشعر المتمدد القوافي في العربية وفك هذا اللقيد الشديد المانع  
للشعر من الارتقاء فتجول أفكار الشعراء في كل ميادين الخيال . وتتناول كل شاردة  
وواردة من حقيقة ومثال

( ١ ) دور جمع دار . مية اسم من الأسماء التي تطلقها العرب على نسائهم . الاجرع  
الجرعاء وجمعه اجراع كابطح وأططح لانه ما خوذ مأخذ الأسماء دون الصفات يقال  
( نزلوا بالاجراع ) قال ذو الرمة

وما يوم حزوى ان بكيت صباية      لمرغان ربع أولمرغان منزل  
يوول ما حاجت لك الشوق دمنة      بأجرع مقفار مرب محال  
ولا يكون مزباً محلاً الا وهو ينبت النباتات والاجرع المكان فيه سهولة ورمل ويقال  
جرع وجرع وجرعاء وجرعة ومنه جرعاء ماله بالدهناء قرب حزوى وقال ذو الرمة أيضاً  
وما استجاب العينين الامنازل      بمجمور حزوى أو بجرعاء ماله  
أربت روياء كل دلوبة يها      وكل معاكي ملت المبارك

سَحِيحٌ يَحْنُ لَإِلَافِهِ  
وَيَصْبُو إِلَى دَهْرِهِ الْغَائِرِ  
فَهَلْ عَائِدٌ لِي زَمَانٌ مَضَى  
بِنَصْفِ الْغَوِيرِ إِلَى الْحَاجِرِ<sup>١</sup>

\*\*\*

مسف المسف من الدجن القريب من الارض لثقله . الدجن المطر الغزير . يقلم ينكشف  
( المعنى ) يقول سقى المطر الغزير الدائم المطال دارا لمية بالاجرع ولولم ينفسد دمعى  
ويستنزفه الشوق لسقيت هذه الدور منه فارويتها . قال كثير فى الدور

ومنها باجزع المغارب دمنة والسنح من فرحان آل مصرع  
مغنى ديار لا تزال كأنها بافنية الشيطان ريط مصلم  
والسيد مؤلف هذا الكتاب

دار ليلي بالوى اضحت يبابا دثره  
فمن يزرها يلحقها معرفة كنكره

وقال ابن المعتز

لمن دار وريع قد تغنى  
بجاء كل هطل ملح  
فبات بليل باكية ثمكول  
وأسفر بعد ذلك عن سماء  
سقى أرضا تحبها سليعى  
ومعققة لها نظر مريض  
وأحشاء أسيح من لوشاح

( ١ ) السحى المشغول والحزين وشدد بآخر حه على من رحعـل دمعى مشجو . يحن  
يشاق . الالاف جمع الف وهو الالافى له . تتر . يحبزيه . الناز ارضى . حف الغوير  
الفنك المكان المرتفع والغوير قبة مرشور وهو قاع له وهبـا . ر . شررا . امة يقال لرجل

أَرَى بَيْنَ أَحْنَاءِ صَدْرِي نَارًا  
تُوجِّبُهَا الرِّيحُ إِمَّا هَفَّتْ  
وَيِّنَ جُفُونِي سَحْبًا تَقَالَا

قد أغار اذا دخل تهامة قال اعرابي

اراني ساكنًا من بعد نجد بلاد الغور والبلد التهاما  
وربما مشيت بحر نجد وربما ضربت به الخيلاما  
وربما رأيت بحر نجد على اللاواء اخلاقًا كراما  
أليس اليوم آخر عهد نجد بلى فانروا على نجد السلاما  
والاغوار في بلاد العرب كثيرة ومواضعها مشهورة فمن أشهرها غور ملح وهو ماء  
لدى المدوية قال الهيثم بن شرحبيل

فأن قتلت اخي اذحم مقتله فلتست اول عبدربه قتلا  
لقتنه طيبا قسا بميته لما رأى الموت لا تكسا ولا وكلا  
وقد دعوتك يوم الغور من ملح الى الزال فلم تنزل كما نولا  
فلا دمت امرأ هاتلك خيفته حتى حسبت المنايا تسبق الاجلا  
ولا اسنة قوم ارشدوك بها سبل القوار فلم تعدل بها سبلا  
وقالت ماجدة البكرية

الا يا جبال الغور خلين بيننا وبين الصبا يحري علينا شنهنا  
لقد طال ما حالت ذراكن بيننا وبين ذرى نجد فما نستبها  
وقال جميل

يفور اذا غارت فؤادي وان تكن بسجديهم منى المؤاد الى نجد  
اتيت بنى سعد صحيفا مسلما وكان سقام القلب حب بنى سعد  
وقال الاحوص

والله ان تفرح بك الدار انتكم وشيكا وان يصمد بك العيس اصمد  
وان غرت غر ذاحب كنت وغرتم او انجحت انجحتنا مع المتشجد

ذَا مَا تَأْتِي بَرْقٌ هَمَّتْ ١



وَسَاوَرَنِي الْحُبُّ حَتَّى تَوَيَّ  
كَأَنَّمْ عَلَى مَنَاجِي مُلْتَوِي  
وَمَا الْحُبُّ إِلَّا كَرَوْضٍ غَدَا  
بِغَيْرِ الدَّارِمِ لَا يَرْتَوِي ٢



الحلحله منزل الحاج بالبادية

( المعنى ) يقول انى شجى احن واشتاق الى الف بعد وتناهى واصبوا الى زهن الفبطة  
والسرور الذى مضى فهل عائد الى ذلك الزمن ايام كنا بالغور والحاجر . وهذه سنة الشعراء  
فى الغزل والنسيب وتذكر الامكنة

( ١ ) الاحياء الجوانب . همت تعايروا . التغال المتلثة . تألق لمع واضاء . همت سالت  
( المعنى ) يقول انى احس بذكر كرامة فى صدرى اذا ما هبت الريح اجبتها وبدموع  
غزيرة فى جفنى اذا ما الممت البروق ارسلتها لان الريح اذا هبت دلى النيران او قدتها واذا  
اومض البرق امطر الغيث • وذلك لهبوب الريح واغاض البرق من ناحية تلك الامكنة  
لمذكورة فى الايات المتقدمة

قال ابن المعتز يصف سحابة تألق فيها برق

بأكية يضحك فيها برقها موصولة بالارض مرخاة الطنب

رايت فيها برقها منذبدا كمثل طرف العين أو قلب يجب

حرت بهاريج الصبا حتى يلمها لها الى البرق كأمثال الشهب

نحسبه طورا اذا ما انصدعت احتواها عنه شجاعا يضطرب

وتارة نخاله كأنه سلاسل مفصولة من الذهب

( ٢ ) ساوره غالبه . توى أظم . الايم الثمبان .

وَقَدْ هَجَرْتَ مَقْلَتَايَ الْكَرَى  
كَأَنَّ يَهْدِي دُؤُوسَ الْإِبْرَى  
وَلَوْ كَانَ مَائِي بِهَذَا النِّعَامِ  
لَأَمْطَرَهُ بِالْجَمْرِ أَوْ بِالشَّرَرِ  
فَجِئْنِي أَصْبَحَ كَالشَّمْعِ فِيهِ  
سَكَبَ الدَّمُوعَ وَقَدْ حُرِقَ

(المعنى) يقول وغلب على الحب فصار على قلبي كشيءان ملئوا عليه ثم تدرف الحب فقال  
لمعرك ما الحب الا كروضة لا تنورق أغصانها ولا تنفتح زهراتها الا اذا سقيت بالدموع  
قال بن الرومي

لا تنجبا ان دمعاً فاض عن حرق ماء أفاضته نار من مراجله  
أراق دمعى هوى ظلي أراق دنى يا قتيلا بكى مر حب قاتله  
وقال أيضاً

لا تنفسا عبرة أجود بها فلست ابكى بها على الدمن  
لم يخلق الدم لا مريء هبنا الله أدري بلوعة الحزن  
وقال المتنبي

اتراها لكثرة العشاق تحسب الدم خافقاً في المائى  
حلت دون المزارى فالיום لو زرت لحال النحول دون العناق

الكري النوم الهدى شعر اشتار العين  
( المعنى ) يقول وقد هجرت عيوني المنام كأن أطراف هدبي أسنة الابر فاذا ما انطبق  
الجفن على الجفن منمته تلك الاسنة ولو كان الذى بي من التجا وحرقت بهذا النعام لما  
أمطرنا غيثاً مدرار ابل أمطرنا جراً وشراراً



فَلَا أَلْبَسُ التَّوْبَ إِلَّا وَجِئِي  
 مِنْ تَحْتِ نَوْبِي كَتُوبٍ خَلَقَ  
 نَحَلْتُ فَلَوْ زُرْتَهَا مَا خَشِيتُ  
 تَرْقِيًّا يَرَانِي فِيمَنْ يَرَى  
 وَلَوْ زُرْتُ مَيَّةً فِي بَقْعَةٍ  
 لَطَنْتُ بِأَنِّي خِيَالٌ سَرَى ٢

قال أبو طاهر الواسطي

عهدى بنا ورداء الشمل يجمعنا والليل أطوله كالشمع بالبصر  
 فالآن ليلي مذ غابوا فديتهم ليل الضرير فعبحي غير منتظر  
 (١) الشمع موم العسل . سكب الدموع هطلانها الدائم وقد انتقاد الحرق جمع حرقه  
 وهو ما يجده الانسان من لدغة الحب . خلق قديم بالي  
 (المعنى) يقول ان جسي من الحب أصبح كالشمع يعنى كلما سالت دموعه والتهبت ذبالت  
 (٢) الخيال ما تشبه لك في الحلم وهو الطيف  
 (المعنى) يقولوا اني نخلت فلو زرت مية لم أخش الرقيب فانه من شدة . محولى لا يراى  
 لى لو زرتها وكان ذلك فى البقعة اظنت انى من محول جسي خيال طرقها فى المنام  
 قال عمر بن 'بى ربه فى النحول

رات رحلا يوما اذا الشمس عارضت فيضجى ويما العشى فيحضر  
 احاسر جواب أرض تقاذفت به فلوات فهو اشعث اغبر  
 قليلا على ظهر المضية شخصه حلاما بقى منه الرداء المحبر  
 وقال خالد الكاتب

يَسِرُّ وَلَمْ أَذَرِ شَهْرٌ فَشَهْرٌ  
كَأَنِّي فِي فَلَكَ لَمْ يُدْرَ  
وَأَرْتَاحُ إِمَّا تَمَيَّنَتْهَا  
وَيَارُبُّ أَمْنِيَّةٍ كَالظَّفَرِ  
أَسِيرٌ وَلَا أَرْتَضِي بِالْمِتَاقِ  
وَبُخْنِي وَأَجْزَعُ أَنْ أَبْرَأَ  
وَإِذَا سَلِمَتْ خِلَتُهَا وَدَعَتْ

هذا محبك حباً لا حياة به لم يبق من جسمه الا نوره  
وقال ابن عبدربه

لم يبق من جثمانه الا حشاشة مبتئس  
قلدق حتى ما يرى بل ذاب حتى ما يحس

(١) الظفر الفوز

(المعنى) يقول يمر شهر على آخر شهر وأنا لم أدر وذلك من الهوى كاني في فلك غير سائر  
لاني لا أعلم الايام والاليل وارتاح ان تذكرت المحبوبة وتغيت بها وارباب أمنية كالظفر وأخرجه  
مخرج المنل قال الشريف الرضي في ذكر الحبيب وتمنيه

بنفسي واهلي من اذا عن ذكرهم امانت الهوى متى قوا دا وأحياء  
نغنينهم بالرقمتين ودارهم بوادي الغضى يا بعد ما اتناه  
وقال الخزومي

بينما نحن من بلاكث بالقاء مع مراعا والميس تهوى هويا  
حطرت خطرة على القلب من ذكر الك وهناتها استطعت مضيا  
قات لبك اد دعاني لك الا شوق والحادين كرا المطيا

وَأَحْسَبُ مُقْتَرِبِي مُتَتَائِي ١  
إِذَا كُنْتُ وَحْدِي أَكُونُ وَإِيَّاكَ  
أَوْ خَالِيًا فَاشْتَغَالِي بِكَ  
وَأَطْلُبُ الْمَجْدَ وَالْمَكْرُمَاتِ لِي  
حَسَنَ لِي شَيْءٌ عِنْدَكَ ٢  
لِيَحْنُو قَلْبُكَ رِفْقًا عَلَيَّ  
فَالصَّخْرُ بِالْمَاءِ قَدْ يَنْبَجِسُ  
وَصُورِي الْوِدَادَ وَفِيهِ الدَّمَاءُ  
فَلَنْ يُوْرِقَ الْعُودُ إِمَّا بِيَسَ ٣

(١) الأسير الأسور. العتاق الخروج عن الرق . المضنى المريض . المقرب القرب

المتأى الابعد

(المعنى) يقول انى أسير من الهوى ولكنى لا ارتضى أن اعتق وانى مريض معنى منه  
ولكنى اجزع من البرء لاني اري أسري في الحب عتقاً وسقى فيه شفاء ومن شدة الشغف  
انجيل انها ان سلمت كانها ودعتنى وان قربت منها كانها بعيدة عنى

(٢) الشيمة الخصلة والسجبة

(المعنى) يقول اتنى اذا كنت وحدي اكون مملك بذكراك واذا حلوت من اشغالى  
ويرانى الناس ويظنوننى خالياً اكون فى ذلك الوقت مشغلاً بك مكرافيك واتنى لأسعى  
فى طلب العلى والمجد والمكرمات الاتحسن حصالى لىديك فأكون محبباً عندك

(٣) ليحنواى لينعطف . ينجس ينجس . الدماء البتية

لَمِيَّةٌ خَدُّهُ بِهٍ وَرَدَّةٌ  
تَفْتَحُهُ نَظْرَةً أَوْ خَجَلٌ  
وَقَدْ قَضِيْفٌ إِذَا مَا تَمَسَّى  
يُخَالُ بِهِ رَنَحٌ أَوْ نَمَلٌ  
وَوَجْهُهُ إِذَا مَا تَنَظَّرَتْ إِلَيْهِ  
نَظَرَتْ لَوَجْهِكَ فِي مَائِهِ  
وَجَفْنٌ تَرْتَقِيهِ فَرَّةٌ  
كَمُسْتَيْقِظٍ بَعْدَ إِغْفَائِهِ ٢

(المنى) يقول لينعطف قلبك رفته أمانه ان كان من صخر فقد ينفع من الصخر الماء  
وصوني البقية من الوداد ولا تفرطى فيها فان العود اذا يس لا يورق فية قال المتنبي

ذودينا من حسن وجهك ما دام فحسن الوجوه حال تحول

وصلينا في هذه الدار نكرمك فان المقام فيها قليل

(١) القد القوام . التضيف الالهيف . الرنح التايل . الثعل اخذ الشراب

(المنى) يقول ان مية لها خد عليه وردة تفتح هذه الوردة اذا نظروا اليها فانها من  
الحياه يحمر الوجه وكذلك عند ما تحجل ولها أيضا قوام اذا ما تأود حبيبته مال من الرنح  
أو السكر

(٢) ترنق رنق النوم عينيه خالطهما . الفترة الضعف والانكسار

(المنى) يقول ولها وجه اذا نظرت اليه كأن كلرا قصتها فانك ترى وجهك في مائه ولها أيضا  
جفن قد خالطه انكسار وضعف اذا نظرت رأيته كمن قام من نوم موبه شدة التهويم والنحاس

كَأَنِّي فِي مَدْحِهَا سَاجِدٌ  
وَدَمْنِي فِي عُنْقِي طَوْقٌ  
تَشْوِقُ فُؤَادِي فَأَنْتِ عَلَيَّ  
بِهَا كَعُودٌ يَضُوعُهُ حَرْقُهُ ١

\*\*\*

زَمَانٌ إِذَا مَا تَذَكَّرْتَهُ  
تَخَيَّلْتُهُ حُلُمًا فِي الْكَرَى  
وَعَهْدُ الشَّبَابِ تَرْمُوزًا إِذَا  
مَضَتْ أَدْرَكْتَهَا نَفْسُ الْوَرَى ٢

-----

(١) الساجد الخادم • الطوق ما دار بمنق الحزامه • العود ضرب من الطيب يتبخّر •  
يضوع ينشر رائحته

(المعنى) يقول كإنى فى وصفها ومدحها والثناء عليها ساجد وكان دمنى شوق ذلك الساجد  
وهى كما شافت فؤادى زبدتها شاء ومدها كالعود الذى كلما وضعته فى النار انتشرت رائحته

(٢) الكرى النوم • الرّوة الحلم

(المعنى) يقول وقد أعد ذكر الزمن لذي ومنه فى هذه القصيدة وهو زمن الصبا الذى  
تخيّلته الآن كالحلم الذى يراه "الشمع" فى نومه فانه بعد ان يقبضه تتركه نفس الحالم ولك ان تقرأ  
هذا البيت هكذا

## المولود

يَمَنَّ اللَّهُ طَلْعَةَ الْمَوْلُودِ  
وَحَبَى أَهْلَهُ بِطُولِ الشُّعُودِ  
فَهُمُ الضَّامِنُونَ حِينَ تَوَالَى  
مُنْسِيَاتُ الْمُجُودِ حِفْظَ الْعُودِ  
لَا عَقَبَتُمْ يَا آلَ وَهْبٍ فَمَا الدُّدُ  
يَا لِقَوْمٍ أَمْثَالِكُمْ يُولُودِ  
فَسَلَامٌ عَلَى جَنَابِكِ وَالْمَنْهَلِ  
وَالظِّلِّ وَالْأَيْدِي الْحِسَامِ  
إِذَا جَنَى الدَّهْرُ عَلَى أَهْلِهِ

وعهد الشباب كرؤيا إذا ما إذ قمضت أدر كتبها تقوس الوري

ونال ابن الرومي في عهد الشباب

كان الشباب وقلي فيه منغمس في لذة لست أدري ما دوائها

يمضي الشباب ويبقى من لباته شجوة على النفس لا ينفك يسجوها

(١) يمن بارك . الطلعة الرؤية وانوجه . حبي أعطى لا تغمم أي لأمة بكم العنم وهو

عدم الولادة

(المنى) بارك الله في طاعة هذا المولود وأعطى أهله السمود الدائم فراهن هذا المولود

ضامنون حفظ اليهودي في وقت يأسى الأندلس فيه حفظ العهد

## وَزَادَ فِي عِدَّتِكُمْ أَغْتَبَا

(ماوراءك يا عيصام) - (يا بشرى هذا غلام) <sup>٢</sup>. سيف مسل من قراب .  
 ولؤلؤة جاء بها عياب <sup>٣</sup>. وليث غاب <sup>٤</sup>. في شبل <sup>٥</sup>. وباقصة نقاب <sup>٦</sup>. في طفل <sup>٧</sup>.  
 وعالم كبير <sup>٨</sup>. في شخص صغير <sup>٩</sup>. كالشمس في الماوية <sup>١٠</sup> والآرض في مصور الجغرافية <sup>١١</sup>.

(١) الجناب القناء. المهل المورد. الظل التيء والمراد به هنا الكنف. الايادى جمع يد وهى النعمة والعطية. الجسام الكبار. اكتب ارضى (المعنى) يقول اقرى السلام هذا الجناب والكنف والمورد والعطايا الجسام ويقول أن الدهر اذا جنى على ابتائه ووالى عليهم الخطوب والشدائد ثم زاد فى عدتكم فماجنى لانه أرضانا فاغتفر قاله جنائاته

(٢) ماوراءك يا عيصام هذا مثل عربى قيل ان المتكلم به النابتة الذيبانى قاله ليعصام ابن شهر حاجب النعمان وكان النعمان مريضا فساله النابتة عن حال النعمان فقال ماوراءك يا عيصام ومعناه ما خلفت من أمر النعمان وقيل غير ذلك. يا بشرى هذا غلام هذه الفقرة تضمنين آية من كتب الله فى سورة يوسف وذلك ان اخوة يوسف حينما اتوه فى الجب وجاءت سيارة فارسلوا وارادهم فادلى ذلوه قل يا بشرى هذا غلام وأسروه بضاعة والله عا يعملون) ثم أخرجوه واخذوه معهم الى مصر

(المعنى) يقول وقد ابتداء بحسن ابتداء فى تهنية مولود ماوراءك يا عيصام فكان الجواب من أحسن الاجوبة فى الموضوع عينه وهو قوله يا بشرى هذا غلام أى الغلام المولود (٣) القربا غمد السيف . العباب البحر العظيم. الليث الاسد. الشبل ولد الاسد

الباقصة الذى لا يقوته شىء ولا يدهى. النقاب الرجل العلامة

«المعنى» يقول ان هذا المولود وقد خرج للوجود كالسيف الذى حمل من غمده أو كالؤلؤة التى جاء بها بحر خضم وهو كناية عن أبيه أو انه أسد عظيم فى شبل صغير أو حاذق بصير فى طفل

«٤» الماوية المرأة. مصور الجغرافية هو صورة الارض فى طرس صغير

«المعنى» يقول بل هو عالم كبير فى شخص صغير كالشمس وهى اكبر الاجرام السماوية

وَالْعُنْوَانِ مِنَ الْكِتَابِ . وَالْفَذْلُكَ . مِنَ الْحِسَابِ . وَالنَّخْلَةُ الْعِيدَانَةُ فِي  
النَّوْءَةِ . وَالْكِتَابُ الْمُؤَلَّفُ فِي الدَّوَاةِ . وَالثَّقَلَيْنِ . فِي حَدَقَةِ الْعَيْنِ ٢ . أَمِيرٌ .  
سَرِيرُهُ سَرِيرٌ ٣ . تَنْقُلُ فِي أَصْلَابٍ أَوْ أَلَّةٍ . كَالْقَمَرِ فِي مَنَازِلِهِ . حَتَّى لَا حَ  
كَالْهَلَالِ . وَسَمِيَ كَالْبَدْرِ لِلْكَمَالِ ٤ . صَغِيرٌ وَهُوَ الْأَوَّلُ قَدْرًا . كَمَا يُتَنَدَّ فِي  
الْعَدِّ بِالْأَصْبُعِ الصَّغِيرَى . إِنْ تَأَخَّرَ عَنْ غَيْرِهِ فِي الزَّمَنِ فَكَمَا تَأَخَّرَ وَابٍ ٥ . أَوْ  
فَإِنَّكَ تَرَى صَوْرَتَهَا فِي الْمِرَاةِ أَوْ كَالْأَرْضِ الْعَظِيمَةِ فِي مَصْبُورِ الْجُغْرَافِيَةِ فَإِنَّكَ تَرَاهَا مَعَ  
مُسْتَهَا مَرْسُومَةٍ فَوْقَ صَحِيفَةٍ صَغِيرَةٍ

(١) العنوان سمة الكتاب وديباجته الفذلكة يقال فذلك حسابه فذللك تأهواهي  
منحوتة من قول الحاسب اذا أجل حسابه فذلك كذا وكذا اشارة الى حاصل الحساب  
وتليجته فالنذلكة كل ما هو نتيجة متفرعة على ماسبق حسابا كان أو غيره  
(المعنى) يقول بل هو كالهوان يعرف به الكتاب كالهوان والتليجة من الحساب وهي حاصلة  
(٢) العيدانة الطويلة النواة بذر الثمر . الثقلان الانس والجن حدقة العين سوادها الا عظم  
(المعنى) يقول بل هو كالنخلة فانها مع طولها في نواة صغيرة . وكالكتاب المؤلف فانه  
يكون في الدواة كالثقلين فان حدقة العين مع صغرها تحيط بهما . أقول أن كل ما تقدم هو  
وصف لشيء كبير يكون في جسم صغير وذلك لمناسبة صغر جسم المولود ولكن انظر الى  
هذه الفقرات كم جاء السيد المؤلف فيها بالمعاني الدالية في معنى واحد وكيف قلبها  
فكأنه سار فيها على ما وصف

(٣) السرير الاول المراد به مهد الطفل والسرير الثاني سرير الملك

(المعنى) يقول انه أمير فهدد سرير ملك ودست رئاسة

(٤) اصلا بجمع صلب . أوائله أى آياؤه منازل جمع منزلة وهي ما ينزل بها القمر

(المعنى) يقول ان هذا المولود قد تنقل في أصلا بآياته الاولين واحدا فواحدا كما

ينقل البدر في منازلها فكانت اصلا بآياته له بمثابة المنزل للقمر وما زال حتى طلع على

الدينا كالهلال ثم سعى فيها كما يسعى البدر ليليل الكمال

(٥) (المعنى) يقول هو صغير ولكنه ان عد أولى القدر كان في اوامهم فمثله كمثل المنصر



تَقَدَّمَ عَلَيْهِ سِرَافَهُ فَكَمَا تَقَدَّمَ الْفَجْرُ الْكَاذِبُ وَكَأَنِّي بِهِ وَقَدْ شَدَّ يَلْبَبُ  
بِالْكُرَةِ . كَمَا يَلْبَبُ الصَّبِيُّ بِالْكُرَةِ ٢ . وَإِذَا هُوَ (أَجُودٌ مِنْ حَارْتِمٍ) .  
(أَبَايَ مِنْ حَنِيفِ الْخَنَانِيَّةِ) ٣ . (وَأَحْزَمٌ مِنْ سَيْثَانَ) . (وَأَعْدَلُ مِنْ

من أصابع اليد يتبدأ بها عند العدول لا يتبدأ بهما هو أكبرهما  
(١) الفجر الكاذب الفجر اثنان الاول الكاذب وهو المستطيل ويبدو أسود  
معتراضا ويقال له ذنب المرحان والثاني الصادق وهو المستطير ويبدو ساطعا يلا  
الافق بيضا يطلع بعد الاول ويطولونه يوم والنهار  
(المعنى) يقول ان هذا المولود وان كان قد تأخر عن غيره في الزمن وجاء أحيرا فانه  
كالوائب عند ما يثب يتأخر قليلا ويشب ليه تجاوز مسافة بعيدة في وثيقته وانه ان كان تقدم  
عليه غيره في الزمن وجاء قبله فكما فجر الكاذب قبل الفجر الصادق  
(٢) شدا بمعنى أخذ . الكرة الاولى هي الكرة الارضية والثانية هي كرة بن قطن  
أو جلد أو نحوه يلبب بها الصبيان

(المعنى) يقول وكان بهذا المولود قد كبر ونبه وصار ذا نجابة ورئاسة في الامم  
فيلبب بالكرة الارضية كما يلبب الصبي بالكرة

(٣) (أجود من حاتم) هو حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج كان حوادا شجاعا  
مظفرا اذا قاتل غلب واذا غم نهب واذا سئل وهب واذا ضرب بالنداح سبق واذا أسرا أطلق  
واذا أري ألقى وكان أقسم بالله لا يقتل واحدا منه . ومن حديثه انه خرج في الشهر الحرام  
يطلب حاجة فلما كان بارض عزة ناداه أسير لهم يا بأسفانه اكنى الاسار والقمل ثقل وحبك  
ما أنا في بلاد قومي وما مسمى شيء . وقد أسأتني اذ قومت قاسمي ومالك مترك ثم ساوم به العزيرين  
واشتراه منهم فغلاهم وأقام مكانه في قده حتى اتى بهدائه فأداه اليهم ومن حديثه أن امرأة حاتم  
حاتم حدثت ان الناس أصابتهم سنة فأذهبت الخلف والظلف فبذات ليلة باسدا الجوع فأخذ  
حاتم عديا وأخذت سنانة فعلقناها حتى قاما ثم أخذ يملئي بالحديث لانام فرقت لما بهمن الجبل  
فأمسكت عن كلامه لينام ويظن أني نائمة فتنالني أمت مرارا لم أحبه فسكت ونظر من وراء  
الحجاب فذا شيء قد أقبل فرفع رأسه فاذا امرأة تقول يا بسنة أنتك من عند صبية جيع

المِيزَانِ) ١. وَ (أَتَمَّحِي مِنْ عَجِيرِ الظَّنِّ) ٢. وَ (أَعْقَلُ مِنْ ابْنِ رِقْنٍ) ٣. وَ (أَحْيَا

فَتَالَ أَحْضَرِي صَبِيَّاكَ فَوَالله لَا شَبِيحَهُمْ قَالَتْ فَكَمْتُ مَمْرَعَةً فَقُلْتُ بِمَاذَا يَأْتِيكَ فَوَالله مَا نَامَ صَبِيَّاكَ مِنَ الْجُوعِ إِلَّا بِالْتَمَلِيلِ فَقَامَ إِلَى فَرَسِهِ فَذَبَحَهُ ثُمَّ أَجْجَ نَارًا وَدَفَعَ إِلَيْهَا شَقْرَةً وَقَالَ اسْتَوِي وَكُلِي وَاطْعِي وَلَدَكَ وَقَالَ لِي إِنْ قَطَّنِي صَبِيَّتُكَ فَأَيُّقُظْتَهُمَا ثُمَّ قَالَ وَاللهُ إِنْ هَذَا الْقَوْمُ إِنْ تَأْكُلُوا وَاهْلِ الصَّرْمِ كَهَالِكُمْ لَجُعَلُ يَأْتِي الصَّرْمُ بَيْنَنَا وَيَقُولُ عَلَيْكُمُ النَّارُ فَاجْتَمَعُوا وَأَكَلُوا وَتَنَفَّعَ بِكِسَائِهِ وَقَعْدٌ لَحِيحَةٌ حَتَّى لَمْ يَوْجِدْ مِنَ الْفَرَسِ عَلَى الْأَرْضِ قَلِيلًا وَلَا كَثِيرًا وَلَمْ يَذُقْ مِنْهُ شَيْئًا. وَزَعَمَ الطَّائِفُونَ إِنْ حَاتَمَا أَخَذَ الْجُودَ عَنْ أُمِّهِ غَنِيَةً بِنْتُ عَصِيفِ الطَّائِفَةِ وَكَانَتْ لَا تَحْزُزُ شَيْئًا سَخَاءَ وَجُودًا. فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فَقِيلَ أَجُودُ مِنْ حَاتَمٍ - أَبَايَ مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ) مِنَ الْبَأَى وَهُوَ الْفَخْرُ وَكَانَ بَلَغَ مِنْ مَقْصَرِهِ إِنْ لَا يَكْلُمُ أَحَدًا حَتَّى يَبْدَأَهُ هُوَ بِالْكَلَامِ فَضَرَبَ بِهِ الْمَثَلَ فَقِيلَ أَبَايَ مِنْ حَنِيفِ الْحَنَاتِمِ

(الْمَعْنَى) يَقُولُ فَإِذَا بَهَذَا الْمَوْلُودِ وَقَدْ ظَهَرَ فِي الْوُجُودِ كَهَاتَمٍ فِي الْعَطَاءِ وَحَنِيفِ الْحَنَاتِمِ فِي الْإِبَاءِ

(١) (أَحْزَمُ مِنْ سَنَانٍ) قِيلَ لَمْ يَجْتَمِعِ الْحَزْمُ وَالْهَلْمُ فِي رَجُلٍ فَسَارَ الْمَثَلَ بِهِمَا إِلَّا فِي سَنَانٍ وَهُوَ مِثْلُ عَرَبِيٍّ - (أَعْدَلُ مِنَ الْمِيزَانِ) وَذَلِكَ إِنْ الْمِيزَانَ يَمْلِكُ كُلُّ ذِي حَقٍّ حَقَّهُ مِنْ غَيْرِ مَحَابَةِ وَهُوَ مِثْلُ عَرَبِيٍّ

(الْمَعْنَى) يَقُولُ وَإِذَا بَهَذَا الْمَوْلُودِ أَيْضًا صَارَ كَسَنَانٍ فِي الْحَزْمِ وَكَالْمِيزَانِ فِي الْعَدْلِ  
(٢) (أَحْيَى مِنْ عَجِيرِ الظَّنِّ) هُوَ رِيَّةُ بْنُ مَكْدَمِ الْكِنَانِيِّ. وَمِنْ حَدِيثِهِ أَنَّ نَبِيثَةَ ابْنِ حَبِيبِ السَّلْمِيِّ خَرَجَ غَازِيَا فَلَتَى ظُلْمًا مِنْ كِنَانَةٍ بِالْكَدِيدِ فَأَرَادَ أَنْ يَحْتَوِيَهَا فَأَنَامَهُ رِيَّةُ بْنُ مَكْدَمٍ فِي فَوَارِسٍ وَكَانَ غَلَامًا لَهُ ذَوَابَةٌ فَسَدَّ عَلَيْهِ نَبِيثَةُ فَطَعَنَتْ فِي عَضْوِهِ فَأَتَى رِيَّةُ أُمَّهُ فَقَالَ شَدَّ عَلَى الْعَصَبِ أُمِّ سَيَّارٍ - فَقَدْ رَزَّتْ فَارِسًا كَالِدِي نَارٍ. فَقَالَتْ أُمُّهُ أَنَا بِنْتُ رِيَّةَ بْنِ مَالِكٍ زُرْنَا فِي خِيَارِنَا كَذَلِكَ

مِنْ بَيْنِ مَقْتُولٍ وَبَيْنِ هَالِكٍ

ثُمَّ عَصَبَتْهُ فَاسْتَقَامَ مَاءُ فَقَالَتْ أَذْهَبَ فَيُقَاتِلُ الْقَوْمَ فَإِنْ الْمَاءُ لَا يَفُوتُكَ فَرَجِعْ وَكَرْ عَلَى الْقَوْمِ فَكَشَفَهُمْ وَرَجَعَ إِلَى ظَنٍّ وَقَالَ إِنِّي لَمَاتٌ وَسَأُحْيِيكُمْ مِيتًا كَمَا حَيَّيْتُكُمْ حَيًّا بِأَنْ أَقِفَ بِفَرَسِي عَلَى الْعَقْبَةِ وَأَتَكِي عَلَى رِجْلِي فَإِنْ فَاضَتْ نَفْسِي كَذَلِكَ مَعَ عَمَادِي فَالْتَجَاءَ إِلَيْهَا فَأَنَّى أَرَدَ بِذَلِكَ

( مِنْ كَيْتَابِ ) . وَ ( أَحْلَمُ مِنْ فَرَخِ عُنَابِ ) . وَ أَجْمَلُ مِنْ ذِي الْعِمَامَةِ .  
وَ آثَرُ مِنْ كَعْبِ بْنِ مَأْمَةَ<sup>٢</sup> وَ أَجْسَرُ مِنْ قَاتِلِ عُقْبَةَ . وَ أَحْكَمُ مِنْ هَرِيمِ بْنِ

وجوه القوم ساعة من النهار فقطعن العتبة ووقف هو بأزاء التوم على فرسه متكئا على  
رُحْمِهِ فزفه الدم فغناط والقوم بأزائه يحجمون عن الاقدام عليه فلما طال وقوفه في مكانه  
ورأوه لا يزول عنه رموا فرسه فقمص وخر ربيعة لوجهه فطلبوا الظن فلم يلحقوه ثم ان  
خفص بن الاخنف الكنانى مريجة ربيعة فمر بها فأمال عليها أحجارا من الحرة وقال يبيك

لا يبعدن ربيعة بن مكدم      وستى الفوادي تبه بذنوب  
نمرت قلوب من حجار قحرة      بنيت على طلق اليمين وهوب  
لا تنفري يا فاق منه فانه      شراد خمر مسعر لحروب  
لولا السفار وبعده من مهمه      لتركتها تحب على المرووب

ولم يعلم أن قتيلاهمى ظمائن غير ربيعة بن مكدم فضرب به المثل وهو مثل عربى  
( أعلل من ابن تقن ) هذا رجل يقال عمرو بن تقن وهو الذى يضرب به المثل فيقال  
ارمى من ابن تقن وكان من عادود قلائها ودهاتها وكان لقمان بن داد أراد على بيع ابل له  
محببة فامتنع عليه واحتال لقمان في سرقة ابله فلم يمكنه ذلك ولا وجد غرته وفيه قال الشاعر  
اتجمع ان كنت بن تقن فطانة      وتغبن أحيانا هتات دواها

فضرب بقله المثل وهو مثل عربى

( المعنى ) يقول وهو أيضا يحكى من احتسب به كربة بن مكدم ويفطن لما فطن به عمرو بن تقن  
( ١ ) ( أحياء من كتاب ) هذا مثل عربى ومعناه ان الكذاب وهى الفتاة الناهد تكون  
أشد حياء من غيرها من النساء الكبيرات - أحلم من فرخ عقاب ذكر الاصمى اذ سمع  
اعرابيا يقول سنان بن أبى حارثة أحلم من فرخ عقاب قال فقلت له واهلهم فقال يخرج من بيضه  
على رأس نيق فلا يتحرك حتى يقر ريشه ولو تحرك سقط فضرب به المثل وهو مثل عربى  
( المعنى ) يقول وايضا فهو فى الحياة كالفتاة الناهد وفى الحلم كمن فرخ العقاب

( ٢ ) أجمل من ذى العمامة هذا مثل من أمثال أهل مكة . وذو العمامة هو سعيد بن العاص  
بن أمية وكان فى الجاهلية اذ اليلس ممامة لا يلبس قرشي عمامة على لونها واذا خرج لم تبق

قُطْبَةَ). (وَأَبْطَشُ مِنْ دَوَسِرٍ). (وَأَجْرًا مِنْ قَسَوِرٍ)

امرأة الا برزت للنظر اليه من جماله ولما امضت الخلافة الى عبد الملك بن مروان خطب بنت  
سعيد هذا الى اخيها عمرو بن سعيد الا شلق فأجابه عمرو بقوله  
فتاة أبوها ذو العمامة وابنه اخوها فما اكفاؤها بكثير  
وزعم بعض اصحاب المعاني ان هذا اللقب انما لم سعيد بن العاص كناية عن السيادة قال  
وذلك لان العرب تقول فلان مميم يريدون ان كل جنائية يجنيها الجاني من تلك القبيلة والعشيرة  
فهي مصوبة برأسه قال مثل هذا المعنى ذهبوا في تسميتهم سعيد بن العاص ذا العصابة وذا  
العمامة فضرب به المثل وهو مثل عربي - (أثر من كعب بن مامة) وأجود من كعب بن مامة هو  
أيادي ومن حديثه انه خرج في ركب فيهم رجل من النمر بن قاسط في شهر ناجر فضلوا فقتلوا  
مأم وهو ان يطرح في القعب حصاة ثم يصب فيه من الماء بقدر ما يغمر الحصاة وتلك الحصاة  
هي المقلة فيشرب كل انسان بقدر واحدة فعمدوا للشرب فلما دار القعب فاقتهى الى كعب ابصر  
النمرى يحدد النظر اليه فأنكره ثم قال لساقي اسق اخاك النمرى فغضب النمرى نصيب كعب  
ذلك اليوم من الماء ثم زلوا من غدم المنزل الا آخر فقتلوا ببقية ما فيهم فنظر اليه النمرى كظفره  
امس فقال كعب كتموله امس وارنخل القوم وقالوا يا كعب ارنخل فلم يكن به قوة للنهوض وكانوا  
قد فرجوا من الماء فلو اورد كعب انك واد فمجز عن الجواب فلما يسوا منه خيلوا عليه بثوب  
يمنعه من السبع ان يأكله وتركوه مكانه فقاط فقال ابوه مامة يرثيه

ما كان من سوقه اسقى على ظمأ خمرًا بما اذا ناجودها بردا  
من ابن مامة كعب حين عى به ذو النية الا حرة وقد  
اوفى على الماء كعب ثم قيل له رد كعب انك ورا د فمأ وردا  
زو النية قدرها وعى به اى عيت به الاحداث الا ان قتله عطشا

(المنعني) يقول واذا هو ايضا كسعيد بن العاص جالا وسيادة وككعب بن مامة

جودا وأثرة

(١) (اجسر من قاتل عتبة) هو عتبة بن سلم من بني هذيلة من أهل اليمن صاحب

دار عقبة بالبصرة وكان ابو جعفر وجهه الى البحرين واهل البحرين ربيعة فقتل ربيعة قتيلا  
فاحشا قال فانضم اليه رجل من عبد القيس فلم يزل معه سنين وعزل عقبة فرجع الى بغداد

بَيْنَ الْأَشْجِ وَبَيْنَ قَيْسٍ بَاذِخٌ  
 بَيْخٌ لَوَالِدِهِ وَلِلْمَوْلُودِ  
 كُنْتُمْ لَهُ خُلَفَاءُ يَهْدِي الثَّنَاءُ لَهُ

ورحل العبدى معه فكان عقبه واقفاً على باب المهدي بعد موت ابي جعفر فشد عليه العبدى بسكين فوجاه في بطنه فمات عقبه وأخذ العبدى فدخل على المهدي فقال ما حملك على ما فعلت فقال انه قتل قومي وقد ظفرت به غير مرة الا انى احببت ان يكون أمره ظاهراً حتى علم الناس انى ادركت فأرى منه قال المهدي ان ذلك لاهل ان يستبقى ولكرا كره ان يجترىء الاس على الواد فأمر به فضربت عنقه . ويقال ان الوجاهة وقعت في شرحه منطقة عقبه قال فجعل المهدي يسأل العبدى والعبدى يبكي الا ان دخل داخل فقال يا أمير المؤمنين مات عقبه فضحك العبدى فقال له المهدي مم كنت تبكى قال من خوف ان يعيس فلما مات ايتنت انى ادركت فأرى فضرب بجسارته المثل وهو مثل عربى - (احكم من هرم بن قطبة) هذا من الحكم لامن الحكمة وهو الازارى الذي تنافر اليه امر بن الطميل وعاقمة بن علاثة الجعفران فقال لهما انما يا بنى جعفر كر كبتى البمر تقمان معاً ولم ينفر واحداً منهما على صاحبه فضرب به المثل وهو مثل عربى

(المعنى) يقول وهو فى الجراءة والجمارة كقنابل عقبه وفى الحكومة كهرم بن قطبة (البطش من دوسر) تقدم شرح هذا المثل فى سير هذا الموضع من الكتاب - (اجراً من قسور) هو الاسد وجراؤه مشهوره فذلك ضرب به المثل وهو مثل عربى (المعنى) يقول وان هذا الوليد فى البطش كدوسر وهى من أحسن كتاب النعمان كما تقدم وفى الجراءة والاقدام كالاسد  
 (١) الاشج وقيس ايمان . الباذخ العال الطويل . بئخ قله بئخ وهى كلمة اسحقان

(معنى) يقول ان بين الاشج وبين قيس شرف باذخ فبئخ للوالد وهو الاشج وكذلك المولود وهو قيس

## كالماء للورد أو كالورد للياه

\*\*\*

وَكَيْفَ لَا يَكُونُ ذَلِكَ وَهُوَ سَلِيلُ بَيْتٍ مَجِيدٍ . كَانَهُ فِي الْبُيُوتِ بَيْتُ  
الْقَصِيدِ وَضَنِي . وَالِدٍ لَوْ قُلْتُ لَا بَنِي يَا ابْنَ خَيْرِ آبٍ فَقَدْ أُسْمِيَتْهُ لِلْعَجَمِ وَالْعَرَبِ .  
عُذَيْقُ مُرَجَّبٌ . لَوْ رَأَى النَّابِغَةُ لَمَّا قَالَتْ أَيُّ الرِّجَالِ الْمُهَذَّبُ . طَلَّاعُ الثَّنَائِيَا .  
كَانَ اللَّهُ خَيْرَهُ مَا وَهَبَهُ مِنْ السَّجَّيَا . كَرِيمٌ مُعَوَّانٌ . فِي زَمَنِ تَرْكِ الْإِسَاءَةِ فِيهِ

(١) (المعنى) يخاطب المولود ويقول انكم كنتم لا بآئكم خير خالف ترك لهم الشاء من  
الناس وذلك من افعالكم المدحوخة فها انتم وهم الاكفاء الورد وقال المتنبي  
وذلك ماء الورد ان ذهب الورد

(٢) سليل ابن

(المعنى) يقول ولم لا يكون كما وصفت وهو ابن ذلك البيت المجيد الذي كانه لحسنه بيت  
المصيد في ابيات القصيدة

(٣) الضنى الابن

(المعنى) يقول وهو ابن ذلك الوالد الذي لو قلت لابنه يا ابن خير اب عرفه الناس  
(٤) العذيق تصغير العذيق وهو من الخل كالعنقود من العنب . المرجب المدحهم من  
الخل وهو شطر من مثل عربي وهو (انا جدي لها المحكك وعذيقها المرجب) يضرب لمن  
يستشفى برأيه ويعتمد عليه . السابغة هو الابنة التي ياتي وتقدمت ترجمته في غير هذا الموضع من  
الكتاب وقوله لما قال (اي رجال المهذب) هو قوله

ولست بمستبق اخا لآلعه على شعث اي الرجال المهذب

وهو مثل عربي

(المعنى) يقول انه يستشفى برأيه ويعتمد فلو كان في زمن السابغة لذي ياتي لما قال اي الرجال  
المهذب لانه يجد نية مطاوبه

غَايَةُ الْإِحْسَانِ يُذَكِّرُ الْمَوَاعِدَ وَيَنْسَى الْإِحْسَنَ. وَيَقِي وَقَدْ خَانَ الزَّمَنُ<sup>٢٨</sup>.  
سَبَّاقٌ إِلَى الْمَلَا. كَانَهَا الزَّمَنُ زَعَاقٌ مُزَجٌّ بِهِ فَحَلَا<sup>٢٩</sup>. أَلَى حَيٍّ كَأَنَّهُ مَابَيْنَ  
أَنْيَابِ اللَّيْثِ وَالْأُظْفَارِ. وَجَارِدٌ كَأَنَّهُ جَارَ الْأَرَاْقِمِ يَوْمَ ذِي قَارِ<sup>٣٠</sup>. وَصَدْرٌ

(١) ملاح الثنايا أى ركاب الشاق. السجايا جمع سجية وهى الخصلة والطبيعة المعوان الكثير  
المعونة للناس

(المعنى) يقول انه ركاب للعشاق كان الله خيره فى أى الخصال الحميدة يوجد عليه باختيار  
احسنها فمن خصاله انه كريم ذو معونة للناس فى الوقت الحرج الذى من ترك فيه اساءته للناس  
فكأنما أحسن اليهم غاية الاحسان

(٢) المواعد هم موعد. الاحن جمع احنة وهى الحقود واضمار العداوة  
(المعنى) يقول انه بذكر مواعيده للناس وينسى ما يسيئونه به فلا يضر لهم حقدا وانه  
لبنى بما اوعد وقد خان الزمن : قال البحترى فى الوفاء

فوا أسفا الا اكون شهدته فخاصت شلى عنده ويمعنى  
والا لقيت الموت أهر دونه كما كان يلقى الدهر اغر دونى  
وان بقائى بمده لحياة وما كنت يوهأ قبله بخؤون

(٣) سباق كثيرة السبق. الزعاق الماء المرو الغليظ الذى لا يشرب  
(المعنى) يقول انه سباق الى المالى وان الزمان طاب للناس بوجوده فيه فكانه زعاق  
مزج بشىء حلو فساغ للناس

(٤) الحمى، حمى من الشىء، الليث الاسد— يوم ذى قار. ذوقار ماء لبكر بن وائل  
قريب من الكوفة لينهما وبن واسطو حنوزي قار على ليلة منه وفيه كانت الوقعة المشهورة بين  
بكر بن وائل وللفرس وهو اليوم العظيم الذى انتصرت به العرب على الفرس واتصفت منهم  
وكان من حديث هذه الوقعة ان النعمان بن المذر كان قد قتل عدي بن زيد فتكر منه  
ولده زيد بن عدى وسعى به عند كعمرى حتى غضب عليه فخرج النعمان يطوف احياء  
العرب يحتسمى من كسرى فأتى طيثا فابوا ان يحموه خوفا من كسرى ومريئى عبس فلم ينجروه ولم  
يزل طائفا فى القبائل حتى وصل الى بنى شيبان فأتى هانىء بن مسعود الشيباني وكان سيدا منيع

بِالْفَضْلِ مُفْعَمٌ . كَصَدْرِ التُّودِ لَا يَنْتَهِي مَا بِهِ مِنْ نَعْمٍ وَكَرَمٍ يَرَى أَنْ الْوَقْرَ .  
كَالظُّفْرِ . إِنْ تُرِكَ عَابَ . وَإِنْ حُذِفَ آبَ . وَفِكَرٍ كَالْتَّبَرِاسِ . يَحْتَرِقُ

الجانب فاقم عنده في ذي قار . ثم ورد كتاب كسري يستدعي النعمان على الامان فاستودع  
ماله وأهله هانيء ابن مسعود وسأوا الى كسرى فقتله وولى مكانه على العرب اياس بن قبيصة  
الطائي . ثم طلب من هانيء ودائع النعمان فابى تسليمها فاسل كسرى الجيوش الكثيرة من  
عرب وعجم وحشد هانيء القبايل وفرق دروع النعمان على القوم وكانت سبعة آلاف درع  
والتقت الجيوش في حنوذلي قاروشيت والارب ونادي منادي الرب ان التوم يفرقونكم  
بالنشاب فاحلوا عليهم حملة رجل واحد فكان الاستظهار في اول يوم للفرس ثم كان ثاني يوم .  
ووقع بينهم قتال شديد فجزعت الفرس من المطش فسارت الى الجبال فقتلهم بكر وياقي  
الرب يوم ما واشتد المطش بالفرس فمالوا الى بطحاء ذي قار وها اشتعلت الحرب وانهزمت  
الفرس وكسرت كسرة هائلة وقتل اكثرها وأبلى بنو عجل في ذلك اليوم بلاء حسنا وخارت  
ايادى وهم مع الفرس وانهزمت لتتكسر شوكة الفرس . وكانت هذه الواقعة يوم مولد النبي صلى  
الله عليه وسلم وبتل يوم منصرفه من وقعة بدر الكبرى وكان اول يوم اتعمنت فيه الرب  
من العجم وفتخرت بكر بن وائل بهذا الظفر واشتهر هانيء بن مسعود شهرة عظيمة وكثر  
ذكر هذا اليوم في اشعارهم وكانت احياء من تغلب تسمى الارقم زابت في هذه الحرب بلاء  
عظيما وهم ستة احياء مجثم . ومالك . وعمر . ولعلبة . ومعاوية . والحارث بن بكر

ابن حبيب بن غنم بن تغلب بن وائل  
(المعنى) يقول ولهذا الوالد المعنى كان ذلك المعنى بين ناب الليث والظفر وكان جاره جاور  
بن بكر بن وائل المسمون بالارقم في ذلك اليوم المشهور وهو يوم ذي قار لمة جوارهم  
(١) مفعم مملوء . العود آلة الفناء . النغم الصوت

(المعنى) يقول له صدر مملوء بالفضل والعلم ذاخر بهما فهو كصدر الدود كلما ضربت  
عليه اعطك انما فكما انه لا تنتهي نعماته فكذلك صدره لا تنتهي معلوماته وفضله

(٢) الوفير المال المتوفر . الظفر مادة قرنية تنبت في اطراف الاصابع حذف  
فرج . أب رجح



## لِيَسْتَفِيءَ النَّاسُ

لَهُ هِمَّةٌ غَيْرَى عَلَى الْمَجْدِ بَرَحَتْ

بِنَفْسٍ عَلَى الْإِيَّامِ مِنْ تَيْبِهَا غَضِبَى

وَمَنْزِلَةٌ بَيْنَ الْفَقْرِ وَالْمَيْوَقِ . وَسُودَدَ لِأَحَقِّ وَلَا مَلْحُوقٍ ٣ . وَفَصَّاحَةٌ

(المعنى) يقول وانه لسكر بهم يرى ان المال المتوفر عنده مثله كمثل الظفر ان حذفه رجع كما أن وان ترك طاب اصابه ولا جرم فلما لم كلما تنقص منه في الخير عوضه الله عنه خيراً وان اتى عليه بخلا كان ذلك داعياً لتقيصة والهاب

(١) النبراس المصباح

(المعنى) يقول وله فكر مثله كمثل السراج يحترق ولكن منفعة احتراقه لنفسه وهي الاستضاءة يعنى انه وهب فكره لمنفعة الناس

(٢) احسن تعريف للهمة هو ما قيل في التعريفات الجرجاني ( الهمة توجه الالب وقصده بجميع قواه الروحانية الى جانب الحق لحصول الكمال له اولفيره). غيرى مؤثنت غائر . برحت اجهت واتعبت . غضبى مؤثنت غاضب

(المعنى) يقول ان له همة تنمى على المجد وتحافظ على اكتسابه وقد اتعبت نفسه تلك النفس العالية التى لا ترضى عن الايالم وانه لها تيبها وعجبا وقال الاخطل في هذا المعنى

وانا لحنى الصمد لا غرة بنا ولا مثل من يرى البلى المضمر

سير فتختل الخوف فروعه ونجمع للحرب الخسيس العرمرما

وانى لخلال بى الحق اتنى انازل الاضياف ان اتجهما

اذالم تذذ البانها عن لحومها حلبنا لهم منها باسيافا دها

(٣) الفقر ثلاثة منازل ينزلها القمروهى من الميزان الميوق نجم . السؤدد الشرف .

(المعنى) يقول وله رتبة علت النجم المسمى بالفقر والنجم المسمى بالميسوق على سبيل المجاز وله أيضاً شرف ومجد لا لاحق اى لا يطلب ولا ملحق اى لا ياحقه النير يحصل على مثله

مَا أُعْطِيَ حَرْوُلٌ وَلَا ضِرَارٌ . وَلَا الْأَعْشِيَارُ وَالْمُرَارُ . وَلَا قَامَ بِهَا ابْنُ الْحُسَيْنِ .

(١) جرول هو أبو مليكة جرول بن أوس بن مالك بن جواية المشهور بالحطيئة أحد محول الشعراء و متقدميهم ونصحاتهم متصرف في جميع فنون الشعر من المديح والهجاء والنعر والنسيب مجيد في ذلك جميعه وقد اشتهر في الهجاء فانه كان ذاسقه وشروقد كان قبيح المنظر رث الهيئة دميما قصيرا وقد بلغ من حبه للهجاء انه هجأ نفسه وأمه وبنيه وزوجته وسائر أهله بيته واقاربه وقد هجأ الزبرقان بن بدر فاستمدى عليه الزبرقان عمر بن الخطاب رضى الله عنه فاستدعاه عمر وحجسه في بئر فقال الحطيئة

ما ذا تقول لأفراخ بن ذي مرخ زغب الحواصل لا ماء ولا شجر

اليت كاسيهم في قعر مظلمة فاغفر عليك سلام الله يا عمر

انت الامام الذي من بعد صاحبه التي اليك مزاليد النهي البشر

لم يؤثروك بها اذ قد هوك لها لكن لا تسهم كانت بك الاثر

فأخرجه وقال له أياك وهجاء الناس قال اذا يموت عيالي جوعاً هذا مكسبي ومنه معاشي قال فأيك ان تقول فلان خير من فلان ثم سلمه للزبرقان فقاد به بامته فاستوهبته منه غطمان واخبار جرول كثيرة وكانت وفاته في حدود الثلاثين للهجرة - ضرار هو ضرار بن الخطاب بن مرداس بن كثير بن عمرو بن حبيب القرشي الفهري كان أبو الخطاب رئيس بني فهر في زمانه وكان يأخذ المرباع لتومه وكان ضرار يوم النجادة على بني محارب بن فهر وكان من فرسان قريش وشجاعتهم وشعراهم المطبوع بن الجودين وهو أحد الاربعة الذين وثبوا الخندق . قال الزبير ابن بكار لم يكن في قريش أشعر منه ومن ابن الزبير ومن شعره يوم الفتح

يا بني الهدى اليك الجاحي قريش وانت خير لجا

حين ضات عليهم سعة الارض وعادهم آله السماء

والتقت حلتنا البطاق على التقو م ونودي بالصيلم الصلحاء

ان سعد اريد قاصمة الظم ر باهل الحجون والبطحاء

يريد سعد بن عباد حيث قال يوم الفتح اليوم تستحل الحرمه وقال ضرار يوم الأبي بكر رضى الله عنه نحن كنا لقريش خيرا منكم ادخلناهم الجنة وأوردتهم النار يعني انه قتل المسلمين فدخلوا الجنة وان المسلمين قتلوا الكفار فدخلوهم النار واختلف الاوس والخزرج فمن كان

أشجع يوم أحد فمر بهم ضرار بن لخطاب فقاتلوا هذا شهيداً وهو عالم بهافساً ولم عن ذلك فقال لأندري ما أوسمكم من خزر جكم لكني زوجت منكم يوم أحد أحد عشر رجلاً من الحور العين وكان له صحبة وشهد مع أبي عبيدة فتوح الشام وأسلم يوم فتح مكة وقد اشتهر إسلامه وشعره - الأعيان يريد بهما أعشى قيس وأعشى تغلب فأما أعشى قيس فهو الأعشى الأكبر المسمى ببعون بن قيس المكنى بأب بصير وهو أحد الأعلام من شعراء الجاهلية وفحولها وهو أول من سأل بشعره وانتجع به أقامى البلاد وكان يغني بشعره فكانت العرب تسميه صناجة العرب وقبل نه وفد إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقدمه دحه بصدته التي مطلعها ألم تكتحل عيناك ليلة أرمداً وعادك ماء عاد السليم المسهدا ومنها وذكر الباقية

وأليت لا أرى لها من كلفة ولا من حفى حتى تزور عمداً  
 نبي يرى مالا ترون وذكره أغار لعدي في البلاد وأجداً  
 متى مات أخى عند باب ابن هاشم تراخى وتأنى من فواضله نداً  
 فبلغ قريشاً خبره فرصدوه على طريقه وقالوا هذا صناجة العرب ما يبدح أحد أقطالا  
 رفع من قدره فلما ورد عليهم قالوا أين اردت يا أبابصير قال أردت صاحبكم هذا أسلم على  
 يده قالوا انه يهاك عن خلال ويحرمها عليك وكلها بك رافق ولك موافق قال وما هن  
 قال سفيان بن حرب - إنا قال لقد تركي الزنا وما تركته قال ثم ماذا قل - القهار قال لعل ان لقبته  
 أصبت منه عوضاً من القهار قال ثم ماذا قال الربا - قال ما دنت وما أدنت - قل ثم ماذا  
 قال الخمر - قال أو أرجع إلى صباقة بقيت لي في المهراس فأشربها - فقال لها أبو سفيان فهل لك في  
 شيء خير لك مما هممت به قال وما هو قال نحن وهو الآن في هدنة فتأخذ مائة من الإبل وترجم  
 إلى بلدك سنتك هذه حتى تقار ما يصير اليه أمرنا فان ظهر ناهليه كنت قد أخذت خلفاً وان ظهر  
 عليها أتيتك قال ما أكره ذلك قال أبو سفيان يا معشر قريش هذا الأعشى فوالله لئن أتى محمداً  
 واتبعه أضر من عليكم نيران العرب بشعره فاجمعوا له مائة من الإبل ففعلوا واحذها وانطلق إلى  
 بلده فلما كان بشاع منفوحاً رماه بمير فقتله - قال محمد بن ادريس قريشاً لا أشي منفوحة وأنا  
 رأيت ما ذأراد القتيان ان يشربوا خروا إلى قبره ففتربوا عنده وصبووا عليه دحلات لا قدح  
 وما أعشى تغلب فهو الثعالب بن يحيى بن معاوية شاعر من شعراء الدولة الأموية وسكن النمام  
 اذا حضر واذا بدا نزل في قومه بنواحي الموصل وديار ريعة وكان نصرانياً وعلى ذلك ما كان وكان

الوليد بن عبد الملك محسنا الى أعشى بنى تغلب فلما ولي عمر بن عبد العزيز الخلافة وفد اليه ومدحه فلم يعطه شيئا وقال ما أرى لشعراء في بيت المال حقاً ولو كان لهم فيه حق لما كان لك لأنك امرؤ نصراني فانصرف الاعشى وهو يقول

لمعري لقد عاش الوليد حياته    أمام هدى لا مستراد ولا نذر  
كأن بنى مروان بمد وفاته    جلاميد لاتندي وإن بلها القطر

وأخباره كثيرة - المرار هو بن سبيد بن حبيب بن خالد شاعر مخضرمي مجيد ومن شعره قوله وقد حبسه عثمان بن حبان وإلى المدينة يومئذ في ذنب اقترفه هو وأخوه بدر بن سبيد فقال المرار وهو في السجن

أفار بدت من كوة السجن ضوؤها    عشية حل الحى بالجزع العفر  
عشية حل الحى أرضاً خصيبة    يطيب بها من الجنائب والقطر  
فيا ويلتا سجن الياءة أطلقا    أسير كما ينظر الى البرق ما يغري  
فان تمعلا أهد كما ولقد أرى    بأنكما لا ينبئني لكما شكوى  
ولو فارقت رجلى التيمود وجدتني    رفيقا بنص العيس في البلد القفر  
جديراً اذا أمسى بأرض مغربة    بتقوعها حتى يري وضوح الفجر  
وقد هرب المرار من سجنه وبقي بدر أخوه فما زال به حتى مات فيه فقال المرار يرنى أخاه  
ألا يا لقومي لتجلد والصبر    ولقد ر السارى اليك وما تندى  
والشئ تنساه وتذكر غيره    وللشئ لا تنساه الا على ذكر  
وما لكما بالقيب علم فتخبرا    وما لكما في أمر عثمان من أمر  
وهى طويلة يقول فيها

الا قاتل الله المقادير والمنى    وطير أجرت بين السعافات والحجر  
وقاتل تكذبي الميافة بعد ما    زجرت فما أغنى اعتيافى ولا زجرى  
تروح فقد طال الثواء وقضيت    مشاريط كانت نحو غايتها تجري  
وما لقول بعد بدر بشاشة    ولا الحى آتيهم ولا أوبة السفر  
تذكرت بدرًا بعد ما قيل عارف    لما نابه بالهف قسى على بدر  
اذا خطرت منه على النفس خطرة    مرت دمع عيني فاستهل على نحري  
وما كنت بكاء ولكن يهيجنى    على ذكره طيب الخلائق والمخير

بَيْنَ السَّمَاطِينَ . وَلَا هَدَرَ بَيْتُهَا الْبُحْرِيُّ فِي الْجَنْفَرِيِّ

\*\*\*

وأخبار المزار كثيرة وفي هذا القدر كفاية  
(المعنى) يقول وله فصاحة ما أعطاها هؤلاء الذين اشتهروا في الجاهلية والاسلام  
بافصاحة والبلاغة بل أن هذا المولود يربو عليهم  
(١) ان الحسين هو احمد بن الحسين المكنى ابا الطيب المتنبي أشهر الشعراء ذكراً  
وأعظمهم قدراً الكوفي المولد الشاعر المنشأ شاعر سيف الدولة بن حمدان وأبى شجاع  
وكافور الاخشيدي. هذا وقد أردنا ان نأتي بشيء من شعره فرأينا ان سملحة المؤلف  
كان قد وضع قديماً كتاباً في أخبار أبي الطيب المتنبي ثم لم يرض تأليفه وترصيته فآله من جملة  
مؤلفاته. وإنما انتطف منه هذا الفصل في مناب أبي الطيب ومثالبه اعادة للمطلعين قال حفظه الله  
مناب أبي الطيب ومثالبه

« الشجاعة » أي التهاون بالآلام والاقدام على ما ينبغي كما ينبغي . فكان أبو الطيب  
رجلاً شجاعاً مقداماً لا يهاب الموت كأنه لا يعرفه . وكان سيف الدولة فظن لذلك وعرف  
الشجاعة في سباه عند التحاقه به فأسلمه للرواح فسلموه للروسية والطراد والمناقفة  
وكان يصحبه معه في غزواته . قيل انه كان معه في غزوة القنات في بلاد الروم وهي تلك  
الغزوة التي أبلى فيها سيف الدولة البلاء الحسن ووقف في فناء الموت حتى فنت جيوشه  
ولم يبق معه الا ستة أنفس كان المتنبي أحدهم

وربما خرج المتنبي من الشجاعة والحماسة الى التهور والخرق والقاء النمر في التهاكة  
كما وقع له في مفتتح أمره مع أبي عبد الله معاذ بن اسماعيل حيث نهاه عن التهور في  
أمر الدعوة والتعرض لما تجر من البلايا فقال له المتنبي

أبا عبد الله معاذ اني خفي عنك في الهيجا مقامى

ذكرت جسمى عطى وانى اخاطريه بالمهج الجسام

امثلى تأخذ الكبيات منه ويمجنج من ملاقة الحمام

ولو برز الزمان الى شخصى لمخضب شر مفرقه حسامى

فوقع له من جراء ذلك ما وقع من النكبة والسجن والقيد حتى كاد يلف كما قال

دعوتك عند انقطع الرجا والموت منى كجبل الوريد  
ومثل ذلك ما وقع له في اخريات أمره مع أبي نصر محمد الجبلى لما أعلمه بمحمد بنى  
أسد عليه وتر بهم له وأشار عليه بالاحتياط واستصحب الخفراء فأتى عليه ذلك وقال  
لأرضي أن يتحدث الناس بأننى مرت في خفارة احد غير سبى ثم قال يا ابنصر كواسر  
الطير تحشاني ومن عبيد المعتاخ على والله لو ان محصرتى هذه ملقاة على شاطئ  
المرات وبنوا أمه معطشون بخمس وقد نظر والى الماء كبطون الحيات ماجس لهم خف ولا غلف  
ان يردده معاذ الله أن أشغل قايي بهم لحظة عين . ثم ركب وسار فوق في الهلاك  
وقتل هو وذلماته جميعهم فكانه في هذه الحالة لم ينظر الى قوله

ارأى قبل شجاعة الشجمان هو أول وهى المحل الثانى  
وبالجملة فقد قضى أبو الطيب معظم حياته في طلب الحرب والضرب والفتارة والغاب  
واظهار الشجاعة والبأس والاكثر من ذكر ذلك في تضاعيف كلامه بحيث لا تكاد تخلو  
قصيدة من شعره أو أرجوزة من قوله عن ذلك

وله في وصف الحروب والوقائع ونعتها طريق عجيب وأسلوب غريب لا يكاد يبلغه  
غيره من المأخرين قال بن الاثير في المثل دام أبو الطيب غفلى في شعره بالحكم والامثال  
واختص بالابداع في مواقع القتال وانا أقول فيه قولاً لست فيه متأثراً ولا منه متأثراً  
وذلك انه اذا خاض في وصف معركة كان لسانه أمضى من نصالها وأشجع من أبطالها  
وقامت اقواله للمسامع مقام افعالها حتى يظن ان الفريقين قد تقابلا والاسلحين قد  
تواضلا فطريقه في ذلك يفضل بساكنة ويتوهم بعذر تاركه

فمن طرق ابن الطيب في نعت الحروب ان يهون خطبها على النفوس ويذكر فضائلها  
وهناقبها ويأخذ في الموت وأمره فياظمه ويرفقه فاذا الموت ايسر مركب يركب وذلك كقوله  
ولوان الحياة تبقى لحي لمددنا اضلنا الشجعانا  
واذا لم يكون من الموت بد فمن العجز ان تموت جباناً

وقوله

وفاة المنرط في سلمه كفاية المنرط في حربه

وقوله

اذا راغمت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم

فطمم الموت في أمر حقير كطمم الموت في أمر عظيم  
وقوله

أرى كلنا يبنى الحياة لنفسه حرماً عليها مستهما بها صبا  
غلب الجبان النفس أوردته التقى وحب الشجاع النفس أوردته الحربا  
وله كذلك طريقة أخرى غريبة في بابها ساقه إليها عشته للحروب وشغفه بها وذلك  
انه يعبر عنها بالقفاظ الغزل والنسيب وعبارات النسيب ومن هذا الباب قوله  
والطعن شزر والارض واجفة كائناً في فؤادها وهل  
قد صبغت خدوها الدماء كما يصبغ خد الخريدة الخجل  
والخجل تبكى جلودها عرقاً بادع ما تسحها مقل  
وقوله

أعلى الممالك ما يبنى على الاسل والطعن عند محبين كالقفل  
وقوله

شجاع كان الحرب عاشقة له اذ زارها فدته بالخجل والرجل  
وقوله

وكم رجال بلا أرض لكثرتهم تركت جمعهم أرضاً بلا رجل  
ما زال طرفك يجرى في دمائهم حتى شئ بك مشى الشارب النمل  
وقوله

فانتك دامية الاظلم كانما حذيت قوائمها البقيق الاحمر  
وقوله

قد سودت شجر الجبال شعورهم فكان فيه مسفه الغربان  
وجرى على الورق الجميع القاني فكانه النارنج في الافسان  
وقوله

حى اطراف فارس شمري يحض على التباقي بالتفانى  
فلو طرحت قلوب المشق فيها لما خافت من الحدق الحسان  
(عظم الهمة) أى استصغار ما دون النهايه من معالى الامور : فكان أبو الطيب  
ذاهمة لامتهى لها وأظنه أكبر الشعراء المتأخرين علوهمة وكبر نفس

بلغ هذا الرجل بشعره من الدرجات الرفيعة ما لم تبلغه الشعراء وتحظبه الادياء فقد  
تفاضت فيه الرؤساء وتحاسدت عليه الامراء وقال من الجوائز والطايا والاقبال مبلغاً  
وافراً وحظاً جزيلاً حتى كان يمدح الامير او الرئيس فينزل له من السرير ويجلسه بجانبه  
ومع هذا كله فكانت همة الرجل ترمى به فوق ذلك بمرام فيرى في نفسه النين وان  
الزمان بما كسه والدهر يحاربه ويكي من حاله ويقول

ما رايت من الدنيا واعجبه      انى بما انا بك منه محمود  
ويقول أيضاً

الى كم ذا اتخلف والتواني      وكم هذا النامى فى التماضى  
وشغل النفس عن طلب المعالى      يبيع الشعر فى سوق الكساد  
وما ماضى الشباب بمسرد      ولا يوم يمر بمسعاد  
وهذا كله تمال بالهم على الامم وخروج من خطة الشعراء الى مراتب الملوك والامراء  
فان الرجل كان يتطلب الملك ويرى نفسه أهلاً له ويخاله من حقوقه المنصوبة منه ويأمر  
نفسه بالصبر والسكينة حتى تحين الفرص فيتناوله من ايدي الملوك والرؤساء ويستعين  
على ذلك بالخليل والرجل ويذكر ذلك فى اشعاره ومقالاته كقوله

سأطاب حتى بالثنا ومشايخ      كآهم من طول ما التثرامرد  
ثقال اذا لاقوا خفاف اذا دعوا      كثير اذا شدوا قليل اذا عدوا  
وطمن كأز الطمن لا طمن عنده      وضرب كأن النار من حره برد  
اذا شئت خفت على كل سابع      رجال كأن الموت فى فمها شهد  
وكتبوا

وان عمرت جعلت الحرب والدة      والسمرى اخاً والمشرقى أبا  
بكل أشتت يلى الموت مبتسماً      حتى كان له فى موته أربا  
فج كاد صهيل الخيل يتذنه      من سرجه مرحاً باليز او طربا  
فالموت أعذرلى والصبر اجل بى      والبر اوسع والدنيا لمن غلبا  
وقوه أيضاً

لدا تصرن حتى لات مصطب      فالآن أقبح حتى لات منتحم  
لا تركن وجوه الخيل ساهمة      والحرب اقرب من ساق على قدم



بكل منصت مازال منتظري حتى ادلت له من دوله الخدم  
شيخ يرى الصلوات الحمر نافله ويستحل دم الحجاج في الحرم  
وكقوله

ذريتي اذل مالا ينال من العلا فصعب العلاقي الصعب والسهل في السهل  
ومازال حب الملك يدور في رأسه ويلب في صدره حتى بعته على الخروج على السلطان  
والاستظمار بالشجعان فلم ينجح في ذلك واصابه من جرائه ما كاد يتلفه . فلما رأى ان الامر  
لا يؤتى من هذا الطريق مال الى الحيلة والرأى فرأى ان يقصد امير امن اغبياء الامراء وضعفاء  
الملوك فيتوسل اليه بالشر حتى يقربه اليه ويدنيه فاذا تمكن الانس واستحكمت المودة بينهما  
رغب اليه ان يوليّه ولاية بعض الاطراف ثم يؤلف هنالك الرجال ويصطنع الموالي ويجمع لتيغا  
من الفوغاء والدماه فيخرج بهم للتتوحات ويدوخ الارض ويملك الملك ويقتل العالمين كما قال  
امكر في معارقة المنايا وقود الخيل مشرفة الهوادي

زعيمًا لثقتنا الخطي عزمي بسفك دم الحواضر والبوادي  
ثم تأمل ابو الطيب فلم يجد في ملوك عصره ورؤسائه اقل واضعف في شيء من كافور  
فقصده ووقع له منه ما وقع  
ومن الغريب ان همة هذا الرجل لم تقف عند حد الملك بل تعالت به فادعى النبوة وخرج  
يدعو الناس اليها كما هو مشهور  
في الحمية أي الغضب عند الاحساس بالنقص . وكان ابو الطيب من اشد الناس  
غضبًا عند الاحساس بالنقص وهو القائل

ما بعد العيب والنقصان من شرفي انا الثريا وذان الشيب والمهرم  
وانظر اليه كيف طارق سيف الدولة لما رأى منه النقص في حقه والنقص في مقامه في  
مسئلة ابن خالويه ونحوها ولم تمسكه المطايا والمسح والدنيا وزينتها بل طارقه غير آسف  
وخاضبه من مصر يقول له من قصيد

اني اصاحب حلمي وهو بي كرم ولا اصاحب حلمي وهو بي جن  
ولا اقيم على مال اذل به ولا اذل بما عرضي به درن  
وان بليت سود مثل ودكم طاني بفرق مثله قمن  
(الافقة) في بعد الناس عن الامور الدنيئة وكان من طبع أبي الطيب الزمور

البعد عن الامور الدنيئة والمواطن الخسيسة ونحوها وهو القائل  
 ذل من يقبض الذليل بميش رب عيش أخف منه الحما  
 من يهن يسهل الهوان عليه ما لجرح يميت ايلام  
 وقال أيضا

واحتمال الاذى ورؤية جانيه « غذاء تضوى به الاجسام  
 وقال أيضا

ولا يروق مضيا حسن يزته وهل يروق دفيناجودة الكفن  
 \* التثبت \* وهو المضيئه التي يقوي بها الانسان على احتمال الالام. فكان ابو الطيب  
 صبور على احتمال الالام غير محتمل بالحوادث قد جرب الزمان وحلب اشطر الدهر وعانى  
 مصائبه وآلامه حتى صارت له عادة مألوفة لا يفزع لها كما قال

أ نكرت طارقة الحوادث مرة ثم اعترفت بها فصارت ديدنا  
 وقال أيضا

ألا لأرى الاحداث حمدا ولادما فما بطشها جهلا ولا كفتها حملا  
 ثم قال

عرفت الليالي قبل ما صنعت بنا فلما دهنتى لم تزدنى به علما  
 وقال وهو في السجن بين القيد والنطع

كن ايها السجن كيف شئت فقد وطئت للموت نفس معترف  
 (النجدة) أى ثقة النفس عند المخاوف حتى لا يجاورها فزع. فقال أبو الطيب  
 أطاعن خيلا من فوارسها الدهر وحيدا وما قولى كذا ومعى الصبر  
 وأشجع منى كل يوم سلامتى وما ثبتت الا وفى نفسها امر  
 تمرست بالآفات حتى تركتها تقول أمان الموت أم ذعر الذعر  
 وأقدمت أقدام الانى فأنى لى سوى مهجتي أو كان لى عندها وتر  
 دع النفس تأخذ وسعها قبل بينها فتمترق جاراة دارها المر

(الشهامة) وهى الحرس على الاعمال العظام توقفا للاحداثة فقد قضى أبو الطيب

معظم عمره فى هذا السبيل وشعره منعم بهذا المعنى ومن قوله فيه من قصيدة  
 وتركك فى الدنيا دويا كأنما تداول سم المرء انمله العشر

وقال ايضا

إذا لم تجد ما يتر الفقر قاعداً فقم واطلب الشيء يتر العمرا  
 هما خلتان ثروة أو منية لملك ان تبقى بواحدة ذكرنا  
 (القحة) وهي الجاهاة بالكلام الغليظ واستصنار الغير في عينه. ولم يخل أبو الطيب  
 منها بل كانت تظهر عليه في بعض الاحايين وتثبت في اشعاره وقد اصابه من جرأها غناء  
 شديد في كثير من الاحوال حتى كانت هي السبب في قتله وذلك انه هجاضبة الاسدى بشمر  
 ملوّه بالسفّه واوراقة منه قوله

ما انصف القوم ضبه وأمه الطرطيه  
 وما يشق على الكلب بان يكون ابن كلبه

فهاج ذلك بنى اسده عليه فقتلوه

(الحقد) وهو أضرار الشر اذا لم يتمكن من الانتقام. فانظر كيف كان حقه  
 على كافور ودمه له كلما عن ذلك سواء كان مادحاً أو راثياً أو مهتناً. قال يرثى أبا شجاع  
 فقتل في أثناء القصيدة

أيموت مثل ابن شجاع فأتك وبعيش حاسده الخي الا وكم  
 ايد مقطعة حوالى رأسه وقفاً يصيح بها الا من يصنع  
 ابقيت أ كذب كاذب أبقيته وأخذت اصدق من يقول ويسمع  
 وتركك أنتن ريحة مذمومة وسلبت أ طيب ريحة تنضوع

وروى له بعض الرواة قصيدتي مدح في سيف الدولة لم يثبتا في ديوانه وفيهما هجاء  
 شديد في كافور

واما (الكبر) اى استعظام المرء نفسه واستحسانه فعله دون غيره. فكان أبو الطيب  
 ذكرباء وتبه كما قال فيه السائل

كان من نفسه الكبيرة في جبر وفي كبرياء ذى سلطان  
 ومن كبره انه كان اذا مدح سيف لدولة انشده قاعداً دون جميع الشعراء وبينها هو مدحه  
 يوماً بقصيدة له وهو ناعداً عترضه بعض رجال الحضرة وعذله في قعوده فنظر اليه أبو الطيب  
 وقال له: يا سمعت مظلماً وكان ذلك المطلع قوله (لكل أمرى من دهره تمودا) وقد اشترط  
 على سيف الدولة أول اتصاله به انه اذا أفشده لا ينشده الا هو قاعدوانه لا يكلمه تقبيل

الارض بين يديه فنسب الى الجنون ودخل سيف الدولة تحت هذه الشروط . وهذه الامور وان كانت تعد من مناقب ابي الطيب وتلحق بالاقعة التي هي صون النفس عن الامور الوضيعة والحجة التي هي عدم قبول النقص والحرقه والاباء الا انها لما كانت حالات معروفة وامورا مألوفا لشعراء ذلك الوقت فخرج ابي الطيب عنها وخرقه لاجماعهم عليها بعد من كبرائه وتعاليه ثم ان ابا الطيب لما قصد كافورا ولم يتمكن عنده من هذه الحلة مال الى حالة اخرى ليتميز بها عن سواه وهي انه كان اذا قام لمديحه وقف بين يديه وفي رجليه خنائف وفي وسطه سيف ومنطقة ويركب محاجبين من مماليكه وهما بالسيف والمناطق

قال ابو علي الحاتمي في رسالته المشهورة كان ابو الطيب عند دور مدينة السلام قد التحف برداء السكبر والمظلة لا يرى احدا الا ويرى لنفسه مزية عليه حتى اذا تقلفت وطأته على اهل الادب بمدينة السلام قصدت محله فحين استؤذن لي من مجلسه ودخل بيتا الى جانبه ونزلت عن بنتي وهو يراني ودخلت الى مكانه فلما خرج الى نهضت فوفيته حق السلام غير مشاح له في ذلك وكان سبب قيامه من مجلسه ان لا يقوم لي عند موافاتي واعرض عني ساعة لا يعيرني طونا ولا يكلمني حرفا وكدت اتميز غيظا واقلت اسنه رأيي في قصده وهو مقبل على تكبره ملتفت الا لاجلاء الدين بين يديه وكل واحد منهم يومئذ اليه ويرحى بطرفه ويشير الى مكانه ويوقفه من سنته فما يزداد الا ازورار اجرياعا على شاكلته خلقه ثم توجه الى قازا دنى على قوله «أى شيء خبرك»

ومن كبره انه كان يرى نفسه في عداد الرؤساء ومنزله في منازل الملوك فيخطبهم كما يخاطب القرن قرينه والصاحب صاحبه كقوله يخاطب ابن العميد  
تمضت الايام بالجمع بيتنا فلما حمدنا لم تدمنا على الحمد ونمود ذلك في قوله كثير

ومن كبره أيضا وهو سه بتمه انه كان يرى مدحه الرؤساء نعمة عليهم وانهم ان فارقهم بكوا لذلك واهولوا كما قال في سيف الدولة بعد فراقه له

رحلت فكم بك باجفان شادن على وكم باك باجفان ضيغم

وما ربة القرط المليح مكانه باجزع من رب الحسام المصم

وكما قال أيضا

لئن تركن ضميرادن ميامتنا ليعدثن لمن ودعتهم قدم

ومن كبره انه اذا هم بكتاب ملك أو أمير تغطف في القول واستهان به كقوله  
يعاتب سيف الدولة

وما انتفاع أخى الدنيا بناظره اذا استوت عنده الانوار والظلم  
كم تطلبون لنا عيبا فيعجزكم والله يكره ما تأتون والكرم

( البخل ) كان أبو الطيب شحيحا تضرب بيخه الامثال وله في ذلك أخبار مشهورة  
فمنها مرواه أبو الفرج البغيا (قال) كان أبو الطيب يأنس بن ويشكو من سيف الدولة ويأمنى  
على غيبته وكان يبنى وبينه عمار دون باقي الشعراء وكان سيف الدولة يقتاض من تكبره  
وتعاطفه ويعفو عليه اذا كلمه والمنتني يحبيه في أكثر الاوقات ويتغاضى في بعضها واذ كر  
ليلة قد استدعى سيف الدولة بيدرة ففحقها بسكين الدواة فمد أبو عبد الله بن خالويه طيلسانه  
فحشا فيه سيف الدولة صالحا ومدحت ذيل ذراعى فحشاى جانبها والمنتني حاضر وسيف  
الدولة منتظر منه أن يفعل مثل ذلك فمافعل كبراعليه فقاطه ذك فنترها كلها على التلحان  
فلما رأى المنتني أنه قد فاتته زاحم التلحان يلتقط معهم فغمزهم عليه سيف الدولة فداسوه  
وصارت عامته في رقبته فاستدعى ومضت به ليلة عظيمة

ومن مخرجه انه دخل مجلس ابن العميد وكان يستعرض سيوفا فلما نظر أبا الطيب نهض  
من مجلسه واجلسه في دسسته ثم قال له اختر سيفاً من هذه السيوف فاختر واحداً قيل الحلى  
واختار ابن العميد غيره فقال كل واحد منهما سيفى الذي اخترته أجود ثم اصطلحوا على  
تخير بينهما فقال ابن العميد فيم اذا نجرهما فقال أبو الطيب في الدنا فيرؤى بها فينضد بعضها  
على بعض ثم تضرب به فان قدها فهو قاطع فاستدعى ابن العميد عشرين دينارا فقضت قال  
ضربها أبو الطيب فقصدها وتفرقت في المجلس فقام من مجلسه المنعم يلتقط الدنا فير المتبددة  
فقال ابن العميد ليازم الشيخ مجلسه وأحد الخدام يلتقطها ويأتى بها اليه فقال بل صاحب  
الحاجة أولى (قال) ابو بكر الخوارزمي كان المنتني ناعدا تحت قول الشاعر

وان احق الناس بالوم شاعر يلوم على البخل الرجال ويبخل  
وانما اعرب عن طريقته وعادته بقوله

بليت على الاطلال انى لم افق بها وقوف شحيح ضاح في الترب خاتمه

(قال) وحضرت عنده يوما وقد احضر مالا بين يديه من صلات سيف الدولة على حصير  
قد فرش فوزه واعيد الى الكيس ونخلت قطعة كاصغر ما يكون بين خلال الحصير

فأكب عليها بمجامعه يستنقذها منه واشتغل عن جلسائه حتى توصل الى اطاره<sup>١</sup>  
وانشد قول قيس بن الخطيم

تبدت لنا كالشمس تحت غمامة    بدا حاجب منها وضنت بحاجب  
ثم استخرجها فقال بعض جلسائه اما يكفك مافي هذه الا كياس حتى ادميت  
صبرك لاجل هذه القطعة فقال انها تحضر المائدة  
(وقال) أبو البركات بن أبي الفرج المعروف بأبي زيد الشاعر قد بلغني انه قيل  
للمتنبى قد شاع عنك البخل في الآفاق حتى صار مثلاً وأنت تمدح في شعرك الكرم  
وأهله وقدم البخل الست القائل

ومن ينفق الساعات في جمع ماله    مخافة فقر فالذى فعل القفر  
ومعلوم أن البخل قبيح ومنك أقبح لأنك تهمل كبر النفس وعلا الهمة وطلب الملك والملك  
ينافي سائر ذلك فقال ان البخل سبياً وذلك أني أذكر وقد وردت في صباي من الكوفة الى بغداد  
فأخذت خمسة دراهم في جانب منديلي وخرجت أمتي في أسواق بغداد فمرت برجل يبيع  
الفاكهة فرأيت عنده خمسة من البطيخ باكورة فاستحسنتها ونويت أن أشتريها بالدرهم التي معي  
فقدمت اليه وسأومته عنها فقال باز دراهم اذهب فليس هذا من أكثك فمأسكت معه وقلت  
أيها الرجل دع ما يفيظ واقصد الثمن فقال عنها عشرة دراهم فلشدة حاجتي به لم أستطع ان  
أخاطبه في المساومة فوقفت حائرًا ودفعت له خمسة دراهم فلم يقبل واذا بشيخ من التجار قد مر بنا  
فومئ اليه صاحب البطيخ ودعا له وقال يا مولاي ها بطيخ باكورة بأجازتك أحمله الى منزلك  
فقال الشيخ ويحك بكم هذا فقال بخمسة دراهم فقال بل بدرهمين فباعه الخمسة بدرهمين  
وحملها الى داره ودعا له وعاد فرحاً مسروراً فقلت يا هذا ما رأيت أعجب من جهلك استمت  
علي في هذا البطيخ وفعلت فعلتك التي فعلت وكنت أعطيتك في ثمنه خمسة دراهم فبعته بدرهمين  
نحو ما فقال اسكت هذا يملك مائة ألف دينار . فقلت في نفسي ان الناس لا يكرمون أحداً  
اكرامهم من يمتدحون أنه يملك مائة ألف دينار واعتمدت أن يكون هندي مثلاً فانا أجد  
في ذلك على ما تراه حتى يقولوا ان أبا الطيب قدمك مائة ألف دينار وقد وقع  
في شعر أبي الطيب الوصية بالخزم وضبط الاموال كقوله في  
قصيدته التي أولها

أود من الايام مالا توده    واشكو اليها بيننا وهي جنده  
ومنها واتمب خلق من زادهم    وقصر عما تشتهي النفس وجده

فلا ينحلل في المجد ماله كله      فينحل مجد كان بالمال عقده  
 وديره تدبير الذي المجد كفه      اذا حارب الاعداء والمال زنده  
 فلا مجد في الدنيا لمن قل ماله      ولا مال في الدنيا لمن قل مجده  
 يصف كافورا بالبخل ويرغبه فيه

( التهاون ) وهو نقص التقدير على التمام كما قال هو  
 ولم أر في عيوب الناس شيئاً      كنتقص النادرين على التمام  
 وقد جاء كثير من هذا في شعره . قال صاحب بن عباد  
 وكان الناس يستبشرون قول مسلم \* شلت وشلت ثم شلت شليها \* حتى جاء هذا المبتدع بقوله  
 وأفجع من فقدنا من وجدنا      قبيل الفقد مفقود المثال  
 فالمصيبة في الرأي أعظم منها في المرنى \* وأطم ما يتعاطاه التفاسيح بالالفاظ النافرة  
 والكلمات الشاذة حتى كأنه وليد خباء أو غدى لبن ولم يطل الحضر ولم يعرف المدر  
 ( فمن ذلك قوله )

أفطمه التوارب قبل فطامه      وياكله قبل البلوغ الى الاكل  
 وما أدري كيف عشق التوارب حتى جمعه عوذة شره  
 ( ولما ) سمع الشعراء قبله قد أبدعوا فقالوا

يبد السماء خطامها وزماها      وله على ظهر الحجر مركب  
 تشبه بهم فجعل البنين حلواء فقال

وقد ذقت حلواء البنين على الصبا      فلا تحسبنى قات ما قلت عن جبل  
 ما زلنا نتعجب من قول أبي تمام \* لا تسقى ماء الملام

فصف علينا بخلواء البنين  
 قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه ما من طامة الا فوقها طامة ( وما زال ) في الشعر  
 كقول التائية \* اذن فلا رفعت سوطي الى يدي \* وكقول الاشر

بقيت وفري وانحرفت عن الملا      ولقيت اضيا في بوجه عبوس  
 الى كثير من هذا الجنس للمتقدمين والمتخضمين والمحدثين فأراد التشبيه بهم والصب  
 على قوالهم فقال

ان كان مثلك كان أو هو كائن      فبرئت حينئذ من الاسلام

وحينئذ ها هنا أقرر عن غير مغلت . ومن ابتدأته العجيبة في التسلية عن المصيبة  
لا يحزن الله الأمير فأنى لاخذ من حالاته بضمير  
ولا أدري لم لا يحزن سيف الدولة إذا أخذ أبو الطيب بضمير من التناقى أنرى هدم  
التسلية أحسن عند أمته أم قول أوس

أيتها النفس أجلى جزأ ان الذى تحذرين قد وقعا  
ومن تعقيد الله لا يشق غباره ولا تدرك آثاره

واقترك للاحسان خير لحسن اذا جعل الاحسان غير ريب  
وما أشك أن هذا البيت أوقع عند حملة عرشه من قول حبيب  
أساءة الحادئات استنبطى تقفا فقد أزالك احسان ابن حسان  
( وسأله ) سيف الدولة عن صفة فرس يتوده اليه أو يحمله عليه فقال أبياتاً منها  
ومن الانتظ لقطة تجمع الوصف وذلك المظهر المعروف  
ومن هذا ومنه يناد اليه المركب من ربط التجار وكنت أتعجب من كلام أبي يزيد  
البسطامى فى المعرفة والفاظه المعقدة وكمالاته المبهمة حتى سمعت قول شاعرنا هذا فى صفة فرس  
\* سبوح لها منها عليها شواهد \* وما أحسن ما قال الاصمعى لمن أنشده  
فما لنوى جذالنوى قطع النوى كذاك النوى قطاعه لوصال  
لو سلب الله على هذا البيت شاة لأكنت هذا النوى كله ( ولم نذكر ) مستحسنين

جمع الاسامى فى الذكر كقول الشاعر

ان يتلوك فقد ثلثت عروشهم بمثية بن الحرث بن شهاب  
وقول الآخر عباد بن اسماء بن زيد بن قارب . واحتذى هذا الفاضل حذوم على  
مثالهم وطرقهم فقال

وأنت ابراهيم بن حمدان يا ابنه تشابه مولود كرم ووالد  
و حمدان حمدون و حمدون حرث و حرث ثمان وثمان راشد

وهذه من الحكمة التى ذكرها ارسطاطاليس وافلاطون لهذا الخلف الصالح وليس على  
حسن الاستنباط قياس ومن بدائنه الطريقة عند متعلقى حله وفوائده البديعة عند ساكنى ظله  
شديد البه من شرب الشمول ترنج الهند او طلع النخيل  
فلا أدري استهلال الايات أحسن أم المعنى أبلغ أم قوله ترنج افصح . ومن لغاته الشاذة



وكلماته النادرة

كل آخائه كرام بنى الدنـ يا ولكنه كريم الكرام  
ولو وقع الاخاء فى رائية الشماخ لاستثقل فكيف مع آيات منها  
قد سمعنا ماقلت فى الاحلام وانلداك بدرة فى المنام  
والكلام اذا لم يتناسب زينه بها بذته وبهرجه نقاده . وله بيت لا يدري أمدح  
القاتل به أم رقاة وهو

شوائل تشوال العتارب بالقنا لها مرح من تحتة وصهيل  
فلم يرض فان سرق من بشار قوله

والخيل شائلة لشق غبارها كعتارب قد رفعت أذنانها  
حتى ضيع التشبيه العائب بين الداع كالمصائب والذى لا امتراء فيه أن عالمنا من  
الفاضلين عنه . ثم ان شوائل تشوال أبدع فى صفة الخيل من قول أمراء القيس  
له ابطا ظي وساقا نمامة وأرخاء سرحان وتقريب أنغل  
ومن او ابده التى لا يسمع طول الدهر مثالها قوله فى سيف الدولة  
اذا كان بعض الناس سيفاً لدولة ففى الناس بوقات لها وطبول  
وهذا التماذك كقول المجازر قبحا ودلال الشيوخ سباحة ولكن بقى أن يوجد  
من يسمع وفى هذه القصيدة يقول

فان تكن الدولات قسا فانها لمن ورد الموت الزؤام تدوم  
فان قوله الدولات وتدول من الالفاظ التى لو رزق فضل السموات عنها لجاز ومن  
اقتتاحه الذى يفتح طرق الكرب ويغلق أبواب القلب قوله  
أراع كذا كل الانام همام وسح له رسل الملوك غمام  
ولولم يتكلم فى الشعر الا من هو من أهله لما سمع مثل هذا . ومن امرأته الذى لا يصبر  
عنه قوله

يا من يقتل من أراد بسيفه أصبحت من قتلاك بالاحسان  
فانه اخذ قول الشاعر . اصلحتنى بالجود بل أفسدتنى . فجعل الافساد قتلا جبرية  
وتهورا هذا ومذهب الشعراء المدح بالاحياء عند العطاء وبالامانة عند منم الحياء ولهذا  
ستحسن قول الشاعر

شتان بين محمد ومحمد حى أمانت وميت أحبابي  
فصحت حيا في عطايا ميت وبقيت مشتملا على الخمران  
ومن هؤلاء العوام الذين يتهاكفون فيه من هذا عنده ابداع من قول البحري  
اخجلتني بدمى يدك فسودت ما بيننا تلك اليد البيضاء  
صلة غدت في الناس وهي قطعة عجباً لبراح وهو جناء  
ومن ركبك صفته في وصف شعره والزراية على غيره

ان بعضا من التريض هذاء ليس شياً وبعضه احكام  
ومن هذا نتيجة قريحته في نعت الشعر كيف يطعم له فيه بادعاء السبق لولائه لميد الذي  
صار آفة العقول وعاهة الالباب . ومالم اقدره بلج سمعا ويردا ذناً قوله  
جواب مسألي اله نظير ولاك في سؤالك لا الا لا  
وقد سمعت بالتمتاع ولم أسمع بالالالا حتى رأيت هذا المكلف المتعسف الذي لا يقف حيث  
يسرف . ومن استرساله الى الاستمارة التي لا يرضاها عاقل ولا يلتفت اليها فاضل  
في الخدان عزم الخليط رحيلا مطر تزيد به الحدود محولا  
طالحول في الحدود من البديع المردود . ومن مدحه بيمد النور وقد غور فيه لمعري وما  
أنجد قوله

تناصر الافهام عن ادراكه مثل الذي الافلاك فيه والدنا  
فالمصراعان لتنافيهما يتبرا احدهما من صاحبه تبرؤ زياد من آل ابي سفيان وآل مروان ثم  
الدنا من الالتفات التي لا يبالي الانسان ان تقدم من شعره . ومن شعر الذي يدخل في الزاعم  
ويكتب في الطلسمات

لم تر من زدمت الاكالا لسوى ودك لى اذا كا  
واحسب انه بهذا البيت أشد مرورا من أم الواحد بواحد ها وقد آب بمد فقدأ وبشرت  
به عقب نكل . ومن ابياته السنية الجماعية

لعظمت حتى لو تكون امانة ما كان مؤتمنا بهاجيرين  
وقلب هذه اللام للنون ابغض من وجه المنون ولا أحسب جبريل عليه السلام يرضى منه  
بهذا المجاز . ومن وسائل مقتله قوله يحكى جور السلاف ويستأذن في الانصراف  
قال الذي نلت منه منى لله ما تصنع الخصور

وذا انصرافى الى محلى فاذن ايها الامير  
ولعمري ان الحجرة اذا دبت في الكرم سلت طبعه وأظهرت مثل هذا القفله. وكن  
اقرا الالفاظ فلم ار أجمع من قوله

الحازم البيقظ الاعز العالم لا تمنن الا له الاربعى الارواء  
الكاتب البق الخطيب الواهب الذدس اليبب الهبرزى المصقما

ومن اضطرابه فى الفاظه مع فساد اقراضه

قد خلف العباس غرتك ابنه مرأى لنا والى التيامة مسمما

والشعراء فى اشتقاق اسماء الممدوحين كقول على بن العباس

كان اياه حين مياه صاعدا رأى كيف يرقى فى الدمال ويصعد

فقتل المتنبي فى جبل اختنق به وقال

فى رتبة حجب الورى عن نيلها وعلا فسموه على الخاجيا

ومن عيون قصائده التى تحمير الافهام وتوفى الاوهام ومجمع من الحساب مالا يدرك

بالارتماطيقى وبالاعداد الموضوعة للموسيقى

أحادأم سداس فى أحاد قيلتنا المنوطة بالنتادى

وهذا كلام الجسكل ورطانة الزط وماظنك بممدوح وقد تشمر لسماع من مادحه فصك

سمعه بهذه الالفاظ المنقوطة والممانى المنبوذة على هزة تبقى هناك وأى اريحية تثبت

ومن مساءلته لطلول البالية وكلامه اشد منها على وأكثر اخلاقا

أسائلها عن المتديريها فما تدرى ولا تدرى دموجا

فان لثقة المتديريها لو وقعت فى بحر صاف لكدرته ولو ألقى ثقلها على جبل سام لهدته وليس

للمت غاية ولا لبرد نهاية (وها هنا) بيت نرضى باتباعه فيه وما ظنك بمحكم مناويه ثقة بظهور

حقه وايراعز نده وان لم يكن التحكيم بمد أبى موسى من مقتضى الحزم وموجب العزم وهو

أعلمناك طوع الدهر يا ابن يوسف لشهوتنا والحاسد ولك بالزهم

وان كنا قد حكمنام فيا يمدم من ان يفضلوا هذا على قول أبى عبادة

عرف العارفون فضلك بالما م وقال الجهال بالتقليد

ومما يتصل بالقص المتقدم

عظمت فلما لم تسكلم مهابة تواضعت وهو العظم عظمها على العظم

فما أكثر عظام هذا البيت مع انه قول الطائي  
 تنظمت عن ذاك التمثيم فيهم وأوصاك نبل القدر ان لا تقبل  
 وكان الرجل محرباً قال في وصف الحروب وما ينتج من رعب القلوب  
 فتدا أسيراً فد بالثياب به يدم وبل يبوله الاقفاذا  
 فكأنه حسب الاسنة حلوة أو ظنها البرني والآذا  
 فلا بدري أكان في الحرب أم في سوق النارين بالبصرة . ومن افتخاره بنفسه وما عظم  
 الله من قدره

أنا عين المسود الجحاح هجنتني كلابكم بالنباح  
 ولا أدري اهذا البيت أشرف أم قول الرزدق  
 ان الذي سمك السماء بنى لنا بيتا دعائه أعز وأطول  
 يتنازرة محبت بقذته ومجاشع وأبوالوارس نهشل  
 وعهدت الادباء وعندهم أن أبا تمام أفرط في قوله  
 شاب رأيته وما رأيت مشيب الرأس س الا من فضل شيب الفؤاد  
 فممد هذا الى المعنى فأخذه وتقل الشيب الى الكبد وجملة خضابا ونصولا فقال  
 الا يشب فلقد شابت له كبد شيئا اذا خضبته سلوة نصلا  
 ومن معانيه التي تنبئ عن هوسه وعشقه لنفسه قوله  
 لجنية أم غادة رفع السجف لوحشية لا مالو حشية شنف  
 وفي هذه القصيدة سقطة عظيمة لا ينطق لها الا من جمع في علم وزن الشعر بين العروض والنوق  
 وهي قوله

تذكره علم ومنطقه حكم وباطنه دين وظاهره ظرف  
 وذلك ان سبيل عروض الطويل ان تقع مغاغلن وليس يجوز ان تأتي مغاغلن الا اذا كان  
 البيت مصرعا اللهم الا ان يضمه عروضي لتمام الدائرة فهذه العروض قد اتمت القبض لعل  
 ليس هذا موضع ذكرها ونحن نحاكمه الى كل شعر للقدماء والمحدثين على بحر الطويل فلم نجد له  
 على خطئه مساعدا ومنها بيت قد حدثنا عنده بالضعف وهو  
 ولا الضعف حتى يتبع الضعف ضعفه ولا ضعف ضعف الضعف بل مثله الف  
 وهؤلاء المنصبون له يصاح عندم ان ينقش هذا البيت على صدور الكواعب وله

لو لم تكن من ذالورى الالمنك هو عقت بمولد نسلها حواء  
 وانا أقول ليت حواء عقت ولم تأت بمثلها وما أظرف قول الشاعر  
 فرحة الله على آدم رحمة من عم ومن خصما  
 لو كان يدري انه خارج مثلك من احليله لاختصى  
 ومن تصرفه الحسن وضعه التقييس مكان التياس فى قوله  
 بشر تصور غاية فى آية تنفى الطنون وتعسد التقديسا  
 وبليه ليت ان لم يستحى أصحابه منه سلناه لم وهو  
 وبه يضمن على البرية لاها وعليه منها لاعليها يوسى  
 وليس بالحلو قوله

صدق الخبير عنك دونك وصفه من بالراق يراك فى طرسوسا  
 وما انتصف فيه عند نفسه فكان الباحث بالديته والكاشف لمورته  
 رمانى خساس الناس من صائب استه وآخر قطن من يديه الجنادل  
 وقد كنت اسمع رواية المولى للخليل بن أحمد  
 لكن جهلت مقالتي فعذلتى وعلت أنك جاهل فعذرثكا  
 واقتفاه هذا فقال

ومن جاهل بى وهو يحبل جهله ويجهل على انه بى جاهل  
 وفى رافعى رأيت من يشغف بهذا البيت أشد من شغفنا يقول حبيب بن اوس  
 أيا جعفر ان الجمالة أمها ولود وأم العلم جداء حائل . .  
 ومن انصاحه عن عظيم محله وإباته عن علو همته قوله  
 وربما أشهد الطعام معى من لا يساوى الخبز الذى أكله  
 وما ادري الى اين ينخفض قائل هذا المقال فى سقوط النفس والسفال ومن تعبيهاه  
 المتناسقة فى الحد لان قوله

وشوق كالتوقد فى فؤاد كجمر فى جوانح كالخاش  
 ومن مجازاته التى خلقها خلقا متاوتا تخفيفه الغاش وهذا ما لا اعلم سامعا باسمه الادب يسوغه  
 أو يتسمح فيه فيجوز به وذلك فى قوله  
 كأنك فاظر فى كل قلب فما تحتمى عليك محل غاش

ولا يزال يركب التوافي الصعبة قمة بالقرمحة السمجة فيبتدي زائفة بقوله كفرندي  
فرند سيني الجراز حتى امتد به النفس فقال

تقضم الجر والحديد الاغادي دونه قضم سكر الاهواز  
وهذا السكر اذا جرم الى البرني والا زاد فيا تقدم من شعره ثم الامر وليس العجب منه ولكن  
ممن يظنه معصوما لا يرى له زلل ولا يوجد في شعره خلل وفي هذه يصف الممدوح  
ومعرفته بالمدهح فيقول

ملك منشد القريض لديه يضع الثوب في يدي بزاز  
وفي اقل ما ذكره غنى للصف وان لم يكن في اكثر منه كفاية للتمسك وما دلتا به على  
حفظ التريب قوله

جفت وهم يخفون ما بهم شيم على الحسب الاغر دلائل  
يريد بالجحف البذخ والتغر من قول الشاعر

أيرعدوني بخحف بني حمير وقد افحمت شاعر كل حي  
وليس هذا الا كلام صبية وله يزيدان يذيع على الشعراء في وصف المعالي فأتى باخرى الخزايا  
لواستطعت ركب الناس كلهم الى سيد بن عبد الله بعرا

ومن الناس امه فهل انبسط لركوبها والممدوح ايضا لعل له عصبة لا يحب ان يركبوا اليه  
فهل في الارض افحش من هذا السحب واوضح من هذا البسط وكانت الشعراء تصف الما زرتنيزها  
لالتفاظا عما يستبدع ذكره حتى تخطى هذا الشاعر المطبوع الى التصريح الذي لم يبتدي له غيره فقال

اني على شغفي بما في خرها لاعف عما في مراويلاتها  
وكثير من النهر احسن من عفافه هذا ما كتبه مباحة المؤلف في مناقب ابو الطيب ومناقبه  
- البحري. هو ابو عباد ويكنى ابا الحسن واسمه النويد بن عبيد بن يحيى وينتهي نسبه الى عرب  
ابن قحطان الطائي البحري الشاعر المشهور كان نصيحاً فاضلاً حسن لمشرب والمذهب تقي الكلام  
مطبو وعامة عرف في فنون الشعر سوى الهجاء حتى انه لما قرب الوفاة دعا به جوده فاحرق كل ما وجد  
منه. ولده عنبج ونشأ وتخرج بهم ثم خرج الى العراق ومدح جماعة من الخلفاء اولهم المتوكل العباسي  
وخلقه كثير آمن الاكابروا وساءوا اقام ببغداد دهورا طويلا ثم عاد الى الشام. قيل ولما كان  
بمنهج كان يترق قول الشعر بمدح به اصحاب البصل والباذنجان ومن من صنفهم وشد الشعر في  
كل مكان يكون فيه. وكان اول امره في الشعر ونباهته فيه انه سار الى ابي تمام الطائي وهو

بمجمع فعرض عليه وكانت الشعراء تقصده لذلك فلما سمع البحتري اتبل عليه وتبلى  
سائر الناس فلما تفرقوا قال اذت اشعر من انشدني فكيف حالك فشكا اليه القلة فكتب  
ابو تمام الى اهل مكة النعمان وشهد له بالحقق وشنع له اليهم وقال امتدحهم فصار اليهم  
فاكرموا بكتاب ابي تمام وربوا له اربعة الاف درهم فكانت اول سال اصابه وشعره  
في الطبقات العليا ويقال له سلاسل الذهب وشرح ديوانه ابو العلاء المعري وسماه عبث  
الوليد ومن نخب قصائده قوله يمدح المنوكل ويهنته بالعيد

اخى هوى لك فى الضلوع واظهر والام من كمد عليك وأعز  
ومنها فى المدح

بالر صمت وانت افضل صام	وبسنة الله الرضية تغطر
فأظم بيوم المطر عينا انه	يوم أغر من الزمان مذهب
اظهرت عز الملك فيه بمجفل	لجب يحاط الدين فيه وينصر
خلنا الجبال تسير فيه وقد شدت	قدر ايعبر بها المدود الاكثر
فأخليل تسهل والفوارس تدعى	والبيض ذمع والاسنة ترهر
والارض خاشع تميد بثقلها	والجر مفتكر الجوانب اغبر
والشمس طالعة توقد فى الضحى	طورا ويطمئئ العجاج الاكدر
حتى طلعت بضوء وجهك فأعجلى	ذاك الدجى وانحجب ذلك المشير
فأفنى فيك الساطرون فأصبع	يومى اليك به وعين تشر
مجدون رؤيتك الى فاروا بها	من ادم الله التى لا تكفر
ذكروا بطلمتك البى قبلوا	لما طامت من الصنوف وكبروا
حتى انتهيت الى المصلى لابساً	نور الهدى يدعوك عليك ويطهر
ومشيت مشية خاضع متواضع	له لا يزهى ولا يتكبر
فلوان مشتاقاً تكلف فوق ما	فى وسه لكى اليك المنبر
ابديت من فصل الخفب محكمة	تتى عن الحق المبين وتخبر
ووقعت فى برد التى مذكرة	بلقه تنذر ترة وتبصر

والتقى البحتري فى الحرمه الى الشام ثم رجع الى منبج وتوفى بها بدء السكنة سنة ٢٨٤  
جنترى قد تترجمه فى غير هذا الموضع من الكتب وهو قصر الخليفة المنوكل واتيه

فَدَى لَنِيكَ الْفَصَاحَةَ كُلَّ شَوَيْمِرٍ نَعَابٍ فِي لُكْنَةِ التَّبْطِ وَجَاهِلِيَّةِ  
الْأَعْرَابِ<sup>١</sup> . قَالَ فَلَهُوَجْ . فَأَرْخَصَ التَّلْجُ وَأَغْلَا الْعَرَفُ فَجَ كُلُّ يَتٍ غَيْرُ مَطْبُوعٍ .  
كَأَنَّهُ نَاقِقَاءُ الْيَرْبُوعِ<sup>٢</sup> . وَكَلَامٌ كَالْوَزِينِ . جِيْدُهُ مِائَةٌ إِلَّا تِسْعَةً وَتِسْعِينَ<sup>٣</sup> .

فك يقول البحرى وغيره فيه

( المعنى ) يقول وانه لمصعب فصاحة ما قالها المتنبي بين السباطين في قصور الملوك الذين  
مدحهم ولا نطق بها البحرى في دار الخليفة المتوكل . وكان المتنبي يمدح بين السباطين اذا انشد  
ولا يقف كثيره من الشعراء فلم في ذلك وهو ينشد سيف الدولة قصيدته الدالية  
فقال هل سمعت اول هذه القصيدة التى انشدنا ان اولها لكل امرء من دهره  
ما تعودا ، فدكت اللام

( ١ ) فدى مصدر فدى ومعناه هنا الدماء أى تعدى بما سبأنى . اسم اشارة لتوسط  
المؤنث وتضميرها تياك وتدخل عليها هاء التنبيه فيقال هاتيك . القومير تصغير شاعر  
نعاب كثير النعب وهو صوت الغراب واحتمل هنا مجازاً للذم . الكنة المعنى  
وعدم القدرة على النطق بالتبط جيل من العجم ينزلون بالبطائح بين العرافين  
( المعنى ) يقول فدى لهذه الفصاحة كل شويمر ينعب نصب الغراب ولا يفرد تفريد  
الحمام كناية عن الكنة

( ٢ ) لهوج الامر لم يحكمه ولم يبرمه . التلج معروف . الأرفج شجر سهل . مطبوع  
يقال شاعر مطبوع أى يأتى بالشعر من دون تكلف وتتبع قاعدة موضوعه لذلك وغير  
مطبوع ضده . ناققاء اليربوع احدى حجرة اليربوع يكتمها ويظهر غيرها فاذا اتى من  
جهة القاصعاء ضرب الناققاء برأسه فانتفتحت

( المعنى ) يقول انه شاعر اذا قال لم يحكم قوله ولم يبرمه فلا رودة التى فى كلامه  
كثر التلج فصار رخيصاً فاحتاج للناس الى الوقت لدفع هذه البرودة فنلا العرفج وكان  
كل بيت من ابياته ناققاء اليربوع لحقارته

( ٣ ) الوزين الحنظل

( المعنى ) يقول وكلام لمرارته كالحنظل والجيد منه واحد فى المئة ولكن السيد المؤلف حفظه



وَصَحَّفَ لَانْتَوَرُ الْاَبْصَارِ . اِلَّا اِذَا اُحْرِقَتْ فِي النَّارِ  
 زَمَانٌ حَوَى الْعِيَّ اَبْنَاؤُهُ  
 فَأَفْصَحَ مِنْ نَاطِقٍ رَاغِبَةٍ<sup>٢</sup>  
 وَمَا الْكَبِيرُ طَلَبِي فِيهِمْ غَيْرَ اَنْتِي  
 بَفَيْضٍ اِلَى الْجَاهِلِ الْمُتَعَاوِلِ<sup>٣</sup>

\*\*\*

بِمَا لِكَيِّ سَرَحَ الْقَرِيضِ اَتَتْكُمْ  
 مِنِّي حُمُولَةٌ مُسْتَتِينَ عِجَافٍ<sup>١</sup>  
 لَا تَعْرِفُ الْوَرَقَ اللَّجِينَ وَاِنْ تَسَلَّ  
 تُخَيِّرُ عَنِ الْقَلَامِ وَالْخِذْرَافِ  
 سَوَارِثُ شَعْرِ جَامِعٍ بَدَدَ الْعُلَى

الله تلتطف في التعبير فجاءه بالمائة اولاً ثم استثنى منها تسعة وتسعين فكان الجيد واحد في كل مائة

(١) ( المعنى ) يقول وان الصحف التي تقرأ فيها شعرهم لا تضيء الابصار الا اذا احرقها

الانسان في النار ليرتفع لهيبها فتضيء وهو معنى في غاية الدقة

(٢) الراغبة الناقية

( المعنى ) يقول فاننا اصبحنا في زمن نصب ماء العصاة فيه ولم يحرق ابناؤه غير العلى والحصر

فان الناطق منهم والتصحيح فيهم افصح منه الناقية الراغبة

(٣) الطب الدواء

( المعنى ) يقول وما تسكرت عليهم لادواؤهم مما بهم فلا ولكي ابغض الجاهل الذي

يدعي العقل والفضل

(٤) للسرح المال السائم . القريض الشعر . الحمولة الابل التي تحمل . مستنين اصابعهم

نَعْلَقَنَّ مِنْ قَبْلِي وَأَتَعَبَنَّ مِنْ بَعْدِي  
يُقَدِّرُ فِيهَا صَانِعٌ مُتَعَمِّدٌ  
لِأَحْكَامِهَا تَقْدِيرَ دَاوُدَ فِي السَّرْدِ  
لِكَيْمَا تَحْمِلَ الرَّكْبَانُ شِعْرِي  
بِوَادِي الطَّلَحِ أَوْ وَادِي الْخُزَامَا  
وَكَيْمَا تَعْلَمَ الْقُصَحَاءُ أَنِّي  
خَطِيبٌ عُلِمَ السَّجْعَ الْحَمَامَا  
وَقَدْ أَطْلَقْنَهُنَّ بِكُلِّ أَرْضٍ

الجدب . نجاف جمع صجاء . وقال الشاعر  
عمرو الملاهم التريد لتومه ورجال مكة مسنون عجاف  
الجبين الورق اللاصق بالارض . القلام كره ان القافلي وهو بت . الخذراف نبات يبي اذا  
احس الصيف ينس الواحده خذرافة  
المنفى يقول مالكي سرح القريض والشعر انكبا قصيدة بدوية من نظم اهل البدو  
الذين تصيهم السنون الشديدة لا تعرف الورق الجبين وهو مايكون في اراضي الحضروا  
ان سألها عن غزلها اخبرتك انه القلام والخذراف وهو من اشجار البادية المقصود بالبيتين  
ان القصيدة عربية بدوية  
(١) سوائر جمع سائرة . البدو المنفوق . السرد اسم جامع للمروع وسائر الحلق لانه  
مسرد فينقب طرفا كل حلقة بمسار  
المنفى يقول سوائر شعراى قصائد سائرات في البلاد لتجمع العلاء المنفوق وانها  
لرحزح من قبلي وتسبقه بالفضل وانها اتت من يحى ندي وانها يكر فيها صامه اهر  
تمجد احكامها واقامها تفكير داود عليه السلام في سحره للدروع

## بُدُورًا لَا يُفَارِقَنَّ التَّامَامَ

هَذَا آخِرُ مَا أَمْلَأَهُ فِي هَذَا السَّفَرِ عَبْدُ اللَّهِ الْفَقِيرُ إِلَيْهِ أَبُو النَّجْمِ مُحَمَّدُ بْنُ  
عَلِيٍّ الْمَلَقَبُ بِتَوْفِيقِ الْبَكْرِيِّ الْعَدَنِيِّ الْمُسَرِّي التَّيْمَنِيِّ الْهَاشِمِيِّ الْقُرَشِيِّ  
سَيِّدُ آلِ الْحَسَنِ عَفَى عَنْهُ وَالْحَمْدُ لِلَّهِ وَحْدَهُ . وَالْعَلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى مَنْ  
لَا نَبِيَّ بَعْدَهُ . وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ . وَكَأَيِّبِهِمْ بِإِحْسَانِهِ

(١) وادى الطلوع والخزاما، وضمان . السجع تقريد الحثائم . اطاعتهم اظهرتهم . التامام السكالا  
(المعنى) يقول انى صنعت هذا الشعر لتعده الزكبان الى البلاد الناصية ولان تلم القصصاء  
والبلقاء انى خطيب . صقع مفوه . تلمت الحثائم سجعهم وية ولوانى اظهرت هذه القصائد فى  
كل صقع وناد واطاعتهم بدورا أطوالع لا يتركهن المحاق ولا يفارقهن التام . وهذا آخر  
ما عن لنا ان نشرح به هذا الكتاب الجليل القدر الجم القائدة الكثير المنفعة راجيين من الله  
ان يجعله ناقما مقبولا باسطين اكف الفراعة اليه ان يكثر فى الامة العربية مثل سماحة مؤامه  
حفظه الله ايجددهد القصصاء العربية . والبلاغة العربية والمحدثه اولا و آخر اوصلى الله  
على سيدنا محمد وعلى الوصحبه وسلم

الحمد لله الذي بنمته تم الصالحات . وبعد فقد تم وكل طبع كتاب (سها ریح القوثر)  
لمبدعه ومنشيه رب النصيحة والبلاغة صاحب السباحة السيد محمد توفيق البكري حفظه الله  
الطبعة الثانية نظر أنفاد الطبعة الاولى وطلب الجماهير من أهل العلم والادب لهذا الكتاب  
التفيس التاخر المستطاب الذي رق لفظه ورق مدناه وحوى النفائس والجواهر والدرر من  
المعاني والبيان والبديع وفصيح الفقه وأطاب الامثال العربية لهذا تقدمنا لنشره بعد الاستاذان  
عن لهم حقوق الطبع عمولة فتكرموا علينا بطبعه باذن خاص ولهم الفضل والثناء الجليل  
والدعاء الجزيل . وقما بطبعه على أجود ورق وأحسن تصحيح بعد الاعتناء والدقة والاتقان  
خدمة لأهل العلم والنهل والادب . فلا فرواذا تهافت على . وورده المذهب . ونهله الصافي الذي  
هو كالسبيل السالم لعشاق الادب للارتشاف من مائه ولتنزه الافكار في رايضه الغناء (لمثل  
هذا فليعمل العاملون) وصلى الله على سيدنا محمد خاتم الانبياء والمرسلين وعلى آله الاطهار  
وصحبا به الاخيار

محمد محمود حجاج

## القهرس

صحيحة	٦٠	( نابليون )
١ خطبة الكتاب		نثر
٤ ( القسطنطينية )	٦٠	صفة قهره
نثر	٦٣	٤ نابليون بونابرت
٤ صفة البحر	٧٠	٤ يوم استرليز واتصاره فيه
٩ « السفينة		على الروس والنمساويين
٩ « البحر أيضاً	٧٩	٥ نابليون بونابرت بعد زوال
١١ « الاصيل في الماء		ملكه وهو معتقل في جزيرة سنت هيلانه
١١ « الهلال	٨٤	( مصر )
١٣ « الليل والنجوم		( شعر )
١٤ « ركب السفينة	٨٥	صفة أرض مصر ومائها
١٥ « أوربا للقادم من بلدان المشرق	٨٨	٤ الهرمين والمقياس والروضة
١٨ « وابور البر	٨٩	٥ قصر طابدين
٢٢ « خليج القسطنطينية ( بوغاز البوسفور )	٩١	٤ مولانا الخديوي المعظم عباس الثاني
٢٤ « مدينة القسطنطينية القديمة	٩٢	٤ الجزيرة
٣٠ « جامع أيا صوفيا	٩٣	٤ الجزيرة والمتحف
٣٣ « متزه البندلر	٩٦	٤ الدنيا وانها مدب كبير وان الملعب دنيا صغيرة
٣٧ « حسان القسطنطينية		٥ الازهر
٤٠ « سيد من اعلام الاسلام بها	٩٧	٤ حديقة الازركية
٤٣ « سيد آخر	٩٧	٤ قلعة الجبل
٤٨ « الوفاة على أمير المؤمنين السلطان عبد الحميد الثاني	٩٨	٤ مجد مصر القديم
٥٠ « أمير المؤمنين	٩٩	١٠٣ ( العزلة )
٥٠ « صفة أمير المؤمنين	١٠٣	( نثر )
٤٤ « صفة حرب يونان	١٠٥	١٠٣ صفة العرلة عن الماس
		٤ الريف

صحيفة		صحيفة
١٠٦	صفة الفجر	١٧٩
١٠٧	« الزروع	١٨١
١٠٩	« المياه والند	١٨٣
١١١	« السوائم والانعام	١٩٢
١١٥	« قرية وأهلها	١٩٩
١١٧	« الصيف	٢٠٠
١٢٢	« الشتاء	٢٠١
١٢٥	« النفس اذا كانت بين الرياض والغياض	٢٠٧
١٢٦	« كتب العلماء والحكماء	(شذور)
١٣٣	« الوحشة من الاجتماع	(شعر)
١٣٥	« الحكماء	(المنزج اى الباب)
١٤٣	« الاصحاب والمخلان	٢١٥
١٤٦	« ابناء الاعيان	٢١٥
١٥١	« الكثير من الناس في تسمير المال للذرية والاك	٢١٦
١٥٦	« العامة	٢١٩
١٦٥	« خديوى مصر	٢٢٢
		٢٢٥
		٢٢٩
	شعر	٢٣١
١٦٦	صفة استنهاض النفس لخدمة الاسلام والمسلمين	٢٣٣
١٦٧	البحر وظهور الشمس والقمر والنجوم فيه	٢٣٨
١٧١	مولانا الخديوى المعظم	٢٤٠
١٧٥	جده محمد على باشا وذكر	٢٤١
	جنوده وقتلوه	٢٤٤
١٧٨	(كزمدفوفه)	٢٤٧
		٢٥٢
		٢٥٧
		٢٥٨
		٢٥٩
		٢٦٠
		٢٦١
		٢٦٢
		٢٦٣
		٢٦٤
		٢٦٥
		٢٦٦
		٢٦٧
		٢٦٨
		٢٦٩
		٢٧٠
		٢٧١
		٢٧٢
		٢٧٣
		٢٧٤
		٢٧٥
		٢٧٦
		٢٧٧
		٢٧٨
		٢٧٩
		٢٨٠
		٢٨١
		٢٨٢
		٢٨٣
		٢٨٤
		٢٨٥
		٢٨٦
		٢٨٧
		٢٨٨
		٢٨٩
		٢٩٠
		٢٩١
		٢٩٢
		٢٩٣
		٢٩٤
		٢٩٥
		٢٩٦
		٢٩٧
		٢٩٨
		٢٩٩
		٣٠٠
		٣٠١
		٣٠٢
		٣٠٣
		٣٠٤
		٣٠٥
		٣٠٦
		٣٠٧
		٣٠٨
		٣٠٩
		٣١٠
		٣١١
		٣١٢
		٣١٣
		٣١٤
		٣١٥
		٣١٦
		٣١٧
		٣١٨
		٣١٩
		٣٢٠
		٣٢١
		٣٢٢
		٣٢٣
		٣٢٤
		٣٢٥
		٣٢٦
		٣٢٧
		٣٢٨
		٣٢٩
		٣٣٠
		٣٣١
		٣٣٢
		٣٣٣
		٣٣٤
		٣٣٥
		٣٣٦
		٣٣٧
		٣٣٨
		٣٣٩
		٣٤٠
		٣٤١
		٣٤٢
		٣٤٣
		٣٤٤
		٣٤٥
		٣٤٦
		٣٤٧
		٣٤٨
		٣٤٩
		٣٥٠
		٣٥١
		٣٥٢
		٣٥٣
		٣٥٤
		٣٥٥
		٣٥٦
		٣٥٧
		٣٥٨
		٣٥٩
		٣٦٠
		٣٦١
		٣٦٢
		٣٦٣
		٣٦٤
		٣٦٥
		٣٦٦
		٣٦٧
		٣٦٨
		٣٦٩
		٣٧٠
		٣٧١
		٣٧٢
		٣٧٣
		٣٧٤
		٣٧٥
		٣٧٦
		٣٧٧
		٣٧٨
		٣٧٩
		٣٨٠
		٣٨١
		٣٨٢
		٣٨٣
		٣٨٤
		٣٨٥
		٣٨٦
		٣٨٧
		٣٨٨
		٣٨٩
		٣٩٠
		٣٩١
		٣٩٢
		٣٩٣
		٣٩٤
		٣٩٥
		٣٩٦
		٣٩٧
		٣٩٨
		٣٩٩
		٤٠٠
		٤٠١
		٤٠٢
		٤٠٣
		٤٠٤
		٤٠٥
		٤٠٦
		٤٠٧
		٤٠٨
		٤٠٩
		٤١٠
		٤١١
		٤١٢
		٤١٣
		٤١٤
		٤١٥
		٤١٦
		٤١٧
		٤١٨
		٤١٩
		٤٢٠
		٤٢١
		٤٢٢
		٤٢٣
		٤٢٤
		٤٢٥
		٤٢٦
		٤٢٧
		٤٢٨
		٤٢٩
		٤٣٠
		٤٣١
		٤٣٢
		٤٣٣
		٤٣٤
		٤٣٥
		٤٣٦
		٤٣٧
		٤٣٨
		٤٣٩
		٤٤٠
		٤٤١
		٤٤٢
		٤٤٣
		٤٤٤
		٤٤٥
		٤٤٦
		٤٤٧
		٤٤٨
		٤٤٩
		٤٥٠
		٤٥١
		٤٥٢
		٤٥٣
		٤٥٤
		٤٥٥
		٤٥٦
		٤٥٧
		٤٥٨
		٤٥٩
		٤٦٠
		٤٦١
		٤٦٢
		٤٦٣
		٤٦٤
		٤٦٥
		٤٦٦
		٤٦٧
		٤٦٨
		٤٦٩
		٤٧٠
		٤٧١
		٤٧٢
		٤٧٣
		٤٧٤
		٤٧٥
		٤٧٦
		٤٧٧
		٤٧٨
		٤٧٩
		٤٨٠
		٤٨١
		٤٨٢
		٤٨٣
		٤٨٤
		٤٨٥
		٤٨٦
		٤٨٧
		٤٨٨
		٤٨٩
		٤٩٠
		٤٩١
		٤٩٢
		٤٩٣
		٤٩٤
		٤٩٥
		٤٩٦
		٤٩٧
		٤٩٨
		٤٩٩
		٥٠٠
		٥٠١
		٥٠٢
		٥٠٣
		٥٠٤
		٥٠٥
		٥٠٦
		٥٠٧
		٥٠٨
		٥٠٩
		٥١٠
		٥١١
		٥١٢
		٥١٣
		٥١٤
		٥١٥
		٥١٦
		٥١٧
		٥١٨
		٥١٩
		٥٢٠
		٥٢١
		٥٢٢
		٥٢٣
		٥٢٤
		٥٢٥
		٥٢٦
		٥٢٧
		٥٢٨
		٥٢٩
		٥٣٠
		٥٣١
		٥٣٢
		٥٣٣
		٥٣٤
		٥٣٥
		٥٣٦
		٥٣٧
		٥٣٨
		٥٣٩
		٥٤٠
		٥٤١
		٥٤٢
		٥٤٣
		٥٤٤
		٥٤٥
		٥٤٦
		٥٤٧
		٥٤٨
		٥٤٩
		٥٥٠
		٥٥١
		٥٥٢
		٥٥٣
		٥٥٤
		٥٥٥
		٥٥٦
		٥٥٧
		٥٥٨
		٥٥٩
		٥٦٠
		٥٦١
		٥٦٢
		٥٦٣
		٥٦٤
		٥٦٥
		٥٦٦
		٥٦٧
		٥٦٨
		٥٦٩
		٥٧٠
		٥٧١
		٥٧٢
		٥٧٣
		٥٧٤
		٥٧٥
		٥٧٦
		٥٧٧
		٥٧٨
		٥٧٩
		٥٨٠
		٥٨١
		٥٨٢
		٥٨٣
		٥٨٤
		٥٨٥
		٥٨٦
		٥٨٧
		٥٨٨
		٥٨٩
		٥٩٠
		٥٩١
		٥٩٢
		٥٩٣
		٥٩٤
		٥٩٥
		٥٩٦
		٥٩٧
		٥٩٨
		٥٩٩
		٦٠٠
		٦٠١
		٦٠٢
		٦٠٣
		٦٠٤
		٦٠٥
		٦٠٦
		٦٠٧
		٦٠٨
		٦٠٩
		٦١٠
		٦١١
		٦١٢
		٦١٣
		٦١٤
		٦١٥
		٦١٦
		٦١٧
		٦١٨
		٦١٩
		٦٢٠
		٦٢١
		٦٢٢
		٦٢٣
		٦٢٤
		٦٢٥
		٦٢٦
		٦٢٧
		٦٢٨
		٦٢٩
		٦٣٠
		٦٣١
		٦٣٢
		٦٣٣
		٦٣٤
		٦٣٥
		٦٣٦
		٦٣٧
		٦٣٨
		٦٣٩
		٦٤٠
		٦٤١
		٦٤٢
		٦٤٣
		٦٤٤
		٦٤٥
		٦٤٦
		٦٤٧
		٦٤٨
		٦٤٩
		٦٥٠
		٦٥١
		٦٥٢
		٦٥٣
		٦٥٤
		٦٥٥
		٦٥٦
		٦٥٧
		٦٥٨
		٦٥٩
		٦٦٠
		٦٦١
		٦٦٢
		٦٦٣
		٦٦٤
		٦٦٥
		٦٦٦
		٦٦٧
		٦٦٨
		٦٦٩
		٦٧٠
		٦٧١
		٦٧٢
		٦٧٣
		٦٧٤
		٦٧٥
		٦٧٦
		٦٧٧
		٦٧٨
		٦٧٩
		٦٨٠
		٦٨١
		٦٨٢
		٦٨٣
		٦٨٤
		٦٨٥
		٦٨٦
		٦٨٧
		٦٨٨
		٦٨٩
		٦٩٠
		٦٩١
		٦٩٢
		٦٩٣
		٦٩٤
		٦٩٥
		٦٩٦
		٦٩٧
		٦٩٨
		٦٩٩
		٧٠٠
		٧٠١
		٧٠٢
		٧٠٣
		٧٠٤
		٧٠٥
		٧٠٦
		٧٠٧
		٧٠٨
		٧٠٩
		٧١٠
		٧١١

صحيفة	٣٢١	« هذه الغابة في اشراق الصباح
٢٥٦	صفة انتهاء الليل وانصراف الناس	٣٢٣ « حديقة النبات وما فيها من حيوان
٢٥٧	صفة طلوع الصباح	٣٢٥ الاسد
٢٥٨	الوفقات في العادات بين العرب والفرنج (في شرح الكتاب)	٣٢٧ الفيلة
٢٦٣	(قطعة)	٣٢٩ النهد
	شعر	صحيفة
٢٦٣	صفة بدء المشيب	٣٢٩ صفة الطباء
٢٦٥	صلاح الدين بن أيوب (نثر)	٣٣٠ حجر الوحش
٢٦٥	استمطار التيث على قبره	٣٣٤ الكلاب
٢٦٦	حالة المملكة الاسلامية عند انتهاء الدولة الفاطمية	٣٣٥ الحيات
٢٧٢	صفة صلاح الدين	٣٣٦ الناقه في أرض فرنجية
٢٧٧	« وقصة حطين واتصاره على الصليبيين	( ذات القوافي )
٢٨٩	(أبي )	( شعر )
	(شعر)	٣٤١ صفة سقيا الديار
٢٩٩	صفته	٣٤٤ « الهوى واحواله
٣٠٠	صفة قبور آل الصديق	٣٥٠ « الشيب والغزل
٣٠٤	(غاية بولونيا)	( المولود )
	نثر	( نثر )
٣٠٤	صفة بارس	٣٥٢ صفة ظهور المولود للوجود
٣١٢	« هذه الغابة وما فيها من أشجار ومياه	٣٥٣ « هذا المولود
٣١٧	« هذه الغابة في ظلماء الليل	٣٥٤ « صفته بعد أن يشب ويكبر
٣٢٠	« هذه الغابة في ضوء القمر	٣٥٩ ابائه
		٣٨٥ الشعر الركيك
		٣٨٦ جيد الشعر والنصاحة
		٣٨٨ خاتمة الكتاب
		تم القمر

